شرح مصابيح السنة

للإمام البغوي

تأليف

المحدث الفقيه ابن الملك الرومي
محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني الرومي الحنفي
المتوفى سنة ٨٥٤هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نور الدين طالب

المجلد السادس

طباعة وتوزيع
إدارة الثقافة الإسلامية
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

شَرْحُ

مَصَابِيحِ السُّنَّةِ

لِلإِمَامِ ٱلْبَغَوِيِّ

(٦)

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

تابع

(٢٥)

كتاب الفتن

٦ ـ باب

نزولِ عيسى عليه السلام

(باب نزول عيسى عليه السلام)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٢٥٩ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «والذِي نفسِي بيدِه، ليُوشِكَنَّ أنْ يَنْزِلَ فيكُمُ ابن مَرْيمَ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّليبَ، ويقتُلَ الخِنزيرَ، ويَضَعَ الجِزيةَ، ويَفِيضَ المالُ حتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حتَّى تكونَ السَّجْدَةُ الواحِدةُ خيراً منَ الدُّنيا وما فيها»، ثُمَّ يقولُ أبو هُريرةَ ﷺ: واقرَؤوا إنْ شِئْتُم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ الآية.

«من الصحاح»:

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لَيوشكنَّ»: بفتح اللام جواباً للقسم؛ أي: ليشرعن وليقربن.

«أن ينزل فيكم»؛ أي: في أهل دينكم.

«**ابن مريم حكماً**»: بالتحريك؛ أي: حاكماً وإماماً.

«**عدلاً**»؛ أي: عادلاً، كلاهما منصوبان على الحال.

«**فيكسر الصليب**»: وهو في اصطلاح النصارى خشبة مثلثة، يدَّعون أن عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ صُلِب على خشبة على تلك الصورة، وقد تكون فيه صورة المسيح، وقد لا تكون.

ومعنى كسره: إبطال النصرانية، والحكم بشرع الإسلام.

«**ويقتل الخنزير**»: معناه: تحريم اقتنائه وأكله، وإباحة قتله.

«**ويضع الجزية**»: معنى وضعها: أنه لا يقبلها عن أهل الكتاب، بل يحملهم على الإسلام.

«**ويفيض المال**»؛ أي: يكثر «**حتى لا يقبله أحد**»؛ إذ لا يوجد فقيرٌ في ذلك الزمان.

«**حتى تكون السجدة الواحدة**»: أراد بالسجدة نفسها، أو الصلاة.

«**خيراً**»؛ أي: عند المسلمين.

«**من الدنيا وما فيها**»: والمعنى: أنهم يرغبون في طاعة الله تعالى، ويعرضون عن الدنيا؛ لكثرة المال، فلا طاعةَ في بذله والتصدق به.

«**ثم يقول أبو هريرة ﷺ: فاقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾**»: والضمير لعيسى عليه الصلاة والسلام على ما أراده أبو هريرة، أو لمحمد ﷺ؛ لأن عيسى عليه الصلاة والسلام يومئذ على دين محمد عليه الصلاة والسلام، أو لله تعالى.

﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[النساء: ١٥٩]؛ أي: موت عيسى عليه الصلاة والسلام، أو أهل الكتاب.

«الآية».

* * *

٤٢٦٠ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «والله لَيَنْزِلنَّ ابن مَرْيَمَ حَكَمَاً عَدْلاً، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّليبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزيَةَ، ولَيَتْرُكَنَّ القِلاَصَ ولا يَسعَى عَلَيها، ولَتَذْهَبن الشَّحْناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُدُ، ولَيَدْعُوَنَّ إلى المالِ فلا يقبَلُهُ أَحَدٌ».

«**وقال رسول الله ﷺ: والله لينزلنَّ ابن مريم حكماً عدلاً، وليكسرنَّ الصليبَ، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاصَ**» بكسر القاف: جمع (قَلوص) بالفتح، وهي الناقة الشابة.

«**فلا يَسعَى عليها**»؛ أي: يترك العمل عليها؛ استغناءً عنها بكثرة غيرها، أو معناه: لا يأمر أحداً أن يسعى على أخذها وتحصليها للزكاة؛ لعدم من يقبلها.

«**ولتذهبن الشحناء**»؛ أي: العداوة.

«**والتباغض**»؛ أي: جريان البغض بين اثنين.

«**والتحاسد**»؛ يعني: تزول عن قلوبهم هذه الأخلاق الذميمة؛ لأنها نتيجة حبِّ الدنيا.

«**وليدعونَّ إلى المال، فلا يقبله أحد**».

* * *

٤٢٦١ ـ وقال: «كَيْفَ أَنتُمْ إذا نزَلَ ابن مَرْيمَ فيكُمْ وإمامُكُمْ منكُمْ؟».

«وقال: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامُكُمْ منكم»؛ أي: من أهل دينكم، وقيل: من قريش.

وفي بعض: (فأمَّكم منكم)؛ أي: من جنسكم، معناه: فأمكم بكتاب ربكم، وسنة نبيكم.

والظاهر: أن المعنى: وإمامكم واحد منكم، أو يأمكم واحد منكم دون عيسى ـ عليه السلام ـ مع وجوده، وإنما يكون عيسى عليه الصلاة والسلام بمنزلة الخليفة.

وهذا يدل على أن عيسى عليه الصلاة السلام لا يكون من أمة محمد عليه الصلاة والسلام، بل مقرراً لدينه ـ ﷺ ـ وعوناً لأمته.

* * *

٤٢٦٢ ـ وقال: «لا تزالُ طائِفَةٌ منْ أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ». قال: «فينزِلُ عيسَى بن مَرْيمَ، فيقولُ أميرُهُمْ: تعالَ صَلِّ لنا، فيقولُ: لا، إنَّ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ أُمَراءُ، تَكْرِمَةَ الله هذهِ الأمّةَ».

«وقال: لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحقَّ ظاهرين»؛ أي: غالبين.

«إلى يوم القيامة، قال: فينزلُ عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعالَ صلِّ لنا، فيقول»؛ أي: عيسى عليه السلام: **«لا، إن بعضكم على بعض أمراءُ، تكرمةَ الله»**: ﷻ منصوب على أنه مفعول له، والعامل محذوف؛ أي: شرع الله

أن يكون إمام المسلمين منهم؛ لتكرمته تعالى.

«هذه الأمة»: (هذه) في موضع نصب مفعول به لـ (تكرمة)، و(الأمة) صفة لـ (هذه)، ويجوز رفع (التكرمة) خبراً لمبتدأ محذوف؛ أي: تأمُّرُ بعضكم على بعض تكرمةٌ من الله تعالى لهذه الأمة.

* * *

٧ - باب
قُرْبِ السَّاعَة وأنَّ مَنْ ماتَ فقد قامَتْ قيامَتُه

«باب قرب الساعة وأن من مات»؛ أي: إن الشأن من مات **«فقد قامت قيامته»**: قيل القيامة ثلاثة:

الكبرى، وهي: حشر الأجساد وسوقهم إلى المحشر للجزاء.

والصغرى: وهي موت كل واحد من الإنسان.

والوسطى: وهي موت جميع الخلائق.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٢٦٣ - عن قَتَادَةَ عن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعةُ كهاتينِ». قال قَتادَةُ في قَصَصِهِ: كفَضْلِ إحْداهُما على الأُخرَى.

«من الصحاح»:

«عن قتادة، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: بعثت أنا والساعة»: بالرفع، ويجوز النصب مفعولاً معه؛ أي: بعثني مع الساعة متقاربان **«كهاتين»**؛ أي: كتقارب هاتين الإصبعين السبابة والوسطى.

ويحتمل أن يكون المراد: ارتباط دعوته ﷺ بها بحيث لا يتخلل بينهما دينٌ آخر، كما لا يتخلل بين هاتين الإصبعين إصبع أخرى.

«**قال قتادة في قصصه**»: بكسر القاف، والضمير لـ (قتادة).

«**كفضل إحداهما على الأخرى**»: يريد: ما بيني وبين الساعة من مستقبل الزمان بالإضافة إلى ما مضى مقدارُ فضل الوسطى على السبابة.

* * *

٤٢٦٤ ـ عن جابرٍ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ قبلَ أنْ يَمُوتَ بشَهْرٍ: «تَسْأَلونني عنِ السَّاعةِ؟ وإنَّما عِلْمُها عندَ الله، وأُقسِمُ بالله، ما على الأَرْضِ منْ نَفْسٍ مَنْفوسَةٍ تأتِي عليها مِئَةُ سَنَةٍ».

«**عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: تسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض**»: (ما) بمعنى: ليس، وهو جواب القسم.

«**من نفس**»: (من) زائدة.

«**منفوسة**»: صفة (نفس)؛ أي: مولودة.

«**تأتي عليها مئة سنة**»؛ يعني: لا تبقى نفس مولودة اليوم إلى مئة سنة، والفائدة من الإعلام تنبيهٌ على قدرته تعالى في إهلاك جميع العالم، والإتيان بغيرهم.

قيل: قاله ﷺ على الغالب، وإلا فقد عاش بعضٌ أكثر من ذلك؛ فقيل: عاش سلمان الفارسي ثلاث مئة سنة وخمسين، وقيل: مئتين وخمسين.

* * *

٤٢٦٥ ـ وعن أَبي سعيدٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ: «لا تأتِي مئة سَنَةٍ وعلى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنفوسَةٌ اليَوْمَ».

«**عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: لا تأتي مئة سنة وعلى**

الأرض نفسٌ منفوسة اليوم»: إشارة إلى زمانه عليه السلام.

* * *

٤٢٦٦ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كانَ رِجالٌ منَ الأَعْرابِ جُفاةٌ يأتونَ النَّبـيَّ ﷺ ويَسأَلونهُ عن السّاعةِ، فكانَ ينظُرُ إلى أَصْغرِهِمْ فيقولُ: «إنْ يَعِشْ هذا لا يُدرِكْهُ الهَرَمُ حتَّى تَقُومَ عَلَيكُمْ ساعتُكم».

«عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رجال من الأعراب يأتون النبي عليه الصلاة والسلام، فيسألونه عن الساعة، فكان ينظر إلى أصغرِهِمْ، فيقول: إن يعشْ هذا»: إشارة إلى الأصغر.

«لا يدركه الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتُكم»: أراد به: القيامة بطريق موتهم؛ فإن الرجل إذا مات يرى جزاء ما فعل، فكأنه رأى القيامة؛ يعني: قبل أن يصير هذا الصغير هرماً يأتي على بعضكم أو على جميعكم الموت.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٢٦٧ ـ عن المُسْتَوْرِدِ بن شَدَّادٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «بُعِثْتُ في نَفَسِ السَّاعةِ، فسبَقْتُها كما سـبَقَتْ هذِه هذِه»، وأَشـارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى.

«من الحسان»:

«عن المُسـتورِد بن شـدَّاد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: بعثت في نَفَسِ الساعة»: بفتح النون والفاء؛ أي: في قربها، وظهور أشراطها المتتابعة الخارقة للعادة.

«فسبقتها»؛ أي: الساعة.

«**كما سبقت هذه هذه**»: فـ (هذه) الأولى محلها رفع؛ لأنها فاعل سبقت، وهذه الثانية محلها نصب لأنها مفعول به.

«**وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى**»؛ يعني: مقدار ما بيني وبين الساعة من الزمان مقدار ما فضل الوسطى على السبابة.

* * *

٤٢٦٨ ـ عن سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «إنِّي لأَرْجُو أنْ لا تَعجِزَ أُمَّتي عِنْدَ ربـها أنْ يؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ»، يعني: خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ.

«**عن سعد بن أبي وقَّاص ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قـال: إني لأرجـو أن لا تعجزَ أمتي**»؛ أي: أن لا تفوت.

«**عند ربها**»: مِنْ أعجزه الشيء؛ أي: فاته.

«**أن يؤخرهم**»: بدل من قوله: (أن لا تعجز)، قيل: أراد به: بقاء دينه وملته في الدنيا مدة خمس مئة سنة، أو متعلق به على حذف (عن)؛ أي: عن يؤخرهم الله ﷻ في الدنيا سالمين عن العقوبات والذلة والشدائد.

«**نصف يوم؛ يعني: خمس مئة سنة**»: وقيل: أن لا يؤخرهم إلى يوم القيامة أكثر من خمس مئة سنة، وهذا ليسلموا عن شدائد الزمان ومن فتنته.

* * *

٨ ـ باب

لا تقومُ السَّاعةُ إلا على الشِّرارِ

(باب لا تقوم الساعة إلا على الشِّرار)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٢٦٩ ـ عن أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّـاعةُ حتَّى

لا يُقالَ في الأَرْضِ: الله، الله».

«من الصحاح»:

«عن أنس ﷺ أنه ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»؛ يعني: لا تقوم الساعة ما دام على وجه الأرض موحِّدٌ يذكر الله تعالى.

وهذا يدل على أن بركة العلماء والصلحاء تصلُ إلى من في العالم من الإنس والجن والدواب والطير، وتكرير لفظ (الله) عبارة عن ذكره كثيراً، وقيل: معناه: الله حسبي، أو الله هو الإله لا غيره، أو الله هو المستحق للعبودية لا غيره.

فالأول مبتدأ، والثاني خبره.

* * *

٤٢٧٠ ـ وقالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ على أَحَدٍ يَقولُ: الله، الله».

«وقال: لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله».

* * *

٤٢٧١ ـ عن عبدِالله بن مَسْعودٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعةُ إلاّ على شِرارِ الخَلْقِ».

«عن عبدالله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة إلا على شِرار الخلق».

* * *

٤٢٧٢ ـ وقالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَضْطَرِبَ أَلَياتُ نِساءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذي الخَلَصَةِ ـ وذو الخلَصَةِ: طاغِيَةُ دَوْسٍ التي كانوا يَعْبُدونَ في الجاهِلِيَّةِ ـ».

«وقال: **لا تقوم الساعة حتى تضطربَ**»؛ أي: تتحرك.

«**أَلَيَاتُ**» بالفتحات: جمع ألية، وهي لحم المقعد.

«**نساء دوس**» بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة: قبيلة من اليمن.

«**حول ذي الخَلَصة**» بالفتحات: جمع خالص، وذو الخلصة «**طاغية دوس**»؛ أي: صنمهم.

«**التي كانوا يعبدون في الجاهلية**»: سمي بذي الخلصة زعماً منهم أن من عبده وطاف حوله فهو خالص، وقيل: ذو الخلصة بيت فيه أصنام لهم؛ يعني: أنهم سيرتدون ويرجعون إلى عبادة الأصنام، فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة، فتتحرك أكفالهن.

* * *

٤٢٧٣ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا يَذْهَبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حتَّى تُعْبَدَ اللاتُ والعُزَّى»، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنْ كُنْتُ لأَظُنُّ حينَ أنزلَ الله ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ أنَّ ذلكَ تامٌّ، قال: «إنَّهُ سَيَكونُ مِنْ ذلكَ ما شاءَ الله، ثُمَّ يَبعَثُ الله رِيْحاً طَيبةً، فتَوَفَّى كُلَّ مَنْ كانَ في قَلْبه مِثقالُ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ، فيَبقَى مَنْ لا خيرَ فيهِ، فيَرجِعونَ إلى دينِ آبائِهِمْ».

«**عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: لا يذهب الليلُ والنهار**»؛ أي: لا تقوم الساعة.

«**حتى تُعبَد اللاتُ**»: وهو اسم صنم لثقيف.

«**والعُزَّى**» بضم العين المهملة وفتح الزاي المعجمة المشددة: اسم صنم لغطفان وسليم.

«فقلت: يا رسول الله! إن كنت»: (إن) هذه مخففة من المثقلة، واللام في «لأظن» للفرق بينها وبين (إن) الشرطية والنافية؛ أي: أن الشأن كنت أظن «حين أنزل الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ ﴾»؛ أي: بالتوحيد، وهو شهادة أن لا إله إلا الله.

﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾: وهو دين الإسلام.

«﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة: ٣٣] = أن ذلك تامٌّ»؛ أي: أن عبادة الأصنام قد تمت، ولا تكون كذلك بعدُ أبداً.

«قال»؛ أي: النبي ﷺ.

«إنه»: الضمير للشأن.

«سيكون من ذلك»؛ أي: من عبادتها.

«ما شاء الله تعالى»؛ أي: مدةً يشاءُها، وقد بيَّن ذلك بقوله:

«ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فتتوفَّى كلَّ من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خيرَ فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»: المشركين.

* * *

٤٢٧٤ ـ عن عبدِالله بن عَمْرٍو رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فيَمكُثُ أَرْبعينَ ـ لا أدرِي أربعينَ يَوْماً أو شَهْراً أو عَاماً ـ، فيبعثُ الله عيسَى بن مريمَ عليهما السَّلامُ كأنَّهُ عُرْوَةُ بن مَسْعودٍ رضي الله عنه فيَطلُبُه فيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنينَ ليسَ بينَ اثنين عَداوةٌ، ثمَّ يُرسِلُ الله رِيْحاً بارِدَةً منْ قِبَلِ الشَّامِ، فلا يَبقَى على وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ في قَلْبهِ مِثقالُ ذرَّةٍ منْ خَيْرٍ أو إيمانٍ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حتَّى لوْ أنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ في كَبـدِ جَبَلٍ لدخلَتْهُ عليهِ حتى تقبـضَهُ». قال: «فيبقَى شِرارُ النَّاسِ في خِفَّةِ الطَّيرِ وأَحْلامِ السِّباعِ، لا يعرِفونَ مَعْروفاً

ولا يُنْكِرُونَ مُنكَراً، فيَتمثَّلُ لهُمُ الشَّيطانُ فيقولُ: ألا تستحيُونَ؟ فيقولونَ: فما تأْمُرُنا؟ فيأمُرُهُمْ بِعبادَةِ الأَوْثانِ، وهُمْ في ذلك دارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثمَّ يُنفَخُ في الصُّورِ، فلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلاَّ أصْغَى لِيتاً ورَفَعَ لِيتاً». وقال: «وأوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلوطُ حَوْضَ إبِلهِ، فيَصْعَقُ ويَصْعَقُ النَّاسُ، ثمّ يُرسِلُ الله مَطَراً كأنَّهُ الطَّلُّ فيَنبُتُ منهُ أَجْسادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنفَخُ فيهِ أُخرى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾، ثمَّ يُقالُ: يا أيُّها النَّاسُ! هَلُمَّ إلى ربكُمْ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾، ثمَّ يُقالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فيُقالُ: مِنْ كَمْ؟ فيُقالُ: مِنْ كُلِّ ألفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسعَةً وتِسعينَ، قال: فذاكَ يومَ ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾، وذلكَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾».

«عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج الدجالُ فيمكث» في الأرض **«أربعين، لا أدري أربعين يوماً، أو شهراً، أو عاماً»**: هذا من كلام الراوي؛ أي: لا أدري أياً أراد به النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الثلاثة.

«فيبعث الله ﷺ عيسى ابن مريم، كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناسُ سبعَ سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله تعالى ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل»؛ أي: في جوفه ووسطه، وكبد كل شيء: وسطه.

«لدخلته عليه حتى تقبضه، قال: فيبقى شرارُ الناس في خِفَّةِ الطير»: بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء؛ أي: اضطرابها وتنفرها بأدنى توهم.

«وأحلام السباع»: جمع الحلم: العقل؛ أي: هم في قلة المعرفة واستيلاء الجهل عليهم في أحلام السباع.

«لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً»: شبَّه حال الأشرار وعدم ثباتهم وميلهم إلى الفسق والفجور بحال الطير والسباع.

«فيتمثل لهم الشيطانُ، فيقول: ألا تستحيون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟»: (ما) هذه استفهامية؛ أي: أي شيء تأمرنا؟

«فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك»؛ أي: في عبادتها.

«دارٌّ»؛ أي: نازل.

«رزقهم، حسنٌ عيشهم، ثم يُنفَخُ في الصور، فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى»؛ أي: أمال.

«لِيتاً»: بكسر اللام؛ أي: صفحة عنقه.

«ورفع ليتاً»؛ يعني: من سمع ذلك يسقط رأسه إلى أحد شقيه خوفاً ودهشة، فتسقط قواه، فيميل ليتاً، ويرفع ليتاً.

«وأول من يسمعُهُ رجلٌ يلوط حوضَ إبله»؛ أي: يطينه ويصلحه.

«فيصعق»؛ أي: يموت هو، **«ويصعق الناس»**؛ أي: يموتون، والصعق: أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه، وربما استُعمِلَ في الموت كثيراً.

«ثم يرسل الله مطراً كأنه الطَّلُّ» بفتح الطاء: أضعف المطر.

«فينبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون»؛ أي: فإذا جميع الخلائق يقومون من قبورهم، وينظرون أهوال يوم القيامة.

«ثم يقال: يا أيها الناس! هلم»: اسم فعل يستوي فيه الواحد والجمع؛ أي: تعالوا وارجعوا.

«إلى ربكم: ﴿وَقِفُوهُمْ﴾»: الخطاب فيه للملائكة، وضمير المفعول للناس؛ أي: احبسوهم وقفوهم.

«﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾[الصافات: ٢٤]»، فيسألون، **«ثم يقال: اخرجوا بعث النار»**:

(البعث): الجماعة يبعثون لأمر إلى موضع، والمراد: المبعوثون إلى النار.

«فيقال: من كم كم؟»: هذا استفهام عن مقدار المخرج منه والمخرج، قيل: (كم) الأولى خبر مقدم، و(كم) الثانية مبتدأ.

«فيقال: من كل ألف تسع مئة»: مفعول فعل محذوف؛ أي: أخرجوا تسع مئة **«وتسعة وتسعين»**: قيل: هم ممن استوجبَوا النار بذنوبهم، يُعرضون عليها، ويُتركون فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبهم، ويجوز أن يُصرفوا عن طريق جهنم بالشفاعة.

«قال: فذلك ﴿يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ﴾»: جمع وليد، وهو الصبي.

«﴿شِيبًا﴾[مريم: ٤]**»**: جمع أشيب؛ أي: يصير الأطفال شيباً من أهوال ذلك اليوم وشدائده، ويجوز أن يراد به: عظم الأهوال، لا حقيقة صيرورتهم شيباً؛ يعني: لو أن وليداً شابَ من واقعة عظيمة، لكان شاب في ذلك اليوم.

«وذاك ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾[القلم: ٤٢]**»**؛ أي: عن أمر عظيم، وهو: أهوال القيامة، والساق: الشدة والمشقة، يقال: كشفت الحربُ عن الساق: إذا اشتد الأمر في الحرب.

مِنَ الحِسَان:

* * *

٤٢٧٥ ـ عن مُعاوِيَةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حتَّى تَنْقَطِعَ التَّوبَةُ، ولا تَنْقَطِعُ التَّوبَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ منْ مَغْرِبـها».

«من الحسان»:

«عن معاوية ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: ســـمعت رســـول الله ﷺ: لا تنقطع الهجرةُ»؛ أي: من المعاصي إلى الطاعة، ومن الكفر إلى الإيمان، أو عن ديار الشر إلى ديار الخير.

«حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها».

* * *

١ - باب
النَّفْخِ في الصُّورِ

(باب النفخ في الصور)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٢٧٦ - عن أبي هُريرةَ ﷺ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «ما بينَ النَّفْختَيْنِ أَرْبعون»، قالوا: يا أبا هُريرةَ! أَرْبعونَ يَوْماً؟ قال: أَبَيْتُ، قالوا: أَرْبعونَ شَهْراً؟ قالَ: أَبَيْتُ، قالوا: أَرْبعونَ سَنَةً؟ قال: أَبَيْتُ، «ثمَّ يُنزِلُ الله منَ السَّماءِ ماءً فيَنْبُتونَ كما ينبُتُ البَقْلُ»

قالَ: «وليسَ مِنَ الإنسانِ شَيْءٌ لا يَبْلَى إلا عَظْماً واحِداً، وهوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، ومنهُ يُركَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيامَةِ».

وفي رِوايةٍ: «كُلُّ ابن آدمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ إلا عَجْبَ الذَّنَبِ، منهُ خُلِقَ وفيه يُركَّبُ».

«من الصحاح»:

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ما بين النفختين»؛ أي: نفخة النشور ونفخة الصعق.

«أربعون، قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ»؛ أي: امتنعت عن الجواب؛ فإني لا أعلمه.

«قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ»، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره: أربعون سنة.

«**ثم ينزل الله تعالى من السماء ماء، فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى**»: خبر (ليس)، وقوله: (من الإنسان) في المعنى صفة لـ (شيء)، فلما تقدم على موصوفه انتصبَ على الحال.

«**إلا عظماً واحداً**»: استثناء من موجب؛ لأن نفي النفي إثبات، فيكون تقديره: كل شيء من الإنسان يبلى إلا عظماً واحداً.

«**وهو عَجْبُ الذنب**» بفتح العين وسكون الجيم: عظم في أسفل الصُّلب عند العجز بين الأليتين، والمراد منه: طول بقائه تحت التراب، لا أنه لا يبلى أصلاً؛ فإنه خلاف المحسوس، والحكمة فيه: أنه قاعدة بدن الإنسان وأساسه، فبالحريِّ أن يكون أصلبَ من الجميع، فيكون أطول بقاء، «**فمنه يُركَّب الخلق يوم القيامة**».

«**وفي رواية: كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، فمنه خُلِق، ومنه يركَّب**»: قيل: خُصَّ منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ فإن الله ﷻ حرم على الأرض أجسادهم.

* * *

٤٢٧٧ ـ وقال: «**يَقْبِـضُ الله الأَرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ، ويَطْوِي السَّماءَ بِيَمِينِهِ، ثمَّ يقولُ: أنا المَلِكُ، أَيْنَ مُلوكُ الأَرْضِ؟**».

«**وقال: يقبض الله الأرضَ يوم القيامة**»: فهذا تصوير لكمال القدرة، ونفاذ التصرف فيها.

«**ويطوي السماءَ بيمينه**»؛ أي: بقدرته، والمراد من الطي: التسخير التام، والقهر الكامل.

«**ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض**»؟

* * *

٤٢٧٨ ـ عن عبدِالله بن عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَطوِي الله السَّماواتِ يَوْمَ القِيامَةِ، ثُمَّ يأخُذُهُنَّ بيدِه اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أنا المَلِكُ، أينَ الجبَّارونَ؟ أينَ المُتكَبـرُونَ؟ ثمَّ يَطْوِي الأَرْضـينَ بشِمالِه ـ وفي رِوايةٍ: ثُمَّ يأخُذُهُنَّ بيدِه الأُخْرىَ ـ ثمَّ يَقُولُ: أنا المَلِكُ، أينَ الجَبَّارونَ؟ أينَ المُتكبـرونَ؟».

«عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يطوي الله تعالى السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله»: تخصيص السماء باليمين والأرض بالشمال بحسب شرف المقبوض؛ لشرف العلويات على السفليات، وإلا فلا يمينَ له حقيقةً، ولا شمال.

«وفي رواية: ثم يأخذهن بيده الأخرى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون»؟

* * *

٤٢٧٩ ـ عن عبدِالله بن مَسْعودٍ قال: «جَاءَ حَبْرٌ منَ اليهودِ إلى النَّبـيِّ ﷺ فقال: يا مُحَمَّدُ! إنَّ الله يُمسِكُ السَّماواتِ يَوْمَ القِيامةِ على إِصبَعٍ، والأَرضينَ على إِصْبَعٍ، والجِبالَ والشَّجَرَ على إِصْبَعـٍ، والمـــاءَ والثَّرَى على إِصْبَعٍ، وسائِرَ الخَلْقِ على إِصبَعٍ، ثم يَهُزُّهُنَّ فيقولُ: أنا المِلكُ، أنا الله، فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ تَعَجُّباً مِمَّا قالَ الحَبْرُ تَصْدِيقاً لهُ، ثُمَّ قرأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

«عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: جاء حبرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع»: يراد به: سعة القدرة.

«والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهنَّ فيقول: أنا الملك، أنا الله، فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قال الحبرُ تصديقاً لـه، ثم قـرأ»؛ أي: رسول الله ﷺ.

﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾؛ أي: ما عرفوه حقَّ معرفته.

﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا﴾: الواو للحال؛ أي: والأرضون السبع.

﴿قَبْضَتُهُۥ﴾؛ أي: مقبوضة.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾؛ يعني: في ملكه وتصرفه، يتصرف فيها كيف يشاء بلا مزاحم مع سهولة؛ أي: هن بعظمتهن بالنسبة إلى قدرته تعالى ليست إلا قبضة واحدة.

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾؛ أي: مجموعات بقدرته.

أو معناه: مفنيات بقسَمِهِ؛ لأنه تعالى أقسم بعزته وجلاله أنه يفنيها، وفيه تنبيه للناس على عظمته؛ ليعرفوه حق معرفته، ويعظموه حق عظمته، ولا يصفوه كما وصفه اليهود والمشركون بنسبة الولد إليه والشريك.

﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[يونس: ١٨]؛ أي: نزَّه نفسه تنزيهاً وتعظَّم عما يصفون له مما لا يليق بذاته وصفاته.

* * *

٤٢٨٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَـأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عنْ قولِه ﷻ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾: فأَينَ يكونُ النّاسُ يومئذٍ؟ قالَ: «علَى الصِّراطِ».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾[إبراهيم: ٤٨]»: التبديلُ: تغييرُ الشيء عن حاله، والإبدال: جعل الشيء مكان آخر.

قال الأزهري: تبديل الأرض: تسيير جبالها، وتفجير أنهارها، وتكوينها مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، وتبديل السموات: بانتشار كواكبها وانفطارها، وتكوير شمسها، وخسف قمرها.

«فأين يكون الناس يومئذ؟ فقال: على الصراط».

* * *

٤٢٨١ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «الشَّمْسُ والقَمَرُ مُكوَّرانِ يَوْمَ القِيامَةِ».

«قال عليه الصلاة والسلام: الشمس والقمر مكوَّرانِ يوم القيامة»؛ أي: مجموعان ومكفوفان، ومنه تكوير العمامة، وقيل: يُلفُّ ضوءهما لفاً، فيذهب انبساطهما في الآفاق، وقيل: من (كوَّره): إذا ألقاه، فمعناه: يلقيان من فلكيهما.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٢٨٢ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كيفَ أَنْعَمُ وصاحِبُ الصُّورِ قدِ التَقَمَهُ، وأَصْغَى سَمْعَهُ، وحنَى جَبْهَتَهُ متَى يُؤمَرُ بالنَّفْخِ؟». فقالوا: يا رسولَ الله! وما تأْمُرُنا؟ قال: «قُولُوا: حَسْبنا الله ونِعْمَ الوَكيلُ».

«من الحسان»:

«عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أَنْعَمُ»؛ أي: كيف أتنعم؟ وقيل: كيف أفرح؟

«وصاحبُ الصور قد التقمه»؛ أي: وضع طرف الصور في فمه.

«وأصغى سمعه»؛ أي: أمال أذنه.

«وحنى جبهته»؛ أي: أمالها ينتظر.

«متى يُؤمَرُ بالنفخ، فقالوا: يا رسول الله! وما تأمرنا؟ قال: قولوا: حسبنا الله»: وهو مبتدأ، خبره (حسبنا)؛ أي: كافينا.

«ونعم الوكيل»؛ أي: نعم الموكول إليه الله، فعيل بمعنى: مفعول، والمخصوص بالمدح محذوف.

٤٢٨٣ ـ عن عبدالله بن عَمْرٍو ﷺ، عَن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فيهِ».

«عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: الصورُ قرنٌ ينفخ فيه»: قيل: دائرة رأسه كعرض السموات والأرض.

* * *

٢ ـ باب
الحَشْرِ

(باب الحشر)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٢٨٤ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامةِ على أَرْضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ كقُرْصَةِ النَّقِيِّ، ليسَ فيها عَلَمٌ لأَحَدٍ».

«من الصحاح»:

«قال رسول الله ﷺ: يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء»؛ أي: خالية من الغرس.

«عفراء»: وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض.

«**كقُرصةِ النقيِّ**»: وهو صفة لمحذوف؛ أي: الخبز النقي، يريد بذلك: استدارتها واستواء أجزائها، شبَّهها بقرصة النقي باعتبار صغر أجزائها؛ لأنها تدكُّ يومئذ دكاً.

«**ليس فيها علم لأحد**»: من الأبنية وغيرها، بل تكون مستوية؛ لئلا يختفي بها أحدٌ.

* * *

٤٢٨٥ ـ وقالَ: «تكونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ خُبْزَةً واحِدَةً، يتكَفَّؤُها الجَبَّارُ بيدِه، نُزُلاً لأَهْلِ الجَنَّةِ».

«**وقال: تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة**»: معناه كمعنى قُرصة النقي.

«**يتكفَّؤها الجبارُ**»: صفة (خبزة)؛ أي: يقلبها ويميلها ويبدلها.

«**بيده نُزُلاً لأهل الجنة**»: و(النزل) بالضم: ما يُهيَّأ للنزيل، وهو الضيف.

وقيل: المراد ما عند الله من الأجر والثواب.

وقيل: أنه ﷺ لم يرد أن جرم الأرض ينقلب يومئذ في الشكل والطبع خبزة واحدة، بل أراد به: أنها تكون حينئذ بالنسبة إلى ما أعده الله تعالى لأهل الجنة كقرصة النقي يستعجل المضيف بها نزلاً للضيف، ونبه ﷺ بذلك على عظم نعم الآخرة، وحقارة نعم الدنيا بالإضافة، وأشار إلى سهولة تصرفه فيها.

ومنهم من أجرى الحديث على ظاهره؛ فإن الله تعالى قادر على أن يقلب طبع الأرض إلى طبع المطعوم.

* * *

٤٢٨٦ ـ وقال: «يُحْشَرُ النَّاسُ على ثلاثِ طرائِقَ: راغِبينَ راهِبينَ، واثنانِ على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بَعيرٍ، وأَرْبَعةٌ على بَعيرٍ، وعَشَرةٌ على بَعيرٍ، وتَحْشُرُ بقيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقيلُ مَعَهُمْ حيثُ قالُوا، وتَبيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ باتُوا، وتُصْبحُ مَعَهُمْ حيثُ أَصْبَحُوا، وتُمْسِي مَعَهُمْ حيثُ أَمْسَوْا».

«وقال: يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثِ طرائقَ»؛ أي: ثلاث فرق.

«راغبين»؛ أي: الأول: قوم يرغبون، ويحرصون باختيارهم إلى أرض المحشر، وهم الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، وهم أصحاب اليمين.

«راهبين»؛ أي: الثاني: قوم يرهبون؛ أي: يخافون، يريد به: عوام المؤمنين الذين يترددون بين الخوف والرجاء؛ فتارة يرجون رحمة الله لإيمانهم، وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات، وهم أصحاب الميمنة.

«واثنان على بعير»: الواو للحال.

«وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير»: يريد: أنهم يتناوبون، يعتقبون البعير الواحد، والأولى أن يُحمَل ذلك على الاجتماع؛ لأن في الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلاثة على بعير، وهذا تفصيل لمراتبهم ومنازلهم في السبق وعلو الدرجة على سبيل الكناية والتمثيل، وأن تفاوتهم في المراكب بحسب تفاوت نفوسهم واختلاف أقدامهم في العلم والعمل، فمن كان أعلى مرتبة كان أقل شركة وأشد سرعة وأكثر سباقاً، وإنما لم يذكر منهم من يتفرد على بعير؛ لأن ذلك مخصوص بالأنبياء إكراماً لهم، فالمراد بالناس: غير الخواص.

«وتحشر بقيتهم النار»؛ أي: الثالث: قوم تسوقهم النار، وهم أصحاب المشأمة.

«**تقيل معهم**»: من القيلولة، وهي النوم في الظهيرة؛ أي: تقيل النار مع المحشورين

«**حيث قالوا، وتبيت**»؛ أي: النار «**معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا**»؛ يعني: تلازمهم النار في جميع أحوالهم، بحيث لا تفارقهم أصلاً، ولا يفارقونها، وهم الكفرة.

وقيل: هذا الحشر إنما يكون قبل قيام الساعة أحياء إلى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتهم؛ لأن هذه الأحوال إنما تكون في الدنيا.

وهذا آخر أشراط الساعة، كما في حديث آخره: «وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم»، فأما الحشر الذي يكون بعد البعث من القبور؛ فعلى خلاف هذه الصفة من ركوب الإبل والمعاقبة عليها، وإنما هو كما أخبر: أنهم يبعثون حفاة عُراة غُرلاً، كما في الحديث التالي.

وقيل: يكون بعد البعث؛ لأن الحشر إذا ذُكِر مطلقاً يُصرَف إلى ما بعد الموت، وهو مختار الإمام التوربشتي؛ لما رُوِي عن أبي هريرة ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفاً مشاة، وصنفاً ركباناً، وصنفاً على وجوههم»، وكونهم حفاة عراة لا ينافي كونهم ركباناً.

* * *

٤٢٨٧ ـ وقالَ: «إنَّكم مَحْشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً»، ثُمَّ قَرأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾، «وأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يومَ القِيامةِ إبراهيمُ، وإنَّ ناساً منْ أَصْحابي يُؤْخَذُ بهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فأقولُ: أَصْحابي، أَصْحابي، فيقولُ: إنَّهُمْ لنْ يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقابهم مُذْ فارَقْتَهُمْ، فأقولُ كما قالَ العَبْدُ الصَّالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

«وقال: إنكم تحشرون حُفاة»: جمع الحافي، نصب على الحال.

«عُراة»: جمع العاري.

«غُرْلاً» بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغُرْلة: القُلْفة.

«ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾»: الكاف متعلق بمحذوف دلَّ عليه (نعيده)، تقديره: نعيد الخلق إعادةً مثل الخلق الأول؛ يعني: بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلاً، كذلك نعيدهم يوم القيامة.

﴿وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾؛ أي: واجباً علينا إنجازه، نصب على المصدر من غير لفظ الفعل؛ لأن الإعادة وعد، ويجوز أن يكون (علينا) صفة لـ (وعداً)؛ أي: وعداً واجباً علينا بإيجابنا.

﴿إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٤]؛ أي: الإعادة والبعث.

«وأول من يُكسَى يوم القيامة إبراهيم»، وإنما خُصَّ بكرامة الكسوة أولاً؛ لأنه أول من عُرِّي وجُرِّد في سبيل الله من النبيين حين أرادوا إلقاءه في النار، لا لأنه أفضل من نبينا ﷺ؛ لأنه تعالى اختصه بفضائل لم يشاركه فيها أحدٌ من النبيين، أو لكون إبراهيم ـ عليه السلام ـ أباه، وتقدمه في اللباس لغرة الأبوة، والحديث مخصوص بنبينا ﷺ، لكن في غير هذه الرواية: أن نبينا ﷺ يُكسَى على أثره.

«وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أُصيحابي! أصيحابي!»: تصغير أصحاب، وهو جمع قلة، وإنما صُغِّر لقلة عددهم، وهم الذين دخل عليهم بعده ﷺ دواخلُ الشيطان، فأخلدوا إلى الدنيا، قيل: كثعلبة، وبسر بن أرطاة.

«فيقول»؛ أي: قائل، أو مجيب، أو مناد.

«إنهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم حين فارقتهم»: لم يرد به الردة عن الإسلام؛ إذ لم يرتد أحدٌ من الصحابة، وإنما ارتد قوم من جفاة العرب، بل المعنى: تخلفوا عن بعض الحقوق الواجبة، وأساءوا السيرة، بدليل التقييد بـ (على أعقابهم).

«فأقول كما قال العبد الصالح»: وهو عيسى عليه السلام.

﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾؛ أي: رقيباً أمنعهم من الكفر.

﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾؛ أي: قبضتني ورفعتني إليك.

﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ﴾؛ أي: الحفيظ.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: تحفظ أعمالهم، ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة: ١١٧].

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾: بإقامتهم على الكفر.

﴿فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾: أحقاء بالتعذيب؛ لأنك المالك المتصرف.

﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾؛ أي: للمؤمنين منهم، ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٨].

«إلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٨]»: تلخيصه: إن تعذب فعدل، وإن تغفر ففضل.

* * *

٤٢٨٨ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً»، قلتُ: يا رسولَ الله! الرِّجالُ والنِّسَاءُ جَميعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ؟ فقالَ: «يا عائشةُ! الأَمرُ أَشَدُّ مِنْ أنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر

الناس يوم القيامة حُفاة عُراة غُرلاً، قلت: يا رسول الله! الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: يا عائشة! الأمر أشد من أن ينظرَ بعضهم إلى بعض»: المراد من الأمر: أهوال يوم القيامة وشدته من دنو الشمس، وطول الموقف، والسؤال والحساب.

* * *

٤٢٨٩ ـ عن أنس ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا نبيَّ الله! يُحْشَرُ الكافِرُ على وَجْهِهِ يومَ القِيامَةِ؟ قال: «أَلَيْسَ الذِي أمْشاهُ على الرِّجلَيْنِ في الدُّنيا قادِرٌ على أنْ يُمْشِيَه على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ؟».

«عن أنس ﷺ: أن رجلاً قال: يا نبي الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟»: قيل: كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾ الآية، فإن الحشر إذا كان على الوجه، يفهم منه أن المشي يكون كذلك باستصحاب الحال، كأن السائل قال: كيف يمشي الكافر على وجهه؟

* * *

٤٢٩٠ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قالَ: «يَلقَى إبراهيمُ أباهُ يومَ القِيامَةِ وعلى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ، فيقولُ لهُ إبراهيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لكَ: لا تَعْصِني؟ فيَقولُ لهُ أبوهُ: فاليَوْمَ لا أَعصِيكَ، فيقُولُ إبراهيمُ: يا ربِّ! إنَّكَ وعَدْتَنِي أنْ لا تُخزِيَنِي يَوْمَ يُبعَثونَ، فأيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أبي الأَبْعَدِ؟ فيقولُ الله ﷻ: إنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ على الكافِرينَ، ثُمَّ يُقالُ لإبراهيمَ: ما تحتَ رِجلَيْكَ؟ فينظُرُ فإذا هوَ بذِيخٍ مُتَلطِّخٍ، فيُؤخَذُ بقَوائِمِهِ فيُلقَى في النَّارِ».

«**عن أبي هريرة ﷺ [قال]: قال النبي ﷺ: يلقى إبراهيم ـ عليه السلام ـ أباه يوم القيامة وعلى وجه آزرَ**» بالمد: اسم أبي إبراهيم عليه السلام.

«**قَتَرةٌ وغبرةٌ**»: وهما بفتحتين بمعنى، وقيل: القترة: غبارٌ معه سواد، وعن ابن زيد: القترة: ما ارتفع من الغبار، فلحق بالسماء، والغبرة: ما كان أسفل في الأرض.

«**فيقول له إبراهيم: ألم أقلْ لك: لا تعصني؟ فيقول له أبوه: فاليومَ لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأيُّ خزي أخزى من أبي**»؛ أي: من خزي أبي «**الأبعد؟**»؛ أي: الأهلك، والبعد: الهلاك، أو الأبعد من رحمة الله تعالى، وفي خزي الأب إهانة الابن.

«**فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين**»: أجيب إبراهيم ـ عليه السلام ـ بأن تعذيب الكافر ليس خزياً بالحقيقة، والوعد حينئذ بأن لا يخزيه؛ أي: في نفسه، وفي حق مَنْ لا يستحقُّ الخزيَ.

«**ثم يقال لإبراهيم: انظر ما تحت رجليك؟**»: (ما) استفهام مبتدأ، وخبره (تحت)، ويحتمل أن يكون بمعنى: الذي؛ أي: انظر إلى الذي تحت رجليك.

«**فينظر فإذا هو بِذِيْخٍ**» بالذال المعجمة المكسورة، والياء الساكنة المثناة من تحت والخاء المعجمة: ولد الضبع، والأنثى: ذيخة؛ أي: غُيـر أبوه على صورة ذيخ.

وفي بعض بالباء الموحدة الساكنة، والحاء المهملة، وهو: ما يذبح.

«**متلطخ**»؛ أي: برجيعه، أو بالطين.

«**فيؤخذ بقوائمه**»: جمع قائمة، وهي ما تقوم به الدوابُّ بمثابة الأرجل من الإنسان.

«**فيلقى في النار**»: حوَّل الله تعالى صورته إلى تلك الصورة تسليةً لإبراهيم عليه السلام؛ لئلا يخزيه لو رآه قد ألقاه في النار على صورته.

* * *

٤٢٩١ ـ وقالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبعينَ ذِراعاً، ويُلْجِمهُمْ حتَّى يَبْلُغَ آذانَهُمْ».

«**وقال: يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهبَ عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً**»: قيل: سبب هذا العرق تراكم الأهوال، وتزاحم حرِّ الشمس والنار، كما جاء في الرواية: أن جهنم تُديرُ أهلَ المحشر يوم القيامة، فلا يكون للجنة طريق إلا الصراط.

«**ويلجمهم**»؛ أي: يصلُ العرق إلى أفواههم، فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام.

«**حتى يبلغ آذانهم**».

* * *

٤٢٩٢ ـ وقال ﷺ «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الخَلْقِ حتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كمِقْدارِ مِيلٍ، فَيكونُ النَّاسُ على قَدْرِ أَعْمالِهِمْ في العَرَقِ، فمِنْهُمْ مَنْ يكونُ إلى كَعْبَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ إلى رُكبتَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ إلى حَقْوَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلْجاماً». وأَشَارَ رسولُ الله ﷺ بيدِه إلى فيهِ.

«**وقال ﷺ: تُدنى الشمسُ يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل**»: أراد به: الميل الذي تكتحل به العين، وقيل: ثلث فرسخ، وقيل: قطعة من الأرض ما بين العلمين، وقيل: مد البصر.

«**فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق؛ فمنهم من يكون إلى كعبيه،**

ومنهم من يكون إلى رُكبتيه، ومنهم من يكون إلى حَقْويه»: الحَقْو: معقد الإزار، وهو الخاصرة.

«ومنهم من يلجمهم العرق إلجاماً، وأشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده إلى فيه»: فإن قلت: إذا كان العرق كالبحر يلجم البعض، فكيف يصل إلى كعبي الآخر؟

قلت: يجوز أن يخلق الله تعالى ارتفاعاً في الأرض تحت أقدام البعض.

أو يقال: يمسك الله عرق كل إنسان عليه بحسب عمله، فلا يصلُ إلى غيره منه شيء، كما أمسك جَرْية البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون.

* * *

٤٢٩٣ ـ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «يقولُ الله تعالَى: يا آدمُ! فيَقُولُ: لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يدَيْكَ، قال: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قالَ: وما بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: مِنْ كُلِّ ألفٍ تِسْعُ مِئَةٍ وتِسْعَةٌ وتِسْعونَ، فعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾»، قالوا: يا رسولَ الله! وأَيُّنا ذلكَ الوَاحِدُ؟ قال: «أَبْشِرُوا، فإنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً، ومِنْ يأْجُوجَ ومأْجوجَ ألفٌ»، ثُمَّ قال: «والذِي نَفْسِي بيدِه، إنِّي أَرْجُو أنْ تكونوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فكَبَّرنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّةِ»، فكبَّرنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا نِصفَ أهلِ الجَنَّةِ»، فكبَّرنا، قال: «ما أنتُم في النَّاسِ إلاَّ كالشَّعْرَةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أو كشَعرَةٍ بيضاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ: قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى»؛ أي في يوم الموقف.

«يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك، والخير بيديك، قال: أخرجْ بعثَ النار»؛ أي: الجماعة المبعوث لها.

«قال: وما بعثُ النار؟»: (ما) بمعنى: كم العددية.

«قال»؛ أي: الله تعالى: **«من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فعنده»**؛ أي: عند ذلك التقاول **«يشيبُ الصغير، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾»**، وهما كنايتان عن شدة أهوال يوم القيامة، معناه: لو تصورت الحوامل والصغائر هنالك لوضعن أحمالهن، ولشاب الصغائر، وإنما خص آدم بهذا الخطاب؛ لأنه أصل الجميع.

﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾؛ أي: من الخوف.

﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾؛ أي: من الخمر.

﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[الحج: ٢]، **قالوا: يا رسول الله! وأيُّنا ذلك الواحد»**: الباقي من الألف.

«قال: أبشروا؛ فإن منكم رجلاً»: الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين.

«ومن يأجوج ومأجوج ألفاً، ثم قال: والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، فكبرنا، قال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود»؛ يعني: أنتم قليلون بالإضافة إلى الأمم السالفة، أو الكفار مطلقاً.

* * *

٤٢٩٤ ـ وقالَ: ﷺ «يَكْشِفُ ربنا عنْ ساقِهِ، فيَسْجُدُ لهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنةٍ،

ويَبقَى مَنْ كانَ يَسْجُدُ في الدُّنيا رِياءً وسُمْعَةً، فيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً واحِداً».

«وقال: يكشِفُ ربنا عن ساقه»: معناه عند المؤوِّلين: مَثَلٌ في شدة الأمر وصعوبة الخطب، والأصل فيه: أن يموت الولد في بطن الناقة، فيدخل الرجل يده في رحمها، فيأخذ بساقه؛ ليخرجه، فهذا هو الكشف عن الساق، ثم استعمل في كل أمر فظيع، وأضافَ الساق إلى ربنا؛ تنبيهاً على أن الساق هي الشدة التي لا يُجلِّيها لوقتها إلا هو.

«فيسجد له كلُّ مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة»: السُّمعة: الصيت والشهرة.

«فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحد»: الطبق: فِقارُ الظهر، واحدها: طبقة، يريد: أنه تصير فِقاره كلها كالفقرة الواحدة، فلا يقدر على السجود.

* * *

٤٢٩٥ ـ وقالَ ﷺ: «لَيَأْتينَّ الرَّجُلُ العَظيمُ السَّمِيْنُ يَوْمَ القيامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ الله جَناحَ بَعُوضَةٍ»، وقالَ: «اقرَؤُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾».

«وقال ﷺ: ليأتي الرجلُ العظيمُ السمين يوم القيامة لا يزنُ عند الله جناحَ بعوضة»؛ أي: ما له قدر ومنزلة؛ لخسته وحقارته.

«وقال: اقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[الكهف: ١٠٥]»؛ أي: قدراً.

مِنَ الحِسَان:

* * *

٤٢٩٦ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ قالَ: قرأَ رسولُ الله ﷺ هذِه الآيةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ قالَ: «أَتَدْرونَ ما أَخْبارُها؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلمُ، قال: «فإِنَّ أَخْبارَها أنْ تَشْهَدَ على كُلِّ عبدٍ أو أَمَةٍ بما عَمِلَ على ظَهرِها، أنْ تقولَ: عَمِلَ عليَّ كذا يومَ كذا وكذا، قالَ: فهذِه أَخْبارُها»، غريب.

«من الحسان»:

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[الزلزلة: ٤]»؛ أي: الأرض أخبارها.

«وقال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد، أو أمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل عليَّ كذا وكذا، يوم كذا وكذا، قال: فهذه أخبارها».

«غريب».

* * *

٤٢٩٧ ـ وقال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أحَدٍ يَمُوتُ إلا نَدِمَ». قالوا: وما نَدامَتُهُ يا رسولَ الله؟ قالَ: «إنْ كانَ مُحْسِناً نَدِمَ أنْ لا يكونَ ازدادَ، وإنْ كانَ مُسِيئاً نَدِمَ أنْ لا يكونَ نزَعَ».

«وقال»؛ أي: أبو هريرة ﷺ: «قال رسول الله ﷺ: ما من أحدٍ يموت إلا ندم، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسناً، ندم أن لا يكونَ ازداد»؛ أي: خيراً.

«وإن كان مسيئاً، ندم أن لا يكون نزَعَ»؛ أي: كفَّ نفسه عن ارتكاب المعاصي.

* * *

٤٢٩٨ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القِيامةِ ثَلاثَةَ أَصْنافٍ: صِنْفاً مُشَاةً، وصِنْفاً رُكباناً، وصِنْفاً على وجُوهِهِمْ»، قيلَ: يا رسولَ الله! وكيفَ يَمْشونَ على وجُوهِهِم؟ قال: «إنَّ الذِي أمْشاهُمْ على أَقْدامِهِمْ قادِرٌ على أنْ يُمشِيَهُمْ على وجُوهِهِمْ، أما إنَّهُمْ يَتَّقونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وشَوْكٍ».

«وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: يحشر الناسُ يوم القيامة ثلاثةَ أصناف: صنفاً مشاة»: إنما بدأ بالمشاة دون الركبان؛ لأنهم الأكثرون من أهل الإيمان.

«وصنفاً ركباناً، وصنفاً على وجوههم، قيل: يا رسول الله! وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ على أن يمشيهم على وجوههم، أما» بالتخفيف: كلمة تنبيه.

«إنهم»؛ أي: الكفرة.

«يتقون»؛ أي: يحترزون.

«بوجوههم كلَّ حدب»: وهو ما ارتفع من الأرض.

«وشوك»؛ يعني: يجعلون وجوههم واقية لأبدانهم من جميع الأذى؛ لأجل أن غُلَّت أيديهم وأرجلهم، وفي الدنيا الأمر على العكس، وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم إلى حدٍّ أن جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقي عن كل مُؤذٍ للبدن، وذلك لأنهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصوَّرها، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[الزمر: ٢٤]، فسَّروا بأنه يلقى الكافر مغلولاً في النار، فلا يقدر أن يدفعَ عن نفسه النار إلا بوجهه.

* * *

٤٢٩٩ ـ عن ابن عُمَر ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ كأنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيقرأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾».

«عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة»؛ أي: إلى أهوالها.

«كأنه رأيُ عين»؛ أي: مرئيُّها.

«فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير: ١]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[الانفطار: ١]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[الانشقاق: ١]»: فإن هذه السور مشتملة على ذكر أحوال القيامة.

* * *

٣ ـ باب

الحِسَابِ والقِصَاصِ والمِيْزانِ

(باب الحساب والقصاص والميزان)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٣٠٠ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «يَدْخُلُ منْ أُمَّتي الجَنَّةَ سَبعونَ ألفاً بغيرِ حِسابٍ».

«من الصحاح»:

«عن أبي هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ: يدخل من أمتي الجنة سبعونَ ألفاً بغير حساب»: يحتمل أن يراد به الكثرة، كقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[التوبة: ٨٠].

٤٣٠١ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليسَ أَحَدٌ

يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيامَةِ إلاَّ هَلَكَ»، قلتُ: أَوَ ليسَ يقولُ الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقالَ: «إنَّما ذلكَ العَرْضُ، ولكنْ مَنْ نُوقِشَ في الحِسابِ يَهلِكُ».

«عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: ليس أحدٌ يحاسب يوم القيامة إلا هلك»؛ أي: على تقدير المناقشة؛ أي: الاستقصاء في الحساب.

«قلت: أوليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق: ٨]؟! قال: إنما ذلك»؛ أي: الحسابُ اليسيرُ «العرضُ»؛ أي: في عرض عمله، لا في الحساب على ما ينبغي.

«ولكن من نُوقِشَ في الحسابِ يهلك»: يقال: ناقشه في الحساب؛ أي: عاسره فيه، فلا يترك قليلاً ولا كثيراً.

* * *

٤٣٠٢ ـ وقالَ ﷺ: «ما مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سيُكلِّمُهُ ربُّه، ليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ ولا حِجابٌ يَحْجُبُهُ، فيَنظُرُ أيْمنَ منهُ فلا يَرى إلاَّ ما قدَّمَ منْ عَمَلِهِ، وينظُرُ أشْأَمَ منهُ فلا يرَى إلاَّ ما قَدَّمَ منْ عَمَلِهِ، ويَنْظُرُ بينَ يدَيْهِ فلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقاءَ وَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بشِقِّ تَمْرَةٍ».

«وقال: ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربُّه يوم القيامة، ليس بينه وبينه»؛ أي: ليس بين ربه تعالى وبين العبد.

«تُرجمان» بضم التاء والجيم وبفتح التاء أيضاً؛ يعني: مفسِّر.

«ولا حجابٌ يحجبه»؛ أي: تحجب ذلك الحجاب العبد من ربه.

«فينظر»؛ أي: العبد.

«أيمنَ منه»؛ أي: يميناً حيرةً ودهشة من ذلك الموقف.

«فلا يرى إلا ما قدَّم من عمله»: الذي عمله في الدنيا.

«وينظر أشأمَ منه»؛ أي: شمالاً.

«فلا يرى إلا ما قدَّم من عمله، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاءَ وجهه، فاتقوا النارَ»؛ أي: فإذا كان كذلك، فاحذروا النار.

«ولو بشقِّ تمرة»؛ أي: ولو بشيء يسير من عمل البر.

* * *

٤٣٠٣ ـ وقالَ ﷺ: «إنَّ الله يُدْني المُؤْمِنَ فيضَعُ عليهِ كَنَفَهُ ويَسْتُرُه فيقولُ: أَتَعْرِفُ ذنْبَ كذا؟ فيقولُ: نعَمْ، أيْ رَبِّ! حتَّى إذا قرَّرَهُ بذُنوبِـهِ ورأَى في نَفْسِهِ أنَّهُ هَلَكَ قالَ: ستَرتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أَغْفِرُها لكَ اليَوْمَ، فيُعْطَى كتابَ حَسناتِهِ، وأمَّا الكُفَّارُ والمُنافِقُونَ فيُنادَى بهِمْ على رؤُوسِ الخَلائقِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾».

«وقال: إن الله تعالى يدني المؤمنَ»؛ أي: يقربه قربَ كرامةٍ لأقرب مسافة.

«فيضعُ عليه كنَفه»: بالتحريك؛ أي: جانبه، وهذا تمثيلٌ معناه: إظهار عنايته عليه، وصونه عن الخزي بين أهل الموقف، كمن يضع كنف ثوبه على رجل إذا أراد صيانته.

«ويستره، فيقول: أتعرف ذنبَ كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب! حتى [إذا] قرره بذنوبه»؛ أي: جعله مقراً بها.

«ورأى في نفسه»؛ أي: علم الله أنه في ذاته: «أنه هلك»؛ أي: المؤمن، ويجوز أن يكون الضمير في (رأى) للمؤمن، والواو للحال.

«قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم»: تقديم (أنا) يفيد التخصيص؛ لأن الذنوب لا يغفرها يومئذ إلا الله.

«فيعطى»: على بناء المجهول؛ أي: المؤمن.

«كتابَ حسناته»: بالنصب مفعوله الثاني.

«وأما الكفار والمنافقون؛ فينادى بهم على رؤوس الخلائق: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[هود: ١٨]».

* * *

٤٣٠٤ ـ وقالَ ﷺ: «إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ دفَعَ الله إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهودياً أو نَصْرانِياً فيقولُ: هذا فَكاكُكَ مِنَ النَّارِ».

«وقال ﷺ: إذا كان يوم القيامة»: (كان) هذه تامة.

«دفع الله إلى كلِّ مسلم»؛ أي: أعطاه «يهودياً، أو نصرانياً، فيقول: هذا فِكاكُكَ من النار»: (فِكاكُ الرهن) بكسر الفاء وفتحها: ما يفتك به؛ أي: يخلِّص؛ يعني: كان لك منزل في النار، لو كنت استحققته، لدخلتَ فيه، فلما استحقه هذا الكافر، صار كالفِكاك لك؛ لأنك نجوت منه، وتعين الكافر له، فألقه في النار فداءك، لعل تخصيص اليهود والنصارى؛ لاشتهارهم بمضادة المسلمين.

* * *

٤٣٠٥ ـ وقالَ: «يُجاءُ بنوْحٍ يومَ القِيامَةِ فيُقالُ له: هلْ بلَّغْتَ؟ فيقولُ: نعمْ، يا رَبِّ! فتُسأَلُ أمَّتُهُ: هلْ بلَّغَكُم؟ فيقولون: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ﴾، فيُقالُ: مَنْ شُهودُكَ؟ فيقول: مُحَمَّدٌ وأُمَّتُهُ»، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «فيُجاءُ بِكُمْ فتَشْهَدونَ أنَّهُ قدْ بلَّغَ»، ثمَّ قرأَ رسولُ الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾.

«وقال ﷺ: يُجاء بنوح ـ عليه السلام ـ يومَ القيامة، فيقال: هل بلغتَ؟ فيقول: نعم يا رب! فيسأل أمته: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما جاءنا»: (ما) فيه نافية.

«من نذير»؛ أي: منذر.

«فيقال: من شهودك؟»: (من) فيه استفهامية، طلب الله من نوح شاهداً على تبليغه أمته، وهو أعلم به؛ إقامةً للحجة عليهم.

«فيقول محمد وأمته، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: فيجاء بكم، فتشهدون أنه قد بلَّغ»؛ أي: نوحاً قد بلغ أمته ما أوحى الله إليه وأنذرهم.

«ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ﴾»؛ أي: كما هديناكم، فضَّلناكم بأن جعلناكم ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾؛ أي: خياراً، أو عدولاً، وإنما كانت هذه الأمة وسطاً؛ لأنهم لم يغلوا غلوَّ النصارى، ولا قصَّروا تقصيرَ اليهود في تكذيب أنبيائهم وقتلهم إياهم.

﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة: ١٤٣]: بأن يسأل عليه السلام عن حال أمته، فيزكيهم، ويشهد بصدقهم، وإنما شهد أمة محمد ﷺ بذلك مع أنهم بعد نوح؛ لعلمهم بالفرقان أن الأنبياء كلهم قد بلَّغوا أممهم ما أرسلوا به.

* * *

٤٣٠٦ ـ عن أنس رضي الله عنه قالَ: كُنَّا عِنْدَ رسولِ الله ﷺ فضَحِكَ، فقالَ: «هلْ تَدْرونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قال: قُلنا: الله ورسولُه أَعْلَمُ، قال: «مِنْ مُخَاطَبَةِ العَبْدِ رَبَّهُ، يقولُ: يا رَبِّ! أَلَمْ تُجِرْني مِنَ الظُّلمِ؟»، قال: «فيقولُ: بَلَى»، قالَ: «فيقولُ: فإنِّي لا أُجيزُ على نَفْسِي إلاَّ شاهِداً مِنِّي»، قال: «فيقولُ: كَفَى بنفْسِكَ

اليَوْمَ عليكَ شَهيداً، وبالكِرامِ الكاتِبينَ شُهوداً»، قال: «فيُختَمُ على فيهِ، فيُقالُ لأَرْكانِهِ: انْطِقي»، قالَ: «فتَنْطِقُ بأَعْمالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بينهُ وبينَ الكلامِ»، قال: «فيقولُ: بُعْداً لَكُنَّ وسُحْقاً، فَعَنْكُنَّ كنتُ أُناضِـلُ».

«**عن أنس ﷺ قال: كنا عند النبي ﷺ، فضحك، فقال: هل تدرون مم أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب! ألم تُجِرْني من الظلم؟**»؛ أي: ألم تؤمِّني من أن تظلم علي؟

«**قال: يقول**»؛ أي: الله تعالى في جوابه العبد.

«**بلى**» قد أجرتك من الظلم.

«**قال: فيقول**»؛ أي: العبد.

«**فأني لا أجيز**» بالزاي المعجمة من الإجازة.

«**على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً**»: نصب على الحال، و(عليك) متعلق به، خبر بمعنى الأمر؛ أي: اكتفى نفسُكَ في حال كونك شهيداً عليك.

«**وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيُختَم على فيه**»؛ أي: على فمه.

«**فيقال لأركانه**»؛ أي: لجوارحه.

«**انطقي، فتنطق بأعماله**»: فتقول اليد: بي أخذت مال فلان وبطشت بفلان، والرجل: بي ذهبت إلى المعصية الفلانية، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[يس: ٦٥].

«**ثم يخلَّى**»؛ أي: العبد المختوم.

«**بينه وبين الكلام**»؛ أي: يرفع الختم عن فمه، فيقدر على التكلم.

«**قال: فيقول**» لجوارحه: «**بعداً لَكُنَّ وسحقاً**»: كلاهما بمعنى، منصوبان

على المصدرية، وجب حذف فعلهما؛ لكثرة الاستعمال.

«فعنكنَّ كنتُ أناضل»: يقال: ناضلت عنك؛ أي: رميت عنك وحاججت ودافعت وتكلمت بعذرك، وأصل المناضلة: المراماة بالسهام.

والمراد هنا: المحاجة بالكلام؛ يعني: كنت أجتهد وأخاصم مع الله في خلاصكنَّ من النار، فأنتن تشهدن، وتلقين أنفسكنَّ في النار.

* * *

٤٣٠٧ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: يا رسولَ الله! هلْ نرَى ربنا يومَ القِيامةِ؟ قال: «هلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيةِ الشَّمْسِ في الظَّهيرَةِ ليسَتْ في سَحابَةٍ؟» قالوا: لا، قالَ: «فهل تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ ليسَ في سَحابَةٍ؟» قالوا: لا، قالَ: «فوالذي نفْسِي بيدِه، لا تُضَارُّونَ في رُؤْيةِ ربـكُمْ إلاَّ كما تُضارُّونَ في رُؤْيةِ أَحَدِهما. قال: «فيَلقَى العَبْدَ فيقولُ: أيْ فُلْ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ وأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وأُسخِّرْ لكَ الخَيْلَ والإبـلَ وأذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟ فيقولُ: بلَى». قالَ: «فيقولُ: أفَظنَنْتَ أنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فيقولُ: لا، فيقولُ: فإنِّي قدْ أَنْساكَ كما نَسِيتَني، ثُمَّ يَلقَى الثَّانيَ، فَذَكَرَ مِثْلَه، ثُمَّ يَلقَى الثَّالثَ فيقولُ لهُ مثلَ ذلكَ، فيقولُ: يا رَبِّ! آمَنْتُ بكَ وبكتابـكَ وبرُسُلِكَ، وصَلَّيْتُ وصُمْتُ وتَصَدَّقْتُ، ويُثني بخَيْرٍ ما استَطاعَ، فيقولُ: هاهُنا إذاً، ثُمَّ يُقالُ: الآنَ نَبْعَثُ شاهِداً علَيكَ، ويتَفَكَّرُ في نفسِهِ: مَنْ ذا الذي يَشْهَدُ عليَّ؟ فيُختَمُ على فيهِ، ويُقالُ لفَخِذِه: انْطِقي، فتنطِقُ فخِذُهُ ولَحْمُهُ وعِظامُهُ بعَمَلِهِ، وذلكَ ليُعذَرَ مِنْ نَفْسِهِ، وذلكَ المُنافِقُ وذلك الذي سَخِطَ الله عَلَيهِ».

«عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تُضارون»: يروى بالتشديد والتخفيف من (الضر) و(الضير)،

وهما متقاربا المعنى؛ أي: لا تخالفون، ولا تجادلون.

«في رؤية الشمس»؛ لوضوحه وظهوره.

«في الظهيرة»: نصف النهار.

«ليست في سحابة»: جملة حالية.

وقيل: لا تَضارون بفتح التاء؛ أي: لا تظلمون؛ أي: لا تسترون في الرؤية؛ يعني: لا يلحقكم ضرر الازدحام لرؤيته عند النظر إليه.

«قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»: وإنما قال ﷺ ذلك تحقيقاً لرؤيته، وهو تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي.

«قال: فيَلقَى»؛ أي: الرب.

«العبدَ، فيقول: أيْ فُل!» بضم الفاء وسكون اللام، معناه: يا فلان! قيل: هذا ليس ترخيماً له؛ إذ لو كان ترخيماً له لم تلحقه التاء في المؤنث نحو: يا فلة، ولم يحذف منه الألف.

«ألم أكرمك وأسوِّدك»: من السيادة؛ أي: ألم أجعلك سيداً؟

«وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك»؛ أي: أتركك.

«ترأس»؛ أي: تكون رئيسهم.

«وتربع»؛ أي: تأخذ المرباع من أموالهم، وهو الربع من رأس مالٍ غنموه عند غزو بعضهم بعضاً، كان الرئيس في الجاهلية يأخذه دون أصحابه، والمِرْباع أيضاً: ناقة تحمل قبل الوقت.

«فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننتَ أنك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول:

فإني قد أنساكَ كما نسيتني، ثم يلقى الثاني، فذكر مثله، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب! آمنت بك وبكتابك وبرسلك، وصليت وصمت وتصدقت، ويثني»؛ أي: على الله.

«**بخير ما استطاع، فيقول هاهنا**»؛ أي: اثبت مكانك.

«**إذاً**»: حتى تعرف أعمالك.

«**ثم يقال: الآن نبعث شاهداً عليك، ويتفكَّر**»؛ أي: العبد.

«**في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ، فيُختَم على فيه، ويقال لفخذه: انطقي، فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك**»؛ أي: إنطاق أعضائه.

«**ليُعذِرَ من نفسه**»: على بناء الفاعل من (الإعذار)؛ أي: ليزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه، وشهادة أعضائه عليه بحيث لم يبقَ له عذرٌ يتمسَّك به.

«**وذلك المنافقُ، وذلك الذي سخط الله عليه**».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٣٠٨ ـ عن أبي أُمامَةَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «وَعَدَني ربـي أنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ منْ أُمَّتي سَبْعينَ ألفاً لا حِسابَ عَلَيهِمْ ولا عذابَ، معَ كُلِّ ألفٍ سَبْعونَ أَلْفاً، وثلاثُ حَثَيَاتٍ منْ حَثَيَاتِ ربـي».

«**من الحسان**»:

«**عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: وعدني ربي أن يُدخِلَ الجنةَ من أمتي سبعين ألفاً**»: المراد منه الكثرة، لا العدد.

«**لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفاً، وثلاثَ**»: بالنصب عطفاً على (سبعين).

«**حثيات**»: جمع حثية، وهي ملءُ الكف.

«**من حثيات ربي**»: وهذا على وجه التمثيل والمبالغة في الكثرة بحيث يخفى على العادين تقديره وإحصاؤه؛ لأن حثيات الكريم لا تكون إلا كذلك، كما أن المأخوذ من التراب بالكف لا يُحصى ولا يعلم عدده، وإلا فلا كفَّ ثمةَ ولا حثيَ.

* * *

٤٣٠٩ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامةِ ثَلاثَ عَرَضاتٍ، فأَمَّا عَرْضَتانِ فجِدالٌ ومَعاذيرُ، وأمَّا العَرْضَةُ الثَّالثةُ فعِنْدَ ذلكَ تَطَايَرُ الصُّحُفُ في الأَيْدِي فآخِذٌ بيَمينِهِ وآخِذٌ بشِمالِهِ»، ضعيف.

«**عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: يُعرَض الناس يوم القيامة ثلاثَ عرضات؛ فأما العرضتان فجدالٌ**»: وهو عبارة عن دفع الذنوب عن الأنفس، لا سيما الكفار المنكرين لإبلاغ الرسل وتكذيبهم الأنبياء.

«**ومعاذيرُ**»: جمع معذرة، وهي عبارة عن اعترافِ العبد بالذنوب والاعتذارِ عنها بالسهو والاضطرار ونحو ذلك.

«**وأما العرضة الثالثة**»: فلقطعِ الخصومات، وإظهارِ الحق، وتقويةِ قول الأنبياء، وتأكيدِ شهادة الحفظة على صدق العبد أو كذبه.

«**فعند ذلك تطاير**»: أصله تتطاير؛ أي: تتفرق.

«**الصحف**»: جمع صحيفة، وهي المكتوب.

«**في الأيدي، فآخذٌ بيمينه**»؛ أي: بعضهم يأخذ كتابه بيمينه، وهم أهل السعادة.

«وآخذٌ بشماله»؛ أي: بعضهم يأخذ كتابه بشماله، وهم أهل الشقاوة.

«ضعيف».

* * *

٤٣١٠ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يَسْتَخْلِصُ رَجُلاً منْ أُمَّتي على رُؤُوسِ الخَلائِقِ يَوْمَ القِيامَةِ، فيَنْشُرُ عليهِ تِسْعَةً وتِسْعينَ سِجِلاًّ، كُلُّ سِجِلٍّ مِثلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يقولُ: أتُنْكِرُ مِنْ هذا شَيْئاً؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتي الحافِظونَ؟ فيقولُ: لا، يا رَبِّ! فيقولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ قالَ: لا، يا رَبِّ! فيقولُ: بَلَى، إنَّ لكَ عِنْدَنا حَسَنَةً، وإنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيكَ اليَوْمَ، فتُخرَجُ بِطاقةٌ فيها: أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ، فيقولُ: احضُرْ وَزْنَكَ، فيقولُ: يا رَبِّ! ما هذهِ البطاقَةُ معَ هذهِ السِّجِلاتُ؟ فيقولُ: إنَّكَ لا تُظلَمُ، قال: فتُوضَعَ السِّجلاتُ في كَفَّةٍ والبطاقَةُ في كَفَّةٍ، فطاشَتِ السِّجلاتُ وثَقُلتِ البطاقَةُ، فلا يَثْقُلُ معَ اسمِ الله شَيْءٌ».

«وقال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يستخلِصُ»؛ أي: يختار.

«رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سِجِلاً»: وهو الكتاب الكبير.

«كل سِجِلٍّ مثل مدِّ البصر»: وهذا عبارة عما ينتهي إليه بصر الإنسان؛ يعني: كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد إليه البصر.

«ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عُذر؟ قال: لا يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلمَ عليك اليوم، فتُخرَج بِطاقةٌ» بكسر الباء الموحدة: رقعة صغيرة ـ وهي كلمة كثيرة الاستعمال في البلاد المصرية والشامية ـ يكتب فيها أمر

عظيم الخطب من أمور المملكة، وتُشدُّ بطاقةٍ من طاقات ريش الحمامة؛ لتذهب بها إلى الحاكم ببلدة من تلك البلاد؛ ليعلم ذلك الأمر، ويسعى في تدبيره.

«فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول»؛ أي: الله تعالى.

«احضر وزنك»؛ أي: الوزنَ الذي لك، أو وزنَ عملك.

«فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كِفَّة»: بكسر الكاف وفتحها؛ أي: كفة الميزان.

«والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات»؛ أي: خفت، والطَّيش: خفة العقل.

«وثقلت البطاقة، فلا يثقلُ مع اسم الله تعالى شيءٌ»؛ أي: لا يقاومه شيء من المعاصي، بل يترجَّح ذكر الله على سائر المعاصي.

فإن قيل: الأعمال أعراض لا يمكن وزنها إنما توزن الأجسام.

قلنا: إنما يوزن السجلُ الذي كُتِبَ فيه الأعمال.

أو أنه تعالى يخلق في كفة ميزان السعداء ثقلاً، وفي كفة ميزان الأشقياء خفة، وهي علامة السعادة والشقاوة.

والجوابان على قول من يجري الوزن والميزان على الظاهر، وهو مذهب أهل السنة، وأما من يحمله على المعنى؛ فيقول: إن الوزن في الأجسام علامةٌ يُعرَف بها الربح والخسران، وفي الأعمال في الآخرة علامة تظهر بها السعادة والشقاوة، نحو بياض الوجوه وسوادها عند المعتزلة والفلاسفة.

* * *

٤٣١١ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّها ذَكَرَت النَّارَ فَبَكَتْ، فقـــالَ

رسولُ الله ﷺ: «ما يُبكيكِ؟» قالت: ذَكَرْتُ النَّارَ فبَكيتُ، فهلْ تذكُرونَ أَهْليكُمْ يَوْمَ القِيامةِ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أمَّا في ثلاثةِ مَواطِنَ فلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أحداً: عِنْدَ الميزانِ حتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ ميزانُه أم يثقُلُ، وعندَ الكتابِ حينَ يُقالُ ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ حتَّى يَعْلَمَ أينَ يقعُ كتابُه أفي يمينهِ أمْ في شِمالِهِ أو منْ وراءِ ظهرِه، وعند الصِّراطِ إذا وُضِـعَ بينَ ظَهْرانَيْ جَهَنَّمَ».

«عن عائشة رضي الله عنها: أنها ذكرت النار، فبكت، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك؟ قالت: ذكرتُ النارَ فبكيتُ فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟»: خطاب مع النبي ﷺ، أو مع مَنْ حضرَ من الرجال.

«فقال رسول الله ﷺ: أما في ثلاثة مواطنَ فلا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتى يعلم أيخفُّ ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين يقال: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[الحاقة: ١٩]»؛ أي: خذوه وانظروا ما فيه.

«حتى يعلم أين يقع كتابه؛ أفي يمينه، أم في شماله، أو من وراء ظهره»؛ لأن يده تكون مشددة إلى ظهره.

«وعند الصراط إذا وُضِـع»؛ أي: الصراطُ «بين ظَهْراني جهنم»؛ أي: في وسطها.

* * *

٤ - باب

الحَوْضِ والشَّفاعَةِ

(باب الحوض والشفاعة)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٣١٢ - قالَ رسولُ الله ﷺ: «بَيْنا أنا أَسيرُ في الجنَّةِ إذا أَنا بنهْرٍ حافَّتاهُ

قِبابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قلتُ: ما هذا يا جِبْريلُ؟ قال: هذا الكَوثَرُ الذي أَعْطاكَ ربُّكَ، فإذا طِينُه مِسْكٌ أذفَرُ».

«من الصحاح»:

«قال رسول الله ﷺ: بينا أنا أسيرُ في الجنة إذا أنا»: (إذا) هذه للمفاجأة.

«بنهر حافتاه»؛ أي: طرفاه.

«قِبابُ الدُّر» بكسر القاف: جمع قُبَّة.

«المجوف»: وهو الذي له جوفٌ.

«قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك»: و(الكَوْثَر) على وزن فَوْعَل من (الكثرة).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الكوثر: الخير الذي أعطاه الله تعالى إياه، وقيل: القرآن والنبوة.

«فإذا طينه مسكٌ أذْفَرُ»؛ أي: شديد الرائحة، قيل: الذَّافر بالتحريك: يقع على الطيب والكريه، ويُفرَّق بينهما بما يضاف إليه، أو يوصف به.

* * *

٤٣١٣ ـ وقالَ: «حَوْضي مَسيرةُ شَهْرٍ، وزَواياهُ سَواءٌ، ماؤُهُ أبيضُ مِنَ اللَّبن، ورِيْحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وكِيزانُهُ كنُجومِ السَّماءِ، مَنْ يَشْرَبْ منها فلا يَظمأُ أبداً».

«وقال رسول الله ﷺ: حوضي ميسرةُ شهرٍ، وزواياه»: جمع زاوية، وهي الناحية والجانب.

«سواء»؛ أي: يستوي طوله وعرضه، وقيل: عمقه أيضاً.

«ماؤه أبيضُ»؛ أي: أشد بياضاً **«من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه»**: جمع كوز.

«كنجوم السماء»؛ أي: كعدد نجومها في الكثرة.

«من شرب منها»؛ أي: من الكيزان.

«فلا يظمأ أبداً»؛ لأن الشرب منها علامةٌ للمغفرة، والمغفورُ لا يلحقه ضررُ ظمأ ولا غيره.

* * *

٤٣١٤ ـ وقال: «إنَّ حَوْضـي أَبْعَدُ مِنْ أيْلَةَ مِنْ عَدَنَ، لهوَ أَشَدُّ بَياضاً مِنَ الثَّلْجِ، وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ باللَّبن، ولآَنيتُهُ أَكْثَرُ منْ عَدَدِ النُّجومِ، وإنِّي لأَصُدُّ النَّاسَ عنهُ كما يَصُدُّ الرَّجُلُ إبـلَ النَّاسِ عنْ حَوْضـهِ»، قالوا: يا رسولَ الله! أَتَعْرِفُنَا يومئذٍ؟ قال: «نعمْ، لكُمْ سِيما ليستْ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُراً مُحَجَّلينَ مِنْ أَثَرِ الوُضُوءِ».

ويُروَى: «تُرَى فيهِ أَبارِيقُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ كعَدَدِ نُجومِ السَّماءِ».

ويُروَى: «يَغُتُّ فيهِ ميزابانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الجَنَّةِ، أَحَدُهُما مِنْ ذَهَبٍ، والآخَرُ منْ وَرِقٍ».

«وقال: إن حوضي أبعد من أَيْلَةَ»؛ أي: من بعد أيلة بفتح الهمزة وسكون الياء: بلد بالساحل من آخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن.

«من عدن»: آخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند.

وقد جاء في حديث ثوبان: «ما بين عدن إلى عُمان»، وفي حديث حارثة: «كما بين صنعاء والمدينة» والتوفيق: أن إخباره عليه السلام عن ذلك على طريق التقريب، لا على سبيل التحديد، والتفاوت من اختلاف أحوال السامعين في

الإحاطة بها علماً.

«لهو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثرُ من عدد النجوم، وإني لأصدُّ الناسَ عنه»؛ أي: لأمنعهم عن حوضي، قيل: أراد بها: الكفار، ويجوز أن تكون أمة غيره من الأمم.

«كما يصدُّ الرجل»؛ أي: يمنع **«إبلَ الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول الله! أتعرفنا يومئذ، قال: نعم، لكم سِيمَا»**؛ أي: علامة.

«ليست لأحد من الأمم، تردون عليَّ غُراً»: جمع الأغر، وهو الأبيض الوجه.

«محجَّلين»: المحجَّل مفعول من (التحجيل)، وهو بياض الأيدي والأرجل إلى المرافق، وهما منصوبان على الحال؛ يعني: علامة أمتي من بين الأمم نورٌ يلوح في أعضاء وضوئهم

«من أثر الوضوء»، وبذلك يتميزون عن غيرهم.

«وفي رواية أنس ﷺ: ترى فيه»؛ أي: في حوضي.

«أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء».

«وفي رواية ثوبان: يغت فيه»؛ أي: يسيل متتابعاً.

«ميزابان يمدانه»؛ أي: الحوض.

«من الجنة؛ أحدُهما من ذهب، والآخرُ من وَرِقٍ»؛ أي: فضة.

* * *

٤٣١٥ ـ وقال: «إنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ، مَنْ مرَّ عليَّ شَرِبَ، ومَنْ شرِبَ لمْ يَظْمَأْ أَبَداً، لَيَرِدَنَّ عليَّ أَقْوامٌ أعرِفُهُمْ ويَعْرِفُونَني ثمَّ يُحَالُ بَيْني وبَيْنَهُمْ، فأَقُولُ: إنَّهُمْ مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً لمنْ غَيَّرَ بَعْدِي».

«وقال: إني فرطكم»؛ أي: متقدمكم وسابقكم.

«على الحوض، من مرَّ عليَّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردنَّ علي أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً»؛ أي: بعداً «لمن غيَّر بعدي».

* * *

٤٣١٦ ـ عن أنس: أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «يُحْبَسُ المُؤْمِنونَ يَوْمَ القِيامةِ حتَّى يهِمُّوا بذلكَ، فيقولونَ: لَوِ استَشْفعْنا إلى رَبنا فيُريحُنا منْ مَكانِنا، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: أنتَ آدمُ، أبو النَّاسِ، خَلقَكَ الله بيدِه، وأَسْكَنَكَ جنَّتَهُ، وأَسْجَدَ لكَ ملائكَتَهُ، وعلَّمَكَ أسماءَ كُلِّ شيءٍ، اشفَعْ لنا عِنْدَ ربـكَ حتَّى يُريحَنا منْ مكانِنا هذا، فيقولُ: لَسْتُ هُناكُمْ، ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التي أَصابَ، أكلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وقدْ نُهِيَ عنها، ولكنِ ائْتُوا نُوحاً أوَّلَ نبيٍّ بَعَثَهُ الله إلى أَهْلِ الأَرْضِ، فيأْتونَ نُوْحاً فيقولُ: لَسْتُ هُناكُمْ، ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التي أَصابَ، سُؤالَه ربَّهُ بغيرِ عِلْمٍ، ولكنِ ائْتُوا إبراهيمَ خليلَ الرَّحمَن». قال: «فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: إنِّي لَسْتُ هُناكُمْ، ويَذْكُرُ ثلاثَ كِذْباتٍ كَذَبَهُنَّ، ولكنِ ائْتُوا مُوْسَى عَبْداً آتاهُ الله التَّوراةَ وكلَّمَهُ وقَرَّبَهُ نَجِيّاً، قال: فيَأْتونَ مُوْسَى فيقولُ: إنِّي لَسْتُ هُناكُمْ، ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التي أَصابَ، قَتْلَهُ النَّفْسَ، ولكنِ ائْتُوا عيسَى عبدَالله ورسولَهُ ورُوحَ الله وكلِمَتَهُ، قال: فيأتونَ عيسَى فيقول: لَسْتُ هُناكُمْ، ولكنِ ائْتُوا مُحَمَّداً عَبْداً غَفَرَ الله لهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبـهِ وما تأَخَّرَ». قال: «فيأْتونَنِي، فأَسْتَأْذِنُ على ربـي في دارِه، فيُؤْذَنُ لي عَلَيهِ، فإذا رأيتُهُ وَقَعْتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ الله أنْ يَدَعَني، فيقولُ: ارفَعْ مُحَمَّدُ! وقُلْ تُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، وسَلْ تُعْطَهْ»، قال: «فأَرْفَعُ رَأْسي، فأُثني على ربـي بثناءٍ وتَحْمِيدٍ يُعلِّمُنيهِ، ثمَّ أَشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَداً فأَخْرُجُ، فأُخْرِجُهُمْ مِنَ

النَّارِ فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فأَسْتَأْذِنُ على ربـي في دارِه، فيُؤذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وَقَعْتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ الله أنْ يدَعَني، ثُمَّ يقولُ: ارفَعْ مُحَمَّدُ! وقُلْ تُسْمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فَأَرْفَعُ رَأْسي فَأُثني على رَبـي بثَناءٍ وتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنيه، ثمَّ أَشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَداً فأَخْرُجُ، فأُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثةَ، فأَستأذِنُ على ربـي في دارِه، فيُؤذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وَقَعْتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ الله أن يدَعَني، ثُمَّ يقولُ: ارفَعْ مُحَمَّدُ! وقُلْ تُسْمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، قالَ: فأَرْفَعُ رَأْسي، فأُثني على ربـي بثناءٍ وتَحْميدٍ يُعلِّمُنيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فيَحُدُّ لي حَداً فأَخرُجُ، فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، حتَّى ما يبقى في النَّارِ إلاَّ مَنْ قد حَبَسَهُ القُرْآنُ»، أيْ: وَجَبَ عليهِ الخُلودُ، ثُمَّ تلا هذهِ الآيةَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ وقالَ: «وهذا المَقَامُ المَحْمُودُ الذي وُعِدَهُ نبيُّكُمْ ﷺ».

«وعن أنس ﷺ قال: [قال] ﷺ: يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهمُّوا»: على بناء المجهول؛ أي: يقلقوا ويحزنوا.

«بذلك»: الحبس.

«فيقولون: لو استشفعنا»: (لو) هذه للتمني؛ أي: لو سألنا أن يُشفَع لنا.

«إلى ربنا، فيريحَنا»: بالنصب جواب للتمني؛ أي: يزيلنا.

«من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلَّمك أسماء كل شيء، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول»؛ أي: آدم.

«لست هُنَاكم»؛ أي: لست بالمكان الذي تظنونني فيه من الشفاعة، و(هُنا) إذا ألحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار إليه؛ يعني: أنا بعيد من مقام الشفاعة.

«ويذكر خطيئته التي أصاب»: والمفعول محذوف؛ أي: أصابها.

«أكلَهُ»: بالنصب بدل من (خطيئة)؛ أي: يذكر أكله.

«من الشجرة، وقد نهي عنها»: الواو للحال.

«ولكن ائتوا نوحاً أوَّلَ نبي بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض»: أراد بهم الكفار.

«فيأتون نوحاً، فيقول: لست هُنَاكم، ويذكر خطيئته التي أصاب؛ سؤالَهُ»: بالنصب أيضاً.

«ربَّه بغير علم»: وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ﴾[هود: ٤٥].

«ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن، قال: فيأتون إبراهيم، فيقول: إني لست هُنَاكم، ويذكر ثلاث كذبات كذبهن»: إحداها: إني سقيم، والثانية: بل فعله كبيرهم هذا، والثالثة: قوله لزوجته سارة: هي أختي، وسميت كذبات، وإن كان الخليل عليه السلام أتى بها في صورة المعاريض؛ لكونها في صورة الكذب، والكاملُ قد يؤاخَذُ بما هو عبادة في حقِّ غيره، فإن حسناتِ الأبرار سيئاتُ المقربين.

«ولكن ائتوا موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ عبداً آتاه الله التوراة، وكلَّمه وقرَّبه نجياً، قال: فيأتون موسى فيقول: إني لست هُنَاكم، ويذكر خطيئته التي أصاب قتلَهُ النفسَ»؛ يعني: القبطي.

«ولكن ائتوا عيسى عبدَالله ورسولَهُ، وروحَ الله وكلمته، قال: فيأتون عيسى فيقول: لست هُنَاكم»: إنما قال كذا مع أن خطيئته غير مذكورة، لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بأنه ابن الله ﷻ.

«ولكن ائتوا محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم عبداً غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: فيأتونني، فأستأذن على ربي في داره»؛ أي:

تحت عرشه، وقيل: التي دورها لأنبيائه وأوليائه، وهي الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، إضافةُ الدار إلى الله تعالى إضافةُ تشريف وتكريم.

والمراد من الاستئذان: طلب الإذن من الله تعالى أن يؤذن له ﷺ في الشفاعة، فيقوم ﷺ في مقام لا يقوم فيه سائلٌ إلا أجيب، ولا يقفُ فيه داعٍ إلا استجيب؛ إذ الشفيع لا بد له أن يقوم أولاً مقامَ الكرامة؛ لتقعَ الشفاعة موقعها.

«**فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته**»: بارتفاع الحجاب عني.

«**وقعت ساجداً**»: خوفاً منه وإجلالاً له.

«**فيدعني**»؛ أي: يتركني في السجود.

«**ما شاء الله تعالى أن يدعني، فيقول**»؛ أي: الله تعالى.

«**ارفعْ، محمدا!**»؛ أي: ارفع رأسك في السجود يا محمد.

«**وقل**»؛ أي: ما شئت.

«**تُسمَعْ**»: على صيغة المجهول بالجزم جواباً للأمر؛ أي: يسمع قولك.

«**واشفعْ تشفَّعْ**»: بتشديد الفاء على بناء المجهول؛ أي: تقبل شفاعتك.

«**وسلْ تعطَه**»: الضمير لما سأله؛ أي: تعطَ ما تَسأَلُ.

وإنما لم يُلهموا أولاً أن يستشفعوا محمداً عليه الصلاة والسلام؛ ليظهر على جميع المخلوقين أن المقام خاصٌّ له.

«**قال: فأرفع رأسي، فأُثني على ربي بثناء وتحميد يُعلِّمنيه، ثم أشفعْ، فيحدُّ لي حداً**»؛ أي: يعين لي حداً معلوماً لا أتجاوز عنه مثل أن يقول: شفعتك فيمن أخلَّ بالصلاة، وكذا تقبل الشفاعة في كل طور في طائفة من العاصين، كمن أخلَّ بالزكوات، وارتكب سائر المنهيات.

«**فأخرج**»؛ أي: من تلك الدار.

«فأخرجهم من النار»: أراد بالنار: شدة الحرِّ من دنو الشمس، وبالإخراج الخلاص منها.

«فأدخلهم الجنة، ثم أعود الثانية، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفعْ، محمدا!» رأسَك، **«وقل تُسمَع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحدُّ لي حداً، فأخرج، فأدخلهم الجنة، ثم أعود الثالثة، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله تعالى أن يدعني، ثم يقول: ارفع، محمدا! وقل تسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم اشفع، فيحدُّ لي حداً، فأخرج، فأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من قد حبسَهُ القرآنُ»**؛ أي: منعه حكمُ القرآن، وهم الكفار.

«أي: وجب عليه الخلودُ»: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أبداً﴾[البينة: ٦].

«ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[الإسراء: ٧٩]، وقال: وهذا المقام المحمود الذي وُعِده نبيُّكم» ﷺ.

* * *

٤٣١٧ ـ وعن أنس ﷺ قالَ: إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ ماجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ، فيأْتُونَ آدمَ، فيقولونَ: اِشْفَعْ لنا إلى ربـكَ، فيقولُ: لَسْتُ لها، ولكنْ عَلَيكُمْ بإبراهيمَ فإنَّهُ خَليلُ الرَّحْمنِ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: لَسْتُ لها، ولكنْ عَلَيكُمْ بموسَى فإنَّهُ كَليمُ الله، فيأتونَ موسَى فيقولُ: لَسْتُ لها، ولكنْ عليكُمْ بعيسَى فإنَّهُ رُوحُ الله وكَلِمَتُهُ، فيأتونَ عيسَى فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ

بِمُحَمَّدٍ، فيأتونَنِي فأقولُ: أنا لها، فأَسْتأذِنُ على ربـي فَيُؤْذَنُ لي، ويُلْهِمُني مَحامِدَ أَحْمَدُهُ بها لا تَحْضُرُني الآنَ، فأَحْمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لهُ ساجِداً فيُقال: يا مُحَمَّدُ! اِرفَعْ رأسَكَ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقولُ: يا رَبِّ! أُمَّتي، أُمَّتي، فيُقالُ: اِنْطَلِقْ فأَخرِجْ منها مَنْ كانَ في قلبـهِ مِثقالُ شَعيرةٍ منْ إيمانٍ، فأَنْطَلِقُ فأَفعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فأَحْمَدُهُ بِتِلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لهُ ساجِداً، فيُقال: يا مُحَمَّدُ! ارفَعْ رأسَكَ، وقُلْ تُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقولُ: يا رَبِّ! أُمَّتي، أُمَّتي، فيُقَالُ: اِنْطَلِقْ فأَخْرِجْ مَنْ كانَ في قَلْبـهِ مِثقالُ ذرَّةٍ أو خردَلَةٍ مِنْ إيمانٍ، فأَنطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثمَّ أَعُودُ فأَحْمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثمَّ أَخِرُّ لهُ ساجِداً، فيُقالُ: يا مُحَمَّدُ! اِرْفَعْ رأْسَك، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأَقُولُ: يا رَبِّ! أُمَّتي، أُمَّتي، فيُقالُ: اِنْطَلِقْ فأَخْرِجْ مَنْ كانَ في قَلْبـهِ أَدْنَى أدنَى أدنى مِثْقالِ حَبَّةِ خَرْدلَةٍ مِنْ إيمانٍ فأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فأَنْطَلِقُ فأَفْعَلُ، ثمَّ أعودُ الرَّابعةَ فأَحْمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لهُ ساجِداً، فيقالُ: يا مُحَمَّدُ! اِرْفَعْ رأْسَكَ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا رَبِّ! ائْذَنْ لي فيمَنْ قالَ: لا إله إلاَّ الله، قال: ليسَ ذلكَ لكَ، ولكنْ وعِزَّتي وجَلالي وكِبريائي وعَظَمتي، لأُخْرِجَنَّ منها مَنْ قال: لا إله إلاَّ الله».

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ماجَ الناسُ»؛ أي: اختلط.

«بعضُهم في بعض»: مقبلين مدبرين حَيارى.

«فيأتون آدم عليه السلام، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها»؛ أي: للشفاعة.

«ولكن عليكم بإبراهيم»؛ أي: الزموه؛ فالباء زائدة، أو تشفعوا وتوسلوا به؛ فالباء غير زائدة.

«فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى؛ فإنه كليم الله تعالى، فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى؛ فإنه روح الله تعالى وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد، فيأتونني، فأقول: أنا لها، فأستأذنُ على ربي، فيؤذن لي، ويلهمني»؛ أي: يلقي في رُوْعي.

«محامدَ»: جمع (حَمْد) على غير قياس، كـ (محاسن) جمع حُسن، أو جمع: مَحْمَدَة.

«أحمده بها»؛ أي: بتلك المحامد، والجملة صفة (المحامد).

«لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأَخِرُّ له»؛ أي: أسقط على الأرض لربي

«ساجداً»؛ لشفاعة أمتي.

«فيقال: يا محمد! ارفعْ رأسك، وقل تُسمَع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب! أمتي أمتي»؛ أي: ارحمْ أمتي، وتفضل عليهم بالكرامة، كرَّره للتأكيد.

«فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة»؛ أي: وزن شعيرة.

«من إيمان»: والمثقال: ما يُوزَنُ به، قيل: هذا مثل في معرفة الله تعالى، لا في الوزن؛ لأن الإيمان ليس بجسم يحصره وزن أو كيل، لكن المعقول قد يُمثَّلُ بالمحسوس؛ ليعلم.

«فأنطلق فأفعل، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، ثم أَخِرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد! ارفعْ رأسك، وقل تُسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول:

يا رب! أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال ذرة»؛ أي: وزنها.

«أو خردلة من إيمانٍ»: والمراد به: أدق ما يفرض من الإيمان بحيث ينتهي إلى أنه لا يقبل قسمةً بعدُ، وأن ليس بعده إلا الكفر الصريح؛ إذ الإيمانُ كلما قلَّ قَرُبَ من الكفر حتى ينتهي إليه، هذا على مذهب من يجوِّز التجزئةَ من الإيمان، وأما من لم يجوِّز التجزئةَ؛ فيقول: المراد به: القلة من أعمال الخير مع قطع النظر عن شيء آخر، وإلا فالإيمان الذي هو التصديق القلبي لا تدخله التجزئة.

«فأنطلق فأفعل، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد! ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب! أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان، فأخرجْهُ من النار، فأنطلق فأفعل، ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد! ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب! ائذنْ لي فيمن قال: لا إله إلا الله، قال: ليس ذلك لك»؛ أي: ليس إخراجهم من النار إليك، فاللام بمعنى: (إلى)، أو ليس إخراجهم منها لأجلك، بل إنَّا أحِقَّاءُ أن نفعلَ ذلك كرماً وتفضلاً وإجلالاً لتوحيدي وتعظيماً لاسمي.

«ولكن وعزتي»: الواو فيه للقسم.

«وجلالي وكبريائي وعظمتي، لأخرجنَّ منها من قال: لا إله إلا الله»: يعلم من هذا أن إخراج من لم يعمل خيراً قط في الدنيا سوى كلمة الإخلاص خارجٌ عن حدِّ الشفاعة، بل موكولٌ إلى محضِ الكرم.

* * *

٤٣١٨ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بشفاعَتي يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ قال: لا إله إلاَّ الله خالِصاً مِنْ قَلْبـِهِ ـ أو: ـ نَفْسِهِ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أسعدُ الناس بشفاعتي يومَ القيامة»: أفعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة.

«من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه، أو نفسه»: شك من الراوي.

والمراد به: أن لا يشوبه شرك، ولا نفاق.

قيل: التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث المتقدم: أن المراد بالأول إخراجُ جميع الأمم الذين آمنوا على أنبيائهم، لكنهم استوجبوا النار، والمراد بالثاني: من قال: لا إله إلا الله من أمته ﷺ. أو المراد بالأول: قائل هذه الكلمة بلا عمل أصلاً، والمراد بالثاني: الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

والشفاعةُ تُوجَدُ على طرق شتى، منها الشفاعة في المحشر حيث يطول بهم القيام، ومنها عند ورود الحوض، وعند اختلاف السبيلين، وعند الجواز على الصراط وغيرها،

فالمؤمن المطيع غير العاصي والمؤمن المطيع العاصي سعيدان بشفاعته ﷺ في جميع تلك المقامات.

* * *

٤٣١٩ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: أُتِيَ النَّبـيُّ ﷺ بلَحْمٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ، وكانتْ تُعْجِبُهُ، فنَهَسَ منها نَهْسَةً، ثُمَّ قالَ: «أنا سَيـدُ النَّاسِ يومَ القِيامَةِ، ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وتَدنُو الشَّمْسُ فيَبلُغُ النَّاسُ مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطيقونَ، فيَقولُ النَّاسُ: ألا تَنْظُرونَ مَنْ يَشْفَعُ لكُمْ إلى رَبـكُمْ؟ فيأتونَ آدمَ»، وذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفاعَةِ، وقال: «فأَنْطَلِقُ، فآتي تَحْتَ العَرْشِ، فأَقَعُ

ساجِداً لربـي، ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ مِنْ مَحامِدِهِ وحُسْنِ الثَّناءِ عليهِ شيئاً لمْ يَفتحْهُ على أَحَدٍ قَبلي، ثُمَّ يُقالُ: يا مُحَمَّدُ! ارفَعْ رأَسكَ، سَلْ تُعطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسي فأقولُ: أُمَّتي، يا رَبِّ! أُمَّتي يا رَبِّ، أُمَّتي ياربِّ، فيقالُ: يا محمَّدُ! أَدْخِلْ منْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسابَ عليهمْ من الباب الأيمنِ من أبوابِ الجنَّةِ وهم شركاءُ النَّاسِ فيما سِوَى ذلك مِنَ الأَبْوابِ. ثُمَّ قال: والذي نفْسي بيدِه إنَّ ما بينَ المِصْراعَيْنِ منْ مَصاريعِ الجَنَّةِ كما بينَ مكَّةَ وهَجَرَ».

«**وعن أبي هريرة ﷺ قال: أُتِي النبي ﷺ بلحم، فرُفِعَ إليه الذراع، وكانت**»؛ أي: الذراع، وهو يذكر ويؤنث.

«**تعجبه**»؛ أي: النبي ﷺ؛ لسمنها وحسن طبخها.

«**فنهس منها نهسةً**»؛ أي: أخذ ما عليها بمقدَّم أسنانه.

«**ثم قال: أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة**»؛ يعني: أن جميع الناس يوم القيامة من الأنبياء وغيرهم محتاجون إلى شفاعتي؛ لكرامتي عند الله، فإذا اضطروا أتوا إليَّ طالبين لشفاعتي لهم.

«**يوم يقوم الناس لرب العالمين**»: يحتمل أن يكون جواب سائل قائل: ما يوم القيامة؟ ويحتمل أن يكون بدلاً لـ (يوم القيامة).

«**وتدنو الشمس**»؛ أي: من الغروب، أو من رؤوس الناس في العرصات.

«**فيبلغ الناس من الغمِّ والكرب ما لا يطيقون، فيقول الناس: ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيأتون آدم، وذكر**»؛ أي: النبي ﷺ.

«**حديث الشفاعة، وقال: فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله تعالى عليَّ من محامِدِهِ وحُسنِ الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب! أمتي يا رب! أمتي يا رب! فيقال: يا محمد! أدخل**

من أمتك من لا حسابَ عليهم» من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاءُ الناس فيما سوى ذلك «من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين»: وهما قطعتا باب واحد، تغلقان على منفذ واحد، وهو مِفْعال من (الصرع)، وهو الإلقاء، سمي الباب به؛ لأنه كثير الدفع والإلقاء.

«من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر»: يحتمل أن يكون هجر؛ الذي هو قرية من قرى المدينة، وأن يكون هجر البحرين، وهي قرية من قراها؛ يعني: مسافة ما بينهما كمسافة ما بين مكة وهجر.

* * *

٤٣٢٠ ـ وعن حُذَيْفةَ ﷺ في حَديثِ الشَّفاعَةِ، عن رسولِ الله ﷺ قالَ: «وتُرْسلُ الأَمانةُ والرَّحِمُ فيقومانِ جَنبَتَيْ الصِّراطِ يَميناً وشِمالاً».

«وعن حذيفة ﷺ في حديث الشفاعة، عن النبي ﷺ قال: تُرسَلُ الأمانةُ والرحمُ»؛ يعني: أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما يُمثَّلان هنالك للأمين والخائن، والواصل والقاطع.

«فتقومان جَنبَتي الصراطِ»: و(الجنبة) بفتحتين؛ بمعنى: الجانب.

«يميناً وشمالاً»: يقوم أحدهما من هذا الجانب، والآخر من ذاك، وتحاجَّان عن المحق، وتشهدان على المبطل؛ ليتميز كلٌّ منهما، وقيل: يرسل من الملائكة من يحاج لهما، وفي هذا من الحثِّ على رعاية حقوقهما.

* * *

٤٣٢١ ـ عن عَبْدِالله بن عَمْرِو بن العاصِ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ تَلا قولَ الله تعالى في إبراهيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾، وقالَ عيسَى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾، فرَفَعَ يَدَيْهِ وقالَ: «اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي». وبَكَى،

فقالَ الله ﷻ: يا جِبْريلُ اِذهَبْ إلى مُحَمَّدٍ وربُّكَ أعلَمُ فسَلْهُ ما يُبكيهِ؟ فأتاهُ جِبْريلُ فَسَألَهُ، فأَخْبَرَهُ رسولُ الله ﷺ بما قالَ، فقالَ الله لِجِبْريلَ: اِذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ فقُلْ: إنَّا سَنُرْضيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسُوؤُكَ.

«عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم»؛ أي: في حقه عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[إبراهيم: ٣٦].

«وقال عيسى عليه الصلاة والسلام»؛ أي: قوله: «﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[المائدة: ١١٨]، فرفع يديه فقال: اللهم أمتي أمتي، وبكى، فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فاسأله ما يبكيه؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله، فأخبره ﷺ بما قال، فقال الله تبارك وتعالى لجبريل: اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيكَ في أمتك، ولا نَسُوءُكَ».

* * *

٤٣٢٢ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ ناساً قالوا: يا رسولَ الله! هلْ نَرَى رَبنا يومَ القِيامَةِ؟ قالَ رسولُ الله ﷺ: «نعَمْ، هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ الشَّمْسِ بالظَّهيرةِ صَحْواً ليسَ مَعَها سَحابٌ، وهلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ صَحْواً ليسَ فيها سَحابٌ؟» قالوا: لا يا رسولَ الله، قال: «ما تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الله يومَ القِيامةِ إلاَّ كما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ أحدِهِما، إذا كانَ يومُ القِيامةِ أذَّنَ مُؤذِّنٌ: لِيَتَّبعْ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانتْ تَعبُدُ، فلا يَبقَى أحدٌ كانَ يَعبُدُ غيرَ الله مِنَ الأَصْنامِ والأنصابِ إلاَّ يَتساقَطُونَ في النَّارِ، حتَّى إذا لمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الله من بَرٍّ وفاجِرٍ أتاهُمْ رَبُّ العالَمينَ قال: فَماذا تَنتظِرونَ؟ يتَّبعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا رَبنا فارَقْنا النَّاسَ في الدُّنيا أفقرَ ما كُنَّا إلَيْهِمْ ولَمْ نُصاحِبْهُمْ».

وفي رِوايةِ أبي هُريرةَ ﷺ: «فيقولونَ: هذا مَكانُنا حتَّى يأتِيَنا ربنا، فإذا جاءَ ربنا عَرَفْناهُ».

وفي رِواية أَبي سعيدٍ ﷺ: «فيقولُ: هلْ بَيْنَكُمْ وبينَهُ آيةٌ تَعرِفُونَهُ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيُكشَفُ عنْ ساقٍ فلا يَبقَى مَنْ كانَ يَسْجُدُ لله مِنْ تِلقاءِ نَفْسِه إلاَّ أَذِنَ الله لهُ بالسُّجودِ، ولا يَبقَى مَنْ كانَ يَسْجُدُ اتِّقاءً ورِياءً إلاَّ جَعَلَ الله ظَهْرَهُ طَبَقةً واحِدَةً، كُلَّما أَرادَ أنْ يَسْجُدَ خَرَّ على قَفاهُ، ثمَّ يُضرَبُ الجِسْرُ على جَهَنَّمَ وتَحِلُّ الشَّفَاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَيَمُرُّ المُؤْمِنونَ كطَرْفِ العَيْنِ وكالبَرْقِ وكالرِّيحِ وكالطَّيرِ وكأجاوِيدِ الخَيْلِ والرِّكابِ، فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخدوشٌ مُرْسَلٌ ومَكْدوسٌ في نارِ جَهَنَّمَ، حتَّى إذا خَلَصَ المُؤْمِنونَ مِنَ النَّارِ، فوالَّذي نَفْسي بيدِه ما مِنْ أَحَدٍ منكُمْ بأَشَدَّ مُناشَدَةً في الحَقِّ، وقدْ تبيَّنَ لكُمْ، مِنَ المُؤْمنينَ لله يومَ القِيامةِ لإِخْوانِهِمُ الذينَ في النَّارِ، يقولونَ: ربنا كانوا يَصومونَ مَعَنا، ويُصَلُّونَ معنا، ويَحُجُّونَ معنا، فيُقالُ لهمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرفْتُمْ، فتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ على النَّارِ، فيُخرِجونَ خَلْقاً كثيراً ثُمَّ يقولونَ: ربنا ما بقيَ فيها أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنا بهِ، فيقولُ: اِرجِعُوا فمَنْ وَجَدْتُمْ في قلبـهِ مِثْقالَ دِينارٍ منْ خَيْرٍ فأَخْرِجوهُ، فيُخْرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولُ: اِرجِعُوا فمَنْ وَجَدتُمْ في قلبهِ مِثقالَ نِصْفِ دِينارٍ منْ خَيْرٍ فأَخْرِجُوهُ، فيُخْرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولُ: اِرجِعُوا فمَنْ وَجَدْتُمْ في قلبـهِ مِثقالَ ذرَّةٍ منْ خَيْرٍ فأَخْرِجُوهُ، فيُخرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثمَّ يقولونَ: ربنا لمْ نَذَرْ فيها خَيْراً، فيقولُ الله شَفَعَت الملائِكةُ، وشَفعَ النبيُّونَ، وشَفعَ المُؤْمِنونَ، ولمْ يَبقَ إلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ، فيَقْبِـضُ قَبْضَةً مِنَ النارِ، فَيُخْرِجُ مِنْها قَوْماً لم يَعْمَلوا خَيْراً قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَماً، فَيُلْقِيهِمْ في نَهْرٍ في أَفْوَاهِ الجَنَّةِ يُقالُ لهُ: نهرُ الحياةِ، فيَخْرُجُونَ كما تَخْرُجُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ، فيَخرُجونَ كاللُّؤْلؤِ في رِقابِـهِمُ الخَواتِمُ، فيقولُ أهلُ الجنَّةِ: هؤلاءِ عُتَقاءُ الرَّحْمنِ، أَدْخَلَهُمُ الجنَّةَ بغيرِ عَمل عَمِلُوهُ، ولا خَيرٍ قَدَّموهُ، فيُقالُ لهمْ: لكُمْ ما رأَيْتُمْ ومِثْلُهُ مَعَهُ».

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن ناساً قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال عليه السلام: نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: ما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذَّن مؤذنٌ؛ لتتبعْ كلُّ أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحدٌ كان يعبد غير الله من الأصنام»: بيان (غير الله): جمع صنم، «والأنصاب»: جمع (نُصْب) بالفتح والضم وسكون الصاد، وقد يحرك مع الضم، وهو ما نُصِب من الحجارة، فعُبِد من دون الله تعالى.

«إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبقَ إلا من كان يعبد الله تعالى مِنْ برٍّ أو فاجرٍ، أتاهم ربُّ العالمين»؛ أي: أمره، وقيل: يجوز أن يُعبَّر بالإتيان عن التجليات الإلهية، والتعريفات الربانية.

«قال: فماذا تنظرون؟ تتبعُ كلُّ أمة ما كانت تعبُدُ، قالوا: يا ربنا! فارقنا الناسَ»: والمراد بالناس هنا: هم الذين عبدوا غيرَ الله تعالى.

«في الدنيا أفقرَ»: منصوب على أنه حال من ضمير (فارقنا).

«ما كنا إليهم»: (ما) هذه مصدرية؛ أي: أفقر زمان كوننا إليهم.

«ولم نصاحبهم»: والمعنى: فارقناهم في الدنيا على تلك الحال من شدة افتقارنا واحتياجنا إلى ما في أيديهم من الأمور الدنيوية، فمفارقتنا إياهم الآن أولى مع عدم الاحتياج إليهم في أمرٍ ما أصلاً.

«وفي رواية أبي هريرة ﷺ: فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه».

«وفي رواية أبي سعيد ﷺ: فيقولون: هل بينكم وبينه»؛ أي: بين الله.

«آية»؛ أي: علامة.

«تعرفونه»؛ أي: ربكم بتلك الآية، وهي المعرفة والمحبة والإيمان.

«فيقولون: نعم، فيكشفُ عن ساقٍ»: قد مرَّ تفسير كشفِ الساق في (بابٌ: لا تقوم الساعة).

«فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه إلا أذن الله تعالى له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجدُ لله تعالى اتقاءً»؛ أي: من العباد والسيف.

«ورياء إلا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خَرَّ»؛ أي: سقط.

«على قفاه، ثم يُضرَب الجسرُ على متن جهنم، وتحلُّ الشفاعة، ويقولون»؛ أي: الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ طلباً للسلامة لأمتهم.

«اللهم سلِّمْ سلِّمْ»: أمر من التسليم، وهو: جعل الشخص سالماً من الآفة، والثاني تأكيد للأول؛ أي: اجعل أمتي سالمين من ضرر الصراط والسقوط في النار.

«فيمرُّ المؤمنون كطرفة العين»: يقال: طرف طرفاً: إذا أطبق أحدَ جفنيه على الآخر، والتاء للوحدة.

«وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل»: جمع: أجود، وجواد، وهو الفرس السابق الجيد.

«والركاب»: وهو الإبل التي يُسارُ عليها، الواحدة: راحلة، ولا واحدَ لها من لفظها.

«فناجٍ مُسلَّم»؛ أي: فالناس بالإضافة إلى المرور على ثلاث طبقات:

الأولى: ناجون سالمون من الآفات، وهم المؤمنون الذين ذكر مرورهم قبلُ.

«ومخدوش»؛ أي: الثانية: مخدوش؛ أي: الذي خُدِش جلده؛ أي: جُرِح بالكلاليب من عصاة أهل الإيمان.

«مُرسَلٌ»؛ أي: مطلق عن القيد والغل بعد أن عُذِّبوا مدة.

«ومكدوش»؛ أي: الثالثة: مكدوش؛ أي: مغلول مقيد بالسلاسل والأغلال **«في نار جهنم»**: وهم الكفار.

ويروى: بالسين المهملة؛ أي: مدفوع في النار من وراء ظهره.

«حتى إذا خَلَص المؤمنون من النار»: (حتى) غاية لمرور البعض على الصراط وسقوط البعض في النار.

«فوالذي»: الفاء جواب (إذا)، والواو للقسم.

«نفسي بيده ما من أحد»: (من) فيه زائدة للاستغراق، و(أحد) اسم (ما).

«منكم»: صفة لـ (أحد).

«بأشد»: خبر (ما).

«مناشدة»: نصب على التمييز؛ أي: مطالبة ومناظرة، من نشدت الضالة: إذا طلبتها.

«في الحق»؛ أي: في أمر الحق، وهو ظرف لـ (مناشدة).

«قد تبين لكم»: نصب على الحال؛ أي: ظهر لكم الحق.

«من المؤمنين»: متعلق بـ (أشد).

«لله»: متعلق بـ (المناشدة).

«يوم القيامة»: متعلق أيضاً بـ (أشد).

«لإخوانهم»؛ أي: لأجل نجاة إخوانهم.

«الذين في النار»: تلخيصه: لا يكون أحدٌ منكم أكثر اجتهاداً ومبالغة في

طلب الحق حين ظهوره من المؤمنين في طلب خلاص إخوانهم العصاة في النار من النار يوم القيامة.

«**يقولون: ربنا! كانوا يصومون معنا، ويصلون، ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا! ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به، فيقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير، فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير، فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقال: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف ذرة من خير، فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذرْ فيها**»؛ أي: لم نترك في جهنم «**خيراً**»؛ أي: أهل خير.

«**فيقول الله تعالى: شفعت الملائكةُ، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبقَ إلا أرحمُ الراحمين، فيقبض قبضةً من النار**»: القبضة: عبارة عما يسعه الكفُّ، والله سبحانه وتعالى منزهٌ عن الجوارح؛ فإنها صفة الأجسام، ومثل هذا من المتشابهات فتركُ الخوض فيها أقربُ إلى السلامة.

«**فيخرج الله منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حُمَماً**»: جمع حممة، وهي الفحم؛ أي: قد صاروا محترقين سُوداً مثل الفحم.

«**فيلقيهم في نهر في أفواهِ الجنة**»: صفة نهر؛ أي: في أوائلها ومقدماتها وطرقها، يقال: فوهة الطريق، والجمع: (أفواه) على غير قياس.

«**يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرجُ الحِبَّة**» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة: اسم جامع لحبوب البقول التي تنتشر إذا هبت الريح، ثم إذا أمطرت السماء من قابل نبتت.

«في حَميلِ السيل»؛ أي: محموله من طين ونحوه، فإذا اتفقت فيه حبة، واستقرت على شطِّ مجرى السيل، تنبت في يوم وليلة، فشبَّه بها سرعةَ عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعدَ إحراق النار لها.

وفيه دليلٌ على أن العاصي لا يخلد في النار، وعلى تفاضل الناس في الإيمان.

«فيخرجون كاللُّؤْلؤ في رقابهم»: جمع رقبة.

«الخواتم»: جمع خاتم، والمراد بها: العلامة، وتعليق الخواتم؛ ليمتازوا عن المغفورين بواسطة العمل الصالح.

«فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاءُ الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدَّموه، فيقال لهم»؛ أي: للعتقاء.

«لكم ما رأيتم»؛ أي: مدَّ بصركم من فضله الكامل.

«ومثله معه»؛ أي: مع ما رأيتم من الدور والقصور.

* * *

٤٣٢٣ - وقال: «إذا دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ الجنّةَ وأهلُ النَّارِ النَّارَ يقولُ الله تعالى: مَنْ كانَ في قَلْبهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ منْ خَرْدَلٍ منْ إيمانٍ فأَخْرِجُوهُ، فيُخْرَجونَ قدِ امتَحَشُوا وعادُوا حُمَماً، فيُلقَوْنَ في نهرِ الحياةِ فيَنْبُتونَ كما تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْا أنَّها تَخْرُجُ صَفْراءَ مُلتَوِيةً».

«وقال: إذا دخل أهلُ الجنة الجنة، وأهلُ النار النارَ، يقول الله تعالى: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امْتَحَشُوا»؛ أي: احترقوا، والمحش: احتراق الجلد، وظهور العظم.

«وعادوا حُمماً، فيُلقَون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحِبّة في

حميل السيل، ألم تروا أنها تخرج صفراء»؛ أي: خضراء.

«ملتوية»؛ أي: مجتمعة.

* * *

٤٣٢٤ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أنَّ النَّاسَ قالوا: يا رسولَ الله! هلْ نَرَى ربنا يومَ القِيامةِ؟ فذكرَ معنَى حديثِ أبي سعيد ﷺ غيرَ كَشْفِ السَّاقِ. وقال: «ويُضْرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهْرانَيْ جَهَنَّمَ، فأَكُونُ أوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، ولا يَتكلَّمُ يَومئِذٍ إلاَّ الرُّسُلُ، وكلامُ الرُّسُلِ يَومَئِذٍ: اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وفي جَهَنَّمَ كلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِها إلاَّ الله، تَخْطَفُ النَّاسَ بأَعْمالِهِمْ، فمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بعَمَلِهِ، ومنهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنجُو، حتَّى إذا فَرَغَ الله مِنَ القَضاءِ بينَ عِبادِهِ، وأرادَ أنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أرادَ أنْ يُخرِجَهُ ممَّنْ كانَ يَشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله؛ أَمَرَ الملائِكَةَ أنْ يُخرِجُوا مَنْ كانَ يعبُدُ الله، فيُخرِجونَهُمْ، ويَعْرِفُونَهُمْ بآثارِ السُّجودِ، وحَرَّمَ الله على النَّارِ أنْ تأكُلَ أثرَ السُّجودِ، فكُلُّ ابن آدمَ تأكلُهُ النَّارُ إلاَّ أثرَ السُّجودِ، فيُخرَجونَ مِنَ النَّارِ قدِ امتَحَشُوا، فيُصَبُّ عليهِمْ ماءُ الحَياةِ، فَيَنبـتُونَ كما تنبُتُ الحِبَّة في حَميلِ السَّيْلِ، ويَبقَى رَجُلٌ بينَ الجَنَّةِ والنَّارِ، وهوَ آخِرُ أهلِ النَّارِ دُخولاً الجَنَّةَ، مُقْبِـلٌ بوَجهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فيقولُ: يا ربِّ اصْرِفْ وَجْهي عنِ النَّارِ، قدْ قَشَبني رِيحُها وأحرَقَني ذَكاؤُها، فيقولُ: هلْ عَسَيْتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تسألَ غيرَ ذلك؟ فيقولُ: لا وعِزَّتِكَ، فيُعطِي الله ما شاءَ مِنْ عَهْدٍ ومِيثاقٍ، فيَصرِفُ الله وَجْهَهُ عنِ النَّارِ، فإذا أقبَلَ بهِ إلى الجَنَّةِ رأَى بَهْجَتَها سَكَتَ ما شاءَ الله أنْ يَسكُتَ، ثم قال: يا رَبِّ قَدِّمْني عِندَ بابِ الجنَّةِ، فيقولُ الله تباركَ وتعالَى: أليسَ قدْ أَعطَيْتَ العُهُودَ والمِيثاقَ أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا أَكُونُ أَشْقَى خَلقِكَ، فيقولُ: فما عَسَيْتَ إنْ أُعْطِيْتَ ذلكَ أنْ تسألَ غيرَهُ، فيقولُ:

لا وعِزَّتِكَ لا أَسأَلُك غيرَ ذلكَ، فيُعْطِي ربَّهُ ما شاءَ منْ عَهْدٍ وميثاقٍ، فيُقدِّمُهُ إلى بابِ الجَنَّةِ، فإذا بلغَ بابَهَا فرأَى زَهْرَتَها وما فيها مِنَ النَّضْرَةِ والسُّرورِ، فَسَكَتَ ما شاءَ الله أنْ يَسكُتَ، فيقولُ: يا رَبِّ أَدْخِلْني الجَنَّةَ، فيقولُ الله تباركَ وتعالَى: وَيْلَكَ يا ابن آدمَ ما أغدَرَكَ! أليسَ قدْ أَعْطيْتَ العُهودَ والمِيثاقَ أنْ لا تَسأَلَ غيرَ الذي أُعْطِيتَ؟ فيقولُ: يا رَبِّ لا تَجْعَلْني أَشْقَى خَلقِكَ، فلا يزالُ يَدعُو حتَّى يَضْحَكَ الله منهُ، فإذا ضَحِكَ أذِنَ لهُ في دُخُولِ الجَنَّةِ، فيقولُ: تَمنَّ، فيَتمنَّى حتى إذا انقَطَعَ أُمنِيَّتُهُ قالَ الله تعالَى: تَمَنَّ كذا وكذا، أَقْبَلَ يُذكِّرُهُ ربُّهُ، حتَّى إذا انتهتْ بهِ الأَمانيُّ قالَ الله تعالَى: لكَ ذلكَ ومِثلُهُ معه».

وقالَ أبو سعيدٍ ﷺ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «قالَ الله تعالَى: لكَ ذلكَ وعَشْرَةُ أَمْثالِهِ».

«عن أبي هريرة ﷺ أن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر معنى حديث أبي سعيد ﷺ غير كشف السَّاق، وقال: ويُضرَبُ الصِّراط بين ظَهْرَانَيْ جهنم، فأكون أوَّلُ من يَجُوْزُ من الرُّسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ إلا الرُّسل، وكلام الرُّسل يومئذ: اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ، وفي جهنَّم كلاليب»: جمع كُلاَّب ـ بالضم والتشديد ـ، وهو حديدة معوجَّة الرَّأس يُجرَّ الناس بها.

«مثل شوك السَّعْدان»: نبت أغبر اللون يأكله كل الدَّواب، وهو عند العرب أطيب مرعى الإبل، وله شوك يشبه حلمة الثدي.

«لا يعلم قدر عِظَمها إلا الله، تَخْطَفُ الناس بأعمالهم، فمنهم مَنْ يُوْبَق»؛ أي: يُحْبَسُ «بعمله، ومنهم مَنْ يُخَرْدَلُ»؛ أي: يُقطَّع؛ يعني: تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار، ثم ينجو، وقيل: تقطِّع الكلاليب لحمه على الصراط وتخرج أعضاؤه.

«ثم ينجو» ولا يقع في النار، يقال: خَرْدَلْتُ اللحم؛ أي: قَطَّعته صغاراً.

«حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يُخْرِج من النار مَنْ أراد أن يُخرجه، ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يُخْرِجُوا مَنْ كان يعبد الله، فيُخْرِجُونهم ويَعْرِفُونهم بآثار السُّجود، وحرَّمَ الله على النَّار أن تأكل أثر السُّجود، فكل ابن أدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتَحَشُوا، فيصبُّ عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَمِيْلِ السَّيْل، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة، مُقْبِلٌ بوجهه قِبَلَ النار، فيقول: يا ربِّ، اصرف وجهي عن النار فقد قَشَبني»؛ أي: آذَاني.

«ريحها وأحرقني ذَكَاؤُها»؛ أي: شدَّة وهجها واشتعالها.

«فيقول: هل عَسَيْتَ»: استفهام بمعنى التقرير.

«إن فُعِلَ ذلك بك»: جملة شرطية يدل على جزائه ما تقدم؛ أي: إن صُرِف وجهك عن النار فهل عسيت «أن تسأل غير ذلك، فيقول: لا وعزَّتك فيعطي الله»؛ أي: الرجلُ ربَّه.

«ما شاء من عَهْدٍ وميثاق، فيصرف الله وجهَهُ عن النار، فإذا أقبل به»؛ أي: بوجهه.

«على الجنة، ورأى بهجَتَها»؛ أي: حُسْنَها.

«سَكَتَ ما شاء الله أن يَسْكُتَ، ثم قال: يا ربِّ، قدِّمني عند باب الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: أليس قد أعطيْتَ العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألْتَ؟ فيقول: يا ربِّ، لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أُعطيْتَ ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غير ذلك، فيعطي ربَّه ما شاء الله من عهد وميثاق، فيقدِّمُهُ إلى باب الجنة، فإذا بَلَغَ بابها، فرأى زهرتَها»، و(الزهرة): البياض، وزهرة الدنيا: نضارتها؛ أي: رأى طيب العيش في الجنة.

«وما فيها من النَّضْرَة»؛ أي: الحُسْنِ والرَّونق.

«والسرور»؛ أي: الفرح.

«فسكت ما شاء الله أن يسكُتَ، فيقول: يا ربِّ، أدخلني الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: ويلك»: عبارة عن الهلاك؛ أي: هلكْتَ هلاكاً.

«يا ابن آدم ما أغدَرَكَ»: (ما) فيه إما للتعجب؛ أي: إنك تستحق أن يُتَعَجَّب من كثرة غدرك وثباتك عليه، أو للاستفهام؛ أي: أي شيء صيَّرك غادراً.

«أليس قد أعطيْتَ العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي أُعْطِيْتَ»، روي: (أعذرك) ـ بالعين المهملة والذال المعجمة ـ؛ معناه: أي شيء جعلك في هذا السؤال معذوراً.

«فيقول: يا ربِّ لا تجعلني أشقى خلقك، فلا يزال يدعو»؛ أي: يداوم في دعائه.

«حتى يضحك الله منه»، ضحكه تعالى: عبارة عن كمال الرضى.

«فإذا ضحك أَذِنَ له في دخول الجنة، فيقول له تمنَّ»: أمر مخاطب من تمنَّيت الشيء: إذا اشتهيته.

«فيتمنَّى حتى إذا انقطع أُمْنِيَّتُهُ»؛ أي: مُشْتَهاه ومطلوبه.

«قال الله تعالى: تمنَّ من كذا وكذا»؛ أي: من كل جنس تشتهي منه.

«أقبلَ ربُّه»؛ أي: طفق لطفه تعالى **«يذكِّره»** ما تفضل عليه من النِّعم.

«حتى إذا انتهت به الأمانيُّ، قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه، وقال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: لك ذلك وعشرة أمثاله».

* * *

٤٣٢٥ ـ عن ابن مَسْعودٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «آخِرُ مَنْ يَدخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ فهوَ يَمْشي مَرَّةً ويَكْبُو مَرَّةً وتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فإذا جاوَزَها التفَتَ إلَيْها فقال: تَبَارَكَ الذي نجَّاني مِنكِ لقدْ أَعْطانيَ الله شَيْئاً ما أعطاهُ أَحَداً مِنَ الأوَّلينَ والآخِرينَ، فتُرْفَعُ لهُ شَجَرَةٌ فيقولُ: أيْ رَبِّ أدْنِني منْ هذهِ الشَّجَرةِ فلأَستَظِلَّ بظِلِّها، وأَشْربَ منْ مائِها، فيقولُ الله: يا ابن آدمَ لعَلِّي إنَّ أَعْطَيْتُكَها سألتَني غيرَها، فيقول: لا يا رَبِّ، ويُعاهِدُهُ أنْ لا يسألَهُ غيرَها، فيُدنِيه منها، فيَستظِلُّ بظِلِّها، ويَشْرَبُ منْ مائِها ثُمَّ تُرْفَعُ لهُ شَجَرةٌ هيَ أَحْسنُ مِنَ الأُولى، فيقولُ: أيْ رَبِّ أدْنِني منْ هذهِ الشَّجَرةِ لأَشربَ منْ مائِها، وأَستظِلَّ بظِلِّها، فيقولُ: لَعلِّي إنْ أدنيْتُكَ منها تسألُني غيرَها، فيُعاهِدُه أنْ لا يسألَهُ غيرَها، فيُدنيهِ منها فيَستظِلُّ بظِلِّها، ويَشْرَبُ منْ مائِها، ثمَّ تُرفَعُ لهُ شجَرةٌ عندَ بابِ الجَنَّةِ هيَ أَحْسنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ فيقولُ: أيْ ربِّ أدْنِني منْ هذهِ فلأَستظِلَّ بظِلِّها وأشربَ منْ مائِها، فيقولُ: يا ابن آدمَ أَلَمْ تُعاهِدْني أنْ لا تَسأَلَني غيرَها؟ قال: بَلَى يا رَبِّ هذهِ لا أسأَلُكَ غيرَها، وربُّهُ يَعْذِرُهُ لأنَّهُ يَرَى ما لا صَبْرَ لهُ عليهِ، فيُدنِيهِ منها، فإذا أدناهُ منها سَمِعَ أَصْواتَ أَهْلِ الجَنَّةِ فيقولُ: أيْ ربِّ أَدْخِلْنِيها، فيقولُ: يا ابن آدمَ ما يَصْرِيني منكَ؟ أيُرضِيكَ أنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيا ومِثلَها مَعَها؟ قال: أيْ رَبِّ أتَسْتهْزِئُ مِنِّي وأنتَ ربُّ العالمينَ». فضَحِكَ ابن مَسعودٍ فقالوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قال: هكذا ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقالوا: مِمَّ تَضْحَكُ يا رسولَ الله؟ قال: «منْ ضحْكِ ربِّ العالمينَ حِينَ قال: أتَستهْزِئُ مِنِّي وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ فيقولُ: إنِّي لا أَسْتَهْزِئُ مِنكَ، ولكنِّي على ما أشاءُ قدِير».

«وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: آخِرُ مَنْ يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرَّة ويَكْبُو مرَّة»؛ أي: يقف تارة، والكَبْوَة: الوقفة، وقيل: أي يسقط لوجهه.

«وتَسْفَعُهُ النار مرَّة»؛ أي: تلفحه لفحاً يسيراً فتغيِّر لون بشرته، وقيل: أي تعلمه علامة؛ يعني: به أثر منها.

«فإذا جاوَزَها»؛ أي: النار.

«التفَتَ إليها، فقال: تَبَارَكَ الذي نجَّاني»؛ أي: خلَّصني.

«منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوَّلين والآخرين، فَتُرْفَع»؛ أي: تظهر.

«له شجرة، فيقول: أَيْ ربِّ أدْنِني»: أمرٌ من الإدناء؛ أي: قرِّبني.

«مِنْ هذه الشجرة فلأستظل»: الفاء زائدة؛ أي: لأستريح.

«بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله تعالى: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيْتُكَها سألتني غيرها، فيقول: لا يا رب، ويعاهده على أن لا يسأله غيرها، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم تُرْفَعُ له شجرة هي أحسن من الأُولى، فيقول: أَيْ ربِّ أَدْنِني من هذه الشجرة لأشرب من مائها وأستظل بظلِّها، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقول لعلِّي إن أدنَيْتُكَ منها سألتني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، فيدنيه منها فيستظل بظلِّها ويشرب من مائها، ثم تُرْفَع له شجرة عند باب الجنة، وهي أحسن من الأُوْلَيَيْنِ، فيقول: أَيْ ربِّ، أَدْنِني مِنْ هذه فلأستظِلَّ بظلِّها وأشرب من مائها، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يا ربِّ، هذه لا أسألك غيرها، وربُّهُ يعذِرُهُ؛ لأنه يرى ما لا صبْرَ له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصواتَ أهل الجنة، فيقول: أي ربِّ، أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم، ما يَصْرِيني منك»؛ أي: ما الذي يقطع مسألتك عني ويرضيك مني.

«أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها، قال: أَيْ ربِّ أتستهزئ مني»، يريد به: أتحلني محلَّ المستَهْزَئ به، «وأنت ربُّ العالمين»، والاستهزاء

بالشيء إذا أُسْنِد إلى الله يراد به: إيقاع الهَوَان، فإن قيل: كيف صحَّ هذا القول منه بعد كشف الغطاء واستواء العالم والجاهل في معرفة ما يجوز على الله وما لا يجوز.

قلنا: مثابة هذا العبد مثابة العالم العارف الذي يستولي عليه الفرح بما آتاه الله، فيزلُّ لسانه من شدة الفرح، كما أخطأ في القول مَنْ ضَلَّتْ راحلته بأرض فلاة وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، ثم بعد ما وجدها وأخذ بخطامها قال من شدَّة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك.

«فضحك ابن مسعود فقالوا: ممَّ تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: مِنْ ضحك ربِّ العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين»، وإنما ضحك ﷺ سروراً بما رآه من كمال رحمته، ولطفه بعبده المذنب، وغاية رضاه عنه استعجاباً منه.

«فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قدير»: وهذا استدراك عن مقدَّر، فإنه تعالى لما قال: (أيرضيك إن أعطيتك الدنيا ومثلها معها) فاستبعده العبد لما رأى أنه ليس أهلاً لذلك، وقال: أتستهزئ بي، قال سبحانه وتعالى: نعم كنْتَ لسْتَ أهلاً له لكني أجعلك أهلاً له وأعطيك ما استبعدته؛ لأني على ما أشاء قدير.

* * *

٤٣٢٦ ـ وفي رِوَايةٍ: «ويُذَكِّرُهُ الله سَلْ كذا وكذا، حتَّى إذا انقَطَعَتْ بهِ الأَمَانِيُّ قال الله: هوَ لكَ وعَشَرةُ أمثالِهِ، قال: ثُمَّ يَدْخُلُ بيتَهُ فتدخُلُ عليهِ زَوْجتاهُ مِنَ حُوْرِ العِينِ فتقولانِ: الحَمْدُ لله الذي أحْياكَ لنا وأحْيانا لكَ، قالَ فيقولُ: ما أُعطيَ أَحَدٌ مِثلَ ما أُعْطِيتُ».

«وفي رواية: ويذكره الله: سَلْ كذا وكذا، حتى إذا انقطعَتْ له الأماني، قال الله تعالى: هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثم يدخله بيته، فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين، فتقولان: الحمد لله الذي أحْيَاك لنا وأحْيَانا لك، قال: فيقول: ما أعطي أحدٌ مِثْلَ ما أُعْطِيْتُ».

* * *

٤٣٢٧ ـ عن أنسٍ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «لَيُصِيبن أَقْواماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بذُنُوبٍ أَصابُوها عُقوبةً، ثمَّ يُدخِلُهُمْ الله الجنَّةَ بفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فيُقالُ لهُمْ: الجَهَنَّمِيُّونَ».

«عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: لَيُصِيْبن أقواماً»: جواب قسم مقدَّر.

«سَفْعٌ»؛ أي: إحراق قليل.

«من النار»: صفة (سفع).

«بذُنُوبٍ»: الباء فيه للسببية.

«أصابوها»: صفة (ذنوب).

«عقوبةً»: مفعول له.

«ثم يُدْخِلُهم الله الجنة بفضل رحمته، فيقال لهم: الجَهَنَّمِيُّون»: جمع جَهَنَّمِيٍّ، وهو منسوب إلى جهنَّم.

* * *

٤٣٢٨ ـ عن عِمران بن حُصَيْن، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «يَخرُجُ قومٌ مِنَ النَّارِ بشَفاعةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فيَدخُلونَ الجَنَّةَ ويُسمَّوْنَ: الجَهنَّميـينَ».

وفي رِوايةٍ: «يَخْرُجُ قومٌ مِنْ أُمَّتي مِنَ النَّارِ بشَفاعَتي يُسمَّوْنَ: الجَهنَّميـينَ».

«عن عِمْرَان بن حُصَيْن ﷺ: قال النبي ﷺ: يخرج قومٌ من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنَّة، ويُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّين»: كذلك في أكثر النُّسخ، وفي بعضها: (الجَهَنَّمِيُّونَ)، ليست التَّسمية بها تنقيصاً لهم، بل لأن ذلك يكون عَلَماً لكونهم عتقاء الله تعالى.

«وفي رواية: يخرج قومٌ من أمتي من النار بشفاعتي، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّين».

* * *

٤٣٢٩ ـ عن عبدِالله بن مَسْعودٍ ﷺ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «إنِّي لأَعلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُروجاً منها، وآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخولاً، رَجُلٌ يخرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً، فيقولُ الله: اِذْهَبْ فادخُلِ الجَنَّةَ، فيأْتِيها فيُخَيَّلُ إليهِ أنَّها مَلأَى، فيقولُ الله: يا رَبِّ وَجَدتُها مَلأَى، فيقولُ الله: اذهَبْ فادخُلِ الجَنَّةَ فإنَّ لكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وعَشَرَةَ أمثالِها، فيقول: تَسْخَرُ مِنِّي ـ أو تَضْحَكُ مِنِّي ـ وأنتَ المَلِكُ؟» ولقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ. وكانَ يُقالُ: «ذلكَ أدنَى أهلِ الجنَّةِ مَنزِلةً».

«عن عبدالله بن مسعود ﷺ: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنِّي لأعلم آخر أهل النَّار خُروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً، رجلٌ يخرج من النار حَبْوَاً»: وهو المشي على أربع، أو الدَّب على الأست، نصب على الحال، أو المصدر.

«فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيَّل إليه أنها مَلأى» تأنيث ملآن.

«فيقول: يا ربِّ وجدْتُها مَلأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإنَّ لك مِثْلَ الدنيا وعشرة أمثالها، فيقول: أتسخَرُ مني، أو: تَضْحَكُ مني، وأنت الملك؟!

ولقد رأيْتُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضَحِكَ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ، وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة مَنْزِلَةً».

* * *

٤٣٣٠ ـ عن أبي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعلَمُ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخولاً الجَنَّةَ، وآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُروجاً منها، رَجُلٌ يُؤتَى بهِ يومَ القِيامَةِ فيُقالُ: اعْرِضُوا عليهِ صِغارَ ذُنوبِـهِ، وارفَعوا عنهُ كِبارَها، فيُعرَضُ عليهِ صِغارُ ذُنوبِـهِ، فيُقالُ: عَمِلتَ يَوْمَ كَذا وكَذا؛ كَذا وكَذا، وعَمِلتَ يَوْمَ كَذا وكَذا؛ كَذا وكَذا، فيقولُ: نعَمْ، لا يَستطيعُ أنْ يُنكِرَ، وهوَ مُشفِقٌ مِنْ كِبارِ ذُنوبِـهِ أنْ تُعرَضَ عليهِ، فيُقالُ لهُ: فإنَّ لكَ مَكانَ كُلِّ سيِّئةٍ حَسَنَةً، فيقولُ: رَبِّ قدْ عَمِلتُ أَشْياءَ لا أَراها ها هُنا»، فلقدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتَّى بدَتْ نَواجِذُهُ.

«عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعلم آخرَ أهل الجنة دخولاً الجنة»: نصب بـ (دخولاً).

«وآخر أهل النار خروجاً منها، رجلٌ يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذُنُوبه وارفعوا عنه كبارها، فتُعْرَضُ عليه صغار ذنوبه، فيقال: عَمِلْتَ يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم لا يستطيع أن يُنْكِرَ وهو»؛ أي: العبد «مُشْفِقٌ»؛ أي: خائف «من كبار ذنوبه أن تُعْرَضَ عليه، فيقال له: فإن لك مكان كلِّ سيئةٍ حسنةً، فيقول: ربِّ قد عملت أشياء لا أَراها هاهنا، فلقد رأيْتُ رسول الله ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ».

* * *

٤٣٣١ ـ عن أنسٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ

فيُعرَضونَ على الله تعالى، ثُمَّ يُؤْمَرُ بهمْ إلى النَّارِ، فيَلتفِتُ أَحَدُهُمْ فيقولُ: أيْ ربِّ لقد كنتُ أرجُو إذْ أَخْرَجْتَني منها أنْ لا تُعيدَني فيها، قال: فيُنْجِيهِ الله منها».

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يخرجُ من النار أربعة»؛ أي: أربعة رجال.

«فيُعْرَضُون على الله، ثم يُؤْمَر بهم إلى النار فيَلتفِتُ أحدهم فيقول: أَيْ ربِّ لقد كنْتُ أرجو إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها، قال: فينجيه الله منها».

* * *

٤٣٣٢ - وقال رسولُ الله ﷺ: «يَخْلُصُ المُؤْمِنونَ مِنَ النَّارِ، فيُحْبَسونَ على قَنْطَرةٍ بينَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فيُقْتَصُّ لبَعْضِهِمْ منْ بَعْضٍ مَظالِمُ كانتْ بينَهُمْ في الدُّنْيا، حتَّى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ، فوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيدِهِ لأَحدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلهِ في الجنَّةِ منهُ لِمَنْزِلهِ كانَ في الدُّنْيا».

«وقال النبي ﷺ: يَخلُصُ المؤمنون من النار، فيحبسون على قَنْطَرة»، والمراد بها هنا: الصراط الممدود.

«بين الجنة والنار فيُقْتَصُّ»: بصيغة المجهول، من الاقتصاص.

«لبعضهم من بعضٍ مَظالم»: جمع مَظْلِمَة - بكسر اللام -، وهي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك.

«كانت بينهم في الدنيا»: مالية كانت أو عرضية.

«حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا» من الذنوب، بأداء ما عليهم من الحقوق إلى صواحبها، أو يرضيهم الله سبحانه بكرمه ولطفه مما عنده، والتَّهذيب والتَّنقية واحد.

«أُذِنَ لهم في دخول الجنة، فوالذي نفسُ محمد بيده لأَحَدُهُمْ»: اللام فيه للابتداء.

«أهدَى»؛ أي: أَعْرَف.

«بمنزله»: المعدُّ له.

«في الجنَّة منه»؛ أي: من مَعْرِفَتِهِ.

«بمنزله» الذي «كان في الدنيا».

* * *

٤٣٣٣ ـ وقال: «لا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، لوْ أَساءَ لِيَزْدادَ شُكراً، ولا يدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إلاَّ أُرِيَ مقعدَهُ مِنَ الجنَّةِ، لوْ أحسنَ ليكونَ عليهِ حَسْرةً».

«وقال ﷺ: لا يدخل الجنَّة إلا أُرِيَ»: على بناء المجهول.

«مقعَدَهُ»: بالنصب مفعوله الثاني.

«من النار لو أَسَاء»؛ يعني لو أساء لكان ذلك مقعده.

«ليزداد شُكراً»: متعلق بقوله: (أري).

«ولا يدخل النار أحد إلا أُرِيَ مقعده من الجنة لو أحسن؛ ليكون عليه حَسْرَة».

* * *

٤٣٣٤ ـ وقالَ: «إذا صارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ، وأهلُ النَّارِ إلى النَّارِ جِيءَ بالمَوْتِ حتَّى يُجْعَلَ بينَ الجَنَّةِ والنَّارِ، ثمّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ، ويا أَهْلَ النَّارِ لا مَوْتَ، فيزدادُ أهلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إلى فرَحِهم،

ويزدادُ أَهْلُ النَّار حُزناً إلى حُزنِهم».

«وقال: إذا صار أهل الجنة إلى الجنة»؛ أي: وصل إليها.

«وأهل النار إلى النار جِيءَ بالموت»: يخرجُ الموت المعقول يوم القيامة في صورة المحسوس.

«حتى يُجعَلَ بين الجنة والنار» فيشاهده أهل الجنة والنار بأعينهم فيمثَّل لهم في صورة كبش.

«ثم يُذْبَحُ»؛ ليعلموا أنَّ نعيم أهل الجنة في الجنة أَبَدِيٌّ بلا انقطاع، وعذاب أهل النار الذين لهم استحقاق الخلود في النار أَبَدِيٌّ بلا انقطاع.

«ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حُزْناً إلى حُزْنهم».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٣٣٥ ـ عن ثَوْبان ﷺ قال: قال النَّبِـيُّ ﷺ: «حَوْضي من عَدَنَ إلى عَمَّانَ البَلْقاءِ، ماؤُهُ أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبن، وأحلَى مِنَ العَسَلِ، وأكوابُهُ عَدَدُ نُجومِ السَّماءِ، مَنْ شَرِبَ منهُ شَرْبَةً لمْ يَظْمَأْ بعدَها أبداً، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً فُقراءُ المُهاجِرينَ، الشُّعْثُ رُؤُوساً الدُّنْسُ ثياباً، الذينَ لا يَنْكِحونَ المُتَنعِّمـاتِ، ولا يُفْتَحُ لهُمُ السُّدَدُ»، غريب.

«من الحسان»:

«عن ثوبان ﷺ عن النبي ـ ﷺ أنه قال: حوضي من عَدَن إلى عَمَّان» بالفتح ثم التشديد: موضع بالشام، وبالضم ثم التخفيف: موضع بالبحرين.

«**البَلْقَاء**» بفتح الباء وسكون اللام: مدينة بالشام.

«**ماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وأكوابه**»: جمع كُوبٍ، وهو كُوزٌ لا عُرْوَة له.

«**عددَ**»: نصب بنزع الخافض، أو رفع خبر مبتدأ محذوف؛ أي: عددُ أكوابه عددُ «**نجوم السماء، مَنْ شَرِب منها شربةً لم يظمَأْ بعدها أبداً، أوَّلُ الناس وُرُوداً**»: نصب على التمييز.

«**فقراء المهاجرين الشُّعْث**» بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة: جمع أشعث.

«**رؤوساً**»: نصب على التمييز أيضاً.

«**الدُّنُس**» بضمتين: جمع دنس، وهو الوسخ.

«**ثياباً، الذين لا ينكحون المُتَنَعِّمات**»: جمع مُتَنَعِّمَة؛ يعني: لو خطبوا المتنعِّمات من النسوان لم يُجابوا.

«**ولا يفتح لهم السُّدد**» بضم السين المهملة: جمع سُدَّة، وهي الباب؛ يعني: لو دفعوا الأبواب لم يُفْتَحْ لهم هواناً بهم.

«**غريب**».

* * *

٤٣٣٦ ـ عن زَيْدِ بن أَرْقَمَ قال: كُنَّا مَعَ النَّبـيِّ ﷺ فنزلنا مَنْزِلاً، فقـال: «ما أنتُم جُزْءٌ منْ مِئَةِ أَلْفِ جُزءٍ مِمَّنْ يرِدُ عليَّ الحَوْضَ». قيلَ: كمْ كنتُمْ يومئذٍ؟ قال: سبعَ مِئَةٍ أو ثمانِ مِئَةَ.

«**عن زَيْدِ بن أرقم ﷺ قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ فنزلنا منزلاً، فقال: ما أنتم جزء**»: يجوز نصب (جزء) على لغة أهل الحجاز بإعمال (ما) وإجرائه

مجرى (ليس)، ويجوز رفعه على لغة بني تميم.

«**مِنْ مئة ألف جزء ممَّنْ يَرِدُ عليَّ الحوض**»: يريد كثرة مَنْ آمَنَ به وصدَّقه من الجن والإنس، وهذه العبارة للمبالغة.

«**قيل: كَمْ كنتم**»، (كم) هنا: للاستفهام، محلها نصب على خبر (كان)، تقديره: كم رجلاً كنتم، أو كم عدداً كنتم.

«**يومئذ قال**»؛ أي: زيد.

«**سبع مئة أو ثمان مئة**».

* * *

٤٣٣٧ ـ عن الحَسَنِ، عن سَمُرةَ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حَوْضَاً، وإنَّهُمْ ليتباهَوْنَ أيُّهُمْ أَكْثَرُ وارِدَةً، وإنِّي أَرْجُو أنْ أكونَ أكثرَهُمْ وارِدةً»، غريب.

«**عن الحسن، عن سَمُرَة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوْضَاً**»، قيل: يجوز على ظاهره، وأن يحمل على المجاز، ويراد به: العلم والهدى ونحوه.

«**وإنهم ليَتَبَاهَوْنَ**»؛ أي: ليتفاخرون.

«**أيُّهم أكثر وارِدَةً**»، قيل: موصول صدر صلتها محذوف، أو مبتدأ وخبر كما تقول: يتباهى العلماء أيهم أكثر علماً؛ أي: قائلين: أيهم أكثر علماً، و(الواردة): بمعنى الوارد، وهم الذين يردون الماء.

«**وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة**».

«**غريب**».

* * *

٤٣٣٨ ـ عن أنسٍ ﷺ قالَ: سأَلتُ رسُولَ الله ﷺ أنْ يَشْفَعَ لي يَوْمَ القِيامَةِ، فقالَ: «أنا فاعِلٌ». قُلتُ: يا رسُولَ الله! فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قالَ: «اُطلُبني أوَّلَ ما تطلُبني على الصِّراطِ». قلتُ: فإنْ لمْ ألْقَكَ عَلَى الصِّراطِ؟ قالَ: «فاطلُبني عِنْدَ المِيزانِ. قلتُ: فإنْ لم ألْقَكَ عِنْدَ المِيزانِ؟ قال: «فاطلُبني عِنْدَ الحَوْضِ، فإنِّي لا أُخطِيءُ هذَه َالثلاثَ المَواطِنَ»، غريب.

«عن أنس ﷺ قال: سأَلْتُ رسول الله ﷺ أن يشفَعَ لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل»؛ أي: أنا فاعِلٌ الشفاعة؛ يعني: أشفع لك.

«فقلت: يا رسول الله! فأين أطلبك، قال: اطلبني أوَّلَ ما تطلبني على الصراط، قلْتُ: فإن لم أَلْقَكَ على الصِّراط؟ قال: فاطلبني عند الميزان، قلت: فإن لم أَلْقَكَ عند الميزان؟ قال: فاطلبني عند الحوض، فإنِّي لا أُخْطِئ »؛ أي: لا أتجاوز.

«هذه الثلاثة المواطِنَ»: جمع موطن، وهو الموضع.

«غريب».

* * *

٤٣٤٠ ـ عن ابن مَسْعودٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: قيلَ لهُ: وما المَقَامُ المَحْمُودُ؟ قال: «ذاكَ يَوْمٌ يَنْزِلُ الله تعالى على كُرْسِيِّهِ فيَئِطُّ كَما يئِطُّ الرَّحْلُ الجديدُ منْ تضايقهِ بهِ، وهو يَسَعُهُ ما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ، ويُجَاءُ بكُمْ حُفاةً عُراةً غُرْلاً، فيكونُ أوَّلَ مَنْ يُكْسَى إبراهيمُ صَلَوات الله علَيه، يقولُ الله تعالى: اكْسُوا خَليلي. فيُؤتَى برَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مِنْ رِياطِ الجنَّةِ، ثُمَّ أُكْسَى على أَثَرِهِ، ثُمَّ أقومُ عنْ يَمِيْنِ الله مَقاماً يغبـطُنِي الأَوَّلونَ والآخِرونَ».

«عن ابن مسعود ﷺ قال: قيل للنبي ﷺ: ما المقام المحمود؟ قال: ذاك

يومٌ» بالرفع والتنوين، وهو الرواية الصحيحة، وفي الكلام حذف، والتقدير: ذلك اليوم الذي أبلغ فيه المقام المحمود، يوم **«ينزل الله على كرسيِّه»**: نزوله: كناية عن تجلِّي أثار عظمته على الكرسي، وظهور مملكته وحكمه محسوساً مشاهداً بلا حِجَاب بينه تعالى وبين عباده، فيتضايق الكرسي عن احتمال ما يغشاه من عظمته.

«فيئِطُّ»؛ أي: يصوِّت الكرسي ويئنُّ.

«كما يئطُّ»؛ أي: يصوِّت.

«الرَّحْل الجديد» براحلته **«من تضايقه به»**: متعلق بقوله (فيئط)؛ أي: من تضايق الكرسي بالله، أو بملائكة الله تعالى، وهذا تمثيل عن كثرة الملائكة بالكرسي، وتقرير رحمة الله وإن لم يكن ثمَّةَ أطيط.

«وهو»؛ أي: والحال أنَّ الكرسي.

«يسعه ما بين السماء والأرض»: قال الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[البقرة: ٢٥٥] وهو إشارةٌ إلى عِظَم الكرسي.

«ويجاء بكم حُفَاة عُرَاة غُرْلاً، فيكون أوَّلَ مَنْ يُكْسَى»: خبر (يكون) واسمه **«إبراهيم»** عليه السلام.

«يقول الله تعالى: اكسوا خليلي، فيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ»، (الريطة) بالفتح: الملحفة، وقيل: كل ثوب رقيق لين.

«بَيْضَاوَيْن من رِيَاط الجنة، ثمَّ أُكْسَى على أَثَرِهِ، ثم أقوم على يمين الله تعالى»، أراد به: قيامه مَقَام الكرامة.

«مقاماً يغبِطني الأولون والآخرون»، ذكر ﷺ أولاً الوقت الذي يكون فيه المقام، ووصفه بما يكون فيه من الأهوال؛ ليكون أعظم في النفوس موقعاً، ثم

أشار إلى الجواب بقوله: (ثم أقوم على يمين الله)... إلى آخره.

* * *

٤٣٣٩ ـ عن المُغيرةِ بن شُعْبَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «شِعَارُ المُؤْمنينَ يومَ القِيامَةِ على الصِّراطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ»، غريب.

«عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: شِعَار المؤمنين»؛ أي: علامتهم «يوم القيامة على الصِّراط: ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ»، «غريب».

* * *

٤٣٤١ ـ عن أنسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبـيّ ﷺ قالَ: «شَفاعَتِي لأَهْلِ الكَبائِرِ مِنْ أُمَّتي».

«عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أنَّ النبي ﷺ قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أُمَّتي».

* * *

٤٣٤٢ ـ عن عَوْفِ بن مالِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَتَاني آتٍ مِنْ عِنْدِ ربـي فخيَّرَني بينَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتي الجَنَّةَ وبينَ الشفاعةِ، فاخْتَرْتُ الشَّفاعَةَ، وهيَ لِمَنْ ماتَ لا يُشرِكُ بالله شَيْئاً».

«عن عَوْفِ بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أَتَاني آتٍ من عند ربي، فخيَّرَني بين أن يَدْخُلَ نِصْفُ أمَّتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترْتُ الشفاعة، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً»: جملة حالية.

* * *

٤٣٤٣ ـ عن عبدِالله بن أبي الجَدْعاءِ ﷺ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يَدخُلُ الجَنَّةَ بشَفاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أَكْثَرُ منْ بني تَميمٍ».

«عن عَبْدِالله بن أبي الجَدْعَاء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدخُلُ الجنَّةَ بشفاعَةِ رجلٍ من أُمَّتي أكثرُ من بني تميم»: وهو تميم بن مرة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر.

* * *

٤٣٤٤ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «إنَّ مِنْ أُمَّتي مَنْ يَشْفَعُ للفِئامِ، ومنهُم مَنْ يَشْفَعُ للقَبيلَةِ، ومنهُم مَنْ يَشْفَعُ للعَصَبَةِ، ومنهُم مَنْ يَشْفَعُ للرَّجُلِ حتَّى يَدْخُلَ الجَنَّة».

«عن أبي سعيد ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ من أمتي مَنْ يشفع للفِئَام»: وهي جماعة من الناس أكثر من القبيلة، لا واحد له من لفظه.

«ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعُصْبَة»: وهي ـ بضم العين، وسكون الصاد المهملتين ـ جماعة من الناس ما بين العشرة إلى الأربعين، لا واحد لها من لفظها.

«ومنهم من يشفع للرجل، حتى يدخلوا الجنة».

* * *

٤٣٤٥ ـ عن أَنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ وَعَدَني أنْ يُدخِلَ الجَنَّةَ منْ أُمَّتي أَرْبَعَ مِئَةِ أَلفٍ». فقالَ أبو بَكْرٍ: زِدْنَا يا رسولَ الله، قال: «وهكذا»، فحَثا بكَفَّيْه وجَمَعَهُما، قال أبو بَكْرٍ: زِدْنَا يا رسولَ الله، قال: «وهكذا». فقالَ عُمَرُ: دَعْنا يا أبا بَكْرٍ: فقال أبو بَكْرٍ وما عليك أنْ يُدْخِلَنا الله

كُلَّنا الجَنَّةَ، فقال عُمَرُ: إنَّ الله ﷻ إنْ شاءَ أَنْ يُدخِلَ خَلْقَه الجَنَّةَ بكفٍّ واحِدٍ فَعَلَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «صَدَقَ عُمَرُ».

«**عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله ﷻ وعدني أن يُدْخِلَ الجنة من أمتي أربع مئة ألفٍ بلا حساب، فقال أبو بكر: زدنا يا رسول الله! قال: وهكذا فحَثَا بكفَّيه وجمعهُما**»، إنما ضرب المثل بالحثيان؛ لأن من شأن المعطي الكريم إذا اسْتُزِيْد أن يحثي بكفَّيه من غير حساب، فالحثيُ كِنَاية عن المبالغة في الكثرة وإلا فلا كَفَّ ثَمَّةَ ولا حَثْيٌ.

«**فقال أبو بكر**» مرة أخرى: «**زدنا يا رسول الله! قال: وهكذا**»، وهذا دليل على أن له ﷺ مدخلاً ومجالاً في الأمور الأخروية.

«**فقال عمر: دعنا يا أبا بكر، فقال أبو بكر: وما عليك**»؛ أي: ما عليك بأس.

«**أن يدخلنا الله كلنا الجنة، فقال عمر: إنَّ الله ﷻ إنْ شاء أن يُدْخِل خلقَهُ بكَفٍّ واحِدٍ**»، أراد به: بعض عطائه وفضله؛ أي: لو أراد الله أن يدخل خلقه الجنة ببعض رحمته لا بكلها.

«**فعل**» فإنها أوسع من ذلك.

«**فقال النبي ﷺ: صَدَقَ عمر**»، قيل: ما ذهب إليه أبو بكر هو من باب الجُؤار والمسكنة، وما ذهب إليه عمر هو من باب التَّسليم.

* * *

٤٣٤٦ ـ عن أَنَسٍ ﷺ قالَ: «يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ، فَيَمُرُّ بِهِم الرَّجَلُ منْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيقُولُ الرَّجُلُ منهم: يا فُلانُ! أما تَعرِفُني؟ أنا الذي سَقَيْتُكَ شَرْبةً، وقال بَعْضُهُمْ: أنا الذي وَهَبْتُ لكَ وَضُوءاً، فيشفَعُ لهُ فيُدْخِلُهُ الجنَّةَ».

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يُصَفُّ أهلُ النار، فيمر بهم الرجل من أهل الجنة، فيقول الرجل منهم: يا فلان! أما تعرفني؟ أنا الذي سقيتك شَرْبَةً، وقال بعضهم: أنا الذي وهبت لك وَضوءاً» بفتح الواو: الماء الذي يُتَوَضَّأ منه.

«فيشفَعُ له، فَيُدْخِلُهُ الجنة»: وهذا تحريضٌ على الإحسان إلى المسلمين سيما العلماء والصلحاء، والمجالسة معهم ومحبتهم؛ فإن محبتهم زين في الدنيا ونور في الآخرة.

* * *

٤٣٤٧ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ، «أنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشتَدَّ صِياحُهُما، فقالَ الرَّبُّ: أَخْرِجُوهُما، فقال لهما: لأَيِّ شَيءٍ اشتَدَّ صِياحُكُما؟ قالا: فعَلْنا ذلكَ لتَرْحَمَنا، قالَ: فإنَّ رَحْمَتي لكُما أنْ تَنْطَلِقا فتُلْقِيا أنفُسَكُما حيثُ كنتُما مِنَ النَّارِ. فيُلقِيْ أَحَدُهُما نفسَهُ، فَيَجْعَلُهَا الله عَلَيهِ بَرْداً وسَلاماً، ويَقُومُ الآخرُ فلا يُلقي نفسَهُ، فيقولُ لهُ الرَّبُّ: ما مَنَعَكَ أنْ تُلقيَ نفسَكَ كما أَلْقى صاحِبُكَ؟ فيقول: رَبِّ إنِّي أَرْجُو أنْ لا تُعِيْدَني فيها بَعْدَ ما أخرَجْتَني منها، فيقولُ لهُ الرَّبُّ: لكَ رَجاؤُكَ. فيَدْخُلانِ جَميعاً الجَنَّةَ برَحْمَةِ الله».

«عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: أنَّ رجلين ممن دخل النار اشتدَّ صياحُهُما، فقال الربُّ: أخرجوهما، فقال لهما: لأيِّ شيءٍ اشتدَّ صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحَمَنَا، قال: فإن رحمتي لكما أَنْ تنطَلِقَا فَتُلْقِيَا أنفُسَكُما حيثُ كُنْتُمَا من النار، فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها الله عليه بَرْداً وسَلاماً، ويقوم الآخر فلا يُلْقِي نفسَهُ، فيقول له الربُّ: ما منعَكَ»: (ما) هذه استفهامية.

«أن تُلقِيَ نفسَكَ كما أَلْقَى صاحِبُكَ؟ فيقول: ربِّ إني لأرجو أن لا تُعيدني فيها بعد ما أخرَجْتَني منها، فيقول له الربُّ: لك رجاؤُكَ، فيدخلان

جميعاً الجنَّة برحمة الله» .

* * *

٤٣٤٨ ـ عن ابن مَسْعودٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَرِدُ النَّاسُ النار ثُمَّ يَصْدُرُونَ منها بأَعْمالِهِمْ، فأَوَّلُهُمْ كلَمْحِ البَرْقِ، ثمَّ كالرِّيحِ، ثُمَ كحُضْرِ الفَرَسِ، ثُمَّ كالرَّاكِبِ في رَحْلِهِ، ثمّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كمَشْيِهِ» .

«عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يَرِدُ الناس النَّارَ»، المراد بالورود هنا: الجواز على الصراط .

«ثم يَصْدُرُون منها»؛ أي: ينصرفون عن النار، والنجاة منها «بأعمالهم» : قيل: (ثم) هذه مثلها في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾[مريم: ٧٢] في أنها للتراخي في الرُّتبة لا للزمان .

«فأوَّلهم كلَمْحِ البَرْقِ، ثمَّ كالريح، ثم كحُضْرِ الفَرَس» بضم الحاء المهملة؛ أي: كعَدْوِه وإسراعه .

«ثم كالراكب في رَحْلِه»، أراد به: الإنسان في مسكنه ومنزله .

«ثم كشدِّ الرجل»؛ أي: كَعَدْوِهِ إذ الشَّدُّ: العَدْو .

«ثم كمشيه» .

* * *

٥ ـ باب

صِفَةِ الجَنَّةِ وأَهْلِها

(باب صفة الجنة وأهلها)

(الجنة): هي دار النعيم في الآخرة، من الاجتنان: التَّستر لتكاثف أشجارها

وتظليلها بالتفاف أغصانها .

* * *

مِنَ الّصِحَاحِ :

٤٣٤٩ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : قالَ الله تعالى : أَعْدَدتُ لِعبادِيَ الصَّالحينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، ولا خَطرَ على قَلْبِ بَشَرٍ ، واقرأوا إنْ شِئْتُم : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

«من الصحاح» :

«عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : أعددْتُ» ؛ أي هيأْتُ .

«لعبادي الصالحين ما لا عين رأَتْ ، ولا أذنٌ سـمعَتْ ولا خَطَرَ» ؛ أي : لا وقع **«على قلب بشر»** : من النعيم في الجنة .

«واقرؤوا إن شئتم : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة : ١٧]» ؛ أي : مما تقرَّ به أعينهم يقال : أقرَّ الله عينه ، معناه : برَّدَ الله دمعته ؛ لأن دمعة الفرح باردة ، وقيل معناه : بلَّغه الله أمنيته حتى ترضى به نفسه وتقرَّ به عينه ، فلا يستشرف إلى غيره .

* * *

٤٣٥٠ ـ وقال رَسولُ الله ﷺ : «مَوْضـعُ سَوْطٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ منَ الدُّنْيا وما فيها . ولو أَنَّ امرأةً منْ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعتْ إلى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضاءَتْ ما بينهَمُا ولَملأَتْ مابينَهما رِيحاً ، ولَنَصِيْفُها على رأْسِها خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها» .

«وقال النبي ﷺ: وَضِعُ سَوْطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها» سوى كلام الله تعالى وصفاته، وجميع أنبيائه، وهذا لأن الجنة مع نعيمها باقية، والدنيا مع ما فيها فانية، وكل ما هو باقٍ لا يوازيه ما هو في معرض الفناء، وإنما خصَّ السَّوط بالذِّكْرِ؛ لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزلٍ أن يلقي فيه سوطه لئلا يأخذ مكانه غيره.

«ولو أنَّ امرأة من نساء أهل الجنة اطَّلَعَتْ إلى أهل الأرض لأضاءَتْ ما بينهما»: يريد ما بين المشرق والمغرب، أو ما بين السماء والأرض، ولملأت ما بينهما **«ريحاً، ولَنَصيفها»**؛ أي: خمارها **«على رأسها»**: وقيل: كل مُغَطٍّ نصيف، ونَصَفَ رأسه: عَمَّمَهُ.

«خير من الدنيا وما فيها».

* * *

٤٣٥١ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها. ولَقابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلعَتْ عليهِ الشَّمْسُ أو تَغْرُبُ».

«وقال: إنَّ في الجنة شجرة»: قيل إنها شجرة طوبى.

«يسير الراكب في ظلِّها»؛ أي: في ناحيتها.

«مئة عام لا يقطعها، ولَقَاب» بفتح اللام.

«قَوْسِ أحدكم في الجنة»، (قاب القوس): ما بين المَقْبِضِ والسِّيَةِ، ولكلِّ قَوْسٍ قَابان، وقيل: معناه: لقدر قوس أحدكم؛ لأن من شأن الراجل أن يلقي قوسه، كما أن الراكب يلقي سوطه.

«خير مما طلعَتْ عليه الشمس أو غَرَبَتْ»، عَبَّرَ ﷺ عن القدر اليسير من

الجنة، الذي هو خير من الدنيا وما فيها، تارةً بقدر القَاب، وأخرى بقدر السَّوط.

* * *

٤٣٥٢ ـ وقال: «إنَّ للمُؤْمِنِ في الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤلُؤةٍ واحِدَةٍ مُجَوَّفةٍ طُولُها سِتُّونَ مِيْلاً، في كُلِّ زاويَةٍ منها للمُؤْمِنِ أَهْلٌ لا يراهمُ الآخَرون، يَطُوفُ عَلَيهمُ المُؤْمِنونَ، وجَنَّتانِ من فِضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ من ذهب آنيتُهما وما فيهما، وما بَيْنَ القَوْمِ وبينَ أنْ يَنظُروا إلى ربـهمْ إلا رِداءَ الكبرياءِ على وَجْههِ في جَنَّةِ عَدْنٍ».

«**وقال: إنَّ للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤة واحدة مجوَّفة، طولُها ستون ميلاً**»: وهو ثلث الفرسخ.

«**في كل زاوية منها**»؛ أي: من كل جانب وناحية من الخيمة.

«**للمؤمن أهل**»: من الزَّوج وغيره.

«**لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمنون**»: والطواف هنا: كناية عن المجامعة.

«**وَجَنَّتان**»: عطف على (أهل)؛ أي: وله جنتان.

«**من فضة آنيتُهما وما فيهما، وَجَنَّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلا رداء الكبرياء**»؛ يريد به: صفة الكبرياء والعظمة، معناه: لم يبقَ لهم حينئذ حُجُب ككـدورة الجِسميَّة ونقصان البشرية، فلا يحجبهم عن النظر إليه ولا يصدهم عنه إلا عظمة ألوهيته وهيبة كبريائه.

«**على وجهه**»؛ أي: على ذاته.

«**في جنة عدن**»: بدل من قوله: (في الجنة)؛ أي: جنة قرار وثبات

وخلود، فَيَرَوْنَهُ فيها.

* * *

٤٣٥٣ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، ما بينَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ، والفِرْدَوْسُ أَعْلاها دَرَجَةً، منها تُفجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ الأَرْبعةُ، ومنْ فَوْقِها يكُونُ العَرْشُ، فإذا سَأَلتُمُ الله فاسأَلوهُ الفِردَوْسَ».

«وقال: في جنة عدن مئة درجة»: أراد بالمئة هنا: الكثرة.

«ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»: وهذا التفاوت يجوز أن يكون صورياً، وأن يكون معنوياً، فيكون المراد من الدرجة: المرتبة، فالأقرب إلى الله تعالى يكون أرفع مما دونه.

«والفردوس أعلاها درجة، منها تُفَجَّرُ»، أصله: تتفجَّر، فحذف إحدى التاءين.

«أنهار الجنة الأربعة»: صفة (الأنهار) وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[محمد: ١٥]، المراد منها: أصول أنهار الجنة.

«ومن فوقها يكون العرش»: وهذا يدل على أنه فوق جميع الجنان.

«فإذا سألتم الله الجنة، فاسألوه الفِرْدَوس»: وهو بستان في الجنة جامع لأصناف الثمر.

* * *

٤٣٥٤ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ لسُوقاً يأْتُونَها كُلَّ جُمُعةٍ، فتهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ فتحْثُو في وُجُوهِهِمْ وثِيابِهِمْ فيَزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً، فَيَرْجِعُونَ إلى

أَهْلِيهِمْ وقدِ ازْدادُوا حُسْناً وجَمَالاً، فيقولُ لهُمْ أهلُوهُمْ: واللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمَالاً، فيقولونَ: وأنتُمْ واللهِ لَقَد ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمَالاً».

«**وقال: إن في الجنة لسوقاً**»: والمراد به هنا: مجمع يجتمع أهل الجنة فيه، وقد حَفَّتْ به الملائكة بما لا عين رأَتْ ولا خَطَرَ على قلب بشر، فيأخذون ما يشتهون بلا شراء، وهذا نوع من الإلْتِذَاذ.

«**يأتونها كُلَّ جمعة**»؛ يعني: في مقدار كل أسبوع.

«**فتهب ريحُ الشَّمال**» بفتح الشين: جهة تقابل القِبْلَة خصَّها بالذِّكْرِ؛ لأنها ريح المطر عند العرب.

«**فتحْثُو**»؛ أي: تنثر تلك الريح.

«**في وجوههم وثيابهم**»؛ يعني: أنواع العطر.

«**فيزدادون حُسْناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حُسْناً وجمالاً**»، زيادة حُسْن أهليهم، يجوز أن يكون الهبوب شملهم.

«**فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددْتُمْ بعدنا**»؛ أي بعد مفارقتنا.

«**حُسْناً وجمالاً**»، قيل: زيادة حُسْنِهم تكون بقدر حسناتهم.

«**فيقولون: وأنتم والله لقد ازدادتم بعدنا حُسْناً وجمالاً**».

* * *

٤٣٥٥ ـ وقالَ: «إنَّ أوَّلَ زُمرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، ثُمَّ الذينَ يَلونهُمْ كأَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءَةً، قُلوبُهُمْ على قَلْبِ رَجُلٍ، لا اخْتِلافَ بينَهم ولا تَبَاغُضَ، لكُلِّ امرِئٍ منهُمْ زَوْجَتانِ مِنَ الحُورِ العِيْنِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَراءِ العَظْمِ واللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، يُسبحُونَ الله بُكْرَةً وعَشِيّاً، لا يَسْقَمُونَ، ولا يَبُولُونَ، ولا يتغوَّطُونَ، ولا يَتْفِلُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ،

آنيتُهُمُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ، وأَمْشاطُهُمُ الذَّهبُ ووَقُودُ مجامِرِهِمْ الألُوَّةُ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ، على خُلُقِ رَجُلٍ واحِدٍ، على صُورةِ أبيهم آدَمَ سِتُّونَ ذِراعاً في السَّماءِ».

«وقال إنَّ أوَّل زُمْرة»؛ أي: جماعة.

«يدخلون الجنة على صورة القمر ليلةَ البدر»، وهذه هم الأنبياء والأولياء غير المحتاجين إلى شفاعة شافع، بل يحتاج الناس إلى شفاعتهم؛ لأنهم هم الكاملون في أنفسهم المُكَمِّلون لغيرهم.

«ثم الذين يلونهم كأشد كوكب دُرِّي في السماء إضاءة»، (الدُّري) بضم الدال: هو الشديد الإنارة نُسِبَ إلى الدُّرِّ تشبيهاً به صفاءً وإشراقاً.

«قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض»، وهذا تفسير لقوله: (قلوبهم على قلب رجل واحد).

«لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ»: جمع السَّاق.

«من وراء العظم واللحم من الحُسْن، يسبِّحون الله بكرةً وعشياً، لا يَسْقَمُون ولا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَتْفِلُون»؛ أي: لا يبزقون.

«ولا يَمْتَخِطُون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووَقُود» بفتح الواو: وما يُوْقَد به.

«مَجَامِرِهم» بفتح الميم: جمع مجمر - بكسر الميم وفتحها - فالأول: ما يوضع فيه النار للبخور، والثاني: ما يُتَبَخَّر به، وأُعِدَّ الجمر له، وهو المراد هنا.

«الأُلُوَّة» بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو: العود الذي يُتَبَخَّر به.

«ورَشْحُهُمْ»؛ أي: عَرَقُهُمْ.

«المِسْك»؛ أي: يفوح كرائحة المسك.

«على خلق» بضم الخاء واللام، وبفتح الخاء وإسكان اللام «رجل واحد على صورة أبيهم آدم سِتُّون ذِراعاً في السَّماء»؛ أي: في جهة السماء، يريد به طول القدِّ.

* * *

٤٣٥٦ ـ وقالَ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يأكُلونَ فيها ويَشْربونَ، ولا يَتْفِلُونَ ولا يَبُولونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ». قالوا: فما بَالُ الطَّعامِ؟ قال: «جُشَاءٌ ورَشْحٌ كرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمونَ التَّسْبيحَ والتَّحْميدَ كما تُلهَمُونَ النَّفَسَ».

«وقال ﷺ: إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يَتْفُلُونَ ولا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بالُ الطعام؟ قال: جُشَاءٌ» بضم الجيم: تنفس المعدة من الامتلاء.

«ورَشْحٌ»؛ أي: عرق.

«كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُوْنَ التَّسْبيح والتَّحميد كما تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»، معناه: أنَّ: مجرى التَّسبيح فيهم كمجرى النَّفَسِ من ابن آدم، لا يشغله عن النَّفَسِ شيء؛ يعني: يصدر عنهم بمقتضى الطبيعة بلا مشقَّة منهم فيه أو أنه يصير صفة لازمةً لهم لا ينفكُّون عنها، كالنَّفَس اللازم للحيوان.

* * *

٤٣٥٧ ـ وقال: «مَنْ يَدْخُل الجَنَّةَ يَنْعَمُ ولا يَبْـأَسُ، ولا تَبْلَى ثِيـابُهُ، ولا يَفْنَى شَبابُهُ».

«وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: مَنْ يدخل الجنَّة يَنْعَمُ»؛ أي: يُصِبْ نعمةً.

«ولا يبؤس»؛ أي: لا يكون في شدَّة وضِيْقٍ، قيل: هذا تأكيد لقوله: (ينعم)، والأصل أن لا يجاء بالواو، ولكن أراد به التقرير على الطَّرد والعكس كقوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: ٦].

«ولا تَبْلَى ثيابه، ولا يَفْنَى شبابه».

* * *

٤٣٥٨ ـ وقالَ: «يُنادي مُنادٍ: إنَّ لكُمْ أنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أَبَداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تَحْيَوْا فلا تَموتُوا أَبَداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبداً».

«وقال: ينادي منادٍ»، وهذا النِّداء يكون في الجنة، وقيل: إذا رأوها من بعيد.

«إنَّ لكم أن تصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أبداً، وإنَّ لكم أن تحيَوْا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أن تَشِبُّوا» بكسر الشين: من الشباب.

«فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإن لكم أن تَنْعَمُوا ولا تَبْأَسُوا أبداً»؛ أي: لا يصيبكم بَأْسٌ، وهو شدَّة الحال.

* * *

٤٣٥٩ ـ وقالَ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَراءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهم كما تَتَراءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ ما بَيْنَهُمْ». قالوا: يا رسُولَ الله! تِلْكَ منازِلُ الأنبياءِ لا يبلُغُها غيرُهُمْ، قال: «بَلَى والذي نَفْسي بيدِهِ، رجالٌ آمَنُوا بالله وصَدَّقُوا المُرْسَلِين».

«وقال ﷺ: إنَّ أهل الجنة يتراءَوْنَ»؛ أي: ينظرون.

«أهلَ الغُرَفِ»: جمع غرفة، المراد من أهلها: أصحاب المنازل الرفيعة، قيل: الجنة طبقات أعاليها للسَّابقين، وأوسطها للمقتصدين وأسافلها للمخلِّطين.

«من فوقهم كما تتراءَوْنَ الكوكب الدُّرِّي الغابر»؛ أي: الباقي.

«في الأُفُق من المشرق والمغرب»، فإن الكوكب الدُّرِّي الباقي في الأفق بعد انتشار ضوء الصبح يُرَى أَضْوَء، فشبَّهَ أهل الغُرَف من أصحاب الجنة بالنسبة إلى سائر أصحابها في علوِّ الدَّرجة، ورفع المنزلة، وتباعد ما بينهما بالكوكب الدُّرِّي في السماء بالنسبة إلى من في الأرض.

«لتفاضل ما بينهم»؛ أي: ما بين أهل الجنة، وأهل الغرف الذين من فوقهم.

«قالوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها»؛ أي: لا يملكها.

«غيرهم، قال: بلى»؛ أي: يبلغها غيرهم.

«والذي نفسي بيده رجالٌ»؛ أي: يبلُغُها رجالٌ «آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين»: وإنما قَرَنَ القَسَمَ ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين بمنازل الأنبياء من استبعاد السامعين.

* * *

٤٣٦٠ ـ وقالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

«وقال يدخُلُ الجنَّة أقوامٌ أفئدتُهُمْ»؛ أي: قلوبهم.

«مِثْلُ أفئدة الطير»؛ أي: في الرِّقَّةِ واللِّيْنِ، وقيل: أي في التوكل، وقيل: أي: في الخوف والتَّحذُّر.

* * *

٤٣٦١ ـ وقالَ: «إنَّ الله تعالى يقولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ، فيقولونَ: لبَّيْكَ ربنا وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، فيقولُ: هلْ رَضيتُمْ؟ فيقولونَ: وما لنا لا نرضَى يا رَبِّ وقد أُعْطَيْتَنا ما لمْ تُعطِ أَحَداً منْ خَلقِكَ، فيقولُ: ألا أُعطِيكُمْ أَفْضَلَ منْ ذلكَ؟ فيقولونَ: يا رَبِّ وأيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ منْ ذلكَ؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكُمْ رِضْواني، فلا أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً».

«وقال ﷺ: إنَّ الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبَّيك ربنا وسَعْدَيْكَ والخير كله في يَدَيْكَ، فيقول: هل رضِيتُمْ؟ فيقولون: وما لنا»؛ أي: أي شيء لنا «لا نرضى يا ربِّ»: والاستفهام للتقرير.

«وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خَلْقِكَ، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا ربِّ وأيُّ شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رِضْواني»؛ أي: أُنْزِل عليكم رضائي.

«فلا أسْخَطُ عليكم بعده أبداً»، الحديث يدل على أنَّ رضوان الله تعالى على العبد فوق إدخاله إياه الجنة.

* * *

٤٣٦٢ ـ وقالَ: «إنَّ أدْنَى مَقْعَدِ أَحِدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أنْ يقولَ لهُ: تَمَنَّ، فيتَمَنَّى، ويَتَمَنَّى، فيقُولُ لهُ: هلْ تمنَّيْتَ؟ فيقولُ: نعَمْ، فيقولُ لهُ: فإنَّ لكَ ما تَمَنَّيْتَ ومِثْلَهُ معَهُ».

«وقال: أن أدنى مقعَدِ أحدكم»؛ أي موضع قعوده.

«من الجنة»: والمراد: ملكه ومسيره.

«أن يقول له: تمنَّ فيتمنَّى»، والقائل له هو الله تعالى، أو المَلَك.

«ويتمنَّى»: بعد ما يقال له مرة أخرى: تمنَّ.

«فيقول له: هل تمنَّيْتَ، فيقول: نعم، فيقول له: فإنَّ لك ما تمنَّيْتَ ومثله معه».

* * *

٤٣٦٣ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سَيْحَانُ وجَيْحانُ والفُرَاتُ والنِّيلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهارِ الجَنَّةِ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سَيْحَان»: وهو نهر بالشام، وقيل نهر بالهند.

«وجَيْحَان»: وهو نهر ببلخ.

«والفُرات»: وهو نهر الكوفة.

«والنيل»: وهو نهر مصر.

«كُلٌّ من أنهار الجنة»، إنما جعل الأنهار الأربعة من أنهار الجنة لعذوبة مياهها وسلاستها، وكثرة منافعها من الهضم وغيره، ولشرفها بورود الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ عليها وشربهم منها.

وهذه الأسامي الأربعة مشتركة بين أنهار الجنة وأنهار الدنيا.

وفي «معالم التنزيل»: روى ابن عباس ﷺ: أنَّ الله تعالى أنزل هذه الأنهار من عَيْنٍ واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحي جبريل ـ عليه السلام ـ استودعها الجبال وأجراها الأرض، وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[المؤمنون: ١٨]، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ يرفع من الأرض: القرآن، والعلم، والحجر الأسود من ركن البيت، ومقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وتابوت موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بما فيه،

وهذه الأنهار الأربعة، فيرفع جبريل ـ عليه السلام ـ كل ذلك إلى السماء، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].

* * *

٤٣٦٤ ـ عن عُتْبَةَ بن غَزْوانَ قال: ذُكِرَ لنا أنَّ الحَجَرَ يُلقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فيَهْوِي فيها سَبْعينَ خَرِيفاً لا يُدرِكُ لها قَعْراً، والله لَتُمْلأَنَّ. ولقدْ ذُكرَ لنا أنَّ ما بينَ مِصْراعَيْنِ منْ مَصارِيعِ الجنَّةِ مَسيرةُ أربعينَ سنةً، ولَيأْتينَّ عليها يَوْمٌ وهو كَظيظٌ مِنَ الزِّحامِ.

«عن عتبة بن غزوان أنه قال: ذُكِرَ لنا: أن الحجر يُلْقَى من شَفَةِ جهنم فيَهْوِي»؛ أي: يسقط.

«فيها سبعين خريفاً»؛ أي: سنة.

«لا يُدْرِكُ لها»؛ أي: الحجر لجهنَّم.

«قَعراً»، نصب على التمييز؛ يعني: لا يدرك قَعْرَها.

«والله لَتُمْلأَنَّ»؛ أي: جهنم من الكفار.

«ولقد ذُكِرَ لنا: أنَّ ما بين مِصْرَاعَيْن من مَصَارِيعِ الجنة مسيرة أربعين سنة، ولَيَأْتِيَنَّ عليها يومٌ وهو كَظِيظٌ»؛ أي: ممتلئ «من الزِّحام».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٣٦٥ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: «قُلتُ: يا رسُولَ الله! مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قال: مِنَ الماءِ، قُلنا: الجَنَّةُ ما بناؤُها؟ قالَ: لَبنةٌ مِنْ فِضَّةٍ ولَبنةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ومِلاطُها المِسْكُ الأَذْفَرُ، وحَصْباؤُها اللُّؤْلؤُ والياقُوتُ، وتُرْبَتُها الزَّعْفرانُ، مَنْ

يَدْخُلْها يَنْعُمُ ولا يَبْأَسْ، ويَخْلُدُ ولا يَمُوتُ، ولا تَبْلَى ثيابُهُمْ ولا يَفْنَى شَبابُهُمْ».

«من الحسان»:

«قال أبو هريرة ﷺ: قلت: يا رسـول الله! ممَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قال: من الماء»؛ يريد به: النطفة.

«قلنا: الجنَّةُ ما بناؤها؟ قال: لَبنةٌ من فِضَّةٍ ولَبنةٌ مِنْ ذَهَب، ومِلاَطُهَا»: وهو الطين الذي يُجْعَل بين سافَي[1] البناء يُملَّطُ به الحائط.

«المسك الأَذْفَر»؛ أي: الشديد الريح الطَّيبة.

«وحَصْبَاؤُها»؛ أي الحصباء الذي في الأنهار.

«اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، مَنْ يدخلها يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم».

* * *

٤٣٦٦ ـ وقالَ: «ما في الجَنَّةِ شَجَرةٌ إلاَّ وسَاقُها مِنْ ذَهَبٍ».

«وقال: ما في الجنة شجرة إلا وساقُها مِنْ ذَهب».

* * *

٤٣٦٧ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجةٍ، ما بينَ كُلِّ دَرَجتَيْنِ مِئَةُ عامٍ»، غريب.

«وقال: إن في الجنة مئة درجة»، المراد بـ(المئة) هنا: الكثرة، وبـ (الدرجة): المرقاة.

---

(١) في «ت» و«غ»: «ساقتي»، والمثبت من «تهذيب اللغة» (١٣/ ٢٤٢).

«ما بين كل درجتين مئة عام».

«غريب».

* * *

٤٣٦٨ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجةٍ، لوْ أنَّ العالَمينَ اجتَمعُوا في إحْداهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ»، غريب.

«وقال: إن في الجنة مئة درجة، لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهنَّ لَوَسِعَتْهُمْ»، «غريب».

* * *

٤٣٦٩ ـ وعن أبي سَـــعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ: «في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: اِرتِفاعُها لكَما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ مَسيرَةَ خَمْسِ مِئَةِ سَنةٍ»، غريب.

«عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[الواقعة: ٣٤]»، قيل: المراد بـ(الفراش): نساء أهل الجنة رُفِعْنَ بالجمال عل نساء أهل الدنيا، وكل فاضل رفيع، والظاهر أنَّ المراد بارتفاع الفرش: ارتفاع الدَّرجة التي فُرِشَتْ تلك الفُرُش فيها.

«قال: ارتفاعها لَكَمَا بَيْنَ السَّماء والأرض مسيرة خمس مئة سنة»، قيل: هذا خبر بعد خبر للمبتدأ وهو (ارتفاعها)، ويجوز أن يكون بياناً لـ (ما بين السماء والأرض).

«غريب».

* * *

٤٣٧٠ ـ وقالَ: «إنَّ أَوَّلَ زُمْرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيامَةِ ضَوْءُ وُجُوهِهِمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، والزُّمْرةُ الثَّانيةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لكُلِّ رَجُلٍ منهُمْ زَوْجَتانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجةٍ سبعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ ساقِها منْ ورائِها».

«وقال: إنَّ أولَ زُمْرَةٍ يدخلون الجنة يوم القيامة ضَوْءُ وجوههم على مثل ضوء القمر ليلةَ البَدْر، والزُّمْرَةُ الثانية على مِثْلِ أحسن كوكب دُرِّيٍّ في السَّماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كلِّ زوجة سبعون حُلَّة، يُرَى مُخُّ ساقها مِنْ ورائها»؛ أي: من خلف ساقها من غاية اللطافة.

«وروي أنه ﷺ قال: أدنى أهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة، وثمانون ألف خادم»[1]: والوجه في التوفيق بينهما بأن يقال: يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بأن يُرى مخُّ ساقهما، وهذا لا ينافي أن يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين الغير البالغة إلى هذه الغاية.

* * *

٤٣٧١ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «يُعْطَى المُؤْمِنُ في الجَنَّةِ قُوَّةَ كذا وكذا مِنَ الجِماعِ»، قِيلَ: يا رسُولَ الله! أَوَ يُطيقُ ذلك؟ قال: «يُعْطَى قُوَّةَ مِئَةٍ».

«عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: يُعْطَى المؤمن في الجنة قوَّة كذا وكذا من الجِماع، قيل: يا رسول الله! أَوَيُطيق؟»: الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على فعل مُقَدَّر؛ أي: أيعطى تلك القوة ويطيق ذلك المقدار.

«قال: يعطى قوة مئة»؛ أي: مئة رجل.

* * *

---

(١) انظر: الحديث (٤٣٨٢).

٤٣٧٢ ـ وعن سَـــعْدِ بن أبي وقَّاصٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قَال: «لوْ أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا في الجَنَّةِ بَدا لتَزَخْرَفَتْ لهُ ما بينَ خَوافِقِ السَّماواتِ والأَرْضِ، ولوْ أنَّ رَجُلاً مِنْ أهلِ الجَنَّةِ اطَّلعَ فبَدا أَساوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ كما تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجومِ»، غريب.

«**عن سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: لو أن ما يُقِلُّ**»: من الإقلال: الحمل؛ أي: قَدْر ما يحمل.

«**ظُفُرٌ مما في الجنة بَدا**»؛ أي: ظهر.

«**لتَزَخْرَفَتْ له**»؛ أي: لتزيَّنت لذلك المقدار.

«**ما بين خَوَافق السماوات والأرض**»؛ أي: أطرافها، وإنما أَنَّثَ إرادةً للمعنى، فإن ما بين السماء والأرض أماكن كثيرة.

«**ولو أنَّ رجلاً من أهل الجنة اطَّلع فبدا**»؛ أي: ظهر.

«**أساوِرُهُ**»: جمع أَسْوِرَة، وهي ما تلبسه المرأة من الحلي.

«**لَطَمَسَ**»؛ أي: لمحى.

«**ضوؤُه ضَوْءَ الشمس، كما تَطْمِسُ الشَّمس ضوء النُّجوم**»؛ أي: تمحوه.

«**غريب**».

* * *

٤٣٧٣ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لا يفنَى شبابُهُمْ ولا تبلَى ثيابُهُمْ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: أهل الجنة جُرْدٌ»: جمع الأجرد، وهو الذي لا شَعْرَ في بدنه.

«مُرْدٌ»: جمع الأمرد، وهو الذي لا شَعْرَ على ذقنه.

«كُحْلٌ»: جمع كَحِيْلٍ، بمعنى مكحول، كقتلى وقتيل، وهو الذي عينه مكتحلة في أصل الخِلْقَة.

«لا يَفْنَى شبابُهم، ولا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ».

* * *

٤٣٧٤ ـ وعن مُعاذِ بن جَبَلٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِـيِّ ﷺ قالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً مُكحَّلينَ أَبناءَ ثلاثينَ ـ أو ثلاثٍ وثلاثينَ ـ سَنَةً».

«عن معاذ بن جبل ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: يدخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْداً مُرْداً مُكحَّلين أبناء ثلاثين، أو ثلاث وثلاثين سنة».

* * *

٤٣٧٥ ـ عن أسماءَ بنتِ أبي بَكرٍ قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ المُنْتَهَى قالَ: «يسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّ الفَنَنِ منها مِائةَ سَنَةٍ، أو يَسْتظِلُّ بظلِّها مِئَةُ راكبٍ ـ شَكَّ الرَّاوي ـ فيها فَراشُ الذَّهبِ كأنَّ ثِمارَها القِلالُ»، غَريب.

«عن أسماء بنت أبي بكر ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ وذُكِرَ له سِدْرَة المُنْتَهَى»: وهي شجرة في أقصى الجنة، إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعدَّاها[1]، وقيل: سميت بها لأن جبريل ـ عليه السلام ـ ينتهي إليها ولا يتجاوزها.

«قال» رسول الله ﷺ: «يسير الراكب في ظلِّ الفَنَن»؛ أي: الغصن.

«منها مئة سنة، أو يستظل بظلها مئة راكب ـ شكَّ الراوي ـ فيها»؛ أي: في سدرة المنتهى «فَرَاش الذَّهب»: والفَرَاش ـ بفتح الفاء ـ: جمع فَرَاشة، وهي

(١) في «غ»: «ينفذها».

التي تطير وتتهافت في السِّراج، ولعله أراد بها: الملائكة تتلألأ أجنحتها تلألؤ أجنحة الفراش كأنها مذهبة، وقيل: كناية عن كثرة الذهب في الجنة، أو عن كونه ساقطاً غير متقوم كالفراش في الدنيا.

«كأن ثمرها القِلاَل» بكسر القاف: جمع قُلَّة ـ بالضم ـ، وهي الجَرَّة العظيمة، سميت لأنها تُقَل؛ أي: ترفع وتحمل.

عن ابن جريج: تسع قِرْبَتَيْن وشيئاً.

وفي «معالم التنزيل»: هي شجرة تحمل الحلي والمال والثمار من جميع الألوان لو أن ورقة منها وُضِعَتْ في الأرض لأضاءت لأهل الأرض.

«غريب».

* * *

٤٣٧٦ ـ وعن أنسٍ ﷺ قالَ: سُئِلَ رسَولُ الله ﷺ ما الكَوْثَرُ؟ قال: «نهرٌ أَعْطانِيهِ الله ـ يعني في الجنَّةِ ـ أَشَدُّ بياضاً منَ اللَّبن، وأَحْلىَ منَ العَسَلِ، فيهِ طَيْرٌ أَعْناقُها كأَعْناقِ الجُزُر». قالَ عُمَرُ: إنَّ هذه لناعِمَةٌ. قالَ رسولُ الله ﷺ: «آكِلُها أَنْعَمُ مِنْها».

«عن أنس ﷺ قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: ما الكوثر؟ قال: نهرٌ أَعْطَانِيْهِ الله تعالى ـ يعني: في الجنة ـ أشدُّ بَيَاضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجُزُرِ» بضم الجيم والزاي المعجمة قبل المهملة: جمع جَزُور ـ بالفتح ـ وهو البعير الذي أُعِدَّ للنَّحر.

«قال عمر: إن هذه لناعمة»؛ أي: لطيِّبة سِمَان.

«قال رسول الله ﷺ: آكلها أَنْعَمُ منها».

* * *

٤٣٧٧ ـ عن سُلَيْمانَ بن بُرَيْدَةَ عن أَبيهِ: أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ الله! هلْ في الجَنَّةِ منْ خَيلٍ؟ قال: «إن الله أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ، فلا تَشاءُ أنْ تُحْمَلَ فيها على فَرَسٍ منْ ياقوتَةٍ حَمْراءَ يطيرُ بكَ في الجنَّةِ حَيْثُ شِئتَ إلا فَعَلْتَ». وسَأَلَهُ رَجُلٌ فقالَ: يا رسولَ الله! هلْ في الجَنَّةِ منْ إبـلٍ؟ فقالَ: «إنْ يُدْخِلْكَ الله الجَنَّةَ يكُنْ لكَ فيها ما اشْتَهتْ نَفْسُكَ ولذَّتْ عينُكَ».

وفي رِوايةٍ: «إنْ أُدخِلْتَ الجَنَّةَ أُتيتَ بفَرَسٍ منْ ياقُوتَةٍ لهُ جَناحانِ فحُمِلْتَ عَلَيهِ طارَ بكَ حَيْثُ شِئْتَ».

«عن سليمان بن بريدة عن أبيه ﷺ: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله! هل في الجنة من خَيل؟ قال: إنِ الله تعالى أَدْخَلَكَ الجنة»، (إن): حرف شرط جزاؤه (فلا تشاء)، تقدير الكلام: إنْ أدخَلَكَ الله الجنة.

«فلا تشاءُ أنْ تُحمَلَ فيها على فرس مِنْ يَاقوتَةٍ حَمراء يطيرُ بك في الجنة حيث شِئْتَ إلا فعلَتْ»: بتاء التأنيث الساكنة والضمير للفرس، وفي بعض النسخ بتاء المخاطب؛ يعني: إن تشاء أن تفعله، والمعنى: ما مِنْ شيء تشتهيه الأنفس في الجنة إلا وجدته على وِفق مُشتهاها.

«وسأله رجل فقال: يا رسول الله! هل في الجنة من إبل؟ فقال: إنْ يُدْخِلْكَ الله الجنة يَكُنْ لك فيها ما اشتَهَتْ نفسُكَ ولذَّتْ عينُكَ»؛ أي: وجدته لذيذاً.

«وفي رواية: إن أُدْخِلْتَ الجنة أُتِيْتَ بفرس من ياقوتة له جناحان، فحُمِلْتَ عليه فطار بك حيث شِئْتَ».

* * *

٤٣٧٨ ـ وعن بُرَيْدَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَهْلُ الجَنَّةِ عِشرونَ

ومِئَةٌ صفٍّ، ثمانونَ منها منْ هذَه الأَمّةِ، وأَرْبعونَ منْ سائِرِ الأمَمِ».

«**عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أهل الجنة عشرون ومئة صفٍّ؛ ثمانون منها مِنْ هذه الأُمَّة وأربعون من سائر الأمم**»: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا وبين ما وَرَدَ من قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة»، فكبَّرنا، فقال ﷺ: «أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة»، فكبَّرنا، فقال ﷺ: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة».

قلت: يحتمل أن يكون الثمانون صَفّاً مساوياً في العدد للأربعين صفّاً، وأن يكون كما زاد على الربع والثلث يزيد على النصف كرامة له ﷺ.

* * *

٤٣٧٩ ـ عن سالمٍ، عن أبيه ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بابُ أُمّتي الذي يَدْخُلونَ مِنْهُ الجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسيرَةُ الرَّاكِبِ المُجَوَّدِ ثلاثاً، ثُمَّ إنَّهمْ ليُضْغَطونَ عليهِ حتَّى تكادُ مناكِبُهُمْ تَزُولُ»، ضعيفٌ مُنْكرٌ.

«**عن سالم، عن أبيه ﷺ قال: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: بابُ أُمَّتي الذي يدخلون منه الجنة عرضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِب المُجَوِّد**»: اسم فاعل من جَوَّدَ: إذا جَاد شيئاً؛ أي: جعله جيداً.

«**ثلاثاً**»؛ أي: ثلاث ليالٍ، يعني: عرض ذلك الباب مَسِيرَةَ الرَّاكب الذي يُجَوِّد ركضَ الفرس ثلاث ليال، ويحتمل الساعات والأشهر والسنين.

«**ثم إنهم لَيُضْغَطون عليه**»؛ أي: ليزدحمون على الباب عند دخولهم.

«**حتى تكاد مناكِبُهُمْ تزول**»؛ أي: يقرب أنْ تزول مناكِبُهُم مِنْ شدَّة الازدحام.

«**ضعيف منكر**»: كونه منكراً لمخالفته الأحاديث الصحيحة الواردة في

هذا المعنى، منها الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده إن ما بين مِصْرَاعين من مَصَاريع الجنة كما بين مكة وهَجَر» هي مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، بينها وبين البحرين عشر مراحل، واين مسيرة الراكب ثلاثاً عن هذه المسافة؟!

* * *

٤٣٨٠ ـ عن عليٍّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً ما فيها شِراءٌ ولا بَيْعٌ إلاَّ الصُّورَ منَ الرِّجالِ والنِّساءِ، فإذا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فيها»، غريب.

«عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة لَسُوقاً ما فيها»؛ أي: في تلك السوق، أنَّث الضمير لأن السُّوق مؤنث سماعي.

«شِرَاءٌ ولا بَيْعٌ إلا الصُّوَرَ من الرجال والنساء»: والاستثناء منقطع، **«فإذا اشتهى الرجل صُوْرَةً دخل فيها»**: والمراد (بالصورة): ما يختار الإنسان أن يكون عليها من التَّزين والتَّلبس، فدخوله فيها للتَّزين بها، ويحتمل أن يكون المراد بها: صورة الشخص نفسه من الصُوَر المستحسنة بأن يبدِّل الله صورته فتتغير الهيئة مع بقاء الذات كما كان، ويصير منطبعاً على الصورة التي تمناها.

«غريب».

* * *

٤٣٨١ ـ عن سعيدِ بن المُسَيِّبِ ﷺ: أنَّهُ لَقِيَ أبا هُريرَةَ ﷺ، فقالَ أبو هُريرة: أَسْأَلُ الله أنْ يَجْمَعَ بيني وبينَكَ في سُوقِ الجَنَّةِ، فقالَ سعيدٌ: أَفِيْها سُوْقٌ؟ قالَ: نعَم، أَخْبَرَني رسولُ الله ﷺ أنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إذا دَخَلُوها نزلُوا فيها بفَضْلِ أَعْمالِهِمْ، ثُمَّ يُؤْذَنُ في مِقْدارِ يَوْمِ الجُمُعَةِ منْ أيَّامِ الدُّنيا فيَزورُونَ ربَّهم،

ويُبْرِزُ لهُمْ عَرْشَهُ، ويَتَبَدَّى لهُمْ في رَوْضَةٍ منْ رِياضِ الجَنَّةِ، فيُوضَعُ لهُمْ منابرُ من نورٍ ومنابرُ من لؤلؤٍ ومنابـرُ من ياقوتٍ ومنابرُ من زبرجدٍ ومنابـرُ منْ ذهَبٍ ومَنابـرُ منْ فِضّةٍ، ويَجْلِسُ أَدْناهُمْ، وما فيهم دَنيءٌ، على كُثبانِ المِسْكِ والكافورِ، وما يُرَوْنَ أَنَّ أَصْحابَ الكَراسِيِّ بأَفْضَلَ منهمْ مَجْلِسَاً. قالَ أبو هُريرةَ ﷺ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! وهل نَرى رَبنا؟ قال: «نعم، هلْ تَتَمارَوْنَ في رُؤيةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ ليلةَ البَدْرِ؟» قلنا: لا. قال: «كذلكَ لا تَتَمارَوْنَ في رُؤيةِ ربـكُمْ، ولا يَبقى في ذلكَ المَجْلسِ رَجُلٌ إلاّ حاضَرَهُ اللهُ مُحاضَرَةً، حتَّى يقولَ للرَّجُلِ منهُمْ: يا فلانُ بن فُلانٍ أَتَذْكُرَ يومَ قُلْتَ كذا وكذا؟ فَيُذَكِّرُهُ ببَعْضِ غَدراتِهِ في الدُّنيا، فيقولُ: أَفَلَمْ تغفِرْ لي؟ فيقولُ: بلَى، فبسَعَةِ مَغْفِرتي بَلَغْتَ منزلتَكَ هذِهِ. فَبَيَنَما همْ علَى ذلكَ غَشِيَتْهُمْ سَحابَةٌ منْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرتْ عليهمْ طِيباً لمْ يَجِدوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئاً قطُّ، ويقولُ ربنا: قُومُوا إلى ما أَعْدَدْتُ لكُمْ منَ الكرامَةِ فخُذوا ما اشْتَهَيْتُمْ. فنأتي سُوْقاً قدْ حَفَّتْ بهِ الملائكةُ ما لَمْ تَنْظُرِ العُيونُ إلى مثلِهِ، ولم تسمع الآذانُ ولم يَخْطُرْ على القُلوبِ، فيُحْمَلُ لنا ما اشتهَيْنا، ليسَ يُباعُ فيها ولا يُشْتَرى، وفي ذلكَ السُّوقِ يَلقَى أهلُ الجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضَاً، قال: فيُقبِـلُ الرَّجُلُ ذُو المَنزِلةِ المُرْتَفِعَةِ فيَلْقَى مَنْ هو دُونَهُ، وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ ما يَرى عليهِ منَ اللِّباسِ، فما ينقضـي آخِرُ حدَيثِهِ حتَّى يتخيَّلَ عليهِ ما هو أَحْسَنُ منهُ، وذلكَ أنَّهُ لا يَنبَغي لأَحدٍ أنْ يَحْزَنَ فيها، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إلى منازِلنا فيتلقَّانا أَزْواجُنا فيقُلْنَ: مرحباً وأهلاً لقدْ جِئْتَ وإنَّ بكَ منَ الجَمالِ أَفْضَلَ مِمَّا فارقْتَنا عليهِ، فيقولُ: إنَّا جَالَسْنا اليَوْمَ ربنا الجَبَّارَ ويَحِقُّنا أنْ نَنْقَلِبَ بمِثْلِ ما انقلَبنا»، غريب.

«عن سعيد بن المسيِّب: أنه لقي أبا هريرة ﷺ فقال أبو هريرة: أسأل الله تعالى أن يجمع بيني وبينك في سُوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سُوق؟ قال:

نعم، أخبرني رسول الله ﷺ أنَّ أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها»؛ أي: في السُّوق.

«بفضل أعمالهم»؛ أي: بِقَدْرها.

«ثم يُؤْذَنُ لهم في مِقْدَار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم، ويَبْرُزُ»؛ أي: يظهر.

«لهم عرشه»؛ أي: عرش ربهم؛ أي: لطفه ورحمته.

«وَيَتَبَدَّى»؛ أي: يَظْهَرُ ربهم.

«لهم في رَوْضَة من رِيَاضِ الجنة، فَيُوْضَع لهم مَنَابِر»: جمع مِنْبَر.

«مِنْ نُور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم»؛ أي: أقلُّهم منزلةً في الجنة.

«وما فيهم»؛ أي: في أهل الجنة.

«دَنِيء»؛ أي: دُونٌ خَسِيسٌ.

«على كُثْبَان المِسْك»: جمع الكثيب، وهو تلُّ الرَّمل المُسْتَطِيل، من كَثَبْتُ الشيء: جمعته.

«والكافور، ما يرون»؛ أي: الجالسون على الكثبان.

«أن أصحاب الكراسي»: وهم أصحاب المنابر والأنبياء.

«بأفضل منهم مجلساً»؛ أي: أعلى مرتبة؛ لئلا تنكسر قلوبهم.

«قال أبو هريرة ﷺ: قلت: يا رسول الله! وهل نرى ربنا؟ قال: نعم، هل تتمارون»؛ أي: هل تشكُّون.

«في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضَرَهُ الله تعالى»؛ أي:

كَلَّمه من غير حجاب ولا ترجمان بكلام لا يسمعه غيره.

«محاضرةً»؛ أي: مكالمة.

«حتى يقول للرجل منهم: يا فلان ابن فلان، أتذكر يومَ قلت: كذا وكذا، فيذكِّره ببعض غَدَرَاته»: - بفتحتين - جمع غَدْرَة، وهو ترك الوفاء، والمراد بها هنا: المعاصي التي لم يفِ بتركها.

«في الدنيا، فيقول: أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فَبِسَعَةِ مغفرتي بلغْتَ مَنْزِلَتَكَ هذه، فبينما هم على ذلك غَشِيَتْهُم»؛ أي: غَطَّتْهُم.

«سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا: قوموا إلى ما أعددْتُ»؛ أي: هَيَّأْتُ.

«لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي»: على صيغة المتكلم.

«سُوقاً قد حَفَّتْ به الملائكة»: وروي: (بها)، والسوق يذكَّر ويؤنَّث؛ أي: أحدقوا وأطافوا بجوانب ذلك السوق.

«ما لم تَنْظُر العيون إلى مثله»: (ما) هذه موصولة، وهي مع صلته تحتمل أن يكون منصوباً على أنه بدل من الضمير المنصوب المحذوف في قوله: (ما أعددت)؛ أي: ما أعددته، وأن يكون مجروراً بدلاً من (الكرامة)، وأن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: المُعَدُّ لكم، أو مبتدأ خبره محذوف؛ أي: فيها.

«ولم تسمع الآذان، ولم يَخْطُر على القلوب، فَيُحْمَلُ لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يُشْتَرى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً، قال»: النبي ﷺ:

«فَيُقْبِلُ الرَّجل ذو المنزلة المرتفعة، فيلقى مَنْ هو دُوْنَه، وما فيهم دَنِيٌّ فَيَرُوْعُهُ»؛ أي: يعجبه، ضمير المفعول عائد إلى (من).

«ما يرى عليه من اللباس، فما يَنْقَضِيْ آخر حديثه»؛ أي: لا ينقطع آخر كلامه.

«حتى يتخيَّل»؛ أي: يرى.

«عليه ما هو أَحْسَنُ منه»؛ أي: أَحْسَنَ من لباس صاحبه.

«وذلك أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يَحْزَنَ فيها، ثم ننصَرِفُ إلى منازلنا فيَتَلَقَّانا»؛ أي: يستقبلنا.

«أزواجنا»: جمع زوجة.

«فيقلن: مرحباً وأهلاً»: منصوبان على المصدر، تقديره: رَحِبْتَ مرحباً وتَأَهَّلْتَ أهلاً.

«لقد جِئْتَ»: اللام جواب قسم مقدر؛ أي: والله لقد جِئْتَ.

«وإنَّ بك مِنَ الجمال»: الواو للحال.

«أفضل مما فارقْتَنَا عليه»؛ أي: في حال كونك أحسن وجهاً وأتم جمالاً مما كُنْتَ عليه حين فارقتنا.

«فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبَّار»؛ أي: جالسنا لُطْفَ ربنا في هذا اليوم، فأعطانا خِلْقَةَ الجمال، وحُلَّةَ الكمال.

«ويَحِقُّنَا» أي: يجب.

«لنا أن ننْقَلِبَ»؛ أي: نرجع.

«بمثل ما انقلَبنا»؛ أي: رجعنا من الجمال التام.

«غريب».

* * *

٤٣٨٢ ـ عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أدنَى أَهْلِ الجَنَّةِ الذي لهُ ثمانونَ ألفَ خادِمٍ، واثنتانِ وسَبْعونَ زوجةً، ويُنْصَبُ لهُ قُبَّةٌ منْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ وياقوتٍ كما بينَ الجابيَةِ إلى صَنْعاءَ».

وبه قالَ: «مَنْ ماتَ منْ أَهْلِ الجَنَّةِ منْ صَغيرٍ أو كبيرٍ يُرَدُّونَ بني ثلاثينَ في الجَنَّةِ، لا يزيدونَ علَيها أَبَداً، وكذلكَ أَهْلُ النَّارِ».

وبه قالَ: «إنَّ عليهمُ التِّيْجَانَ، أَدْنَى لُؤْلُؤةٍ مِنْها لَتُضيءُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ»، غريب.

«قال أبو سعيد رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: أَدْنَى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة، وتُنْصَبُ»؛ أي: تُتَّخَذُ.

«له قُبَّةٌ من لؤلؤ وزَبَرْجَد»: جوهر معروف.

«وياقوت»؛ يريد: أن القُبَّة تتخذ منها، أو هي مكللة بها.

«كما بين الجابِيَة إلى صَنْعاء»؛ يعني: فُسْحَتُها كفُسْحَة ما بين جابية الشَّام وصنعاء اليمن، قيل: هي أول بلدةٍ بنيَتْ بعد الطوفان.

وبه قال: «منْ ماتَ منْ أهلِ الجنّةِ منْ صغيرٍ أو كبيرٍ يُردُّونَ بني ثلاثينَ في الجنّةِ، لا يزيدونَ عليها أَبَداً، وكذلكَ أهلُ النارِ».

«وبه»؛ أي: بهذا الإسناد.

«قال: مَنْ مَاتَ مِنْ أهل الجنة مِنْ صغير أو كبير يُرَدُّون بني ثلاثين في الجنة، لا يزيدون عليها أبداً، وكذلك أهل النار» يُرَدُّون بني ثلاثين في النار.

* * *

وبه قال: «إنَّ عليهمُ التِّيجانَ، أدنَى لؤلؤةٍ منها لتُضِيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ» (غريب).

«وبه»؛ أي: بهذا الإسناد.

«قال: إن عليهم التِّيجَان» بكسر التاء: جمع تاج.

«أدنى لؤلؤةٍ منها لَتُضِيء ما بين المشرق والمغرب»، «غريب».

* * *

٤٣٨٣ ـ وبه قالَ: «المُؤْمِنُ إذا اشتَهَى الوَلَدَ في الجَنَّةِ كانَ حَمْلُهُ ووَضْعُهُ وسِنُّه في ساعَةٍ كما يَشْتَهي»، غريب.

قالَ إسْحاقُ بن إبراهيمَ في هذا الحديث: إذا اشْتَهَى المُؤْمِنُ في الجَنَّةِ الوَلَدَ كانَ في ساعَةٍ ولكنْ لا يَشْتَهي.

«وبه»؛ أي: بهذا الإسناد.

«قال: المؤمن إذا اشتهى الوَلَدَ في الجنة، كان حَمْلُهُ ووَضْعُهُ وسِنُّهُ في ساعة كما يشتهي»، «غريب».

«قال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهى المؤمن في الجنة الولد كان في ساعة ولكن لا يشتهي» الولد.

* * *

٤٣٨٤ ـ عن عليٍّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ لمُجْتَمَعاً للحُورِ العِينِ، يَرْفَعْنَ بأَصْواتٍ لمْ يَسمَعِ الخَلائِقُ مِثْلَها، يقُلْنَ: نَحْنُ الخالِداتُ فلا نَبِيدُ، ونَحْنُ النَّاعِمَاتُ فلا نَبْأَسُ، ونَحْنُ الرَّاضِياتُ فلا نَسْخَطُ، طُوْبىَ لِمَنْ كانَ لنا وكُنَّا لهُ».

«وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ في الجنة لمُجْتَمَعاً»؛ أي: إجتماعاً، أو موضع الاجتماع.

«للحور العين»؛ أي: عِظَام الأعين حِسَانها.

«يَرْفَعْنَ بأصواتٍ لم يَسْمَع الخلائق مثلَها، يَقُلْنَ نحن الخالدات فلا نبِيد»؛ أي: فلا نهلك.

«ونحن النَّاعمات»؛ أي: المتنعمات.

«فلا نبأس»؛ أي: لا نصير فقراء محتاجين.

«ونحن الرَّاضيات فلا نَسْخَطُ، طُوبى لِمَنْ كان لنا وكُنَّا له».

* * *

٤٣٨٥ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ بَحْرَ الماءِ، وبَحْرَ العَسَلِ، وبَحْرَ اللَّبن، وبَحْرَ الخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهارُ بَعْدُ».

«وقال ﷺ: إنَّ في الجنة بَحْرَ الماء وبَحْرَ العسل وبَحْرَ اللبن وبَحْرَ الخمر ثم تُشَقَّقُ الأنهار بعدُ»؛ أي: تُشقَّق من الأبحر الأربعة أنهار بعد دخول أهل الجنة الجنة فتجري إلى مكان كلٍّ واحدٍ منهم.

* * *

٦ ـ باب

رُؤْيَةِ اللّه تَعالى

(باب رؤية الله تعالى)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٣٨٦ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ عِياناً».

«من الصحاح»:

«قال رسول الله ﷺ: إنكم سَتَرَوْنَ ربكم عِيَاناً» بكسر العين ـ؛ أي: ستبصرون ربكم معايناً بلا حجاب.

* * *

٤٣٨٧ ـ وقال جَريرُ بن عبدِالله: كُنّا جُلوساً عِنْدَ رسُولِ الله ﷺ فَنظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقالَ: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القمَرَ، لا تُضامُونَ في رُؤْيتِهِ، فإن استَطَعتُمْ أن لا تُغْلبُوا على صَلاةٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُروبِها فافْعَلوا. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾».

«وقال جرير بن عبدالله ﷺ: كنا جلوساً»؛ أي: جالسين.

«عند رسول الله ﷺ، فَنَظَرَ إلى القمر ليلةَ البدر، فقال: إنكم سَتَرَوْنَ ربَّكم كما تَرَوْنَ هذا القمر»: وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية، لا المرئي بالمرئي.

«لا تُضَامُّون في رؤيته» بتشديد الميم؛ أي: لا ينضمُّ بعضكم إلى بعض مزدحمين وقت النظر إليه، وبالتخفيف؛ أي: لا ينالكم ضَيْمٌ: أي: ظلم في رؤيته بأن لا يراه البعض ورآه البعض.

«فإن استطعتم أن لا تُغْلَبوا»؛ أي: إنْ قدرتم على أن لا تكونوا مغلوبين.

«على صلاةٍ قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها»؛ يعني: صلاة الصبح والعصر.

«فافعلوا»: وإنما خصَّهما بالحثِّ عليهما لشدَّة خوف فوتهما بالنوم؛ لميل النفس إلى الاستراحة في الصبح؛ وبكثرة المعاملات والاشتغال بها وقت العصر، وهذا يدل على أن نيل الرؤية يُرْجَى بالمحافظة عليها.

«ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[طه: ١٣٠]».

* * *

٤٣٨٨ ـ وعن صَهَيْبٍ عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يقُولُ الله تبارَكَ وتعالى: تُريدُونَ شَيْئاً أَزيدُكُمْ؟ فيقولونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ وتُنجِّنا منَ النَّارِ؟ قالَ: بلى. فيُرْفَعُ الحِجَابُ فيَنظُرونَ إلى وَجْهِ الله، فما أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إليهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى ربـهمْ. ثُمَّ تلا ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾».

«عن صُهَيْبٍ الرُّومي ﷺ عن النبي ﷺ قال: إذا دَخَلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً»: في تقدير الاستفهام.

«أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجِّنا من النار؟ قال: بلى، فَيُرْفَعُ الحِجَاب»؛ أي: عن أعين الناظرين.

«فينظرون إلى وجه الله تعالى، فما أُعْطُوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم، ثم تلا ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾»؛ أي: العمل في الدنيا.

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾؛ أي: الجنة.

﴿وَزِيَادَةٌ﴾: وهي النظر إلى وجهه الكريم، فإنها زِيْدَتْ على ثواب أعمالهم.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٣٨٩ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قـالَ: قـالَ رسـولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلةً لَمَنْ ينظُرُ إلى جِنانِهِ وأَزْواجِهِ ونَعيمِهِ وخَدَمِهِ وسُرُرِهِ مَسيرةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وأَكْرَمَهُمْ على الله مَنْ ينظُرُ إلى وَجْهِهِ غَدْوَةً وعَشِيَّةً. ثمّ قَرأَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾».

«من الحسان»:

«عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن أدنَى أهلِ الجنَّة منزلةً لَمَن

يَنظُرُ إلى جِنَانِهِ وأزواجه ونعيمه وخَدمِهِ وسُرُرِهِ مسيرة ألف سنةٍ، وأكرمهم على الله»: عطف على (أدنى).

«مَنْ يَنْظُرُ إلى وجهه غَدْوَةً وعَشِيَّةً، ثم قرأ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾»؛ أي: حسنة ناعمة.

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: لا إلى غيره؛ لأن تقديم الظرف يُؤْذِن بذلك.

* * *

٤٣٩٠ ـ عن أبي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ قالَ: قلتُ يا رسُولَ اللهِ! أَكُلُّنا يَرى ربَّهُ مُخْلِياً بهِ يومَ القِيامَةِ؟ وما آيةُ ذلكَ في خَلْقِهِ؟ قالَ: «يا أبا رَزِينٍ أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرى القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ مُخْلِياً بهِ؟» قالَ: بلى، قالَ: «فإنَّما هو خَلْقٌ منْ خَلْقِ اللهِ، واللهُ أَجَلُّ وأَعْظَمُ».

«قال أبو رَزِين العُقَيْلي ﷺ قلت: يا رسول الله! أكلُّنا يرى ربه مَخْلِيًّاً به» بالفتح ثم السكون وتشديد الياء؛ أي: خالياً بربه بحيث لا يزاحمه شيء في الرؤية.

«يومَ القيامة، قال: بلى، قال: وما آية ذلك»؛ أي: وما علامة رؤية كلنا [ربه] بحيث لا يزاحمه شيء.

«في خَلْقِه»؛ يعني: مَثِّلْ لنا ذلك في خَلْقِه.

«قال: يا أبا رزين! أليس كلُّكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به؟ قال: بلى، قال: فإنما هو خلق من خلق الله، والله أجلُّ وأعظم»: مَثَّلَه ﷺ برؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة.

* * *

٧ - باب
صِفَةِ النَّار وأهلِها

(باب صفة النار وأهلها)

مِنَ الّصِحَاحِ:

٤٣٩١ - عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ: «نارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعينَ جُزءاً مِنْ نارِ جَهَنَّمَ». قيلَ: يا رسولَ الله! إنْ كانتْ لكَافِيَةً، قالَ: «فإِنَّها فُضـلَتْ عَلَيْهِنَّ بتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزءاً، كلُّهنَّ مثلُ حَرِّها».

«من الصحاح»:

«قال أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، قيل: يا رسول الله! إنْ كانت لكافيةً»، (إن) هذه: مخففة من المثقَّلة، واللام هي الفارقة؛ أي: هذه النار التي تراها في الدنيا كانت كافيةً في الإحراق والتعذيب.

«قال: فإنها»؛ أي: نار جهنم.

«فُضِّلَتْ عليهنَّ»؛ أي: زيدَتْ على نيران الدنيا وحرِّها ونكايتها «بتسعةٍ وستين جزءاً كلهنَّ»؛ أي: كل جزء من أجزاء نار جهنم «مثل حَرِّها»؛ أي: حر نار الدنيا.

* * *

٤٣٩٢ - وقالَ: «اِشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبـها فقالت: رَبِّ أكلَ بعضي بَعْضَاً، فأَذِنَ لها بنفَسَيْنِ: نفَسٍ في الشِّتاءِ، ونفَسٍ في الصَّيفِ، أَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وأَشَدُّ ما تَجِدونَ مِنَ الزَّمْهَريرِ».

«وقال: اشْتَكَتِ النار إلى ربها فقالت: ربِّ أكل بعضي بعضاً، فأَذِنَ لها بنفْسَيْنِ: نفسٍ في الشِّتاء، ونفسٍ في الصَّيف، أشدُّ ما تجدون من الحرِّ فمن حرِّها وأشد ما تجدون من الزَّمْهَرير فمن زمهريرها»: تقدم بيانه في (باب تعجيل الصلاة).

* * *

٤٣٩٣ ـ وقالَ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لها سَبْعونَ ألفَ زِمامٍ، معَ كُلِّ زِمامٍ سَبْعونَ ألفَ مَلَكٍ يجُرُّونهَا».

«وقال: يؤتى بجهنم»: الباء للتعدية؛ يعني: يؤتى بجهنم من المكان الذي خلقها الله فيه.

«يومئذٍ»؛ أي: يوم القيامة.

«لها سبعون ألف زِمَام»: وهو ما يشدُّ به ويُرْبَط.

«مع كل زمامٍ سبعون ألف مَلَك يجرُّونها»: فتدار بأرض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق إلا الصراط، وهذه الأَزِمَّة التي تجرَّ بها جهنم تمنعها من الخروج على أهل المحشر إلا مَنْ شاء الله.

* * *

٤٣٩٤ ـ وقالَ: «إنَّ أهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً مَنْ لهُ نَعْلانِ وشِرَاكَانِ مِنْ نارٍ يَغْلي منهُما دِماغُهُ كما يَغْلي المِرْجَلُ، ما يَرى أَنَّ أَحَدَاً أَشَدُّ منهُ عَذاباً، وإنهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذاباً».

«وقال: إن أهونَ أهل النار»؛ أي: أيْسَرَهم.

«عذاباً مَنْ له نعلان وشِرَاكان»: الشِرَاك: سَيْرُ النَّعل الذي على ظهر القدم.

«من نار يَغْلِي منهما دماغُهُ كما يغلي المِرجَل» بكسر الميم وفتح الجيم: قِدْرٌ من نحاس.

«ما يَرَى»؛ أي: لا يظنُّ ذلك الشَّخص.

«أن أحداً»: من أهل النار.

«أشدُّ منه عذاباً، وإنه»؛ أي: والحال أنه: «لأهْوَنُهُم عَذاباً»، وفيه تصريحٌ بتفاوت عذاب أهل النار.

* * *

٤٣٩٥ ـ وقالَ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً أبو طَالِبٍ، وهو مُنْتَعِلٌ بنعْلَيْنِ يَغْلي مِنْهُما دِماغه».

«وقال: أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو مُنْتَعِلٌ بنعلَيْن يَغْلِي منهما دِماغُه».

* * *

٤٣٩٦ ـ وقالَ: «يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا منْ أَهْلِ النَّارِ يومَ القِيامةِ فيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقالُ: يا ابن آدَم! هلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بكَ نَعِيمٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا والله يا رَبِّ، ويُؤتَى بأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً في الدُّنيا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيُصبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ فيقالُ لهُ: يا ابن آدمَ! هلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قطُّ؟ هلْ مَرَّ بك شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا والله يا رَبِّ، ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قطُّ، ولا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».

«وقال ﷺ: يؤتى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا»: الباء للتعدية، و(أنعم): أفعل تفضيل من النِّعمة؛ أي: بأكثرهم نعمةً.

«من أهل النار»: (من) هذه بيانية في محل النصب على الحال.

«يومَ القيامة فيُصْبَغُ في النار صَبْغَةً»؛ أي: يُغْمَسُ فيها غَمْسَةً، أراد من الصَّبْغِ: الغَمْس؛ إطلاقاً للملزوم على اللازم؛ لأن الصَّبْغَ إنما يكون بالغَمْسِ غالباً؛ يعني: يلحقه لَفْحَة منها.

«ثم يقال: يا ابن آدم! هل رأيْتَ خيراً قط؟ هل مرَّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب»: فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعم الدنيا.

«فيؤتى بأشد الناس بؤساً»؛ أي: شدة وبلاءً.

«في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغةً في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ وهل مر بك شدةً؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدةً قط»: فنعيم الجنة ينسيه ما مضى من سوء الحال.

* * *

٤٣٩٧ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «يقولُ الله تعالى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً يَوْمَ القِيامةِ: لوْ أنَّ لكَ مَا في الأَرْضِ منْ شَيءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بهِ؟ فيقولُ: نعَم، فيقولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هذا وأنتَ في صُلْبِ آدَمَ، أنْ لا تُشْرِكَ بي شَيْئاً فأَبَيْتَ إلا أنْ تُشرِكَ بي».

«وقال أنس ﷺ: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يقول الله تعالى لأَهْوَنِ أهلِ النار عذاباً يوم القيامة: لو أنَّ لك»؛ أي: لو ثَبَتَ أنَّ لك.

«ما في الأرض من شيء، أكنْتَ»: استفهام بمعنى التوبيخ.

«تفتدي به؟»، والافتداء: إعطاء الفِدَاء.

«فيقول: نعم، فيقول»؛ أي الله: «أَرَدْتُ منك أَهْوَنَ مِنْ هذا»؛ أي: أَمَرْتُكَ بأسهل مِنْ هذا، وإنما فسَّرنا الإرادة بالأمر؛ لأن مُرَاد الله تعالى لا يتخلَّف أصلاً عند أهل الحق.

«وأنت في صُلْبِ آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأَبَيْتَ إلا أن تُشْرِكَ بي»؛ أي: امتنعت عن الإيمان والإسلام وأشركْتَ بي.

* * *

٤٣٩٨ ـ وعن سَمُرةَ بن جُنْدَبٍ: أنَّ نَبيَّ الله ﷺ قال: «منهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النَّارُ إلى حُجْزَتِهِ، ومنهُم مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى تَرْقُوَتِهِ».

«وقال سَمُرَةَ بن جُنْدَب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن نبي الله ﷺ قال: منهم»؛ أي: مِنْ أهل النار.

«مَنْ تَأْخُذُهُ النار إلى كَعْبَيْه، ومنهم من تأخُذُهُ النار إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنهم مَنْ تأخُذُهُ النار إلى حُجْزَته» بضم الحاء المهملة وسكون الجيم؛ أي: إلى مَعْقِد إزاره.

«ومنهم مَنْ تأخُذُهُ النار إلى تَرْقُوَتِهِ»؛ أي: الرقبة[1].

* * *

٤٣٩٩ ـ وقالَ: «ما بَيْنَ مَنْكِبَي الكافِرِ في النَّارِ مَسيرةُ ثلاثةِ أيَّامٍ للرَّاكِبِ المُسْرِعِ».

«وقال: ما بَيْنَ مَنْكِبَي الكافر في النار مَسِيْرَةُ ثلاثَةِ أَيَّام للرَّاكِبِ المُسْرِعِ»: إنما عظم جسمه ليعظم عذابه.

* * *

(١) في «غ»: «إلى صدره».

٤٤٠٠ ـ وقالَ: «ضِـرْسُ الكافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مَسيرَةُ ثلاثٍ».

«وقال: ضِرْسُ الكافر»؛ أي: سِنُّه يوم القيامة.

«مثل أُحُد»: جبل بالمدينة.

«وغِلَظُ جلده مَسِيْرَةُ ثلاث»؛ أي: ثلاث ليال، وذلك ليشتد في التعذيب.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٤٠١ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «أُوقِدَ على النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيها أَلْفَ سَنَةٍ حتَّى ابيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ علَيها أَلْفَ سَنَةٍ حتَّى اسْوَدَّتْ، فهيَ سَوداءُ مُظْلِمَةٌ».

«من الحسان»:

«قال أبو هريرة ﷺ: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: أُوْقِدَ على النار»: فاعل (أوقد) [محذوف] «ألف سنةٍ حتى احمرَّتْ، ثم أُوقد عليها ألف سنةٍ حتى ابيضَّتْ، ثم أوقد عليها ألف سنةٍ حتى اسودَّت فهي سوداء مظلمة»: لا يضيء لهبها ولا تطفئ جمرتها.

* * *

٤٤٠٢ ـ وقالَ ﷺ: «ضِـرْسُ الكافِرِ يَوْمَ القِيامةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وفخِذُهُ مِثْلُ البَيْضاءِ، ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسيرةُ ثلاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ».

«وقال ﷺ: ضِرْسُ الكافر يوم القيامة مثل أُحُدٍ، وفَخِذُه مثل البَيْضَاء»: جبل قرب الرَّبَذَة ـ بالتحريك ـ: قرية على ثلاثة مراحل من المدينة، بها قبر أبي ذر الغفاري، وقيل: جبل بالشام.

«ومقعده من النار مَسيرَةُ ثلاثٍ مثل الرَّبَذَة»؛ أي: كمثل الرَّبَــذَة، يريد ما بينهما.

* * *

٤٤٠٣ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكافِر ثِنْتانِ وأَرْبعونَ ذِراعاً، وإِنَّ ضِـرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وإنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ ما بينَ مَكَّةَ والمَدينَةِ».

«وقال: إن غِلَظَ جِلْدِ الكافر اثنان وأربعون ذراعاً، وإنضِرْسَهُ مثل أُحُد، وإن مَجْلِسَهُ من جهنَّم ما بين مكة والمدينة».

* * *

٤٤٠٤ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ الكافِرَ لَيُسْحَبُ لِسانُهُ الفَرْسَخَ والفَرْسَخَيْنِ يتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ»، غريب.

«قال ابن عمر ﷺ: قال النبي ﷺ: إنَّ الكافر لَيُسْحَبُ»؛ أي: لَيُجَرُّ.

«لِسَانُهُ الفَرْسَخَ والفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُه الناس»؛ أي: يمشون على لسانه.

«غريب».

* * *

٤٤٠٥ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النَّبِـيِّ ﷺ قالَ: «الصَّعُودُ جَبَلٌ منْ نارٍ يَتَصَعَّدُ فيهِ سَبْعينَ خَرِيفاً، ويَهوي بهِ كذلكَ فيه أَبَداً».

«عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ» في قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾[المدثر: ١٧]: «الصَّعُود: جبل من نار يتصعَّدُ فيه»؛ أي: يكلَّف «الكافر» ارتقاءه.

«سبعين خريفاً»؛ أي: سنة.

«ويَهوِي به»؛ أي: يكلَّف بسقوط ذلك الكافر.

«كذلك»؛ أي: سبعين سنةً.

«فيه»؛ أي: في ذلك الجبل.

«أبداً»؛ يعني: لا ينقطع تكليفه صعود ذلك الجبل وسقوطه منه.

* * *

٤٤٠٦ - وقالَ في قَوْلِه: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ أي كعَكَرِ الزَّيْتِ، فإذا قُرِّبَ إلى وَجْهِهِ سَقَطَ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فيهِ».

«وقال ﷺ في قوله ﷻ: ﴿بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ﴾: أي: كَعَكَرِ الزَّيْتِ»؛ أي: كدُرْدِيُّهُ.

«فإذا قُرِّبَ إلى وجهه سَقَطَ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فيه»؛ أي: جلد وجهه في العَكَرِ.

وقيل: المهل: الرصاص المُذَاب أو الصُّفْرُ والفضَّة، وكل ما أُذِيْبَ من هذه الأشياء فهو مهل، وقيل: المهل: الصَّديد الذي يَسيْلُ من البدن.

* * *

٤٤٠٧ - وقالَ: «إنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رُؤُوسِهِمْ فيَنْفُذُ الحَمِيمُ حتَّى يَخلُصَ إلى جَوْفِهِ، فيَسْلُتُ ما في جَوْفِهِ حتَّى يَمْرُقَ منْ قَدَمَيْهِ، وهو الصَّهْرُ، ثمَّ يُعادُ كما كانَ».

«وقال: إن الحميم»: وهو الماء البالغ نهاية الحرِّ.

«لَيُصَبُّ على رؤوسهم»؛ أي: لَيُسْكَبُ.

«فَيَنْفُذُ الحميم»؛ أي: يمضي.

«حتى يَخْلُصَ»؛ أي: يصل.

«إلى جوفه، فَيَسْلِتُ»؛ أي: يقطع، أو يمسح «ما في جوفه»: مِنْ سَلَتُّ القَصْعَة: إذا مسحتها من الطعام.

«حتى يَمْرُقَ»؛ أي: يخرج.

«مِنْ قَدَمَيْهِ، وهو الصَّهْرُ»: المذكور في قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾؛ أي: يُذَاب بالحميم المسكوب على رؤوسهم ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾[الحج: ٢٠] مِنْ شحومٍ وغيرها، فيقطعها ويخرج من أدبارهم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو سَقَطَتْ قطرة من الحميم على جبال الدنيا لأذابتها.

«ثم يعاد كما كان».

* * *

٤٤٠٨ ـ عن أبي أُمامَةَ رضي الله عنه، عن النَّبـيِّ ﷺ في قوله ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ قالَ: «يُقرَّبُ إلى فيهِ فَيَكْرَهُهُ، فإذا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رأْسِهِ، فإذا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعاءَهُ حتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يقولُ الله تعالَى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ ويقولُ: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾».

«عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾»؛ أي: من ماء رقيقٍ مختلط بالدَّم الذي يخرج من الجرح.

﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾؛ أي: يتحسَّاه ويشربه جُرْعَةً بعد جُرْعَةٍ لمرارته وحرارته.

«قال: يُقَرَّبُ إلى فِيْهِ فيكرهه، فإذا أُدْنِيَ»؛ أي: قرب منه «شوى وجهه»؛ أي: نضجه.

«ووقَعَتْ فروة رأسه، فإذا شربه قطَّع أمعاءه»: جمع معي.

«حتى يخرج من دبره، يقول الله تعالى: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[محمد: ١٥]، ويقول تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾[الكهف: ٢٩]»؛ أي: ينضجها من حَرِّه.

* * *

٤٤٠٩ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «لِسُرْادِقِ النّارِ أَرْبَعةُ جُدُرٍ، كِثَفُ كُلِّ جِدارٍ مَسيرةُ أَرْبعينَ سَنَةً».

«**قال أبو سعيد الخدري ﷺ: قال رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم**» في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[الكهف: ٢٩].

«**لِسُرَادِقِ النار**»: السُّرْدَاق: ما أحاط بشيء.

«**أربعة جُدُر**»: جمع جدار.

«**كِثَفُ كلِّ جدار**»؛ أي: غلظه.

«**مسيرة أربعين سنة**».

* * *

٤٤١٠ ـ وبه قالَ: «لوْ أنَّ دَلْواً منْ غَسَّاقٍ يُهْراقُ في الدُّنيا لأَنْتَن أَهْلُ الدُّنيا».

«**وقال: لو أنَّ دَلْواً من غَسَّاق**»: وهو ـ بتشديد السين المهملة وتخفيفها ـ: ما يسيل من صديد أهل النار، وقيل: من دموعهم، وقيل: هو الزَّمهرير، وقيل: هو بارد يحرق لا يقدر أحد على شربه من برده، كما لا يقدر على شرب الحميم لحرارته.

«**يُهَرَاق**»؛ أي: يُصَبُّ.

«في الدنيا لأَنْتُنَ أَهْلُ الدُّنيا»: برفع (أهل) فاعل لأنَّ (أنتن) لازم؛ أي: لصاروا ذوي نتن.

* * *

٤٤١١ ـ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَرَأَ هذهِ الآيَة: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ قالَ رسولُ الله ﷺ: «لوْ أنَّ قَطْرةً منَ الزَّقُّومِ قَطَرتْ في دارِ الدُّنيا لأَفْسَدَتْ على أَهْلِ الأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فكَيْفَ بِمَنْ يكونُ طعامُهُ؟»، صحيح.

«عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه سلم قرأ هذه الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾»؛ أي: موحِّدون، والنَّهي في الظاهر: عن الموت، وفي الحقيقة: عن ترك الإسلام؛ يعني: لا يُوْجَد مَوْتُكُم إلا على حالِ كونكم ثابتين على الإسلام.

«قال: لو أنَّ قَطْرَةً من الزَّقُّوم»: وهو شجرة خبيثة مُرَّة كريهة الطعم والرائحة.

«قَطَرَتْ في دار الدنيا لأفسدَتْ على أهل الأرض معايِشَهُمْ»: جمع المعيشة.

«فكيف بمن» الفاء: جواب شرط مُقَدَّر كأنه قيل: إذا عُرِفَ ذلك فكيف حال مَنْ «يكون» ذلك الزقوم «طعامه» في النار.

«صحيح».

* * *

٤٤١٢ ـ عن أبي سَعيدٍ رضي الله عنه، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾

قالَ: تَشْويهِ النّارُ فَتَتَقلَّصُ شَفَتُهُ العُليا حتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وتَسْترخِيَ شَفَتُهُ السُّفلَى حتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».

«عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ﴾»؛ أي: الكفار في النار عَابِسُون باديةٌ أسنانهم.

«قال: تَشْوِيه النار»؛ أي: تحرقه.

«فَتَقَلَّصُ»؛ أي: تنقبض.

«شَفَتُهُ العُلْيَا»: تأنيث الأعلى.

«حتى تبلغ وَسَطَ رأسه، وَتَسْتَرْخِي»: وتَتَدَلَّى.

«شَفَتُهُ السُّفْلَى»: تأنيث الأسفل.

«حتى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».

* * *

٤٤١٣ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قالَ: «يا أيُّها النَّاسُ ابْكُوا، فإنْ لمْ تَسْتَطيعوا فتباكَوْا، فإنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكونَ في النَّارِ حتَّى تسيلَ دُمُوعُهُمْ في وُجُوهِهِمْ كأَنَّها جَداوِلُ، حتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فتسيلُ الدِّماءُ فَتَقَرَّحُ العُيونُ، فلوْ أنَّ سُفُناً أُرْخِيَتْ فيها لجَرَتْ».

«وقال أنس ﷺ: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا أيها الناس ابكوا فإن لم تستطيعوا فتباكوا»؛ أي: أظهروا البكاء من أنفسكم.

«فإنَّ أهلَ النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها»؛ أي: الدموع.

«جداول»: جمع جدول، وهو النهر الصغير.

«حتى تنقطع الدموع، فتسيل الدماء فتَقَرَّحُ»؛ أي: تُجْرَحُ.

«العيون، فلو أن سُفُناً»: جمع سفينة.

«أُزْجِيَتْ فيها»؛ أي: سِيْقَتْ في دموع الكفرة.

«لَجَرَتْ»؛ لكثرتها.

* * *

٤٤١٤ ـ عن أبي الدَّرْداءِ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُلقَى على أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ فَيَعْدِلُ ما هُمْ فيهِ منَ العَذابِ، فَيَسْتَغيثونَ، فيُغاثونَ بطَعامٍ ﴿مِن ضَرِيعٍ ۝ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾، فيستَغيثونَ بالطَّعامِ، فيُغاثونَ بطَعامٍ ذي ﴿غُصَّةٍ﴾ فيذكُرونَ أنَّهمْ كانوا يُجيزونَ الغُصَصَ في الدُّنيا بالشَّرابِ، فيستَغيثونَ بالشَّرابِ، فيُرفَعُ إليهِمُ ﴿الْحَمِيمُ﴾ بكلاليبِ الحَديدِ، فإذا دنَتْ منْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فإذا دَخَلتْ بُطونَهُمْ قَطَّعَتْ ما في بُطُونِهِمْ، فيقَولونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ قالَ: فيقولون: ادْعُوا مالِكاً، فيقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قال: فيُجِيبُهم ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾»؟

قال الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أنَّ بَيْنَ دُعائهِمْ وإجابَةِ مالِكٍ إيّاهُمْ ألفَ عامٍ.

قالَ: «فيقولون: ادْعُوا ربَّكُمْ فلا أَحَدَ خَيْرٌ منْ ربكُمْ، فيقولونَ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ قال: فيُجيبُهُمْ ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ قال: فعندَ ذلكَ يَئِسوا منْ كُلِّ خيرٍ، وعِنْدَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحَسْرةِ والوَيْلِ».

ويُروَى هذا مَوْقُوفاً على أبي الدَّرْداءِ.

«قال أبو الدرداء رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: يُلْقَى على أهل النار الجوع

فَيَعدِلُ»؛ أي: يماثل ألم جوعهم.

«**ما هم فيه من العذاب**»؛ أي: ألم عذابهم.

«**فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ﴿مِن ضَرِيعٍ﴾**»: وهو نبت بالحجاز، له شوك يقال له: الشِّبْرِق ما دام رطباً، فإذا يبس يقال له: ضريع، لا تقربه دابة لخبثه لو أكلت ماتَتْ، والمراد هنا: شوك من نار أمر من الصَّبِرِ، وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار.

﴿**لَّا يُسْمِنُ**﴾؛ أي: لا يُشبع الجائع.

﴿**وَلَا يُغْنِي**﴾؛ أي: لا ينفع.

«﴿**مِن جُوعٍ**﴾ **فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غُصَّة**»: وهو ما يَنْشَبُ في الحلْقِ من عَظْمٍ وغيره، ولم يَسُغ.

«**فيذكرون أنهم كانوا يُجِيْزُونَ**»؛ أي: يُسَوِّغون.

«**الغُصَصَ**»: جمع غُصَّة.

«**في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب، فَيُرْفَعُ إليهم الحميم بكَلاَليب الحديد**»: جمع الكَلُّوب.

«**فإذا دَنَتْ من وجوههم شَوَتْ وجوههم، وإذا دَخَلَتْ بُطُوْنَهُمْ قَطَّعَتْ ما في بطونهم، فيقولون**»؛ أي: الكفار بعضهم لبعض: «**ادعوا خَزَنَةَ جهنم**»: جمع خازن، وهم الملائكة الموكَّلون على النار.

«**فيقولون**»؛ أي: الخزنة للكفار:

﴿ **أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ** ﴾؛ أي: ألم يخبركم رسلكم بالدلائل الواضحة أنَّ عذاب جهنم إلى الأبد.

﴿**قَالُواْ بَلَىٰ**﴾؛ أي: أُخْبِرنا بها.

﴿قَالُواْ﴾؛ أي: الخزنة لهم تهكُّمــاً بهم: ﴿فَادْعُواْ﴾ أنتم ما شئتم فإنا لا نشفع للكافرين.

﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾؛ أي: في هلاك؛ لأنه لا ينفعهم؛ يعني: لا يُسْتَجاب لكم لكفركم.

«قال: فيقولون: ادعوا مَالكاً، فيقولون: ﴿يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾»؛ أي: ليمتنا لنستريح.

«قال: فيجيبهم ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾»؛ أي: دائمون في العذاب.

«قال الأعمش: نُبِّئْتُ»؛ أي: أُخْبِرْتُ.

«أن ما بين دعائهم وإجابة مالك إيَّاهم ألف عام، قال: فيقولون»؛ أي: الخزنة: **«ادعوا ربَّكم، فلا أَحَدَ خيرٌ من ربكم، فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾»**؛ أي: شقاوتنا التي كتبت علينا فلم نهتَدِ.

﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ عن الهداية ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾؛ أي: من النار ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ إلى الكفر والتكذيب ﴿فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ﴾ لأنفسنا.

«قال: فيجيبهم: ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا﴾»؛ أي: أبعدوا أذلَّاء في النار.

﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ في رفع العذاب، فإني لا أرفعه عنكم.

«قال: فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك يأخذون في الزَّفِير»: وهو اعْتِراقُ النفس للشدة.

«والحَسْرَةِ والوَيْل، ويروى هذا موقوفاً على أبي الدرداء».

* * *

٤٤١٥ ـ عن النُّعمانِ بن بَشيرٍ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَنْذَرْتُكُم النَّارَ، أَنْذَرْتُكُم النَّارَ، فما زالَ يقولُها حتَّى لوْ كانَ في مَقامِي هذا

سَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ، وحتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كانتْ عَلَيهِ عِنْدَ رِجْلَيهِ».

«عن النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنذَرْتُكُمُ النَّار، أنذَرْتُكُمُ النار، أنذرتكم، قال: فما زال يقولها»؛ أي: تلك الكلمة.

«حتى لو كان»؛ أي: النبي ﷺ.

«في مكاني هذا سمعه أهل السوق، وحتى سَقَطَتْ خَمِيْصَةٌ كانت عليه عند رِجْلَيه»: من كثرة قوله: (أنذرتكم).

* * *

٤٤١٦ ـ عن أبي بُرْدَةَ عن أَبيهِ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ: «إنَّ في جَهَنَّمَ وادِياً يُقالُ لهُ: هَبْهَبُ، يَسكُنُه كُلُّ جَبَّارٍ».

«عن أبي بردة، عن أبيه ﷺ عن النبي ﷺ: إن في جهنم وادياً يُقال له: هَبْهَبُ»: وهو السَّريع؛ لسرعة وقوعه في المجرمين، ولشدَّة أجيج النار فيهم.

«يسكنه كل جَبَّار».

* * *

٤٤١٧ ـ عن عبدِالله بن عَمْرِو بن العاصِ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لوْ أنَّ رَضْرَاضَةً مِثْلَ هذِهِ، وأَشارَ إلى مِثْلِ الجُمْجُمَةِ، أُرسِلتْ منَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ في مَسيرةِ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَبَلَغتِ الأَرْضَ قبلَ اللَّيلِ، ولوْ أنَّها أُرْسِلَتْ مِنْ رأْسِ السِّلسِلَةِ لسارتْ أَرْبعينَ خَريفاً اللَّيلَ والنَّهارَ قبل أنْ تبلُغَ أَصْلَها أَوْ قَعْرَها».

«عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن

رَصاصة(١)»: وهي القطعة من الرصاص.

«**مثل هذه وأشار إلى مثل الجُمْجُمَة**» بضم الجيمين وسكون الميم الأولى: وهي عظم الرأس المشتمل على الدِّماغ، أشار ﷺ إليها تبييناً لحجمها، وتنبيهاً على تدور شكلها؛ ليكون في ذلك بيان مدى قَعْرِ جهنم بأبلغ ما يمكن من البيان، وضرب المثل بالرصاص الرزين، والجوهر كلما كان أتم رزانة كان أسرع هبوطاً إلى مستقره؛ يعني: لو أنها.

«**أُرْسِلَتْ من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مئة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أُرْسِلَتْ مِنْ رأس السِّلسلة**»: يريد بها سلسلة الصراط.

«**لسارت أربعين خريفاً الليلَ والنهارَ قبل أن تبلغ أَصْلَهَا**»؛ أي: أصل السِّلسلة.

«**أو قَعْرَها**»: شكٌّ من الراوي، أراد بها: قعر جهنم، إذ لا قعر للسلسلة.

* * *

٨ - باب
خَلْقِ الجَنَّةِ والنَّارِ

(باب خلق الجنة والنار)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٤١٨ - عن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ».

---

(١) في «ت»: «رضاضة».

«من الصحاح»:

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حُفَّتِ الجنة»؛ أي: أُحْدِقَتْ وأُحِيطَتْ.

«بالمكاره»: جمع كُرْهٍ على غير قياس كمحاسن وحسن، وهو المشقة والشدة؛ يعني: الجنة محدقة بأنواع الشدائد والمشقات، وهي تكاليف الشرع أمراً ونهياً.

«وحُفَّتِ النار بالشَّهوات»: وهي مستلذات النفس ومراداتها.

* * *

٤٤١٩ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمُتَكبـرينَ والمُتَجبـرينَ، وقالت الجَنَّةُ: فما لي لا يدخُلني إلاَّ ضُعفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُم وغِرَّتُهُمْ؟ فقالَ الله للجَنَّةِ: إنَّما أَنْتِ رَحْمَتي أرحَمُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، وقال للنَّارِ: إنَّما أَنْتِ عَذابي أُعذِّبُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، ولكُلِّ واحدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها، فأمَّا النَّارُ فلا تَمْتَلِىءُ حتَّى يَضَعَ الله رِجْلَهُ فيها، وتَقُول: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنالِكَ تَمْتَلِىءُ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ فلا يَظْلِمُ الله مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً، وأمَّا الجَنَّةُ فإنَّ الله يُنشِىءُ لها خَلْقاً».

«قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: تحاجَّت»؛ أي: تخاصَمَتْ.

«الجنة والنار، فقالت النار: أُوثِرْتُ»: على صيغة المتكلم المجهول، من آثر بمعنى اختار.

«بالمتكبِّرين والمتجبِّرين، وقالت الجنة: فما لي»: استفهام؛ أي: أيُّ شيء وقع لي.

«لا يدخلني إلا ضعفاء الناس»؛ أي: أراذلهم.

«وَسَقَطُهُمْ[(١)]»؛ أي: دونهم.

«وغِرَّتُهُمْ»؛ أي: الذين لم يجرِّبوا الأمور الدنيوية، قال ﷺ: «أكثر أهل الجنة البُلْهُ» أي: في أمور الدنيا.

«فقال الله للجنة: إنما أنت رحمتي»: سُمِّيت الجنة رحمةً؛ لأنها مظهرها.

«أرحم بك مَنْ أشاء مِنْ عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذِّب بك مَنْ أشاء مِنْ عبادي، ولكل واحدة منكما مِلْؤُها، فأمَّا النار فلا تمتلِئُ حتى يَضَعَ الله رِجْلَهُ»: قيل: المراد به: القهر والاستهانة؛ أي: حتى يستهين بأهلها، يقال: وضعْتُ رجلي على فلان؛ أي: قهرته، وقيل: المراد به: الجماعة التي بها يتمُّ عدد أهل النار.

«فتقول: قَطْ قَطْ قَطْ» بسكون الطاء وتخفيفها؛ معناه: أكتفي وأنتهي، وروي بالكسر، معناه: حسبي، وتكرارها ثلاثاً هو إحدى الروايات في (كتاب مسلم)، وفي سائر النسخ مرتين.

«فهنالك تَمْتَلِئُ ويُزْوَى»: على بناء المجهول؛ أي: يُضَمُّ ويجمع **«بعضها إلى بعض»** من غاية الامتلاء.

«فلا يظلم الله مِنْ خلقه أحداً»؛ يعني: كل واحد من الناس مجزًى بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فحينئذٍ لا ظلم على أحد، قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ﴾[غافر: ١٧].

«وأما الجنة فإن الله تعالى ينشئ لها خلقاً»؛ أي: يخلق يوم القيامة خلقاً لتمتلئ الجنة بهم بعد ما دخل فيها الأنبياء والأولياء والمؤمنون؛ تصديقاً لقوله:

---

(١) في هامش «غ»: «في نسخة: وسفلتهم».

(ولكل واحدةٍ منكما مِلْؤُها).

* * *

٤٤٢٠ ـ وعن أنسٍ ﷺ، عن النَّبِـيِّ ﷺ قالَ: «لا تزالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فيها وتَقُولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ حتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها قدَمَهُ، فيَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ وتقولُ: قَطْ قَطْ قَطْ بِعِزَّتِكَ وكَرَمِكَ، ولا يزالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ حتَّى يُنْشِيءَ الله لها خَلْقاً فيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ».

«قال أنس ﷺ: قال النبي ﷺ: لا تزال جهنم يُلْقَى فيها، وتقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾»؛ أي: زيادة.

«حتى يضعَ ربُّ العزَّة قدَمَهُ فيها»، قيل: المراد من القَدَم: قومٌ مسمى بهذا الاسم.

قال وهب: إن الله تعالى كان قد خلق قوماً قبل آدم رؤوسهم كرؤوس الكلاب، وسائر أعضائهم كأعضاء بني آدم، يقال لهم: القدم، فعصوا ربهم فأهلكهم الله يملأ الله بهم جهنم حين تستزيد، أو المراد به: مَنْ قَدَّمَهُم الله وأَعَدَّهم للنار من الكفرة، وقيل: المراد به: قدم بعض مخلوقاته أضافها إلى الله تعالى تعظيماً كما قال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[التحريم: ١٢] وكان النافخ جبرائيل ـ عليه السلام ـ، وقيل: هو اسم لقومٍ يخلقهم الله تعالى لجهنم، قال القاضي عياض: هذا أظهر التأويلات، ومذهب السلف فيه التَّسليم؛ لأنه من المتشابهات.

«فيُزْوَى بعضها إلى بعض وتقول: قَطْ قَطْ، بعزَّتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل»؛ أي: مسكنٌ خالٍ عن ساكنها لاتساعها.

«حتى ينشئ الله تعالى لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٤٢١ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «لمَّا خَلَقَ الله الجَنَّةَ قال: لجبريلَ اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهَب فَنَظرَ إليها وإلى ما أعَدَّ الله لأَهْلِها فيها، ثُمَّ جاءَ فقالَ: أيْ رَبِّ وعِزَّتكَ لا يَسْمَعُ بها أَحَدٌ إلاَّ دَخَلها، ثُمَّ حَفَّها بالمَكارِهِ، ثُمَّ قال: يا جبريلُ! اِذْهَبْ فانْظُرْ إليها، فَذَهَبَ فنظَر إليها، ثُمَّ جاءَ فقال: أيْ رَبِّ وعِزَّتكَ لقدْ خَشِيتُ أنْ لا يَدْخُلَها أَحَدٌ. قال: فَلَمَّا خَلَقَ الله النَّارَ قال: يا جبريلُ! اِذْهَبْ فانظُرْ إليها، قالَ: فَذَهَبَ فَنَظَر إليها، فقالَ: أيْ رَبِّ وعِزَّتكَ لا يَسْمعُ بها أَحَدٌ فَيَدْخُلُها، فَحَفَّها بالشَّهَواتِ، ثُمَّ قالَ: يا جبريلُ! اِذْهَبْ فانظُرْ إليها، فذَهبَ فنَظَرَ إليها، فقالَ: أيْ رَبِّ وعِزَّتِكَ لقدْ خَشِيتُ أنْ لا يبْقَى أَحَدٌ إلاَّ دَخَلَها».

«من الحسان»:

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها وإلى ما أعدَّ الله لأهلها فيها، ثم جاء فقال: أي ربِّ، وعزَّتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حَفَّها بالمكاره، ثم قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربِّ، وعزتك لقد خشيْتُ أن لا يدخلها أحد، قال: فلما خلق الله النار قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربِّ، وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخُلَها»: بالنصب خبر (لا) دخلها الفاء.

«فحفَّها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهَبَ فنظر إليها، فقال: أي ربِّ، وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها».

* * *

٩ ـ باب
بدءِ الخَلقِ، وذكرِ الأَنبياءِ عليهم السَّلام

(باب بدء الخلق وذكر الأنبياء)

مِنَ الّصِحَاحِ :

٤٤٢٢ ـ عن عِمرانَ بن حُصَينٍ ﷺ : أنَّه قال: إنِّي كُنْتُ عِنْدَ النَّبـيِّ ﷺ إذْ جاءَهُ قَوْمٌ منْ بني تَميمٍ، فقالَ: «اقبَلُوا البُشْرَى يَا بني تميمٍ». قالوا: بَشَّرتَنا فأَعِطِنا، فَدَخَلَ ناسٌ منْ أهلِ اليَمَنِ، فقالَ: «اقبَلُوا البُشْرَى يا أَهْلَ اليمنِ إذْ لم يَقْبَلْها بنو تميمٍ». قالوا: قبِـلْنا، جِئْناك لنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ، ولنَسْأَلكَ عنْ أَوَّلِ هذا الأَمْرِ ما كان؟ قالَ: كانَ الله ولَمْ يكنْ شَيْءٌ قبلَهُ، وكانَ عَرْشُهُ علَى الماءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ، وكَتَبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيءٍ». ثُمَّ أتاني رَجُلٌ فقالَ: يا عِمرانُ! أَدْرِكْ ناقَتَكَ فقدْ ذَهَبَتْ، فانطلَقْتُ أَطلُبُها، وايْمُ الله لودِدْتُ أنَّها قد ذَهبَتْ ولمْ أقُمْ».

«من الصحاح»:

«عن عِمْرَان بن حصين ﷺ أنه قال: إني كنْتُ عند النبي ﷺ إذْ جاءهُ قومٌ مِنْ بني تميم»؛ أي: وقت مجيئهم.

«فقال: اقبلوا البُشْرَى يا بني تميم، قالوا: بَشَّرْتَنَا»؛ أي: قَبْلَ هذا بالرحمة والجنة.

«فأَعْطِنا»؛ أي: الآن حاجتنا من الدنيا، وإنما قالوا هذا؛ لعدم وثوقهم بقول النبي ﷺ وارتهان هممهم بالحظوظ الدنيوية.

«فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: اقبلوا البُشْرَى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قَبِلْنَا جِئْنَاك لنتفقَّه في الدِّين»؛ أي: لنتعلَّم الفقه وأحكام الشرع.

«**ولنسألك عن أوَّل هذا الأمر**»؛ أي: هذا الخلق.

«**ما كان**»؛ يعني: ما خُلِقَ أولاً قبل خلق السماوات والأرض.

«**قال: كان الله، ولم يكن قبله شيء**»؛ يعني: أنه الأول قبل كل شيء، ولا شيء قبله.

«**وكان عرشه على الماء**»؛ يعني: أنهما كانا مخلوقَيْن قبل السماوات والأرض، ولم يكن تحت العرش قبل خَلْقِهِمَا إلا الماء، فالعرش على الماء، والماء على متن الريح، والريح قائمة بقدرة الله القديمة.

«**ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذِّكْرِ**»؛ أي: أثبت في اللوح المحفوظ.

«**كلَّ شيء**» مما هو كائن.

«**ثم أتاني رجل فقال: يا عِمْرَان أدرِكْ ناقَتَكَ، فقد ذهبَتْ، فانطلقْتُ**»؛ أي: فذهبْتُ «**أطلبها**»؛ أي: الناقة.

«**وايم الله**»: قال الكوفيون: هو محذوف عن أَيْمُن، جمع يمين، والهمزة للقطع، وعند سيبويه: كلمة بنفسها وُضِعَتْ للقسم، وليسَتْ جمعاً، والهمزة للوصل.

«**لَوَدِدْتُ**»؛ أي: تمنَّيت واشتهيت.

«**أنها قد ذهبَتْ ولم أَقُمْ**».

* * *

٤٤٢٣ ـ عن عُمَرَ ﷺ قالَ: قامَ فينا رَسُولُ الله ﷺ مَقاماً، فأَخْبَرَنا عنْ بِدْءِ الخَلْقِ حتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ منازِلَهُمْ، وأهلُ النَّارِ منازِلَهُمْ، حَفِظَ ذلكَ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَنْ نَسِيَه».

«عن عمر ﷺ قال: قام فينا النبي ﷺ»؛ أي: خطبنا.

«مَقَاماً»؛ أي: قياماً.

«فأخبرنا عن بِدْءِ الخلق حتى دخلَ أهلُ الجنَّةِ منازِلَهُمْ وأهلُ النَّار منازِلَهُمْ»؛ يعني: أخبرنا عن أحوال جميع الأمم، وعن أحوال أُمَّته مما يجري عليهم من الخير والشر إلى أن يدخل أهل الجنةِ الجنةَ منهم وأهل النار النار.

«حفظ ذلك»؛ أي: الأخبار.

«مَنْ حَفِظَه، ونَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ».

* * *

٤٤٢٤ ـ وعن أبي هُريرةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الله تعالى كتبَ كِتاباً قبلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضبَي، فهو مَكْتوبٌ عِندَهُ فَوْقَ العَرْشِ».

«قال أبو هريرة ﷺ قال: [سمعت] رسول الله ﷺ يقول: إن الله كتب»؛ أي: أثْبَتَ «كتاباً قبل أن يخلُقَ الخَلْقَ: إن رحمتي سَبَقَتْ غضبي»، معنى سبقها: أن قِسْطَ الخَلْقِ منها أكثر مِنْ قِسْطِهِمْ من الغضب؛ لنيلهم إيَّاها بلا استحقاق، والغضب بالاستحقاق، فهو يرحم البر والفاجر في الدنيا والآخرة، ولا يغضب إلا على الفاجر.

وقيل: رحمة الله: إرادة الخير لعباده، وغضبه: إرادة عقوبتهم، فمعنى سبقها: أنه لا يعجِّل عقوبة الكفار والعصاة، بل يرزقهم الله ويعافيهم ويحفظهم عن الآفات، ويَقْبَلُ توبتهم إذا تابوا.

«فهو مكتوبٌ عنده»؛ أي: ذلك الكتاب مثبت في علمه الأزلي.

«فوق العرش»: معنى كونه فوقه: ثبوته مستوراً عن جميع الخَلْقِ مرفوعاً

عن حَيِّزِ الإدراك، لا أن فوقه مكاناً.

* * *

٤٤٢٥ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ مِمَّا وُصِفَ لكُم».

«**عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: خُلِقَتِ الملائكة من نور، وخُلِقَ الجانُّ**»: أبو الجنِّ.

«**من مَارِجٍ من نار**»؛ أي: من لهب مختلط بسواد النار.

«**وخُلِقَ آدم مما وُصِفَ لكم**»؛ أي: من الطِّين، أو هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ﴾[الرحمن: ١٤].

* * *

٤٤٢٦ ـ وعن أنسٍ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لمَّا صَوَّرَ الله آدمَ في الجَنَّةِ تَرَكَهُ ما شاءَ الله أنْ يترُكَهُ، فجَعَلَ إبْليسُ يُطيفُ بهِ يَنْظُرُ ما هوَ، فلَمَّا رآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أنَّهُ خُلِقَ خَلْقاً لا يَتَمالَكُ».

«**وعن أنس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: لما صَوَّرَ الله آدمَ في الجنة تركَهُ ما شاء الله أن يترُكَه**»: ظاهر الحديث على أنه خُلِقَ في الجنة، والأخبار دالة على أن الله تعالى خَلَقَ آدم من تُرَابٍ قبضه من وجه الأرض، وخَمَّرَهُ حتى صار طيناً، ثم تركه حتى صار صلصالاً، وكان ملقًى بين مكة والطائف ببطن نُعْمان، وهو من أودية عرفات.

وقيل: ذلك لا ينافي تصويره في الجنة؛ فإنه من الجائز أن تكون طينته لما خُمِّرَتْ في الأرض وتُرِكَتْ فيها حتى مَضَتْ عليها الأطوار واستعدَّتْ لقَبُول

الصُّورة الإنسانية، حُمِلَتْ إلى الجنة، فصوَّرَتْ ونُفِخَ فيها الروح.

ولعله لما كان مادة آدم ـ عليه الصلوات والسلام ـ التي هي البدن من العالم السفلي أضاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكوُّن مادته إلى الأرض؛ لأنها نشأَتْ فيها، ولما كانت صورته التي بها يضاهي المَلَك، وبها يتميز عن سائر الحيوانات من العالم العلوي أضاف صورته إلى الجنة.

«فجعل»: الفاء للعطف على قوله: (تركه)؛ أي: شرع.

«إبليس يُطِيْفُ به يَنْظُرُ ما هو»؛ أي: يتفكَّر في عاقبة أمره، وماذا يظهر منه.

«فلما رآه أجوف»: وهو الذي له جوف.

«عرف أنه خُلِقَ خَلْقَاً لا يَتَمَالك»؛ أي: لا يقدر أن يملك نفسه عن المنع من الشَّهوات، وقيل: أي: لا يتماسك، وقيل: لا يملك بعضه بعضاً، بل يكون فيه أبعاض مختلفة، فيصدر منه ما يوجب تغير الأحوال عليه، وعدم الاستمرار على الطاعة، ويكون محتاجاً إلى الطعام والشَّراب والنِّكاح.

* * *

٤٤٢٧ ـ عن أنسٍ ﷺ: قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبـيِّ ﷺ فقال: يا خَيْرَ البرِيَّةِ، فقالَ: «ذاكَ إِبْراهِيْمُ».

«وعنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، فقال: يا خَيْرَ البَرِيَّة»: فعيلة مِنْ برأ، بمعنى خَلَقَ؛ أي: المخلوق.

«فقال: ذاك»؛ أي: خَيْرُ البَرِيَّة **«إبراهيم»**، إنما قاله ﷺ تواضعاً مع أسلافه الأكرمين، وإلا فنبيُّنا ـ عليه الصلاة والسلام ـ سيِّد الأولين والآخرين، أو لأن هذه الصفة مختصَّة به، وله أن يُنْعِمَ بها على غيره كالصَّلاة عليه المخْصُوصَةِ به،

وقد كان يصلِّي على معطي الزكاة.

* * *

٤٤٢٨ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اِخْتَتَنَ إِبْراهيمُ النَّبـيُّ ﷺ وهوَ ابن ثَمانينَ سَنَةً بالقَدُومِ».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: اختتَنَ إبراهيم النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو ابن ثمانين سنةً بالقَدُومِ» بفتح القاف وتخفيف الدَّال: اسم موضع، وقيل: قرية بالشام، فالباء بمعنى (في)، وقيل: أراد به قَدُوم النَّجار، وهذا وهم، وقيل: بالتشديد وهو غلط.

* * *

٤٤٢٩ ـ وعن أَبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لمْ يَكْذِبْ إبْراهيمُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ: ثِنتَيْنِ مِنْهُنَّ في كتابِ الله تعالَى: قولهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقولهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾.

وقالَ: بَينا هُوَ ذاتَ يومٍ وسارَةُ إذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبابـرَةِ، فقيلَ لهُ: إنَّ ها هُنا رَجُلاً مَعَهُ امرأةٌ منْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فأَرْسَلَ إليهِ فَسَألَهُ عنها: مَنْ هذِهِ؟ قال: أُخْتي. فأتَى سارَةَ فقالَ لها: إنَّ هذا الجَبَّارَ إنْ يَعْلَمْ أنَّكِ امرأتي يغلِبني عليكِ، فإنْ سَأَلكِ فأخبـريهِ أنَّكِ أُخْتي، فإنَّك أُخْتِي في الإسلامِ، ليسَ على وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْري وغَيْرُكِ. فأَرْسَلَ إليها فأُتِيَ بها، وقامَ إبْراهيمُ يُصَلِّي، فلَمَّا دخلَتْ عليهِ ذَهَبَ يتناوَلُها بيدِهِ فأُخِذَ ـ ويُروَى فغُطَّ حتَّى رَكضَ برِجْلِه ـ فقالَ: ادعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعَتِ الله فأُطلِقَ، ثُمَّ تناوَلَها الثَّانِيَةَ فأُخِذَ مِثْلَها أو أَشَدَّ، فقال: ادعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعَتِ الله فأُطلِقَ، فدَعا بعضَ حجَبتِهِ فقالَ: إنَّكَ لمْ تأتِني بإنسانٍ إنَّما أَتيتَني بشَيْطانٍ، فأَخْدَمَها هاجَرَ، فأَتَتْهُ

وهو قائِمٌ يُصَلِّي، فأَوْمَأَ بيدِهِ مَهْيَمْ؟ قالت: رَدَّ الله كَيْدَ الكافرِ في نَحْرِهِ وأَخْدَمَ هاجَر».

قال أبو هُريرَةَ ﷺ: تِلْكَ أُمُّكُم يا بني ماءِ السَّماءِ.

«**وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: لم يكذِبْ إبراهيم إلا ثلاث كَذَبَات، ثنتين منهنَّ**»؛ أي: من الكذبات الثلاث.

«**في ذات الله**»؛ أي: لأجل الله، وقيل: أي: في أمر الله، وفيما يتعلق بتنزيه ذات الله عن الشَّريك، ويجوز أن يُرَاد به: القرآن؛ أي: في كلام الله، عَبَّرَ به عنه لما لم ينفك الكلام عن المتكلِّم، كما هو رأي الأشعري.

«**قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾**»: حين طلبوا منه ـ عليه السلام ـ أن يخرج معهم إلى عيدهم، فأراد أن يتخلف عن الأمر الذي هم به، فنظر نظرةً في علم النجوم، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾؛ أي: خارج مزاجي عن حَدِّ الاعتدال.

«**وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾**»: حين كسر عليه السلام أصنامهم إلا كبيرها، وعَلَّقَ الفأس في عنقه، نَسَبَ ذلك إلى كبيرهم؛ إثباتاً للحُجَّة عليهم؛ لأنهم إذا نظروا النَّظر الصحيح علموا عَجْزَ كبيرهم.

«**وقال: بينا هو ذاتَ يوم وسَارة**»: بنت عم إبراهيم وزوجته، وكانت هي أحسن النساء وَجْهَاً شِبْهَ حواء في حُسْنِها، تزوَّجها إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعدما أهلك الله عدوه نمرود، فعزم على الخروج بها نحو الشام.

«**إذ أتى على جَبَّارٍ من الجبابرة، فقيل له: إن هاهنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها مَنْ هذه؟ قال: أختي**»؛ يعني: أختي في الدين، قيل: إنما عدل عن الإخبار بالزوجيَّة إلى الأختيَّة؛ لأن في دين ذلك الملك الجبار لا يحل له التَّزوج، ولا التَّمتع بقرابات الأنبياء، وقيل: كان من عادته أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج.

وإنما سمى ذلك كذباً، وإن كان من المعارض؛ لعلوِّ شأن الأنبياء عن الكناية بالحق، فيقع ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم؛ لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين، وقيل: لتصورها بصورة الكذب.

«فأتى»؛ أي: إبراهيم.

«سارة، فقال لها: إنَّ هذا الجبار إنْ يعلَمْ أنَّك امرأتي يَغْلِبني عليك، فإن سألَكِ فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل»؛ أي: الجبَّار **«إليها، فأُتِيَ بها، فقام إبراهيم يصلِّي، فلمَّا دخلَتْ عليه ذهب يَتَنَاوَلُها»**؛ أي: أراد تناولها.

«بيده فَأُخِذَ»: على صيغة المجهول؛ أي: حُبِسَ عن إمساكها، وقيل: أي: عوقب بذنبه، وقيل: أي: أغمي عليه.

«ويروى: فَغُطَّ» بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة، على صيغة المجهول؛ أي: حصراً شديداً، أو قيل: الغَطُّ هنا: بمعنى الخَنْق؛ أي: أخذ [بمجامع] مجاري نفسه حتى يُسْمَع له غطيط؛ أي: نخير، وهو صوتٌ بالأنف.

«حتى ركض برجله»؛ أي: ضرب بها الأرض من شِدَّة الغَطِّ.

«فقال: ادْعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ فَدَعَتِ الله فَأُطْلِقَ، ثم تناولها الثانية فأُخِذَ مثلها، أو أَشَدَّ فقال: ادْعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ الله فَأُطْلِقَ فدعا»؛ أي: طلبَ الجبَّار **«بعض حَجَبَتِهِ»**: جمع حاجب.

«فقال: إنك لم تأتني بإنسان، إنما أتيتني بشيطان»؛ أي: متمرِّد من الجنِّ، قاله لأنهم كانوا يهابون الجنَّ ويعظِّمون أمرهم.

«فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ»؛ أي: فجعل ذلك الجبَّار سارة تخدمها هَاجَرَ، وهي أم إسماعيل ـ عليه السلام ـ، وأرسلها طاهرةً لما رأى من كرامتها عند الله، قيل: إنما سميت هاجر؛ لأنها هاجَرَتْ من الشَّام إلى مكة.

«فأتته وهو قائم يصلِّي فأَوْمأ»؛ أي: أشار إبراهيم **«بيده»**: إلى سارة، وهو في الصلاة.

«مَهْيَمْ»؛ أي: ما شأنك، وهي كلمة استخبار بلغة اليمن، وقد جعلت لفظة (مَهْيَمْ) هنا مفسرة للإيماء، وليست بترجمة لقوله عليه السلام، وإلا لكان من حقِّه أن يقال: فأومأ بيده وقال: مهيم.

«قالت: رَدَّ الله كَيْدَ الكافر في نَحْرِه»؛ أي: في صدره.

«وأَخْدَمَ هَاجَرَ»: قيل: كان لا يولد له من سارة، فوهبَتْ هَاجَرَ له، وقالت: عسى الله أن يرزقَكَ منها ولداً، وكان إبراهيم يومئذٍ ابن مئة سنة.

«قال أبو هريرة ﷺ: تلك»؛ أي: هَاجَر.

«أمُّكم يا بني ماء السماء»: يريد به العرب؛ لأنهم يعيشون بماء المطر، وقيل: أي: يا بني إبراهيم الطاهر كماء السماء، خاطبهم به تنبيهاً على طهارة نسبهم.

وقيل: أراد بهم الأنصار؛ لأنهم أولاد عامر بن حارثة الأزدي جد نعمان بن المنذر، وكان ملقباً بماء السماء؛ لأنه كان يُسْتَمطر به.

وقيل: أشار بذلك إلى كونهم مِنْ وَلَدِ هَاجَرَ؛ لأن إسماعيل عليه الصلاة والسلام أنبع الله له ماء زمزم، وهي ماء السماء.

* * *

٤٤٣٠ - وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قال: «أكرَمُهُمْ عِنْدَ الله أتقاهُمْ» قالوا: لَيْسَ عنْ هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: «فأَكْرَمُ النَّاسِ يوسُفُ نَبـيُّ الله ابن نَبـيِّ الله ابن نبيِّ الله ابن خليلِ الله». قالوا: ليسَ عنْ هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فعَنْ معادِنِ العَرَبِ تسأَلُونني؟» قالوا: نعَم، قالَ:

«فخِيارُكُمْ في الجَاهِلِيّةِ خِيارُكُمْ في الإِسلامِ إذا فَقِهُوا».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ أيُّ الناس أكْرَمُ؟ قال: أكرمُهُمْ عند الله أتقاهم، قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ، قال: فأكرم الناس»: الفاء: جواب شرط مقدَّر؛ أي: إذا لم تسألوني عن هذا فأكرم الناس؛ أي: في زمانه.

«يوسُفُ»: وهو مبتدأ قُدِّمَ خبره للعناية به.

«نبي الله»: صفة.

«ابن نبيِّ الله»؛ يعني: يعقوب عليه السلام.

«ابن نبيِّ الله»؛ يعني: إسحاق عليه السلام.

«ابن خليل الله»؛ أي: إبراهيم عليه السلام.

«قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ، قال: فَعَنْ معادن العرب»؛ أي: عن أصولهم.

«تسألوني؟ قالوا: نعم، قال: فخيارُكُمْ في الجاهلية»؛ أي: بالمآثر.

«خيارُكُمْ في الإسلام إذا فَقِهُوا»؛ أي: إذا صاروا عالمين في أحكام الشريعة.

* * *

٤٤٣١ - وعن ابن عمرَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «الكَرِيمُ ابن الكَريمِ ابن الكَريمِ ابن الكَريمِ: يوسُفُ بن يعقوبَ بن إسْحاقَ بن إبْراهيَم».

«وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ: الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم»: اسم جامع لكلِّ ما يُحْمَد به.

«**يوسُفُ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيم**»: اجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلاثة أنبياء متراسلين: شرف النبوة، وحسن الصورة، وعلم الرؤيا، ورئاسة الدنيا، وحياطة الرعايا في القَحْط والبلايا، وأنَّى رجل أكرم مِنْ هذا؟!

* * *

٤٤٣٢ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيمَ إذْ قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ويَرْحَمُ الله لُوْطاً لقدْ كانَ يأْوِي إلى رُكْنٍ شَديدٍ، ولوْ لبِـثْتُ في السِّجنِ طُولَ ما لَبِـثَ يوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِي».

«**وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نحن أحقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيم إذْ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾**»: قيل: لما نزلت هذه الآية قالوا: شَكَّ إبراهيم، ولم يشك نبينا فقال ﷺ تواضعاً: (نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم).

والقصد: نفي الشكِّ عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ لا إثبات الشكِّ لنفسه، يعني: نحن لا نشكُّ فكيف يشكُّ إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ بسؤاله: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، مع علوِّ درجته؛ لأنه أري ملكوت السموات والأرض، وإنما سأل عن ذلك لزيادة العلم بالمشاهدة؛ فإنها تفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال، أراد بذلك: تعظيم شأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لكمال فكرته وعلوِّ همته الطالبة لحصول الاطمئنان بالوصول إلى درجة العَيَان.

«**ويرحَمُ الله لوطاً لقَدْ كان يأْوِي إلى رُكْنٍ شديدٍ**»: حين قصد قومه أضْيَافه بسوء ظانِّين أنهم غلمان، وهم الملائكة نزلوا على صُورة المرد الحِسَان، كان يناظرهم من وراء الباب مغلقاً فقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: ٨٠]؛

يعني: لو أن لي بدفعكم قوة البدن، أو انضم إليَّ عشيرة منيعة لدفعناكم ما صدر عنه عليه السلام هذا القول إلا حين صعب عليه الأمر، وضاق الصدر، فدعا له النبي صلى تعالى عليه وسلم بالمغفرة؛ لأنه استغرب هذا القول وَعَدَّه نادرةً، إذ لا رُكْنَ أشدُّ من ضمان الله وكلامه له، فلما رأى المَلَكُ ما به من الاحتراق قالوا له: يا لوط إن ركنك لشديد إنا رسل ربك.

«ولو لبثْتُ في السِّجن طول ما لبث يوسف لأجبْتُ الدَّاعي»؛ أي: داعي المَلِكِ، ولم أقلْ لرسول المَلِكِ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[يوسف: ٥٠]، مدحه عليه السلام على شدَّة صبره، وترك استعجاله للخروج من السجن مع امتداده.

قيل: إن يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ أشْفَقَ أَنْ يراه الملِكُ بعين مَشْكُوْكٍ في أمره مُتَّهَمٍ بفاحشة، فأحبَّ أن يراه بعد أن يزول عن قلبه ما كان فيه مُتَّهم.

* * *

٤٤٣٣ ـ وقالَ: «إنَّ مُوْسى صلواتُ الله عليه كانَ رَجُلاً حَيِـيّاً سِتِّيراً لا يُرَى منْ جِلْدِهِ شَيءٌ استِحْياءً، فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بني إسْرائِيلَ فقالوا: ما يَتَسَتَّرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا مِنْ عَيْبٍ بجِلْدِهِ: إمَّا بَرَصٍ أو أُدْرَةٍ، وإنَّ الله أرادَ أنْ يُبَرِّئَهُ، فَخَلا يَوْماً وَحْدَهُ لِيَغْتَسِلَ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ على حَجَرٍ، فَفَرَّ الحَجَرُ بثَوْبِـهِ، فجَمَحَ مُوْسى في إثْرِهِ يقولُ: ثَوْبي يا حَجَرُ، ثَوْبي يا حجرُ، حتَّى انتهَى إلى مَلإٍ منْ بني إسْرائيلَ فرأَوْهُ عُرْياناً أَحْسَنَ ما خَلَقَ الله، وقالوا: والله ما بِمُوسى منْ بَأْسٍ، وأَخَذَ ثوبَهُ وطَفَقِ بالحَجَرِ ضَرْباً، فوالله إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَباً منْ أثرِ ضربهِ» ثلاثاً أو أَرْبَعاً أو خَمْسَاً.

«**وقال: إنَّ موسى عليه السلام كان رجلاً حَيِيًّاً**»؛ أي: مُسْتَحْيِيَاً.

«**سِتِّيراً**»؛ أي: مستوراً، يعني: كان من شأنه أن يَسْتُرَ جميع بدنه عند اغتساله.

«**لا يُرَى من جِلْدِهِ شيءٌ استحياءً، فآذاه مَنْ آذاه من بني إسرائيل**» بأن نسبوا إليه العيوب.

«**فقالوا: ما تستَّر هذا التَّسَتُّرَ إلا من عَيْبٍ بجلده: إمَّا بَرَصٌ أو أُدْرَةٌ**» بالضم ثم السكون: نفخةٌ في الخصية.

«**وإن الله أراد أَنْ يُبَرِّئَهُ**»: مما قالوا.

«**فخلا يوماً وحدَهُ ليغتَسِلَ فوضَعَ ثَوْبَهُ على حجر، ففرَّ الحجر بثوبه فَجَمَحَ موسى**»؛ أي: عَدَا وأَسْرَعَ إسراعاً.

«**في إِثْرِهِ**»؛ أي: عقيب الحجر.

«**يقول: ثوبي**»؛ أي: دع ثوبي.

«**يا حجر، ثوبي يا حجر، حتى انتهى إلى ملأ**»؛ أي: وصل إلى جماعة الأشراف.

«**من بني إسرائيل، فرأوه عُرْيَاناً أَحْسَنَ ما خلق الله، وقالوا: والله ما بموسى من بأس**»؛ أي: عيب.

«**وأخذ ثوبه فطَفِقَ**»؛ أي: شرع موسى «**بالحجر ضَرْباً**»: تمييز، ضَرْبُهُ الحجر لا يعد سَفَهَاً عند ثوران الغضب؛ شفاء للغيظ، مع العلم بأن الحجر لا يتأثر بالضرب، أو يقال: حسب أنه شيطان أرسل إليه في صورة حجر.

«**فوالله، إنَّ بالحجر لَنَدَباً**»: بالتحريك؛ أي: أثر الجرح.

«**من أَثَرِ ضَرْبِهِ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً**»: (أو) هذه للشكِّ من الراوي

يتعلق بالضَّرب، أو بالنَّدَبِ.

* * *

٤٤٣٤ ـ وقالَ: «بَيْنا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْياناً فخَرَّ عَلَيْهِ جرادٌ منْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحْتَثِي في ثَوبـهِ، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ أَلَمْ أكُنْ أغنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وعِزَّتِكَ، ولَكنْ لا غِنى بِيْ عَنْ بَرَكَتِكَ».

«وقال: بينما أيوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ يغتسل عُرْيَاناً فَخَرَّ عليه»؛ أي: سقط من عُلُوٍ.

«جَرَادٌ من ذَهَبٍ فَجَعَلَ»؛ أي: أراد أيوب أن «يَحْتَثِي»؛ أي: يجمع «في ثوبه، فناداه ربه: يا أيُّوبُ، ألم أكُنْ أَغْنَيْتُكَ»؛ أي: جعلتك ذا غنًى.

«عمَّا ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غِنَاءَ بي عن بَرَكَتِكَ» وإنْعَامِكَ عليَّ.

* * *

٤٤٣٥ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهودِ، فَقَالَ المُسلمُ: والَّذي اصطَفَى مُحمَّداً على العَالَمِيْنَ، فقالَ اليَهُودِيُّ: والذي اصْطَفَى مُوسَى علَى العَالَمِينَ، فَرَفعَ المُسْلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ فلطَمَ وَجْهَ اليَهُوديِّ، فَذَهبَ اليَهُودِيُّ إلى النَّبيِّ ﷺ فأخبرَهُ بِمَا كَانَ منْ أَمْرِهِ وأَمْرِ المُسلِمِ، فدَعا النَّبيُّ ﷺ المُسلِمَ فَسأَلَهُ عَنْ ذلكَ، فأخبرَه، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا تُخيِّروني على موسَى، فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يومَ القِيامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُم فأكون أوَّلَ من يُفيقُ، فإذَا موسَى باطِشٌ بجانِبِ العَرشِ، فلا أَدْري كَانَ فيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلِي، أوْ كَانَ مِمَّنْ استَثْنَى الله».

وفي رِوَايَةٍ: «فَلاَ أَدْرِي أحُوسِـبَ بصَعقةِ يَومِ الطُّورِ أَوْ بُعِثَ قَبْلِي،

ولا أَقُولُ إنَّ أَحَداً أَفضَلُ مِنْ يونُسَ بن مَتَّى» .

وفي رِوَايَةٍ : **«لا تُخيِّروا بينَ الأَنبياءِ»** .

وفي رواية : **«لا تُفضـلُوا بَيْنَ أَنْبياءِ الله»** .

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: استَبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود» ؛ أي: جرى بينهما السَّبُّ ؛ أي: الشَّتم .

«فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، فقال اليهود: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم يده عند ذلك، فلطَمَ وَجْهَ اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بما كان مِنْ أمره وأمر المسلم، فدعا النبي ﷺ المسلم فسأله عن ذلك، فأخبره، فقال النبي : ـ عليه الصلاة والسلام ـ: لا تُخَيِّرُوني» ؛ أي: لا تُفَضِّلُوني **«على موسى»** .

وإنما نهى عليه الصلاة والسلام عن تفضيله عليه مِنْ تلقاء أنفسهم؛ تواضعاً منه ﷺ، وزَجْراً للأمة عن تفضيل بعض الأنبياء على بعض من عند أنفسهم؛ لأداء ذلك إلى العَصَبِيَّة وإلى الإفراط في محبةِ نبي، والتفريط في محبة آخر، أو الإزراء به، وهو كفر .

«فإن الناس يَصْعَقُون» ؛ أي: يصيرون مغشيّاً عليهم .

«يوم القيامة، فَأَصْعَقُ معهم» : قيل: هذه الصَّعْقَة بعد البعث عند نفخة الفزع .

«فأكون أول مَنْ يفيق، فإذا موسى بَاطِشٌ بجانب العَرْشِ» ؛ أي: متعلِّق به بقوة .

«فلا أدري، كان فيمن صَعِقَ فأفاق قَبْلي، أو كان مِمَّنِ استثنى الله» في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[الزمر: ٦٨].

«وفي رواية: فلا أدري أحوسب»؛ أي: عوفي.

«بصعقة يوم الطور، أو بُعِثَ قبلي، ولا أقول: إن أحداً أفضل من يُونُس ابن مَتَّى»؛ أي: لا أقول ذلك مِنْ تلقاء نفسي، ولا أفضِّل أحداً عليه من حيث النبوة والرسالة، فإن الأنبياء كلهم متساوون فيها؛ لأن النبوة شـــيء واحد لا تفاضل فيها، وإنما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾[البقرة: ٢٥٣]، وإنما خصَّه بالذِّكر لما قصَّ الله تعالى عليه في كتابه العزيز من أمر يونس ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقلَّة احتماله عن قومه وإعراضه عنهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[القلم: ٤٨] وقال: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[الصافات: ١٤٢] فلم يأمن عليه السلام أن يعتقد الضعفاء من أمته نقصاناً في شأنه، فنبَّههم أنَّ ذلك ليس بقادح فيما آتاه الله من فضله.

«وفي رواية أبي ســـعيد الخدري: لا تخيروا بين الأنبياء، وفي رواية: لا تفضلوا بين أنبياء الله»؛ معناه: ترك التفضيل على وجه الإزراء ببعض؛ فإن ذلك يكون سبباً لفساد الاعتقاد في بعضهم، وذلك كفر.

* * *

٤٤٣٦ ـ وقَالَ: «مَا ينبَغي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إنِّي خَيرٌ مِنْ يونُسَ بن مَتَّى».

«وقال: ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خيرٌ من يونس بن متَّى»: قيل: (مَتَّى): اسم أمِّ يونس.

* * *

٤٤٣٧ ـ وقَالَ: «مَنْ قَالَ أَنا خَيرٌ مِنْ يونُسَ بن مَتَّى فقدْ كَذَبَ».

«وقال: مَنْ قال: أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى»: يحتمل أن يكون لفظ (أنا) واقعاً موقع هو، ويكون راجعاً إلى الرسول عليه الصلاة والسلام؛ يعني: مَنْ فضَّلني على يونس في النبوة.

«فقد كَذَبَ»؛ أي: كفر، كنَّى به عن الكفر؛ لأن هذا الكذب مساوٍ للكفر.

* * *

٤٤٣٨ ـ وعَنْ أُبَيِّ بن كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الغُلامَ الذي قَتَلَهُ الخَضِـرُ طُبِـعَ كَافِراً، ولوْ عَاشَ لأَرهَقَ أبوَيْهِ طُغياناً وكُفراً».

«وعن أُبَيِّ بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الغلام الذي قتلَهُ الخَضِر» بفتح الخاء وكسر الضاد «طُبِعَ»؛ أي: خُلِقَ «كافراً».

والتوفيق بين هذا وبين قوله ﷺ: «كلُّ مولود يُوْلَدُ على الفِطْرَة» أن المراد بالفطرة: استعداده قبول الإسلام، وذلك لا ينافي كونه شقياً في جِبِلَّته.

«ولو عَاشَ لأَرْهَقَ أبوَيْه»؛ أي: غَشِيَهما «طغياناً» عليهما، «وكفراً» لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه، أو معناه: حملهما حُبُّهُ على أن يَتَّبِعَاه فيطغيا.

* * *

٤٤٣٩ ـ وعَنْ أَبـي هُريرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِـرَ لأنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فإذَا هِيَ تَهْتزُّ منْ خَلْفِهِ خَضراءَ».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنما سُمِّيَ الخَضِرُ»: بالرفع قائم مقام الفاعل، ومفعوله الثاني محذوف؛ أي: خَضِراً.

«لأنه جلس على فَرْوَةٍ»؛ أي: قطعة أرضٍ يابسةٍ.

«بيضاء»؛ يعني: خالية من النبات.

«فإذا هي تهتزُّ»؛ أي: تتحرَّك.

«من تحته خضراء»: حال من الضمير العائد إلى (الفروة)، قيل: اسم الخضر: بليا، والخضر لقبٌ له، وهو كان من بني إسرائيل، وقيل: كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا، وكان في أيام أفريدون، قبل موسى عليه الصلاة والسلام، وكان مقدمة جيش ذي القرنين، وبقي إلى أيام موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

* * *

٤٤٤٠ ـ وعَنْ أَبـيْ هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسَى فَقَالَ لهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، قَالَ: فَلَطَمَ موسَى عينَ مَلَكِ الموتِ فَفَقأَهَا، قال: فرَجَعَ المَلَكُ إِلَى الله تَعَالَى فَقَالَ: إنَّكَ أَرْسَلْتَني إلى عَبدٍ لكَ لا يُريدُ المَوتَ وقَدْ فقأَ عَيْني، قَالَ: فردَّ الله إلَيْهِ عَيْنَهُ وقَالَ: ارجِعْ إِلَى عَبدِي فَقُل: الحَيَاةَ تَريدُ؟ فإنْ كُنْتَ تُرِيْدُ الحَياةَ، فضَعْ يدَكَ علَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا وارَتْ يدُكَ منْ شَعْرةٍ فإنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! أَدْنِني مِنَ الأَرْضِ المُقدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجرٍ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «واللهِ لوْ أنِّي عِندهُ، لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلى جَنْبِ الطَّريقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

«وعنه أنه قال: جاء مَلَكُ الموت إلى موسى بن عِمْرَان، فقال له: أَجِبْ رَبَّكَ، قال: فَلَطَمَ موسى»؛ أي: ضرب بباطن كَفِّه.

«عَيْنَ مَلَكِ الموت فَفَقَأَها»؛ أي: قلع عينه وأعماها، واللَّطْمَة: أَثَّرَتْ في العين الصُّورية لا في العين الملكية، فإنها غير متأثرة بها.

قيل: إن الله تعالى لإكرامه إيَّاه ولطفه به لم يأمر الملك بِأَخْذِ روحه قَهْراً،

بل أرسَلَهُ في صورة بشر مُنْذِرَاً بالموت، وأمره بالتَّعرض على سبيل الامتحان، وكان في طبعه حدة حتى روي: أنه كان إذا غضب اشتعلَتْ قلنسوته ناراً؛ لحدَّة طبعه، وقد جَرَتِ السُّنَّة بدفع القاصد بسوء، فلما نظر إلى شخص يقصد إهلاكه وهو لا يعرفه، دَفَعَ عن نفسه، وكان في دَفْعِهِ ذهاب عينه الصُّورية.

وقيل: إنما لطمها موسى ـ عليه السلام ـ؛ لأن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كانوا مخيَّرين من عند الله آخر الأمر بأحد الشيئين؛ إما الحياة، وإما الوفاة، فأقدم ملك الموت على قَبْضِ روحه قبل التَّخيير.

«قال: فرجع الملك إلى الله تعالى، فقال: إنك أرسلتني إلى عَبْدٍ لك لا يريد الموت، وقَدْ فَقَأَ عيني قال: فَرَدَّ الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي»: وإنما ردَّ إليه رسوله ليعلم إذا رأى صحَّة عينه المفقوءة أنه رسول الله بعثه لقبض روحه، فيستسلم لأمره ويطيب نفساً بقضائه.

«فَقُل: الحياةَ تريدُ؟ فإنْ كُنْتَ تريدُ الحياةَ فَضَعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثَوْرٍ، فما تَوَارَتْ يَدُكَ من شَعْرَةٍ فإنك تعيش بها»؛ أي: بكل شعرة من تلك الشعور **«سنة، قال»**؛ أي: موسى عليه السلام: **«ثم مَهْ؟»**: استفهام؛ أي: ثُمَّ ما يكون بعد ذلك؟

«قال»؛ أي: ملك الموت: **«ثم تموت، قال»**؛ أي: موسى عليه السلام: **«فالآن من قَرِيبٍ، ربِّ أَدْنِني»**؛ أي: قرِّبني **«من الأرض المقدَّسة رَمْيَةً بِحَجَر»**؛ أي: إدْنَاءً مثل رمية بحجر.

«قال رسول الله ﷺ: والله لو أني عنده لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلى جَنْبِ الطَّريق عند الكَثِيْبِ»؛ أي: المجتمع من الرمل **«الأحمر»**.

* * *

٤٤٤١ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَرَرْتُ على مُوسَى لَيْلَةَ أُسرِيَ بي عِندَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ، وهُوَ قائِمٌ يُصلِّي في قبرِهِ».

«عن أنس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: مررْتُ على موسى ليلةَ»: نصب على الظرف.

«أُسري بي»: الباء للتعدية.

«عند الكَثِيبِ الأحمر، وهو قائم»: الواو للحال.

«يُصَلِّي»: في موضع الحال من ضمير (قائم)، يعني: قائماً مصلياً.

«في قبره»: صلاة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم عبارة عن زيادة درجاتهم بعد الموت، فإن الصلاة والسَّجدة فيها خاصية قُرْب من الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[العلق: ١٩].

* * *

٤٤٤٢ ـ وعَنْ جَابرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ، فإذا مُوسَى ضَرْبٌ من الرِّجَالِ كأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة، ورَأَيتُ عِيْسَى بن مَرْيمَ فإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بن مَسْعُودٍ، ورَأَيتُ إِبْراهِيْمَ فإذا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيتُ بِهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي: نَفْسَهُ ـ، ورَأَيْتُ جِبْرِيْلَ فإذا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ بن خَليفةَ».

«عن جابر ﷺ: قال النبي ﷺ: عُرِضَ عليَّ الأنبياء»؛ أي: أرواحهم متشكِّلين بالصُّوَر التي كانوا عليها في الدنيا مع الأجساد.

«فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجال»: الضَّرْبُ: الرجل الخفيف اللحم.

«كأنه من رجال شَنُوءَة»: قبيلة من اليمن، يقال لهم: أَزْد شَنُوءَة، وهي لغة: التَّباعد عن الأدناس، لعلهم لُقِّبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم.

«ورأيت عيسى بن مريم، فإذا أَقْرَبُ من رأيت به شَبَهَاً عُرْوَةُ بن مسعود»: (إذا) للمفاجأة، و(أقرب) مبتدأ، خبره (عروة)، الجار والمجرور متعلق بقوله: (شبهاً) وهو تمييز، أو مفعول (رأيت).

«ورأيْتُ إبراهيم فإذا أَقْرَبُ مَنْ رأيْتُ به شَبَهَاً صاحِبُكُم؛ يعني»؛ أي: يريد النبي عليه الصلاة والسلام «نفسه، ورأيت جبريل، فإذا أقرَبُ مَنْ رأيْتُ به شَبَهَاً دَحْيَةُ» بفتح الدال وكسرها «ابن خَلِيْفَةَ».

* * *

٤٤٤٣ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبـيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيتُ لَيْلَةَ أُسرِيَ بي موسَى رَجُلاً آدمَ طُوَالاً جَعْداً كأنَّهُ منْ رِجَالِ شَنوءَةَ، ورَأَيتُ عيسَى رَجُلاً مَربوعَ الخَلْقِ إلى الحُمرَةِ والبَيَاضِ سَبطَ الرَّأسِ، ورَأَيتُ مالِكاً خَازِنَ النَّارِ، والدَّجالَ في آياتٍ أَرَاهُنَّ الله إيَّاهُ ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾».

«وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: رأيْتُ ليلَةَ أُسْرِيَ بي موسى رَجُلاً آدَمَ»؛ أي: أسمر.

«طُوَالاً»، وهو ـ بضم الطاء وتخفيف الواو ـ: الطويل جداً.

«جَعْداً»، وهو ـ بفتح الجيم وسكون العين ـ: ضد السَّبْط وهو مسترسل الشعر.

«كأنه من رجال شَنُوءَة، ورأيت عيسى رَجُلاً مَرْبُوع الخَلْقِ»؛ يعني: ليس بالطويل ولا بالقصير.

«إلى الحُمْرَةِ والبَيَاض»؛ أي: لونه بينهما.

«سَبِطَ الرأس»؛ أي: شعر رأسه.

«ورأيت مالِكاً خازِنَ النار، والدَّجَّال في آياتٍ»: جمع آية، وهي العلامة.

«أَرَاهُنَّ الله إِيَّاه»: الجملة صفة (آيات)، قيل: هو من كلام الرَّاوي ألحقه بالحديث؛ دفعاً لاستبعاد السَّامعين، وإماطة ما عسى يختلج في صدورهم يدل عليه قوله: (إياه)، ولو كان من كلامه عليه السلام لقال: إياي.

﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ﴾؛ أي: في شك.

«﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾»؛ أي: مِنْ رُؤْية محمدٍ هذه الأشياء، ووصوله إلى مشاهدتها، وقيل: معناه وتقديره: رأى عليه السَّلام الدَّجَّال مع آيات أُخَر ما حكاها، فإذا كان خروجه موعوداً فلا تكن في مِرْيَة من لقائه؛ أي: من لقاء الدَّجَّال.

* * *

٤٤٤٤ - عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْلَةَ أُسرِيَ بِي لَقِيتُ موسَى - فَنَعَتَهُ -، فإذا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الشَّعرِ، كأنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ، ولَقِيْتُ عيسَى رَبْعَةٌ أَحمَرُ، كأنَّما خرجَ مِنْ دِيْمَاسٍ - يعني: الحَمَّام - ورأيتُ إبْراهِيمَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ، وأنا أشبَهُ ولدِهِ بهِ، قَالَ: وأُتِيتُ بإِنَاءَيْنِ أحدُهُما لَبَن والآخَرُ فيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبن فشرِبْتُهُ، فَقِيْلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

«**عن أبي هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ: ليلةَ أُسْرِيَ بي لَقِيْتُ موسى - فَنَعَتَهُ - فإذا هو رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ**»؛ أي: [كان] مستقيم القَدِّ حاداً، فإن موسى كان فيه حِدَّة، والرجل الحاد يكون قلقاً متحركاً، فكان فيه اضطراباً، وقيل: معناه: كان مضطرباً من خشية الله، وهو من صفة الأنبياء.

«**رَجِل الشَّعر**» بفتح الراء وكسر الجيم؛ أي: غير شديد الجعودة والسُّبُوطة، بل بينهما.

«كأنه من رجال شَنُوْءَة، ورأيت عيسى عليه السلام رَبْعَة»؛ أي: مَرْبُوْعَ القامة لا طويل ولا قصير، وأنَّث على تأويل النفس.

«أحمر، كأنما خرج من ديماس» بفتح الدال وكسرها؛ **«يعني: الحَمَّام، ورأيت إبراهيم، وأنا أَشْبَهُ وَلَدِه به، قال: وأُوْتِيْتُ بإناءَيْنِ أحدهما لَبَن، والآخر فيه خَمْرٌ»**: فيه إشعارٌ بأن اللَّبن كان أكثر من الخمر.

«فقيل لي: خُذْ أيهما شِئْتَ، فأخذْتُ اللبن فشربته، فقيل لي: هُدِيْتَ الفِطْرَةَ»؛ أي: التي فُطِرَ الناس عليها، وفي هذا القول له عند أخذ اللبن لطف ومناسبة، فإن اللبن لما كان في العالم الحسِّي ذا خلوص وبياض، وأول ما يحصل به تربية المولود صيغ في عالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي يتمُّ بها تربية القوة الروحانية؛ لأن العالم القدسي قد تُصاغ فيه الصور من العالم الحسي لإدراك المعاني.

«أَمَا»: كلمة تنبيه.

«إنَّك» بكسر الهمزة **«لو أخذت الخمر»**: بدل اللبن.

«غَوَتْ»؛ أي: ضَلَّتْ.

«أمتك»: فإن الخمر لكونه ذات تَلَفٍ[1] ومفسدة صيغ منها مثال الغواية، وما يفسد القوة الروحانية.

* * *

٤٤٤٥ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ قَالَ: سِرْنا معَ رسُولِ الله ﷺ بيْنَ مكَّةَ والمَدِينَةِ، فَمَرَرْنا بِوادٍ فَقَالَ: «أيُّ وادٍ هَذَا؟» فَقَالوا وَادِي الأَزْرَقِ، قَالَ: «كأنِّي أنظُرُ إلى موسَى، فذكَرَ منْ لونِهِ وشَعْرِهِ شَيْئاً، واضِـعَاً أُصْبُعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، لَهُ جُؤارٌ إلى الله

---

(١) في «غ»: «كلف».

بالتَّلبـيَةِ ماراً بهذا الوَادِي»، قَالَ: ثُمَّ سِرْنا حتَّى أَتَيْنا عَلَى ثَنِيَّةٍ فقَال: «أيُّ ثَنِيَّةٍ هذهِ؟ » قالوا: هَرْشَى أو: لِفْتٌ، فقَال: «كَأَنِّي أنظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى ناقَةٍ حَمْراءَ، عليهِ جُبَّةُ صُوفٍ، خِطامُ ناقَتِهِ خُلْبَةٌ مَاراً بِهَذا الوَادِي مُلبـياً».

«**عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سِرْنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين مكَّة والمدينة فمررنا بِوَادٍ، فقال: أيُّ وَادٍ هذا؟ فقالوا: وادي الأزرق**»: سمي به؛ لزرقة مائه، وقيل: منسوب إلى رجل بعينه.

«**قال: كأني أنظر إلى موسى**»؛ والمراد به: الحقيقة، وإنما عَبَّرَ بلفظ كأني لئلا يلزموه الإراءة.

«**فذكر من لونه وشَعَرِهِ شيئاً، وَاضِعَاً**»: حال من موسى؛ أي: حال كونه واضعاً.

«**إِصْبَعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، له جُؤَار**»؛ أي: صِيَاح وتضرُّع.

«**إلى الله تعالى بالتَّلبية، مارًّا بهذا الوادي قال: ثم سِرْنَا حتى أتينا على ثَنِيَّةٍ**»: اسم موضع.

«**فقال: أيُّ ثَنِيَّةٍ هذه؟ قالوا: هَرْشَى**»: ـ بالشين المعجمة ـ على مثال شكرى، ثنيّة بين مكة والمدينة، وقيل: جبل بقرب الجحفة.

«**أو لفت**» بسكون الفاء وكسرها، وفتحها وفتح اللام، ويروى بكسر اللام مع سكون الفاء: ثنيَّةٌ أيضاً، [شلَّ] بينهما.

«**فقال ﷺ كأني أنظر إلى يونس على نَاقَةٍ حَمْرَاءَ عليه جُبَّةُ صُوفٍ خِطَام ناقته**»؛ أي: زمامها.

«**خُلْبَة**» بضم الخاء المعجمة وسكون اللام، قيل: وضمها أيضاً: واحد خُلْب، وهو الليف، وقد يسمى الحبل نفسه خُلْبةً.

«ماراً بهذا الوادي ملبِّياً».

* * *

٤٤٤٦ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبـيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاودَ القُرآنُ، فكَانَ يأمرُ بدوابـهِ فتُسرَجُ، فَيقْرأُ القُرآنَ قبلَ أنْ تُسرَجَ دَوابُّهُ، ولا يأكُلُ إلاَّ مِنْ عَمِلِ يَدِهِ».

«عن أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنه قال: خُفِّفَ على داود القرآن»؛ أي: القراءة، ويحتمل المقروء.

«فكان يأمر بدوابّه»: جمع الدابة، وهي التي تُرْكَب، والمراد هنا: الفرس.

«فتُسْرَجُ، فيقرأ القرآن»؛ أي: المقروء، والمراد به: الزَّبور؛ يعني: خفف عليه قراءة الزبور بحيث لو أمر بِسَرْج دابته مبتدئاً في قراءته لفرغ من قراءته.

«قبل أن تُسْرَجَ دابته»: وهذا من جُملة معجزاته عليه السلام، وهذا الحديث يدل على جواز طيِّ الزَّمان.

«ولا يأكل إلا من عمل يديه».

* * *

٤٤٤٧ ـ وعَنْ أَبـيْ هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «كَانتْ اِمْرأَتَانِ مَعَهُما ابناهُما، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابن إحْدَاهُما، فَقَالتْ صَاحِبَتُها: إنَّما ذَهبَ بِابنكِ، وقَالَتِ: الأُخرى: إنَّما ذَهَبَ بابنكِ، فتَحَاكمَتا إلِى دَاوْدَ، فَقَضَى بهِ لِلْكُبرى، فخَرجَتَا عَلَى سُلَيْمانَ بن دَاودَ، فَأَخْبَرتَاهُ فقَال: ائتُوني بالسِّكِّينِ أشقُّهُ بَيْنَكُما، فَقَالتْ الصُّغرَى، لاَ تَفعَلْ، يَرحَمُكَ الله، هُوَ ابنها، فَقَضَى بهِ للصُّغرَى».

«عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذِّئْبُ، فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما»؛ أي: ترافعا الأمر.

«إلى داود»: للحُكْم.

«فقضى به»؛ أي: حَكَم بالابن.

«للكُبْرَى، فخرجتا» من عند داود، ودخلتا **«على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فأخبرتاه»** ما حكم داود بذلك، فألهمه الله تعالى بما كان محرِّكاً للرحمة والمحبة البعضية.

«فقال: ائتوني بالسِّكين أشقُّه بينكما، فقالَتْ الصغرى» خوفاً على ذهاب روح الابن: **«لا تفعل»**: يا نبيَّ الله. **«يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به»**؛ أي: حَكَمَ سليمان بالابن **«للصغرى»**: لوجود هذه القرينة المعيِّنة لها، وهي الرِّقة والشفقة.

اعلم أن قضاءهما كان حقّاً بالاجتهاد، وكان مُسْتَنَدُ حكمهما في هذه القضية نفس القرينة، لكنَّ قرينة سليمان أقوى من حيث الظاهر.

قيل: يحتمل أن قرائن الأحوال كانت في شرعهم بمثابة البيِّنة فلذا حكموا بهـــا.

* * *

٤٤٤٨ ـ عَنْ أَبـِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «قالَ سُلَيْمانُ صَلَواتُ الله عليهِ: لأَطوفَنَّ اللَّيلةَ عَلَى تِسعِيْنَ امْرأةً ـ وفي رِوَايَةٍ: على مِئَةِ امرأةٍ ـ كُلُّهنَّ تَأْتِي بِفارِسٍ يُجاهِدُ في سَبـِيلِ الله، فَقَالَ لهُ المَلَكُ: قُلْ: إنْ شاءَ الله، فلمْ يقُلْ ونَسِيَ، فَطَافَ عليهِنَّ، فلمْ تحمِلْ منهُنَّ إلاَّ امْرأةٌ واحِدةٌ جَاءَتْ بشِقِّ رَجُلٍ،

وايْمُ الَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ الله، لَجَاهَدُوا في سَبِيْلِ الله فُرسَاناً أَجْمَعُونَ».

«**وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال سليمان**» عليه الصلاة والسلام: «**لأطوفَنَّ**»: اللام فيه جواب قسم مُقَدَّر تقديره: والله لأطوفَنَّ.

«**الليلةَ على تسعين امرأة**»: والطواف هنا: كناية عن الجماع.

«**وفي رواية: بمئة امرأة كلُّهنَّ**»: مبتدأ، وخبره «**تأتي**»؛ أي: تلد.

«**بفارسٍ يُجَاهد**»: صفة لـ (فارسٍ).

«**في سبيل الله، فقال له الملَكُ: قُلْ: إن شاء الله، فلم يقل فنسي، فطاف عليهن**»؛ أي: جامع كلهنَّ.

«**فلم تحمِلْ منهنَّ إلا امرأة واحدة جاءَتْ بشقِّ رجل**»؛ أي: بنصفه، ونصفه الآخر أَشَل.

«**وايم الذي نفس محمدٍ بيده**»: وهذا قسم.

«**لو قال**»؛ أي: سليمان عليه الصلاة والسلام: «**إن شاء الله، لجاهدوا**»؛ أي: لحصل مقصوده، وحملَتْ كل واحدةٍ منهنَّ، وأتَتْ بفارس فجاهدوا.

«**في سبيل الله فرساناً**»: نصب على الحال من ضمير (جاهدوا).

«**أجمعون**»: تأكيد للضمير، أو حال أيضاً.

* * *

٤٤٤٩ ـ وعَنْ أَبـِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكرِيَّا نجَّاراً».

«**وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: كان زكريَّا نجَّاراً**»: ينجر

الخشبة؛ أي: ينحتها.

* * *

٤٤٥٠ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بن مَريمَ في الأُولَى والآخِرةِ، الأَنْبـيَاءُ إِخْوةٌ مِنْ عَلاَّتٍ، وأُمَّهاتُهُمْ شَتَّى، ودينُهُمْ واحِدٌ، ولَيْسَ بَيْننا نَبـيٌّ».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أَوْلَى الناس»؛ أي: أقربهم.

«بعيسى بن مريم في الأُوْلَى»؛ أي: في الدنيا **«والآخرة»**، لأنه أقرب المسلمين إليه، ودينه متَّصل بدينه، ومبشر به، وداعٍ للخلق إلى دينه وتصديقه.

«الأنبياء إخوةٌ من عَلاَّت»؛ أي: من أبٍ واحد.

«وأمهاتهم شتى»؛ أي: متفرقة.

«ودينهم واحد»؛ يريد به: أن دينهم واحد في الأصل، وهو إرشاد الخَلْقِ إلى الحقِّ، فهذا كالأب المتحد، وشرائعهم مختلفة وهي كالأمهات المختلفة.

«وليس بيننا»؛ أي: ليس بيني وبينه.

«نبي»: بل جئْتُ بعده كما قال الله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦].

* * *

٤٤٥١ ـ وعَنْ أَبـي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «كُلُّ بني آدمَ يَطْعنُ الشَّيْطانُ في جَنبَيْهِ بِإِصْبـعَيْه حِينَ يُولَدُ، غيرَ عيسَى بن مَرْيمَ، ذَهَبَ يَطْعنُ فَطَعنَ فَوَقعَ في الحِجَابِ».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كل ابن آدم يَطْعن الشيطان» بفتح العين وضمها، والطَّعْنُ: الضَّرْبُ، وهنا: المسُّ.

«في جَنْبَيْهِ بإصبعيه»؛ يعني: السبابة والوسطى.

«حين يُوْلَد»: وقيل: الطَّعْنُ: كناية عن استفزازه إيَّاه إلى العصيان، وتحريكه إلى الشَّهوات الملقية في الطغيان.

«غير عيسى بن مريم ذَهَبَ»؛ أي: أراد.

«يَطْعن فَطَعَنَ في الحِجَاب»: وهذا كناية عن سلامته مِنْ تسويله.

وقيل: عبارة عن المَشِيمَة، يعني: ما وصل إليه من مَسِّه شيء؛ لأنه طعن بحيث ما كان متأثراً من طعنه، وإنما لم يتأثر من مَسِّه؛ لأن الله تعالى أعاذ مريم وولدها من الشيطان؛ لاستجابة دعاء أمها حنة، قال الله تعالى حكاية عنها: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقيل: معناه: حُجِبَ عن طعنه بازدحام الملائكة.

* * *

٤٤٥٢ - عَن أَبي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، ولَمْ يَكمُلْ مِنَ النِّساءِ إلاَّ مَرْيمُ بنتُ عِمرَانَ وآسِيَةُ امرَأةُ فِرعَوْنَ، وفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى سَائِرِ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

«عن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال: كَمُلَ من الرجال كثير»؛ يعني: كثر أهل الكمال في الرجال، وهم الأنبياء[1]، فإنهم الكاملون في أنفسهم، والمكمِّلون لغيرهم على حسب مراتبهم في علمهم.

---

(١) في «غ» زيادة: «والأولياء».

«ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسِيَة امرأة فرعون»: قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾[التحريم: ١١].

قيل: لما علم فرعون إيمانها، أَوْتَدَ يديها ورجليها، وألقى على صدرها رحًى عظيمة واستقبل بها الشمس إذ قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾[التحريم: ١١]، تريد مكاناً شريفاً، فكشف لها بيتها، فسهل عليها تعذيبها.

وقيل: رفعت إلى الجنة حية، فهي تأكل وتشرب ﴿وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[التحريم: ١١]، ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾؛ أي: بشرائعه ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾؛ أي: المنزلة ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾[التحريم: ١٢] أي: المطيعين لربها.

«وفَضْلُ عائشة على النساء كَفَضْلِ الثَّريد على سائر الطعام»: ضرب المثل بالثَّريد؛ لأنه أفضل الأطعمة عندهم؛ لكونه مركباً من الخبز وقوة اللحم، وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ، وفضل عائشة على النساء من جهة: حُسْنِ المعاشرة والخلق، وفصاحة اللهجة، وجودة القريحة، وتعقلها من رسول الله ﷺ ما لم يعقل من رسول الله غيرها من النساء.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٤٥٣ ـ عَنْ أَبـي رَزِيْنٍ قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ! أَينَ كَانَ ربنا قبلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَال: «كَانَ في عَمَاءٍ مَا تحتَهُ هَوَاءٌ ومَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وخَلَقَ عَرْشَهُ علَى المَاءِ»، وقَال يَزِيدُ بن هَارُون: العَمَاءُ؛ أَيْ: لَيْسَ مَعَه شَيءٌ.

«من الحسان»:

«عن أبي رَزِين العُقَيلي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! أين كان ربنا قبل

أن يخلُقَ خلقه؟ قال: كان في عَمَاء»: وهو السَّحاب الرقيق، وقيل: هو الكثيف المنطبق، وقيل: هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال.

وروي: (عمى) بالقصر قيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلُغُ كُنْهَهُ الوصف.

«ما تحته هواء وما فوقه هواء»؛ أي: ليس معه شيء، عَبَّر عليه السلام عن عدم المكان بما لا يُدْرَكُ ولا يُتَوهَّم، وعن عدم ما يحويه ويحيط به: بالهواء فإنه يُطْلَقُ ويراد به: الذي هو عبارة عن عدم الجسم؛ ليكون أقرب إلى فهم السامع، قيل: هنا حذف مضاف؛ أي: أين كان عرش ربنا بدليل قوله:

«وخلق عرشه على الماء»: لأنه لو لم يكن السؤال عنه؛ لكان التَّعرض له من غير حاجةٍ.

«قال يزيد بن هارون: العماء: أي: ليس معه شيء».

* * *

٤٤٥٤ ـ عَنِ العَبَّاس بن عَبْد المُطَّلِب ﷺ: زَعَمَ أنَّه كانَ جَالِساً في البَطْحاءِ في عِصَابةٍ ورَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ فيهِمْ، فمرَّتْ سَحابَةٌ فنظَرُوا إليها، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ما تُسَمُّونَ هَذِه؟ »، قَالُوا: السَّحَابُ، قَالَ: «والمُزْنُ»، قَالُوا: والمُزْنُ، قَالَ: «والعَنَانُ»، قَالُوا: والعَنَانُ، قَالَ: «هَلْ تَدرَونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ؟ »، قَالُوا: لا نَدرِي، قَالَ: «إنَّ بُعْدَ مَا بينَهُما إمَّا واحِدَةٌ وإمَّا اثنَتَانِ أو ثَلاَثٌ وسَبْعُونَ سَنةً، والسَّماءُ الَّتي فَوْقَها كَذلِكَ، حتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاواتٍ، ثُمَّ فَوْقَ السَّماءِ السَّابِعَةِ بحرٌ بَيْنَ أَعْلاهُ وأَسْفلِهِ كَمَا بَيْنَ سَماءٍ إلى سَماءٍ، ثُمَّ فوقَ ذَلِكَ ثَمَانِيةُ أوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلافِهِنَّ ورُكَبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إلى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهورِهِنَّ العَرْشُ بَيْنَ أَسْفلِهِ وأَعلاهُ مَا بَيْنَ سَماءٍ إلى سماءٍ، ثُمَّ الله فَوْقَ ذَلِكَ».

«وعن العباس بن عبد المطلب ﷺ زعم أنه كان جالساً في البَطْحَاء في عِصَابةٍ»؛ أي: في جماعة من الناس.

«ورسـول الله ﷺ جالس فيهم، فَمَرَّتْ سـحابَةٌ فنظروا إليها، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: ما تسمُّون»: (ما) استفهام بمعنى التقرير؛ أي: أيَّ شيء تسمُّون.

«هذه»: إشارة إلى السحابة، مفعول الثاني (لتسمُّون)، ومفعوله الأول (ما) مُقَدَّم عليه.

«قالوا: السَّحاب»: منصوب بفعل محذوف؛ أي: تسميتها السَّحاب، أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي السَّحاب.

«قال: والمُزْنُ، قالوا: والمُزْنُ» بضم الميم وسكون الزاء المعجمة: هو السَّحاب الأبيض.

«قال: والعَنَان؟ قالوا: والعَنَان»، وهو بفتح العين المهملة: السَّحاب، سُمِّي به لأنه من عَنَّ في السماء؛ أي: ظهر.

«قال: هل تدرون ما بُعْدُ ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا ندري، قال: إنَّ بُعْدَ ما بينهما إما واحدة»؛ أي: واحدة وسبعون.

«وإما اثنتان» وسبعون.

«أو ثلاث وسبعون سنة»: شكٌّ من الراوي.

«والسماء التي فوقها»؛ أي: فوق السماء الدنيا.

«كذلك، حتى عَدَّ»؛ أي: النبي ﷺ «سبع سماوات، ثم فوق السماء السابعة بحرٌ بين أعلاه وأسفله»: الضمير فيهما يعود إلى البحر.

«كما بين سماء إلى سماءٍ، ثم فوق ذلك»: إشارة إلى البحر.

«ثمانية أَوْعَال»: جمع وَعْل: تيس شياه الجبل، والمراد: ثمانية ملائكة على صور الأوعال.

«بين أَظْلاَفِهِنَّ»: جمع ظِلْف.

«وأَوْرَاكِهِنَّ»: جمع الورك، ما فوق الفخذ.

«مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم على ظُهُورِهِنَّ العَرْشُ بين أَسْفَلِهِ وأَعْلاَه»: الضمير فيهما عائد إلى (العرش).

«ما بين سماء إلى سماء، ثم الله فوق ذلك»: إشارة إلى العرش؛ أي: الله سبحانه وتعالى فوق العرش حكماً وعظمةً وعُلُوّاً، لا بالمكان تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

* * *

٤٤٥٥ ـ عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ الله ﷺ أَعْرابيٌّ فَقَال: جُهِدَتْ الأنفُسُ وجَاعَ العِيالُ، ونُهِكَتْ الأَمْوالُ، وهَلكَتْ الأَنْعامُ، فاسْتَسْقِ الله لَنَا، فإنَّا نستَشْفِعُ بِكَ عَلَى الله، ونستَشْفِعُ بالله عَلَيْكَ، فَقَال النَّبيُّ ﷺ: «سُبحَانَ الله، سُبحانَ الله»، فَمَا زَالَ يُسبحُ حتَّى عُرِفَ ذلكَ في وُجوهِ أَصْحَابـهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ! إنَّهُ لا يُستَشْفَعُ بالله علَى أَحَدٍ، شَأنُ الله أَعْظَمُ مِنْ ذلكَ، وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا الله؟ إنَّ عَرْشَهُ علَى سَمَاواتِهِ لَهكَذا ـ وقَالَ بأَصابـعِهِ مِثْلَ القُبَّةِ عليهِ ـ، وإنَّه لَيَئِطُّ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بالرَّاكِبِ».

«عن جُبَيْر بن مُطْعِم ﷺ قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابيٌّ فقال: جُهِدَتِ الأنفس»؛ أي: حُمِّلَتْ فوق طاقتها.

«وجاع العِيَال»، عيال الرجل: مَنْ يَمُوْنُهُ من الزوجة والأولاد والعبيد وغير ذلك.

«ونُهِكَتِ الأموال»؛ أي: نقصت.

«وهلكت الأنعام»: جمع النَّعَم ـ بفتح النون والعين ـ، وهي الإبل والبقر والغنم.

«فاسْتَسْقِ الله»؛ أي: اطلب السقي **«لنا، فإنا نستشفع بك»**؛ أي: نطلب الشفاعة بوجودك **«على الله، ونستشفع بالله عليك، فقال النبي ﷺ: سبحان الله، سبحان الله، فما زال يسبِّح حتى عُرِفَ ذلك»**؛ أي: التغير.

«في وجوه أصحابه»؛ يعني: سَاءَهم تكرير التسبيح منه ﷺ، وتوهَّموا أنه عليه السلام غضب من هذا السؤال، فخافوا من غضبه، فتغيرت وجوههم؛ خوفاً من الله تعالى، فلما أثَّر فيهم الخوف، رقَّ لهم ﷺ وقطع التسبيح.

«ثم قال: ويحك إنه لا يُسْتَشْفَعُ بالله على أحدٍ؛ شَأْنُ الله أعظم من ذلك»؛ أي: من أن يستشفع به على أحدٍ.

«ويحك، أتدري ما الله»؛ أي: ما عظمة الله سبحانه وتعالى.

«إنَّ عرشه على سماواته لَهكذا» بفتح اللام، **«وقال بأصابعه»**؛ أي: أشار بهـــا.

«مثل القبة»؛ أي: العرش مثل القبة.

«وإنه»؛ أي: العرش مع ما وصف من العظمة والسَّعة.

«لَيَئِطُّ به»؛ أي: ليصوِّت بعظمة الله.

«أطيط الرَّحل»؛ أي: كتصويت الرحل الجديد.

«بالراكب»: قرره ﷺ بهذا النوع من التمثيل، معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه؛ ليعلم أن الموصوف بعلوِّ الشأن وجلالة القَدْر لا يُجْعَل شفيعاً إلى من هو دونه في القدر وأسفل منه في الدرجة.

* * *

٤٤٥٦ ـ عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِالله ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنيهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيْرةُ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ».

«عن جابر بن عبدالله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: أُذِنَ لي»؛ أي: صِرْتُ مأذوناً مِنْ حضرته تعالى.

«أن أُحدِّثَ»؛ أي: أخبر أمتي.

«عن مَلَكٍ»؛ أي: عن كيفية عِظَم جثة مَلَكٍ.

«من ملائكة الله تعالى من حملة العرش»: جمع حامل؛ أي: الذين يحملون.

«إنَّ ما بين شَحْمَةِ أُذُنَيْه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام».

* * *

٤٤٥٧ ـ عَنْ زُرَارَةَ بن أَوْفَى ﷺ: أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: «هل رَأَيتَ ربَّك؟ »، فانتفضَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ بَيني وبيْنَهُ سَبْعِيْنَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ لَو دنَوْتُ منْ بَعْضِها لاَحْتَرَقْتُ.

«عن زُرارة بن أوفى ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال لجبريل عليه الصلاة والسلام: هل رأيْتَ ربَّك فانتفض جبريل»؛ أي: ارتعد ارتعاداً شديداً من عظمة ذلك السؤال.

«وقال: يا محمد! إنَّ بيني وبينه سبعين حجاباً من نور»: والحجاب عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل عليه الصلاة والسلام، فالحجاب من طرف جبريل عليه السلام.

«لو دَنَوْتُ»؛ أي: لو قربت.

«من بعضها لاحترقْتُ»: وسؤاله ﷺ عن رؤية الله تعالى يدل على حقِّية إمكانها في الآخرة، وإلا لما سأل عنها.

* * *

٤٤٥٨ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله خَلَقَ إِسْرافيلَ مُنْذُ يَومَ خَلَقَهُ صَافّاً قَدمَيْهِ لا يَرْفَعُ بَصَرَه، بَيْنَهُ وبَيْنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعالَى سَبْعُونَ نُوراً، مَا مِنْها مِنْ نُورٍ يَدْنُو مِنهُ إِلاَّ احتَرقَ»، صَحَّ.

«عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق إسرافيل منذ يوم خلقه صَافّاً»: نصب على الحال من الضمير المنصوب في (خلقه).

«قدمَيْه»: مفعول له؛ أي: واقفاً على قدميه.

«لا يرفع بصره بينه وبين الربِّ تبارك وتعالى سبعون نوراً، ما منها من نور يدنو منه إلا احترق»، «صحيح».

* * *

٤٤٥٩ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ الله تعالى آدَمَ وذُرِّيَّتَهُ قَالَتِ المَلائِكةُ: يَا ربِّ! خَلَقتَهُمْ يَأْكُلونَ ويَشْرَبُونَ ويَنْكِحُونَ ويَرْكَبُونَ، فَاْجْعَلْ لَهمُ الدُّنيا ولَنَا الآخرة، قَالَ الله تَعَالَى: لاَ أَجْعَلُ مَنْ خَلقْتُهُ بِيَدَيَّ، ونَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحِي، كَمَنْ قُلْتُ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ».

«عن جابر ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة: يا ربِّ خلقتَهُمْ يأكلون ويشربون وينكِحُون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، قال الله تعالى: لا أجعل مَنْ خلقْتُهُ»: الضمير يعود إلى (من)؛ أي: لا أجعل كرامة من خلقته.

«بيديَّ، ونفخْتُ فيه مِنْ روحي»: وهو آدم وذريته، إضافة الروح إلى نفسه للتشريف والتخصيص.

«كمن قُلْتُ له: كُنْ فكان»؛ أي: كَمَنْ خلقته بمجرد الأمر، وهو المَلَك، يعني: لا يستوي البشر والمَلَك في الكرامة والقربة، بل كرامة البشر أكبر ومنزلته أعلى وأَجَل، وهذا من جملة ما استدل به أهل السنة في تفضيل البشر على المَلَك.

* * *

١ - باب

فَضَائِلِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

«باب فضائل سيد المرسلين»، جمع الفضيلة، وهي ضدُّ النقيصة.

مِنَ الّصِحَاحِ:

٤٤٦٠ - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بني آدمَ قَرْناً فقَرْناً، حتَّى كُنتُ منْ القَرْنِ الذِي كُنتُ مِنْهُ».

«من الصحاح»:

«قال رسول الله ﷺ: بُعِثْت من خير قرون بني آدم»، (القرن): ثمانون سنة، وقيل: أهل زمان واحد.

«قَرْناً فَقَرْناً»: الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل التَّرقي.

«حتى كَنْتُ من القَرْنِ الذي كنْتُ منه»: والمراد (بالبعث) هنا: تقلبه في أصلاب الآباء أباً فأباً، قرناً فقرناً؛ يعني: انتقل النبي ﷺ أولاً من صلب ولد إسماعيل، ثم من كنانة، ثم من بني هاشم.

* * *

٤٤٦١ ـ وقَالَ: «إِنَّ الله اصْطَفَى كِنانةَ مِنْ ولَدِ إِسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانةَ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بني هَاشِمٍ، واصْطَفَانِي مِنْ بني هَاشِمٍ».

ويُرْوَى: «إِنَّ الله اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، واصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْماعيلَ بني كِنَانَةَ».

«وقال: إن الله اصطفى»؛ أي: اختار.

«كِنَانة»، وهي ـ بكسر الكاف ـ: عدة قبائل، أبوهم كنانة بن خزيمة، وهو «من ولد إسماعيل، واصطفى قُريشاً من كنانة»؛ لأن أبا قريش: مضر بن كنانة، هذا «واصطفى من قريش بني هاشم»: وهاشم هو ابن عبد مناف، وهو من أولاد مضر هذا.

«واصطفاني من بني هاشم»: لأن محمداً ﷺ ابن عبدالله بن عبد المطلب ابن هاشم، هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه القبائل باعتبار الخِصَال الحميدة.

«ويروى: إنَّ الله اصطفى مِنْ وَلَدِ إبراهيم إسماعيل، واصطفى مِنْ وَلَدِ إسماعيل بني كنانة».

* * *

٤٤٦٢ ـ وقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يومَ القِيامَةِ، وأَوَّلُ مَنْ يَنشَقُّ عَنهُ القَبرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

«وقال: أنا سيِّد وَلَدِ آدم يوم القيامة»: قَيَّد به مع أنه سيدهم في الدنيا؛ لأن سؤدده تظهر فيه لكل أحدٍ بلا معاند.

قيل: لم يقل ﷺ هذا الحديث فَخْراً، بل لامتثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى: ١١]، أو لأنه مما يجب تبليغه إلى أمته كي يعتقدوه ويتبعوه.

«وأول مَنْ ينشقُّ عنه القبر»؛ يعني: أنا أول مَنْ يعـــاد فيه الروح يوم القيامة.

«وأول شَافع وأول مُشفَّع» بتشديد الفاء؛ أي: مقبول الشفاعة، والحديث يدل على أنه ﷺ أفضل من جميع بني آدم وجميع الأنبياء والمرسلين، وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين.

* * *

٤٤٦٣ ـ وقَالَ: «أَنَا أَكْثَرُ الأَنبيَاءِ تَبَعاً يومَ القِيامَةِ، وأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقرَعُ بَابَ الجَنَّةِ».

«وقال: أنا أكثر الأنبياء تبَعاً»: نصب على التمييز؛ أي: تبَعِي أكثر من أتباع الأنبياء.

«يوم القيامة، وأنا أولُ مَنْ يَقْرَعُ»؛ أي: يدقُّ **«بابَ الجنة»**.

* * *

٤٤٦٤ ـ وقَالَ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يومَ القِيامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لاَ أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبلَكَ».

«وقال: آتي باب الجنة يوم القيامة، فأَسْتَفْتِح»؛ أي: أطلب الفتح.

«فيقول الخازن: مَنْ أنت؟»: الاستفهام بمعنى السؤال.

«فأقول: محمد، فيقول: بِكَ أُمِرْتُ»؛ يعني: أُمِرْتُ بأن أفتح لك باب الجنة أولاً.

«لا أفتح لأحد قبلك».

* * *

٤٤٦٥ ـ وقَالَ: «نَحْنُ الآخِرونَ الأَوَّلُونَ يَومَ القِيامَةِ، ونَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدخُلُ الجَنَّةَ».

«وقال: نحن الآخرون»؛ أي: في الدنيا.

«الأوَّلون يوم القيامة»؛ أي: في البعث.

وقال: «نحن أوَّلُ مَنْ يدخل الجنة».

* * *

٤٤٦٦ ـ وقال: «نَحْنُ الآخِرونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا، والأَوَّلونَ يومَ القِيامَةِ، المَقْضـيُّ لَهُمْ قَبْلَ الخَلائقِ».

«وقال: نحن الآخرون مِنْ أهل الدنيا، والأوَّلون يوم القيامة، المَقْضِيُّ لهم»: للأمة.

«قبل الخلائق»؛ يعني: تُقْضَى حوائج أمتي من الحساب، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل قضاء حوائج الخلائق.

* * *

٤٤٦٧ ـ وقَالَ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ، لمْ يُصَدَّقْ نبيٌّ مِنَ الأَنبياءِ مَا صُدِّقْتُ، وإنَّ مِنَ الأَنبـيَاءِ نَبياً مَا صَدَّقهُ منْ أُمَّتهِ إلاَّ رَجُلٌ واحِدٌ».

«وقال: أنا أول شافع»؛ أي: للعصاة من أمتي.

«في الجنة»؛ أي: في دخولها.

«لم يُصَدِّقْ نبيٌّ من الأنبياء ما صُدِّقْتُ»: على صيغة المجهول و(ما) مصدرية؛ أي: لم يُصدَّق نبي من الأنبياء تصديقاً مثل تصديق أمتي إيَّايَ.

«وإن من الأنبياء نبيّاً ما صدَّقه من أُمَّته إلا رجل واحد».

* * *

٤٤٦٨ ـ وقَالَ: «مَثَلي ومَثَلُ الأَنْبياءِ كمثَلِ قَصْرٍ أُحسِنَ بنيانُهُ، وتُرِكَ مِنْهُ مَوْضِـعُ لَبنةٍ، فَطَافَ بهِ النُّظَّارُ يتَعجَّبونَ مِنْ حُسْنِ بنيانِهِ إلاَّ مَوْضِـعَ تِلكَ اللَّبنةِ، فكُنْتُ أنَا سَدَدْتُ مَوْضِـعَ تِلْك اللبنةِ، فتَمَّ بيَ البنيانُ، وخُتِمَ بيَ الرُّسُلُ».

وفي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا اللَّبنةُ، وأنَا خَاتَمُ النَّبيِـينَ».

«وقال: مثلي ومَثَلُ الأنبياء»؛ أي: مَثَلِي في تبليغ الرسالة إلى الكافة ومَثَلُ الأنبياء في تبليغ رسالتهم إلى أممهم.

«كمثل قصرٍ أُحْسِنَ بنيانه»: جمع بناء.

«وتُرِكَ منه مَوْضِعُ لَبنةٍ فطافَ به»؛ أي: دار حوله.

«النُّظَّار» بضم النون وتشديد الظاء المعجمة: جمع ناظر.

«يتعجَّبون من حُسْنِ بنيانه إلا مَوْضِعَ تلك اللَّبنة، فكنْتُ أنا سَدَدْتُ»؛ أي: أصلَحْتُ.

«موضِعَ اللَّبنة» حتى «خُتِمَ بي البنيان، وخُتِمَ بي الرُّسل»

«وفي رواية: فأنا اللَّبنة، وأنا خاتم النبيين».

* * *

٤٤٦٩ ـ وقَالَ: «مَا مِنَ الأنبياءِ مِنْ نبيٍّ إلاَّ قدْ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ مَا مِثْلُهُ آمنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وإنَّما كَانَ الَّذِي أُوتيْتُ وَحْياً أَوْحَى الله إليَّ، فأرجُو أنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابـعاً يَوْمَ القِيامةِ».

«وقال: ما مِنَ الأنبياء مِنْ نبيٍّ»، (ما) هذه بمعنى (ليس).

«إلاَّ قد أُعْطِي من الآيات»؛ أي: المعجزات، و(من) بيانية لـ(ما) الموصولة في قوله:

«ما مِثْلُهُ»؛ أي: صفته، وهو مبتدأ وخبره الجملة التي بعده.

«آمنَ عليه البشر»: الجار والمجرور متعلق بـ (آمن) لتضمنه معنى الاطلاع، أو بحال محذوفة تقديره: آمن به البشر واقفاً عليه، ويجوز أن تكون (ما) موصوفة بمعنى: شيء، والجملة الاسمية صفة (ما)؛ يعني: ما من نبي إلا أعطاه الله من المعجزات وأيَّدهم بها ما إذا شُوهد واطلع عليه دعا الشاهد إلى تصديقه، فإذا انقطع زمانه انقطعت تلك المعجزة.

«وإنما كان الذي أُوْتِيْتُ»؛ أي: معظم ما أُوْتِيْتُ من المعجزات.

«وحياً أوحى الله إليَّ»؛ يعني: قرآناً بالغاً أقصى غاية الإعجاز نظماً ومعنى، وهو أكثر فائدة وأعم عائدة من سائر معجزاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ؛ لاشتماله على الدعوة والحجة، ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه إلى يوم القيامة، ولذا رتَّبَ النبي ﷺ قوله: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة».

* * *

٤٤٧٠ ـ وقَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلي: نُصِرْتُ بالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وطَهُوراً، فأيُّما رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أدركَتْهُ الصَّلاةُ فليُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ ولمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكَانَ النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عَامَّةً».

ويُروَى: «فُضـلْتُ على الأَنْبـياءِ بسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ ـ وذكرَ هذهِ الأَشْيَاءَ إلاَّ الشَّفاعةَ وَزَاد: ـ وخُتِمَ بيَ النَّبيُّونَ».

«**وقال: أُعْطِيْتُ خمساً**»؛ أي: خمس خِصَال.

«**لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ**»؛ أي: الخوف.

«**مَسِيرَةَ شهر**»؛ يعني: نصرني الله بإلقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم.

«**وجُعِلَتْ لي الأرض مسجداً وطهوراً**»؛ يعني: أباح الله تعالى لأمتي الصلاة حيث كانوا؛ تخفيفاً لهم، وأباح التيمم بالتراب عند فقد الماء، ولم يُبِحِ الصلاة للأمم الماضية إلا في كنائسهم، ولم يجز التَّطهر لهم إلا بالماء.

«**فأيما رجل من أمتي أدركتْهُ الصلاة فليصلِّ**»: وهذا تفريع لما قبله.

«**وأُحِلَّتْ لي الغنائم**[1] **ولم تحلَّ لأحد قبلي**»: أراد أن المتقدمة منهم مَنْ لم تحل لهم الغنائم، بل كانت توضع فتأتي نار فتحرقها وأباحها الله لهذه الأمة.

«**وأُعْطِيْتُ الشفاعة**»: اللام فيها للعهد، وهي الشفاعة العامة للإزالة من المحشر.

«**وكان النبي ﷺ يُبْعَثُ إلى قومه خاصَّة وبعثْتُ إلى الناس عامة**».

«**ويروى: فُضِّلْتُ على الأنبياء بستٍّ أُعْطِيْتُ جوامع الكلم**»: يريد به القرآن، جمع الله فيه المعاني الكثيرة واللطائف الغزيرة في ألفاظ يسيرة.

«**وذكر هذه الأشياء، إلا الشفاعة وزاد**» على الخمس: «**وخُتِمَ بي النبيون**».

* * *

٤٤٧١ ـ **وَقَالَ: «بُعِثْتُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبَيْنا أَنَا نائِمٌ**

---

(١) في هامش «غ»: «في نسخة: المغانم».

رأَيْتُني أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ فوُضِعَتْ في يَدِي».

«وقال: بُعِثْتُ بجوامع الكَلِمِ ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبينا أنا نائم رَأَيْتُني أُوتِيْتُ بمفاتيح خَزَائِنِ الأرض»: جمع مفتاح، وهو ما يُفْتَحُ به الأبواب، والخزائن: جمع خزانة، وهي ما يحفظ فيها الأشياء.

«فَوُضِعَتْ على يدي»؛ أراد ﷺ بذلك: ما سهَّله الله له أو لأمته في فتح البلاد واستخراج الكنوز، أو المراد منه: معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة.

* * *

٤٤٧٢ ـ وقَالَ: «إنَّ الله زَوَى لِيَ الأَرْضَ فرَأَيتُ مَشَارِقَها ومَغَارِبَها، وإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمرَ والأَبْيضَ، وإنِّي سَألتُ رَبـي لِأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهَا بسَنَةٍ عَامَّةٍ، وأَنْ لا يُسلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أنفُسِهِمْ فَيَستَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ ربـي قَالَ: يا محمّدُ! إنِّي إذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فإنَّهُ لا يُرَدُّ، وإنِّي أَعْطَيْتُك لأُمَّتِكَ أنْ لا أُهلِكَهُمْ بسَنَةٍ عَامَّةٍ، وأنْ لا أُسلِّطَ عَلَيهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أنفُسِهِمْ فيَستَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، ولو اجتَمعَ عَلَيْهِم مَنْ بأَقْطَارِهَا، حتَّى يكُونَ بعضُهُمْ يُهلِكُ بعضاً ويَسبـي بعضُهُمْ بَعضاً».

«وقال: إن الله تعالى زَوَى لي الأرضَ»؛ أي: قَبَضَهَا وجَمَعَهَا، واللام فيه للعهد الخارجي.

«فرأيْتُ مشارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا»: جمعهما باعتبار اختلاف طلوع الشَّمس في الشتاء والصَّيف، أو باعتبار الكواكب، وإراءتها للنبي على سبيل التَّخيل والتَّمثيل كان لتبشيره بكثرة أمته.

«وإن أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي منها»: (من) هذه للتبيين.

«وأُعْطِيْتُ الكَنْزَيْنِ الأحمرَ والأبيضَ»، قيل: أراد بهما: كنوز كسرى وقيصر؛ لأن الغالب على نقود ممالك كسرى: الدنانير، وعلى نقود ممالك قيصر: الدراهم.

قال أبو موسى: الأحمر ملك الشام؛ لأن الغالب على أموالهم الذهب، وعلى ألوانهم الحمرة، والأبيض ملك فارس؛ لأن الغالب على نقودهم الفضة، وعلى ألوانهم البياض.

«وإني سألْتُ ربي لأمتي أن لا يهلكها بسَنَةٍ»؛ أي: بقحط.

«عامة»؛ أي: شاملة للمسلمين.

«وأن لا يُسَلِّطَ عليهم عدواً من سِوَى أنفُسِهِمْ»؛ أراد به: الكفار.

«فيَسْتَبِيْحُ بَيْضَتَهُمْ»؛ أي: يسبيها وينهبها ويجعلها مباحة.

بيضة الدار: وسطها ومُعْظَمها.

وقال أبو موسى: (بيضتهم): مجتمعهم، وموضع سلطانهم، ومستقر دعوتهم، وبيضة كل شيء: مجتمعه، أراد: أنه يستأصلهم ويهلكهم جميعاً.

«وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيْتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ»؛ يعني: إذا حكمْتُ بوقوع شيء فإنه غير مردود لا محالة.

«وإني أعطيتك»؛ أي عهدي وميثاقي.

«لأمتك»؛ أي: لأجلها.

«أن لا أهلكهم بسَنَةٍ عامة، وأن لا أسلِّطَ عليهم عدواً من سِوَى أنفسهم فيستبيحُ بَيْضَتَهُمْ، ولو اجتمع عليهم مَنْ بأقطارها»: جمع قطر، وهو الجانب والناحية.

«حتى يكون بعضُهُمْ يُهْلِكُ بعضاً ويَسْبي بعضُهُمْ بَعْضَاً».

* * *

٤٤٧٣ ـ عَنْ سَعْدٍ ﷺ: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ مرَّ بمَسجِدِ بني مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فرَكَعَ فيهِ رَكعتَيْنِ، وصَلَّيْنا مَعَهُ، ودَعا ربَّهُ طَويْلاً، ثُمَّ انْصَرفَ، فَقَال ﷺ: سَأَلْتُ ربـي، ثَلاَثاً فأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، ومَنعَنِي وَاحِدةً: سَأَلْتُ ربـي أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتِي بالسَّنَةِ فأَعْطَانِيها، وسَأَلتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتِي بالغَرَقِ فأعْطَانِيها، وسَأَلتُهُ أنْ لا يَجْعَلَ بأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فمَنعَنِيها».

«**عن سعد: مرَّ النبي ﷺ بمسجد بني معاوية**»: قيل: هو بالمدينة، وبنو معاوية بطن من الأنصار.

«**دخل فركع**»؛ أي: صلَّى فيه.

«**ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربَّه طويلاً**»؛ أي: دعاءً طويلاً.

«**ثم انصرَفَ**»؛ أي: رجع.

«**فقال: سألْتُ ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألْتُ ربي أن لا يُهْلِكَ أمتي بالسَنَة فأعطانيها**»؛ أي: أعطاني الله تلك المسألة وأجاب دعائي.

«**وسألته أن لا يُهْلِكَ أمتي بالغَرَق**» بفتحتين؛ أراد به: الغَرَق العام الشامل لجميع الأمة، كما فعل بقوم نوح ـ عليه السلام ـ وقوم فرعون.

«**فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسَهُمْ**»: أراد به: الشِّدة في الحرب.

«**بينهم، فمَنَعَنِيْها**»؛ أي: لم يجب دعائي فيها.

* * *

٤٤٧٤ ـ عَنِ عَطَاءِ بن يَسَـــارٍ ﷺ قَـالَ: لَقِيـْتُ عَبْدَالله بن عَمرِو بن العَاصِ ﷺ قُلْتُ: أخبـِرْني عَنْ صِفةِ رَسُولِ الله ﷺ في التَّوْراةِ، قَالَ: أجَلْ، والله إنَّهُ لمَوصُوفٌ في التَّوْراةِ ببعْضِ صِفتِهِ في القُرآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾، وحِرْزاً للأُميـيْنَ، أَنتَ عَبْدِي ورَسُولِي، سَمَّيْتُكَ

المُتوكِّلَ، لَيْسَ بفَظٍّ ولا غَليْظٍ ولا سَخَّابٍ في الأَسْواقِ، ولا يَدْفَعُ بالسَّيِّئةِ السَّيِّئةَ ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، ولنْ يَقبضَهُ حتَّى يُقيمَ بهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لا إِلهَ إلاَّ الله، وتُفتَحُ بِهَا أَعيُنٌ عُميٌ، وآذانٌ صُمٌّ، وقُلوبٌ غُلفٌ، ورَوَاهُ عَطَاءٌ عَنِ ابن سَلاَم.

«**عن عطاء بن يسار ﷺ قال: لقيْتُ عبدالله بن عمرو بن العاص قلْتُ: أخبرني عن صِفَةِ رسول الله ﷺ في التَّوراة، قال: أجَل**»: وهو في التَّصديق مثل (نعم) في الاستفهام.

«**والله إنه**»: بكسر الهمزة؛ أي: إنَّ الرسول ﷺ.

«**لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ وحِرْزاً**»، وهو ـ بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين ـ: الموضع الحصين.

«**للأميِّين**»؛ أي: للعرب؛ يعني: بعثناك مَوْئِلاً لأمَّتك الأميَّة، يتحصنون بك من آفات النفس وغوائل الشيطان، ويجوز أن يكون المراد بالحرز: حفظ قومه من عذاب الاستئصال، أو الحفظ لهم من العذاب ما دام فيهم لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾[الأنفال: ٣٣].

«**أنت عبدي ورسولي، سمَّيْتُكَ المتوكِّل ليس بفَظٍّ**»؛ أي: غليظ القلب.

«**ولا غَليظ**»: وهو الضَّخم الكريه الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾[آل عمران: ١٥٩].

«**ولا سخَّاب**» بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة؛ أي: مرتفع الصوت ويروى أيضاً: بالصاد المهملة؛ أي: مكثر الصِّياح، شديد الصَّوت عند الخصام من السخب والصخب، وهما شِدَّة اختلاط الأصوات.

«في الأسواق، ولا يدفع بالسَّيئة السَّيئة»؛ يعني: لا يسيء إلى مَنْ أساء إليه.

«ولكن يَعْفُو»: عن المسيء ويحسِنُ إليه.

«ويَغْفِرُ»؛ أي: يدعو له بالغفران.

«ولن يقبضَهُ حتَّى يُقيْمَ به»؛ أي: يُجْعَل مستقيماً برسول الله ﷺ.

«المِلَّة العوجاء»: يريد بها الكفر؛ لأنها مِلَّةٌ معوجَّةٌ باطلة، لا استقامة لها، وقيل: يريد ملَّة إبراهيم عليه السلام غيَّرتها العرب عن استقامتها وتَدَيْنَتْ بها.

«بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها»؛ أي: بكلمة التوحيد، وهو قول: لا إله إلا الله.

«أعينٌ عُمي» بضم العين: جمع أعمى.

«وآذانٌ صُمٌّ»: جمع أصم.

«وقلوبٌ غُلْفٌ»: جمع أَغْلَف، وهو الذي لا يفهم كأنَّ قلبه في غلاف، وهذا إشارة إلى المذكور في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾[الأعراف: ١٧٩] يعني: أنه عليه السلام يدعوهم إلى الإيمان والطاعة ويحملهم عليه.

«ورواه عطاء»: وهو عطاء بن يسار.

«عن ابن سلام»؛ يعني: عبدالله بن سلام.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٤٧٥ ـ عَنْ خَبَّابِ بن الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ صَلاَةً

فأَطَالَها، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! صَلَّيْتَ صَلاَةً لمْ تكُنْ تُصلِّيْها! قال: «أَجَلْ، إنَّها صَلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ، إنِّي سَأَلتُ الله فِيها ثلاثاً فأَعْطانِي اثنتَيْنِ ومَنعنِي واحِدَةً: سَأَلْتُهُ أَنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بسَنَةٍ فأَعْطَانِيها، وسَأَلتُهُ أنْ لا يُسلِّطَ عليهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ فأَعْطانِيها، وسَأَلتُهُ أنْ لا يُذيقَ بَعْضَهُمْ بأْسَ بعْضٍ فمنعَنِيها».

«من الحسان»:

«عن خبَّاب بن الأرَت ﷺ قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاةً فأطالها، قالوا: يا رسول الله! صلَّيْتَ صلاةً لم تكن تُصلِّيها قال: أجَل»؛ أي: نعم.

«إنها»؛ أي: تلك الصلاة.

«صلاة رَغْبَةٍ»؛ أي: إلى الله.

«ورَهْبَةٍ»؛ أي: خوف منه تعالى، وفيه تعليمٌ للأمة إذا ظهر لهم أمر عظيم، وخوف شديد، أو رجاء إلى الله تعالى يلتجئون إلى صلاة رغبة ورهبة؛ ليزول عنهم ذلك بفضله ورحمته ويحصل مطلوبهم.

«إني سألْتُ الله فيها ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألْتُ الله أن لا يُهْلِكَ أمتي بسَنَةٍ فأعطانيها، وسألته أن لا يسلِّط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يذيْقَ بعضَهُمْ بأسَ بعضٍ فمَنَعَنِيها».

* * *

٤٤٧٦ - عَنْ أَبـي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلاثِ خِلالٍ: أنْ لا يَدعُوَ عَلَيكُمْ نبـيُّكُمْ فتَهلِكُوا جَمِيْعاً، وأنْ لا يَظهرَ أَهْلُ البَاطِلِ على أَهْلِ الحَقِّ، وأنْ لا تَجتمِعُوا على ضَلاَلَةٍ».

«عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أجارَكُمْ»؛ أي: أنقذَكُمْ.

«مِنْ ثلاثِ خِلال»؛ أي: خِصَال؛ تعظيماً لنبيكم وتكريماً لكم.

«أن لا يدعو عليكم نبيُّكم» بسبب كفر بعضكم.

«فتهلِكُوا جميعاً»: كما دعا نوح على قومه فقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[نوح: ٢٦] فهلكوا جميعاً، ودعا موسى على قوم فرعون فقال: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[يونس: ٨٨].

«وأن لا يظهَرَ»؛ أي: لا يغلبَ.

«أهلُ الباطل»؛ يعني: أهل الشِّرْك، وإن كثرَتْ أنصاره وأعوأنه.

«على أهل الحق»؛ يعني: على أهل الإسلام بحيث يمحقه ويطفئ نوره.

«وأن لا يجتمعوا على ضلال»؛ أي: لا يتفقوا على شيء باطل، وهذا يدل على أن إجماع الأمة حُجَّة.

* * *

٤٤٧٧ ـ وعَنْ عَوْفِ بن مالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يَجْمَعَ الله تعالى على هذِهِ الأُمَّةِ سَيفَيْنِ: سَيفاً مِنْها وسَيفاً مِنْ عدُوِّها».

«وعن عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لن يَجْمَعَ الله على هذه الأمة»؛ أي: المسلمة المؤمنة.

«سَيْفَيْنِ: سيفاً منها، وسيفاً مِنْ عدوِّها»؛ يريد: أنَّ السيفين لا يجتمعان فيقع الاستئصال، ولكن إذا جعلوا بأسهم بينهم سَلَّط الله عليهم العدو فيشغلهم به عن أنفسهم ويكفَّ عنهم بأسهم.

* * *

٤٤٧٨ ـ عَنِ العَبَّاس ﷺ: أَنَّه جَاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فكأنَّهُ سمِعَ شَيْئاً، فَقَامَ

النَّبيُّ ﷺ علَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟»، فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ الله، قَالَ: «أَنَا مُحمَّدُ بن عبدِالله بن عبدِ المُطَّلِب، إنَّ الله خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرقتَيْنِ فجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرقةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ قَبيلةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوْتاً فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نفْساً وأَنَا خَيْرُهُمْ بَيْتاً».

«عن العباس ﷺ: أنه جاء إلى النبي ﷺ فكأنه»؛ أي: كأنَّ العباس.

«سمع شيئاً»؛ أي شيئاً يكرهه في حقِّ النبي ﷺ.

«فقام النبي ﷺ على المنبر»: لوعظ أُمَّتِهِ.

«فقال: من أنا؟»: استفهام سؤال تقرير، و(أنا) عائد إلى حقيقته وكمالِهِ النبوي.

«فقالوا: أنت رسول الله ﷺ، قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، إنَّ الله خلق الخلْقَ فجعلني في خيرهم»، المراد: مِنْ خَيْرِ الخَلْقِ؛ الإنسان.

«ثم جعلهم»؛ أي: صيَّر خيرهم.

«فرقتين»؛ يعني: العرب والعجم.

«فجعلني في خيرهم فرقة»: نصب على التمييز؛ أي: في العرب.

«ثم جعلهم»؛ أي العرب قبائل.

«فجعلني في خيرهم قبيلة»؛ أي: في قريش.

«ثم جعلهم»؛ أي تلك القبيلة.

«بيوتاً»؛ أي بطوناً، والبطن: دون القبيلة.

«فجعلني في خيرهم بيتاً»؛ أي: بطناً، وهو قبيلة بني هاشم.

«فأنا خيرهم نَفْسَاً، وخيرهم بيتاً»، بَيَّنَ ﷺ بعض كمالاته وفضائله تواضعاً منه ﷺ وتلقيناً لأمته بالتواضع.

* * *

٤٤٧٩ ـ عَنْ أَبِـي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قَالُوا: يا رَسُولَ الله! متَى وَجَبَتْ لكَ النُّبُوَّةُ؟ قال: «وآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسدِ».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا: يا رسول الله ﷺ متى وَجَبَتْ»؛ أي: ثَبَتَتَ لك.

«النبوة؟ قال: وآدم»: الواو للحال؛ يعني: ثَبَتَتْ نبوتي في حال أنَّ آدمَ «بين الروح والجسد»؛ أي: مطروح على الأرض صورة بلا روح؛ أي: قبل تعلق روحه بجسده.

* * *

٤٤٨٠ ـ وعَنِ العِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّه قَالَ: «إنِّي عِنْدَ الله مَكتوْبٌ: خَاتَمُ النَّبيـينَ، وإنَّ آدمَ لمُنْجَدِلٌ في طِينَتهِ، وسَأُخبِـرُكُمْ بأوَّلِ أَمْري: دَعْوةُ إِبراهِيْمَ، وبِـشَارَةُ عيسَى، ورُؤْيا أُمِّي الَّتي رَأَتْ حِينَ وضَعَتْني وقدْ خَرجَ لها نُورٌ أضَاءَتْ لَها منهُ قُصُورُ الشَّامِ».

«عن عرباض بن سارية ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إني عند الله مكتوب: خاتم النبيـين»: برفع (خاتم) نائب مناب فاعل (مكتوب)، وفي بعض النسخ بالنصب؛ تمييزاً أي: مكتوب من هذه الحيثية.

«وإن آدم لمُنْجَدِلٌ»؛ أي: لملقى على وجه الأرض.

«في طِيْنَتِهِ»؛ أي: في خلقته، من قولهم: طَانَهُ الله؛ أي: خلقه، والجار

والمجرور خبر ثان لـ (إن)، والجملة حال من (المكتوب)، والمعنى كتبْتُ خاتم الأنبياء في الحال التي آدم مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم يُنفخ فيه الروح بعدُ.

«وسأخبرُكُمْ بأوّل أمري، دعوة إبراهيم»: وهي قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾[البقرة: ١٢٩] قيل: يريد بالآيات: خبر من مضى، وخبر من بقي إلى يوم القيامة، والضمير في (فيهم) و(منهم) يعود إلى الذرية.

«وبشارة عيسى عليه السلام»: وهي قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦].

«ورُؤْيا أمِّي التي رأَتْ حين وضَعَتْني، وقد خَرَجَ لها»؛ أي: لأمي، واللام للعلة.

«نوراً أضاءَتْ لها منه»؛ أي: من النور.

«قصور الشام»: جمع قصر.

* * *

٤٤٨١ ـ عَنْ أَبـي سَعِيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أنَا سيـدُ ولَدِ آدمَ يَومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ، وبيَدِيْ لِواءُ الحمْدِ ولا فخرَ، ومَا منْ نَبِيٍّ يومَئذٍ آدمُ فمن سِواهُ إلاَّ تَحْتَ لِوائِي، وأنَا أَوَّلُ مَنْ تَنشقُّ عنهُ الأَرْضُ ولا فَخْرَ».

«وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيـد وَلَدِ آدم يوم القيامة ولا فَخْرَ»؛ أي: لا أقوله مفاخرة، بل إظهاراً لنعمة الله تعالى عليَّ، وقيل: أي: لا أفتخر بذلك، بل فخري بربي الذي أعطاني هذه المرتبة.

«وبيدي لِوَاء الحمد»: بكسر اللام وبالمد؛ أي: رايته، يريد به: انفراده بالحمد وشهرته على رؤوس الخلائق، والعرب تضع اللواء موضع الشـــهرة،

ولا مقام أعلى وأرفع من مقام الحمد، ودونه تنتهي سائر مقامات العباد، ولما كان نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أُعطي لواء الحمد؛ ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون، ويفتح عليه في ذلك اليوم من المحامد ما لم يفتح على أحدٍ.

«**ولا فَخْرَ، وما مِنْ نبي يومئذ**»؛ أي: يوم إذْ تقوم الساعة.

«**آدم**»: عطف بيان لقوله: (نبي) أو بدل.

«**فمَنْ سِواه**»: (من) موصولة، (سواه) صلته، نصب على الظرف، والفاء للعطف على (آدم)؛ أي: وغيره من الأنبياء والمرسلين.

«**إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشقُّ عنه الأرض، ولا فَخْرَ**».

* * *

٤٤٨٢ ـ عنْ ابن عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَلسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، فخَرجَ، فسمِعَهُمْ يَتذاكَرونَ، قَالَ بعضُهُمْ: إِنَّ الله اتَّخذَ إبْراهِيمَ خَليلاً، وقَالَ آخرُ: مُوسَى كلَّمهُ الله تَكْلِيْماً، وقالَ آخرُ: فعيسَى كَلِمةُ الله ورُوحُهُ، وقَالَ آخرُ: آدمُ اصْطَفَاهُ الله، فخَرجَ عَليهِم فسَلَّمَ وقَالَ: «قدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وعَجَبَكُمْ أَنَّ إبْراهيمَ خَلِيْلُ الله وهوَ كَذلِكَ، ومُوسَى نَجِيُّ الله وهوَ كَذَلكَ، وعِيْسَى رُوْحُهُ وكَلِمتُهُ وهُوَ كَذلكَ، وآدمُ اصْطَفاهُ الله وهُوَ كذلكَ، أَلاَ وأَنَا حَبيبُ الله ولا فَخْرَ، وأَنَا حَامِلُ لِواءِ الحَمْدِ يَومَ القِيامةِ ولاَ فَخْرَ، تحتَهُ آَدَمُ فمنْ دُونَهُ ولا فخرَ، وأنا أَوَّلُ شَافِعٍ وأَوَّلُ مُشفَّعٍ يومَ القِيامةِ ولا فَخْرَ، وأَنا أَوَّلُ مَنْ يُحرِّكُ حِلَقَ الجنَّةِ فيَفتَحُ الله لِيَ فيُدْخِلُنِيْها ومَعِي فُقَراءُ المُؤمِنينَ ولا فَخْرَ، وأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلينَ والآخِرينَ على الله ولا فَخْرَ».

«**عن ابن عباس ﷺ قال: جَلَسَ ناسٌ مِنْ أصحاب النبي صلى الله تعالى**

عليه وسلم فخرج فسمعهم»: نصب على الحال من الضمير في (خرج) العائد إلى النبي ﷺ، و(قد) مقدرة.

«يتذاكرون»: نصب على الحال من الضمير المنصوب في (سمعهم)، يعني: خرج النبي ﷺ وقد سمعهم متذاكرين في فضائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

«قال بعضهم: إن الله تعالى اتَّخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر: موسى كلَّمه الله تعالى تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله تعالى، فخرج النبي عليهم وسلَّم وقال: قد سمعت كلامَكُم، وعَجَبَكُم أنَّ إبراهيم خليل الله، وهو كذلك»: هذا تصديقٌ لكلامهم.

«وموسى نَجيُّ الله، وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله، وهو كذلك، ألا»: كلمة تنبيه؛ أي: تنبَّهوا.

«وأنا حبيب الله، ولا فَخْرَ»: والفرق بين الخليل والحبيب: أن الخليل اشتقاقه من الخلَّة وهي الحاجة، فإبراهيم عليه السلام كان كلُّ افتقاره إلى الله تعالى، فمن هذا الوجه اتَّخذه خليلاً، والحبيب اشتقاقه من المحبة، فعيل بمعنى الفاعل والمفعول، فكأنه عليه السلام محبوب ومُحِب، والخليل محبٌّ لحاجته إلى مَنْ يحبه، والحبيب محبٌّ لا لغرض.

وقيل: الخليل يكون فعله برضاء الله تعالى، والحبيب يكون فعل الله تعالى برضاه.

ألا ترى أن النبي ﷺ أراد تحويل القبلة فقال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾[البقرة: ١٤٤] وقال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[الضحى: ٥].

وقيل: الخليل لا يحب الاستعجال إلى لقاء خليله، كما قيل: إن ملك

الموت لما جاء إلى قَبْضِ روح إبراهيم عليه السلام قال له: هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله، فعرج إلى السماء ثم نزل فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله.

والحبيب يحبُّ الاستعجال إلى لقاء حبيبه كما كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم إنِّي أسألك النظر إلى جَلال وجهك والشَّوق إلى لقائك».

والخليل يكون في مغفرته في حدِّ الطمع كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾[الشعراء: ٨٢].

والحبيب مغفرته في حدِّ اليقين من غير سؤال، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[الفتح: ٢].

والخليل قال: ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾[الشعراء: ٨٧]، والحبيب قال الله تعالى له: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾[التحريم: ٨].

والخليل قال: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾[الصافات: ٩٩]، والحبيب قال له: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾[الضحى: ٧].

والخليل قال: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾[الشعراء: ٨٤]، وقال للحبيب: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[الشرح: ٤].

والخليل قال: ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[الشعراء: ٨٥]، والحبيب قال له: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾[الكوثر: ١].

«وأنا حاملٌ لواءَ الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمَنْ دونه، ولا فَخْرَ، وأنا أول شافع وأول مشفَّع»: بفتح الفاء المشددة؛ أي: الذي قَبِلْتَ شفاعته.

«يوم القيامة، ولا فَخْرَ، وأنا أول مَنْ يحرك حِلَق الجنة»: جمع حلقة، وهي هنا: حلقة باب الجنة.

«فيفتح الله تعالى لي فَيُدْخِلُنيها، ومعي فقراء المؤمنين، ولا فَخْرَ»، فيه دليل على فضلهم وكرامتهم عند الله تعالى.

«وأنا أكرم الأوَّلين والآخِرين على الله تعالى، ولا فَخْرَ»، فيه دليل على أنه ﷺ أفضل من السموات والأرض.

* * *

٤٤٨٣ ـ عَنْ عَمْرِو بن قَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «نَحْنُ الآخِرونَ، ونَحْنُ السَّابـقُونَ يومَ القِيامةِ، وإنِّي قَائِلٌ قَوْلاً غَيرَ فَخْرٍ: إِبْراهِيمُ خليلُ الله، ومُوسَى صَفِيُّ الله، وأَنَا حَبِـيْبُ الله، ومعِي لِواءُ الحَمْدِ يومَ القِيامةِ، وإنَّ الله وعَدَنِي في أُمَّتِي وأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلاثٍ: لا يَعمُّهُمْ بسَنَةٍ، ولاَ يَستأصِلُهُمْ عَدُوٌّ، ولا يَجْمعُهُمْ عَلَى ضَلالَةٍ».

«عن عمرو بن قيس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: نحن الآخرون»؛ أي: في المجيء إلى الدنيا.

«ونحن السابقون يوم القيامة»؛ أي: في دخول الجنة.

«وإني قائل قولاً غير فَخْرٍ، إبراهيم خليلُ الله، وموسى كليم الله، وآدم صَفِيُّ الله»؛ أي: مختاره.

«وأنا حبيب الله، ومعي لِواء الحمد يوم القيامة، وإن الله وعدني في أمتي وأجارَهُمْ»؛ أي: حفظهم وأنقذهم.

«من ثلاث»؛ أي: ثلاث خصال.

«لا يَعُمُّهُمْ بسَنَة»؛ أي: قَحْط.

«ولا يستأصِلُهُمْ عدوٌّ، ولا يجمعُهُمْ على ضَلالةٍ».

* * *

٤٤٨٤ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا قَائِدُ المُرسَلِينَ ولا فَخْرَ، وأَنَا خَاتَمُ النبيـينَ ولا فَخْرَ، وأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ومُشفَّعٍ ولا فَخْرَ».

«عن جابر ﷺ: أن النبي ﷺ قال: أنا قائد المرسلين»؛ أي: مُقَدَّمهم.

«ولا فخر، وأنا خاتم النبيين، ولا فخر، وأنا أول شـــافع ومـــشفَّع، ولا فخر».

* * *

٤٤٨٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثوا، وأَنَا قائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وأَنَا خَطيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وأَنَا مُستَشفِعُهُمْ إذا حُبِـسُوا، وأَنَا مُبشِّرُهُمْ إِذَا آيسُوا، الكَرامةُ والمَفَاتيحُ يَومَئِذٍ بيَدِي، ولواءُ الحَمْدِ يومَئذٍ بيدي، وأَنَا أَكْرمُ ولَدِ آدمَ على ربـي، يَطوفُ عَليَّ أَلْفُ خَادِمٍ كأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنونٌ أو لُؤلؤٌ مَنْثورٌ»، غريب.

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أول الناس خروجاً إذا بُعثوا»؛ أي: نشروا، يعني: أنا مُقَدَّمهم في الخروج عن القبر.

«وأنا قائدهم»؛ أي: متبوعهم.

«إذا وَفَدُوا»؛ أي: جاؤوا على الله تعالى.

«وأنا خطيبهم إذا أَنْصَتُوا»؛ أي: سكتوا متحيـرين؛ يعني: يكون لي قدرة على الكلام في ذلك اليوم.

«وأنا مُستَشْفَعهم»: بفتح الفاء اسم مفعول، من استشفعتُهُ إلى فلان؛ أي: سألته أن يشفع لي إليه.

«إذا حُبِـسُوا»؛ أي: في الموقف، ولم يحاسبوا.

«وأنا مُبشِّرُهُمْ»؛ أي: بالرحمة والرضوان.

«إذا أيسوا الكرامة»؛ أي: قَنطوا من الرحمة.

«والمفاتيح»؛ أي: مفاتيح كلِّ خير.

«يومئذ بيدي»: وهذا لأنه يصل أنواع اللُّطف والرَّأفة من الله إلى أهل العَرَصَات من الأنبياء وغيرهم بواسطة شفاعته العامة في المقام المحمود، فكما أنَّ المفاتيح آلة للفَتْحِ، فهو أيضاً سبب لما ينفتح من فضله العميم على عباده.

«ولواء الحمد يومئذٍ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليَّ ألف خادم كأنهم بَيْضٌ مَكْنون»؛ أي: لؤلؤ مستور في صدفة لم تمسَّه الأيدي.

«أو لؤلؤٌ منثور»: شكٌّ من الراوي.

«غريب».

* * *

٤٤٨٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ، لَيسَ أَحَدٌ مِنَ الخَلائِقِ يَقومُ ذلكَ المَقامَ غَيْري».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: فأُكْسَى حُلَّة»: وهي إزار ورداء.

«من حُلَل الجنة»: وفي «الصحاح»: لا يسمى حُلَّة حتى يكون ثوبين.

«ثم أقوم عن يمين العرش، ليس أحدٌ من الخلائق يَقُومُ ذلك المقام غيري»؛ يعني: ذلك المقام مختصٌّ بي.

* * *

٤٤٨٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «سَلُوا الله لِيَ الوَسيلَةَ»،

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! ومَا الوَسيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى درَجةٍ في الجَنَّةِ، لا ينالُها إِلاَّ رَجُلٌ واحِدٌ، أرجُو أنْ أكُونَ أنَا هوَ».

«عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: سلوا الله لي الوسيلة. قالوا: يا رسول الله! وما الوسيلة؟ قال: أعلى درجةٍ في الجنة لا يَنَالُها»؛ أي: تلك الدرجة.

«إلا رجل واحد، أرجو أن أكون أنا هو»: لفظ (هو) وقع موقع (إياه)، أو (أنا) مبتدأ و(هو) خبره والجملة خبر (أكون)، وإنما ذكر الكلام مبهماً على سبيل التواضع؛ لأنه قد عرف جزماً أن تلك الدرجة له ﷺ.

* * *

٤٤٨٨ ـ عَنْ أُبَيٍّ بن كَعْبٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبيـينَ وخَطيبَهُمْ، وصاحِبَ شفاعَتِهِمْ غيرَ فَخْرٍ».

«عن أُبَيٍّ بن كعب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة كنْتُ إِمَام النبيين»: بكسر الهمزة، والفتح غلط.

«وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم، غَيْرَ فَخْرٍ»: نصب على المصدر نحو: هذا زيد غَيْرَ ما تقول.

* * *

٤٤٨٩ ـ عَنْ عَبْدِالله بن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ وُلاةً مِنَ النَّبيـينَ، وإنَّ وَلِيـي أَبي خَلِيلُ رَبـي»، ثُمَّ قَرأَ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾.

«عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي وُلاَةً»:

جمع وَليٍّ، وهو بمعنى الحبيب والصديق؛ يعني: أحباء وقرناء.

«من النبيين»: وهم أولى بهم من غيرهم، وأقرب إليهم في جميع الأوقات.

«وإنَّ وَلِيـي أبي» وهو إبراهيم «خليل ربي»: بالإضافة خبر (إن) بعد خبر.

«ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾»: عطف على (للذين)؛ يعني: محمداً عليه الصلاة والسلام.

* * *

٤٤٩٠ ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله بَعثَنِي لِتَمَامِ مَكارِمِ الأخْلاقِ، وكَمَالِ مَحاسِنِ الأفعْالِ».

«**عن جابر ﷺ: أنَّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن الله بعثني**»؛ أي: أرسلني.

«**لتمامِ مَكَارم الأخلاق**»: جمع مَكْرُمَة، وهي خصلة مرضية يُكْرَم الشخص بها؛ أي: يستحق أن يكون كريماً.

«**وكمال محاسِن الأفعال**»: جمع حسن على غير قياس؛ يعني: بعثني إلى العالم ليتمَّ بوجودي مكارم أخلاق عباده، ويكمل بي محاسن أفعالهم.

* * *

٤٤٩١ ـ عَنْ كَعْبٍ ﷺ يَحْكِي عَنِ التَّوراةِ قَالَ: نَجدُ مَكتوباً: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، عَبدِي المُختارُ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ، ولا سَخَّابٌ بالأَسْواقِ، ولا يَجزِي بالسَّيِّئةِ السَّيـئةَ، ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، مَوْلدُهُ بمكَّةَ، وهِجرتُهُ بطَيْبَةَ، ومُلكُهُ بالشَّامِ، وأُمَّتُهُ الحمَّادونَ، يَحمَدونَ الله في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ، يَحْمَدونَ الله في كلِّ مَنْزِلَةٍ، ويُكبـرونَهُ على كُلِّ شَرَفٍ، رُعاةٌ للشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلاةَ إذا جَاءَ وقتُهَا، يَتأَزَّرُونَ على أَنْصافِهِمْ، ويتوَضَّؤُون على أَطرافِهِمْ، مُنادِيهِمْ يُنادِي

في جَوِّ السَّماءِ، صَفُّهُمْ في القِتالِ وصَفُّهُمْ في الصَّلاةِ سَواءٌ، لهُمْ باللَّيلِ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النَّحلِ.

«**عن كعب يحكي عن التوراة قال: نَجِدُ مكتوباً: محمد رسول الله عبدي المختار، لا فظَّ ولا غليظ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئة السَّيئة، ولكن يعفو ويغفر**»: مرَّ البيان فيه قبل حِسَان هذا الباب.

«**مَوْلِدُه**»؛ أي: موضع ولادته.

«**بمكة، وهِجْرَته**»: وهو ترك الوطن والذهاب إلى موضع آخر.

«**بطيبة**»: اسم مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام.

«**ومُلْكُه بالشام**»: يريد بالمُلْك هنا: النبوة والدين؛ يعني: يعمُّ دينه جميع البلدان، لكن أهل الشام ومصر ومُلْكُهما يكون أتبع لدينه من أهل سائر البلاد وسائر الملوك.

«**وأمته الحمَّادون**»؛ أي: كثير[و] الحمد.

«**يحمدون الله في السَّراء والضَّراء يحمدون الله في كلِّ منزلة**»؛ أي: منزل.

«**ويكبـرونه على كلِّ شَرَف**»؛ أي: مكان مرتفع.

«**رُعاةٌ للشمس**»: جمع الراعي، بمعنى الحافظ؛ أي: حُفَّاظ لأوقات الصلاة، يراقبون طلوع الشمس وغروبها، وينظرون في سيرها ليعرفوا مواقيتها.

«**يصلون الصلاة إذا جاء وقتها**»، قيل: فيه دليل على أن معرفة النجوم قَدْرَ ما يعرف به أوقات الصلاة مطلوبة.

قال محيي السنة في «التهذيب»: معرفة دلائل القِبْلة فرضُ عين يجب على كلِّ بَصيرٍ تعلمها.

«يتأزَّرون على أنصافهم»؛ أي: يشدُّون الأُزُرَ على أوساطهم، وهي من السرَّة إلى تحت الركبة.

«ويتوضؤون على أطرافهم»؛ أي: يجرُّون الماء على أطراف أبدانهم من الوجه واليدين والرأس والرجلين للوضوء.

«مُنَاديهم»؛ أي: مُؤَذِّنهم.

«ينادي في جوِّ السماء»؛ أي: في مواضعَ مرتفعة من منارة ونحوها.

«صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء» في كونه كالبنيان المرصوص.

«لهم بالليل»؛ أي: في جوف الليل.

«دَوِيٌّ»؛ أي: أصوات خفية بالتسبيح والتهليل وقراءة القرآن والذِّكر.

«كَدَوِيِّ النَّحل»؛ أي: كصوتها.

* * *

٤٤٩٢ ـ عَنْ عَبْدِالله بن سَلاَم ﷺ قَالَ: مَكْتُوبٌ في التَّوراةِ صِفةُ مُحَمَّدٍ وعيسَى بن مريمَ يُدفَنُ مَعَهُ. قِيْلَ: قدْ بَقِيَ في البَيتِ مَوضعُ قَبْرِهِ.

«عن عبدالله بن سلام ﷺ قال: مكتوبٌ في التوراة صفةُ محمد عليه الصلاة والسلام»: مبتدأ، وخبره (مكتوب) مُقَدَّم عليه.

«وعيسى بن مريم يُدْفَنُ معه»؛ أي: مع محمد ﷺ؛ يعني: عنده.

«قيل: قد بقي في البيت»؛ أي: البيت الذي دُفِنَ فيه محمد ﷺ.

«موضع قبره»: فلعله يُدْفَنُ فيه عيسى عليه السلام.

* * *

٢ ـ باب
أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَصِفَاتُه

(باب أسماء النبي ﷺ وصفاته)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٤٩٣ ـ عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُول: «لِي خَمْسَةُ أَسَمَاءٍ: أَنَا مُحمَّدٌ، وأَنَا أَحْمَدُ، وأَنا المَاحِي الذِي يَمحُو الله بي الكُفرَ، وأَنَا الحَاشِرُ الذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلى قَدمَيَّ، وأَنا العَاقِبُ»، والعَاقِبُ: الَّذي لَيسَ بعدَهُ نبيٌّ.

«من الصحاح»:

«عن جبير بن مطعم ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قَدمي»؛ أي: على أثري، يعني: أنه ﷺ يحشر أولهم، ثم يحشر الناس على أثره؛ أي: عقبه؛ لقوله ﷺ: «أنا أولُ مَنْ تنشق عنه الأرض».

«وأنا العاقب»؛ أي: الآخر.

«والعاقب: الذي ليس بعده نبي»، يريد به: خاتم الأنبياء.

* * *

٤٤٩٤ ـ وعَن أَبـي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُسمِّي لِنَفسِهِ أَسْماءً، فَقَال: «أَنا مُحَمَّدٌ، وأَحْمَدُ، والمُقَفِّي، والحَاشِرُ، ونبيُّ التَّوْبةِ، ونبيُّ الرَّحمَةِ».

«وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يُسمِّي نفسه أسماءً فقال: أنا محمد، وأحمد، والمُقَفِّي»: على بناء الفاعل، بمعنى العاقب؛ يعني: أنا آخر الأنبياء، وقيل: بناء المفعول أي: المتبع للنبيين.

«والحاشر، ونبي التَّوبة»: سمي به لأن التوبة: الرجوع، وقد كان رجوع الكفرة إلى الإسلام في زمانه ﷺ، وكذا يكون بعده إلى يوم القيامة، وكذا العصاة يرجعون إلى الطاعة ببركته ﷺ.

وقيل: لأنه ﷺ كان كثير الرجوع إلى الله تعالى؛ لقوله ﷺ: «أستغفر الله في اليوم سبعين مرة»، ولأنه قُبِلَ من أمته التوبة بمجرد الاستغفار.

«ونبي الرحمة»: فإن قيل: روي: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «ونبي الملاحم»، فكيف التوفيق بين كونه مبعوثاً بالرحمة وبين كونه مبعوثاً بالسيف؟

قيل: إن الله تعالى بعث الأنبياء وأيَّدهم بالمعجزات، فمَنْ لم يؤمِنْ بَعْدَ الحُجَّة والمعجزة عُذِّبوا بالهلاك والاستئصال، وأمر نبينا بالسِّيف ليرتدعوا عن الكفر، فإن للسَّيف بقيَّة، وليس مع العذاب المنزل تقيَّة.

* * *

٤٤٩٥ ـ وعَنْ أَبي هُرِيْرَة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلاَ تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ الله عنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ؟ يشتِمونَ مُذَمَّماً، ويَلعَنونَ مُذَمَّماً، وأَنَا مُحَمَّدٌ».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شَتْمَ قريش ولَعْنَهُمْ»: (كيف) سؤال عن الحال، واللعن: الطرد والإبعاد من الخير.

«يشتِمُون»؛ أي: يسبُّون مذمماً.

«ويلعنون مُذَمَّماً»: يريد بذلك تعريضهم إيَّاه بمُذَمَّم مكان محمد، وكانت العوراء بنت حرب زوجة أبي لهب تقول: مُذَمَّماً قَلَيْنَا، ودينه أَبَيْنَا، وأمره عَصَيْنَا.

«وأنا محمد»: الواو للحال.

* * *

٤٤٩٦ ـ وعَنْ جَابرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «سَمُّوا باسْمِي ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِي، فإنِّي إنَّما جُعِلْتُ قاسِماً أقسِمُ بينكُمْ».

«وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: سمُّوا باسمي ولا تَكَنَّوْا بكُنيتي»: الاكتناء: عبارة عما تقول: الرجل أبو فلان.

قيل: النهي للتنزيه، وقيل: للتحريم، وقيل: النهي مخصوص بزمانه ﷺ.

«فإني إنما جُعِلْتُ قاسماً أقسِمُ بينكم»؛ أي: ما ينزل من الوحي عليَّ.

* * *

٤٤٩٧ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَة ﷺ قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ قدْ شَمِطَ مُقدَّمُ رأْسِهِ ولِحْيتهِ، وكَانَ إذا ادَّهنَ لم يَتبيَّنْ، وإذا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبيَّنَ، وكانَ كثيرَ شَعْرِ اللِّحْيةِ، فقالَ رجلٌ: وجهُهُ مِثْلُ السَّيْف؟ قال: لا كانَ مِثْلَ الشَّمسِ والقَمرِ، وكانَ مُستَديراً، ورَأَيتُ الخَاتَمَ عندَ كَتِفهِ مِثْلَ بَيْضةِ الحَمامَةِ يُشبِـهُ جَسَدَهُ.

«عن جابر بن سَمُرَة ﷺ قال: كان النبي ﷺ قد شَمِطَ مقدم رأسه»؛ أي: ظهر الشيب في مُقَدَّم رأسه.

«ولحيته»: يقال: شَمِطَ ـ بالكسر ـ شمطاً إذا ابيضَّ بعض شعر رأسه،

واختلط بأسوده[1].

«وكان إذا ادَّهن لم يتبيَّن»؛ يعني: إذا استعمل الدهن في لحيته ورأسه لم يظهر الشيب.

«وإذا شعث»؛ أي اغبرَّ رأسه.

«تبيَّن»؛ أي ظهر.

«وكان كثير شعر اللحية فقال رجل: وكأن وجهُهُ مِثْلَ السَّيف»؛ أي: في التلألؤ واللَّمعان.

«قال: لا بل كان مِثْلَ الشَّمس والقمر، وكان مُستديراً»؛ أي: مُدوراً.

«ورأيت الخاتم»؛ يعني: خاتم النبوة.

«عند كتفه مثل بَيْضَةِ الحمامة»: في الحجم والصورة.

«يُشْبِهُ جسدَه»؛ أي: لونه كلون جسده.

* * *

٤٤٩٨ ـ عَنْ عَبدِالله بن سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ وأَكَلْتُ مَعهُ خُبْزاً ولَحْماً ـ أو قَالَ: ثَرِيْداً ـ ثمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فنظَرتُ إلى خَاتَم النُّبوَّةِ بينَ كتِفَيْهِ عندَ ناغِضِ كَتِفِهِ اليُسرَى، جُمْعاً، عليه خِيْلانٌ كَأَمْثالِ الثَّآلِيلِ.

«عن عبدالله بن سَرْجِس ﷺ قال: رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأكلْتُ معه خُبْزَاً ولحماً، أو قال: ثَريداً، ثم دُرْتُ خلفه فنظرْتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغِضِ كَتِفِهِ اليُسرى»: والنَّاغِض ـ بالغين والضاد المعجمتين ـ: أعلى الكتف، وقيل: عظم رقيق على طرفها، وقيل: أصل العنق.

---

(١) في «ت» و«غ»: «يخالط سواده».

«جُمْعاً»: بضم الجيم وسكون الميم، هو الكفُّ حين يقبض، نصب بنزع الخافض أي: كَجُمْع.

ويروى: (جَمْعاً) بفتح الجيم، نصب على أنه حال؛ أي: نظرت إليه مجموعاً.

«عليه خِيْلان»: بكسر الخاء وسكون الياء، جمع الخال، وهو نقطة سوداء تظهر في البشرة، يقال له: الشامة، وهو مبتدأ وخبره (عليه) مُقَدماً.

«كأمثال الثآليل»: بالثاء المثلثة والمد، جمع ثؤلول، وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحِمِّصة وما دونها.

* * *

٤٤٩٩ ـ وَقَالَ السَّائِبُ بن يِزيْدَ: نَظرتُ إلى خَاتَمِ النُّبوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

«وقال السَّائب بن يزيد: نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلَةِ»: بتقديم الزاء المعجمة المكسورة على المهملة المشددة، أراد به الأزرار التي تُشَدُّ على ما يكون في حجال العرائس من الكلل والستور.

* * *

٤٥٠٠ ـ وعَنْ أُمِّ خَالِدٍ بنتِ خَالِدِ بن سَعيْدٍ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خَميصَةٌ سَوداءُ صَغِيْرَةٌ، فقَالَ: «ائتُونِي بأُمِّ خَالدٍ فأُتِيَ بها تُحمَلُ، فأَخَذَ الخَميصَةَ بيدِهِ فألبَسَها، قَالَ: أبْلي وأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وأَخْلِقي، ثُمَّ أَبْلِي وأَخْلِقي»، وكانَ فيها عَلَمٌ أَخضَرُ أو أَصْفَرُ، فَقالَ: «يا أُمَّ خَالدٍ! هذا سَناه»، وهيَ بالحبَشِيةِ حَسَنةٌ، قَالَتْ: فذهبْتُ أَلْعبُ بِخَاتَمِ النُّبوَّةِ، فزَبَرَني أبي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعْها».

«عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص: أتى النبي ﷺ بثياب فيها خَميصة سوداء صغيرة، فقال: ايتوني بأمِّ خالد فأُتِي بها تُحْمَل»؛ أي: محمولة؛ لأنها طفل.

«فأخذ الخَمِيصة بيده فألبَسَها»؛ أي: الخميصة لأمِّ خالد، قال ﷺ:

«أَبْلِي»: من إبلاء الثوب، وهو جعله خَلَقاً.

«وأخلقي»: من الإخلاق بمعنى الإبلاء.

«ثم أَبْلِي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي»: والتكرار دعاء لها بطول البقاء، فكأنه قال لها حال إلباسها إيـاها: عمَّرك الله تعميراً، وفي بعض النسخ: بالفاء أي: أخلفي ثوباً بعد الثوب.

«وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال: يا أمَّ خالد هذه سَنَاهْ»: بفتح السين وسكون الهاء في بعض النسخ، (سناه) بلا همزة، وروي: بهمزة، وهي بالحبشية حسنة.

«قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزَبَرَني أبي»؛ أي: زجرني ومنعني وخوَّفني.

«فقال رسول الله ﷺ: دعها»؛ أي: اتركها.

* * *

٤٥٠١ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ، ولَيْسَ بالأَبيَضِ الأَمْهَقِ ولا بالآدَمَ، ولَيْسَ بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ، بَعَثَهُ الله على رَأْسِ أَرْبَعينَ سَنَةً، فأَقَامَ بمكَّةَ عَشْرَ سِنينَ وبالمَدِينةِ عَشْرَ سِنينَ، وتَوفَّاهُ الله على رأسِ سِتِّينَ سَنَةً، ولَيْسَ في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشرُونَ شَعرةً بيضَاءَ.

«عن أنس ﷺ قال: كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بالطويل

البائن؛ أي: الذي بَان طوله عن حدِّ الاعتدال.

«**ولا بالقصير، أَزْهَرَ اللون**»؛ أي: نيـر اللون، والزُّهْرَة: البياض النَّيـر، وهو أحسن الألوان.

«**ولا بالأبيض الأَمْهَقِ**»: وهو الشَّديد البياض، الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة كلون الجصِّ.

«**ولا بالأَدَم**»: بالقصر، وهو هنا الأحمر، يريد: أنه ﷺ كان نَيـر البياض.

«**ليس بالجَعْد القَطَط**» بفتحتين؛ أي: شديد الجعودة كما في الحبشة.

«**ولا بالسَّبـط**»: وهو بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة، ضد الجعد؛ أي: الذي ليس له تكسر.

«**بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء**».

* * *

٤٥٠٢ ـ وفي رِوَايَةٍ عن أَنَسٍ ﷺ يَصِفُ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: كانَ رَبْعةً منَ القومِ، لَيسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ، أَزهَرَ اللَّونِ.

«**وفي رواية عن أنس ﷺ يصِفُ النبي ﷺ: كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير**»: تفسير للرَّبعة.

«**أزهر اللون**».

* * *

٤٥٠٣ ـ وقَالَ: كَانَ شَعرُ رَسُولِ الله ﷺ إلى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.

وفي رواية: بَيْنَ أُذُنَيْهِ وعَاتِقِهِ.

«وقال: كان شَعْرُ رسول الله ﷺ إلى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ»: جمع نصف، يعني: كان شعره مسترسلاً محاذياً لأنصاف أذنيه.

«وفي رواية: بين أذنيه وعاتقه»: واختلاف روايات طول شعره ﷺ وقع بحسب اختلاف أزمنة حلقه، فإنه ﷺ حلق رأسه عام الحديبية، ثم عام عمرة القضاء، ثم عام حجة الوداع؛ فلْيعتبَر الطول والقصر بحسب المناسبات الواقعة في تلك الأزمنة، وأقصرها مدة ما وقع بعد حجة الوداع، فإنه توفي بعد الحلق بثلاثة أشهر.

* * *

٤٥٠٤ ـ وقَالَ: كَانَ ضَخْمَ الرَّأْسِ والقَدَمَيْن، لمْ أرَ بعدَهْ ولا قبلَهُ مِثْلَه، وكَانَ بَسِطَ الكفَّيْن.

وفي رواية: كَانَ شَثْنَ القَدَمَيْن والكَفَّيْن.

«وقال: كان ضخم الرأس والقدمين»؛ يعني: كان رأسه ليس بصغير ولا كبير، بل وسطاً، وكذلك قدماه وسط بين الصغر والكبر.

«لم أر قبله ولا بعده مثله»؛ أي: في الحسن.

«وكان بَسِطَ الكفَّين» أي: مبسوطاً ممتداً، قيل: هذا كناية عن جوده وسخاوته فإن العرب تقول للسخي: بسط الكفِّ، وللبخيل: جَعْدُ الكفِّ، وشهرة جوده من أحاديث وأخبار أخر لا تنافي الكناية.

«وفي رواية: كان شَثْنَ القدمين والكفَّين»؛ يعني: أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، يحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم.

* * *

٤٥٠٥ ـ وعَنِ البَراءِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ مَرْبُوعاً بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْن، لهُ شَعَرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْراءَ، لمْ أرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنهُ.

«وعن البراء ﷺ قال: كان النبي ﷺ مَرْبُوعــاً»؛ أي: مربوع الخَــلْق لا طويل ولا قصير.

«بعيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، له شَعَرٌ يبلغ شَحْمَةَ أذنيه»، شَحْمَةُ الأُذُن: مُعَلَّقُ القُرْطِ.

«رأيتُهُ في حُلَّةٍ حمراء لم أرَ شيئاً قطُّ أحْسَنَ منه».

* * *

٤٥٠٦ ـ وفي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسنَ في حُلَّةٍ حَمْراءَ منْ رَسُولِ الله ﷺ، شَعْرُهُ يَضرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيْدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَيسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ.

«وفي رواية عنه: ما رأيتُ مِنْ ذِيْ لِمَّةٍ» بكسر اللام وفتح الميم المشددة: شعر يجاوز شَحْمَةَ الأذن.

«أحسن في حُلَّة حمراء من رسول الله ﷺ، شعره يضرب مَنْكَبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير».

* * *

٤٥٠٧ ـ عَنْ سِــــمَاكِ بن حَرْبٍ، عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَليعَ الفمِ، أَشْكَلَ العَيْنِ، مَنْهُوشَ العَقِبَيْنِ، قِيْلَ لسِــــماكٍ: ما ضَليعُ الفَمِ؟ قَالَ: عَظِيْمُ الفَمِ، قِيْلَ: مَا مَنْهوشُ العَقِبَيْنِ؟ قَالَ: قَليْلُ لَحْمِ العَقِبَيْنِ، قِيْلَ: ما أشْكَلُ العَيْنِ؟ قال: طَويْلُ شَقِّ العَيْنِ.

«عن سِمَاك بن حَرْب، عن جابر بن سَمُرَة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ ضَلِيْعَ الفم»: كناية عن الفصاحة، وقيل: عظيمه، وقيل: واسعه، والعرب تمدح عِظَمَ الفم، وتذمُّ صغره.

«أَشْكَلَ العين، مَنْهُوش العَقِبَيْن، قيل لسِمَاك: ما ضَليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قيل: ما أشْكَل العين؟ قال: طويل شقِّ العين»، وقيل الشُّكْلَة: الحمرة تكون في بياض العين، وهو محمود.

«قيل: ما منهوش العَقِبَيْنِ؟ قال: قليل لحم العَقِب»، ويروى بالسين المهملة، معناه كهو المعجمة.

* * *

٤٥٠٨ ـ عَنْ أَبـي الطُّفَيْل ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله، كَانَ أَبْيضَ مَليحاً مُقَصَّداً.

«عن أبي الطفيل ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ كان أبيض مليحاً»؛ أي: حسناً.

«مقصداً»: على بناء اسم المفعول من التفعيل أي: متوسطاً في القامة والجثة.

* * *

٤٥٠٩ ـ وسُئِلَ أَنسٌ عنْ خِضَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَال: إنَّهُ لمْ يَبلُغْ ما يَخضــبُ، لو شِئْتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتِهِ في لِحيَتِه.

وفي رِوَايَةٍ: لو شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ في رَأْسِهِ.

وفي رِوايَةٍ: إِنَّما كَانَ البَياضُ في عَنْفَقَتِهِ، وفي الصُّدْغَيْنِ، وفي الرَّأسِ نَبْذٌ.

«وسُئِلَ أنسٌ عن خِضَابِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: إنه لم يَبْلُغ»؛ أي: شعره.

«ما يَخْضِب»: مفعول (يبلغ)؛ أي: حداً لخضبه، يعني: كان بياضه قليلاً.

«لو شئْتُ أن أعُدَّ شَمَطاته»؛ أي: شعراته البيض.

«في لحيته»، جواب (لو) محذوف أي: لعددْتُهُ.

«وفي رواية: لو شئْتُ أن أعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ في رأسه، وفي رواية: إنما كان البَياضُ في عَنْفَقَتِهِ»: وهو الشعر المجتمع تحت الشفه.

«وفي الصُّدْغَين وفي الرأس نَبْذٌ»؛ أي: يسير من شيب.

* * *

٤٥١٠ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَزْهَرَ اللَّونِ، كأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلؤُ، إذا مشَى تَكَفّأَ، وما مَسِسْتُ دِيباجَةً ولا حَريرَةً أَلْيَنَ منْ كَفِّ رَسُولِ الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ مِسْكاً ولا عَنْبراً أَطْيبَ مِنْ رائحةِ النَّبيِّ ﷺ.

«عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أَزْهَرَ اللون، كأنَّ عَرَقه اللُّؤلؤ»؛ أي: صافٍ في غاية الصفاء.

«إذا مشى تكفَّأ»؛ أي: تمايل إلى قُدَّام، كما تتكَفَّأ السفينة في جريها، قيل: أراد به: التَّرفع عن الأرض مرَّة واحدة كمشي الأقوياء وذوي الجلادة بخلاف [المتماوت] الذي يجرُّ رجله في الأرض.

«ولا مَسِسْتُ ديباجة ولا حريرةً أَلينَ من كفِّ رسول الله ﷺ ولا شممت مِسْكاً ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي ﷺ».

* * *

٤٥١١ ـ عَنْ أَنسٍ ﷺ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضيَ الله عَنْها: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يأْتِيها فيَقِيلُ عِندَها، فتَبْسُطُ نِطْعاً فيَقِيلُ عَلَيْهِ، وكَانَ كَثيرَ العَرَقِ، فكانتْ تجمعُ عَرَقَهُ فتجْعَلُهُ في الطِّيبِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «يا أُمَّ سُلَيْمٍ! ما هَذَا؟»، قَالَتْ: عَرَقُكَ نجْعَلُهُ في طِيبنا، وهوَ مِنْ أطْيَبِ الطِّيبِ.

وفي رِوَايَةٍ: قَالَتْ: يا رَسُولَ الله! نَرْجُو برَكَتَهُ لصِبْيانِنا، قَالَ: «أَصَبْتِ».

«عن أنس ﷺ عن أمِّ سُلَيْم رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ كان يأْتِيها فيَقِيلُ عندَها»: من القيلولة، وهو النوم نصف النهار.

«فتَبْسُطُ»؛ أي: تفْتَرِشُ.

«نِطْعًا»: وهو فراش من الجلد.

«فيَقِيلُ عليه»، قيل: كانت أمُّ سليم وأختها أم حِرَام من ذوات محارم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة الرَّضاعة.

«وكان»؛ أي: النبي ﷺ.

«كثيرَ العرَق، فكانَتْ»؛ أي: أمُّ سليم **«تجمع عرقه فتجعله في الطِّيب، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: يا أُمَّ سُلَيْمٍ ما هذا؟ قالت: عرَقُكَ نجعلهُ في طيبنا، وهو من أطْيَبِ الطِّيب»**: وفيه دليلٌ على جَوَاز التقرب إلى الله تعالى بآثار المشايخ والعلماء والصلحاء.

«وفي رواية: وقالت: يا رسول الله! نرجو برَكَتَهُ»، والبركَةُ: كثرة الخير ونماؤه.

«لصبياننا»: جمع صبيٍّ، وهو الغلام.

«قال: أَصَبتِ»؛ أي: وجدتِ الصَّوَاب.

* * *

٤٥١٢ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ صَلاةَ الأُولى، ثُمَّ خَرَجَ إِلى أهلِهِ وخرجْتُ مَعَهُ، فاستقْبَلَهُ وِلْدانٌ، فَجَعلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ واحِداً وَاحِداً، وأمَّا أنا فَمسَح خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أو رِيْحاً كَأَنَّما أخرَجَهَا منْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ.

«عن جابر بن سَمُرَة ﷺ قال: صلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الأُولى»: وهي صلاة الظهر.

«ثم خرج»؛ أي: من المسجد.

«إلى أهله»؛ أي: متوجِّهاً إليهم.

«وخرجْتُ معه، فاستقبلَهُ»؛ أي: توجَّه إليه.

«وِلْدَانٌ»: جمع ولد، وهو الصبي.

«فجعل»؛ أي: فأخذ.

«يمسح»؛ أي: بيده ﷺ.

«خَدَّي أحدهم واحداً واحداً»: نصب على الحال.

«وأما أنا فمسح خدَّيَّ، فوجدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً»؛ أي: راحة.

«أو رِيحاً»؛ أي: رائحة طيبة.

«كأنما أخرجَهَا من جُؤْنَةِ عَطَّار» بضم الجيم وسكون الواو؛ أي: مِنْ حُقَّتِهِ التي يُعَدُّ فيها الطِّيب ويُحْرَز، والحديث يدل على الشَّفقة والرَّحمة على الأولاد والصغار.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٥١٣ ـ عَنْ عَلِيٍّ بن أَبيْ طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ

بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ، ضَخْمَ الرَّأسِ واللِّحيةِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقَدمَيْنِ، مُشْرَباً حُمْرَةً، ضَخْمَ الكَرادِيسِ، طَويلَ المَسْرُبَةِ، إِذَا مشَى تَكفأً تكفُّأً كأنَّما يَنحطُّ منْ صَبَبٍ، لَمْ أرَ قبلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. صح.

«من الحسان»:

«عن علي ﷺ: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير، ضَخْمَ الرأس واللِّحية، شَثْنَ الكفَّيْنِ والقدمَيْنِ مُشْرَبٌ حمرة[1]»: على صيغة اسم المفعول؛ أي: مختلطاً بياضه بالحمرة، والإشراب: خَلْطُ لون بلون.

«ضَخْمَ الكَرَادِيس»: جمع الكُردوس، ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد: أنه كان ضخم الأعضاء.

«طويل المَسْرُبة» بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء: الشعر الدقيق الذي [هو كأنه] قضيبٌ من الصدر إلى السرة.

«إذا مشى تَكَفَّأَ تَكَفُّأً كأنما يَنحطُّ»؛ أي ينزل.

«من صَبَبٍ»؛ أي: من موضع منحدر عالٍ.

«لم أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مثله ﷺ».

«صحَّ».

* * *

٤٥١٤ ـ وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، كَانَ إذا وصَفَ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: لمْ يكُنْ بالطَّويلِ المُمَّغِطِ ولا بالقَصِيرِ المُتردِّدِ، كَانَ رَبْعةً منَ القَومِ، ولمْ يكُنْ بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبطِ، كَانَ جَعْداً رَجِلاً ولمْ يكُنْ بالمُطَهَّمِ ولا بالمُكَلْثَمِ، وكانَ في

---

(١) في هامش «غ»: «في نسخة: بالحمرة».

وجْهِهِ تَدْويرٌ، أَبَيَضُ مُشْرَبٌ، أدْعَجُ العَينَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفارِ، جَلِيْلُ المُشَاشِ والكَتَدِ، أَجْرَدُ ذو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الكفَّيْنِ والقَدمَيْنِ، إذا مشَى يَتقلَّعُ كأنَّما يمشِي في صَبَبٍ، وإذا التَفَتَ التفَتَ مَعاً، بَيْنَ كتفَيْهِ خَاتَمُ النُّبوَّةِ، وهوَ خَاتَمُ النَّبيـينَ، أَجْودُ النَّاسِ كفّاً، وأَرْحبُهُمْ صَدْراً، وأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وألْيَنُهُمْ عَرِيْكَةً، وأَكْرمُهُمْ عَشيرةً، مَنْ رآهُ بَديهةً هَابَهُ، ومَنْ خَالَطَهُ مَعرِفةً أَحبَّهُ، يَقُولُ ناعِتُهُ: لَمْ أرَ قبلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

«وعنه: كان إذا وَصَفَ النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لم يكُنْ بالطويل المُمَّغِطِ»: على بناء المفعول، وتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة، وقيل: بالمهملة أيضاً بمعنى، وهو الممتدُّ المتناهي طولاً، وفي بعض: بتشديد الغين المكسورة، وهو الذي بان طوله.

«ولا بالقصير المتردِّد»؛ أي: المتناهي قصراً، كأنه تردد في بعض خلقه على بعض، وتداخلت أجزاؤه.

«وكان رَبْعَةً من القَوْمِ، ولم يكن بالجَعْدِ القَطَط ولا بالسَّبـطِ، كان جَعْدَاً رَجِلاً»، وهو ـ بكسر الجيم وفتحها أيضاً ـ: بين الجعودة والسبوطة.

«ولم يكن بالمُطَهَّم»، وهو ـ بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الهاء المشددة ـ: كثير اللحم، وقيل: مُنْتفخ الوجه.

«ولا بالمُكَلْثِم»، وهو ـ بكسر الثاء ـ: مستدير الوجه مع كثرة اللحم، وقيل: مدور الوجه غاية التدوير.

«وكان في الوجـــه تَدْوِيْرٌ»؛ أي: تدويـــرٌ مـــا؛ يعني: كان بين الإسالة والاستدارة.

«أبيض مُشْرَبٌ»؛ أي: مختلط بالحمرة.

«أدعَجُ العينين»؛ أي: أسود العينين غاية السواد مع سعتهما، وقيل: شِدَّة سوادها في بياضها.

«أَهْدَب الأَشْفَار»؛ أي: طويل شعر الأجفان، وقيل: كثيرها.

«جليل المُشَاس»، وهو ـ بضم الميم ـ: رؤوس العظام الليـنة الممكنة المضغ.

«والكَتَد» بفتح التاء وكسرها: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل أصل العنق؛ يعني: عظيم رؤوس المناكب والعظام مثل الركبتين والمرفقين والكتفين.

«أَجْرَدُ»: وهو من ليس على بدنه شعر.

«ذو مَسْرُبَة»؛ أي: ذو شعر[1]؛ يريد: أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمَسْرُبة والسَّاعدين والسَّاقين.

«شَثْن الكَفَّين والقدمين، إذا مشى يتقلع»؛ أي: يرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً بقوة.

«كأنما يمشي في صَبَبٍ»: لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب بين خطاه، فإنه مِنْ مَشْيِ النساء.

«وإذا التفت التفت معاً»؛ أي: ينظر بعينيه جميعاً، لا بطرف عينه، كما هو عادة المتكبرين وذوي الغضب.

«بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كَفَّاً، وأرحبهم»؛ أي: أوسعهم.

«صدراً، وأصدقهم لَهجة»؛ أي: لساناً.

«وألينهم عَريكة»؛ أي: طبيعة، يقال: فلان لَيـن العَريكة أي: سَلس

---

(١) في «غ»: «شعرة الصدر».

مُطْوَاع مُنْقَاد قليل الخِلاف.

«**وأكرمهم عشيرة**»؛ أي: صحبة، والعشير: الصاحب.

«**من رآه بديهة**»؛ أي: فجأة.

«**هابه**»؛ أي: خاف منه، ووقع في قلبه مهابة لوقاره.

«**ومن خالطه مَعْرِفَةً**» وجالسه.

«**أحبه**»؛ لحسن خلقه.

«**يقول ناعِتُهُ**»؛ أي: ناعت النبي ﷺ، والنَّعْتُ: وصف الشيء بما فيه من حُسْن.

«**لم أرَ قبله ولا بعده مِثْلَه عليه الصلاة والسلام**».

* * *

٤٥١٥ ـ عَنْ جَابـرٍ ؓ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَسلُكْ طَرِيْقاً فيَتبعُهُ أَحَدٌ إلاَّ عَرَفَ أَنَّهُ قدْ سَلَكَهُ منْ طِيبِ عَرْفهِ.

«**وعن جابر بن سَمُرة: أنه عليه الصلاة والسلام لم يَسْلُكْ طريقاً فَيَتْبَعُهُ**»؛ أي: النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

«**أحد**»؛ أي: يمشي عقيبه.

«**إلا عرف**»؛ أي: ذلك الأحد.

«**أنه قد سلَكَهُ**»؛ أي: أن النبي ﷺ قد سلك هذا الطريق.

«**مِنْ طِيْبِ عَرْفِهِ**»؛ أي: رائحته، وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام دون سائر الأنبياء.

* * *

٤٥١٦ ـ قِيلَ للرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ بن عَفْراءَ رَضيَ الله عَنهــا: صِفــي لَنَا رَسُولَ الله ﷺ، قَالَتْ: يا بنيَّ! لوْ رَأَيتَهُ رَأَيتَ الشَّمسَ طَالِعةً.

«قيل للرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء: صِفي»؛ أي: للمؤنث، من وَصَفَ يَصِفُ.

«لنا رسول الله ﷺ. قالت: يا بنيَّ لو رأيتَهُ رأيْتَ الشمس طالعة».

* * *

٤٥١٧ ـ وعَنْ جابـرِ بن سَمُرةَ ﷺ قَالَ: رَأَيتُ رسُولَ الله ﷺ في لَيْلَةٍ إِضْحِيانٍ، فجَعلتُ أنظُرُ إلى رَسُولِ الله ﷺ وإلى القَمرِ وعليهِ حُلَّةٌ حَمْراءُ فإذا هو أَحسنُ عندي مِنَ القَمرِ.

«قال جابر بن سمرة: رأيت النبيَّ ﷺ في ليلة إِضْحِيان» بكسر الألف وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة، وفي بعضٍ: بضم الألف؛ أي: مقمرة مضيئة.

«فجعلت»؛ أي: طفقت.

«أنظر إلى رسول الله وإلى القمر، وعليه حُلَّةٌ حمراء»؛ أي: حُلَّة فيها خطوط حُمر.

«فإذا هو أحسن عندي من القمر».

* * *

٤٥١٨ ـ عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ قَالَ: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منْ رَسُولِ الله ﷺ كأَنَّ الشَّمسَ تَجرِي في وجههِ، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مَشْيـهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كأَنَّما الأرضُ تُطْوَى لهُ، إنَّا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا، وإنَّه لَغيرُ مُكترِثٍ.

«عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ كأن الشَّمس تجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تُطْوى له، إنا لَنجْهِدُ»: يجوز فيه فتح النون وضمها.

«أنفسنا»؛ أي: تحمل عليها في السَّير فوق طاقتها.

«وإنه لغير مُكْتَرِثٍ»؛ أي: غير مبالٍ؛ يعني: كان ﷺ إذا مشى ما قدرنا أن نلحقه مسرعين في المشي، وإن اجتهدنا في مشينا.

* * *

٤٥١٩ ـ عن جَابرِ بن سَمُرةَ ﷺ قَالَ: كانَ في ساقَيْ رَسُولِ الله ﷺ حُمُوشَةٌ، وكانَ لا يضحكُ إلاَّ تبسُّماً، وكُنْتُ إذا نَظرتُ إليهِ قُلتُ: أكْحَلُ العَينَيْنِ، وليسَ بأكْحَلَ.

«عن جابر بن سَمُرَة قال: كان في ساقَي رسول الله ﷺ حُمُوْشَة» بضم الحاء المهملة وبالشين المعجمة؛ أي: رِقَّة.

«وكان لا يضحك إلاَّ تَبسُّماً»: يقال: تبسَّم: إذا حرَّك شفته إرادة الضحك، وهو دون الضحك، يقال: ضحك: إذا ظهر سنه؛ يعني كان ﷺ طلق الوجه بساماً.

«وكنْتُ إذا نظرت إليه قلت: أكْحَلُ العينين»: يقال: رجل أكحل: بيـن الكحل، وهو الذي في جفون عينيه سَواد.

«وليس بأكحل»؛ أي: بالاكتحال، ولكن كانت عينه كحلاء خِلْقة.

* * *

٣ ـ باب
في أَخْلاقِه وشَمَائِلِه ﷺ

«باب في أخلاقه وشمائله ﷺ»: جمع شِمَال ـ بالكسر ـ وهو الخُلُق.

مِنَ الّصِحَاحِ:

٤٥٢٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: خَدمتُ النَّبيَّ ﷺ عشرَ سِنينَ فما قَالَ لِي أُفٍّ، ولا: لِمَ صَنَعتَ؟ ولا: ألا صَنَعتَ.

«من الصحاح»:

«عن أنس قال: خدمْتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنين، فما قال لي: أفٍّ»: وهو في الأصل: وسخ الأذن والظفر، ويقال لكل ما يتضجر منه ويستثقل: أف له.

«ولا لِمَ صنعْتَ»، (لم): حرف يستفهم به، وأصله (لما) حذفت منه الألف؛ أي: لم يقل عليه الصلاة والسلام لشيء صنعْتُهُ: لِمَ صنعتَه.

«ولا أَلاَّ صنعت» (ألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام: حرف تحضيض، معناه: لم لا؛ أي: لم يقل لشيء لم أصنعه وكنْتُ مأموراً به: لِمَ لا صنعْتَ، قيل: الحكمة في ذلك: أنه ﷺ كان مشغولاً بتحمل الأحوال لا بتغيرها، وهذا مستند أهل الحق في تفويض الأمر إلى الله تعالى، وعدم الاعتراض على الخلق؛ لأن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى.

* * *

٤٥٢١ ـ وقَالَ أَنَسٌ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ أَحْسنِ النَّاسِ خُلُقاً، فأرسَلَنِي يوماً لِحاجَةٍ، فقلتُ: والله لا أذهبُ، وفي نفسِي أنْ أذهبَ لِما أمرَني بهِ رَسُولُ الله ﷺ، فخَرجتُ حتَّى أمُرَّ على صِبيانٍ وهُمْ يَلعبونَ في السُّوقِ، فإذا رَسُولُ الله ﷺ قدْ

قَبضَ بِقَفايَ مِنْ ورائِي، قَالَ: فنظرتُ إليهِ وهو يَضحكُ فقال: «يا أُنَيْسُ! ذَهَبْتَ حيثُ أَمَرتُكَ؟»، قُلتُ: نعمْ، أنا أذهبُ يا رَسُولَ الله!

«وقال: كان ﷺ من أحسن الناس خُلُقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت»؛ أي: في نفسي: «والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهَبَ لما أمرني به ﷺ، فخرجْتُ حتى مررْتُ على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض»؛ أي: أخذ.

«بقفايَ»: وهو ـ مقصوراً ـ مؤخَّر العنق.

«من ورائي»؛ أي: من خلفي.

«قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أُنَيْس»: تصغير أنس.

«ذهبْتَ»: بحذف همزة الاستفهام؛ أي: أذهبت.

«حيث أمرتُكَ، قلت: نعم»: وإنما قال: نعم، ولم يذهب بعدُ بناءً على جزم العزم على الذهاب؛ لأن المأمول كالموجود، ولذا صرَّح بقوله:

«أنا أذهبُ يا رسول الله».

* * *

٤٥٢٢ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنتُ أَمشِي معَ رَسُولِ الله ﷺ وعليهِ بُرْدٌ نَجْرانِيٌّ غليظُ الحاشِيَةِ، فأدركَهُ أعرابيٌّ فجَبذَهُ بردائِهِ جَبْذَةً شَدِيدةً، رَجَعَ نبيُّ الله في نَحْرِ الأَعْرابيِّ، حتَّى نَظَرْتُ إلى صَفْحَةِ عاتِقِ رَسُولِ الله ﷺ قد أثَّرَتْ بها حَاشِيَةُ البُرْدِ منْ شِدَّةِ جَبْذَتِه، ثُمَّ قَالَ: يا مُحَمَّدُ! مُرْ لي منْ مالِ الله الذي عِندَكَ، فالتفَتَ إليهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ ضحِكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاءٍ.

«وقال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرَانيٌّ»؛ أي: منسوب إلى نجران، بلد باليمن، وقيل: موضع بين الشام والحجاز واليمن.

«غليظُ الحاشية»: حاشية كل شيء: طرفه.

«فأدركه»؛ أي: النبي ﷺ

«أعرابيٌّ فجَبَذَهُ»؛ أي: جرَّ الأعرابيُّ النبي ﷺ.

«بردائِهِ» الذي عليه «جبذة شديدة»؛ أي: جَرّاً شديداً بحيث «رجع نبي الله ﷺ في نَحْرِ الأعرابي، حتى نظرْتُ إلى صَفْحَةِ عاتِقِ رسول الله ﷺ قد أثَّرَتْ بها حاشِيَةُ البُرْدِ من شِدَّة جبذته ثم قال: يا محمد! مُرْ لي من مال الله الذي عندك»: قيل: هو الزكاة.

«فالتفَتَ إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاءٍ»: وفيه إشارة إلى أن مَنْ وَلِيَ على قوم يُسْتَحَبُّ له الاحتمال من أذاهم.

* * *

٤٥٢٣ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ أَحْسنَ النَّاسِ، وأجودَ النَّاسِ، وأشجَعَ النَّاسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المَدِينةِ ذَاتَ لَيلةٍ، فانطلقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوتِ، فاستقبلَهُم النَّبيُّ ﷺ قدْ سَبَقَ الناسَ إلى الصَّوتِ، وهو يقول: «لَمْ تُراعُوا، لَمْ تُراعُوا»، وهوَ على فرَسٍ لأبي طَلْحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سَرجٌ، في عُنُقِهِ سَيْفٌ، فقَالَ: «لقدْ وجدْتُهُ بَحْراً».

«عن أنس ﷺ: كان رسول الله ﷺ أحسَنَ الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فَزِع أهل المدينة»؛ أي: استغاثوا.

«ذاتَ ليلة»؛ أي: في ليلة.

«فانطلق»؛ أي: ذهب.

«الناس قِبَل الصَّوت»؛ أي: جانبه.

«فاستقبلهم النبي ﷺ، قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: لم تُرَاعُوا،

لم تُرَاعُوا»، (لم) هنا بمعنى (لا)، والعرب تضع (لم) و(لن) بمعنى (لا)، والرَّوع هو الخوف؛ أي: لا فزع ولا روع فاسكنوا، ويروى: (لن تُرَاعوا) خبراً بمعنى النهي.

«وهو»؛ أي النبي ﷺ.

«على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ»: يقال: فرس عُرْيٍ ـ بالضم وسكون الراء ـ: إذا لم يكن عليه سَرْج.

«وقوله: ما عليه سَرج»: وقع تأكيداً وبياناً.

«وفي عُنُقِهِم سيف فقال: لقد وجدتُهُ بَحْرَاً»؛ أي: واسع الجري، يقال للفرس الذي لا ينقطع جريه: بحر؛ تشبيهاً له بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه.

وقيل: إنما شبهه بالبحر لأن البحر إذا كانت الريح طيبة يستريح مَنْ يركب فيه، فكذلك الفرس إذا كان جواداً غير شموس، يستريح راكبه ويسيـره كما يشاء بلا تعب.

* * *

٤٥٢٤ ـ وقَالَ جَابـرٌ ﷺ: ما سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ شَيئاً قطُّ فَقَالَ: لا.

«وقال جابر ﷺ: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا»؛ يعني: ما كان من شأن النبي ﷺ أن يردَّ السائل، كان يعطى إذا حضر عنده شيء من الأموال، وإلا كان يجيب بنعم.

* * *

٤٥٢٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبيَّ ﷺ غَنَماً بينَ جبلَيْنِ فأعطَاهُ إيَّاهُ، فأتَى قَوْمَهُ فقَال: أيْ قومِ! أَسْلِمُوا، فَوَالله إنَّ مُحمَّداً ليُعطِي عَطاءً ما يَخافُ الفقرَ.

«عن أنس ﷺ: أن رجلاً سأل النبي عليه الصلاة والسلام غَنَماً»؛ أي: قطيعاً من الشاة.

«بين جبلين»: قيل: كان ذلك الغنم أربعين ألفاً.

«فأعطاه إيَّاه، فأتى»؛ أي: الرجل قومَه.

«فقال: أَيْ قَومِ»: بكسر الميم، أصله قومي، حذفت الياء اكتفاء بالكسرة، و(أي): لنداء القريب.

«أسلِمُوا، فوالله إنَّ محمداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر»: والجملة صفة (عطاء).

* * *

٤٥٢٦ ـ عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ﷺ: بيْنَمَا هو يَسيرُ معَ رَسُولِ الله ﷺ مَقْفَلَهُ منْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَتِ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ فخطِفَتْ رداءَهُ، فوقَفَ النَّبيُّ ﷺ فقال: «أعطُوني رِدائِي، لوْ كَانَ لي عَددُ هذِه العِضَاهِ نَعَماً لَقسمْتُهُ بينكُمْ، ثُمَّ لا تَجِدُونَنِي بَخيلاً ولا كَذوباً ولا جَباناً».

«عن جبير بن مطعم بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ مَقْفَلَهُ» بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء بعدها: مصدر ميمي، يستعمل في اسم الزمان والمكان، من القُفُول، وهو الرجوع من السفر؛ أي: وقت قُفُوله ورجوعه، أو مكانه.

«من حُنَيْن»: موضع بين مكة والطائف.

«فَعَلِقَتِ الأعراب»؛ أي طفقوا.

«يسألونه حتى اضطَرُّوه»؛ أي ألجؤوه.

«إلى سَمُرَة»: وهو ضَرْب من شجرة الطَّلح، وهو شجر عظام من شجر العِضَاه.

«**فخُطِفَتْ**»؛ أي: استَلَبَتِ الشجرة أو الأعراب.

«**رداؤه، فوقف النبي ﷺ فقال**» من غاية لطفه العظيم:

«**أعطوني ردائي، لو كان بي عددَ**»: نصب بنزع الخافض؛ أي: كعدد، أو على المصدر؛ أي: بعَدِّ عدد.

«**هذه العِضَاه**» بكسر العين المهملة والضاد المعجمة والهاء: شجر أم غيلان، وقيل: كلُّ شجر له شوك.

«**نعمٌ**» اسم (كان) وخبره (لي) مقدَّماً.

«**لقسمته بينكم ثم لا تجدوني**»؛ أي: لا تعلموني «**بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً**».

* * *

٤٥٢٧ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جَاءَ خَدمُ المَدِينةِ بآنِيَتِهِمْ فيها المَاءُ، فَمَا يأتُونَ بإناءٍ إلاَّ غَمسَ يَدهُ فِيْها، فرُبَّما جَاؤُوهُ في الغَداةِ البَارِدَةِ فيَغمِسُ يَدهُ فيها.

«**عن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الغداة**»؛ أي: الصبح.

«**جاء خدم المدينة**»: جمع خادم؛ أي: خدم أهلها من جاريةٍ وغلام ونحوِ ذلك.

«**بآنيتهم**»: جمع إناء. «**فيها الماء، فما يأتون بإناء إلا غمس يده فيها**»؛ يعني: كانوا يتبرَّكون بالماء الذي كان يغمس يده صلى الله تعالى عليه وسلم فيه.

«**فربما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها**» وفيه دليلٌ على جواز أن يُطلب مثل ذلك مما يُتبرَّك به من العلماء والصُّلحاء.

* * *

٤٥٢٨ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: كانتِ الأَمَةُ منْ إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينةِ لَتأخذُ بيدِ رَسُولِ الله ﷺ فتنطَلِقُ بهِ حيثُ شاءَتْ.

«وقال أنس ﷺ كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به»؛ أي: تذهب به «حيث شاءت» والباء للتعدية، يقال: انطلق به: إذا أذهبه؛ يعني: لو دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم عبدٌ أو أمة إلى شغل لأجابه بحيث لو كان يأخذ بيده ﷺ فيذهب به حيث شاء.

* * *

٤٥٢٩ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنَّ امرَأَةً كَانتْ في عَقْلِها شيءٌ، فقَالَت: يا رَسُولَ الله! إنَّ لي إليكَ حَاجَةً، فَقَال: «يا أُمَّ فُلانٍ! انظُري أيَّ السِّكَكِ شِئْتِ حتَّى أقْضيَ لكِ حاجَتَكِ»، قال: فخَلا مَعَها في بَعْضِ الطُّرُقِ حتَّى فَرغَتْ منْ حَاجتِها.

«وعن أنس ﷺ: أن امرأة كان في عقلها شيء»؛ أي: عقلُها ناقصٌ من جنون أو غيره.

«فقالت: يا رسول الله! إن لي إليك حاجةً، فقال: يا أم فلان! انظري أيَّ السكك شئت»: جمع سكة، وهي بمعنى الزقاق.

«حتى أقضي لك حاجتك، فخلا»؛ أي: مضى «معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها».

* * *

٤٥٣٠ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لم يكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا لعَّاناً ولا سَبَّاباً، كانَ يَقُولُ عندَ المَعْتَبَةِ: «ما لَهُ؟ تَرِبَ جَبينُه».

«وعن أنس ﷺ قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً،

كان يقول عند المعتبة»؛ أي: عند العتاب، من عتب: إذا غضب.

«ما له تَرِبَ جبينُه» وفي هذا القول احتمالُ إرادةِ الدعاء له بكثرة السجود لله تعالى.

* * *

٤٥٣١ ـ عَنْ أَبـي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قيلَ: يا رَسُولَ الله! ادْعُ على المُشركينَ، قَالَ: «إنِّي لمْ أُبعثْ لعَّاناً، وإنَّما بُعِثتُ رَحْمةً».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قيل: يا رسول الله! ادع على المشركين، قال: إني لم أبعث لعَّاناً»؛ يعني: لو كنتُ أدعو عليهم لبَعُدوا عن رحمة الله، ولصرتُ قاطعاً عن الخير فإني ما بُعثت لهذا.

«وإنما بعثت رحمة»؛ أي: ما بعثت إلا رحمةً للعالمين، أما للمؤمنين فظاهرٌ، وأما للكافرين فلأنَّ العذاب رُفع عنهم في الدنيا بسببه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

* * *

٤٥٣٢ ـ عَنْ أَبي سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ ﷺ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ أشدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها، فإذا رَأَى شَيئاً يكرَهُهُ عَرَفْناهُ في وجهِهِ.

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراء»؛ أي: من البكر.

«في خدرها»؛ أي: في سترها؛ يعني: كان أكثر حياءً من البكر المخدَّرة التي من شأنها الحياء.

«فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه»؛ أي: كراهتَه **«في وجهه»**.

* * *

٤٥٣٣ ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضـيَ الله عَنْها قَالَتْ: مَا رأيتُ النبيَّ ﷺ مُستجْمِعاً قطُّ ضاحِكاً حتَّى أَرى منهُ لهَوَاتِهِ، إنَّما كانَ يَتبسَّمُ.

«**وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً**»؛ أي: ما رأيته ضاحكاً كلَّ الضحك مقبلاً عليه بكلِّيته.

«**حتى أرى منه لهواته**»: جمع لهاة، وهي ما في أقصى سقف الفم.

«**إنما كان يتبسم**» دون الضحك.

* * *

٤٥٣٤ ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضـيَ الله عَنْها قَالَتْ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لمْ يكُنْ يَسرُدُ الحَدِيثَ كَسْرِدِكُمْ، كانَ يُحدِّثُ حَدِيثاً لو عَدَّهُ العَادُّ لأَحصَاهُ.

«**وقالت: لم يكن يسرد الحديث كسردكم**»؛ يعني: ما كان أحاديثه متتابعةً بعضها على إثر بعض كما هو عادتُكم في التحدُّث باستعجال، بل كان يفصِل بين الكلامين حتى لا يشتبه على المستمع بعضُ كلامه ببعض.

«**كان يحدِّث حديثاً لو عدَّه العادُّ**»؛ أي: لو أراد أن يَعُدَّه بسهولة «**لأحصاه**»؛ أي: لعدَّه.

* * *

٤٥٣٥ ـ وسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضـيَ الله عَنْها: ما كانَ النَّبيُّ ﷺ يَصنعُ في بيتهِ؟ قَالَت: كانَ يَكُونُ في مَهْنَةِ أَهْلِهِ ـ تَعنِي: خِدمَةَ أَهْلهِ ـ فإذا حَضرتْ الصَّلاةُ خرجَ إلى الصَّلاة.

«**وسئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله**» بكسر الميم، وقيل: بالفتح.

«تعني خدمة أهله»؛ يعني: كان يشتغل بمصالح أهله وعياله.

«فإذا حضرت الصلاة»؛ أي: جاء وقتها «خرج إلى الصلاة».

* * *

٤٥٣٦ ـ وعَنْها قَالَتْ: «ما خُيـرَ رَسُولُ الله ﷺ بينَ أمرَيْنِ قطُّ إلاَّ أخذَ أيسَرَهُما، ما لمْ يكُنْ إِثْماً، فإنْ كانَ إِثْماً كانَ أبعدَ النَّاسِ منهُ، وما انتقمَ رَسُولُ الله ﷺ لنفسِهِ في شَيءٍ قَطُّ، إلاَّ أنْ تُنْتَهكَ حُرمَةُ الله فيَنتَقِمَ لله بها.

«وعنها: قالت: ما خيـر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسـرهما ما لم يكن إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم»؛ أي: ما كان يعاقب أحداً «لنفسه في شيء قط»؛ أي: في شيء يتعلق بنفسه.

«إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى» انتهاك الحرمة: تناولُها بما لا يحلُّ، يقال: انتهك محارم الله؛ أي: فعل ما حرَّم الله تعالى عليه.

«فينتقم لله بها».

* * *

٤٥٣٧ ـ وقَالَت: ما ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ شيئاً قطُّ بيدِه، ولا امرأةً، ولا خادِماً، إلاَّ أنْ يُجاهِدَ في سَبيلِ الله، وما نِيلَ منهُ شَيءٌ قطُّ فيَنتقِمَ منْ صَاحِبهِ، إلاَّ أنْ يُنتهَكَ شَيءٌ منْ مَحارِمِ الله فيَنتقِمَ لله.

«وقالت: ما ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى» فإنه ﷺ قتل أبيَّ بن خلف.

«وما نيل منه»؛ أي: ما أصابه «شيء قط فينتقم من صاحبه»؛ أي: صاحب

ذلك الشيء.

«إلا أن يُنتهك شيءٌ من محارم الله فينتقم لله تعالى».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٥٣٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: خَدمتُ رَسُولَ الله ﷺ وأَنَا ابن ثَمانِ سِنينَ، خَدمتُهُ عشرَ سِنينَ، فما لامَنِي على شيءٍ قطُّ أُتِيَ فيهِ على يَديَّ، فإنْ لامَنِي لائمٌ منْ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوهُ فإنَّهُ لو قُضِـيَ شيءٌ كَان».

«من الحسان»:

«عن أنس ﷺ قال: خدمتُ رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمانِ سنين، خدمتُه عشر سنين فما لامني»؛ أي: ما يلومني.

«على شيء قط أُتي فيه»: صفة لـ (شيء) بمعنى أُهلك وأُتلف، من قولهم: أتى عليهم الدهر؛ أي: أهلكهم وأفناهم والضمير في (فيه) يعود إلى (شيء).

«على يدي» حال أو صفة.

«فإن لامني لائم من أهله قال: دعوه فإنه لو قُضي شيء لكان».

* * *

٤٥٣٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالتْ: لمْ يكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً، ولا سخَّاباً في الأَسْواقِ، ولا يَجزِي بالسَّيـئةِ السَّيـئةَ، ولكنْ يَعْفُو ويَصفحُ.

«عن عائشة رضي الله تعالى قالت: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً»؛ أي: ذا فحش.

«**ولا متفحشاً**»؛ أي: متكلِّفاً ومتعمِّداً في الفحش.

«**ولا سخَّاباً**»؛ أي: كثير الصياح.

«**في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئةَ، ولكن يعفو ويصفح**».

* * *

٤٥٤٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ يُحدِّثُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ المَرِيضَ، ويتْبعُ الجَنَازَةَ، ويُجيبُ دعوةَ المَمْلُوكِ، ويَركَبُ الحِمَارَ، لقدْ رأَيتُهُ يومَ خَيْبَرَ على حِمارٍ خِطامُه لِيفٌ.

«**عن أنس رضي الله تعالى عنه: كان يحدث عن النبي ﷺ أنه كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار، ولقد رأيته يوم خيبر**» موضعٌ بالحجاز.

«**على حمار خطامُه**»؛ أي: زمامه «**ليف**» بكسر اللام؛ أي: خُوص النخل، وفيه دليلٌ على أن ركوب الحمار سنَّة.

* * *

٤٥٤١ ـ وعن عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عنها قَالَت: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْصِفُ نَعَلَهُ، ويَخِيطُ ثوبَهُ، ويَعمَلُ في بيتِه كَمَا يَعْمَلُ أحدُكُمْ في بيتِهِ.

«**عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ يخصف نعله**»؛ أي: يَرْقَعُه.

«**ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته**».

* * *

٤٥٤٢ ـ وقَالَتْ: كَانَ بَشَراً منَ البشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، ويَحلُبُ شَاتَهُ، ويَخدُمُ نفسَهُ.

«وقالت: كان ﷺ بشراً»؛ أي: النبيُّ ﷺ خَلْقاً «من البشر» تريد: أنه واحد من أولاد آدم من حيث الظاهرُ، قال الله تبـــارك وتعـــالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[الكهف: ١١٠].

«يفلي ثوبه»؛ أي: يلقط القمل من ثوبه ويطلبه.

«ويحلب شاته، ويخدم نفسه».

* * *

٤٥٤٣ ـ وقِيْلَ لِزَيدِ بن ثَابـتٍ ﷺ: حدِّثْنا أَحَاديثَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَارَهُ، فكَانَ إذا نزلَ عَلَيهِ الوَحْيُ بعثَ إليَّ فكتَبْتُهُ لَهُ، وكانَ إذا ذَكَرْنا الدُّنْيا ذَكرَها مَعَنا، وإذا ذَكَرْنا الآخِرَةَ ذَكَرَها معَنا، وإذا ذكَرْنا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ معَنا، فكُلُّ هذا أُحدِّثُكُمْ عنْ رَسُولِ الله ﷺ.

«وقيل لزيد بن ثابت: حدَّثنا أحاديثَ رسول الله ﷺ، قال: كنت جاره» الجار هو الذي يجاورك.

«فكان إذا نزل عليه الوحي بعث»؛ أي: أرسل «إلي فكتبته له»؛ أي: الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

«فكان إذ ذكرنا الدنيا»؛ أي: شرعنا في ذكرها، «ذكرها معنا»؛ أي: يوافقنا في ذكرها.

«وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكلُّ هذا» إشارة إلى ما ذكر قبل.

«أحدِّثكم عن رسول الله ﷺ».

* * *

٤٥٤٤ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إذا صَافحَ الرَّجُلَ لَمْ يَنزِعْ يَدَهُ

مِنْ يدِهِ حتَّى يَكُونَ هوَ الَّذِي يَنزِعُ يَدَهُ، ولا يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ حتَّى يكونَ هوَ الذِي يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ، ولمْ يُرَ مُقدِّماً رُكبتَيْهِ بينَ يَدَيْ جَليسٍ لهُ.

«عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل» المصافحة: الأخذ باليد.

«لم يَنزْعْ»؛ أي: لم يجر[1].

«يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده، ولا يصرف وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، ولم يُر مقدِّماً ركبتيه» قيل: كأنهما عبارتان عن رجليه، وتقديمهما عبارةٌ عن مدِّهما؛ أي: لم يكن ﷺ يمدُّ رجليه **«بين يدي جليس له»** وقيل: معناه: لم يكن مقدِّماً ركبتيه في الجلوس على رُكَب جلسائه، بل يجلس مستوياً في الصف معهم.

وقيل: معناه: لم يرفع ركبتيه عند من يجالسه بل يخفضهما تعظيماً لجليسه، وذلك لفرط أدبه ﷺ.

* * *

٤٥٤٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً لِغدٍ.

«وقال: كان لا يدخر شيئاً»؛ أي: لا يبقي شيئاً لغدٍ توكُّلاً على الله تعالى واعتماداً على خزائنه.

* * *

٤٥٤٦ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ طَويلَ الصَّمْتِ.

«عن جابر بن سمرة ﷺ قال: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طويل الصمت»؛ أي: كثير السكوت لا يتكلم إلا لحاجة.

* * *

---

(١) كذا في «ت»، وفي «غ»: «يجز»، ولعل المراد: «يخلص» أو «يفك». انظر: «مرقاة المفاتيح» (١٠/ ٤٩٢).

٤٥٤٧ ـ وعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كانَ في كَلامِ رَسُولِ الله ﷺ تَرْتيلٌ وتَرْسِيلٌ.

«وعن جابر ﷺ قال: كان في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيل وترسيل» وهما بمعنًى، وهو التبيينُ والإيضاح في الحروف.

* * *

٤٥٤٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، ولكنَّهُ كانَ يتكلَّمُ بكَلامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ، يَحفظُهُ مَنْ جَلَسَ إليهِ.

«عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسرد سردكم هذا، ولكنه ﷺ كان يتكلم بكلامٍ بينه فصلٌ»؛ أي: كان مفصَّلاً بعضه عن بعض.

«يحفظه من جلس إليه».

* * *

٤٥٤٩ ـ وعَنْ عَبدِالله بن الحَارِثِ بن جَزْءٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ تبسُّماً مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

«عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء» ـ بفتح الجيم وسكون[1] الزاي المعجمة ـ «قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم».

* * *

٤٥٥٠ ـ عَنْ عبدِالله بن سَلامٍ ﷺ قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا جلَسَ يتحدَّثُ، يُكثِرُ أنْ يرفعَ طَرْفَهُ إلى السَّماءِ.

«عن عبدالله بن سلام ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدث يُكثر أن يرفع طرفه إلى السماء»؛ أي: يكثر النظر إلى السماء حالة التكلم ترقُّباً لهبوط جبرائيل عليه السلام بالوحي.

* * *

(١) في «ت» و«غ»: «وتشديد»، والصواب المثبت.

٤ ـ باب
المَبْعَثِ وَبـدْءِ الوَحْيِ

(باب المبعث)

مِنَ الّصِحَاحِ:

٤٥٥١ ـ عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنةً، فمَكثَ بمكَّةَ ثَلاثَ عشْرةَ سَنةً يُوحَى إليهِ، ثُمَّ أُمِرَ بالهِجرةِ فهَاجَرَ عشْرَ سِنينَ، ومَاتَ وهُوَ ابن ثَلاثٍ وستِّينَ سَنةً.

وهو بمعنى البعث مصدرٌ ميمي من بَعَثَ: إذا أرسل، (وبدء الوحي)؛ أي: ابتداء الرسالة.

«من الصحاح»:

«عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة» اللام فيه للتاريخ؛ أي: أُرسل إلى كافة الخلق بعد أربعين سنة.

«فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحَى إليه، ثم أُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة».

* * *

٤٥٥٢ ـ وعَنْ عمَّـــارِ بن أبي عمَّـــارٍ، عَنْ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ بمكّةَ خَمْسَ عشْرَة سَنةً، يَسمَعُ الصَّوْتَ ويَرَى الضَّوْءَ سَبعَ سنينَ ولا يَرَى شَيْئاً، وثَمَانِي سِنينَ يُوحى إلَيهِ، وأقامَ بالمدِينةِ عَشْراً.

«عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت»؛ أي: صوتَ جبرائيل عليه السلام.

«ويرى الضوء»؛ أي: ضياء الضوء في الليالي المظلمة.

«سبع سنين، ولا يرى شيئاً» سواه من مَلَكٍ وغيره، والسرُّ فيه: أن الملك لا يفارقه ضوءُ الملكية ونورُ الربوبية، فلو رآه ابتداءً فربما لم تُطِقْه القوة البشرية الترابية، وعسى أن يحدث من ذلك غشيٌ، فاستؤنس أولاً بالضوء، ثم غشيه الملك بعد ذلك.

ويجوز أن يراد بالضوء: انشراح صدره قبل نزول الوحي، فسمَّى الانشراح ضوءاً، ولما تكمَّل انشراحُ صدره بعد وصول العمر إلى الأربعين استعدَّ أن يكون واسطةً بين الله تبارك وتعالى وبين خلقه.

«وثماني سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشراً».

* * *

٤٥٥٣ ـ ويُروَى عَنِ ابن عبَّاسٍ ﭫ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوفِّيَ وهوَ ابن خَمْسٍ وسِتِّينَ سَنَةً.

«ويروى عن ابن عباس ﭫ: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين سنة».

* * *

٤٥٥٤ ـ ورُوِيَ عَنْ رَبيعَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﭬ قَالَ: تَوفَّاهُ الله على رأسِ سِتِّينَ سَنَةً.

«ويروى عن ربيعة عن أنس ﭬ أنه قال: توفَّاه الله تعالى على رأس ستين سنة».

* * *

٤٥٥٥ ـ وعَنِ الزُّبَيْرِ بن عَدِيٍّ ﭬ، عَنْ أَنَسٍ ﭬ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وهُوَ ابن ثلاثٍ وسِتِّينَ، وأبو بَكْرٍ وهوَ ابن ثلاثٍ وسِتِّينَ، وعُمَرُ وهوَ ابن ثلاثٍ وسِتِّين وقَالَ مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعيل: ثَلاثٍ وسِتِّينَ أكثرُ.

«وعن الزبير بن عديٍّ عن أنس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: قُبض

النبي ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين، قال محمد بن إسماعيل» هو البخاري صاحب الصحيح: «ثلاث وستين أكثر»؛ أي: هذه الرواية أكثر وأشهر.

* * *

٤٥٥٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالَتْ: أَوَّلُ ما بُدِئَ بهِ رَسُولُ الله ﷺ منَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّادِقةُ في النَّومِ، فكَانَ لا يَرَى رُؤْيا إلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، وكانَ يَخْلو بِغَارِ حِراءٍ فيَتحَنَّثُ فيهِ ـ وهو التَّعبُّدُ ـ اللَّياليَ ذَواتِ العَددِ قبلَ أنْ يَنزِعَ إلى أَهْلِهِ ويتزوَّدَ لذلكَ، ثُمَّ يَرجِعُ إلى خَديجةَ فيتَزوِّدُ لِمِثْلِها، حتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وهوَ في غَارِ حِراءٍ، فجَاءَهُ المَلَكُ فَقَال: «اقْرَأْ»، قَالَ: «ما أَنَا بقارِئٍ»، قَالَ: «فأخذَنِي فغَطَّنِي حتَّى بَلغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَني، فَقَال: اقْرَأْ، فقُلتُ: مَا أَنَا بِقارِئٍ، فأخذَنِي فغَطَّني الثانيةَ حتَّى بلغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقَال: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أَنَا بِقارِئٍ، فأخذَنِي فغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرسَلَنِي فقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾»، فرجَعَ بها رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدخَلَ على خَديْجَةَ فَقَال: «زَمِّلونِي، زَمِّلوني»، فزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لخَديجةَ رَضِـيَ الله عنها وأَخْبَرَها الخبَرَ: «لقدْ خَشيتُ على نَفْسِي»، فقالتْ خَديجةُ: كلاَّ والله لا يُخْزِيكَ الله أبداً، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ على نَوائبِ الحَقِّ، ثُمَّ انطلقَتْ بهِ خَديجةُ إلى وَرَقَةَ بن نَوْفَلٍ، ابن عمِّ خَديجَةَ، فقالتْ لهُ: يا ابن عمِّ! اسمَعْ مِن ابن أَخِيْكَ، فقالَ لهُ وَرَقَةُ: يا ابن أخي! ماذا تَرَى؟ فأخبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الَّذي أَنْزلَ الله علَى مُوسَى، يا لَيْتَني فيها جَذَعاً، لَيْتَني أكونُ حيّاً إذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، قَالَ: نعمْ، لمْ يأْتِ

رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ مَا جِئْتَ بهِ إِلاَّ عُودِي، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نصْراً مُؤَزَّراً، ثُمَّ لمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ حتَّى حَزِنَ النَّبيُّ ﷺ ـ فيما بلغنَا ـ حُزناً غَدَا مِنْهُ مِراراً كيْ يَترَدَّى منْ رُؤُوْسِ شَواهِقِ الجِبالِ، فكلَّما أَوْفَى بذِروَةِ جَبَلٍ لِكيْ يُلقِي نفسَهُ منهُ تبَدَّى لهُ جِبريلُ فَقَال: «يَا مُحَمَّدُ! إنَّكَ رَسُولُ الله حَقاً». فيَسكُنُ لذلكَ جأْشُهُ وتقِرُّ نفسُهُ.

«وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أولُ ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبح»؛ أي: ضوءه.

«ثم حُببَ إليه الخلاء» وهو في الأصل مصدر خلا يخلو، يطلق على الموضع الخالي.

«وكان يخلو بغار حراء» بالكسر والمد: جبل بمكة؛ أي: في كهفه.

«فيتحنَّث فيه، وهو»؛ أي: التحنُّث **«التعبد»** تفسير من قول عائشة، ويحتمل أن يكون من كلام الزهري؛ أي: يتعبَّد في ذلك الغار، سُمي التعبد تحنُّثاً؛ لأنه يُلقي به الحِنْثَ والذنب عن نفسه، وأصله: التجنُّب عما يوجب الحنث.

«الليالي» نصب على الظرف لـ (يتحنَّث).

«ذوات العدد قبل أن ينزع» متعلق بـ (يتحنّث) يعني: يتعبد فيه أياماً قلائل قبل أن يشتد الشوق **«إلى أهله»**؛ يعني: لا يترك أهله بالكلية، بل كان يجعل لهم منه حظاً.

«ويتزوَّد لذلك»؛ أي: يأخذ الزاد قَدْرَ تلك الأيام.

«ثم يرجع إلى خديجة» أم فاطمة إذا نفَدَ زاده.

«فيتزود لمثلها»؛ أي: لمثل تلك الأيام.

«حتى جاءه الحق»؛ أي: الأمر الحق وهو الوحي، أو رسول الحق وهو جبريل عليه السلام.

«وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني»؛ أي: عصرني شديداً **«حتى بلغ مني الجُهدُ»** بضم الجيم ورفع الدال؛ أي: بلغ مني الطاقة مبلغاً هو غايتها.

ويروى بالفتح والنصب؛ أي: بلغ مني الغاطُّ جهدي وكربي؛ لأن المغطوط في غاية الكرب والجهد، قيل: إنما غطَّه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً إذا اضطر أم لا.

«ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾»؛ أي: جنسَ الإنسان.

﴿مِنْ عَلَقٍ﴾: جمع علقة.

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾: مبتدأ خبره: ﴿الْأَكْرَمُ﴾ ومحلُّها حالٌ من ضمير (اقرأ)، و(الأكرم) هو الذي لا يوازيه كريم، ولا يعادله في الكرم نظير.

﴿الَّذِي عَلَّمَ﴾؛ أي: الخطَّ. ﴿بِالْقَلَمِ﴾ ويدخل في هذا كلُّ كتابة، وكلُّ قلم، وأول من خَطَّ بالقلم إدريس عليه الصلاة والسلام.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ والمراد: الجنس؛ أي: علَّمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان، وما يأتون ويذرون من مصالحهم وصناعاتهم، أو (الإنسان) آدم علَّمه أسماء كلِّ شيء.

«فرجع بها»؛ أي: بالقراءة، أو الآية، وقيل: بسبب تلك الغطة.

«رسول الله ﷺ يرجف»؛ أي: يضطرب من الخوف **«فؤاده»** الرجفة: شدة الحركة.

«فدخل على خديجة فقال: زملوني»؛ أي: غطُّوني ودثِّروني، قيل: إنما

طلب التزميل؛ أي: التستر بالثوب؛ لأنه أصابه رعدةٌ من رؤية الملك وهيبته وعظمة القرآن، والمرتعدُ إذا زمِّل سكن ما به.

«زملوني» كرره للتأكيد.

«فزمَّلوه حتى ذهب عنه الروع»؛ أي: الفزع.

«فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت» مقولُ[1] (قال)؛ أي: خشيت **«على نفسي»** أن يكون ذلك نوعُ تخبُّطٍ من الشيطان.

«فقالت خديجة: كلا» للردع؛ أي: امتنعْ عن هذا الكلام؛ يعني: ليس الأمر كما تظن.

«والله لا يُخزيك الله تعالى أبداً، إنك لتصِلُ الرحم وتَصْدُقُ الحديث وتحمِلُ الكَلَّ» بفتح الكاف واللام المشددة؛ أي: المنقطع، تريد: إنك تعينُ الضعيف.

«وتُكْسِبُ المعدوم» يقال: كسب الرجلُ مالاً وأكسبتُه؛ أي: أعَنتُّه على كسبه، أو جعلته يكسبه، فإن كان من الأول فمعناه: إنك تصلُ إلى كلِّ معدوم وتناله، ولا يتعذَّر عليك لبعده. وإن كان من الثاني فمعناه: إنك تعطي الناس الشيء المعدوم عندهم وتُوصله إليهم، وهذا أولى؛ لأنه أشبه بما قبله من باب التفضيل والإنعام، إذ لا إنعام في أن يكسب هو لنفسه مالاً كان معدوماً عنده، وإنما الإنعام أن يُوْليه غيره.

وقيل: المراد بالمعدوم الفقير الذي صار من شدة حاجته وغاية اضطراره كالمعدوم؛ أي: تعطيه.

وفي رواية: «وتكسب المُعْدَمَ»؛ أي: تعطي العائل وتمنحه، قيل: وهو الأصوب؛ لأن المعدوم لا يدخل تحت الاختيار.

---

(١) في «غ»: «مفعول».

وقيل: رواية (المعدوم) صحيحة اتساعاً، مبالغةً في العجز، كقولهم للبخيل أو للجبان: ليس بشيء وإنما ذُكرت لفظة الكسب؛ للاستعارة في زيادة السعي والجد.

«وتقري الضيف»؛ أي: تُحسِن إليه.

«وتعين على نوائب الحق»: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان؛ أي: ينزل به من المهمات والحوادث؛ أي: تعين الملهوف على ما أصابه من النوائب.

«ثم انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل»: كان نصرانياً بمكة.

«ابن عم خديجة فقالت له: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي» وهذا ليس على سبيل الحقيقة، بل للتعظيم والتبجيل.

«ماذا ترى؟ فأخبره صلى الله تعالى عليه وسلم خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله تعالى على موسى» قيل: (الناموس): صاحب سرِّ الرجل الذي يُطلعه على باطن أمره ويخصُّه بما يستره عن غيره، والمراد: جبريل عليه الصلاة والسلام؛ لاختصاصه باطِّلاع الوحي والغيب.

«يا ليتني فيها»؛ أي: في النبوة والدعوة.

«جذعاً»؛ أي: شاباً، نصب بإضمار كان؛ أي: يا ليتني كنت شاباً باقياً وقت نبوتك ودعوتك، أو نصبٌ على الحال؛ أي: باقٍ فيها جذعاً، والأصل في الجذع: حديث السن.

«ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أومخرجيَّ هم؟» قيل: الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على مقدَّر؛ أي: أيكون ما قلتَ وهم مخرجيَّ، قوله: (هم) مبتدأ و(مخرجي) خبره قُدِّمَ عليه.

«قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودِي» فعلٌ ماضٍ

مجهولٌ من المعاداة، وفي بعضٍ: (إلا أُوذي).

«**وإن يدركني يومك**» يريد به: زمان ظهور دعوته، أو زمانَ يعاديه فيه قومه ويريدون فيه إخراجه.

«**أنصرك نصراً مؤزراً**» بالهمزة المفتوحة والزاء المعجمة المفتوحة قبل الراء المهملة؛ أي: نصراً بالغاً شديداً، من الأزر: القوة.

«**ثم لم يَنشَب**»؛ أي: لم يلبث.

«**ورقة أن توفي**»؛ أي: من أن توفي، حُذف عنه حرف الجر؛ يعني: لم يتعلق ورقة بشيء، ولم يشتغل بعدما تكلم بهذا إلا أياماً يسيره ثم قبض روحه.

قيل: هو محكوم عليه بدخول الجنة؛ لأنه كان قائماً على دين عيسى عليه الصلاة والسلام، وآمن بدين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم، يدل عليه قوله: (أنصرك).

ولمَا روي: أنه ﷺ رآه بعد وفاته في ثياب بيض، وهو يدل على حسن حاله.

«**وفتر الوحي**»؛ أي: انقطع مدة.

«**حتى حزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا**» من الأحاديث الدالة على حزنه، وهذا معترِضٌ بين الفعل ومفعوله المطلق وهو: «**حزناً غدا منه**»؛ أي: ذهب من فتور الوحي «**مراراً**» وقيل: (عدا) بالعين المهملة؛ أي: جاوز.

«**كي يتردى**»؛ أي: يسقط.

«**من رؤوس شواهق الجبال**»: جمع شاهق، وهو الجبل المرتفع.

«**فكلما أوفى**»؛ أي: أشرف واطلع.

«**بذروة جبل**» ذروة كل شيء: أعلاه.

«**لكي يلقي نفسه منه، تبدى**»؛ أي: ظهر.

«له جبريل» عليه الصلاة والسلام.

«فقال: يا محمد! إنك رسول الله حقاً» مصدر مؤكِّدٌ للجملة السابقة، وهي قوله: (إنك رسول الله)، نُصِبَ بفعلٍ مضمر؛ أي: أحق هذا الكلام حقاً.

«فيسكن لذلك جأشه»؛ أي: روع قلبه.

«ويقر» من القرار؛ أي: يطمئن.

«نفسه» ويزول روعه.

* * *

٤٥٥٧ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عَنْ فَترةِ الوَحْي قَالَ: «فبَيْنا أَنا أمشِي إِذْ سَمِعْتُ صوتاً مِنَ السَّماءِ، فرفعتُ بَصَري، فإِذَا المَلَكُ الَّذي جَاءَنِي بحِراءٍ قاعِدٌ على كُرسِيٍّ بيْنَ السَّماءِ والأرْضِ، فَجُئِثْتُ منهُ رُعْباً، حتَّى هَوَيْتُ إلى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فقُلتُ: زمِّلوني، زمِّلوني، فزمَّلُوني، فأنزَلَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿فَٱهْجُرْ﴾، ثُمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وتَتَابَعَ».

«عن جابر ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي قال: فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعدٌ على كرسي بين السماء والأرض، فجُئِثتُ» بهمزة بعد الجيم المضمومة؛ أي: فزعت.

«منه رعباً» نصب على المصدر؛ أي: ممتلئاً رعباً، أو على الحال؛ أي: مرعوباً كلَّ الرعب.

«حتى هويت»؛ أي: سقطت.

«إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زمِّلوني، زمِّلوني، فزمَّلوني فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾»؛ أي: أَعْلِم الناس بالتخويف عن العذاب.

«إلى قوله: ﴿فَٱهۡجُرۡ﴾[المدثر: ٥] ثم حمي الوحي وتتابع»؛ أي: اشتد نزوله متتابعاً متواتراً.

* * *

٤٥٥٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها: أَنَّ الحَارِثَ بن هِشامٍ ﷺ سَأَلَ رَسُول الله ﷺ فَقَال: يا رَسُوْلَ الله! كيفَ يأتِيكَ الوَحْيُ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أحْياناً يأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وهوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عنِّي وقدْ وَعَيْتُ عنهُ ما قَالَ، وأحْياناً يَتمثَّلُ لي المَلَكُ رجُلاً فيُكلِّمُني فأعِي ما يقولُ»، قالت عَائِشَةُ رَضِـيَ الله عَنْها: ولقدْ رأيْتُهُ يَنزِلُ عليهِ الوَحْيُ في اليومِ الشَّديدِ البرْدِ، فيَفْصِمُ عَنهُ وإنَّ جَبِـينَهُ ليَتَفَصَّدُ عَرَقاً.

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! كيف يأتيك الوحي؟»، (كيف) سؤالٌ عن الحال.

«فقال النبي ﷺ: أحياناً» جمع (حين)، نصب على الظرفية.

«يأتيني مثل صلصلة الجرس»؛ أي: صوته إذا حرِّك، وهذه الصلصلةُ كانت من ضرب أجنحة الملك الذي كان يهبط إليه.

قال الخطابي: يريد ـ والله أعلم ـ أنه صوتٌ متدارِكٌ يسمعه ولا يثبته عند أول ما يقرع سمعه حتى يتفهم فيتلقَّفه ويعيه، ولذا قال:

«وهو أَشَدُّه»؛ أي: إتيانه إياي مثلَ صلصلة الجرس أشدُّ نوعي الوحي «عليَّ، فيَفْصِمُ عني»؛ أي: ينقطع الوحي عني «وقد وعيت عنه»؛ أي: حفظت «ما قال».

وإنما حقَّق الوحيَ في هذا النوع بحرف (قد)؛ لبعد الوحي في هذه الحال لصعوبته وعسره فيها.

«وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي»؛ أي: فأحفظ **«ما يقول»** وإنما لم يقل فيه لفظة (قد)؛ لسهولته ويسره.

قيل: وقد يكون الوحي بالكلام، ولا يتأتى ذلك إلا بواسطة ملك يتمثَّل في صورة بشر كجبريل تمثَّل في صورة دحية الكلبي.

وقد يكون بالرمز والإشارة والكتابة كما قال الله تبارك: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم: ١١] قيل: معناه: أشار، وقيل: كتب.

وقد يكون بالإلهام كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[القصص: ٧].

وقد يكون بالتسخير كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[النحل: ٦٨].

وقد يكون بالرؤيا، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «انقطع الوحي وبقيت المبشِّرات»؛ أي: رؤيا المؤمن.

والثلاثة الأخيرة لا تختص بالأنبياء، بل قد تكون للأولياء أيضاً.

«قالت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: ولقد رأيته ينزل عليه الوحيُ في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه»؛ أي: جبهته.

«ليتفصَّد»؛ أي: ليتصبَّب ويسيل.

«عرقاً» نصبٌ على التمييز.

* * *

٤٥٥٩ ـ عَنْ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحْيُ كُرِبَ لِذلِكَ وَتَرَبَّدَ وجْهُهُ.

وفي رِوَايةٍ: نَكَسَ رأسَهُ، ونَكَسَ أَصْحَابُهُ رؤسَهُمْ، فلمَّا سُرِّيَ عنهُ رَفَعَ رأسَهُ.

«عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كُرِبَ لذلك»؛ أي: لنزول الوحي عليه، والكرب: هو الغم الذي يأخذ بالنفس.

«وتربَّد وجهه»؛ أي: تلوَّن وتغيَّر فصار كلون الرماد.

يحتمل أنه ﷺ كان يهتمُّ بأمر الوحي اهتماماً شديداً، ويهابُ مما يطالَبُ به من حقوق العبودية والقيام بشكر المنعِم، ويخشى على عصاة الأمة أن ينالهم غضبٌ من الله تعالى، فيأخذه الغمُّ حتى يعلم ما يقضى.

«وفي رواية: نكس رأسه»؛ أي: نظر إلى الأرض كالمتفكِّر تعظيماً للوحي وإجلالاً له.

«ونكس أصحابه رؤوسهم» موافقةً له صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك.

«فلما أُتْلِيَ عنه»؛ أي: قطع عنه «الوحي رفع رأسه».

* * *

٤٥٦٠ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى صَعِدَ الصَّفا، فَجَعَلَ يُنادِي: «يا بني فِهْرٍ! يا بني عَدِيّ!»، لبُطونِ قُريشٍ، حتَّى اجتمعُوا، فجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لمْ يستطِعْ أنْ يَخرجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِينظُرَ ما هوَ، فجَاءَ أبو لَهَبٍ وقُريشٌ، فقال: «أرأيتُمْ إنْ أخبرتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تخرُجُ منْ سَفْحِ هذا الجَبلِ ـ وفي رِوَايةٍ: أنَّ خَيْلاً تخرجُ بالوادِي تُريدُ أنْ تُغيرَ عليكُم ـ أكُنتُمْ مُصَدِّقيَّ؟»، قالوا: نعَمْ، مَا جرَّبنا عليكَ إلاَّ صِدقاً، قَالَ: «فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عذابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ أبو لَهَبٍ: تباً لكَ، أَلِهذا جَمعْتَنا؟ فنزلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

«عن ابن عباس ﷺ: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]

خرج النبي ﷺ حتى صعد الصفا فجعل»؛ أي: طفق **«ينادي: يا بني فهرٍ»** بكسر الفاء وسكون الهاء: أبو قبيلة من قريش، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

«يا بني عدي» وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

«لبطون قريش»: جمع بطن، وهو دون القبيلة.

«حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريشٌ، فقال»؛ أي: النبي ﷺ:

«أرأيتم»؛ أي: أخبروني.

«إن أخبرتكم»؛ أي: أعلمتكم.

«أن خيلاً»؛ أي: فرساناً.

«تخرج من صفح هذا الجبل»؛ أي: من جانبه وناحيته.

«وفي رواية: أن خيلاً تخرج بالوادي تريد أن تُغِير عليكم أكنتم مصدِّقيَّ؟»؛ أي: هل أنتم تصدقونني أم لا؟.

«قالوا: نعم ما جرَّبنا عليك إلا صدقاً، قال: فإني نذير»؛ أي: منذر.

«لكم بين يدي»؛ أي: قدام.

«عذاب شديد» إما في الدنيا، أو في الآخرة.

«قال أبو لهب» للنبي ﷺ:

«تباً لك»؛ أي: خسراناً وهلاكاً لك.

«ألهذا جمعتنا»؛ أي: لأجل هذا دعوتنا، وروي أنه أخذ حجراً ليرميه بها.

«فنزلت: ﴿تَبَّتْ﴾»؛ أي: خسرت وهلكت.

﴿يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ عبَّر باليد عن نفسه مجازاً إطلاقاً للجزء على الكل، أو اليد زائدة.

﴿وَتَبَّ﴾ تأكيد للأول.

* * *

٤٥٦١ ـ عَنْ عبدِالله بن مسعودٍ ﷺ قَالَ: بَيْنما رَسُولُ الله ﷺ يُصلِّي عِندَ الكَعبةِ، وجَمْعُ قُرَيشٍ في مَجالِسِهِمْ، إذْ قالَ قائِلٌ: أيُّكُمْ يقومُ إلى جَزورِ آلِ فُلانٍ فيَعْمِدُ إلى فَرْثِها ودَمِها وسَلاها، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتَّى إذا سجدَ وضعَهُ بينَ كتِفَيْهِ؟ فانبعَثَ أَشْقَاهُمْ، فلمَّا سَجدَ وَضَعَهُ بينَ كتِفَيْهِ، وثبَتَ النَّبيُّ ﷺ سَاجِداً، فضَحِكوا حتَّى مَالَ بعضُهم على بَعضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فانطلقَ مُنطلِقٌ إلى فَاطِمةَ رَضِـيَ الله عَنْها فأخبرَهَا، فأقبلَتْ تسعَى، وثبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِداً حتَّى ألقَتْهُ عنهُ، وأقبَلَتْ عَليهِمْ تسُبُّهُمْ، فلمَّا قضَى رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ قَالَ: «اللهمَّ! عليكَ بقريشٍ»، ثلاثاً ـ وكانَ إذا دَعا دَعا ثلاثاً، وإذا سألَ سألَ ثلاثاً ـ اللهمَّ! عليكَ بعَمرِو بن هِشامٍ، وعُتبةَ بن رَبيعةَ، وشَيْبَةَ بن رَبيعةَ، والوليدِ بن عُتْبةَ، وأُميَّةَ بن خَلَفٍ، وعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، وعُمَارةَ بن الوَليدِ»، قَالَ عبدُالله: فوَالله لَقَدْ رَأيتُهُمْ صَرْعَى يومَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبوا إلى القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وأُتبِعَ أَصْحابُ القَلِيبِ لَعنةً».

«عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ قائماً يصلي عند الكعبة وجمعُ قريش في مجالسهم، إذ قال قائل: أيكم يقوم إلى جزور آل فلانٍ» بفتح الجيم وضم الزاء المعجمة قبل المهملة، وهو من الإبل يقع على الذكر والأنثى.

«فيعمد»؛ أي: يقصد.

«إلى فرثها» وهو السرجين ما دام في الكرش.

«ودمها وسَلاَهَا» بفتح السين بالقصر، وهو جلدٌ رقيق يكون فيه الولد من المواشي، فإذا انقطع في البطن هلكت الناقة والولد.

«ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاهم»؛ أي: ذهب أشقى كفار قريش، قيل: هو أبو جهل، وقيل: عقبة بن أبي معيط، جاء بسلا جزور **«فلما سجد وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ساجداً»** وإنما ثبت النبي ﷺ ساجداً في الصلاة؛ لأن هذا الصنيع منهم كان قبل تحريم هذه الأشياء من الفرث والدم وذبيحة أهل الشرك، فلم تكن تبطل الصلاة بها.

«فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلقٌ إلى فاطمة فأخبرها، فأقبلت تسعى وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة قال: اللهم عليك بقريش» الباء زائدة، و(عليك) اسم فعل بمعنى: خذ؛ أي: خذهم مقهورين واستأصِلْهم.

«ثلاثاً، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً وإذا سأل سأل ثلاثاً: اللهم عليك بعمرو ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة ابن أبي معيط وعمارة بن الوليد، قال عبدالله ﷺ: فوالله لقد رأيتهم صرعى»: جمع صراع، أو صريع، نصب على الحال من الضمير المنصوب في (رأيتهم).

«يوم بدر ثم سحبوا»؛ أي: جرُّوا.

«إلى القليب» وهو البئر قبل أن تُطْوى.

«قليب بدر، ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: وأُتبعَ أصحاب القليب لعنة»؛ يعني: لحقتهم اللعنة.

* * *

٤٥٦٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها أَنَّها قَالَتْ: يا رَسُولَ الله! هلْ أتَى عَلَيكَ يَومٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يوم أُحُدٍ؟ قَال: «لقدْ لَقيتُ منْ قومِكِ، وكانَ أشدَّ ما لَقيتُ منهُمْ يومَ العَقَبةِ، إِذْ عَرَضْتُ نفسِي على ابن عبدِ يالِيلَ بن عبدِ كُلالٍ فلمْ يُجِبني إلى مَا أردْتُ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ على وجْهِي، فلمْ أستَفِقْ إلاَّ بقَرْنِ الثَّعالِبِ، فرفعتُ رأسِي فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظلَّتْنِي، فنظَرْتُ فإذا فيها جِبريلُ، فنادانِي فَقَال: إنَّ الله سَمِعَ قولَ قومِكَ وما ردُّوا عليكَ، وقدْ بعثَ إليكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهِمْ»، قَالَ: «فنَادَانِي مَلَكُ الجِبالِ وسلَّمَ عليَّ، ثمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ الله قدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا مَلَكُ الجِبالِ، وقدْ بَعَثنِي ربُّكَ إليكَ لِتأْمُرَني بأمْرِكَ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبقَ عليهِمُ الأخشَبَيْنِ»، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بلْ أرجُو أنْ يُخرِجَ الله منْ أصْلابهِمْ مَنْ يعبُدُ الله وحْدَهُ لا يُشرِكُ بهِ شَيئاً».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: يا رسول الله! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك» بحذف المفعول؛ أي: ما هو أشد من يوم أحد.

«وكان أشدُّ ما لقيت منهم» بحذف خبر (كان)؛ أي: ما لقيتُ «يومَ العقبة» وهي التي يضاف إليها الجمرة موضعٌ بمكة، وكان ﷺ وقف يوماً عند العقبة في الموسم يدعو القبائل من العرب إلى الإسلام، فأبوا فاشتد ذلك عليه.

«إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن كُلالٍ، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم»؛ أي: كأني مَغْشيٌّ عليه.

«على وجهي» متعلق بـ (انطلقت)، وكان ذلك بعد وفاة عمه أبي طالب، وكان أبو طالب ينصره على كفار قريش، فلما مات كان الكفار يؤذونه ﷺ، فخرج إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الله فأبوا ذلك، فلما يئس منهم قدم مكة ووجد الكفار أشدَّ مما كانوا عليه من إيذائه ﷺ ومخالفته، إلا شرذمة قليلين آمنوا بالله وصدقوه.

فلما أراد الله إظهار دينه ونصرة نبيه ذهب إلى الموسم فأجاب رهط من الخزرج أراد الله بهم الخير بما دعاهم إليه وقبلوا منه الإسلام، ثم رجعوا إلى بلادهم فدعوا قومهم إلى الإسلام، فأجابوهم إليه حتى فشا فيهم الإسلام، حتى إذا كان العام المقبل فوصل إلى رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً منهم بالعقبة، فبايعوه على بيعة النساء، وهو أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا . . . إلخ.

«فلم أستفق»؛ أي: لم يزل عني ذلك الغم والحيرة.

«إلا بقرن الثعالب» جبل بين مكة والطائف، والباء بمعنى (في).

«فرفعت رأسي فإذا أنا» (إذا) للمفاجأة.

«بسحابةٍ قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله سمع قول قومك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال فسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك، وأنا ملكُ الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك إن شئت أن أطبق عليهم» من الإطباق، وهو جعل الشيء فوق الشيء محيطاً بجميع جوانبه.

«الأخشبين» قيل: أخشبا مكة جبلان مُطْبقان بمكة، وهما أبو قبيس والأحمر، قيل: تارةً يضافان إلى مكة، ومرة إلى منى، وكلُّ جبل خشنٍ عظيمٍ فهو أخشب.

«فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً».

* * *

٤٥٦٣ ـ عن أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يومَ أُحُدٍ وشُجَّ في رأسِهِ، فجَعلَ يَسْلُتُ الدمَ عنهُ ويقولُ: «كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نبـيَّهُمْ وكَسَروا رَباعِيَتَهُ؟!».

«**عن أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته**» بفتح الراء وتخفيف الباء؛ أي: سنُّه التي بين الثنية والناب.

«**يوم أحد**» جبل بالمدينة.

«**وشج في رأسه**»؛ أي: كسر رأسه.

«**فجعل يَسْلُتُ الدمَ عنه**»؛ أي: يزيله ويمسحه.

«**ويقول: كيف يفلح**»؛ أي: يظفر ويفوز.

«**قوم شجوا رأس نبيهم، وكسروا رباعيته**».

* * *

٤٥٦٤ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اشتدَّ غضَبُ الله على قَوْمٍ فعلُوا بنبيـهِ ـ يُشيرُ إلى رَباعِيَتِهِ ـ اشتَدَّ غضَبُ الله على رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ الله في سَبـيلِ الله».

«**عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه ـ ويشير إلى رباعيته ـ اشتد غضب الله على رجل**» ـ وهو أبي بن خلف ـ «**يقتله رسول الله في سبيل الله**» وفيه إشعار بأن مَن يقتله من هو رحمةٌ للعالمين لم يكن إلا أشقى الناس.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٥٦٥ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: «أُذِنَ لِيْ أَنْ أُحَدِّثَ عنْ

مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِيْهِ إِلى عاتِقِهِ مَسيرةُ سَبْعِ مِئَةِ عامٍ».

«عن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام».

* * *

٥ - باب

علامات النبوة

(باب علامات النبوة)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٥٦٦ - قَالَ أَنَسٍ ﷺ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبريلُ وهوَ يَلعبُ معَ الغِلْمانِ، فأَخذَهُ فصَرَعَهُ، فشَقَّ عنْ قلبهِ، فاستخْرَجَ منهُ عَلَقَةً فقال: «هَذَا حَظُّ الشَّيطانِ مِنْكَ»، ثُمَّ غَسَلهُ في طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ وأَعادَهُ في مَكانِهِ، وجَاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ - يعني: ظِئْرَهُ - فقالوا: إنَّ مُحَمَّداً قد قُتِلَ، فاستقبَلُوه وهوَ مُنْتَقِعُ اللَّونِ، قالَ أَنَسٌ ﷺ: فكنْتُ أرَى أثرَ ذلك المِخْيَطِ في صَدرِه.

«من الصحاح»:

«قال أنس ﷺ: إن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه»؛ أي: ألقاه «فشق عن قلبه فاستخرج»؛ أي: أخرج «منه علقة» وهي دم غليظ.

قيل في سبب الشق: إن الله تعالى أراد أن يقدس قلبه وينوِّره بأنوار ألطاف جلاله تحصيلاً لكمال الاستعداد حالةَ الطفولية، وتهييئاً لقبول الوحي القديم السماوي، فتصير نفسه قدسيةً ملكوتيةً؛ لكونها منقادةً للقلب فكانت قابلةً

للأنوار الإلهية التي جعلت في القلب، فأرسل إليه جبريل حتى شق صدره فأخرج منه علقة، وهي التي تكون أمَّ المفاسد والمعاصي في الإنسان.

«فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طستٍ من ذهب بماء زمزم ثم لأَمَه» بالمد أو القصر؛ أي: جمعه، يقال: لأمتُ الجرح والصدغ: إذا شددته وسوَّيته وأصلحته.

«وأعاده إلى مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه، يعني ظئره» حليمة.

«فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون»؛ أي: متغير اللون، يقال: انتقع لونه: إذا تغير من حزن أو فزع.

«قال أنس: فكنت أرى أثر المِخيط» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة؛ أي: الإبرة **«في صدره»**.

* * *

٤٥٦٧ ـ وعن جَابِرِ بن سَمُرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعرِفُ حَجَراً بمكَّةَ كانَ يُسَلِّمُ عليَّ قبلَ أنْ أُبعَثَ، إنِّي لأَعرِفُهُ الآن».

«عن جابر بن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف حجراً بمكة» قيل: إنه الحجر الأسود، وقيل: غيره.

«كان يسلِّم عليَّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن» قيل: تسليم الحجر مجازٌ معناه: كان يشاهد منه أنه لو كان ناطقاً يشهد بنبوته ويسلِّم عليه.

وقيل: حقيقي بأن يخلق الله فيه حياة ونطقاً معجزةً للنبي ﷺ، كما أن إحياء الموتى معجزةٌ لعيسى عليه السلام، بل إحياءُ الجماد أقوى، وإنما قيَّد بقوله: (قبل أن أبعث) لأن كل الأحجار كان يسلِّم على النبي عليه الصلاة والسلام بعد كونه مبعوثاً؛ لمَا روي عن علي ﷺ أنه قال: كنَّا بمكة، فخرجنا مع

رسول الله ﷺ إلى بعض نواحيها فلم نمرَّ بشجرة ولا حجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

* * *

٤٥٦٨ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ مكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيةً، فأَرَاهُمْ القَمرَ شِقَّتَيْنِ، حتَّى رأَوْا حِراءَ بينهُما.

«**وقال أنس ﷺ: إن أهل مكة**»؛ يعني: كفار قريش.

«**سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية**»؛ أي: ما يدل على نبوته في خرق العادة.

«**فأراهم القمر شقين**» بإشارته إليه.

«**حتى رأوا حراء**»؛ أي: جبل حراء.

«**بينهما**»؛ أي: بين الشقين، قيل: وقد أنكر جمعٌ حديثَ شقِّ القمر بأنه لو صح لتناقلته العوام وأهل السير والتواريخ في كتبهم.

وأجيب: بأنه طلبه منه ﷺ قوم خاصٌّ كما حكاه أنس ﷺ، فأراهم ذلك ليلاً وأكثرُ الناس نيام ومُستكنُّون بالأبنية، والأيقاظ في البوادي والصحارى قد يتفق اشتغالهم في ذلك الوقت، وقد يُكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس، على أن ذلك كان في قَدْرِ لحظة، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها الكل، ثم لم يؤمنوا؛ لاستؤصلوا بالهلاك.

والعجب من المنكر أن يخالف النص الصريح، وهو قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[القمر: ١ ـ ٢].

* * *

٤٥٦٩ ـ وقَالَ ابن مَسْعُودٍ ﷺ: انشقَّ القَمرُ على عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِرقتَيْنِ: فِرْقَةً فوقَ الجبَلِ، وفِرْقَةً دُونَهُ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ «اشْهَدُوا».

«وقال ابن مسعود ﷺ: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل وفرقة دونه» يريد أنهما تباينا: إحداهما إلى جهة العلو، والأخرى إلى جهة السفل.

«فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا»؛ أي: على نبوّتي ومعجزتي، وقيل: معناه احضروا وانظروا.

* * *

٤٥٧٠ ـ عَنْ أَبـي هُريْرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ أبو جَهْلٍ: هلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وجْهَهُ بَيْنَ أظهُرِكُمْ؟ فقيلَ: نعمْ، فقالَ: واللاَّتِ والعُزَّى، لَئِنْ رأيتُهُ يفعلُ ذلكَ لأَطأَنَّ على رَقَبَتِهِ، فأتَى رَسُوْلَ الله ﷺ وهوَ يُصلِّي، زَعَمَ لِيَطأَ على رَقبَتهِ، فما فَجِئَهُمْ منهُ إلاَّ وهوَ يَنْكِصُ على عَقِبَيْهِ ويَتَّقي بيدَيْهِ، فقيلَ لهُ: ما لكَ؟ فقَالَ: إنَّ بينِي وبينَهُ لخَندقاً منْ نارٍ وهَوْلاً وأجنِحةً، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لوْ دَنَا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْواً عُضْواً».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو جهل: هل يعفِّر محمدٌ وجهه»؛ أي: هل يسجد لمعبوده «بين أظهركم؟»؛ أي: بينكم، تعفير الوجه كناية عن الصلاة.

«فقيل: نعم، فقال» أبو جهل.

«واللات» وهو اسم صنم بالطائف.

«والعزى» اسم شجرة كانت لغطفان يعبدونها.

«لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي،

زعم»؛ أي: قصد أبو جهل **«ليطأ»** بكسر اللام؛ أي: ليضع رجله **«على رقبته»** وفي بعض النسخ بالفتح لام تأكيد، و(زعم) جملة حالية.

«فما فَجِئهم»؛ أي: فما أتى قومه فجأة.

«منه»؛ أي: من النبي ﷺ، أو من إتيانه إليه.

«إلا وهو ينكص» بكسر الكاف؛ أي: يرجع القهقرى.

«على عقبيه»؛ أي: على مؤخَّر قدميه.

«ويتقي بيديه»؛ أي: يحترز بهما.

«فقيل له: ما لك؟»؛ أي: أيُّ شيء لك؟ (ما) هذه استفهامية.

«فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نارٍ وهولاً»؛ أي: خوفاً وأمراً شديداً.

«وأجنحة»؛ أي: أجنحة الملائكة.

«فقال رسول الله ﷺ: لو دنى»؛ أي: لو قَرُبَ أبو جهل **«مني لاختطفته الملائكة»**؛ أي: لاستلبته **«عضواً عضواً»**.

* * *

٤٥٧١ ـ وقَالَ عَدِيُّ بن حَاتِمٍ ﷺ: بَيْنا أنا عندَ النَّبيِّ ﷺ إذْ أتاهُ رَجُلٌ فشَكا إليهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أتاهُ آخرُ فشَكا إليهِ قَطْعَ السَّبيلِ، فَقَالَ: «يا عَدِيُّ! هلْ رأيتَ الحِيرَةَ؟»، قَالَ: نعَم، قَالَ: «فإنْ طَالَتْ بِكَ حَياةٌ فلَتَرَيَنَّ الظَّعينَةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّى تَطوفَ بالكَعْبَةِ لا تَخَافُ أَحَداً إلاَّ الله، ولئنْ طَالَتْ بكَ حَياةٌ لتُفْتَحنَّ كُنوزُ كِسْرَى، ولَئنْ طَالَتْ بِكَ حياةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ منْ ذهَبٍ أو فِضّةٍ، يَطلُبُ مَنْ يَقبَلُهُ منهُ فلا يَجِدُ أحداً يَقبَلُهُ منهُ، ولَيلقَيَنَّ الله أحدُكُمْ يومَ يَلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ يُترجِمُ لهُ، فلَيقولَنَّ: أَلَمْ أبعَثْ إلَيْكَ رَسُولاً

فيُبَلِّغَكَ؟ فيقولُ: بلَى، فيقولُ: أَلَمْ أُعطِكَ مالاً وأُفْضِـلْ عليكَ؟ فيقولُ: بلَى، فيَنظُرُ عنْ يَمينِهِ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ، وينظُرُ عنْ يَسارِهِ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ، فاتَّقُوا النَّارَ ولوْ بشِقِّ تَمْرةٍ، فمَنْ لمْ يَجِدْ فبكلمةٍ طيـبةٍ». قالَ عَدِيٌّ: فرأيتُ الظَّعينَةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّى تَطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلاَّ الله، وكنتُ فيمَنْ افتتحَ كُنوزَ كِسْرَى بن هُرْمُزَ، ولَئِنْ طالَتْ بكُم حَياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قالَ النَّبيُّ أبو القَاسِمِ ﷺ: يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ.

«**وقال عدي بن حاتم: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكى إليه الفاقة**» وهي الفقر والحاجة[1].

«**ثم أتاه آخر فشكى إليه قطع السبيل**»؛ يعني: عَدَمَ أمن الطريق.

«**فقال: يا عدي هل رأيت الحيرة؟**» بكسر الحاء: بلد قديم بظهر الكوفة، ومحلَّةٌ معروفة بنيسابور.

«**فإن طالت بك حياة فلترين الظعينة**» وهي المرأة التي في الهودج.

«**ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله**»؛ يعني: إن طال عمرك ترى أمن الطريق بحيث تذهب المرأة من الحيرة إلى مكة قاصدةً إلى البيت آمنةً غير خائفة سوى الله تعالى.

«**ولئن طالت بك حياة لتُفتحَنَّ كنوز كسرى**»: جمع كنز، وهو المال المدفون، و(كسرى) بكسر الكاف وفتحها: لقب ملوك الفرس.

«**ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يُخرج ملْءَ كفه من ذهب، أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه**»؛ يعني: ترى الغنى والسعة بين الناس بحيث لا يوجد فقير يقبل شيئاً من الأغنياء.

---

(١) في «غ»: «أي من الفاقة وهي الحاجة».

«**وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان**» بضم التاء وفتح الجيم وضمها.

«**يترجم له**»؛ أي: يفسر كلامه.

«**فليقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلِّغَك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالاً وأُفْضِلْ عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم، فاتقوا النار ولو بشق تمرة**» وهذا تحريضٌ على التصدُّق بالمال على المساكين والاجتناب عما لا يحلُّ له أخذُه.

«**فمن لم يجد فبكلمة طيبة، قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لتروُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ـ عليه الصلاة والسلام ـ: يُخرج ملْءَ كفه**».

* * *

٤٥٧٢ ـ وقَالَ أبو هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَهلِكُ كِسْرَى ثُمَّ لا كِسْرَى بَعْدَهُ، وقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ثمَّ لا يكونُ قَيْصَرُ بعدَهُ، ولَتُنْفِقُنَّ كُنوزَهُما في سَبيلِ الله».

«**وقال أبو هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ: يهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده**»؛ يعني: ينقطع ملكه ونسله.

«**وقيصر**» وهو لقب ملك الروم.

«**ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده، ولتنفقُنَّ كنوزهما في سبيل الله**» وجه الجمع بين هذا وبين ما روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام فمزق كتابه، فقال ﷺ: «تمزق ملكه»، وكتب إلى قيصر فأكرم كتابه ووضعه في

مسك، فقال ﷺ: «ثبت ملكه»: أن كسرى تمزق ملكه فلم يكن له ملك باقيةٌ أصلاً، وأُنفقت كنوزه في سبيل الله، وأَوْرَثَ الله المسلمين أرضه، وقيصر ثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام واستفتحت خزائنه التي كانت بها، وأُنفقت في سبيل الله، فمعنى: (لا قيصر بعده)؛ يعني: ثبوت ملك قيصر في الجملة بالروم وانقطاعه عن الشام أصلاً.

* * *

٤٥٧٣ ـ وقَالَ: «ليَفتَتِحَنَّ عِصَابةٌ مِنَ المُسلِمِيْنَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الذِي في الأَبْيَضِ».

«وقال لتَفْتحَنَّ» اللام جواب قسم مقدَّرٍ.

«عصابةٌ»؛ أي: جماعة.

«من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض» يريد به القصر الأبيض الذي كان في المدائن يسمونه سبيد كوشك.

* * *

٤٥٧٤ ـ وعَنْ خَبَّابِ بن الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: شَكَوْنَا إلى النَّبيِّ ﷺ، وهوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، وقدْ لَقِينا مِنَ المُشرِكِينَ شِدَّةً، فقُلنا: ألا تَدعو الله؟ فقعَدَ وهوَ مُحْمَرٌّ وجهُهُ، قَالَ: «كانَ الرَّجُلُ فيمَنْ كَانَ قبلَكُمْ يُحفَرُ لهُ في الأَرضِ فيُجعَلُ فيهِ، فيُجاءُ بالمِنْشَارِ فيُوضَعُ فَوْقَ رَأْسهِ فيُشَقُّ باثنَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دينِهِ، ويُمشَطُ بأمشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمهِ مِنْ عَظْمٍ وعَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دِينِهِ، والله لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمرَ، حتَّى يَسيرَ الرَّاكِبُ منْ صَنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ لا يخافُ إلاَّ الله أو الذِّئبَ على غَنَمِهِ، ولكنَّكُمْ تَسْتَعجِلُونَ».

«وعن خبَّاب بن الأرت ﷺ: شكونا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوسِّدٌ بردةً»؛ أي: كساءً مخططاً؛ يعني: جاعلٌ لها كالوسادة تحت رأسه.

«في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدةً فقلنا: ألا تدعو الله لنا؟»؛ أي: على المشركين فإنهم يؤذوننا.

«فقعد وهو محمرٌّ وجهُه قال: كان الرجل فيمن كان قبلكم يُحفر له في الأرض فيجعل [فيه] فيجاء بالمنشار» وهو آلة تُشقُّ بها الخشبة.

«فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين وما يصدُّه»؛ أي: ما يصرفه **«ذلك»** العذاب الشديد **«عن دينه، ويمشَّط بأمشاط الحديد ما دون لحمه»**؛ أي: ما تحت لحمه.

«من عظم أو عصب» بيان (ما دون لحمه).

«وما يصدُّه ذلك عن دينه، والله لَيَتِمَّنَّ» بفتح اللام للتأكيد.

«هذا الأمر»؛ أي: هذا الدين.

«حتى يسير الراكب من صنعاء» بلدٌ باليمن.

«إلى حضرموت» وهو موضعٌ حضره صالحٌ النبيُّ عليه السلام فمات فيه فسمي بهذا الاسم، وقيل: حضر فيه موت جرجس، وقيل: هو اسم قبيلة.

«لا يخاف إلا الله تعالى، أو الذئب على غنمه» أشار به ﷺ إلى خلوِّ الطريق والأماكن عن الأعداء، فإنها إذا خلت عن الأعداء ربما ظهر فيها الذئب، يعني: سيزول أذى المشركين عن المسلمين بظهور الدين على الأديان الباطلة.

«ولكنكم تستعجلون» وفيه تحريض على الصبر على الأذى، والتحمُّل على المشاق، وعدم الاستعجال في الأمور.

* * *

٤٥٧٥ ـ وقَالَ أنَسٌ ﷺ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدخُلُ على أُمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحانَ، وكَانتْ تحتَ عُبادَةَ بن الصَّامِتِ ﷺ، فدَخَلَ عليها يَوماً فأطعَمَتْهُ، ثُمَّ جلسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فنَامَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ استيقَظَ وهُوَ يَضحَكُ، قالتْ: فقلتُ: وما يُضحِكُكَ يا رَسُولَ الله؟ قال: «نَاسٌ منْ أُمَّتِي عُرِضوا عَليَّ غُزاةً في سَبيلِ الله، يَركَبونَ ثَبَجَ هذا البَحْرِ، مُلوكاً على الأسِرَّةِ» ـ أوْ: «مِثْلَ المُلوكِ على الأسِرَّةِ» ـ، فقلتُ: يا رَسُولَ الله! ادْعُ الله أنْ يَجعَلَنِي منهُمْ، فدَعا لَهَا، ثُمَّ وضَعَ رأسَهُ فنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهوَ يَضحكُ، فقُلتُ: يا رَسُولَ الله! ما يُضحِكُكَ؟ قال: «نَاسٌ منْ أُمَّتي عُرِضُوا عَليَّ غُزاةً في سَبيلِ الله» ـ كمَا قَالَ في الأُولى ـ، فقُلتُ: يا رَسُولَ الله! ادْعُ الله أنْ يَجعَلَنِي منهُمْ، قَالَ: «أنتِ مِنَ الأوَّلينَ»، فركِبَتْ أُمُّ حَرامٍ البَحرَ في زَمَنِ مُعَاويَةَ، فصُرِعتْ عَنْ دابَّتِها حِيْنَ خَرجَتْ مِنَ البَحرِ فهَلَكَتْ.

«وقال أنس ﷺ: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان»: قيل: كانت من خالات النبي ﷺ من الرضاع.

«وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً فأطعمته، ثم جلست تَفْلي رأسه» من القمل.

«فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر»؛ أي: وسطها.

«ملوكاً» نصب على الحال من ضمير (يركبون).

«على الأسرة»: جمع سرير بمعنى السفينة.

«أو» قال: **«مثل الملوك»** نصبه إما حالٌ أو صفة مصدرٍ محذوف؛ أي:

ركوباً مثل ركوب الملوك «على الأسرة، فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله تعالى ـ كما قال في الأولى ـ فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: أنت من الأولين، فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية ﷺ فصرعت»؛ أي: سقطت. «عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت».

* * *

٤٥٧٦ ـ وقَالَ ابن عبَّاسٍ ﷺ: إنَّ ضِماداً قَدِمَ مَكَّةَ، وكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوْءَةَ، وكَانَ يَرْقي مِنْ هذِه الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهاءَ أَهْلِ مَكَّةَ يقُولُونَ: إنَّ مُحمَّداً مَجنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أنِّي رَأَيْتُ هَذا الرَّجُلَ لَعَلَّ الله يَشْفِيهِ على يَدَيَّ، قَالَ: فلقِيَهُ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ! إنِّي أَرْقِي منْ هذا الرِّيحِ، فهلْ لكَ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ ونَستَعينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِـلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لهُ، وأَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله، وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ ورَسُولُهُ، أمَّا بَعْدُ»، فَقَالَ: أعِدْ عليَّ كَلِماتِكَ هؤلاءِ، فأعَادَهُنَّ عليهِ رَسُولُ الله ﷺ ثَلاثَ مرَّاتٍ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ وقَوْلَ السَّحَرَةِ وقَوْلَ الشُّعَراءِ، فما سَمِعتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاءِ، ولَقدْ بَلَغْنَ نَاعُوْسَ البَحرِ، هَاتِ يَدَكَ أُبايعْكَ عَلَى الإسلامِ، قَالَ: فبايَعَهُ.

«وقال ابن عباس ﷺ: إن ضماداً»: بكسر الضاد المعجمة، هو ضمادٌ الأَزْديُّ كان صديقاً للنبي ﷺ وصاحباً له في الجاهلية قبل أن يبعث ﷺ.

«قدم مكة»؛ أي: رجع من سفره.

«وكان من أَزْدِ شَنُوءَةَ» قبيلة من اليمن.

«**وكان**»؛ أي: ضماد «**يرقي**»؛ أي: يعالج من داءٍ بقراءةٍ ونفث فيه، وهي جملة حالية.

«**من هذه الريح**»؛ يعني: من العلة الحاصلة من مسِّ الجن، قال أبو موسى: الريح هنا بمعنى الجن، سُموا بها؛ لأنهم لا يُرون كالريح.

«**فسمع سفهاءَ أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون**» ولا بُعدَ فيه؛ لأنهم كانوا مجانين، والمجانين إذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنوناً لمخالفته إياهم.

«**فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه فقال: يا محمد! إني أرقي من هذا الريح فهل لك؟**»؛ أي: هل لك من حاجة إلى دوائي؟.

«**فقال رسول الله ﷺ: إن الحمد لله نحمده**» على تخلصي مما ينسبونه إلي من الجنون.

«**ونستعينه**» على الصبر على إيذاء السفهاء.

«**مَنْ يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد**» هذا شروعٌ بعد تحميد الله إلى خطاب آخر، ولكن لم يظفر ما ذكر النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ «**فقال**»؛ أي: ضماد حين سمع هذه الكلمات التي يقطر منها ماءُ الحياة: «**أعد عليَّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فقال**»: ما أحسن وأفصح هؤلاء الكلمات.

«**لقد سمعت قول الكهنة**» جمع كاهن.

«**وقول السحرة**» جمع ساحر.

«**وقول الشعراء**» جمع شاعر.

«**فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغنا ناعوس البحر**» قيل:

الناعوس في البحر: ما سكن فيه الأمواج، وهو الوسط؛ أي: انتهى معاني كلماتك هذه إلى سويداء قلبي، وقيل: معناه: بلغنا في سماع كلامك هذا لجةَ بحرٍ لا يتناهى قعره في الفصاحة والبلاغة وكثرة المعاني.

قيل: وقع الرواية في كتاب «المصابيح»: (بلغنا) وهو غير مستقيم من طريق المعنى، والصواب: (بلغن) وكذا (ناعوس البحر) خطأ لم يسمع في لغة العرب، والصواب: (قاموس البحر)؛ أي: وسطه ومعظمه.

«هات»؛ أي: أعطني **«يدك أبايعك»** بالجزم جواب الأمر.

«على الإسلام، قال: فبايعه» انظر إلى كمال حكمة النبي ﷺ كيف داوى ضماداً وشفاه من جنون الجهالات.

* * *

فصل

في المِعْرَاجِ

(باب في المعراج)

وهو الدرجة، مفعال من العروج، وجميع أحاديث هذا الباب من «الصحاح» فلذا لم يتعرض لذكره.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٥٧٧ ـ عَنْ قَتَادَةَ ﷺ، عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ ﷺ، عَنْ مالِكِ بن صَعْصَعَةَ ﷺ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثَهُم عَنْ لَيْلَةِ أُسرِيَ بهِ: «بَيْنَما أنَا في الحَطِيمِ ـ وربَّما قَالَ: في الحِجْرِ ـ مُضطَجِعاً، إذْ أتاني آتٍ فشقَّ ما بينَ هذِه إلى هذِه ـ يَعني: منْ ثُغْرةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ ـ فاستخرجَ قَلبي، ثُمَّ أُتيتُ بطَسْتٍ منْ ذَهبٍ مملوءٍ إيْماناً، فغُسِلَ

قَلبي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعيدَ ـ وفي روايةٍ: ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِىءَ إيْمَاناً وحِكْمةً ـ ثُمَّ أُتيتُ بِدابَّةٍ دُونَ البَغلِ وفوقَ الحِمارِ أبيضَ، يَضَعُ خَطْوَهُ عندَ أقصَى طَرْفِهِ، فحُمِلتُ عليهِ، فانطلقَ بي جِبريلُ، حتَّى أتَى السَّماءَ الدُّنيا، فاسْتفتَحَ، قيلَ: مَنْ هذا؟ قالَ: جِبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مَرحباً بهِ فنِعْمَ المجيءُ جاءَ، ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ صَلَواتُ الله عليهِ، فَقَالَ: هذا أَبوكَ آدمُ فسَلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ: مَرحباً بالابن الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الثَّانيةَ، فاسْتَفتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذا؟ قَال: جِبريلُ، قِيلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وقَدْ أُرسِلَ إليه؟ قَالَ: نَعمْ، قِيلَ: مَرحباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يَحيَى وعيسَى صلواتُ الله عليهما، وهُمَا ابنا خَالَةٍ، قَالَ: هذا يَحيَى وعيسَى فسلِّمْ عليهما، فسَلَّمتُ، فردَّا ثُمَّ قالا: مَرحباً بالأخِ الصَّالح والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ الثَّالثةِ، فاسْتفتَحَ، قِيْلَ: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبْريلُ، قِيْلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يُوسُفُ، قَالَ: هذا يُوسُفُ فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الرَّابعةَ، فاسْتَفتَحَ، قِيْل: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبريلُ، قِيْلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا إدْرِيسُ، قَالَ: هذا إدْرِيسُ فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الخَامِسَةَ، فاستفتَحَ، قِيْل: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبْريْلُ، قِيْل: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيْلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جَاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذَا هَارونُ، قَالَ: هذا هَارونُ فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ

قَال: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ السَّادِسةَ، فاستفتَح، قيل: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبريلُ، قِيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ؟ قِيْل: وقَدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نعمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فإذا مُوسَى، قال: هذا مُوسَى فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، فلمَّا تَجَاوَزْتُ بكَى، قِيلَ لَهُ: ما يُبكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدِي يَدخُلُ الجَنَّةَ منْ أُمَّتِه أكْثَرُ مِمَّنْ يَدخُلُها منْ أُمَّتي، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءَ السَّابعةِ، فاستفتَحَ جِبريلُ، قِيلَ: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبريلُ، قِيْلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحمَّدٌ، قِيْل: وقدْ بُعِثَ إلِيْهِ؟ قَالَ: نعمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذَا إبْراهيمُ، قَالَ: هَذا أَبُوكَ فسَلِّمْ عليهِ، فسَلَّمْتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ: مَرحباً بِالابن الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ رُفِعَتُ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، فإذَا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذَا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هذه سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فإذا أَرْبَعةُ أَنْهارٍ: نَهرانِ باطِنان، ونَهرانِ ظاهرانِ، قُلتُ: ما هذانِ يا جِبْريلُ؟ قَالَ: أمَّا البَاطِنانِ فَنهرانِ في الجَنّةِ، وأمَّا الظّاهِرَانِ فَالنِّيلُ والفُراتُ، ثُمَّ رُفِعَ لي البَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خَمْرٍ وإناءٍ مِنْ لَبن وإناءٍ منْ عَسَلٍ، فأخذتُ اللَّبن، فقَالَ: هِيَ الفِطرةُ التي أنتَ عليها وأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عليَّ الصَّلاةُ خَمسينَ صَلاةً كُلَّ يوم، فرَجَعْتُ فمَررْتُ عَلَى مُوسَى فقَال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بخَمسينَ صَلاةً كُلَّ يومٍ، قَالَ: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسينَ صَلاةً في كُلِّ يومٍ، وإنِّي واللهِ قدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعَالَجْتُ بني إسْرائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فارجِعْ إلى ربـك فسَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فرجَعْتُ، فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فَقَال مِثْلَهُ، فرجَعْتُ فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فرَجَعْتُ فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فقالَ مِثْلَهُ، فرجَعتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صَلواتٍ كُلَّ يَومٍ، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ فأُمِرْتُ بخَمسٍ صلواتٍ

كُلَّ يومٍ، فرجَعتُ إلى مُوسَى فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلت: أُمِرْتُ بخَمسِ صَلواتٍ كُلَّ يَومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسَ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ، وإنِّي قدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعَالَجْتُ بني إسْرائيلَ أشَدَّ المُعَالجَةِ، فارجِعْ إلى ربـكَ فسَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ»، قَالَ: «سَأَلْتُ ربـي حتَّى استَحْيَيْتُ ولكنِّي أرْضَى وأُسلِّمُ» قال: «فلمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيْتُ فَريضَتِي، وخفَّفْتُ عن عِبادِي».

«**عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة: أن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدَّثهم عن ليلة أسري به: بينما أنا نائم في الحطيم ـ وربما قال: في الحجر ـ**» بكسر الحاء «**مضطجعاً**» والترديد من الراوي، اشتبه عليه أنه سمع (في الحطيم)، أو (الحجر)، وكثير من علماء العربية يرون (الحجر) و(الحطيم) شيئاً واحداً، ويقولون: سمي حجراً لما حُجر عليه بحيطانه، وسمي حطيماً لأنه حُطم جداره؛ أي: كسر عن مساواة جدار الكعبة.

وقال بعضهم: هو غيره.

فقال مالك: (الحطيم) ما بين المقام إلى الباب.

وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم، و(الحجر) حيث ينحطم الناس للدعاء؛ أي: ينكسر. وقيل: ما بين الركن الأسود إلى الباب.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (الحطيم) جدار الكعبة، و(الحجر) ما أحاط به (الحطيم) مما يلي الميزاب من الكعبة.

«**إذ أتاني آت**» يريد به جبريل ـ عليه السلام ـ.

«**فشق ما بين هذه إلى هذه، يعني من ثغرة نحره**»؛ أي: من نقرة نحره «**إلى شعرته**» بكسر الشين؛ أي: إلى عانته، والشعرة: منبت شعر العانة.

«**فاستخرج قلبي**» قيل: هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره؛ لأن ذاك كان لأن يخرج من قلبه مادة الهوى، ولأن يصير قلبه مثل قلوب الأنبياء، وهذا

كان لأن يدخل فيه كمال المعرفة والعلم والإيمان، ولأن يصير قلبه مثل قلوب الملائكة.

«ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءٍ إيماناً» قيل: لعله من باب التمثيل، أو تَمثَّل له الإيمان بصورة الجسم كما تَمثَّل له أرواح الأنبياء بالصور التي كانوا عليها.

«فغُسل قلبي» وهذا الغَسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفته ما عجز القلوب عن معرفته.

«ثم حُشي» على بناء المجهول؛ أي: مُلئ إيماناً وحكمة بدليل الرواية الأخرى.

«ثم أعيد» إلى مكانه.

«وفي رواية: ثم غُسل البطن بماء زمزم، ثم مُلئ إيماناً وحكمة».

«ثم أتيت بدابة» هي البراق.

«دون البغل وفوق الحمار، أبيض، يضع خطوه عند أقصى طَرْفه»؛ أي: عند غاية مدِّ بصره.

«فحُملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح»؛ أي: طلب فتح بابها.

«قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد» وفيه إشارة إلى أنه إنما استفتح لكون إنسان معه، ولو انفرد لما طلب الفتح، وإلى أن السماء محروسةٌ لا يقدر أحد أن يمر عليها أو يدخلها إلا بإذن الحارسين.

«قيل: وقد أرسل إليه؟»؛ أي: هل أرسل الله إلى محمد للعروج رسولاً؟.

«قال: نعم، قيل: مرحباً به»؛ أي: لقي رحبةً وسعة.

«فنعم المجيء جاء» وفيه تقديم وتأخير، والمخصوص بالمدح محذوف فيه، تقديره: جاء فنعم المجيءُ مجيئُه.

«ففتح»؛ أي: باب السماء الدنيا.

«فلما خلصت»؛ أي: وصلت إلى السماء الدنيا.

«فإذا فيها آدم عليه الصلاة والسلام»، (إذا) للمفاجأة.

«فقال»؛ أي: جبريل: **«هذا أبوك آدم فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح»** قيل: إنما أُمر بالتسليم على الأنبياء وإن كان أفضل منهم؛ لأنه كان عابراً عليهم، وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود، والقائم يسلِّم على القاعد.

«ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة»؛ يعني: كل منهما ابن خالة الآخر؛ لأن عيسى بن مريم بنت عمران، ويحيى بن إيشاع بنت عمران.

«قال: هذا يحيى وعيسى فسلِّم عليهما، فسلمت فردَّا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففُتح فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى إلى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت فإذا إدريس قال: هذا إدريس فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح

والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت فإذا هارون قال: هذا هارون فسلِّم عليه، فسلمت عليه فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا موسى قال: هذا موسى فسلِّم عليه، فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت»؛ أي: عن موسى.

«بكى قيل له: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي» إنما بكى عليه السلام إشفاقاً على أمته حيث قصر عددهم عن عدد أمة محمد ﷺ، لا حسداً عليه؛ لأن ذلك لا يليق بصفات الأنبياء.

وأما قوله: (أن غلاماً بعث بعدي) فلم يكن على سبيل الإزراء، بل على معنى تعظيم منة الله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بلا طول عمرٍ في عبادته.

«ثم صعد إلى السماء السابعة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصتُ فإذا إبراهيم عليه السلام، قال: هذا أبوك إبراهيم فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح».

قيل: المرئيُّ كان أرواح الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ متشكِّلةً بصورهم التي كانوا عليها إلا عيسى بن مريم فإنه مرئيٌّ بشخصه، ورؤيتهم على

الترتيب المذكور تدل على تفاوت منازلهم وعروجهم، وعبورُه ﷺ عن جميعهم يدل على أنه ﷺ أعلى منهم درجةً ورتبةً وعروجاً.

«**ثم رفعت لي**»؛ أي: جُعلت قريبة «**سدرة المنتهى**» وهي شجرة في أقصى الجنة ينتهي إليها أعمال العباد، أو ينتهي إليها علم الملائكة والرسل.

«**فإذا نَبـقُها**» بكسر الباء الموحدة؛ أي: ثمرتها.

«**مثل قلال هجر**»: جمع قلة، وهي جرَّة عظيمة، و(هَجَر) بالفتحات: قرية قريبة من مكة كانت يُعمل فيها القِلاَلُ مثلُ الحِبَاب.

«**وإذا ورقها مثل آذان الفيلة**» بكسر الفاء وفتح الياء: جمع الفيل، كقِرَدة جمع قردٍ.

«**قال**»؛ أي: جبريل عليه السلام: «**هذا سدرة المنتهى، فإذا أربعة أنهارٍ: نهران باطنان ونهران ظاهران، قلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة**» يقال لأحدهما: كوثر وللآخر: نهر الرحمة، وإنما قال: باطنان، لخفاء أمرهما فلا تهتدي العقول إلى وصفهما، أو لأنهما مَخفيَّان عن أبصار الناظرين فلا يُريان حتى يَصُبَّا في الجنة.

«**وأما الظاهران فالنيل والفرات**» والأوجه أنهما النهران المسميان على ما عرفنا بأعيانهما، وتكون مادتهما مما يخرج من أصل السدرة.

ويحتمل أن تكون تسميتهما بهذين الاسمين من باب الاستعارة، بأن شبَّههما بنهري الجنة في الهضم والعذوبة، أو من باب تَوافُق الأسماء بأن يكون اسما نهري الجنة موافقتين لاسمي نهر الدنيا.

«**ثم رفع لي البيت المعمور**» قيل: هو بيتٌ في السماء السابعة حيال الكعبة، حرمتُه في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، ويقال لهذا البيت أيضاً: صراخ.

«ثم أُتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك» وهي الاستعداد لقبول السعادات الأبدية: أولُها الانقياد للشرع، وآخِرها الوصولُ إلى الله تعالى.

«ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم» قيل: كانت كلُّ صلاة منها ركعتين.

«فرجعت فمررت على موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: أُمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال»؛ أي: موسى: **«إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كلَّ يوم وإني والله قد جرَّبت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة»**؛ أي: مارستُهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة.

«فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً» قيل: إنما جاز مراجعته ﷺ؛ لأن الخمسين لم تكن واجباً قطعاً، وإلا لما جاز المراجعة، وقيل: فرضت ثم نسخت بخمس، وفيه دليلٌ على أنه يجوز النسخ قبل وقوعه.

«فرجعت إلى موسى فقال مثله»؛ أي: مثل ما قال أولاً، وهو: (عالجت بني إسرائيل فارجع إلى ربك فسله التخفيف).

«فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كلَّ يوم وليلة، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأُمرت بخمس صلوات كل يوم وليلة، فرجعت إلى موسى فقال: بم أُمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كلَّ يوم وليلة، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت» فلا أرجع، فإن رجعت

كنتُ غير راضٍ ولا مسلِّمٍ.

«ولكني أرضى» بما قضى الله.

«وأسلِّم» أمري وأمرَهم إلى الله.

«قال: فلما جاوزت نادى منادٍ: أمضيتُ»؛ أي: أنفذت «فريضتي وخففت عن عبادي» فهي خمس فرائض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف؛ لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠].

* * *

٤٥٧٨ - ورَوَى ثَابتٌ عَنْ أنسٍ ﷺ: أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «أُتيتُ بالبُراقِ، وهوَ دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ فَوقَ الحِمارِ ودُونَ البَغْلِ، يَقَعُ حافِرُهُ عندَ مُنْتَهى طَرْفِهِ، فركِبْتُهُ حتَّى أتيتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فربَطْتُهُ بالحَلْقَةِ التي يَربطُ بها الأَنبياءُ»، قَالَ: «ثُمَّ دخلتُ المَسجِدَ فصلَّيْتُ فيهِ ركعتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فجَاءَنِي جبريلُ بإناءٍ مِنْ خَمْرٍ وإناءٍ منْ لَبن، فاخْتَرتُ اللَّبن، فقَالَ جبريْلُ: اختَرْتَ الفِطْرَةَ، ثُمَّ عَرَجَ بنا إلى السَّماءِ». وقَالَ في السَّماءِ الثَّالثَة: «فإذا أنَا بيُوسُفَ، إذا هوَ قدْ أُعطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فَرَحَّبَ بي ودَعا لي بخَيْرٍ». وقالَ في السَّماءِ السَّابعة: «فإذا أنا بإبْراهيمَ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إلى البَيْتِ المَعْمُورِ، وإذا هوَ يَدخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبعونَ ألْفَ مَلَكٍ لا يَعودونَ إليهِ، ثمَّ ذَهبَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتهَى، وإذَا وَرَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلالِ، فلمَّا غَشِيَها منْ أمْرِ الله ما غَشِيَ تغيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ منْ خَلْقِ الله يَستطيعُ أنْ يَنْعَتَها منْ حُسْنِها، وَأَوْحى إليَّ مَا أَوْحَى، ففَرضَ عَليَّ خَمسينَ صَلاةً في كُلِّ يَوْمٍ ولَيلةٍ، فنزَلْتُ إلى مُوسَى».
وقال: «فلمْ أزَلْ أرْجِعُ بَيْنَ ربي وبَيْنَ مُوسَى حتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إنَّهُنَّ خَمسُ صَلواتٍ كُلَّ يَوْمٍ وليلةٍ، لكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ، فذلِكَ خَمْسُونَ صَلاةً، ومَنْ هَمَّ بحَسَنةٍ فلمْ يَعْمَلْها كُتِبَتْ لهُ حَسنةً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ لهُ عَشْراً، ومَنْ هَمَّ بسَيِّئةٍ

فلمْ يَعْمَلْها لمْ تُكْتَبْ شَيئاً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ سَيئةً واحِدةً».

«وروى ثابت عن أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: أُتيت بالبراق وهي دابة طويل أبيض فوق الحمار دون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي كانت تَربط بها الأنبياء»؛ أي: تَربط الأنبياءُ بالحلقة الدابةَ.

«قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء وقال»؛ أي: النبي ﷺ «في السماء الثالثة: فإذا أنا بيوسف إذ هو قد أُعطي شطر الحسن»؛ أي: نصفه، والمراد هنا البعض مطلقاً؛ لأنه ﷺ كان أملح منه.

«فرحب بي»؛ أي: قال: مرحباً.

«ودعا لي بخير، وقال في السماء السابعة: فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو»؛ أي: البيت المعمور «يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال» اختص النبي ﷺ عند ذلك بالقربات العميمة والكرامات الجسيمة فغشي السدرة من أنواع الألطاف ما لا يقدر على وصفه تشريفاً لحبيبه.

«فلما غشيها»؛ أي: جاء السدرة «من أمر الله ما غشي تغيرت»؛ أي: السدرة.

«فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها»؛ أي: يصفها «من حسنها، وأوحى إلي ما أوحى، ففَرض عليَّ خمسين صلاة في كلِّ يوم وليلة، فنزلت إلى موسى. وقال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد

إنهن خمس صلوات كلَّ يوم وليلة، لكلِّ صلاة عشرٌ فذلك خمسون صلاة»؛ أي: من حيث الثوابُ والأجر.

«من هَمَّ بحسنة»؛ يعني: من أراد أن يعمل حسنة.

«فلم يعملها، كُتِبت له حسنة، فإن عملها، كُتِبت له عشر»؛ أي: عشر حسنات.

«ومن هم بسيئة»؛ أي: أراد أن يعمل سيئة.

«فلم يعملها، لم يكتب عليه شيء، فإن عملها، كتبت عليه سيئة واحدة»: وهذا من جملة إنعامه الكامل على عباده، ونتائج سبقِ رحمتِهِ على غضبه.

* * *

٤٥٧٩ ـ عنِ ابن شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبو ذَرٍّ يُحدِّث: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فُرِجَ عنِّي سَقْفُ بَيتي وأنَا بمكَّةَ، فنزلَ جِبريْلُ ففَرَجَ صَدرِي، ثُمَّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جاءَ بطَسْتٍ منْ ذَهَبٍ مُمتلِئٍ حِكمةً وإِيْمَاناً فأفرَغَهُ في صَدرِي، ثُمَّ أطبَقَهُ، ثُمَّ أخذَ بيدِي فَعَرَجَ بي إلى السَّماءِ، فلمَّا جِئتُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قَالَ جِبريلُ لخازِنِ السَّماءِ: افْتَحْ، فلمَّا فَتحَ عَلَوْنا السَّماءَ الدُّنْيا، فإِذَا رَجُلٌ قاعدٌ، على يَمينِه أَسْوِدَةٌ، وعلى يَسارِهِ أسْوِدَةٌ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِهِ ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى، فقَالَ: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابن الصَّالحِ، قُلْتُ لِجبريلَ: مَنْ هذا؟ قَالَ: هذا آدمُ، وهذِه الأَسْوِدَةُ عنْ يَمينِه وعنْ شِمالِهِ نَسَمُ بنيهِ، فأهْلُ اليَمينِ منهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، والأسْوِدَةُ التي عنْ شِمالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فإذا نَظَرَ عنْ يَمينِه ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى».

وقال ابن شِهابٍ ﷺ: فأخبرَني ابن حَزْمٍ: أنَّ ابن عبَّاسٍ ﷺ وأبا حَيَّةَ

الأنصارِيَّ كانا يَقُولان: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظَهرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمعُ فيهِ صَريفَ الأقلامِ».

وقالَ ابن حَزْمٍ وأنسٌ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «ففَرَضَ الله على أُمَّتي خَمسينَ صَلاةً، فرجَعْتُ حتَّى مَرَرْتُ على مُوسَى عليه السَّلامُ، فَرَاجَعَني، فوَضَعَ شَطْرَها»، وقَالَ في الآخِرِ: «فراجَعْتُه، فَقَالَ: هِيَ خَمسٌ، وهي خَمْسُونَ، ما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فقَال: رَاجِعْ ربَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ ربي، ثُمَّ انطلَقَ بي حتَّى انتهىَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وغَشِيَها أَلْوانٌ لا أَدْرِي ما هِيَ، ثمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها جَنَابِذُ الُّلؤْلؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ».

«عن ابن شهاب، عن أنس ﷺ قال: كان أبو ذر ﷺ يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: فُرِّج»: على بناء المجهول؛ أي: شق وكشف.

«عني سقف بيتي وأنا بمكة»: قيل: التوفيق بين هذه الرواية، وبين رواية أنس: أنه كان في الحطيم: ما ذكر أصحاب الحديث أنه كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معراجان؛ فرواية أنس في معراجه حالة اليقظة، ورواية أبي ذر في معراجه حالة النوم.

«فنزل جبريل، ففرَّج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً، فأفرغه»؛ أي: صبَّ ما في الطست.

«في صدري، ثم أطبقه»؛ أي: غطاه.

«ثم أخذ بيدي، فعرج بي إلى السماء، فلما جئت إلى السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح، فلما فتح علونا السماء الدنيا، إذا رجلٌ قاعدٌ على يمينه أسودة»: جمع سواد، وهو شخص الإنسان.

«وعلى يساره أسودة، إذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شماله

بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، فقلت لجبريل: من هذا؟ قال: آدمُ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نَسَمُ بنيه»؛ أي: أرواح أولاده، وقيل: هي الأجسام المصورة في صورة الإنسان.

«فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى.

وقال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم: أن ابن عباس وأبا حيَّةَ الأنصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ: ثم عرج بي حتى ظهرت»؛ أي: صعدت وعلوت.

«لمستوَى»: بفتح الواو؛ أي: إلى مكان عالٍ، فاللام بمعنى: إلى، كقوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[الزلزلة: ٥]، وقيل: المستوى: المستقرُ، وموضع الاستعلاء، واللام للعلة؛ أي: علوت لاستعلاء مستقر.

«أسمع فيه صريفَ الأقلام»؛ أي: صوتها عند الكتابة في جريانها على اللوح، وقيل: المعنى: بلغت في الارتقاء إلى رتبة من العلياء حتى اطلعتُ على تصاريفِ الأحوال وجري المقادير من غير توسط جبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام.

«وقال ابن حزم وأنس ﷺ: قال النبي ﷺ: ففرض الله على أمتي خمسين صلاة، فرجعت حتى مررتُ على موسى، فراجعني، فوضع شطرها»؛ أي: ترك نصفها.

«وقال»؛ أي: النبي ﷺ.

«في الآخر»؛ أي: في العَودِ الأخير.

«فراجعته، فقال»؛ أي: الله تعالى.

«هي خمس»؛ أي: بحسب العدد.

«وهي خمسون»؛ أي: بحسب الثواب.

«ما يُبدَّل»؛ أي: ما يُغيَّر.

«القولُ لديَّ، فرجعت إلى موسى فقال: راجعْ ربك، فقلت: استحييت من ربي، ثم انْطُلِقَ بي حتى انتُهيَ بي»: كلاهما على صيغتي المجهول.

«إلى سدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جَنابذ اللؤلؤ»: بفتح الجيم: جمع (جُنبذة) بالضم، وهي: القبة.

«وإذا ترابها المسك».

* * *

٤٥٨٠ ـ عن عبدِالله ﷺ قَالَ: لمَّا أُسرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ انتُهِيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وهيَ في السَّماءِ السَّادِسَة، إليها يَنتهِي ما يُعْرَجُ بهِ مِنَ الأَرضِ فيُقبَضُ مِنْها، وإليها يَنتهي ما يُهْبَطُ بهِ مِنْ فَوقِها فيُقْبَضُ مِنْها، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾؛ قَالَ: فَراشٌ منْ ذَهَبٍ، قَالَ: فأُعطِيَ رَسُولُ الله ﷺ ثَلاثاً: أُعطِيَ الصَّلواتِ الخَمسَ، وأُعطِيَ خَواتيمَ سُورَةِ البقَرَةِ، وغُفِرَ لمنْ لا يُشرِكُ بالله مِنْ أُمَّتِه شَيئاً المُقْحِمَاتُ.

«عن عبدالله ﷺ أنه قال: لما أُسرِي برسول الله ﷺ انتُهِي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة»: قيل: المشهور المروي عن الجمهور: أنها في السابعة، فلعل السادسة وقع غلطاً من بعض الرواة.

«إليها ينتهي ما يُعرَج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يُهبَط به»؛ أي: ينزل.

«من فوقها فيقبض منها، قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[النجم: ١٦]»: قيل: يغشاها جمٌّ غفير من الملائكة، روي: أنه ﷺ قال: «رأيت على كل ورقة ملكاً قائماً يسبح»، وقيل: رفرفٌ من الطير الخضر، وهي أرواح الأنبياء.

«**قال**»؛ أي: ابن مسعود.

«**فَراش من ذهب**»: وهي ـ بفتح الفاء ـ: طير معروف يتهافت في النار، وهذا لا ينافي ذلك؛ لجواز كون هذا أيضاً مما غشيها، وجعلها من الذهب لصفائها وإضاءتها.

ووجه الجمع بين هذا وبين قوله: «وغشيها ألوان لا أدري ما هي»: أن الثاني إشارة إلى أنها لا تشبه الأعيان المشهورة المستحضرة في النفوس، فتُنْعَتْ لكم بذكر نظائرها.

«**قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً؛ أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة**»: قيل: معناه: استجيب له ـ عليه السلام ـ مضمون الآيتين الأخيرتين من قوله: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة.

وعن الحسن وابن سيرين ومجاهد ﷺ: أن الله تعالى تولى إيحاءهما إليه بلا واسطة جبريلَ ليلة المعراج، فهما مكيتان عندهم.

«**وغُفِر**»: على صيغة المجهول.

«**لمن لا يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمات**[1]»: وهي الذنوب العظام التي تُقحِم أصحابها في النار؛ أي: تلقيهم فيها، وهي الكبائر.

* * *

٤٥٨١ ـ وعن أَبي هُريْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيّ ﷺ: «لقدْ رأَيْتُني في الحِجْرِ وقريشٌ تَسْألُني عنْ مَسْرايَ، فَسَألَتْني عنْ أَشْيَاءَ منْ بيتِ المَقْدِسِ لمْ أُثْبِتْها، فكُرِبْتُ كَرْباً ما كُرِبْتُ مِثلَهُ، فرفَعَهُ الله لِي أَنظُرُ إليهِ، مَا يَسْألونني عَنْ شَيءٍ إلاَّ أنبأْتُهُمْ، وَلَقد رأَيْتُني في جَماعةٍ مِنَ الأنبياءِ، فإذا مُوسَى قَائِمٌ يُصلِّي، فإذا رَجُلٌ

(١) في «ت» و«غ»: «من المقحمات»، والتصويب من «صحيح مسلم» (١٧٣).

ضَرْبٌ جَعْدٌ كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءَةَ، وإذا عيسَى قائِمٌ يُصلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بن مَسعودٍ الثَّقَفيُّ، وإذا إِبْرَاهيمُ قائِمٌ يُصلِّي، أشْبَهُ النَّاسِ بهِ صَاحِبُكُمْ ـ يَعني: نَفْسَهُ ـ فَحَانَتْ الصَّلاةُ فأَمَمْتُهُمْ، فلمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاةِ قَالَ لِيْ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ! هذا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فسَلِّمْ عليهِ، فالتَفَتُّ إليهِ، فبَدَأَنِي بالسَّلامِ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لقد رأيتني»: اللام جواب قسم مقدر.

«في الحجر»؛ أي: حجر الكعبة.

«وقريشٌ تسألني عن مَسْراي» بفتح الميم، مصدر ميمي؛ أي: عن سيري إلى بيت المقدس.

«فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أُثبتها»؛ أي: لم أشاهدها على التعيين.

«فكُرِبت»؛ أي: أصابني كربٌ، وهو الغمُّ.

«كرباً ما كربت مثله، فرفعه الله»؛ أي: رفع الله بيت المقدس.

«لي أنظر إليه»؛ يعني: رفع الحجاب بيني وبينه حتى شاهدته.

«ما يسألونني عن شيء إلا أنبأتهم»؛ أي: أخبرتهم.

«وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائمٌ يصلي، فإذا رجلٌ ضربٌ»؛ أي: خفيف اللحم.

«جعدٌ، كأنه من رجال شنوءة»: قبيلة من اليمن.

«وإذا عيسى قائم يصلي، أقربُ الناس به شبهاً عروةُ بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم؛ يعني: نفسه»؛ أي: نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، هذا التفسير من الراوي.

«فحانت الصلاة»؛ أي: جاء وقتها.

«فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد! هذا مالك خازن النار، فسلِّم عليه، فالتفت إليه، فبدأني بالسلام»؛ ليزيل ما استشعر من الخوف؛ لكونه خازن النار.

* * *

فصل
في المُعْجِزَاتِ

(فصل في المعجزات)

جمع: معجزة، وهي: أمر بخلاف العادة، يظهر على يدِ من يدَّعي النبوةَ دالاً على صدقة.

٤٥٨٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ قَالَ: نَظرتُ إلى أَقْدَامِ المُشْرِكِينَ على رُؤوسِنَا ونَحْنُ في الغَارِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! لوْ أنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدمِهِ أبْصَرَنا، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! ما ظَنُّكَ باثْنَينِ الله ثالِثُهُمَا؟».

«عن أنس بن مالك: أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار»: وهو الكهف في الجبل.

«فقلت: يا رسول الله! لو أن أحدهم نظرَ إلى قدمه أبصرنا، فقال: يا أبا بكر! ما ظنك باثنين»؛ يعني: نفسه وأبا بكر.

«الله ثالثهما؟»؛ أي: في المعاونة، واتحاد الضمير في (اثنين) و(ثالثهما) دليلٌ على كرامة أبي بكر وفضيلته.

* * *

٤٥٨٣ ـ وقَالَ البَرَاءُ بن عَازِبٍ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ! حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُما حِينَ سَرَيْتَ معَ رَسُولِ الله ﷺ، قال: أَسْرَيْنا لَيْلَتَنا ومِنْ الغَدِ حتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وخَلا الطَّرِيقُ لا يَمُرُّ فيهِ أَحَدٌ، فرُفِعَتْ لنا صَخْرةٌ طَوِيْلةٌ لَهَا ظِلٌّ لمْ تأتِ عليهِ الشَّمسُ، فنزَلْنا عِندَهُ، وسَوَّيْتُ للنَّبيِّ ﷺ مَكَاناً بيدِي يَنَامُ عليهِ، وبَسَطْتُ عليهِ فَرْوَةً، وقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ الله! وأَنَا أنفُضُ ما حَوْلَكَ، فنامَ، وخَرَجْتُ أنفُضُ ما حَوْلَهُ، فإذَا أَنَا براعٍ مُقبلٍ، قُلْتُ: أفي غَنَمِكَ لَبن؟ قَالَ: نعَمْ، قُلْتُ: أفتحلِبُ لي؟ قَالَ: نعَمْ، فأَخَذَ شَاةً فَحَلَبَ في قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبن، ومَعِي إِداوةٌ حَمَلتُها للنَّبيِّ ﷺ يَرْتَوِي فِيْهَا، يَشْرَبُ ويَتَوضَّأُ، فأتيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ فوافَقْتُهُ حتَّى اسْتَيْقَظَ، فصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ على اللَّبن حتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فقُلْتُ: اشرَبْ يَا رَسُولَ الله! فشَرِبَ حتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ للرَّحِيلِ؟»، قُلتُ: بَلَى، قال: فارْتحَلْنا بَعْدَ مَا مالَتِ الشَّمْسُ، واتَّبَعَنا سُراقَةُ بن مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينا يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ: «لا تَحزَنْ، إنَّ الله مَعنا»، فدَعَا عَلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ فارتَطَمَتْ بهِ فرَسُهُ إلى بَطنِها في جَلَدٍ مِنَ الأرْضِ، فَقَال: إنِّي أَرَاكُمَا دَعُوتُما عَلَيَّ فادعُوَا لي، فالله لكُمَا أنْ أَرُدَّ عنكُما الطَلَبَ، فدَعا لهُ النَّبيُّ ﷺ فَنَجَا، فجَعَلَ لا يَلقَى أَحَداً إلاَّ قَالَ: كُفِيتُمْ مَا هُنَا، فلا يَلقَى أحداً، إلاَّ ردَّهُ.

«وقال البراء بن عازب لأبي بكر: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما حين سَرَيت مع رسول الله ﷺ»: سَرَى وأَسْرَى بمعنى، وهو: السير بالليل.

«قال: أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائمُ الظهيرة»: وهي نصف النهار.

«وخلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحدٌ، فرفعت لنا»؛ أي: ظهرت.

«صخرة طويلة لها ظلٌّ، لم تأتِ عليها الشمس، فنزلنا عنده، وسوَّيتُ للنبي ﷺ مكاناً بيدي، ينام عليه»؛ أي: على ذلك المكان.

«وبسطتُ عليه فروة»؛ أي: ما يلبس من جلد الضأن وغيره.

«**وقلت: نمْ يا رسول الله! وأنا أنفضُ ما حولك**»؛ أي: أحفظ ما حولك، وأحرسك من الأعداء، وأتجسَّس الأخبار من كل وجه.

«**فنام وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براعٍ مقبل، قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلب؟ قال: نعم، فأخذ شاة فحلب في قَعْبٍ**» بفتح القاف وسكون العين المهملة: قدح من خشب مقعر، وقيل: قدح صغير.

«**كُثْبة**» بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة؛ أي: قدر حلبة، وقيل: ملء القدح.

«**من لبن، ومعي إداوة**»: وهي ـ بكسر الهمزة وفتح الدال المهملة ـ: المطهرة.

«**حملتها للنبي ﷺ يرتوي فيها**»؛ أي: يكسر عطشه من مائها.

«**يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي ﷺ، فكرهت أن أوقظه، فوافقته**»: بتقديم الفاء على القاف؛ أي: فوافقته فيما هو عليه من النوم، ويروى بتقديم القاف من الوقوف؛ أي: صبرتُ، وتوقفت في المجيء إليه.

«**حتى استيقظ، وصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله! فشرب حتى رضيت به، ثم قال**»؛ أي: النبي ﷺ.

«**ألم يأنِ للرحيل؟**»؛ أي: ألم يدخل وقت الارتحال؟

«**قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمس، واتَّبَعَنَا سُراقةُ بن مالك**»: كافر من كفار قريش.

«**فقلت: أُتينا يا رسول الله**»؛ أي: جاءنا من يطلبنا.

«**فقال: لا تحزن إن الله معنا، فدعا ﷺ، فارتطمت به فرسه**»؛ أي: ساخت قوائمها.

«**إلى بطنها**»: كما تسوخُ في الوحل.

«**في جَلَد**»: وهو ـ بفتحتين ـ: القطعة الغليظة الصلبة.

«**من الأرض، فقال: إني أراكما**»؛ أي: أظنكما.

«**دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فالله لكما**»؛ أي: فالله شاهدٌ على أن لا أغْدِرَكُما في الردِّ عنكما، فـ (الله) مبتدأ، والخبر محذوف، وإن نصب فالتقدير: أُشهِد الله.

«**أن أرد**»: بحذف الجار؛ أي: بأن أرد.

«**عنكما الطلب**»؛ أي: طلب الكفار.

«**فدعا له النبي عليه الصلاة والسلام، فنجا، فجعل لا يلقى أحداً**»؛ أي: ما وصل سراقة أحداً من الكفار؛ لطلب النبي ﷺ.

«**إلا قال: كفيتم**»؛ أي: استغنيتم عن الطلب.

«**ما هاهنا**»: قيل: (ما) للنفي؛ أي: ليس هاهنا أحد، وقيل: بمعنى: (الذي)؛ أي: كفيتم الذي هاهنا؛ يعني: كفيتم الطلب في هذا الجانب.

«**فلا يلقى أحداً إلا رده**»؛ وفاءً بما وعد، ومراعاةً لما عهد.

* * *

٤٥٨٤ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: سَمِعَ عبدُالله بن سَلامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ الله ﷺ وهوَ في أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: إنِّي سَائِلُكَ عنْ ثلاثٍ لا يعلَمُهُنَّ إلاَّ نبيٌّ: فما أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعةِ؟ وما أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ وما يَنْزِعُ الوَلَدَ إلى أبيهِ أَوْ إلى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أخبَرَني بهِنَّ جِبريلُ آنِفاً، أمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعةِ فنارٌ تحشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ، وأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فزِيَادَةُ

كَبِـدِ حُوتٍ، وإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الولدَ، وإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرأَةِ نَزَعَتْ»، قَالَ: أَشْهدُ أنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله وأنَّكَ رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: يا رَسُولَ الله! إنَّ اليَهُودَ قومٌ بُهْتٌ، وإنَّهُمْ إِنْ يَعلَمُوا بإِسْلامِي قبلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهتوني، فجَاءَت اليَهُودُ، فقال: «أيُّ رَجُلٍ عبدُالله فيكُمْ؟»، قالوا: خَيْرُنا، وابن خَيْرِنا، وسَيِّدُنا وابن سَيِّدِنا، قال: «أرأَيْتُمْ إِنْ أسلَمَ عبدُالله بن سَلامٍ؟»، قالوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذلكَ، فخرجَ عبدُالله فَقَالَ: أَشْهدُ أنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، فَقَالوا: شَرُّنا وابن شَرِّنا، فانتقَصُوهُ، قال: هَذَا الَّذي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله!.

«وقال أنس ﷺ: سمع عبدالله بن سلام بمقدَمِ رسول الله ﷺ»؛ أي: بقدومه ﷺ.

«وهو»؛ أي: عبدالله بن سلام.

«في أرض يخترِفُ»؛ أي: يجني الثمرة من الشجر.

«فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد»؛ أي: ما يشبهه «إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل آنفاً؛ أما أول أشراط الساعة؛ فنارٌ تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة؛ فزيادةُ كبد الحوت»؛ أي: طرف كبده، وهي أطيب ما يكون من كبده.

«وإذا سبق»؛ أي: علا وغلب.

«ماءُ الرجل ماءَ المرأة نزع»؛ أي: جذب ذلك السبق «الولدَ» إلى مشابهة الرجل، أو جذب الرجل الولد إلى مشابهته بسبب سبق مائه على مائها.

«وإذا سبق ماء المرأة نزعت»؛ أي: جذبت المرأة الولد إلى مشابهتها بسبب غلبة مائها على مائه.

«قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله! إن اليهود قومٌ بُهْتٌ» بضم الباء ثم السكون: جمع بَهُوت، من بناء المبالغة؛ أي: كثيرُ البهتان؛ يعني: أنهم قوم لا يبالون بالكذبِ والافتراءِ على الناس.

«وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم عني»؛ أي: قبل سؤالك منهم عن حالي.

«يبهتوني»؛ أي: يقولون عليَّ ما لم أفعله.

«فجاءت اليهود، فقال: أيُّ رجل عبد الله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: أرأيتم»؛ أي: أخبروني **«إن أسلم عبدالله بن سَلامٍ؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، فانتقصوه»**؛ أي: عابوه وحقروه.

«قال»؛ أي: عبدالله بن سلام: **«هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله»**.

* * *

٤٥٨٥ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَاوَرَنا حِيْنَ بلَغَنا إِقْبالُ أبي سُفْيانَ، فَقَامَ سَعدُ بن عُبادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! والّذِي نَفْسِي بيدِهِ، لوْ أَمَرْتَنَا أنْ نُخِيضَها البحرَ لأَخَضْنَاها، ولوْ أمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أكبَادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ لفعَلْنا، قال: فندَبَ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ، فانطَلَقُوا حتَّى نزَلُوا بَدْراً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هذا مَصْرَعُ فُلانٍ»، ويَضعُ يَدهُ على الأَرْضِ هَاهُنَا وهَاهُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أحدُهُمْ عن مَوْضعِ يَدِ رَسُولِ الله ﷺ.

«وقال أنس ﷺ: إن النبي ﷺ شاورَ حين بلغنا إقبالُ أبي سفيان»؛ أي: حين سمعنا أن أبا سفيان أقبل من مكة مع الجيش للمحاربة.

مشاورته ﷺ أهل المدينة كان امتحاناً على وثوق عهدهم.

«**فقام سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله! والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخِيضَها**»؛ أي: ندخل الخيل والإبل؛ لدلالة الحال عليهما.

«**البحر لأخضناها**»؛ أي: لأدخلناها البحر.

«**ولو أمرتنا أن نضربَ أكبادها**»: ضرب أكباد الخيل والإبل كنايةٌ عن تكليفها السير الكثير.

«**إلى بَرْكِ الغِماد**»: بكسر الباء الموحدة وفتحها، والفتح أشهر، قال التوربشتي: كسر الباء أصح الروايتين، وبضم الغين المعجمة وكسرها أيضاً: اسم موضع بأقصى اليمن، وقيل: وراء مكة بخمس ليالٍ بناحية الساحل مما يلي اليمن؛ يعني: لو أمرتنا أن نفعلَ خلاف العادة بالسير والقتال إلى موضع ذلك، «**لفعلنا**»، فكيف لا نسير ونقاتل ببدر مع قربها؟!

«**قال: فندب**»؛ أي: دعا.

«**رسولُ الله ﷺ الناسَ، فانطلقوا**»؛ أي: فذهبوا.

«**حتى نزلوا بدراً، فقال رسول الله ﷺ: هذا مصرعُ فلان**»؛ أي: مقتله.

«**ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا، قال: فما ماطَ**»؛ أي: ما بعد، وما تجاوز «**أحدُهم عن موضع يد رسول الله ﷺ**»؛ أي: عن الموضع الذي عيَّنه ﷺ بيده لمصرع كفار قريش في بدر.

* * *

٤٥٨٦ ـ وعَنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ وهوَ في قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللهمَّ! أَنشُدُكَ عَهْدَكَ ووعْدَكَ، اللهمَّ! إِنْ تَشَأْ لا تُعبَدُ بعدَ اليومِ»، فأَخَذَ أبو بَكْرٍ بيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله! أَلْحَحْتَ على ربـك، فخَرجَ وهوَ يَثِبُ في

الدِّرْعِ وهوَ يقول: «﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾».

«**عن ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ قال وهو في قبة**»؛ أي: خيمة.

«**يوم بدر: اللهم أنشدك عهدك ووعدك**»؛ أي: أسألك إيفاء عهدك، وإنجاز وعدك، المشار إليه بقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[التوبة: ٣٣]، وفي سورتي (الفتح) و(النصر).

«**اللهم إن تشأ**»؛ أي: عدمَ الإسلام، مفعوله محذوف؛ لدلالة السياق عليه؛ أي: إن تشأ أن لا تُعبَدَ، «**لا تُعبَدُ بعد اليوم**»؛ لأنه حينئذ لا يبقى على وجه الأرض مسلم.

«**فأخذ أبو بكر ﷺ بيده فقال: حسبك يا رسول الله! ألححتَ على ربك**»؛ أي: بالغت في الدعاء كلَّ المبالغة.

إلحاحُهُ ﷺ في دعائه تشجيعٌ للمسلمين، وتثبيتٌ لأقدامهم؛ لأنهم كانوا عالمين بأن دعاءه مستجاب البتة، لاسيما إذا بالغ فيه.

وقول أبي بكر هذا يدل على أنه أقوى قلباً من الصحابة، وأوثقهم بإنجاز وعده تعالى.

«**فخرج**»؛ أي: الرسول ﷺ.

«**وهو يثب في الدرع**»؛ أي: حال كونه مسرعاً فيها، «**وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[القمر: ٤٥]**»؛ أي: يدبرون.

* * *

٤٥٨٧ ـ وعنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبريلُ آخِذٌ بِرَأسِ فرَسهِ، عَليهِ أداةُ الحَرْبِ».

«وعنه: أنَّ النبي ﷺ قال يوم بدر: هذا جبريلُ آخذٌ برأس فرسه عليه أداةُ الحرب»؛ أي: آلته.

* * *

٤٥٨٨ ـ وقَالَ ابن عبَّاسٍ ﷺ: بَيْنَما رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِيْنَ يومئذٍ يَشتَدُّ في أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ المُشْرِكينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بالسَّوْطِ فَوقَهُ، وصَوْتَ الفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزومُ! إذْ نظرَ إلى المُشركِ أَمَامَهُ خَرَّ مُسْتَلْقِياً، فنظرَ إليهِ، فإذا هوَ قدْ خُطِمَ أنفُهُ وشُقَّ وجهُهُ كضَرْبةِ السَّوْطِ، فاخْضَرَّ ذلكَ أجْمَعُ، فجاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ رَسُولَ الله ﷺ، فقال: «صَدَقْتَ، ذلكَ منْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثالِثةِ».

«وقال ابن عباس ﷺ: بينما رجل من المسلمين يومئذٍ»؛ أي: يوم إذ قامت الحرب.

«يشتدُّ»؛ أي: يعدو.

«في إثر رجل من المشركين أمامَهُ»؛ أي: قُدَّامه.

«إذ سمع»؛ أي: الرجل، (إذ) هنا للمفاجأة.

«ضربةً بالسوط فوقه، وصوتَ الفارس»: معطوف على (ضربة).

«يقول: أَقْدِم» بفتح الهمزة: أمرٌ بالإقدام.

«حيزوم» بفتح الحاء المهملة وضم الزاء المعجمة: اسم فرس جبريل، وحرف النداء منه محذوف، وقيل: اسم فرسٍ من خيول الملائكة.

«إذ نظر»: بدل من (إذ سمع).

«إلى المشرك أمامه خَرَّ»؛ أي: سقط.

«مستلقياً، فنظر إليه»؛ أي: إلى المشرك.

«فإذا هو قد خُطِم أنفه»؛ أي: ظهر على أنفه أثر ضربة، و(الخطم) بالخاء المعجمة: الأثر على الأنف.

«وشُقَّ وجهُهُ كضربة السوط، فأخْضرَّ ذلك أجمعُ»؛ أي: صار موضع الضربة كله أسود.

«فجاء الأنصاريُّ، فحدث رسول الله ﷺ فقال: صدقت، ذلك من مددِ السماء الثالثة»؛ أي: مدد ملائكتها.

خُصَّ المدد بأهل السماء الثالثة؛ تنبيهاً على أن المدد كان من كثير من السماوات، أو على أن لأهلها هذا التأثير المخصوص.

* * *

٤٥٨٩ ـ وقَالَ سَعْدُ بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ: رأيتُ عنْ يَمينِ رَسُولِ الله ﷺ وعَنْ شِمالِه يَومَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما ثِيابٌ بِيضٌ، يُقاتِلانِ كأشَدِّ القِتَـالِ، مَا رأَيْتُهُما قَبْلُ ولا بَعْدُ، يَعني: جِبريلَ ومِيكائِيلَ عليهما السَّلام.

«وقال سعد بن أبي وقاص: رأيت عن يمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن شماله يومَ أُحدٍ رجلين عليهما ثياب بيض، يقاتلان كأشد القتال، ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ؛ يعني: جبريل وميكائيل»: تفسير للرجلين.

* * *

٤٥٩٠ ـ وعَنِ البَراءِ ﷺ قال: بَعثَ النَّبيُّ ﷺ رَهْطاً إلى أَبـي رافِعٍ، فدَخَلَ عليهِ عبدُالله بن عَتِيكٍ بيتَهُ لَيْلاً وهوَ نائِمٌ فقتَلَهُ، فَقَالَ عَبدُالله بن عَتِيكٍ: فوضَعْتُ السَّيفَ في بطنِهِ حتَّى أَخَذَ في ظهرِهِ فعرَفْتُ أنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أفتحُ الأبوابَ حتَّى انتهَيْتُ إلى دَرَجةٍ، فوضَعْتُ رِجْلِي، فوقعْتُ في لَيلةٍ مُقْمِرَةٍ، فانكسَرَتْ سَاقِي،

فعصَبْتُها بِعِمَامةٍ، فانطلَقْتُ إلى أَصْحَابي فانتَهَيْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ فحَدَّثْتُهُ فَقَال: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فبَسَطْتُ رِجْلِي فمسَحَها، فكَأنَّها لمْ أشتَكِها قطُّ.

«**عن البراء ﷺ قال: بعث النبي ﷺ رهطاً**»: من الخزرج، والرهط: ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة.

«**إلى أبي رافع**»: وهو ابن الحقيق اليهودي، وكان أعدى عدوٍّ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، كان يسعى في أذيته، ويهجوه بعدما نقض عهده، وكان له قلعة، فهو ملكها يتحصَّنُ بها.

«**فدخل عبدالله بن عَتيكٍ**»: بفتح العين المهملة وكسر التاء، وهو أمير الرهط.

«**بيته ليلاً وهو نائم، فقتله، فقال عبدالله بن عتيك: فوضعت السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت**»؛ أي: طفقت «**أفتح الباب، حتى انتهيت إلى درجة، فوضعت رجلي، فوقعت**»؛ أي: من تلك الدرجة.

«**في ليلة مقمرة**»؛ أي: مضيئة من نور القمر، يقال: أقمرت الليلة: إذا أضاءت.

«**فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة**»؛ أي: شددتها بها.

«**فانطلقتُ إلى أصحابي، فانتهيتُ إلى النبي ﷺ فحدثته، فقال: ابسطْ رِجلَكَ، فبسطتُ رجلي، فمسحها**»؛ أي: مسح رجلي بيده، فصارت صحيحة.

«**فكأنما لم أشتكها قط**»: وفيه دليل على أن الذمي إذا نقض عهده يُقتَلُ.

* * *

٤٥٩١ ـ وقَالَ جَابـرٌ: إنَّا يومَ الخَنْدَقِ نَحفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيْدَةٌ، فجَاءُوا النَّبيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِه كُدْيَةٌ عَرضَتْ في الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نازِلٌ»، ثُمَّ

قَامَ وبطنُهُ مَعصُوبٌ بحَجَرٍ، ولَبِـثْنا ثَلاثَةَ أيَّامٍ لا نَذوقُ ذَواقاً، فأخَذَ النَّبيُّ ﷺ المِعْوَلَ فضَربَ فعَادَ كَثِيْباً أهْيَلَ، فانْكَفأْتُ إلى امرأَتِي فَقُلتُ: هَلْ عِندَكِ شَيءٌ؟ فإنِّي رَأيتُ بالنَّبيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيْداً، فأخْرجَتْ جِراباً فيهِ صَاعٌ مِنْ شَعيرٍ، ولَنَا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ فذبَحْتُها، وطَحنْتُ الشَّعيرَ، حتَّى جَعَلْنا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئتُ النَّبيَّ ﷺ فسَارَرْتُهُ فقلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لنَا، وطَحَنْتُ صَاعاً مِنْ شَعيرٍ، فتَعَالَ أَنْتَ ونفَرٌ معَكَ، فَصَاحَ النَّبيُّ ﷺ: «يا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إنَّ جَابـراً صَنَع سُوْراً، فَحَيَّ هَلا بكُمْ»، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، ولا تَخْبـِزُنَّ عَجينَكُمْ حتَّى أَجِيءَ»، وجاءَ فأخرَجَتْ لهُ عَجيْناً فبَصَقَ فيهِ وبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فبَصَقَ وبارَكَ، ثُمَّ قالَ: «ادْعِي خابـزةً فلتَخْبـزْ معَكِ، واقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ ولا تُنزِلُوها»، وهُمْ ألفٌ، فأُقسِمُ باللهِ لأَكَلوا حتَّى تَرَكُوه وانحَرَفوا، وإنَّ بُرْمَتَنا لتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وإنَّ عَجينَنا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

«وقال جابر: إنَّا يوم الخندق نحفرُ، فعرضت»؛ أي: ظهرت.

«كُديةٌ»: وهي ـ بضم الكاف وسكون الدال المهملة ـ: الأرض الصلبة الغليظة التي لا يعملُ فيها الفأس.

«شديدة، فجاءوا النبي ﷺ، فقالوا: هذه كُديةٌ عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل»؛ أي: في الخندق.

«ثم قام، وبطنُهُ معصوبٌ»؛ أي: مشدود من الجوع.

«بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذَواقاً» بالفتح: ما يُذاقُ من المأكول والمشروب.

«فأخذ النبي ﷺ المِعوَلَ»: وهو ـ بكسر الميم وسكون العين المهملة ـ: الفأس العظيم التي ينقر بها الصخر.

«فضربَ، فعادَ كثيباً»؛ أي: تلاً من الرمل.

«**أَهْيَلَ**»؛ أي: سائلاً؛ يعني: ضرب النبي ﷺ تلك الكُدية، فصارت كثيباً من الرمل ينصبُّ ويسيل.

«**فانكفأت**»؛ أي: فانصرفت ورجعت «**إلى امرأتي، فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت بالنبي ﷺ خَمَصاً**»؛ أي: جوعاً.

«**شديداً، فأخرجت جِراباً**» بكسر الجيم: جلد مُنقًّى عن الشَّعر.

«**فيه صاعٌ من شعير، ولنا بُهيمة**»: تصغير بَهْمة، وهي ولد الضأن، يقع على الذكر والأنثى، وقيل: هي السخلة.

«**داجن**»: وهو ما ألف البيتَ واستأنس.

«**فذبحتها، وطحنت الشعير، حتى جعلنا اللحم في البُرمة**»: وهي القدر من حجر.

«**ثم جئت إلى النبي ﷺ، فساررته**»؛ أي: فكلمته سراً.

«**وقلت: يا رسول الله! ذبحنا بُهيمة لنا، وطحنت صاعاً من شعير، فتعالَ أنت ونفرٌ معك، فصاح النبيُّ ﷺ: يا أهل الخندق! إن جابراً صنع سُؤْراً**»؛ أي: هيأ لكم طعاماً.

«**فحيَّ هلا بكم**»؛ أي: يا رجال! هلموا وعجلوا إلى الطعام الذي صنع لكم جابر، وهي كلمة مركبة من (حيَّ) و(هل) مثل (خمسة عشر)، ويستوي فيه الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، فإذا وقفتَ عليه قلت: حي هلا، والألف لبيان أن الحركة كالهاء في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾؛ لأن الألف من مخرج الهاء، ويجوز: (حي هلاً) بالتنوين.

«**فقال رسول الله ﷺ: لا تنزلنَّ برُمتكم، ولا تَخبزنَّ عجينَكم حتى أجيء، وجاء، فأخرجتُ له عجيناً، فبصق فيه**»؛ أي: رمى بالبزاق في العجين.

«وبارك»؛ أي: دعا بالبركة.

«ثم عَمِدَ»؛ أي: قصد.

«إلى برُمتنا، فبصق وبارك، ثم قال: ادعُ خابزةً، فلتخبزْ معي»: قيل: بإعانتي إياها.

خاطب جابراً، ثم عدل إلى خطاب ربةِ البيتِ بقوله: **«واقدحي»**؛ أي: اغرفي **«من برمتكم»**، ثم عدل إلى الجمع، فقال: **«ولا تنزلوها»**، خطاباً للخابزةِ وغيرها على التغليب.

«وهم يومئذ ألفٌ، فأقسمُ بالله لأكلوا حتى تركوه، وانحرفوا»؛ أي: مالوا ورجعوا إلى أماكنهم.

«وإن برُمتنا لتغِطُّ»: بكسر الغين المعجمة والطاء المهملة؛ أي: لتفور وتغلي غلياناً، لها صوتٌ، ممتلئة **«كما هي، وإن عجيننا ليُخبَزُ كما هو»**.

* * *

٤٥٩٢ ـ وقَالَ أَبو قَتَادَةَ: إنَّ رَسُولَ الله صلى الله ﷺ قالَ لِعمَّارٍ حِينَ يَحفِرُ الخَنْدَقَ، فجَعلَ يَمسحُ رأسَهُ ويقول: «بُؤْسَ ابن سُمَيَّةَ، تَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

«وقال أبو قتادة ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال لعمار حين يحفرُ الخندقَ، فجعل يمسح رأسه»؛ أي: فأخذ يمسح رأسَ عمار بن ياسر.

«ويقول: بؤس ابن سُمية»: (البؤس): الشدة والمشقة، و(سمية) بضم السين وفتح الميم والياء المشددة: اسم أم عمار؛ أي: يا شدة سمية التي تصل إليه، هذا إن رُوي (بؤسَ) بالنصب.

وإن رُوي رفعاً، فخبر مبتدأ محذوف، و(ابن سمية) منادى؛ أي: يصيبك بؤسٌ وشدةٌ يا ابن سمية! **«تقتلك الفئة الباغية»**؛ يعني: أهل البغي، وهم معاوية

وقومه، كأنه ﷺ ترحم له من الشدة التي يقع فيها، ثم ظهر صدقه ﷺ، قتله أهل معاوية وقومه، وكان مع علي رضي الله عنه في حرب صِفين.

* * *

٤٥٩٣ ـ وقَالَ سُلَيمانُ بن صُرَدٍ: قالَ النَّبيُّ ﷺ حِيْنَ أُجْلِيَ الأحزابُ عنهُ: «الآنَ نَغزوهُم ولا يَغزونَنا، نحنُ نَسيرُ إليهِمْ».

«وقال سليمان بن صُرَد رضي الله عنه: قال النبي ﷺ حين أُجلِيَ الأحزابُ عنه»: يقال: أجلوا عن كذا؛ أي: انكشفوا عنه وانفرجوا، والأحزاب: الجماعة التي تجتمع على محاربة الأنبياء، ويوم الأحزاب: يوم الخندق؛ لأن الكفار تحزبوا؛ أي: اجتمعوا على محاربة أهل المدينة.

«الآن نغزوهم، ولا يغزوننا، ونحن نسيرُ إليهم»: أخبر النبي ﷺ حين انهزم الأحزاب بأن الظفرَ والنصرةَ قد جاء عليهم في هذه الساعة.

* * *

٤٥٩٤ ـ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ ووَضَعَ السِّلاحَ واغْتَسلَ، أَتاهُ جِبريلُ وهو يَنْفُضُ رَأسَهُ مِنَ الغُبارِ، فقالَ: «لَقَدْ وضَعْتَ السِّلاحَ، والله ما وَضَعتُهُ، اخرُجْ إليهِمْ»، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «فأَيْنَ؟ فأشارَ إلى بني قُرَيْظَةَ».

«وقالت عائشة رضي الله عنها: لما رجع رسولُ الله ﷺ من الخندق، ووضع السلاح، واغتسل، أتاه جبريلُ وهو ينفضُ رأسَه»: النفض: تحريك الشيء؛ ليزول ما عليه من الغبار وغيره؛ يعني: كان النبي ﷺ يمسح رأس جبريل **«من الغبار»**، والأولى أن يعود الضميران إلى جبريل عليه السلام.

«**فقال**»؛ أي: جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام.

«**قد وضعتَ السلاح؟ والله ما وضعته، اخرجْ إليهم**»؛ أي: قاصداً إلى بني قريظة، وهم اليهود.

«**فقال النبي ﷺ: فأين**» أقصد؟ «**فأشار إلى بني قريظة**».

* * *

٤٥٩٥ ـ قَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أنظُرُ إلى الغُبارِ سَاطِعاً في زُقاقِ بني غَنْمٍ مِنْ مَوْكِبِ جِبريلَ عليهِ السَّلامُ حِينَ سَارَ رَسُولُ الله ﷺ إلى بني قُرَيْظَةَ.

«**قال أنس ﷺ: كأني أنظر الغبار ساطعاً**»؛ أي: مرتفعاً.

«**في زقاق بني غَنْم**»: بفتح الغين المعجمة وسكون النون، ويروى بتحريكها: قبيلة من الأنصار؛ أي: في سكنهم.

«**من موكب جبريل عليه السلام**»؛ أي: جماعته الذين هو فيهم، والموكب: جماعة الفرسان، وجماعة الركبان أيضاً يسيرون برفق.

«**حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة**».

* * *

٤٥٩٦ ـ وقَالَ جَابرٌ ﷺ: عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيْبِـيَةِ ورَسُولُ الله ﷺ بيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فتَوضَّأَ مِنها، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نحوَهُ، قَالُوا: لَيسَ عِنْدَنا مَاءٌ نَتوضَّأُ بهِ ونَشْربُ إلاَّ ما في رَكْوَتِكَ، فوَضَعَ النَّبيُّ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِـعِهِ كَأَمْثَالِ العُيونِ، قَالَ: فشَرِبنا وتَوضَّأْنا، قيلَ لِجَابرٍ: كَمْ كُنْتُم؟ قَالَ: لوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرةَ مِئَةً.

«**وقال جابر: عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه رَكوة**»

بفتح الراء المهملة: ظرف يتوضأ منها ويشرب.

«فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ به ونشرب إلا ما في ركوتك، فوضع النبي ﷺ يده في الركوة، فجعل الماء»؛ أي: طفق.

«يفور»؛ أي: يجيش.

«من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا، قيل لجابر: كم كنتم»؛ أي: كم رجلاً كنتم؟

«قالوا: لو كنا مئة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مئة».

* * *

٤٥٩٧ - وقَالَ البَراء بن عازِبٍ ﷺ: كُنَّا معَ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَع عَشْرةَ مِئَةً يومَ الحُدَيْبِيَةِ، والحُدَيْبِيَةُ بِئرٌ، فنَزَحْنَاها، فلَمْ نترُكْ فيها قَطْرةً، فبلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ ﷺ، فأَتَاها فجَلَسَ على شَفِيرِها، ثُمَّ دَعَا بإناءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ ودَعا، ثُمَّ صَبَّهُ فيها، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوها سَاعةً»، فأَرْوَوا أنفُسَهُمْ ورِكابَهُمْ حتَّى ارتَحَلوا.

«وقال البراء بن عازب: كنا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة مئة يوم الحديبية، والحديبية بئر فنزحناها»؛ أي: استقينا ما في الحديبية.

«فلم نترك فيها قطرة، فبلغ»؛ أي: خبر انقضاء الماء.

«النبيَّ عليه الصلاة والسلام، فأتاها»؛ أي: الحديبية.

«فجلس على شفيرها»؛ أي: طرفها.

«ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ، ثم مضمض ودعا، ثم صبَّه فيها»؛ أي: ذلك الماء في الحديبية.

«**ثم قال: دعوها ساعة، فأَرْووا أنفسهم وركابهم**»: وهي الإبل التي يسار عليها.

«**حتى ارتحلوا**»؛ أي: كانوا هم وركابهم يرتوون منها مدة إقامتهم هناك.

* * *

٤٥٩٨ ـ وقَالَ عِمْرانُ بن حُصَيْنٍ ﷺ: كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فاشتَكَى إليهِ النَّاسُ مِنَ العَطشِ، فنزَلَ، فدَعا فُلاناً ودَعا عَليّاً فقال: «اذْهَبا فابتَغِيا المَاءَ»، فانطلَقا فلَقِيا امرأةً بينَ مَزادتَيْنِ ـ أو سَطيحَتَيْنِ ـ مِنْ مَاءٍ، فجَاءَا بها إلى النَّبيِّ ﷺ فاستَنْزَلوها عَنْ بَعيرِها، ودَعا النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغَ فيهِ منْ أفواهِ المَزادتَيْنِ، ونُودِيَ في النَّاسِ: اسْقُوا واسْتَقوا، قال: فشَرِبنا عِطَاشاً أَرْبعينَ رَجُلاً حتَّى رَوِينا، فمَلأْنا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنا وإداوَةٍ، وايمُ الله لَقَدْ أُقلِعَ عنها وإنَّهُ لَيُخيَّلُ إلَيْنا أنَّها أَشَدُّ مِلأَةً منها حِينَ ابتَدأَ.

«**وقال عمران بن حصين ﷺ: كنا في سفر مع النبي ﷺ، فاشتكى إليه الناس من العطش، فنزل فدعا فلاناً، ودعا علياً، فقال: اذهبا فابتغيا**»؛ أي: اطلبا.

«**الماء، فانطلقا، فتلقيا**»؛ أي: استقبلا.

«**امرأة بين مزادتين**»: المَزَادة ـ بفتح الميم والزاي المعجمة ـ: وعاء يوضع فيه طعام السفر.

قال الجوهري: المزادة: الراوية.

«**أو سطيحتين من ماء**»: والسطيحة: نوع من المزادة يتخذ من جلدين سُطِحَ أحدهما على الآخر.

«**فجاءا بها إلى النبي ﷺ، فاستنزلوها**»؛ أي: طلبوا منها أن تنزل.

«عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناء، ففرَّغ فيه»؛ أي: صب في الإناء.

«من أفواه المزادتين، ونودي في الناس: اسقوا واستقوا»؛ أي: ناولوا الإناء وانزحوا في أوانيكم وقربكم.

«قال: فشربنا عطاشاً»: نصب على الحال من الضمير في (شربنا).

«أربعين رجلاً»: حال بعد حال، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (عطاشاً).

«حتى روينا، فملأنا كل قربة معنا وإداوَة» بكسر الهمزة: المِطهَرة.

«وايم الله لقد أُقلِع عنها»: بصيغة المجهول؛ أي: كُفَّ عن تلك المزادة وترك.

«وإنه»؛ أي: إن الشأن «ليخيَّل»؛ أي: ليظنُّ «إلينا أنها»؛ أي تلك المزادة «أشد ملأً منها حين ابتدئ»؛ يعني: كانت أكثر ماء من تلك الساعة التي كان الناس يبتدؤون بالاستقاء.

* * *

٤٥٩٩ ـ وقَالَ جَابـرٌ ﷺ: سِرْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حتَّى نزَلنا وادِياً أَفْيَحَ، فذهَبَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْضِـي حَاجَتَهُ فَلَمْ يرَ شَيئاً يَسْتَتِرُ بهِ، وإذا شَجَرتانِ بِشَاطِئِ الوادِي، فانطلَقَ رَسُولُ الله ﷺ إلىَ إِحْداهُما فأَخَذَ بغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِها فَقَال: «انْقادِي عَليَّ بإذنِ الله»، فانقادَتْ مَعَهُ كالبَعيرِ المَخْشوشِ الذي يُصانِعُ قائِدَهُ حتَّى أتَى الشَّجَرَةَ الأُخرَى، فأَخذَ بغُصْنٍ منْ أغصَانِها فقال: «انقادِي عليَّ بإذنِ الله»، فانقادَتْ معهُ كذلك، حتَّى إذا كانَ بالمَنْصَفِ ممَّا بينهُما قال: «التَئِما عليَّ بإذنِ الله»، فالتَأَمَتا، فجلسْتُ أُحدِّثُ نفسِي، فحانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فإِذَا أنَا برسولِ الله ﷺ مُقبـلاً، وإذا الشَّجَرتانِ قدْ افْتَرَقَتَا، فقامَتْ كُلُّ واحِدةٍ منهُما على ساقٍ.

«**وقال جابر: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح**»؛ أي: واسعاً.

«**فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فلم يرَ شيئاً يستتر به، وإذا شجرتين**»: روي منصوباً لفعلٍ مضمرٍ؛ أي: رأى رسول الله ﷺ شجرتين، وروي: (شجرتان) مرفوعاً، وهو ظاهر؛ لأنه موضع الخبر مبتدأ، فـ (إذا) للمفاجأة.

«**بشاطئ الوادي**»؛ أي: بطرفه.

«**فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم**»؛ أي: ذهب.

«**إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادي عليَّ بإذن الله، فانقادت معه**»: معجزة له ﷺ.

«**كالبعير المخشوش**»: وهو الذي جعل في أنفه الخِشاش، وهو ـ بكسر الخاء ـ: عُوَيد يجعل في أنف البعير لينقاد.

«**الذي يصانع**»؛ أي: يطاوع وينقاد.

«**قائده**»، والأصل في المصانعة: الرشوة.

«**حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادي عليَّ بإذن الله، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمَنْصَف**» بفتح الميم والصاد المهملة: نصف الطريق.

«**مما بينهما**»؛ أي: بين الشجرتين.

«**قال**»؛ أي: النبي ﷺ.

«**التئما**»؛ أي: اجتمعا «**علي بإذن الله، فالتأمتا، فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة**»؛ أي: أتى وقتها، فعلة من (الالتفات)؛ يعني: كنت مشتغلاً بنفسي لا ألتفت إلى شيء، فالتفتُّ بغتةً.

«فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا»: بعد اجتماعهما.

«فقامت كل واحدة منهما على ساق»؛ يعني: رأيت تلك المعجزة منه ﷺ.

* * *

٤٦٠٠ ـ عَنْ يَزِيْدَ بن أبي عُبَيْدٍ ﷺ قال: رأيتُ أثَرَ ضَرْبَةٍ في سَاقِ سَلَمَةَ ابن الأكْوَعِ ﷺ فقلتُ: يا أبا مُسْلمٍ! ما هذِه الضَّرْبةُ؟ قال: ضَرْبةٌ أصَابَتْنِي يومَ خَيْبَرَ، فقالَ النَّاسُ: أُصيْبَ سَلَمَةُ، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فنفَثَ فيهِ ثَلاثَ نَفَثَاتٍ، فمَا اشْتَكَيْتُها حتَّى السَّاعةِ.

«عن يزيد بن أبي عُبيدٍ ﷺ قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضربة؟ قال: ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة»؛ أي: مات بسبب الضربة.

«فأتيت النبي ﷺ، فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة»؛ أي: إلى الآن.

* * *

٤٦٠١ ـ وقَالَ سهْلُ بن سَعْدٍ ﷺ: قالَ رَسُولَ الله ﷺ يومَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذِه الرَّايةَ غَداً رَجُلاً يَفتحُ الله على يَديهِ يُحبُّ الله ورسولَهُ ويُحبُّهُ الله ورسولُهُ»، فلمَّا أصْبحَ النَّاسُ غَدَوْا على رَسُولِ الله ﷺ، فقَال: «أيْنَ عليُّ بن أبي طالِبٍ؟»، فقالوا: هوَ يا رَسُولَ الله! يَشْتكِي عيْنَيْهِ، فأُتِيَ بهِ، فبَصقَ في عَيْنَيْهِ ودَعا لهُ فَبَرَأَ حتَّى كأنْ لَمْ يَكُنْ بهِ وجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ.

«وقال سهل بن سعد ﷺ: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأعطين هذه

الراية غداً رجلاً يفتح الله»؛ أي: خيبر.

«على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح الناسُ غَدَو على رسول الله ﷺ»؛ أي: أتوه وقت الغداة.

«فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينه، فأتي به، فبصق في عينه، ودعا له فبرأ»؛ أي: فشفي.

«حتى كأن لم يكنْ به وجع، فأعطاه الراية»: وفيه دليل على فضيلة علي رضي الله عنه على سائر الصحابة.

* * *

٤٦٠٢ ـ وقَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: نعَى النَّبيُّ ﷺ زَيْداً وجَعْفَراً وابن رَواحةَ لِلنَّاسِ قبلَ أنْ يأتيَهُمْ خبرُهُمْ فَقَالَ: «أخذَ الرَّايةَ زَيْدٌ فأُصيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعفَرُ فأُصيبَ، ثُمَّ أخذَ ابن رَواحَةَ فأُصيبَ ـ وعَيْناهُ تَذرِفان ـ حتَّى أخذَ الرَّايةَ سَيْفٌ منْ سُيوفِ الله ـ يَعني: خَالدَ بن الوليدِ رضي الله عنه ـ حتَّى فتحَ الله عليهِم».

«وقال أنس رضي الله عنه: نعى النبي ﷺ زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس»؛ أي: أخبر الناس بموتهم.

«قبل أن يأتيهم خبرهم»؛ أي: الناس خبر موتهم، وفيه دليل على جواز النعي.

«فقال»؛ أي: النبي عليه الصلاة والسلام.

«أخذ الراية زيد فأصيبَ»؛ أي: مات.

«ثم أخذ جعفرٌ فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه»؛ أي: عينا رسول الله ﷺ **«تذرفان»**؛ أي: يسيل منهما الدمع لموت هؤلاء الثلاثة، وفيه

دليل على جواز البكاء على الميت.

«**حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله**»؛ يعني: **خالد بن الوليد حتى فتح الله عليهم**».

* * *

٤٦٠٣ ـ وقَالَ عَبَّاسٌ ﷺ: شَهِدتُ معَ رَسُولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، فلمَّا الْتَقَى المُسْلِمُونَ والكُفّارُ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدبـرينَ، فطفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغلتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ وأَنَا آخِذٌ بلِجامِ بَغلةِ رسولِ الله ﷺ أَكُفُّها إِرَادَةَ أنْ لا تُسرِعَ، وأَبُو سُفيانَ بن الحَارِثِ ﷺ آخِذٌ بركابِ رَسُولِ الله ﷺ، فنَظَر رَسُولُ الله ﷺ وهوَ على بَغلتِهِ كالمُتطاوِلِ عليْها إلى قِتالِهِمْ فقال: «هذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ!»، ثُمَّ أَخَذَ حَصَياتٍ فرَمَى بهِنَّ وجُوهَ الكُفَّارِ ثُمَّ قال: «انهَزَموا ورَبِّ مُحَمَّدٍ»، فواللهِ ما هُوَ إلاَّ أنْ رَماهُمْ بحَصَياتِهِ، فما زِلْتُ أرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وأمْرَهُمْ مُدبراً.

«**وقال عباس ﷺ: شهدت**»؛ أي: حضرتُ.

«**مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حُنينٍ**»؛ أي: يوم وقعة حنين اسم موضع.

«**فلما التقى المسلمون والكفار ولَّى المسلمون مدبرين**»؛ أي: أدبروا متوجِّهين إلى خلفهم.

«**فطفق رسول الله ﷺ يَركُضُ بغلته**»؛ أي: يحثها لتعدو «**قِبَلَ الكفار**»؛ أي: نحوهم.

«**وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها**»؛ أي: أمنع البغلة.

«**إرادة أن لا تسرع**»: في العدو نحوهم.

«**وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته**»: الواو للحال؛ يعني: نظر ﷺ في حال كونه راكباً على بغلته، والكاف في قوله:

«**كالمتطاول عليها**»: حال من الضمير المرفوع في (على بغلته)؛ أي: كائناً كالغالب القادر على سوقها.

«**إلى قتالهم**»: متعلق بـ (نظر).

«**فقال: هذا**»؛ أي: هذا الحين.

«**حين حمي الوطيس**»: وهو ـ بفتح الواو وكسر الطاء ـ: التنور، وقيل: الضراب في الحرب، وقيل: الوطء الذي يطيس الناس؛ أي: يدقهم، وقيل: حجارة مدورة إذا أُحمِيت لم يقدر أحد أن يطأها، ولم تسمع لغة الوطيس من أحد قبل النبي ﷺ، عبر به عن اشتباك الحرب واشتدادها وقيامها على ساق.

«**ثم أخذ حصيات**»: جمع حصاة.

«**فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: انهزموا ورب محمدٍ**»: والرمي وإن صدر في الظاهر منه ﷺ، لكن الله تعالى نفاه عنه حقيقة؛ دفعاً للسبب، وأضاف إلى نفسه من الحقيقة؛ إتياناً للمسبب؛ لأنه لا فاعلَ في عالم الوجود إلا الله في الحقيقة بقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧].

قال الراوي: «**فو الله ما هو**»؛ أي: ليس انهزام الكفار.

«**إلا أن رماهم بحصياته، فما زلتُ أرى حَدَّهم**»؛ أي: بأسهم وشدتهم وسيوفهم.

«**كليلاً**»؛ أي: ضعيفاً.

«**وأمرهم مدبراً**».

* * *

٤٦٠٤ ـ وقِيْلَ للبَرَاءِ بن عَازِبٍ ﷺ: أَفَرَرْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ؟ قال: لا واللهِ ما ولَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ولكنَّ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحابهِ لَيسَ عليهِمْ كثيرُ سِلاحٍ، فلَقُوا قَوماً رُماةً لا يَكادُ يَسقُطُ لهُمْ سَهْمٌ، فرَشَقُوهُمْ رَشْقاً ما يَكادونَ يُخطِئونَ، فأقبَلُوا هُناكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ على بَغلَتِهِ البَيْضَاءِ، وأبو سُفيانَ بن الحَارِثِ ﷺ يَقُودُهُ، فنزلَ واستنصَرَ وقال:

«أَنَـــا النَّبِـــيُّ لا كَـــذِبْ　　　أَنَـــا ابـــن عبـــدِ المُطَّلِـــبْ»

ثُمَّ صَفَّهُمْ.

«وقيل للبراء: أفررتم يوم حُنين؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله ﷺ، ولكن خرج شبان أصحابه»: جمع شاب.

«ليس عليهم كثير سلاح، فلقوا»؛ أي: أبصروا.

«قوماً رماة» بضم الراء: جمع رام.

«لا يكاد يسقط لهم»؛ أي: على الأرض.

«سهم، فرشقوهم»؛ أي: رموهم بالسهام.

«رشقاً ما يكادون يخطئون»؛ أي: في الرمي.

«فأقبلوا هناك إلى رسول الله ﷺ ورسولُ الله على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث يقوده، فنزل»؛ أي: النبي ﷺ عن بغلته.

«واستنصر»؛ أي: طلب النصرة من الله تعالى.

«وقال: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»: قيل: إنه على سبيل التعريف لا على سبيل المباهاة، وقد كان أصحاب الأخبار من أهل الكتاب يتحدثون بأن النبي ﷺ الموعود به في آخر الزمان من بني عبد المطلب، فذكَّرهم بما اشتهر فيهم؛ ليرجعوا عن قتالهم.

قال التوربشتي: إن القول ربما صدر عن صاحبه مستقيماً على وزن الشعر من غير تعمد منه، فلا يعدُّ ذلك عليه شعراً، ثم إنه رجز، والرجز خارجٌ من جملة ما يتعاطاه الشعراء على القوانين الموضوعة في العَروض.

«ثم صفهم»؛ أي: المسلمين، يقال: صففت القوم: إذا أقمتهم في الحرب صفاً.

* * *

٤٦٠٥ ـ قَالَ البَرَاءُ: كُنَّا والله إِذَا احْمَرَّ البَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وإنَّ الشُّجاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحاذِي بهِ، يَعني: رسولَ الله ﷺ.

«قال البراء: كنا والله إذا احمرَّ البأسُ»؛ أي: اشتد الحرب، من قولهم: موت أحمر: إذا وُصِف بالشدة، وكذا: سنة حمراء، والعرب تصف عام القحط بالحمرة، واحمرار الحرب كناية عن إراقة الدماء.

«نتقي به»؛ أي: بالنبي ﷺ؛ أي: نجعله واقياً لنا من العدو.

«وإن الشجاعَ منا لَلذي يحاذي به؛ يعني: بالنبي ﷺ»؛ أي: يوازي منكبه حذو منكبه.

* * *

٤٦٠٦ ـ وقَالَ سَلَمَةُ بن الأَكْوَعِ ﷺ: «غَزَوْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُنَيْناً، فوَلَّى صَحابَةُ رَسُولِ الله ﷺ، فلمَّا غَشُوا رَسُولَ الله ﷺ نزَلَ عَنِ البَغْلَةِ، ثُمَّ قَبضَ قَبْضةً مِنْ تُرابٍ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ استَقْبَلَ بها وُجُوهَهُمْ، فَقَال: «شَاهَتِ الوُجوهُ»، فَمَا خَلَقَ الله منهُمْ إنْساناً إلاَّ مَلأَ عَيْنَيْهِ تُراباً بِتِلْكَ القَبْضةِ، فوَلَّوْا مُدبـرِينَ.

«وقال سلمة بن الأكوع: غزونا مع رسول الله ﷺ حُنيناً، فولى صحابة رسول الله ﷺ، فلما غَشُوا»؛ أي: جاؤوا «رسولَ الله ﷺ» وحفوه، «نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من ترابٍ من الأرض، ثم استقبل به»؛ أي: بالتراب فرمى به.

«وجوههم فقال: شاهت الوجوه»؛ أي: قبحت، دعاء على العدو.

«فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين».

* * *

٤٦٠٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُنَيْناً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإسلامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فلمَّا حَضَرَ القِتَالُ قاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ القِتالِ وكثُرَتْ بهِ الجِراحُ، فجَاءَ رَجُلٌ فقال: يَا رَسُولَ الله! أَرَأَيْتَ الذِي تَحدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قاتَلَ في سَبيلِ الله مِنْ أَشَدِّ القِتالِ فكثُرَتْ بهِ الجِراحُ، فقَال: «أَمَا إِنَّهُ منْ أَهلِ النَّارِ»، فكادَ بعضُ المُسْلِمينَ يَرتابُ، فبَيْنَما هُمْ عَلَى ذَلِكَ إذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِراحِ فَأَهْوَى بيَدِه إلى كِنانتِهِ فانتزَعَ سَهْماً فانتحَرَ بهِ، فاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمينَ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالوا: يا رسولَ الله! صَدَّقَ الله حَديثَكَ، قَدْ انتحَرَ فُلانٌ وقتلَ نفسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الله أَكْبرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبدُالله ورَسُولُهُ، يَا بِلالُ! قُمْ فأَذِّنْ: لا يَدخلُ الجَنَّةَ إلاَّ مُؤْمِنٌ، وإنَّ الله لَيُؤيـدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ».

«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدَّعي الإسلام»؛ أي: في الظاهر، وهو منافق.

«هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال،

فكثرت به الجراح، فجاء رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت الذي تحدَّثُ أنه من أهل النار، قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال، فكثرت به الجراح، فقال: أما إنه من أهل النار، فكاد بعض الناس يرتاب»؛ أي: فقرب أن يرتاب بعضهم؛ أي: يشك في قوله ﷺ: إنه من أهل النار.

«فبينما هو على ذلك، إذ وجد الرجلُ ألمَ الجراح، فأهوى بيده»؛ أي: قصد بها.

«إلى كنانته»: وهو ـ بكسر الكاف ـ: ظرف السهم.

«فانتزع»؛ أي: سلَّ **«سهماً»**.

«فانتحر بها»؛ أي: نحر نفسه.

«فاشتد رجال من المسلمين»؛ أي: عدوا قاصدين **«إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! صدق الله حديثك، قد انتحر فلان، وقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر»**: هذا كلام يقال عند الفرح.

«أشهد أني عبدالله ورسوله، يا بلال! قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإن الله ليؤيد»؛ أي: يقوي **«هذا الدين»**: المحمدي، وينصره **«بالرجل الفاجر»**.

* * *

٤٦٠٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إليهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيءَ وما فَعَلَهُ، حتَّى كَانَ ذَاتَ يَومٍ عندِي، دَعا الله ودَعاهُ، ثُمَّ قال: «أشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ! أنَّ الله قَدْ أَفتانِي فِيْمَا استفتَيْتُهُ، جَاءَنِي رَجُلانِ، جَلَسَ أحدُهُما عندَ رأْسِي والآخرُ عِندَ رِجْلِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُما لِصَاحبِـهِ: ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قالَ: مَطْبوبٌ، قَالَ: ومَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بن الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ،

قَالَ: فِيْ ماذا؟ قال: في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قال: فَأَينَ هوَ؟ قَالَ: في بِئْرِ ذَرْوانَ»، فَذَهَبَ النَّبيُّ ﷺ في أُناسٍ مِنْ أَصْحَابـه إلى البـئْرِ فَقَال: «هذِهِ البـئْرُ الَّتي أُريتُها، وكأَنَّ مَاءَها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، وكأَنَّ نَخْلَها رُؤُوسُ الشَّياطِينِ»، فاستخرجَهُ.

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سُحِر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم»؛ يعني: سحره لبيد بن الأعصم اليهودي.

«حتى إنه ليخيل إليه»؛ أي: ليظن.

«أنه فعل الشيء، وما فعله»؛ يعني: غلب عليه النسيان، وقد فعل ذلك في أمر الدنيا، لا في أمر الدين؛ لأن [الأنبياء] معصومون في أمر الوحي، فلا يؤثر فيهم السحر في ذلك.

«حتى إذا كان ذات يوم عندي، دعا الله ودعاه»؛ أي: استجاب دعاءه، وقيل: معناه: دعاء الله مرة بعد أخرى.

«ثم قال: أشعرت»؛ أي: أعلمت «يا عائشة! أن الله قد أفتاني»؛ أي: بيَّن لي.

«فيما استفتيته»؛ أي: فيما طلبت منه بيانه.

«جاءني رجلان، جلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رِجْلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب»؛ أي: مسحور، والطب: السحر، كنُّوا عن السحر بالطب الذي هو العلاج تفاؤلاً بالبرء، كما كنوا عن اللديغ بالسليم، وقيل: هو من الأضداد.

«قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: في ماذا؟»؛ أي: في أيِّ شيء طبه؟

«قال: في مشط ومشاطة» بضم الميم: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند الامتشاط بالمشط.

«وجُفِّ طلعة ذكر»: والجف ـ بضم الجيم ـ وعاء الطلع، وهو قشره، ويروى: (في جب طلعة) أراد بالجب: داخل الطلعة، وقيل: طلعةِ ذكرٍ بالإضافة، أراد بالذكر: فحل النخل، وفي بعض بالتنوين صفة وموصوفاً.

«قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان»: وهو ـ بفتح الذال المعجمة وسكون الراء المهملة ـ: اسم موضع، وقيل: ذروان بئر المدينة؛ يعني: بئر بالمدينة لبني زريق.

وفي «كتاب مسلم»: (بئر ذي أروان).

قيل: وهو الصواب؛ لأن أروان بالمدينة أشهر من ذروان، وذروان على مسيرة ساعة من المدينة.

«فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فقال: هذه البئر التي أُريتها»؛ أي: التي أراني جبريل ـ عليه السلام ـ إياها.

«وكأن ماءها نقاعةُ الحنَّاء»؛ أي: متغير لونه، كمثل ماء نقع فيه الحناء.

«وكأن نخلها»؛ أي: نخل تلك البئر، أراد به: طلع النخل، وإنما أضافه إلى البئر؛ لأنه كان مدفوناً فيها.

«رؤوس الشياطين»: وإنما شبهه بها لقبح صورته، وكراهة منظره؛ لأن العرب إذا استقبحوا شيئاً يشُبـهوه بوجه الشيطان، قال الله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[الصافات: ٦٥].

وقيل: أراد بالشياطين: الحيَّات الخبيثة؛ أي: أنها دقيقة كرؤوس الحيات، والحيةُ لخبثها يقال لها: شيطان.

«فاستخرجه».

* * *

٤٦٠٩ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنما نَحْنُ عِندَ النَّبيِّ ﷺ وهوَ يَقْسِمُ قَسْماً أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وهوَ رَجُلٌ مِنْ بني تَميمٍ، فَقَال: يا رَسُولَ الله! اعدِلْ، فَقَال: «ويلَكَ! فمَنْ يَعدِلُ إذا لمْ أعدِلْ؟ قدْ خَبْتُ وخَسِرْتُ إِذَا لمْ أكُنْ أعدِلُ»، فَقَال عُمرُ: ائذَنْ لي أَنْ أَضْرِب عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لهُ أَصْحَاباً يَحقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ معَ صَلاتِهِمْ، وصِيامَهُ معَ صِيامِهِمْ، يَقْرَؤُوْنَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ، إلى رِصَافِهِ، إلى نَضيِهِ ـ وهو: قِدْحُهُ ـ إلى قُذَذِهِ، فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، آيتُهُمْ رَجُلٌ أَسْودُ إِحْدَى عضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرأَةِ، أو مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، ويَخرُجونَ على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ».

قالَ أبو سَعِيْدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هذا الحَديْثَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وأَشْهَدُ أنَّ عليَّ بن أبي طالِبٍ ﷺ قاتَلَهُمْ وأنَا معَهُ، فأمرَ بذلكَ الرَّجُلِ فالتُمِسَ، فأُتِيَ بهِ حتَّى نَظرتُ إليهِ على نَعْتِ النَّبيِّ ﷺ الذي نعَتَهُ.

وفي رِوَايَةٍ: أقبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، نَاتِىءُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ الوَجْنتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَال: يَا مُحَمَّدُ! اتَّقِ الله، قَالَ: «فمَنْ يُطيعُ الله إذا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُني الله على أهلِ الأرضِ فلا تَأْمَنُوني؟»، فَسَأَلَ رَجُلٌ قَتْلَهُ فمنعَهُ، فلَمَّا ولَّى قال: «إنَّ مِنْ ضِئْضِىءِ هذا قَوْماً يَقرَؤُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقونَ مِنَ الإسلامِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فيَقتُلُونَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعُونَ أهلَ الأوْثَانِ، لَئِنْ أدرَكْتُهُمْ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً» بالفتح: مصدر (قسمت الشيء)، سمى الشيء المقسوم ـ وهو الغنيمة ـ بالمصدر؛ يعني: أنه ﷺ كان يقسم غنائم حنين بالجعرانة.

«أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم»: قيل: اسمه حرقوص بن

زهير التميمي، وهو رئيس الخوارج.

«فقال: يا رسول الله! اعدل، فقال: ويلك! فمن يعدل إذا لم أعدلْ، قد خبتَ وخسرتَ»: بضمير المخاطب فيهما؛ يعني: صرت خائباً وخاسراً إذا اعتقدت أني لم أعدل، وذلك لأنه تعالى بعثه رحمة للعالمين، وليقوم فيهم بالعدل، وإذا اعتقد أن الرسول خائن كفر، وأيُّ خسران وخيبة أشد منه؟!

«فقال عمر: ائذن لي أضرب عنقه، قال: دعه؛ فإن له أصحاباً يحقر»؛ أي: يقلل.

«أحدكم صلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامَهُ مع صيامهم»: وفيه تنبيهُ على أنهم يصلون، وقد نهى عن قتل المصلين.

ووجه الجمع بين منعه ﷺ عن قتله مع قوله: «لئن أدركتهم لأقتلنهم»: أن الإباحة عند كثرتهم، وإظهارهم الخلاف، وامتناعهم على الإمام بالسلاح، وهو غير موجود عند المنع، وأول ظهورهم كان في زمان علي رضي الله عنه وقاتلهم حتى قتل كثيراً منهم.

«يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق؛ أي: لا يتخلص من ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم وأفهامهم.

«يمرقون»؛ أي: يخرجون بسرعة.

«من الدين»؛ أي: من طاعة الإمام.

«كما يمرق السهم من الرمية»: وهي الصيد الذي تقصده فترميه، ومروق السهم: عبارة عن خروجه إلى الجانب الآخر، وعدم قراره فيها.

«ينظر إلى نصله إلى رِصافه» بكسر الراء: جمع الرَّصفة بالفتح وهي العقب الذي يُلوَى ـ أي: يشد ـ على مدخل النصل.

«إلى نضيه»: بفتح النون وكسر الضاد المعجمة.

«وهو قِدْحه»: بكسر القاف: هو السهم قبل أن يراش ويركب نصله.

«إلى قُذذه» بضم القاف والذالين المعجمتين: جمع قذة، وهي ريش السهم.

وتفسير النضي بالقدح كأنه من قول بعض الرواة أدرج في الحديث.

قيل: وفيه نظر؛ لأن القدح السهم قبل أن يراش ويركب نصله، ونضي السهم: ما بين الريش والنصل.

«فلا يوجد فيه»؛ أي: في السهم، وقيل: أي: في كلٍّ من النصل وأخواته.

«شيء قد سبق الفرث»؛ أي: الروث.

«والدم»: وهذه جملة حالية؛ يعني: كما نفذ السهم في الرمية بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام، ثم خروجهم منه سريعاً بحيث لم يتأثر فيهم.

قيل: المراد بالنصل: القلب الذي هو المؤثر والمتأثر، فإذا نظرتَ إلى قلبه فلا تجد فيه أثراً مما شرع من العبادات.

وبالرِّصاف: الصدر؛ الذي هو محلُّ الانشراح والانفساح بالأوامر[1] والنواهي، وتحمل مشاق التكاليف، فلم ينشرح لذلك، ولم يظهر فيه أثر السعادة.

وبالنضي: البدن؛ أي: أن البدن ـ وإن تحمل تكاليف الشرع من الصلاة والصوم وغير ذلك ـ لكنه لم يحصل له من ذلك فائدة.

وبالقذذ: أطراف البدن التي هي بمثابة الآلات لأهل الصناعات، إذا لم يحصل له بها ما يحصل لأهل السعادات.

---

(١) في «غ» و«ت»: «مجار الأوامر»، والتصويب من «مرقاة المفاتيح» (١١/ ٣٥).

«**آيتهم**»؛ أي: علامتهم.

«**رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، ومثل البضعة**» بفتح الباء: قطعة اللحم.

«**تدردر**»؛ أي: تجيء وتذهب وتضطرب من تحريكه، وأصله: تتدردر.

«**ويخرجون على خير فرقة من الناس**»: يريد: علياً وأصحابه ﷺ، وفيه دليل على فضله وفضل أصحابه.

وفي بعض: (على حين فُرقة) بضم الفاء، فمعناه: أوان تشتت أمر الناس، واضطراب أحوالهم، وظهور المحاربة، وتكون (على) بمعنى: في، كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[القصص: ١٥].

«**قال أبو سعيد ﷺ: أشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن عليَّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر**»؛ أي: علي ﷺ.

«**بذلك الرجل**»؛ أي: بطلبه.

«**فالتُمس**»؛ أي: طُلِب.

«**فأتي به حتى نظرت إليه، فوجدته على نعت النبي ﷺ الذي نعته**»؛ أي: وجدته على الصفة التي وصف ﷺ.

«**وفي رواية: أقبل رجل**» مكان: (أتاه ذو الخويصرة) في أول هذا الحديث.

«**غائر العينين**»: اسم فاعل من (غارت عينه): إذا دخلت في الرأس.

«**ناتئ الجبهة**»؛ أي: مرتفعها.

«**كَثُّ اللحية**»: بفتح الكاف وتشديد الثاء المثلثة؛ أي: كثيفها.

«**مشرف الوجنتين**»؛ أي: عالي الخدين.

«**محلوق الرأس، فقال: يا محمد اتق الله! قال**»؛ أي: النبي ﷺ.

«**فمن يطيع الله إذا عصيته؟ فيأمِّنني الله**»؛ أي: يجعلني أميناً.

«**على أهل الأرض، ولا تأمنوني؟**»: الخطاب مع ذي الخويصرة وقومه.

«**فسأل رجل**» من الصحابة «**قتله، فمنعه**»؛ أي: النبي ﷺ ذلك الرجل عن قتله.

«**فلما ولى**»؛ أي: رجع ذو الخويصرة.

«**قال**»؛ أي: النبي ﷺ.

«**إن من ضِئْضِئِ هذا قوماً**»: الضئضئ ـ بكسر الضادين المعجمتين وبهمزتين ـ: الأصل، وأشار بهذا إلى ذي الخويصرة التميمي؛ يعني: إن قوماً نعتهم كذا وكذا سيخرجون من الأصل الذي هو منه في النسب، أو هو عليه في المذهب.

«**يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروقَ السهم من الرمية، فيقتلون أهل الإسلام، ويدعون**»؛ أي: يتركون.

«**أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتلَ عاد**»: أراد به: الاستئصال بالإهلاك، كما أُهلكت عاد بالصيحة دون القتل.

* * *

٤٦١٠ ـ وقَالَ أَبُو هُريرَةَ ﷺ: كُنْتُ أدعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ وهيَ مُشرِكَةٌ، فدَعَوْتُها يَوماً، فأسمعَتْنِي في رَسُولِ الله ﷺ ما أكْرَهُ، فأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وأَنَا أَبْكِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! ادْعُ الله أنْ يَهدِيَ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ، فَقَال: «اللهمَّ! اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ»، فخرجتُ مُستبْشِراً بدَعْوةِ نَبيِّ الله ﷺ، فلمَّا صِرْتُ إلى البَابِ، فإذا هوَ مُجَافٌ، فسمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فقالتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!

وسَمِعتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ، فاغتَسَلَتْ، ولبِسَتْ دِرْعَها، وعَجِلَتْ عنْ خِمارِها، ففَتَحَتِ البَابَ، ثُمَّ قَالَت: يا أبا هُرَيْرةَ! أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ ورسُوْلُهُ، فرجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وأنا أبكِي مِنَ الفَرحِ، فحمِدَ الله وقالَ خَيْراً.

«وقال أبو هريرة ﷺ: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ»؛ أي: في حقه.

«ما أكره»؛ أي: شيئاً أكرهه.

«فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال: اللهم اهدِ أمَّ أبي هريرة، فخرجت مستبشراً بدعوة رسول الله ﷺ، فلما صِرت إلى الباب، فإذا هو مُجافٌ»؛ أي: الباب مغلق مردود.

«فسمعت أمي خشفَ قدمي»؛ أي: صوتهما، وقيل: أي: حركتهما وحسهما.

«فقالت: مكانك»؛ أي: الزم مكانك.

«يا أبا هريرة! وسمعت خضخضة الماء»؛ أي: تحريكه.

«فاغتسلت، ولبست درعها»؛ أي: قميصها.

«وعجلت عن خِمارها»؛ أي: عن لبس خمارها.

«ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح، فحمد الله، وقال خيراً».

* * *

٤٦١١ ـ وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إنَّكُمْ تَقُولُون: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرة عَنِ النَّبيِّ ﷺ، واللهُ المَوعِدُ، وإنَّ إخْوَتِي مِنَ المُهاجِرينَ كانَ يَشغَلُهُمْ الصَّفْقُ بالأسْواقِ، وإنَّ إخْوَتِي مِنَ الأنْصَارِ كَانَ يشغَلُهُمْ عَمَلُ أموالِهِمْ، وكُنْتُ امْرَءاً مِسْكيناً، أَلزَمُ رَسُولَ الله ﷺ على مِلْءِ بَطنِي، وقالَ النَّبيُّ ﷺ يوماً: «لَنْ يَبسُطَ أَحَدٌ منكُمْ ثَوْبهُ حتَّى أقضيَ مَقالتِي هذهِ ثُمَّ يَجمعُهُ إلى صَدرِهِ فيَنسَى منْ مَقالتِي شيئاً أبداً»، فبسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غيرُهَا، حتَّى قضَى النَّبيُّ ﷺ مَقالَتَهُ ثُمَّ جَمَعْتُها إلى صَدرِي، فَوالذِي بَعثَهُ بالحَقِّ ما نَسيتُ مِنْ مَقالتِهِ تِلْكَ إلى يَومِي هذا.

«وقال أبو هريرة ﷺ: إنكم»: خطاب مع الصحابة.

«تقولون: أكثر أبو هريرة»؛ أي: أكثر الرواية.

«عن النبي ﷺ، والله الموعد»؛ أي: لقاء الله يوم القيامة موعودنا؛ أي: مرجعنا إليه، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لا محالة.

«وإن إخوتي من المهاجرين»: يريد به: أهل مكة؛ فإنهم كانوا أصحاب تجارات.

«كان يشغلهم الصفق»؛ أي: البيع والشراء.

«بالأسواق»: قيل للبيعة: صفقة؛ لضرب اليد على اليد عند عقد البيع؛ يعني: كان يمنعهم اشتغالهم بالتجارات والمعاملات عن كثرة ملازمتهم النبي ﷺ.

«وإن إخوتي من الأنصار»: يريد به: أهل المدينة، فإنهم كانوا أصحاب زراعات.

«كان يشغلهم عمل أموالهم»، وأموالهم: المواضع التي فيها نخيلهم.

«وكنت امرأً مسكيناً ألزمُ رسول الله ﷺ على ملء بطني»؛ أي: إذا شبعت لزمته، قيل: المراد منه: امتلاؤه رغبةً وحرصاً في طلب العلم وسماع الحديث

لا الامتلاء من الطعام، ويحتمل أن يكون كناية عن الفراغة من المعاملات والأمور الدنيوية وعدم المبالاة بها.

«وقال النبي ﷺ يوماً: لن يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه»: قيل: كانت مقالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء لصحابته بالحفظ والفهم.

«ثم يجمعه»؛ أي: ذلك الثوب.

«إلى صدره، فينسى من مقالتي شيئاً أبداً، فبسطت نَمِرة» بفتح النون وكسر الميم: كساء ملون.

«ليس عليَّ ثوب غيرها، حتى قضى النبيُّ ﷺ مقالته، ثم جمعتها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحقِّ ما نسيتُ من مقالته ذلك إلى يومي هذا»: قيل: وقد أسلم أبو هريرة سنة سبع من الهجرة، ومكث عنده ثلاث سنين.

* * *

٤٦١٢ ـ وقَالَ جَرِيْرُ بن عبدِالله: قالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «ألا تُريحُني منْ ذِي الخَلَصَة؟»، فقلتُ: بلى يا رَسُولَ الله! وكُنْتُ لا أثبُتُ على الخَيْلِ، فَذَكَرتُ ذلِكَ للنَّبيِّ ﷺ، فضربَ بِيَدِهِ على صَدرِي حتَّى رَأَيْتُ أثرَ يَدِهِ في صَدرِي، وقَالَ: «اللهمَّ! ثَبـتْهُ، واجعلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً»، قَالَ: فَمَا وقَعْتُ عنْ فرَسِي بَعْدُ، فانْطَلَقَ في مِئَةٍ وخَمسينَ فارِساً منْ أحْمَسَ، فحرَّقَها بالنَّارِ وكَسرَها.

«وقال جرير بن عبدالله: قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني»؛ أي: ألا تخلِّصني.

«من ذي الخلصة»: بيت لخثعم، كان يدعى كعبة اليمامة، وكان فيه صنم يقال له: [ذو] الخلصة، والمعنى: ألا تخرب ذا الخلصة وتكسرها، فأستريح من وجودها.

«**فقلت: بلى، وكنت لا أثبتُ على الخيل**»؛ أي: لا أقدر أن أركب على الخيل.

«**فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، فضرب يده على صدري حتى رأيت أثرَ يده في صدري، وقال: اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً، قال: فما وقعت عن فرسي بعد، فانطلقَ**»: فيه التفاتٌ من الحضور إلى الغيبة.

«**في مئة وخمسين فارساً من أحمس**» بالحاء والسين المهملتين: قبائل من قريش، سموا بذلك؛ لأنهم تحمسوا؛ أي: تشددوا في دينهم، والحماسة: الشجاعة.

«**فحرقها بالنار، وكسرها**».

* * *

٤٦١٣ ـ وَقَالَ أَنَسٌ ﷺ: إنَّ رَجُلاً كانَ يكتُبُ للنَّبيِّ ﷺ، فارتدَّ عن الإسلامِ، ولحِقَ بالمُشركينَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ الأرضَ لا تَقبَلُهُ»، فأخبرَني أبو طَلْحةَ أنَّهُ أتَى الأرضَ التي ماتَ فيها، فوجدَهُ مَنْبُوذاً، فَقَالَ: مَا شَأنُ هذا؟ فَقَالُوا: دَفَنَّاهُ مِراراً فلمْ تقبَلْهُ الأرضُ.

«**وقال أنس ﷺ: إن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ**»؛ أي: يكتب له الوحي، وهو عبدالله بن أبي السرح، فلما أملى ـ عليه الصلاة والسلام ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[المؤمنون: ١٢] ووصل إلى قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ خطر بباله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[المؤمنون: ١٤]؛ تعجباً من تفصيل خلق الإنسان طوراً بعد طور، فأملاها ﷺ كذلك، فقال: إن كان ما يقوله محمد وحياً، فأنا نبي يوحى إلي، فسبقه الحكم الأزلي بكفره.

«**فارتد عن الإسلام، ولحق بالمشركين**»: نعوذ بالله من ذلك.

«فقال النبي ﷺ: إن الأرض لا تقبله، فأخبرني»؛ أي: قال أنس: أخبرني **«أبو طلحة: أنه أتى الأرض التي مات فيها، فوجده منبوذاً»**؛ أي: ملقًى على الأرض، **«فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفنَّاه مراراً، فلم تقبله الأرض»**.

* * *

٤٦١٤ ـ وقَالَ أَبُو أيُّوب: خرجَ النَّبيُّ ﷺ وقد وَجَبَت الشَّمْسُ، فَسمِعَ صَوْتاً فَقَال: «يَهودُ تُعذَّبُ في قبُورِها».

«وقال أبو أيوب: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس»؛ أي: سقطت وغربت.

«فسمع صوتاً، فقال: يهود تعذب في قبورها»: وهذا يدل على أن عذاب القبر حق.

* * *

٤٦١٥ ـ وَقَالَ جَابِـرٌ ﷺ: قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ منْ سَفَرٍ، فلَمَّا كَانَ قُرْبَ المَدينةِ هَاجَتْ رِيحٌ تكادُ أنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثَتْ هذِه الرِّيحُ لمَوْتِ مُنافِقٍ»، فقَدِمَ المَدِينَةَ، فإذا عَظيمٌ مِنَ المُنافِقينَ قدْ ماتَ.

«وقال جابر ﷺ: قدم النبي ﷺ من سفر، فلما كان قرب المدينة هاجت»؛ أي: ثارت.

«ريح تكاد أن تدفن الراكب»؛ أي: يقرب أن يتوارى الراكب من شدة ثورانها.

«فقال رسول الله ﷺ: بعثت هذه الريح لموت منافق»: اللام للتوقيت؛ أي: في وقت موت منافق.

«فقدم المدينة فإذا عظيم من المنافقين قد مات».

* * *

٤٦١٦ ـ عَنْ أَبي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال: خرَجْنا معَ النَّبيِّ ﷺ حتَّى قَدِمْنَا عُسْفانَ، فأَقَامَ بِهَا لَيَالِيَ، فقالَ النَّاسُ: ما نَحْنُ هَاهُنا في شَيءٍ، وإنَّ عِيالَنا لَخُلوفٌ مَا نأْمَنُ عليهِمْ، فبَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ، فَقَال: «والَّذِي نفْسِي بيدِه، ما مِنَ المَدينةِ شِعْبٌ ولا نقْبٌ إلاَّ عليهِ مَلَكانِ يَحْرُسَانِها حتَّى تَقْدَموا إليها»، ثُمّ قال: «ارتَحِلُوا»، فارتَحَلْنا، وأقبَلْنا إلى المَدِينةِ، فوَالَّذِي يُحْلَفُ بهِ، ما وَضَعْنا رِحَالَنا حِينَ دَخَلنا المَدِينَةَ حتَّى أَغَارَ عَلَيْنا بنو عَبدِاللهِ بن غَطَفانَ، ومَا يَهْيجُهُمْ قبلَ ذلكَ شيءٌ.

«قال أبو سعيد الخدري ﷺ: خرجنا مع النبي ﷺ حتى قدمنا عُسْفان» بضم العين وسكون السين المهملتين: موضع قريب من المدينة.

«فأقام بها ليالي، فقال الناس: ما نحن هاهنا في شيء، وإن عِيالنا»: بكسر العين؛ أي: أهل بيتنا.

«لخُلوفٌ»: بضم الخاء المعجمة؛ أي: ليس فيهم إلا النساء من غير الرجال.

«ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: والذي نفسي بيده ما في المدينة شِعبٌ»: وهو ـ بكسر الشين المعجمة ـ: الطريق في الجبل.

«ولا نقَب» بفتح النون: بمعنى الشعب.

«إلا عليه ملكان يحرسانها»؛ أي: يحفظان المدينة.

«حتى تقدموا»؛ أي: ترجعوا **«إليها، ثم قال: ارتحلوا، فارتحلنا وأقبلنا إلى المدينة، فوالذي يحُلَفُ به، ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة، حتى**

أغارَ علينا بنو عبدالله بن غطَفْان» بفتح الغين والطاء المهملتين: اسم قبيلة.

«وما يهيجهم»؛ أي: ما يثير بني عبدالله.

«قبل ذلك»؛ أي: قبل الغارة **«شيء»**.

* * *

٤٦١٧ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فبَيْنا النَّبيُّ ﷺ يَخطُبُ في يومِ جُمُعَةٍ فَقَامَ أعْرَابيٌّ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله! هَلَكَ المَالُ، وجَاعَ العِيالُ، فادْعُ الله لَنَا، فَرَفَعَ يدَيْهِ ومَا نَرى في السَّماءِ قَزَعَةً، فوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، ما وضَعَهُما حتَّى ثارَ السَّحابُ أمثالَ الجِبالِ، ثُمَّ لمْ يَنْزِلْ عنْ مِنبَرِهِ حتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحادَرُ على لِحيَتِهِ، فمُطِرْنا يومَنا ذلكَ، ومِنَ الغَدِ، ومِنْ بعدِ الغَدِ، حتَّى الجُمْعَةِ الأُخرَى، فقامَ ذلكَ الأعرابيُّ، أو غيرُهُ، فَقَال: يا رسولَ الله! تَهدَّمَ البناءُ، وغَرِقَ المَالُ، فادْعُ الله لَنَا، فرفَعَ يدَيْهِ وقال: «اللهمَّ! حَوالَيْنا ولا علَيْنا»، فَمَا يُشيرُ إلى ناحيَةٍ مِنَ السَّحابِ إلاَّ انفرَجَتْ، وصَارَتِ المَدِينةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ، وسَالَ الوادِي قَناةُ شَهَراً، ولم يَجِئْ أَحَدٌ منْ ناحِيَةٍ إلاَّ حَدَّثَ بالجَوْدِ.

وفي رِواية: قال: «اللهمَّ! حَوالَيْنا ولا عَلَيْنَا، اللهمَّ! على الآكَامِ والظِّرَابِ وبُطونِ الأَوْدِيةِ ومَنابتِ الشَّجرِ»، قال: فأَقلَعَتْ، وخَرَجْنا نمشِي في الشَّمسِ.

«قال أنس ﷺ: أصابت الناس سنة»؛ أي: قحط.

«على عهد رسول الله ﷺ، فبينا النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ يخطب في يوم الجمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول الله! هلك المال»؛ أي: المواشي؛ لأنها أكثر أموالهم.

«وجاع العيال، فادعُ الله لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قَزَعة»: بفتح

القاف والزاء المعجمة؛ أي: قطعةً من السحاب.

«فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار»؛ أي: سطع[1].

«السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطَر يتحادر»؛ أي: يتساقط.

«على لحيته»: قيل: يريد أن السقف قد وكف حتى نزل الماء عليه.

«فمُطِرنا يومنا ذلك، ومن الغد، ومن بعد الغد، حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال: يا رسول الله! تهدم البناء، وغرق المال، فادعُ الله لنا، فرفع يديه فقال: اللهم حوالينا ولا علينا»؛ أي: أنزل الغيث على موضع النبات، لا على موضع الأبنية.

«فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة»: بفتح الجيم وسكون الواو، وهي الفرجة في السحاب، وهنا حذف تقديره: صار جوب المدينة مثل الفرجة في السحاب؛ أي: خالياً عن السحاب.

وقيل: الجوبة: الحفرة المستديرة الواسعة؛ أي: صار الغيم والسحاب محيطاً بآفاق المدينة.

«وسال الوادي قناة»: نصب على الحال من فاعل (سال)؛ أي: سائلاً مثل القناة **«شهراً»**.

أو على التمييز؛ أي: قدر قناة، فحينئذ تفسير القناة بالرمح أولى منه بالتي تحُفَر في الأرض؛ لأنه قلَّما تبلغ القنى في كثرة مياهها مبلغ السيول، ويجوز أن يكون مصدراً على حذف؛ أي: سيل القناة أو سيلانها في الدوام والاستمرار والقوة.

---

(١) في «ت» و«غ»: «جمع»، والصواب المثبت.

«ولم يجئ أحد من ناحية»؛ أي من جانب من جوانب المدينة.

«إلا حدث»؛ أي: أخبر.

«بالجود» بفتح الجيم وسكون الواو: بالمطر الكثير.

«وفي رواية: قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام» بفتح الهمزة الممدودة وكسرها المقصورة: جمع أكمة، وهو ما ارتفع من الأرض.

«والظِّراب» بكسر الظاء المعجمة: الجبال الصغار.

«وبطون الأودية ومنابت الشجر، قال: فأقلعت»؛ أي: انكشفت السحاب، والضمير فيه للسحاب، فإنها جمع سحابة.

«وخرجنا نمشي في الشمس».

* * *

٤٦١٨ ـ وقَالَ جَابرٌ ﷺ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذا خَطَبَ اسْتَنَد إلى جِذْعِ نَخلةٍ منْ سَوارِي المَسْجِدِ، فَلَمَّا صُنِعَ لهُ المِنبَر فاستَوَى عليهِ، صَاحَت النَّخلةُ الَّتي كَانَ يَخطُبُ عِندَها حتَّى كَادَتْ أَنْ تَنشَقَّ، فنزَلَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى أخذَهَا فضَمَّها إليهِ، فجَعَلَتْ تَئِنُّ كَمَا يَئِنُّ الصَّبيُّ الذي يُسَكَّتُ حتَّى استقرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ على مَا كانتْ تَسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ».

«وقال جابر ﷺ: كان النبي ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة»؛ أي: أصلها وساقها.

«من سواري المسجد»: جمع سارية، وهي الأُسطُوانة.

«فلما صُنِع له المنبر فاستوى عليه، صاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشقَّ، فنزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أخذها»؛ أي: تلك النخلة.

«**فضمَّها إليه**»؛ أي: إلى نفسه.

«**فجعلت**»؛ أي: شرعت النخلة.

«**تئنُّ**»؛ أي: تصيح.

«**أنينَ الصبي الذي يُسكَّت**»؛ أي: يجعل ساكناً.

«**حتى استقرت، قال**» النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:

«**بكت**»؛ أي: النخلة.

«**على ما كانت**»؛ أي: على فوت ما كانت «**تسمع من الذكر**».

* * *

٤٦١٩ ـ عَنْ سَلَمَة بن الأَكْوَعِ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عندَ رَسُولِ الله ﷺ بشمالِهِ، فقال: «كُلْ بيَمينِكَ»، فَقَال: لا أستطيعُ، قال: «لا استَطَعْتَ»، مَا منعَهُ إلا الكِبْرُ، قَالَ: فما رفعَها إلى فيهِ.

«**عن سلمة بن الأكوع ﷺ: أن رجلاً**»: اسمه بُسر ابن راعي العير.

«**أكل عند النبي ﷺ بشماله فقال: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعته**»: دعاء عليه.

«**ما منعه ذلك**»؛ أي: ما منع الرجل من الأكل بيمينه.

«**إلا الكبر**»: فيه دليل على أن الأكل باليمين من السنن.

«**قال**»؛ أي: الراوي.

«**فما رفعها**»؛ أي: الرجل يمينه.

«**إلى فيه**» بعد ذلك؛ لدعائه ﷺ عليه.

* * *

٤٦٢٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ أَهْلَ المَدينةِ فَزِعُوا مَرّةً، فركِبَ النَّبيُّ ﷺ فرساً لأبي طَلحَةَ بَطيئاً فكَانَ يَقْطِفُ، فَلمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنا فرسَكُمْ هذا بَحْراً»، فكانَ بعدَ ذلكَ لا يُجارَى.

وفي رِوَايَةٍ: فَمَا سُبِقَ بعدَ ذلكَ اليَومِ.

«عن أنس ﷺ: أن أهل المدينة فزعوا مرة، فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً، وكان يقطف»؛ أي: يتقارب في الخطوات.

«فلمَّا رجع قال: وجدنا فرسكم هذا بحراً»؛ أي: واسع الجري.

«فكان بعد ذلك لا يُجارَى»؛ أي: لا يُقاوم في الجري، وفي بعض: «لا يُجازى» أي: لا يجازيه فرس يجري معه.

«وفي رواية: فما سُبق» ـ على صيغة المجهول ـ «بعد ذلك اليوم».

* * *

٤٦٢١ ـ وَقَالَ جَابرٌ ﷺ: تُوفِّي أَبي وعَليهِ دَيْنٌ، فعَرَضْتُ على غُرَمائِهِ أنْ يَأْخُذُوا التَّمرَ بما عليهِ فأبَوْا، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: قدْ عَلِمْتَ أنَّ والِدي استُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وترَكَ دَيْنا كَثِيراً، وإنِّي أُحِبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ، فقالَ لي: «اذهَبْ فبَيْدِرْ كُلَّ تمرٍ على ناحِيَةٍ»، ففعلتُ، ثمَّ دعَوْتُهُ، فلمَّا نَظَروا إليهِ كأنَّهُمْ أُغْروا بي تلكَ السَّاعةَ، فلمَّا رأَى ما يَصنعونَ طَافَ حولَ أعظَمِها بَيْدَراً ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَس عليهِ، ثمَّ قال: «اُدْعُ لي أصحابَكَ»، فَمَا زالَ يَكِيلُ لهُمْ حتَّى أَدَّى الله عنْ والِدي أَمَانتَهُ، وأَنَا أَرْضى أنْ يُؤَدِّيَ الله أمانةَ والِدي ولا أَرْجِعَ إلى أَخَواتِي بتمرةٍ، فسَلَّمَ الله البَيادِرَ كُلَّها وحتَّى إنِّي أنظُرُ إلى البَيْدَرِ الَّذي كانَ عليهِ النَّبيُّ ﷺ كأنَّها لمْ تَنْقُصْ تَمرةً واحِدةً.

«وقال جابر ﷺ: توفي أبي»؛ أي: مات.

«وعليه دين، فعرضتُ على غرمائه أن يأخذوا التمَر بما عليه، فأبوا»؛ لأنه كان في أعينهم قليلاً، وكانوا يهوداً.

«فأتيت النبي ﷺ فقلت: قد علمتَ أن والدي استشهد يوم أحد، وترك ديناً كثيراً، وإني أحب أن يراك الغرماءُ، فقال لي: اذهبْ فبيدر كلَّ تمر على ناحية»؛ أي: اجعل كل نوع من التمر بيدراً؛ أي: صُبرة واحدة.

«ففعلت، ثم دعوته، فلما نظروا إليه»؛ أي: الغرماء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

«كأنهم أُغْروا بي»؛ أي: أولعوا بي، ولجوا في مطالبتي، وألحوا.

«تلك الساعة، فلما رأى»؛ أي: النبي ﷺ.

«ما يصنعون، طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: ادعْ لي أصحابك»؛ أي: غرماءك.

«فما زال يكيل لهم حتى أدَّى الله تعالى عن والدي أمانته»؛ أي: دينه، سمى الدين أمانة؛ لأنه ائتمن على أدائه.

«وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي، ولا أرجعُ إلى أخواتي بتمرة، فسلَّم الله البيادر كلها»؛ أي: جعلها سالماً عن النقصان.

«حتى أني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ، كأنها»: الضمير للقصة.

«لم تنقص تمرة واحدة».

* * *

٤٦٢٢ ـ وقَالَ جَابـرٌ: إنَّ أُمَّ مالِكٍ كَانتْ تُهْدي للنَّبيِّ ﷺ في عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً، فيأتِيها بنوهَا فيَسألونَ الأُدْمَ وليسَ عِندَهُمْ شَيءٌ، فتعمِدُ إلى الذِي كانتْ

تُهْدي فيه للنَّبيِّ ﷺ فتَجِدُ فيهِ سَمْناً، فما زالَ يُقيمُ لَهَا أُدْمَ بيتِها حتَّى عَصَرَتها، فأتَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: «عصرتيها؟»، قالتْ: نعمْ، قَالَ: «لوْ تَركْتِيها ما زالَ قائِماً».

«وقال جابر ﷺ: إن أمَّ مالك كانت تهدي للنبي ﷺ»؛ أي: ترسل.

«في عُكَّةٍ لها سمناً»: و(العكة) بضم العين المهملة وتشديد الكاف: وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن والعسل، وبالسمن أخص.

«فيأتيها بنوها، فيسألون الأُدم» بضم الهمزة: ما يؤتدم.

«وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ، فتجد فيه سمناً، فما زال»؛ أي: ذلك السمن الذي في العكة.

«يقيم لها أدم بيتها»: ببركة رسول الله ﷺ.

«حتى عصرتها»؛ أي: العكة.

«فأتت النبي ﷺ فقال: عصرتيها؟»: الياء للإشباع.

«قالت: نعم، قال: لو تركتيها»؛ أي: لو تركت ما فيها من السمن وما عصرتها.

«ما زال» أدم بيتك «قائماً»؛ فإن البركة تترك في شيء ولو كان قليلاً، فإذا تركت فيه كثر ذلك القليل.

* * *

٤٦٢٣ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: قَالَ أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعتُ صَوْتَ رسولِ الله ﷺ ضَعيفاً أعرِفُ فيهِ الجُوعَ، فهَلْ عِندَكِ منْ شيءٍ؟ قَالَتْ: نعمْ، فأخرجَتْ أَقْرَاصاً منْ شَعِيْرٍ، ثُمَّ أخرجَتْ خِماراً لَهَا فلَفَّتِ الخُبزَ ببعضهِ، ثمَّ دَسَّتْهُ تحْتَ يَدِي، ولاَثَتْنِي ببعضهِ، ثمَّ أرسَلَتْنِي إلى رسولِ الله ﷺ، قَالَ:

فذهبتُ بهِ، فوجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ في المَسجِدِ ومعهُ نَاسٌ، فقُمْتُ فسلَّمتُ عليهِمْ، فقالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «أرسلكَ أبو طَلْحَةَ؟»، قُلْتُ: نعَمْ، قَالَ: «بطعامٍ؟»، قُلْتُ: نعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُوموا»، فانطلَقَ، وانطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فأخبَرْتُهُ، فَقَالَ أبو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ! قدْ جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بالنَّاسِ وليسَ عِندَنا ما نُطْعِمُهُمْ، فقَالَتْ: الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ، فانطلقَ أبو طَلْحَةَ حتَّى لَقِيَ رَسُولَ الله ﷺ، فأقبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وأبو طَلْحَةَ معهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْم! ما عِنْدَك»، فأتَتْ بذلك الخبزِ، فأَمَر به رَسُول الله ﷺ ففُتَّ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً، فأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فيهِ مَا شَاءَ الله أنْ يقولَ، ثُمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لهُمْ، فأكَلوا حتَّى شَبـعوا ثُمَّ خرَجوا، ثُمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ، ثُمَّ لِعَشَرةٍ»، فأكَلَ القَومُ كُلُّهُمْ وشَبـعُوا، والقومُ سَبعونَ أو ثَمانونَ رَجُلاً.

ويُروى أنَّه قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فدَخَلوا فَقَالَ: «كُلوا، وسَمُّوا الله»، فأَكَلوا حتَّى فَعَلَ ذلك بِثَمانينَ رَجُلاً، ثمَّ أَكَلَ النَّبيُّ ﷺ وأهلُ البيتِ وتَرَكَ سُؤْراً.

ويُروى: فجَعَلْتُ أنظُرُ: هلْ نَقَصَ منها شَيءٌ؟!.

ويُروَى: ثُمَّ أَخَذَ ما بَقِيَ فجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعا فيهِ بالبَرَكَةِ، فَعَادَ كَمَا كَانَ، فقال: «دُونَكُمْ هذا».

«قال أنس ﷺ: قال أبو طلحة لأم سليم»: هي أم أنس.

«لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها»: وهو ما تستر المرأة [به] رأسها.

«فلفت الخبز ببعضه»؛ أي: جمعته ببعض الخمار.

«ثم دسَّته»؛ أي: أخفته.

«تحت يدي، ولا ثَنّني ببعضه»؛ أي: عصبت ببعض الخمار على رأسي.

«ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فسلمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: آرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم، قال: بطعام؟ قلت: نعم، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه: قوموا، فانطلق، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: هلمي»؛ أي: عجّلي وأحضري.

«يا أم سليم ما عندك»: من الطعام.

«فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ»؛ أي: كسر وجعل فتيتاً؛ أي: قطعاً صغاراً.

«وعصرت أمُّ سليم عكَةً فأَدَمَتْهُ»؛ أي: جعلت السمن الذي في العكة إداماً لذلك الفتيت.

«ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال» رسول الله ﷺ لأبي طلحة:

«ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، ثم لعشرة، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون، أو ثمانون رجلاً»: قيل: إنما لم يأذن للكل مرة واحدة؛ لأن الجمع الكثير إذا نظروا إلى طعام قليل يزداد حرصهم على الأكل، ويظنون أن ذلك الطعام لا يشبعهم، فإذا كان كذلك فالحرصُ عليه ممحقة للبركة، وإذا كان الأمر بالعكس، فلا يهيج

حرصهم عليه، وتطمئن نفوسهم، فعند ذلك نزولُ البركة متوقعٌ من عند الله، فلهذه الحكمة قال: ائذن لعشرة عشرة.

وقيل: يحتمل أن يكون لضيق بالمنزل.

«**ويروى: أنه قال: ائذن لعشرة، فدخلوا فقال: كلوا، وسموا الله، فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً، ثم أكل النبي ﷺ وأهل البيت، وتركوا سُؤْراً**»: بالهمزة؛ أي: بقية من الطعام.

«**ويروى: فجعلت أنظر؛ هل نقص منها شيء؟ ويروى: ثم أخذ ما بقي فجمعه، ثم دعا فيه بالبركة، فعاد كما كان، فقال: دونكم هذا**»؛ أي: خذوه وكلوه، اسم فعل للأمر.

* * *

٤٦٢٤ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ وهَوَ بالزَّوْراءِ، فوَضَعَ يَدهُ في الإِناءِ فجعَلَ الماءُ يَنبُعُ منْ بينِ أَصَابعِهِ، فتوضَّأَ القَوْمُ، قال قَتَادةُ ﷺ: قُلتُ لأَنَسٍ: كمْ كنتُمْ؟ قالَ: ثَلاثَ مَئِةٍ، أوْ زُهَاءَ ثَلاث مِئةٍ.

«**وقال أنس ﷺ: أُتي النبيُّ ﷺ بإناء وهو بالزَّوراء**» بفتح الزاء المعجمة وسكون الواو: وهي دار عثمان ﷺ، موضعٌ بالمدينة، وفي الأصل: البئر البعيدة القعر، قيل: سميت بذلك؛ لبعدها عن المدينة.

«**فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع**»؛ أي: ينصب.

«**من بين أصابعه، فتوضأ القوم**»: قال النووي: في كيفية هذا النبع قولان:

أحدهما: أن الماء يخرج من بين أصابعه، وينبع من ذاتها، وهو قول أكثر العلماء، وهذا أعظم [في] المعجزة من نبعه من حجر.

وثانيها: أنه تعالى أكثر الماء في ذاته، فصار يفور من أصابعه.

«قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاث مئة، أو زُهاء ثلاث مئة»: بضم الزاء المعجمة وبالمد؛ أي: مقدارها.

* * *

٤٦٢٥ ـ عَنْ عبدِالله بن مَسْعودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نعُدُّ الآياتِ برَكَةً، وأنتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيْفاً، كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: اطلُبوا فَضْلَةً من مَاءٍ، فَجَاءُوا بإناءٍ فيهِ مَاءٌ قليلٌ، فأدْخَلَ يَدَهُ في الإِناءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ، والبَرَكَةُ مِنَ الله»، فلقدْ رأيتُ الماءَ يَنْبُعُ منْ بينِ أَصَابعِ رَسُولِ الله ﷺ، ولَقدْ كُنَّا نَسْمعُ تسبيح الطَّعامِ وهوَ يُؤْكَلُ.

«وعن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه قال: كنا نعد الآيات»: جمع آية، وهي العلامة، والمراد بها: المعجزات، سميت آية؛ لأنها علامة على نبوته ﷺ.

«بركةً، وأنتم تعدُّونها تخويفاً»: قيل: أراد ابن مسعود بذلك أن عامة الناس لا ينفع فيهم الآيات التي نزلت بالعذاب والتخويف، وأن خاصتهم ـ وهم الصحابة ـ ينتفعون بالآيات المقتضية للبركة.

«كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلَّ الماء، فقال: اطلبوا فضلةً من ماء، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: حيَّ على الطهور المبارك»؛ أي: هلموا إليه وأسرعوا.

«والبركة من الله»: وأصل البركة: الثبات والدوام.

«ولقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيحَ الطعام وهو يؤكل»: وإنما سبح؛ لأنه كان خير طعام؛ لكونه مأكول خير الأنبياء.

* * *

٤٦٢٦ ـ قَالَ أَبُو قَتادَةَ ﷺ: خَطَبنا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «إنَّكُمْ تَسيـرُونَ عَشيَّتَكُمْ ولَيْلَتَكُمْ، وتأْتونَ المَاءَ إِنْ شَاءَ الله غَداً»، فانطلقَ الناسُ لا يَلْوِي أَحدٌ على أَحدٍ، قال أبو قَتادَةَ ﷺ: فبَيْنَما رَسُولُ الله ﷺ يَسيرُ حتَّى ابْهارَّ اللَّيلُ، فمَالَ عنْ الطَّريقِ، فوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا علَيْنا صَلاتَنا»، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ استَيْقَظَ رَسَولُ الله ﷺ والشَّمْسُ في ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا»، فركِبنا، فسِرْنا، حتَّى إذا ارتفَعَتِ الشَّمسُ نزَلَ، ثُمَّ دَعا بمِيضأَةٍ كانتْ معِي فيها شَيءٌ منْ ماءٍ، فتوضَّأَ مِنْهَا وُضُوءاً دُونَ وُضوءٍ، قال: وبقيَ فيها شَيءٌ منْ مَاءٍ، ثُمَّ قال: «احْفَظْ علَيْنا مِيضَأَتَكَ فسيَكونُ لَهَا نبأٌ»، ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ بالصَّلاةِ، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الغَداةَ، ورَكِبَ وركِبنا مَعَهُ، فانتَهَينا إلى النَّاسِ حِينَ امتدَّ النَّهارُ وحَمِيَ كُلُّ شيءٍ وهُمْ يقولون: يا رَسُولَ الله! هَلَكْنا عَطَشاً، فقال: «لا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»، ودَعا بالمِيضأَةِ، فَجَعلَ يَصُبُّ وأبو قَتادَةَ يَسقيهِمْ، فلمْ يَعْدُ أنْ رَأَى النَّاسُ ماءً في المِيضأَةِ فتكَابُّوا عليها، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أحْسِنوا المَلأَ، كُلُّكُمْ سَيَرْوَى»، قال: ففعلَوا، فجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُبُّ ويَسقِيهِمْ، حتَّى ما بَقِيَ غَيْرِي وغَيْرُ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ صَبَّ فقالَ لي: «اشرَبْ»، فقلتُ: لا أشرَبُ حتَّى تَشْرَبَ يا رَسُولَ الله! قَالَ: «إنَّ سَاقِيَ القَومِ آخِرُهُمْ شُرْباً»، قال: فشرِبْتُ وشَرِبَ، قال: فأَتَى النَّاسُ المَاءَ جامِّينَ رِواءً.

«وقال أبو قتادة ﷺ: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم، وتأتون الماء إن شاء الله غداً، فانطلق الناس لا يلوي أحدٌ على أحد»؛ أي: لا يميل ولا يلتفت إليه، بل يمشي كلُّ واحد على حدته من غير مراعاة صحبةِ أصحابهِ اهتماماً بطلب الماء وحرصاً عليه.

«قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارَّ الليل»؛ أي:

انتصف، (البُهْرَة) بالضم: وسط كل شيء.

«**فمال عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال**» لأصحابه:

«**احفظوا علينا صلاتنا**»؛ **أي: وقت صلاتنا.**

«**فكان أول من استيقظ رسول الله عليه الصلاة والسلام، والشمس في ظهره، ثم قال: اركبوا، فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس، نزل ﷺ، ثم دعا بميضأة**» بكسر الميم: مطهرة كبيرة يتوضأ بها.

«**كانت معي، فيها شيء من ماء، فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء**»؛ أي: دون وضوئه الذي كان يكثر فيه إراقة الماء؛ يعني: توضأ وضوءاً وسطاً لقلة الماء، وقيل: أراد: أنه استنجى في هذا الوضوء بالحجر لا بالماء.

«**قال: فبقي فيها شيء من ماء، ثم قال ﷺ: احفظ علينا مِيضأتك، فسيكون لها نبأ**»؛ أي: خبر، والمراد هنا: أن يكون لها شأنٌ يتحدث به الناس.

«**ثم أذن بلال بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين، ثم صلى الغداة**»: وفي تأخيره ﷺ قضاء الصلاة دليلٌ على أن من نام عن صلاة، أو نسيها، لا يجب عليه القضاء على الفور، وعلى استحباب مفارقة الموضع الذي ترك فيه المأمور، أو ارتكب فيه المنهي، واستحباب الإتيان بالمتروك في موضع آخر ترغيماً للشيطان.

«**فركب وركبنا معه، فانتهينا إلى الناس حين امتدَّ النهار**»؛ أي: ارتفع.

«**وحمي كلُّ شيء**»؛ أي: اشتدت حرارته.

«**وهم يقولون: يا رسول الله! هلكنا وعطشنا، فقال: لا هُلْك عليكم**»: و(الهلك) بالضم وسكون اللام: اسمٌ للهلاك.

«**ودعا بالميضأة، وجعل يصب وأبو قتادة يسقيهم، فلم يَعْدُ أن رأى**

الناس»؛ أي: لم يتجاوز رؤيتهم **«ما في الميضأة»**؛ يعني: قصروا الرؤية عليه.

«فتكابُّوا عليها»؛ أي: ازدحموا على الميضأة مُكِباً بعضهم على بعض.

«فقال رسول الله ﷺ: أحسنوا الملأ» بفتح الميم واللام: الخُلُق.

«كلُّكم سيُروى، قال»؛ أي: الراوي.

«ففعلوا»؛ أي: فعل الناس بعضهم مع البعض إحسانَ الخلق.

«فجعل رسول الله ﷺ يصبُّ وأسـقيهم، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ، ثم صبَّ، فقال لي: اشرب، فقلت: لا أشرب حتى تشربَ يا رسول الله! فقال: إن ساقي القوم آخرهم شُرباً، قال: فشربت وشرب، قال: فأتى الناس الماء»؛ أي: من الماء؛ يعني: انصرفوا عنه.

«جامِّين»؛ أي: مستريحين، جمع جامٍّ، وهو المستريح، من (الجَمَام) بالفتح، وهو الراحة، وقيل: أي: مجتمين من (الجمِّ)، قال الله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]؛ أي: كثيراً.

«رِواء» بكسر الراء: جمع راوٍ، وهو الذي رَوِيَ من الماء، أو جمع: ريان.

* * *

٤٦٢٧ ـ عَنْ أَبـي هُريْرَةَ ﷺ قَالَ: لمَّا كَانَ يَومُ غَزوةِ تبوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالَ عُمرُ ﷺ: يَا رَسُولَ الله! ادْعُهُمْ بفَضْلِ أزْوادِهمْ، ثمَّ ادْعُ الله لهُمْ عليها بالبَرَكَةِ، فقال: «نعَمْ» فدَعا بنطَعٍ فبُسِطَ، ثُمَّ دَعا بفَضْلِ أزْوادِهمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بكَفِّ ذُرَةٍ، ويَجيءُ الآخرُ بكَفِّ تَمْرٍ، ويَجيءُ الآخَرُ بكِسْرةٍ، حتَّى اجتمَعَ على النَّطَعِ شَيءٌ يَسيرٌ، فدَعا رَسُولُ الله ﷺ بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذوا في أَوْعيتِكُمْ»، فأَخَذوا في أوْعِيَتِهِمْ حتَّى مَا تَركوا في العَسْكَرِ وِعاءً إلاَّ مَلَؤُوهُ،

قَالَ: فأكَلوا حتَّى شَبـعوا، وفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنِّي رَسُولُ الله، لا يَلْقَى الله بهِما عبدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فيُحْجَبَ عن الجَنَّةِ».

«قال أبو هريرة ﷺ: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناسَ مْجاعةٌ»: بفتح الميم؛ أي: جوع.

«فقال عمر ﷺ: يا رسول الله! ادعهم بفضل أزوادهم»: جمع زاد، وهو الطعام الذي يُتَّخذُ للسفر؛ يعني: اطلب منهم أن يأتوا ببقية أزوادهم.

«ثم ادع الله لهم عليها بالبركة»: قيل: هي ثبوت الخير الإلهي في شيء، وذلك إما أن يجعل الله القليل مشبعاً بقدرته بالبركة القديمة، وإما بزيادته في أجزائه زيادةً غير محسوسة ابتلاءً للآكلين.

«فقال: نعم، فدعا بنطعٍ فبُسطَ، ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكفِّ ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع شيءٌ يسير، فدعا النبي ﷺ بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم، فأخذوا في أوعيتهم، حتى ما تركوا في العَسْكِر وعاءً إلا ملؤوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلةٌ، فقال النبي ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما»؛ أي: بالشهادتين.

«عبدٌ غيرُ شاكٍّ»؛ أي: غير متردد في الإسلام، يجوز رفع (غير) على أنه صفة (عبد)، ونصبه على أنه حال.

«فيحجبَ»: بالنصب جواب النفي؛ يعني: من لقي الله بالشهادتين من غير ترددٍ وشكٍّ فلا يحجب «عن الجنة» البتَّةَ.

* * *

٤٦٢٨ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ عَروساً بزَيْنَبَ، فعَمَدَتْ أُمِّي

أُمُّ سُلَيْمٍ إلى تَمْرٍ وسَمْنٍ وأَقِطٍ، فَصَنَعَتْ حَيْساً فجعلَتْهُ في تَوْرٍ، فَقَالتْ: يَا أَنَسُ! اذهَبْ بهذا إلى رَسُولِ الله ﷺ فقُلْ: بَعَثَتْ بهذا أُمِّي إليكَ، وهيَ تُقْرِئُكَ السَّلامَ، وتَقُولُ: إنَّ هَذا لكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ الله! فذهبْتُ فقلتُ، فَقَالَ: «ضَعْهُ»، ثُمَّ قَالَ: «اذهَبْ فادْعُ لي فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً - رِجالاً سمّاهُمْ -، وادْعُ مَنْ لَقِيتَ»، فدعَوْتُ مَنْ سَمَّى ومَنْ لَقِيتُ، فرجعتُ، فإذا البَيْتُ غَاصٌّ بأهلِهِ، قِيلَ لأَنَسٍ: كَمْ كَانَ عَدَدُكمْ؟ قال: زُهاءَ ثَلاَثِ مِئَةٍ، فرَأَيتُ النَّبيَّ وَضَعَ يَدَهُ على تِلْكَ الحَيْسَةِ، وتَكلَّمَ بَما شَاءَ الله، ثُمَّ جَعَلَ يَدعُو عَشَرَةً عَشَرةً يأْكُلونَ منهُ ويقولُ لهُمْ: «اذْكُروا اسْمَ الله عَلَيْهِ، ولْيأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَليهِ»، قال: فَأَكَلوا حتَّى شَبـعوا، فخَرَجَتْ طَائِفةٌ ودَخلَتْ طَائِفةٌ حتَّى أكَلوا كلُّهُمْ، فقالَ لي: «يا أنسُ! ارْفَعْ»، فرفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وضَعْتُ كَانَ أكثرَ أَمْ حينَ رَفَعْتُ!.

«وقال أنس ﷺ: كان النبي ﷺ عروساً بزينب»؛ أي: متزوجاً بها.

«فعمدت»؛ أي: قصدت.

«أمي أمُّ سليم إلى تمرٍ وسمنٍ وأَقِطٍ، فصنعت حَيْساً»: وهو تمر يخلط بسمنٍ وأقطٍ.

«فجعلته في تَورٍ»: وهو: إناء يشرب فيه.

«فقالت: يا أنس! اذهبْ بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل: بعثَت بهذا إليك أمي، وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليلٌ يا رسول الله، فذهبت وقلت، فقال: ضعه، ثم قال: اذهب، فادعُ لي فلاناً وفلاناً رجالاً سماهم، وادعُ لي من لقيت، فدعوت من سمى، ومن لقيتُ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ»؛ أي: ممتلئٌ.

«بأهله، قيل لأنسٍ: عددكم كم كانوا»: جمع الضمير نظراً إلى معنى العدد؛ لزيادته على الواحد.

«قال: زُهاء ثلاث مئة»؛ أي: قدرها.

«فرأيت النبيَّ ﷺ وضع يده على تلك الحيسة، وتكلم بما شاء الله، ثم جعل يدعو عشرةً عشرةً يأكلون منه، ويقول لهم: اذكروا اسم الله، وليأكل كلُّ رجلٍ مما يليه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، فخرجت طائفة، ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم، فقال لي: يا أنس! ارفع، فرفعت، فما أدري حين وضعتُ كان أكثر، أم حين رفعتُ».

* * *

٤٦٢٩ ـ قَالَ جَابِرٌ ﷺ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، وَأَنَا على نَاضِحٍ قَدْ أعْيا فلا يَكَادُ يَسيرُ، فَتَلاحَقَ بِي النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: «ما لِبَعيرِكَ؟»، قُلْتُ: قَدْ عَيِـيَ، فتخلَّفَ رَسُولُ الله فَزَجَرَهُ ودَعا لَهُ، فما زالَ بينَ يَدَي الإبِـلِ قُدَّامَها يَسيرُ، فَقَالَ لِي: «كيفَ تَرى بَعيرَكَ؟»، قلتُ: بخَيْرٍ، قدْ أصابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قال: «أفَتَبيعُنِيهِ بِوُقِيَّةٍ؟»، فبـعْتُهُ على أنَّ لي فَقارَ ظهرِهِ إلى المدينةِ، قَالَ: فلمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينةَ غَدَوْتُ عليهِ بالبَعيرِ، فأَعْطَانِي ثَمْنَهُ، وردَّهُ عليَّ.

«قال جابر ﷺ: غزوت مع رسول الله ﷺ وأنا على ناضح»: وهو: بعير يُستقى عليه الماء.

«قد أعيا»؛ أي: عجز عن السير وغيره.

«فلا يكاد يسير، فتلاحقَ بي النبي ﷺ، فقال: ما لبعيرك؟ قلت: قد عَيـيَ، فتخلَّف رسول الله ﷺ فزجره، فدعا له، فما زال بين يدي الإبل قُدَّامها يسير»: ببركة دعائه ﷺ.

«فقال لي: كيف ترى بعيرك؟ قلت: بخير، قد أصابته بركتك، قال: أفتبيعنيه بوقيةٍ؟»؛ أي: بأربعين درهماً.

«فبعته على أن لي فَقارَ ظهرِهِ»؛ أي: ركوب فقار ظهره.

«إلى المدينة، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير، فأعطاني ثمنه وردَّه»؛ أي: البعير «عليّ»: وفيه دليل على جواز استثناء بعض منفعة المبيع مُدةً.

* * *

٤٦٣٠ ـ عَنْ أَبي حُمَيْدٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ غَزْوَةَ تَبوكَ، فأَتَيْنا وادِي القُرَى على حَديقةٍ لامْرأةٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اخْرُصُوهَا»، فخَرَصْناهَا، وخَرَصَها رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ وقال: «أَحْصِيْهَا حتَّى نَرجِعَ إِلَيكِ إنْ شَاءَ الله ﷻ»، وانْطَلَقْنا حتَّى قَدِمْنَا تَبوكَ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ستَهُبُّ عَلَيكُمُ اللَّيلةَ رِيحٌ شَديدةٌ، فلا يَقُمْ فيها أَحدٌ، فمَنْ كَانَ لَهُ بَعيرٌ فلْيَشُدَّ عِقالَهُ»، فهَبَّتْ رِيحٌ شَديدةٌ، فَقَامَ رَجَلٌ فحَملَتْهُ الرِّيحُ حتَّى أَلْقَتْهُ بجَبَلَ طَيِّءٍ، ثُمَّ أَقبَلْنا حتَّى قَدِمنا وادِي القُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ الله ﷺ المَرأَةَ عنْ حَديقتِها، «كَمْ بَلَغَ تمرُها؟»، فَقَالت: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ.

«عن أبي حُميدٍ ﷺ أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى»: اسم موضع.

«على حديقة»؛ أي: بستان.

«لامرأة، فقال رسول الله ﷺ: اخرصوها»؛ أي: قدِّروها.

«فخرصناها، وخرصها النبي ﷺ عشرة أوسقٍ، وقال: أحصيها»؛ أي: احفظيها وعديها إلى كم يبلغ ثمرها.

«حتى نرجع إليك إن شاء الله، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: ستهب عليكم الليلة ريحٌ شديدةٌ، فلا يقم فيها أحدٌ، فمن كان له بعيرٌ فليشدَّ عقاله، فهبت ريحٌ شديدةٌ، فقام رجلٌ فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي»: أحدهما

سلمى، والآخر أَجَأٌ، وهما بأرض نجد.

«ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأةَ عن حديقتها، كم بلغ ثمارها؟ فقالت: عشرة أوسق».

* * *

٤٦٣١ ـ وقَالَ أَبُو ذَرٍّ، قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنَّكُمْ ستَفْتَحُونَ مِصْرَ، وهيَ أَرْضٌ يُسمَّى فيها القِيراطُ، فإذا فتَحتُموها فأحْسِنوا إلى أَهلِها فإنَّ لَهَا ذِمَّةً ورَحِماً ـ أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وصِهْراً ـ فإِذَا رَأَيتُمْ رجُلَيْنِ يَخْتصِمَانِ في مَوْضعِ لَبنةٍ فاخْرُجْ مِنْهَا»، قَالَ: فَرَأَيْتُ عبدَ الرَّحمنِ بن شُرَحْبِيلَ بن حَسَنَةَ وأَخاهُ رَبيعةَ يَخْتصِمانِ في مَوْضعِ لَبنةٍ فخرجْتُ منها.

«قال أبو ذر ﵁: قال رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون مصرَ، وهي أرض يسمى فيها القيراط»: قيل: تسمية القيراط لم تختصَّ بأهل مصر، بل يشاركهم فيها البدو والحضر من بلاد العرب، وإنما الإشارة بها إلى كلمة يستعملها أهل مصر في المسابة وإسماع المكروه، فيقولون: أعطيتُ فلاناً قراريط؛ أي: سمَّعته المكروه، واذهب لأعطيك قراريطك؛ أي: سبابك، حكاه الطحاوي عنهم، وهو أعلم بلهجة أهل بلده؛ لأنه منهم.

«فإذا فتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها»؛ أي: بالصفح والعفو عمَّا تنكرون، ولا يحملنكم حدة لسانهم فيما يذكرون من المساوئ على الإساءة.

«فإن لهم ذمةً»؛ أي: ذماماً وعهداً حصل لهم بإبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية القبطية؛ فإنها من أهل مصر.

«ورحماً»: من قِبَلِ هاجرَ أم إسماعيل عليه السلام؛ فإنها من أهل مصر أيضاً.

«**أو قال: ذمةً وصهراً**»: فعلى هذه الرواية الصهر يختص بمارية، والذمة بهاجر.

«**فإذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة، فاخرجْ منها**»: والقياس: فاخرجوا منها، لعل النبي ﷺ التفت عند الأمر بالخروج إلى أبي ذرٍّ الراوي، وخصَّه بهذا الأمر دون غيره؛ شفقةً عليه من وقوعه في الفتنة لو أقام ثمة بينهم، وقد وقع ذلك في آخر عهد عثمان ﷺ حين عتبوا عليه ولايةَ عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخيه من الرضاعة، وكان منهم ما كان.

«**قال**» أبو ذر: «**فرأيت عبد الرحمن بن شُرَحبيل**»: بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء المهملتين، وفي بعض بالفتح وبالجيم.

«**ابن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها**».

* * *

٤٦٣٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «في أَصْحَابي ـ وفي رَوايَةٍ: في أُمَّتِي ـ اثْنا عَشَرَ مُنافِقاً، لا يَدخُلونَ الجَنَّةَ ولا يَجِدونَ رِيحَها حتَّى يَلِجَ الجمَلُ في سَمِّ الخِياطِ، ثَمانِيةٌ منهُمْ تَكفِيهِم الدُّبَيْلَةُ: سِراجٌ مِنَ النارِ تَظهرُ في أكتافِهِمْ حتَّى تَنْجُمَ في صُدورِهِم».

«**عن حذيفة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: في أصحـــابي**»: الصحابة: لا تُطلَق إلا على من صَدَقَ في إيمانه، وإطلاقها على من يستر النفاق إنما هو بطريق المجاز؛ لتشبههم بالصحابة، وإدخالهم أنفسَهم في زمرتهم، ولذا قال: في أصحابي، ولم يقل: من أصحابي.

«**وفي رواية: في أمتي اثنا عشر منافقاً، لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يلجَ الجمل**»؛ أي: يدخل.

«في سمِّ الخِياط»: بكسر الخاء: الإبرة؛ أي: في ثقبها؛ يعني: لا يدخلون الجنة أبداً؛ لأن دخول الجمل في ثقبة الإبرة محال، والمعلق بالمحال محالٌ.

«ثمانية منهم تكفيهم»؛ أي: تمنعهم وتطردهم.

«الدُّبيلَةُ»: بالموت، وهي ـ بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ثم السكون ـ في الأصل: الداهية، وتستعمل في القرحة، فسرها ﷺ بقوله:

«سراج من نار، يظهر في أكتافهم حتى ينجُم»: بضم الجيم؛ أي: يظهر.

«في صدورهم»: لعله أراد بها: ورماً حاراً يحدث في أكتافهم بحيث يظهر أثرُ تلك الحرارة وشدة لهبها في صدورهم.

قصد ﷺ بهذا القول تنبيهَ أصحابه الصديقين؛ لئلا يأمنوا من مكرهم، وهم الذين كانوا قد قصدوا أن يمكروا به ﷺ ليلةَ العقبة مرجعَهُ من غزوة تبوك متلثمين، وكان الرسول ﷺ منقطعاً في تلك الليلة عن جماعة المسلمين مع حذيفة وعمار آخذاً في طريق الثنية، وهم في بطن الوادي، فسمع ﷺ خشفة القوم من ورائه، فأمر حذيفة أن يزجرهم، فاستقبلَ حذيفة وجوهَ رواحلهم بمحجن كان معه ضرباً، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة، فانقلبوا مسرعين على أعقابهم، فأدرك حذيفة النبيَّ ﷺ فقال له: «هل عرفت واحداً منهم؟» قال: لا، فإنهم كانوا متلثمين، ولكن أعرف رواحلهم، فقال ﷺ: «إن الله أخبرني أسماءهم، وأسماء آبائهم، وسأخبرك بهم إن شاء الله تعالى عند الصباح»، فمن ثمة كانوا يراجعون حذيفة في أمر المنافقين، قيل: أسرَّ النبيُّ ﷺ أمرَ هذه الفئة المشؤومة؛ لئلا تهيج الفتنة من تشهيرهم.

* * *

٤٦٣٣ ـ عَنْ جَابرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ثَنيَّةَ المُرارِ فإنَّهُ يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عنْ بني إسْرائيلَ»، فكانَ أوَّلَ مَنْ صَعِدَها خَيْلُنا

خَيْلُ بني الخَزْرَجِ، ثمَّ تَتامَّ النَّاسُ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وكُلُّكُمْ مَغفورٌ لهُ إلاَّ صاحِبَ الجَملِ الأحمرِ»، فَأتَيْنَاهُ فقُلنا لهُ: تَعَالَ يَستغفِرْ لكَ رَسُولُ الله ﷺ، فقال: والله لأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أحبُّ إليَّ منْ أنْ يَستغفِرَ لِي صاحِبُكُمْ، وكَانَ رَجُلاً يَنشُدُ ضَالَّةً لهُ.

«**عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من يصعد**»: روي بالرفع على جعل (من) استفهاماً، وبالجزم شرطاً، وهو الأشبه.

«**الثنيةَ**»: وهي في الجبل كالعقبة فيه، وقيل: الطريق العالي فيه.

«**ثنيةِ**»: بدل مما قبلها، أو عطف بيان.

«**المرار**» ـ بالحركات الثلاث ـ: اسم موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، حثهم ﷺ على صعودها؛ لأنها عقبةٌ شاقةٌ؛ إما لقربها من العدو، أو لصعوبة طريقها، فلهذا قال:

«**فإنه يحطُّ عنه ما حُطَّ**»؛ أي: مثل الحط الذي حُطَّ «**عن بني إسرائيل**» حين امتثلوا قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾[البقرة: ٥٨]، وهذا غاية المبالغة في حطِّ ذنوب ذلك الصاعد، وإلا فخطيئة المؤمن كيف تكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا أمر موسى وعبدوا العجل؟!

«**فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس**»؛ أي: جاؤوا كلهم، واجتمعوا على صعودها.

«**فقال رسول الله ﷺ: وكلكم مغفورٌ له إلا صاحب الجمل الأحمر، فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفرْ لك رسولُ الله ﷺ، فقال: والله لأن أجد ضالتي أحبَّ إليَّ من أن يستغفر لي صاحبكم، وكان**»؛ أي: صاحبُ الجمل «**رجلاً ينشد ضالَّةً له**».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٦٣٤ ـ عَنْ أَبـي مُوْسَى الأَشْعرِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ أبو طَالِبٍ إلى الشَّامِ، وخَرجَ مَعَهُ النَّبيُّ ﷺ في أَشْياخٍ منْ قُريشٍ، فلمَّا أشْرَفوا على الرَّاهِبِ، هَبَطوا فحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فخرجَ إليهِم الرَّاهِبُ، وكانوا قَبْلَ ذلكَ يَمُرُّونَ بهِ فَلا يَخرُجُ إليهِمْ، قَالَ: فهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فجَعَلَ يَتخلَّلُهُم الرَّاهِبُ حتَّى جَاءَ فأخذَ بيدِ رَسُولِ الله ﷺ، قال: هذا سَيـدُ العَالَمِينَ، هذا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبعثُهُ الله رَحْمَةً للعَالَمينَ، فقالَ لهُ أَشْياخٌ منْ قُريشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ قال: إنَّكُمْ حِينَ أشْرَفْتُم مِنَ العَقَبةِ لم يَبْقَ شَجرٌ ولا حجرٌ إلاَّ خَرَّ سَاجِداً، ولا يَسجَدانِ إلاَّ لِنَّبيٍّ، وإنِّي أَعْرِفُهُ بَخَاتَمِ النُّبوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْروفِ كتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لهُمْ طَعَاماً، فلمَّا أتَاهُمْ وكانَ هوَ في رِعْيَةِ الإبـلِ قَالَ: أَرْسِلوا إِلَيْهِ، فأقبَلَ وعلَيهِ غَمامَةٌ تُظِلُّهُ، فلمَّا دنَا مِنَ القَومِ وجَدَهُمْ قدْ سَبقوهُ إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فلمَّا جَلَسَ مالَ فَيْءُ الشَّجرةِ عَلَيْهِ فَقَال: انظُروا إلى فَيْءِ الشَّجَرةِ مَالَ عليهِ، فَقَالَ: أنشُدُكُم الله، أيُّكُمْ ولِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فلمْ يَزَلْ يُناشِدُهُ حتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وبعثَ معهُ أَبُو بَكرٍ ﷺ بِلالاً، وزوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ والزَّيْتِ.

«من الحسان»:

«عن أبي موسى ﷺ قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبيُّ ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا»؛ أي: اطلعوا.

«على الراهب»: وهو الزاهد من النصارى، قيل: اسم ذلك الراهب بحيرا، وكان أعلم النصارى، وكان موضعه ببصرى من بلاد الشام.

«هبطوا»؛ أي: نزلوا.

«فحلوا رحالهم»؛ أي: فتحوها.

«فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به، فلا يخرج إليهم،

قال»؛ أي: الراوي.

«فهم يحلُّون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهبُ»؛ أي: يدخل وسطهم.

«حتى جاء، فأخذ بيد رسول الله ﷺ قال: هذا سيد العالمين، وهذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمةً للعالمين، فقال له أشياخٌ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة»؛ أي: وقت ظهوركم منها.

«لم يبقَ شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً، ولا يسجدان إلا لنبيٍّ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفلُ من غضروف كتفه»: وهو: اللحم الذي بين الكتفين.

«مثل التفاحة، ثم رجع، فصنع له طعاماً، فلما أتاهم به»؛ أي: بالطعام.

«وكان هو»؛ أي: النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

«في رعية الإبل، فقال»؛ أي: الراهب.

«أرسلوا إليه»؛ أي: إلى النبي ﷺ.

«فأقبل وعليه غمامةٌ تظله، فلما دنا من القوم»؛ أي: قرب منهم.

«وجدهم قد سبقوه إلى فيء شجرة»؛ أي: إلى ظلها.

«فلما جلس مالَ فيءُ الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، فقال: أنشدكم الله»؛ أي: أطلب منكم بالله.

«أيكم وليُّه؟»؛ أي: قريبه.

«قالوا: أبو طالب، فلم يزل»؛ أي: الراهب.

«يناشده»؛ أي: أبا طالب؛ يعني: يقول له: بالله سألتك أن ترد محمداً إلى مكة، وتحفظه من العدو، قيل: كان الراهب يخاف أن يذهبوا به إلى الروم، فيصلَ إليه الضرر منهم، فلذلك ناشده.

«حتى ردَّه أبو طالب»: إلى مكة.

«وبعث معه أبو بكر بلالاً، وزَّوده الراهبُ من الكعك والزيت».

* * *

٤٦٣٥ ـ عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِمَكَّةَ، فخرَجْنا في بعضِ نَواحِيها، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ إِلاَّ وهوَ يقولُ: السَّلامُ عليكَ يَا رَسُولَ الله!.

«وعن عليٍّ بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال: كنت مع النبي ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله»!

* * *

٤٦٣٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بالبُراقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بهِ مُلْجَماً مُسْرَجاً، فاسْتَصْعَبَ عليهِ، فَقَالَ لهُ جبريلُ: «أَبِـمُحَمَّدٍ تفعلُ هذا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ على الله مَنْهُ»، قَالَ: فارْفَضَّ عرَقاً. غريب.

«عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: أتي بالبراق ليلة أُسرِي به مُلجَماً»؛ أي: مشدوداً عليه اللجام.

«مُسرَجاً»: موضوعاً عليه السرج؛ أي: كان مهيئاً للركوب.

«فاستصعبَ عليه»؛ أي: البراق على النبي ﷺ، ولم يمكنه من الركوب.

«فقال له جبريل: أبمحمدٍ تفعل هذا؟ فما ركبك أحدٌ أكرم على الله منه»؛ أي: من محمد.

«قال: فأرْفَضَّ عرقاً»؛ أي: سال منه العرق.

«غريب».

* * *

٤٦٣٧ ـ وعَنْ بُرَيْدةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقْدِسِ قالَ جِبريلُ بأُصبُعِهِ، فخَرَقَ بها الحَجرَ، فشدَّ بهِ البُراقَ».

«وعن بريدة ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبرائيل بإصبعه»؛ أي: أشار بها.

«فخرق بها الحجر»؛ أي: ثقب ثقباً نافذاً.

«فشدَّ به البراق».

* * *

٤٦٣٨ ـ عن يَعلى بن مُرَّة الثَّقَفيِّ قَالَ: ثَلاثةُ أَشْياءَ رأَيْتُها مِنْ رَسُولِ الله ﷺ: بَيْنا نحنُ نَسيرُ معهُ إِذْ مَرَرْنا بـبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيهِ، فلَمَّا رآَهُ البَعيرُ جَرْجَرَ، فوضَعَ جِرانَهُ، فوقَفَ عليهِ النَّبيُّ ﷺ فَقَال: «أينَ صاحِبُ هذا البعيرِ؟»، فجَاءَهُ، فَقَالَ: «بِعْنِيهِ»، فَقَالَ: بلْ نَهَبُهُ لكَ يَا رَسُولَ الله! وإنَّهُ لأَهلِ بيتٍ ما لهُمْ مَعيشَةٌ غيرُهُ، فقال: «أَمَّا إِذَ ذَكَرتَ هذا منْ أمْرِهِ فإنَّه شَكا كَثْرَةَ العملِ وقِلَّةَ العَلَفِ، فأَحْسِنوا إليهِ»، ثُمَّ سِرْنا حتَّى نزَلْنا مَنْزِلاً، فَنَامَ النَّبيُّ ﷺ، فجَاءَتْ شَجَرةٌ تَشُقُّ الأَرْضَ حتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى مَكانِها، فلمَّا استيقظَ رَسُولُ الله ﷺ ذَكَرْتُ لهُ، فقال: «هِيَ شَجرةٌ استأْذَنَتْ ربَّها في أَنْ تُسَلِّمَ على رَسُولِ الله ﷺ، فأَذِنَ لَها»، قال: ثُمَّ سِرْنا، فمَرَرْنا بماءٍ، فأَتَتْهُ امرأَةٌ بابن لَهَا بهِ جِنَّةٌ، فأخذَ النَّبيُّ ﷺ بمَنْخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اخرُجْ، إنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ»، ثمَّ سِرْنا، فلمَّا رَجَعْنا مَرَرْنا بذلكَ المَاءِ، فَسَأَلَها عَنْ الصَّبيِّ، فَقَالَتْ: والَّذِي بعثَكَ بالحَقِّ، ما رأَيْنا منهُ رَيْباً بَعْدَكَ.

«عن يَعلى بن مُرَّة الثقفي ﷺ قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعيرٍ يُسْنَى عليه»؛ أي: يُستقَى الماء.

«**فلما رآه البعير جَرجَر**»؛ أي: صوَّت وصاح، وقيل: أي: ردد الصوت.

«**فوضع جِرانه**»: وهو بكسر الجيم باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من المذبح إلى المنحر.

«**فوقف عليه النبيُّ ﷺ فقال: أين صاحب هذا البعير؟ فجاءه فقال: بعنيه، فقال: بل نهبه لك يا رسول الله، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشةٌ غيره، قال: أما إذا ذكرت هذا من أمره، فإنه شكا كثرةَ العملَ وقلة العلفَ، فأحسنوا إليه، ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً، فنام النبي ﷺ، فجاءت شجرةٌ تشقُّ الأرضَ حتى غشيته**»؛ أي: النبي ﷺ، وأظلته.

«**ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرت له فقال: هي شجرةٌ استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله ﷺ، فأذن لها، قال: ثم سِرْنا فمررنا بماءٍ**»؛ أي: بقبيلةٍ.

«**فأتته امرأةٌ بابن لها به جِنةٌ**»: بكسر الجيم؛ أي: بالابن جنونٌ.

«**فأخذ النبي ﷺ بمنخره، ثم قال**» للجنون:

«**اخرجْ؛ فإني محمد رسول الله، ثم سرنا فلما رجعنا مررنا بذلك الماء، فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك بالحق نبياً ما رأينا منه**»؛ أي: من الصبي «**رَيْباً**»؛ أي: مكروهاً، وقيل: أي: شكاً؛ يعني: ما رأينا منه ما أوقعنا في الشك من حاله.

«**بعدك**»؛ أي: بعد مفارقتك عنا.

* * *

٤٦٣٩ ـ وَقَالَ ابن عبَّاسٍ ﵄: إنَّ امْرأةً جاءَتْ بابن لَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! إنَّ ابني بهِ جُنونٌ، وإِنَّهُ يأخُذُهُ عِنْدَ غَدائِنا وعَشائِنا، فمَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ صَدْرَهُ ودعَا، فثَعَّ ثَعَّةً، وخرجَ منْ جَوْفِهِ مثلُ الجَرْوِ الأَسْودِ يَسعَى.

«وقال ابن عباس ﷺ: إن امرأةً جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن ابني به جنونٌ، وإنه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا»؛ أي: عند صباحنا ومسائنا.

«فمسح رسول الله ﷺ صدره، ودعا، فثَعَّ ثعةً»: بتشديد العين؛ أي: قاء قيئةً.

«وخرج من جوفه مثل الجِرو الأسود»: والجِرو ـ بكسر الجيم ـ: ولد الكلب وغيره من السباع.

«يسعى»: حالٌ من الجرو؛ أي: يتحرك ويمشي، وفيه دليل على جواز الرقية إذا لم يكن فيها غير اسم الله تعالى.

* * *

٤٦٤٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: جَاء جِبريلُ إلى النَّبيِّ ﷺ وهو جالِسٌ حَزينٌ، قدْ تَخضَّبَ بالدَّمِ مِنْ فِعْلِ أهلِ مَكَّةَ، قَالَ: يا رَسُولَ الله! هَلْ تُحبُّ أنْ نُريَكَ آيَةً؟ قال: «نعَمْ»، فنظَرَ إلى شَجرةٍ منْ ورائِهِ فَقَال: «ادعُ بِهَا»، فدَعا بها، فجاءتْ، فقامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فقال: مُرْهَا فلْتَرجِعْ، فَأَمَرَها، فَرجَعَتْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حَسْبي، حَسْبــي».

«عن أنس ﷺ قال: جاء جبرائيل ـ عليه السلام ـ إلى النبي ﷺ وهو جالس حزينٌ، قد تخضَّب بالدم من فعل أهل مكة»: وذلك كان يوم أُحُدٍ من كسر رَباعيته.

«قال: يا رسول الله! هل تحب أن نريك آية؟»؛ أي: علامة لصحة نبوتك، قيل: قاله جبريل ـ عليه السلام ـ لتردده ﷺ في نبوته؛ لأنه كان في أول الأمر.

«قال: نعم، فنظر إلى شجرة من ورائه، فقال جبريل: ادعُ بها، فدعا

بها، فجاءت، فقامت بين يديه، فقال: مرها فلترجعْ، فأمرها فرجعت، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: حسبي حسبي»؛ أي: كفاني في تسليتي عمَّا لقيته من حزني هذه الكرامةُ من ربي.

* * *

٤٦٤١ ـ وقَالَ ابن عُمَرَ ﷺ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فأقبَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَلَمَّا دَنا قَالَ لهُ رَسُولُ الله ﷺ: «تشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورسولُهُ؟»، قَالَ: ومَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هذِهِ السَّلَمَةُ»، فَدَعَاهَا رَسُولُ الله ﷺ وهوَ بِشَاطِئِ الوَادِي، فَأَقبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ حتَّى قامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فاستَشْهَدَها ثَلاَثاً، فَشَهِدَتْ ثلاثاً أَنَّه كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى مَنْبِتِها.

«قال ابن عمر ﷺ: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فأقبل أعرابيٌّ، فلما دنا قال له رسول الله ﷺ: تشهد»: بحذف حرف الاستفهام.

«أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؟ قال: ومن يشهد على ما تقول؟ قال: هذه السَّلَمة»: وهي بفتحتين: شجرة من العضاه، ورقُها القرظُ الذي يُدَبغ به الجلد، وبكسرها: الحجر.

«فدعاها رسول الله ﷺ وهو بشاطئ الوادي»؛ أي: كان ﷺ واقفاً بطرفه.

«فأقبلتْ تَخُدُّ الأرضَ»: بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة؛ أي: تشقها.

«حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت ثلاثاً: أنه كما قال، ثم رجعتْ إلى منبتها».

* * *

٤٦٤٢ ـ وعن ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابيٌّ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نبيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هذا العِذْقَ منْ هذهِ النَّخْلَةِ يَشْهَدُ أنِّي رَسُولُ الله»، فدَعاهُ رَسُولُ الله ﷺ، فَجَعلَ يَنزِلُ منَ النَّخْلَةِ حتَّى سَقَطَ إلى النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ قال: «ارجِعْ»، فَعَادَ، فَأَسْلَمَ الأَعْرابيُّ. صَحَّ.

«عن ابن عباسٍ ﷺ قال: جاء أعرابيٌّ إلى رسول الله ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبيٌّ؟ قال: أن دعوتُ»: بفتح الهمزة.

«هذا العِذْقَ» بكسر العين المهملة: العرجون بشماريخه.

«من هذه النخلة»: والعذق من النخل بمنزلة العنقود من العنب.

«يشهد أني رسول الله، فدعاه رسولُ لله ﷺ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقطَ إلى النبي ﷺ، ثم قال: ارجعْ فعاد، فأسلمَ الأعرابيُّ»، «صح».

* * *

٤٦٤٣ ـ عَنْ أبي هُرِيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ ذِئبٌ إلى رَاعِي غَنْمٍ فأخذَ منها شَاةً، فطَلَبَهُ الرَّاعِي حتَّى انتزعَها منهُ، قَالَ: فصَعِدَ الذِّئبُ على تَلٍّ فأَقْعَى واسْتَقَّر وقال: عَمَدْتُ إلى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ الله أَخَذْتُهُ ثمَّ انتزعْتَهُ منِّي؟ فقالَ الرَّجلُ: تالله إنْ رأيتُ كاليومِ! ذِئبٌ يَتكلَّمُ؟ فقالَ الذِّئبُ: أَعْجَبُ منْ هذا رَجُلٌ في النَّخَلاتِ بينَ الحَرَّتَيْنِ يُخْبـرُكُمْ بِمَا مَضَى وبـمَا هوَ كَائِنٌ بعدكُمْ، قال: وكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِياً، فجَاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فأخبرَهُ وأسلَمَ، فصَدَّقَهُ النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّها أَمَاراتٌ بينَ يَدَي السَّاعَةِ، فقدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أنْ يَخرُجَ فلا يَرجِعَ حتَّى تُحدِّثَهُ نَعْلاهُ وسَوْطُه بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء ذئبٌ إلى راعي غنمٍ، فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئبُ على تلٍّ فأقْعَى»؛ أي:

جلس مقعياً، وهو: أن يجلس على وركيه، وينصب يديه.

«**واستثفرَ**»؛ أي: أدخل ذنبه بين رجليه.

«**وقال: عمدت إلى رزقٍ رزقنيه الله، أخذته، ثم انتزعته مني، فقال الرجل: تالله إن رأيتُ كاليوم**»؛ أي: ما رأيت أعجوبةً كأعجوبةِ اليوم، فحُذِف الموصوف، وأُقِيمت الصفة مقامه، ثم حُذِف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وقيل: معناه وتقديره: ما رأيت ذئباً يتكلم مثل الذئب الذي رأيته في اليوم.

«**ذئب**»: خبر مبتدأه محذوف، كأنه قيل: وأي شيءٍ هو؟ فقال: هو ذئب.

«**يتكلم فقال الذئبُ: أَعْجَبُ من هذا رجلٌ في النَّخَلات بين الحرَّتين**»؛ أي: بين الحجرين، والحرةُ: حجارة سُود بين جبلين.

«**يخبركم بما مَضَى وما هو كائنٌ بعدكم، قال: فكان الرجل يهودياً فجاء إلى النبيِّ ﷺ فأخبره وأسلم فصدَّقه النبيُّ ﷺ، ثم قال: إنها**»؛ أي: إن الحال التي رأيتُها «**أمارات**»؛ أي: علامات «**بين يدي الساعة قد أوشك الرجل**»؛ أي: قرب «**أن يخرجَ فلا يرجع حتى تحدِّثَه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده**»؛ أي: بعد أن يخرج.

* * *

٤٦٤٤ ـ عَنْ أبي العَلاءِ عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ نَتَـداول منْ قَصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حتَّى اللَّيلِ، تَقُومُ عَشَرةٌ وتَقْعُدُ عَشَرةٌ، قُلنا: فَمَا كانتْ تُمَدُّ؟! قَالَ: منْ أيِّ شَيءٍ تَعْجَبُ؟ ما كانتْ تُمَدُّ إلاَّ مِنْ هَاهُنَا، وأَشَارَ بيدِهِ إلى السَّماءِ.

«عن أبي العلاء، عن سمُرة بن جندَب ﷺ: قال: كنا مع رسول الله ﷺ نتداولُ من قصعةٍ»؛ أي: نتناوب بأكل الطعام منها.

«من غدوةٍ حتى الليل»؛ يعني: طولَ النهار.

«تقوم عشرة وتقعد عشرة، قلنا: فما كانت تُمد»، على صيغة المجهول؛ من الإمداد؛ أي: فأي شيء كانت القصعة تُزاد طعاماً، يعني: من أين يكثُر الطعام فيها طولَ النهار.

«قال»؛ أي: النبيُّ ﷺ: «من أي شيء تعجب»؛ يعني: لا تعجب.

«ما كانت تُمد إلا من هاهنا، فأشار بيده إلى السماء»؛ يعني: لا يكون كثرة الطعام فيها إلاّ من عالم القُدرة بنزول البركة فيما فيها منه.

* * *

٤٦٤٥ ـ عَنْ عبدِالله بن عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ خَرَجَ يومَ بَدْرٍ في ثَلاَثِ مِئَةٍ وخَمْسةَ عَشَرَ، فقال: «اللهمَّ! إنَّهُمْ حُفاةٌ فاحْمِلْهُمْ، اللهمَّ إنَّهُمْ عُراةٌ فاكْسُهُمْ، اللهمَّ إنَّهُمْ جِياعٌ فأَشْبِعْهُمْ»، ففَتحَ الله لَهُ، فانقَلَبوا وما منهُمْ رَجُلٌ إلاَّ وقدْ رَجَعَ بجَمَلٍ أو جَمَلَيْنِ، واكْتَسَوا وشَبِعوا.

«عن عبدالله بن عمرو ﷺ: أن النبي ﷺ خرج يوم بدرٍ في ثلاث مئة وخمسة عشر» رجلاً، «فقال: اللهم إنهم حفاة»: جمع الحافي «فاحملهم»؛ أي: أعطِ كلَّ واحدٍ منهم المركوب.

«اللهم إنَّهم عُراة»: جمع العاري «فاكسهم»؛ أي: أعطهم كساء.

«اللهم إنَّهم جياع»: جمع الجائع «فأشبعهم، ففتح الله له»؛ أي: للنبي ﷺ «فانقلبوا»؛ أي: انصرفوا «وما منهم رجلٌ إلاّ وقد رجع بجملٍ أو جملين واكتسوا وشَبِعوا».

* * *

٤٦٤٦ ـ عَنِ ابن مَسْعُودٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: «إنكُمْ مَنصورُونَ ومُصِيبُونَ ومَفتوحٌ لَكُمْ، فمَنْ أَدْرَكَ ذلكَ منكُمْ فليَتَّقِ الله، ولْيأْمُرْ بالمَعْروفِ، ولْيَنْهَ عَنِ المُنكَرِ».

«عن ابن مسعودٍ ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: إنكم منصورون»: على الأعداء، «ومصيبون»؛ أي: الغنيمة، «ومفتوحٌ لكم»؛ أي: يفتح لكم البلاد الكثيرة.

«فمن أدرك ذلك منكم فليتقِ الله وليأمُرْ بالمعروف ولْيَنْهَ عن المنكر»، قيل: أي: عن الغُلول.

* * *

٤٦٤٧ ـ وَعَنْ جَابـرٍ ﷺ: أنَّ يَهودِيَّةً مِنْ أَهلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً، ثمَّ أهدَتْها لِرَسُولِ الله ﷺ فأَخذَ رَسُولُ الله ﷺ الذِّراعَ فأَكَلَ منها، وأكلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابـهِ معهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ارْفَعوا أيْدِيَكُمْ»، وأَرْسَلَ إلى اليَهودِيَّةِ، فدَعَاها فقال: «سَمَمْتِ هذِه الشاةَ؟»، فقالت: مَنْ أخبَرَكَ؟ فقال: «أخبَرَنِي هذِه في يَدِي»، يَعني: الذِّراعَ، قالتْ: نعَمْ، قلتُ: إنْ كانَ نَبـيّاً فلنْ يَضُرَّهُ، وإنْ لمْ يكُنْ نبيّاً اسْتَرَحْنا منهُ، فعفَا عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ ولمْ يُعاقِبْها.

«عن جابر ﷺ: أن يهوديةً»، وهي زينب بنت الحارث «من أهل خيبر سَمَّت شاةً»؛ أي: جعلت فيها سماً.

«مَصْلِيَّة»؛ أي: مشوية؛ من صليت اللحم ـ بتخفيف اللام ـ: شويته بالصَّلا، وهي النار.

«ثم أهدتها لرسول الله ﷺ، فأخذَ رسولُ الله ﷺ الذراعَ فأكل منها، وأكل رهطٌ من أصحابه معه، فقال رسولُ الله ﷺ: ارفعوا أيديكم، وأرسل إلى

اليهوديَّة فَدَعاها، فقال: سَمَمْتِ هذه الشاةَ؟ فقالت: مَنْ أخبرك؟! قال: أخبرتني هذه في يدي»: حال من (هذه)؛ أي: مستقرةً فيها.

«الذراع»: خبر مبتدأ محذوف.

«قالت: نعم، قلت: إن كان نبياً فلن يضرَّه، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه، فعفى عنها»؛ أي: عن هذه المرأة «رسولُ الله ﷺ، ولم يعاقبها».

وفي رواية: «أنه ﷺ أمر بقتلها فَقُتلت».

وجه التوفيق بين الروايتين: أنه عفا عنها أولاً، ثم لما مات بِشْر بن البراء من الأَكلة التي ابتلعها أَمَرَ ﷺ بقتلها، فقُتلت في الحال.

* * *

٤٦٤٨ - عَنْ سَهْلِ بن الحَنْظَلِيَّةِ: أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَومَ حُنَيْنٍ، فأَطْنَبُوا السَّيْرَ حتَّى كَانَ عَشِيَّةً، فجَاءَ فَارِسٌ فقال: يا رَسُولَ الله! إنِّي طَلعْتُ عَلَى جَبَلِ كَذا وكَذا، فإذا أَنَا بهَوازِنَ على بَكْرَةِ أَبيهِمْ بظُعُنِهِمْ وَنَعَمِهِمْ، اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فتبسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وقال: «تِلكَ غَنيمَةُ المُسلِمِينَ غداً إنْ شَاءَ الله»، ثُمَّ قال: «مَنْ يَحْرُسُنا الَّليلةَ؟»، قالَ أَنَسُ بن أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ: أَنَا يا رَسُولَ الله! قال: «اركَبْ»، فركِبَ فرَساً لهُ فقال: «استقْبِلْ هذا الشِّعْبَ حتَّى تكونَ في أَعْلاهُ»، فلمَّا أَصْبَحْنا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إلى مُصَلاَّه فركَعَ ركعَتَيْن ثُمَّ قال: «هلْ حَسِسْتُمْ فارِسَكُمْ؟»، فقالَ رَجُلٌ: ما أَحْسَسْنا، فثُوِّبَ بالصَّلاة، فجعَلَ رَسُولُ الله ﷺ وهو يُصلي يَلْتَفِتُ إلى الشِّعْبِ، حتى إذا قَضَى الصَّلاةَ قال: «أبشِروا فقدْ جاءَ فارِسُكُمْ»، فجعَلْنا نَنْظُرُ إلى خِلالِ الشَّجرِ في الشِّعْبِ، وَإِذَا هوَ قدْ جاءَ حتَّى وَقَفَ على رَسُولِ الله ﷺ فقال: إنِّي انطلَقْتُ حتَّى كُنْتُ في أَعْلَى هذا الشِّعْبِ حَيْثُ أمرَني رَسُولُ الله ﷺ، فلمَّا أَصبحْتُ طَلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ

كليهما فلمْ أرَ أَحَداً، فقالَ لهُ رسولُ الله ﷺ: «هلْ نزلْتَ الليلةَ؟»، قال: لا، إلاَّ مُصَلِّياً أوْ قَاضــيَ حَاجَةٍ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فلا عَلَيْكَ أنْ لا تَعْمَلَ بَعْدَها».

«**وعن سهل بن الحَنْظلية: أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يومَ حُنينٍ فأطنبوا السير**»؛ أي: بالغوا فيه وأطالوه.

«**حتى كان عشية، فجاء فارسٌ فقال: يا رسول الله! إنّي طَلَعت على جبل كذا**»؛ أي: أتيته، «**فإذا أنا بهوازن**» قبيلة من قيس «**على بَكْرة أبيهم**»؛ أي: جاؤوا بأجمعهم، يقال: جاؤوا على بَكْرة أبيهم: للجماعة إذا جاؤوا جميعاً بلا تخلُّف أحدٍ منهم.

«**بظُعُنهم**»: الظُّعْن ـ بضم الظاء المعجمة وسكون العين المهملة ـ جماعة الرجال، أو النساء الذين يظعنون، والمراد بها الهودج معهنَّ.

«**ونعمهم اجتمعوا إلى حُنين، فتبسَم رسولُ الله ﷺ وقال: تلك غنيمةُ المسلمين غداً إن شاء الله، ثم قال: مَنْ يحرسنا**»؛ أي: مَنْ يكون حارساً لنا «**الليلة؟ قال أنس بن أبي مرثد الغَنَوي: أنا يا رسول الله، قال: اركب، فركب فرساً له فقال: استقبــلْ هذا الشِّعب**»، وهو بالكسر: الطريق في الجبل.

«**حتّى تكون في أعلاه، فلمَّا أصبحنا خرج رسولُ الله ﷺ إلى مصلاَّه، فركع ركعتين، ثم قال: هل حسستم**»؛ أي: هل أدركتم بالحر «**فارسَكم**»، يريد به: أنس بن أبي مرثد الغنويّ الذي أرسله ليتفحَّص عن حال العدو.

«**فقال رجل: يا رسول الله! ما أحسسنا، فَثُوِّبَ بالصلاة**»؛ أي: أقيم بها، «**فجعل**»؛ أي: طَفِق «**رسولُ الله ﷺ وهو يصلّي**»: الواو للحال؛ أي: حال كونه مصلِّياً «**يلتفت إلى الشِّعب**»، وفيه دليل على أن الالتفات في الصلاة لا يبُطلها.

«**حتّى إذا قضى الصلاةَ**»؛ أي: فَرَغ منها «**قال: أبشِروا، فقد جاء فارسُكم، فجعلنا ننظُر إلى خِلال الشَّجر في الشِّعب، فإذا هو قد جاء حتى**

وقف على رسول الله ﷺ، فقال: إنِّي انطلقت حتى كنت في أعلا هذا الشِّعب حيث أمرني النبي ﷺ، فلما أصبحت طلعت الشِّعبين كليهما، فلم أر أحداً، فقال له ﷺ: هل نزلتَ الليلة»؛ أي: عن فرسك؟ «قال: لا، إلا مصلِّياً أو قاضيَ حاجةٍ، قال رسول الله ﷺ: فلا عليكَ أن لا تعمل بعدها»؛ أي: فلا بأس عليك في ترك العمل الصالح سوى الفرائض بعد هذه الليلة؛ لأنه قد حَصَل لك فضيلة كافية، وهذه بشارةٌ له منه ﷺ بأن الله قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر.

* * *

٤٦٤٩ ـ وعن أَبـي هُرَيْـــرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بتَمَراتٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! ادْعُ الله فيهِنَّ بالبَرَكَةِ، فضَمَّهُنَّ ثُمَّ دَعا لِي فيهنَّ بالبَرَكَةِ، قال: «خُذهُنَّ فاجعَلْهُنَّ في مِزْوَدِكَ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تأخُذَ منهُ شَيْئاً فأَدْخِلْ فيهِ يَدَكَ فخُذْهُ، ولا تَنْثُرْهُ نثْراً»، فقدْ حَمَلْتُ منْ ذلكَ التَّمرِ كَذا وكَذا مِنْ وَسْقٍ في سَبيلِ الله، فكُنّا نأْكُلُ مِنهُ ونُطْعِمُ، وكانَ لا يُفارِقُ حِقْوِي حتَّى كانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثمانَ فإنَّهُ انقطَعَ.

«عن أبي هريرة ﷺ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بتمراتٍ فقلت: يا رسولَ الله! ادعُ الله فيهنَّ بالبركة، فضمَّهنَّ ثم دعا لي فيهن»؛ أي: في التمرات «بالبركة، قال: خذهنَّ فاجعلْهُن في مِزْودك» ـ بكسر الميم ـ هو ما يجعل فيه الزَّاد.

«كلَّما أردتَ أن تأخذ منه شيئاً فأدخِلْ فيه يدَك فخذه، ولا تنشره نشراً، فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسقٍ»: وهو ستون صاعاً «في سبيل الله تعالى، فكنَّا نأكل منه ونُطعم، وكان لا يفارق حقوي»؛ أي: مَعْقِد إزاري، «حتى كان يوم قتلِ عثمان، فإنَّه»؛ أي: المِزْود «انقطع مني»؛ أي: سقط وضاع، وفيه إشارة إلى أن الفساد إذا شاع وكثُر بين الناس ارتفعت البركة، كما

أن بالصلاح تنزل البركة، فبالفساد تزولُ وترتفع.

وكان أبو هريرة ﷺ يقول:

للنـــاس همٌّ ولـــي هَمَّـــان بينهم همُّ الجِــراب وهمُّ الشـــيخ عثمانا

* * *

٦ ـ باب
الكَرامَاتِ

«باب الكرامات»: جمع كرامة، وهي تشارك المعجزةَ في خَرق العادة، وتفارقها بقدرة الأنبياء عليها متى أرادوها؛ ليسهل عليهم تمهيد الأديان والشرائع، وبأن المعجزة تقترن بالتحدِّي مع عدم المعارضة، بخلاف الكرامة.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٦٥٠ ـ قَالَ عَبْدُالله بن مَسْعُودٍ ﷺ: لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيْحَ الطَّعامِ وهُوَ يُؤكَلُ.

«من الصحاح»:

«قال عبدالله بن مسعود ﷺ: لقد كنَّا نسمَع تسبيحَ الطعام وهو يؤكل».

* * *

٤٦٥١ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْرٍ وعَبَّادَ بن بِشْرٍ تَحدَّثَا عِنْدَ النَّبيَّ ﷺ في حَاجةٍ لَهُمَا حتَّى ذَهَبَ مِن الَّليلِ سَاعةٌ، في لَيْلةٍ شَدِيْدةِ الظُّلمةِ، ثُمَّ خَرَجَا مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ يَنْقَلِبانِ وبيَدِ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحدِهِما لَهُمَا حتَّى مَشَيَا في ضَوْئِها، حَتَّى إِذَا افترقَتْ بِهِما الطَّرِيقُ أَضَاءَت

بالآخرِ عَصَاهُ، فمَشَى كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا في ضَوءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَه.

«وعن أنس: أنَّ أُسيد بن حُضير وعبادة بن بشر ﷺ تحدّثا عند النبيﷺ في حاجةٍ لهما حتى ذهبَ من الليل ساعةٌ في ليلةٍ شديدة الظلمة، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان، وبيد كل واحدٍ منهما عُصَيَّة»: تصغير عصا، «فأضاءت عصا أحدِهما لهما حتى مَشَيا في ضوئها، حتى إذا افترقت بهما الطريقُ أضاءت للآخر عصاه، فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتى بلغَ أهلَه»: فضوءُ عصاهما كان كرامةً لهما.

* * *

٤٦٥٢ ـ وقَالَ جَابـرٌ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أبي مِنَ اللَّيلِ فَقَال ما أُراني إلاَّ مَقْتُولاً في أَوَّلِ مَن يُقتَلُ مِن أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، وإنِّي لا أَتْرِكُ بعدي أَعَزَّ عليَّ مِنْكَ غيرَ نفسِ رَسُولِ الله ﷺ، وإنَّ عَليَّ دَيْناً فاقْضِ، واستَوْصِ بأخواتِكَ خَيْراً، فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيْلٍ، ودَفَنْتُه معَ آخرَ في قبرٍ.

«وقال جابرٌ ﷺ لما حَضَر أُحدٌ»؛ أي: حرب أحد، «دعاني أبي من الليل، فقال: ما أُراني»؛ أي: ما أظنني «إلاّ مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعزَّ عليَّ منك غيرَ نَفْسِ رسولِ الله ﷺ، وإنَّ علي ديناً فاقض واستوص بأخواتك»؛ أي: اقبل وصيتي فيهنَّ «خيراً»؛ أي: استيصاءً خيراً، قيل: كان لجابر تسع أخواتٍ.

«فأصبحنا، فكان أول من قتل»، وكان هذا القول من أبي جابر كرامة.

«ودفنته مع آخرَ في قبَر»؛ أي: مع شخصٍ آخر من المقتولين في قبرٍ واحدٍ، وهذا يدل على أن الاثنين يُدفنان في قبرٍ واحدٍ.

* * *

٤٦٥٣ ـ وقَالَ عَبدُ الرَّحمنِ بن أَبي بَكْرٍ ﵄: إِنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُناسَاً فُقَراءَ، وإِنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ عِندَهُ طَعَامُ اثنينِ فلْيَذهبْ بثالثٍ، ومَن كَانَ عندَه طَعَامُ أَرْبَعةٍ، فليَذهبْ بخَامِسٍ، أو سَادِسٍ»، وإنَّ أَبَا بكرٍ جَاءَ بثَلاثةٍ، وانطلقَ النَّبيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وإنَّ أبا بَكْرٍ تَعَشَّى عِندَ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حتى صُلِّيَت العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فلبِثَ حتَّى تَعَشَّى النَّبيُّ ﷺ، فجَاءَ بعدَ ما مَضَى مِن اللَّيلِ ما شَاءَ الله، قالَتْ له امرأتُهُ: مَا حَبَسَكَ عن أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِيهم؟ قالَت: أَبَوا حتَّى تَجيءَ، فغضِبَ وقَالَ: والله لاَ أَطْعَمُه أَبَداً، فَحَلفَتِ المَرأةُ أنْ لا تَطعمُه، وحَلَفَ الأَضْيَاف أَنْ لا يَطعَمُوه، قَالَ أبو بكرٍ ﵁: كانَ هذا مِن الشَّيطانِ، فَدَعَا بالطَّعَامِ فأَكَلَ وأَكَلُوا، فجَعَلُوا لا يرفعُون لُقْمَةً إلاَّ رَبَتْ مِن أَسْفلِها أَكثَرُ منها، فقالَ لامرأتِه: يا أُختَ بني فِرَاس! ما هذا؟ قَالَت: وقُرَّةِ عيني، إنَّها الآنَ لأَكثرُ منها قبلَ ذلكَ بِثَلاثِ مِرارٍ، فأكلوا، وبَعَثَ بها إلى النَّبيِّ ﷺ، فذُكِرَ أنَّه أَكَلَ منها.

«وقال عبد الرحمن بن أبي بكر ﵄: إنَّ أصحاب الصُّفَّة كانوا أناساً فقراء، وإن النبيَّ ﷺ قال» عند توزيعه إيَّاهم على الصحابة: **«من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث»**؛ معناه: طعام الاثنين يغذّي الثلاثة ويُزيل الضعف عنهم.

«ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامسٍ أو سادسٍ، وإنَّ أبا بكرٍ» ﵁: **«جاء بثلاثةٍ، وانطلق النبيُّ ﷺ بعشرة، وإن أبا بكرٍ تعشى»**؛ أي: أكل العشاء **«عند النبيِّ ﷺ، ثم لَبِثَ حتى صُلِّيت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشّى النبيُّ ﷺ»**، في بعضٍ: «حتى نَعِسَ» من النعاس، قيل: هذا أصحّ.

«فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، فقالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك؟ قال: أوما عشيتهم»، الهمزة للاستفهام، والواو للعطف، التعشية: إعطاء العشاء أحداً.

«قالت: أَبَوا حتى تجيء، فغضب وقال: والله لا أطعمه»؛ أي: الطعام **«أبداً، فحلفت المرأة أن لا تطعمه، وحلف الأضياف أن لا يطعموه، قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان، فدعا»** أبو بكرٍ **«بالطعام فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لُقمةً إلا رَبَت»**؛ أي: زادَت **«من أسفلها أكثر منها»**، وضمير التأنيث للطعام.

«وقال لامرأته: يا أخت بني فراس» - بكسر الفاء -: **«ما هذا؟!»**: وكانت أم عائشة وعبد الرحمن ويقال لها أُم رُومان من بني فراس بن غنم بن مالك بن النضر بن كِنانة.

«قالت: وقرة عيني» بالجر، والواو للقسم، وفي بعضٍ بالنصب: منادًى حُذف نداؤه.

«إنها الآن لأكثر منها قبل ذلك بثلاث مِرارٍ، فأكلوا وبَعَثَ بها إلى النبي ﷺ فذكر أنه أكل منها».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٦٥٤ - عَنْ عائِشَةَ رَضِـيَ الله عنْهَا قَالَتْ: لمَّا مَاتَ النَّجاشِيُّ كُنَّا نتَحدَّثُ أَنَّهُ لا يَزالُ يُرَى على قبرِهِ نورٌ.

«من الحسان»:

«عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: لمَّا مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نورٌ».

* * *

٤٦٥٥ ـ وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضيَ الله عَنْهَا: لمَّا أَرادُوا غَسْلَ النَّبيِّ ﷺ قَالُوا: لا نَدري، أَنُجَرِّدُ رَسُولَ الله ﷺ مِن ثيابِهِ كما نُجَرِّدُ مَوتَانَا، أَمْ نَغْسِلُه وعَلَيْهِ ثِيابُه؟ فلمَّا اختلفُوا أَلْقَى الله عليهم النَّومَ، حتَّى مَا مِنهُم رَجُلٌ إلا وَذَقْنُه في صَدْرِه، ثُمَّ كلَّمَهُم مُكَلِّمٌ مِن نَاحِيَةِ البيتِ لا يَدرُونَ مَن هُوَ: اغِسلُوا النَّبيَّ وعليهِ ثِيابُه، فَقَامُوا فَغَسلوهُ وعليهِ قَميصُه، يَصبُّونَ المَاءَ فَوْقَ القَميصِ ويُدَلِّكُونَهُ بالقَمِيْصِ.

«وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ لما أرادوا غسلَ النبيِّ ﷺ قالوا: لا ندري أنجرِّد رسولَ الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابُه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النومَ حتى ما منهم رجلٌ إلا وذَقْنه في صدره، ثم كلّمهم مكلِّمٌ من ناحية البيت لا يدرون مَنْ هو: اغسلوا النبيَّ ﷺ وعليه ثيابُه»، هذا بيانٌ لقوله: (كلمهم).

«فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصبُّون الماء فوق القميص، ويَدْلُكونه بالقميص»، والحديث يدل على أن غسل الميت وعليه قميصُه مستحب.

* * *

٤٦٥٦ ـ عَنْ ابن المُنْكَدِرِ: أنَّ سَفِيْنَةَ مَولَى رَسُولِ الله ﷺ أخطَأَ الجيشَ بأرضِ الرُّومِ، أَوْ أُسِرَ، فانطلقَ هَارِباً يلتمِسُ الجيشَ فإذا هو بالأسدِ، فقال: يا أبا الحَارِثِ! أنا مَولَى رَسُولِ الله ﷺ، كَانَ مِن أَمْري كَيْتَ وكَيْتَ، فأقبلَ الأَسَدُ، لهُ بَصْبَصَةٌ، حتَّى قَامَ إلى جنبِهِ، كُلَّما سَمِعَ صَوتاً أَهْوَى إِليْهِ، ثُمَّ أَقبلَ يَمْشِي إلى جَنْبِهِ حتَّى بَلَغَ الجَيْشَ، ثُمَّ رَجَعَ الأَسَدُ.

«عن ابن المُنْكَدر: أن سفينة ﷺ مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش»؛

أي: ضَلَّ الطريقَ فلم يهتد إليهم سبيلاً، «**بأرض الروم، أو أُسِرَ فانطلق هارباً يلتمس الجيشَ، فإذا هو بالأسد فقال: يا أبا الحارث**» ـ كنية الأسد ـ: «**أنا مولى رسول الله ﷺ، كان من أمري كَيت وكيت، فأقبل الأسد له بَصْبَصَة**»؛ أي: تحريك ذنب كفعل الكلب تملُّقاً وتذللاً إلى صاحبه «**حتى قام إلى جنبه، كلما سمع**»؛ أي: الأسد «**صوتاً أهوى إليه**»؛ أي: قصده.

«**ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى بَلَغ**»؛ أي: سفينةُ «**الجيشَ، ثم رجع الأسد**».

* * *

٤٦٥٧ ـ عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ ﷺ قال: قُحِطَ أَهْلُ المَدِينَةِ قَحْطاً شَدِيْداً، فَشَكَوْا إِلَى عَائِشةَ رَضِـيَ الله عَنْهَا فَقَالَت: انظُروا قبرَ النَّبيِّ ﷺ فاجعَلُوا مِنهُ كُوًى إلى السَّماءِ، حتَّى لا يكونَ بينَهُ وبينَ السَّماءِ سَقفٌ، ففعلُوا فمُطِرُوا مَطَراً حتَّى نبتَ العُشْبُ وسَمِنَتِ الإبلُ، حتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحمِ، فسُمِّيَ عامَ الفَتْقِ.

«**عن أبي الجَوزاء قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكَوا إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقالت: انظروا قبَر النبيِّ ﷺ فاجعلوا منه كوًى**»، جمع كوة ـ بضم الكاف وفتحها ـ؛ أي: منافذ «**إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سَقْفٌ ففعلوا**»، يحتمل أن تلك الكُوى كانت وسيلةً إلى الله في الاستسقاء به ميتاً كَهُو حياً.

«**فمُطروا مطراً**»، قيل: يحتمل أن المطر كان بكاءً من السماء لمَّا رأت قبره ﷺ، فسال الوادي من بكائها، قال الله تعالى حكايةً عن الكفار: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[الدخان: ٢٩]، فحقيق للسماء أن تبكي على فقد النبي ﷺ.

«**حتى أنبت العشب وسَمِنت الإبل حتى تفتَّقت من الشَّحم**»؛ أي: انشقت من الشحم، وقيل: أي: انتفخت خَواصِرُها مِنْ كثرة الرعي.

«فسمي عام الفَتْق»؛ أي: الخَصْب.

* * *

٤٦٥٨ ـ عَنْ سَعِيْدِ بن عَبْدِ العَزيزِ قَالَ: لمَّا كَانَ أَيَّامَ الحَرَّةِ لم يُؤَذَّنْ في مَسْجِدِ النَّبيِّ ﷺ ثلاثاً ولم يُقَمْ، ولم يَبْرَحْ سَعِيْدُ بن المُسَيَّبِ مِن المَسْجِدِ، وكانَ لا يَعْرِفُ وقْتَ الصَّلاةِ إلاَّ بِهَمْهَمَةٍ يَسمعُها مِن قَبرِ النَّبيِّ ﷺ.

«عن سعيد بن عبد العزيز ﷺ قال: لما كان»؛ أي: وقع **«أيام الحرة»**، (كان) هذه تامة، وأيام الحرة وقعةٌ كانت في المدينة مشهورة في زمن يزيد بن معاوية، وهذه الحرة أرضٌ بظاهرها بها حجارةٌ سودٌ.

«لم يُؤذَّن في مسجد النبيِّ ﷺ ثلاثاً، ولم يُقمَ»: الفعلان كلاهما على بناء المجهول، **«ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجدَ»**؛ أي: لم يزل من المسجد.

«وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمْهَمة»: وهي كلامٌ خفي لا يفهم، وقيل: ترديد الصوت في الصَّدر، **«يسمعها من قبر النبي ﷺ»**.

* * *

٤٧٥٩ ـ قِيَل لأبي العَالِيةِ: سَمْعَ أَنَسُ بن مالكٍ ﷺ مِن النَّبيِّ ﷺ؟ قال: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنينَ، ودعا لهُ النَّبيُّ ﷺ، فَكَانَ لهُ بُستانٌ يَحْمِلُ في كُلِّ سَنةٍ الفَاكَهةَ مرتَّينِ، وكَانَ فيها رَيْحانٌ يجيءُ منهُ رِيْحُ المِسكِ. غريب.

«قيل لأبي العالية»؛ أي: سُئل منه: **«سمع»**؛ أي: أسمع ـ بحذف حرف الاستفهام ـ **«أنسٌ من النبي ﷺ»**؛ أي: شيئاً من الأحاديث، كأنه تردَّد فيه بعض الناس بعد وفاته ﷺ.

«قال»؛ أي: أبو العالية: **«خدمه»**؛ أي: أنسٌ النبيَّ ﷺ **«عشرَ سنينٍ، ودعا له النبيُّ ﷺ، وكان له بستان يحمل في كل سنةٍ الفاكهة مرتين، وكان فيها**

ريحانٌ» نبتٌ معروف «يجيء منه ريحُ المِسْك»: فمن كان شأنه هذا، فكيف لا يسمع منه ﷺ شيئاً.

«غريب».

* * *

٧ ـ باب

(باب في بيان هجرة أصحابه من مكة)

٤٦٦٠ ـ عَنِ البَراءِ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ منَ قَدِمَ عَلَيْنَا مِن أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ وابن مَكْتومٍ، فَجَعلا يُقرِآنِنَا القُرآنَ، ثُمَّ جاءَ عمَّارٌ وبـلالٌ وسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بن الخطابِ رضي الله تَعَالى عنه في عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النَّبيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيتُ أَهْلَ المَدينةِ فَرِحُوا بشيءٍ فَرَحَهُم بهِ، حتَّى رَأَيتُ الوَلائِدَ والصِّبيانَ يَقُولُونَ: هذا رسولُ الله ﷺ قَدْ جاءَ، فَمَا جاءَ حتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُوَرٍ مثلِها.

«من الصحاح»:

«عن البراء قال: أولُ مَنْ قدم علينا»؛ أي: أول مَنْ جاء من مكة إلى المدينة «من أصحاب النبيِّ ﷺ مصعبُ بن عُمير وابن أم مَكْتوم، فجعلا يُقْرآننا القرآن»؛ أي: يعلِّماننا القرآن.

«ثم جاء عمارٌ وبلال وسعدٌ، ثم جاء عمر بن الخطاب ﷺ في عشرين رجلاً، ثم جاء النبيُّ ﷺ فما رأيتُ أهلَ المدينة فرِحوا بشيءٍ فرحَهم به حتى رأيت الولائدِ»، جمع الوليدة وهي الجارية الصغيرة، والذكر وليدٌ فعيلٌ بمعنى مفعول، وقد يطلق على الأَمَة وإن كانت كبيرة.

«والصبيان يقولون: هذا رسوُل الله ﷺ قد جاء، فما جاء حتى قرأت»؛

أي: تعلَّمت، ذَكَرَ المسبَّب وأراد السبَبَ.

«﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سورة»؛ أي: مع سورة أخرى «مثلها» في المقدار، والحديث يُشعر. أن البراء كان من الأنصار، وأن القادمين عليهم كانوا من المهاجرين.

* * *

٤٦٦١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَسَ على المِنْبرِ فَقَالَ: «إنَّ عَبْداً خيَّرهُ الله بينَ أنْ يُؤتيَهُ مِن زَهْرةِ الدُّنيا مَا شَاءَ وبينَ ما عندَهُ، فَاختارَ ماعندَهُ»، فبَكَى أَبُو بكرٍ ﷺ قَالَ: فَدَيْنَاكَ بآبائِنَا وأُمَّهاتِنَا، فعَجِبنا لهُ، وقال النَّاسُ: انظرُوا إلى هَذا الشَّيخِ، يُخبِـرُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ عَبدٍ خيَّرَهُ الله بيْنَ أنْ يُؤتِيَهُ مِن زَهْرةِ الدُّنيا، وبَيْنَ ما عنْدَهُ، وهوَ يَقولُ: فَدَيْنَاكَ بآبائِنَا وأُمَّهاتِنَا! فكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هوَ المُخَيَّرُ، وكَانَ أبو بَكْرٍ ﷺ أَعْلَمَنَا.

«**عن أبي سعيدٍ الخُدري ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: إنَّ عبداً خيَّره الله تعالى بين أن يؤتَيه الله من زهرة الدنيا**»؛ أي: من زينتها «**ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر ﷺ**»: لما علم أن المخيَّر إنما هو رسولُ الله ﷺ، واختيارُه لِما عند الله يُؤْذِن بالارتحال والانتقال.

«**قال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخُبر رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خيره الله بين أن يؤتَيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا**»: قال الراوي:

«**فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر ﷺ أعلمنا**»؛ أي: أكثرُنا علماً بأنَّ ذلك العبدَ المخيَّرَ هو رسولُ الله ﷺ.

* * *

٤٦٦٢ ـ عَنْ عُقْبَةَ بن عَامرٍ ﷺ قَالَ: صلَّى رَسُولُ الله ﷺ على قَتلى أُحُدٍ بَعْد ثَمانِ سِنينَ كالمُودِّعِ للأَحْياءِ والأَمْواتِ، ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ فقال: «إنِّي بينَ أَيْديكُم فَرَطٌ، وأَنَا عَلَيْكُم شَهيْدٌ، وإِنَّ مَوْعِدكُم الحَوضُ، وإنِّي لأَنظرُ إليهِ من مَقَامِي هَذا، وإنِّي قَدْ أُعطِيتُ مفاتيحَ خَزَائنِ الأَرْضِ، وإنِّي لَسْتُ أَخْشَى عليْكُم أَنْ تُشرِكُوا بَعْدِي، ولكنْ أَخْشَى عليْكُم الدنيا أنْ تَنَافسُوا فيها». وزَادَ بعضُهم: «فَتَقْتَتِلُوا فتَهْلَكُوا كَمَا هَلَكَ مَن كانَ قبلَكم».

«عن عقبةَ بن عامر ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد»؛ أي: استغفر لهم بأمر الله تعالى «بعد ثمان سنين»؛ يعني عند قرب انقضاء عُمُره ﷺ «كالمودِّع»: اسم فاعل من التوديع «للأحياء والأموات»، وكان هذا وداعاً منه ﷺ لهم، وإعلاماً بزيادة درجتهم بعد شهادتهم ببركة دعائه ﷺ، وهذا يدل على أن الدعاء للميت ينفعه.

«ثم طلع المنبر»؛ أي: عَلاَهُ، «فقال: إني بين أيديكم فَرَط»، وهو بالتحريك: من يتقدم الواردة فيهيىء ما يحتاج إليه الرُّفقة من الدِّلاء وإصلاح الحِياض؛ يعني: أنا سابقكم ومتقدِّمكم لأشفع لكم عند الله، «وأنا عليكم شهيدٌ»؛ أي: رقيبٌ وحفيظ.

«وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه»؛ أي: إلى الحوض الموعود في المحشر «وأنا في مقامي هذا، وإني قد أُعطيت» ـ على بناء المجهول ـ «مفاتيح خزائنِ الأرض»، وهذا إشارةٌ إلى ما فتح الله لأمته من الممالك واستباحوا خزائنَ ملوكها.

«وإني لست أخشى عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكن أخشى عليكم الدُّنيا أن تنافَسوا فيها»؛ أي: ترغبوا في الدنيا وتَميلوا إليها وزهراتِها كلَّ الميل.

«وزاد بعضهم: فتقتلوا، فتهلَكوا كما هَلَك من كان قبلكم».

* * *

٤٦٦٣ ـ وعن عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: إنَّ مِن نِعَمِ الله عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوفِّيَ في بَيْتِي، وفِي يَوْمِي، وبينَ سَحْرِي ونَحْرِي، وأنَّ الله جَمَعَ بينَ ريقي وريقِهِ عِنْدَ مَوتِهِ، دَخَلَ عليَّ عبدُ الرَّحْمنِ بن أبي بكرٍ وبيدِهِ سِوَاكٌ، وأَنَا مُسْنِدةٌ رَسُولَ الله ﷺ، فرأيتُهُ يَنْظُرُ إلَيه، فعَرَفْتُ أنهُ يُحِبُّ السِّواكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فأَشَارَ برأسِهِ أنْ نعَمْ، فتناولْتُهُ، فاشتَدَّ عَلَيهِ فَقُلْتُ: أُلَيـنُه لكَ؟ فأَشَارَ برأسِهِ: أنْ نعَمْ، فلَيَّنْتُه، فأَمَرَّهُ على أَسْنَانِهِ، وبينَ يديْهِ رَكْوَةٌ فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِلُ يدَهُ في الماءِ فيَمسحُ بها وجْهَهُ ويَقُولُ: «لا إلهَ إلا الله، إنَّ للمَوتِ سَكَراتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يده فجعلَ يقولُ: «في الرَّفيقِ الأَعلَى»، حتَّى قُبِـضَ ومالَتْ يدُه.

«وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: إنَّ من نِعَمِ الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي»؛ أي: في نَوبتي من القَسَم، «وبين سحري ونحري»، والسحر ـ بفتحتين وبضم السين ثم السكون ـ: الرئة، تريد: ما حاذى الرئة من جسدها، وقيل: السحر ما لصق الحلقوم من أعلى البطن؛ أي: أنه ﷺ توفي وهو مستندٌ إلى صدرها، وما يحاذي سحرها، والنحر: موضع القلادة من أعلى الصدر.

«وأن الله»، قيل: الصواب بفتح (أن) عطفاً على (أن) المفتوحة، «جمع بين ريقي وريقه عند موته»، ونُثْبِـتُ جمعَه بين ريقهما بقولها:

«دخل عليَّ عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ وبيده سواك وأنا مُـسندةٌ رسول الله ﷺ فرأيته»؛ أي: النبي ﷺ «ينظر إليه»؛ أي: إلى السواك بيد عبد الرحمن، «وعرفت أنه يحب السواك»؛ أي: يريده، «فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم»: (أن) هذه مفسرة.

«**فتناولتُه فاشتدَّ عليه**»؛ أي: السواك على النبي ﷺ لكونه يابساً.

«**فقلت: أليـنه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فلينته بريقي، فأمرَّهُ على أسنانه**» ـ ماضٍ من الإمرار ـ «**وبين يديه رَكْوة فيها ماء، فجعل يُدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهَه ويقول: لا إله إلا الله إنَّ للموت سَكَرات**» ـ بالتحريك ـ جمع سكرة، وهي الشدة والمشقة.

«**ثم نَصَب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى**»، متعلق بمحذوف؛ أي: اجعلني في الرفيق الأعلى قال الأزهري: الرفيقُ هنا جماعة الأنبياء الساكنين أعلى علِّيين، وهو اسمٌ جاء على فعيلٍ، ومعناه الجماعة، يقع على الواحد والجمع؛ أي: اجعلني في أرواحهم الساكنات في حَظيرة القُدْس، أو: اجعلني في مكان الرفيق الأعلى، وأراد بالرفيق الأعلى: نفسَه، وبالمكان: المقام المحمود المخصوص به؛ أي: اجعلني ساكناً فيه، «**حتى قُبض ومالت يدُه**».

* * *

٤٦٦٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عنها قَالَتْ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن نبيٍّ يمَرضُ إلاَّ خُيـرَ بينَ الدُّنيا والآخرةِ»، وكانَ في شكواهُ التي قُبـضَ بها أخذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيْدةٌ، فسمعتُهُ يقولُ: «معَ الذينَ أَنْعمْتَ عليهم مِن النَّبيـينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ»، فعَلِمْتُ أَنَّه خُيـرَ.

«**عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: ما من نبيٍّ يمرض إلا خُيـرَ بين الدنيا والآخرة، وكان في شَكْواه**»؛ أي: مرضه «**الذي قبض فيه**»؛ أي: مات «**أخذته بحةٌ شديدة**»، البحة ـ بضم الباء وتشديد الحاء ـ: غِلظة الصوت وخشونته، والمراد هنا: السُّعال.

«**فسمعته يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء**

والصالحين، فعلمتُ أنه خيـر»؛ أي: بين البقاء في الدنيا، وبين ما عند الله في الآخرة.

* * *

٤٦٦٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لمَّا ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ جعَلَ يَتَغشَّاهُ الكَرْبُ، فقالَتْ فاطِمَةُ رَضِـيَ الله عنها: وَاكَرْبَ أَبَاه! فقالَ لها: «ليسَ على أَبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ»، فلمَّا مَاتَ قالَتْ: يا أَبَتَاهُ! أجابَ ربّاً دَعَاه، يا أبتاهُ! مَنْ جَنَّةُ الفِردَوسِ مَأْواهُ، يا أبتاهُ! إلى جِبْريلَ ننْعَاهُ، فلمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يا أَنَسُ! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُم أنْ تَحْثُوا على رَسُولِ الله ﷺ التُّرابَ؟!.

«**عن أنس ﷺ قال: لما ثَقُل النبيُّ ﷺ**»؛ أي: اشتد مرضه «**جعل يتغشَّاه الكَرب**»؛ أي: يُغمى عليه من شدة المرض، «**فقالت فاطمة: واكربَ أباه، فقال لها: ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم**»؛ أي: لا يُصيبه بعد اليوم نَصَبٌ ولا وَصَبٌ يجدُ له ألماً إذا أفضى إلى الدار الآخرة والسلامة الدائمة.

«**فلما مات قالت: يا أبتاه!**»: أصله: (يا أبي) فالتاء أبدلت من الياء، والألف للندبة، والهاء للسَّكت، «**أجاب ربّاً دعاه**»؛ أي: إلى الآخرة؛ أي: اختار الدار الآخرة على الدنيا.

«**يا أبتاه! من جنة الفردوس مأواه**»؛ أي: موضع قراره.

«**يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه**»؛ أي: نُظهر خبر موته ﷺ.

«**فلمّا دفن قالت فاطمة: يا أنسُ أطابت أنفسُكم أن تحَثُوا على رسول الله التراب**».

* * *

مِنَ الحِسَان :

٤٦٦٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدينةَ لَعِبَتْ الحَبَشَةُ بحرابِـهم فرحاً لِقُدومِه.

«من الحسان»:

«عن أنس ﷺ: لما قدم رسولُ الله المدينة لَعِبت الحبشةُ بحرابهم»: ـ جمع حربة ـ «فرحاً لقدومه».

* * *

٤٦٦٧ ـ وقَالَ: ما رَأَيتُ يَوماً كانَ أَحْسنَ ولا أَضْوأَ مِن يَومٍ دَخَلَ عَلَيْنا فيهِ رَسُولُ الله ﷺ، ومَا رَأَيتُ يَوماً كانَ أَقْبَحَ ولا أَظلَم مِن يَومٍ ماتَ فيهِ.

«وقال: ما رأيتُ يوماً كان أحسنَ ولا أضوءَ من يوم دخل علينا فيــه رسولُ الله ﷺ، وما رأيت يوماً كان أقبحَ ولا أظلمَ من يوم مات فيه».

* * *

٤٦٦٨ ـ وَقَال: لمَّا كَانَ اليَومُ الَّذي دَخَلَ فيهِ رَسُولُ الله ﷺ المَدينةَ أضاءَ مِنها كُلُّ شَيءٍ، فلمَّا كَانَ اليَومُ الَّذي مَاتَ فيهِ أَظْلَمَ مِنها كُلُّ شَيءٍ، وما نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرابِ وإنَّا لَفِي دفنِهِ حتَّى أَنْكَرْنَا قُلوبنا. «وقال: لما كان اليومُ الذي دخل فيه رسولُ الله ﷺ المدينة أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفضنا أيدينا من التراب، وإنَّا لَفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا»؛ يعني: ما وجدناها بعد وفاته ﷺ على ما كانت عليه في حياته من الصفاء والرِّقة والأُلفة لانقطاع الوحي السماوي، والمفارقة عن صحبته التي هي مُوجبة للسعادات الأبدية؛ لأنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق.

* * *

٤٦٦٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قُبِـضَ رَسُولُ الله ﷺ اخْتَلَفُوا في دَفْنِهِ، فقالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: سَمِعْتُ مِنْ رَسولِ الله ﷺ شَيْئاً؛ قالَ: «ما قَبَضَ الله نَبِـيّاً إلاَّ في المَوْضِـعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ»، ادْفِنُوه في مَوْضِـعِ فِرَاشِهِ.

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: لما قُبض رسولُ الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر ﷺ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ما قَبَضَ الله نبياً إلا في الموضع الذي يحُبُّ أن يُدفن فيه، ادفنوه في موضع فراشه»، توفي ﷺ يوم الإثنين، ووليَ غَسْلَه وتكفينه: عليٌّ، والعباس، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد ﷺ، ونزل في قبره عليٌّ وأسامة والفضل ﷺ.

* * *

٨ ـ باب

(باب)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٦٧٠ ـ قَالَتْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْهَا: ما ترك رَسُولُ الله ﷺ دِينَاراً، وَلاَ دِرْهَماً، ولا شَاةً ولا بَعِيراً، وَلاَ أَوْصَى بِشَيْءٍ.

«من الصحاح»:

«قالت عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ: ما تركَ رسولُ الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء».

* * *

٤٦٧١ ـ وعَنْ عَمْرِو بن الحَارِثِ أَخي جُوَيْرِيَةَ قال: ما تركَ رَسُولُ الله ﷺ

عندَ موتِه دِرْهَماً ولا دِيْنَاراً، ولا عَبْداً ولا أَمَةً، ولا شَيْئاً، إلاَّ بغلَتَهُ البَيْضَاءَ، وسِلاحَهُ، وأرْضاً جَعَلَها صَدَقةً.

«عن عمرو بن الحارث أخي جُويرية ﷺ قال: ما تَركَ رسولُ الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أَمَةً ولا شيئاً»، يريد بما تركه: ما كان من أموال الفَيء الذي كان يتصرَّفَ فيها تصرف الملاَّك ولم يكن ذلك لغيره، «إلا بغلتَه البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلها»؛ أي: البغلة والسلاح والأرض. «صدقة»؛ أي: وَقفاً.

* * *

٤٦٧٢ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَقْتَسِمُ ورثتي دِيناراً، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نفقةِ نِسَائي وَمَؤُنَةِ عَامِلي فهو صدقةٌ».

«عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: لا يَقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي»، وكانت نفقة نسائه بعده ـ عليه الصلاة والسلام ـ من صَفَايا أموال بني النضير وفَدَك وخيبر مدةَ حياتهنَّ؛ لكونهن محبوساتٍ عليه، «ومؤنة عاملي»، أراد بالعامل الخليفةَ بعده، «فهو صدقةٌ»؛ يعني الذي فَضَل من نفقة هؤلاء صدقةٌ تُصْرَف في مصالح المسلمين، وكان أبو بكر متصرِّفاً في تلك الحصة، ثم عمر كذلك، فلما صارت الخلافة إلى عثمان ﷺ استغنى عنها بماله، فأعطاها مروان وأقاربه، فلم تزل في أيديهم حتى ردَّها عمر بن عبد العزيز.

* * *

٤٦٧٣ ـ وعن أَبـي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَاهُ صدقةٌ».

«وعن أبي بكرٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا نُورث، ما تركناه صدقة»، والمراد: بعد نفقة نسائه؛ للحديث الذي قبله.

* * *

٤٦٧٤ ـ عَنْ أَبـي مُوْسى ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إنَّ الله إذا أَرادَ رَحْمَةَ أُمةٍ مِن عِبادِهِ قَبَضَ نبيَّها قبلَها، فَجَعلَهُ لَهَا فَرَطاً وسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْها، وإذا أرادَ الله هَلَكَةَ أُمةٍ عذَّبَها ونَبيُّها حيٌّ، فأهلكَها وهوَ ينظرُ، فأقَرَّ عينَهُ بهلَكتِها حينَ كذَّبُوه وعَصَوْا أمرَهُ».

«عن أبي موسى ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: إنَّ الله إذا أراد رحمةَ أمةٍ من عباده قَبَضَ نبيَّها قبلها، فجعله لها»؛ أي: ذلك النبي ﷺ لتلك الأمة «فَرَطاً وسَلَفاً بين يديها»، الفرط والسلف بمعنى واحد.

«وإذا أراد هلكة أمةٍ عذَّبها ونبيُّها حيٌّ، فأهلكها وهو ينظر، فأقرَّ عينَه بهلكتها»؛ أي: عين ذلك النبيِّ ﷺ بهلكة تلك الأمة «حين كذَّبوه وعَصَوا أمره».

* * *

٤٦٧٥ ـ وعَنْ أبي هُريْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيدِهِ، ليأتِيَنَّ عَلَى أَحدِكم يومٌ ولا يَرَاني، ثُم لأَنْ يَراني أَحَبُّ إليهِ مِن أهلِهِ ومالِهِ مَعَهُم».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسُ محمدٍ بيده ليأتينَّ على أحدكم يومٌ ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم»، قال أبو إسحاق: في الحديث تقديمٌ وتأخير تقديره: ليأتين على أحدكم يومٌ لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ولا يراني، ولعل معناه: لأن يراني

فيه مع أهله أحب إليه من أهله وماله حالَ كونه لا يراني.

* * *

١ - باب
في مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ وَذِكْرِ القَبَائِلِ

«**باب مناقب قريش**»، جمع منقبة وهي الفضيلة، «**وذكر القبائل**»، جمع قبيلة.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٦٧٦ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الشَّأنِ، مُسْلِمهُم تَبَعٌ لِمُسلِمِهم، وكَافرُهم تَبَعٌ لِكَافِرِهم».

«**من الصحاح**»:

«**عن أبي هريرة ﷺ: أن النبيَّ ﷺ قال: الناس تَبَعٌ لقريش في هذا الشأن**»، يريد به الخلافة والإمارة، وقيل: الدِّين، والمعنى: تفضيلهم على القبائل، وتقديمهم في الإمامة والإمارة.

«**مسلمهم تَبَعٌ لمسلمهم**»، خبرٌ في معنى الأمر؛ أي: مَنْ كان مسلماً فليتبعهم ولا يخرج عليهم.

«**وكافرهم تبعٌ لكافرهم**»؛ يعني: أنهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر لكون أمر الكعبة في أيديهم، وقد علم أن أحداً من قريش لم يبقَ بعده ﷺ على الكفر، فعلم أن المراد منه: أن الإسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف، فهم سادَة في الإسلام كما كانوا قادةً في الجاهلية.

وقيل: معناه: أنَّ مسلمي قريش قدوةُ غيرهم من المسلمين؛ لأنهم المتقدمون في التصديق، السابقون بالإيمان، وكافرهم قدوةُ غيرهم من الكفار،

فإنهم أولُ مَنْ ردَّ الدعوة، وكَفَر بالرسول، وأعرض عن الآيات.

* * *

٤٦٧٧ ـ وعَنْ جَابـرٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُريشٍ في الخَيرِ والشَّرِّ».

«**وعن جابر ﷺ: أن النبيَّ ﷺ قال: الناس تبعٌ لقريش في الخير والشر**»؛ أي: في الإسلام والكفر.

* * *

٤٦٧٨ ـ عَنِ ابن عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا يزالُ هذا الأَمرُ في قُريْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُم اثنَانِ».

«**وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: لا يزال هذا الأمر**»؛ أي: الخلافة والولاية «**في قريش ما بقي منهم اثنان**» واحدٌ خليفة وواحدٌ تبَع.

* * *

٤٦٧٩ ـ وعَنْ مُعَاوِيةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ هذا الأَمرَ في قُريشٍ لا يُعَادِيْهم أَحَدٌ إلاَّ كَبَّهُ الله على وجْهِهِ، ما أَقَامُوا الدِّين».

«**وعن معاوية ﷺ قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ هذا الأمر في قريش لا يعاديهم**»؛ أي: لا يخالفهم «**أحدٌ**» في ذلك «**إلا كبَّه الله**»؛ أي: أسقطه «**على وجهه**»، يريد: أذلَّه الله، «**ما أقاموا الدين**»؛ أي: ما داموا يحافظون [على] الدين، يحتمل أنه أراد بالدين: الصلاة لما في الحديث: «ما أقاموا الصلاة».

* * *

٤٦٨٠ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُول: «لا يَزالُ الإِسلامُ عَزِيْزاً إلى اثنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كلُّهم مِن قُريشٍ».

وفي رِوَايَةٍ: «لا يزَالُ أمرُ النَّاسِ مَاضِـياً ما وَلِيَهم اثنا عَشَرَ رَجُلاً كلُّهم مِن قريشٍ».

وفي رِوَايَةٍ: «لا يزَالُ الدِّينُ قَائِماً حتَّى تَقَومَ السَّاعةُ، أو يكونَ عليهم اثنا عَشَرَ خَلِيْفَةً كلُّهم مِن قُرَيْشٍ».

«**وعن جابر بن سَمُرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال الإسلامُ عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً كلهم من قريش**»، يحُمل هذا على العادلين؛ لأن غيَر العادل لا يستحقُّ الخلافة.

«**وفي رواية: لا يزال أمرُ الناس**»؛ أي: أمر دينهم «**ماضياً**» على الصواب والحق «**ما وَلِيهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش**».

«**وفي رواية: لا يزال الدِّين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش**».

* * *

٤٦٨١ ـ وَقَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ الله لها، وأَسْلَمُ سَالَمَها الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورسُولَه».

«**وقال ﷺ: غِفار**» ـ بكسر الغين المعجمة ـ قبيلة «**غفر الله لها**»؛ أي: أقول في حقهم: غفر الله لها.

«**وأسلمُ سالمها الله**»؛ أي: صالحها، وإنما دعا لهاتين القبيلتين؛ لدخولهما في الإسلام من غير حرب، وكانت غِفار تنسب إلى سَرِقة الحُجَّاج، فدعا ﷺ لهم بأن يمحوَ الله تلك السيئة عنهم ويغفر لهم.

«وعُصَية» ـ بضم العين المهملة وفتح الصاد وتشديد الياء ـ اسم قبيلة «عصتِ الله ورسوله»، وهم الذين قتلوا القُرَّاء عند بئرِ معونة، وكان ﷺ يَقْنُتُ عليهم في صلاته.

* * *

٤٦٨٢ ـ وقَالَ: «قُرَيْشٌ، والأَنْصارُ، وجُهَيْنَةُ، ومُزَيْنَةُ، وأَسلمُ، وغِفارُ، وأَشْجعُ = مَوَالِيَّ، لَيسَ لهم مَوْلًى دُونَ الله ورَسُولِهِ».

«وقال ﷺ: قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع»، وهم قبائل من قريش، **«موالي»** بالإضافة إلى ياء المتكلم؛ أي: أحبائي وأنصاري، ومنوناً بلا إضافة؛ أي: بعضهم لبعضٍ أحباء وأنصارٌ، **«ليس لهم مولًى دون الله ورسوله»**.

* * *

٤٦٨٣ ـ وقَالَ: «أسلمُ، وغِفارُ، ومُزَيْنةُ، وجُهَيْنَةُ، خيرٌ مِن بني تميمٍ، ومِن بني عَامرٍ، والحَلِيفَيْنِ بني أَسَدٍ وغَطَفَانَ».

«وقال ﷺ: أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرٌ من بني تميم، ومن بني عامر والحليفين بني أسد وغَطَفان» ـ بفتح الغين المعجمة ـ وهما بدل من الحليفين، أو بيانٌ، وإنما يقال لهم: الحليفان؛ لأنهم تحالفوا على التناصر والتعاون، وأسدٌ ـ بالتحريك ـ أبو قبيلة من مضر وهو أبو أسد بن ربيعة بن نزارٍ.

* * *

٤٦٨٤ ـ عَنْ أَبـي هُريْرَةَ ؓ قَالَ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بني تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلاثٍ، سَمِعتُ مِن رَسُولِ الله ﷺ يقولُ فيهم، سَمِعتُه يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتي على

الدَّجَّالِ»، قال: وجَاءَتْ صَدَقَاتُهم فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هذه صَدَقَاتُ قومِنَا»، وكانَتْ سَبِـيَّةٌ منهم عِنْدَ عَائِشةَ رَضِـيَ الله عنها فقالَ: «أعْتِقِيها فإنَّها مِن وَلَدِ إسماعيل».

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: ما زِلت أحب بني تميم منذ ثلاثٍ»؛ أي: ثلاث خصال «سمعت» صفة (ثلاث)، والعائد محذوف؛ أي: سمعتها «من رسول الله ﷺ يقول فيهم»؛ أي: يقولها في حقهم، وهي جملةٌ حالية.

«سمعته يقول» بدل من قوله: (سمعت من رسول الله ﷺ)، أو بيانٌ له، وبالجملة فهو تفصيلٌ للخصال الثلاث.

«هم أشد أمتي على الدجال»، هذه إحدى الخصال الثلاث.

«قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: هذه صدقات قومنا»: أضاف ﷺ إياهم إلى نفسه تشريفاً لهم، وهذه ثانيتها.

«وكانت سبية»؛ أي: مَسْبية «منهم عند عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال: أعتقيها»، فيه دليل على جواز استرقاق العرب، «فإنها من ولد إسماعيل ـ عليه السلام ـ»: جعل ﷺ أباهم من ولد إسماعيل ـ عليه السلام ـ، وهذه ثالثتها.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٦٨٥ ـ عَنْ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَن يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهانَهُ الله».

«من الحسان»:

«عن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال: مَنْ يُرد هوان قريش أهانه الله»، خبرٌ أو دعاء على من يريد هوانهم.

* * *

٤٦٨٦ ـ وعَنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللهمَّ! أَذَقْتَ أَوَّلَ قُريشٍ نَكَالاً فأَذِقْ آخرَهُمْ نوَالاً».

«وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم أذقت أولَ قريش نكالاً»؛ أي: عقوبة، وقيل: أراد به القحط والغلاء، «فأذِقْ آخرهم نَوالاً»؛ أي: عطاء وإنعاماً.

* * *

٤٦٨٧ ـ عَنِ أبي عَامِرٍ الأَشْعريِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الحَيُّ الأَسْدُ والأَشعريُّونَ، لا يَفِرُّونَ في القِتَالِ، ولا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وأَنَا مِنْهُم»، غريب.

«عن أبي عامر الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ نعم الحي الأسد»، وهو بسكون السين: أبو حيٍّ من اليمن، ويقال لهم: الأزد، وهو بالسين أفصح.

«والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يَغُلُّون» ـ بضم الغين ـ؛ أي: لا يخونون في المغنم، «هم مني وأنا منهم».

«غريب».

* * *

٤٦٨٨ ـ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَزْدُ أَزْدُ الله في الأَرْضِ، يريُدُ النَّاسُ أنْ يَضَعُوهم ويَأْبَى الله إلاَّ أنْ يرفعَهم، ولَيَأتينَّ على النَّاسِ زَمانٌ يَقُولُ الرَّجلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كانَ أَزْدِياً، ويا ليتَ أمي كانَت أَزْدِيَّةً»، غريب.

«عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ الأزد»، وهو أزد شنوءة حي باليمن، «أزد الله»؛ أي: أهل نصرته «في الأرض»، أضافهم إلى الله؛ لكونهم

من حزبه وجنوده وأهل نصرة رسوله ودينه.

«يريد الناس أن يضعوهم»؛ أي: يحقروهم ويذلُّوهم **«ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمأن يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزديّاً، ويا ليت أمي كانت أزدية»**.

«غريب».

* * *

٤٦٨٩ ـ عَنْ عِمرَانَ بن حُصَينٍ ﷺ قَالَ: مَاتَ النَّبيُّ ﷺ وهوَ يَكْرهُ ثَلاثةَ أحياءٍ: ثَقيفاً، وبني حَنِيفَةَ، وبني أُمَيَّةَ. غريب.

«عن عِمران بن حُصين ﷺ قال: مات النبي ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء»؛ أي: قبائل؛ **«ثقيف وبني حنيفة وبني أمية»**.

«غريب».

* * *

٤٦٩٠ ـ عَنِ ابن عُمَرَ ﷺ: عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «في ثَقِيفٍ كذَّابٌ ومُبيرٌ»، قيل: الكَذابُ هو المُختَارُ بن أبي عُبيدٍ، والمُبيرُ هُوَ الحَجَّاج بن يُوْسُفَ، قَالَ هِشامُ بن حَسَّانَ: أَحْصَوْا ما قتلَ الحَجَّاجُ صَبْراً فبلَغَ مئةَ ألفٍ وعِشْرينَ ألفاً.

«عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: في ثقيف كَذَّابٌ ومُبير»؛ أي: مهلك.

«قيل: الكذاب هو المختار بن أبي عبيد»: بن مسعود الثقفي، فإنه كان متدلساً مشغوفاً بطلب الدنيا بالدين، يُظهر الخير ويُضْمر الشر، وكان يبغض علياً، وقد عُرف ذلك منه، وكان يدَّعي موالاته، وقام طالباً لثأر الحسين، وكان

غرضُه صرفَ وجوهِ الناس إليه توسُّلاً لطلب الإمارة، وأفسد على قومٍ من الشيعة عقائدَهم، يُنسَبون إليه يقال لهم: المختارية، وقيل: سماه كذاباً؛ لادعائه النبوة بالكوفة.

وعن عليٍّ ﷺ قال رسول ﷺ في حقه: تالله! لو شُقَّ عن قلبه الآن لَوُجِدَت اللاتُ والعزَّى فيه.

«**والمبير: هو الحجاج بن يوسف**»، لم يكن في الإهلاك أحدٌ مثله.

«**قال هشام بن حسان: أحصَوا**» ـ بصيغة الماضي ـ من الإحصاء؛ أي: عَدَّوا «**ما قتل الحجاج صَبْراً**»؛ أي: حبساً، «**فبلغ مئة ألفٍ وعشرين ألفاً**» سوى مَنْ قتله محاربةً.

* * *

٤٦٩١ ـ وَرَوَى مُسْلِمٌ في الصَّحيحِ: حينَ قَتَلَ الحَجَّاجُ عبدَالله بن الزُّبيرِ ﷺ قَالَت أَسْمَاءُ لهُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ حدَّثنا: أنَّ في ثقيفٍ كذَّاباً ومُبِيراً، فأَمَّا الكَذابُ فرأيناهُ، وأمَّا المُبِيرُ فلا أخالُكَ إلا إيَّاه.

«**وروى مسلمٌ في الصحيح: حين قتل الحجاج عبدالله بن الزبير**» جاءت أمه أسماءُ بنت أبي بكر الصديق ﷺ، فرأته مَصْلوباً، فحاضت بعد كِبَر سنِّها، وخرج اللبن من ثديها، فدخلت على الحجاج وسألته أن ينزل المصلوب، فقال: خلُّوا بينها وبين جيفته.

«**قالت أسماء**» بنت الصديق «**له**»؛ أي: للحجاج: «**إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدَّثنا أنَّ في ثقيف كذاباً ومبيراً، فأما الكذاب فرأيناه**»: أرادت به المختار بن أبي عبيد، «**وأما المبير فلا أخالك**»؛ أي: لا أظنك.

«إلا إياه»: الضمير يعود إلى المبير.

* * *

٤٦٩٢ ـ وعَنْ جَابـرٍ ﷺ قَالَ: قالوا يَا رَسُولَ الله! أَحْرَقَتْنَا نِبَالُ ثقيفٍ، فَادْعُ الله عَلَيهم، قال: «اللهمَّ! اهْدِ ثَقِيفاً».

«**وعن جابر ﷺ قال: قالوا: يا رسول الله! أحرقتْنَا نبالُ ثقيف**»؛ أي: سهامهم، «**فادع الله عليهم قال: اللهم اهد ثقيفاً**».

* * *

٤٦٩٣ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِندَ النَّبيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحسبُه مِن قيْسٍ قَالَ: يَا رَسُولَ الله! الْعَنْ حِمْيَراً، فقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «رَحِمَ الله حِمْيَراً، أفواهُهم سَلامٌ، وأيدِيهم طَعامٌ، وهم أَهْلُ أَمْنٍ وإيمانٍ»، منكر.

«**عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا عند النبي ﷺ فجاءه رجلٌ أحسبه من قيسٍ**» أبو قبيلة من مضر، «**قال: يا رسول الله! العن حميراً**» أبو قبيلةٍ من اليمن، «**فقال رسول الله ﷺ: رحم الله حميراً؛ أفواههم سلام**»؛ أي: ذو سلامٍ، أو محل سلام، «**وأيديهم طعام**»؛ أي: ذات طعام، ويمكن أن يقال: جعل أفواههم نفس السلام، وأيديهم نفس الطعام للمبالغة، «**وهم أهل أمن وإيمانٍ**».

«**منكر**»؛ أي: هذا الحديث منكر، قيل: يحتمل أنه ألحقه بعض أهل المعرفة بالحديث؛ لا أنه من لفظ المؤلف؛ لأنه التزم الإعراض عن ذكر المنكر في هذا الكتاب.

* * *

٤٦٩٤ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «مِمَّن أَنْتَ؟»،

قُلْتُ: مِن دَوْسٍ، قَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ في دَوْسٍ أحداً فيهِ خيرٌ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال لي النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم: ممن أنت؟! قلت: من دوس» قبيلةٌ باليمن من الأزد.

«قال: ما كنت أرى»؛ أي: أظن «أن في دوس أحداً فيه خيرٌ».

* * *

٤٦٩٥ ـ عَنْ سَلْمَان ﷺ قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُبغِضْنِي فَتُفَارِقَ دينَكَ»، قُلْتُ: يا رَسُولَ الله! كيفَ أُبغِضُكَ وبـكَ هَدَانا الله؟ قال: «تُبغِضُ العربَ فتُبغِضُني»، غريب.

«عن سلمان ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: لا تبغضني» ـ بصيغة النهي ـ «فتفارق دينك» بنصب (تفارق) جواباً للنهي.

«قلت: يا رسول الله! كيف أبغضك وقد هدانا الله بك؟ قال: تبغض العرب فتبغضني»، «غريب».

* * *

٤٦٩٦ ـ عَنْ عُثْمان بن عَفَّان ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن غَشَّ العَرَبَ لَمْ يَدخلْ في شَفاعَتي، ولَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتي»، غريب.

«عن عثمانَ بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ غَشَّ العرب»؛ أي: أبغضهم «لم يدخل في شفاعتي، ولم تنلْهُ مودتي»؛ أي: أرده، وإنما قال ﷺ في حق العرب ذلك؛ لأنه نزل القرآن بلغتهم، وبلغتهم تعرف فضيلته؛ لازدياد فصاحة القرآن على فصاحتهم، وأيضاً العرب تحمَّلوا الشريعة، ونقلوها إلى الأمم، وضبطوا أقواله وأفعاله، ونقلوا إلينا معجزاتِه، ولأنهم مادة الإسلام،

وبهم فُتحت البلاد وانتشر الإسلام في أقطار العالم، ولأنهم أولاد إسماعيل ـ عليه السلام ـ.

«غريب».

* * *

٤٦٩٧ ـ وقَالَ رَسُول الله ﷺ: «مِنِ اقترابِ السَّاعةِ هَلاكُ العربِ».

«قال ﷺ: من اقتراب الساعة هلاكُ العرب».

* * *

٤٦٩٨ ـ عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «المُلْكُ في قُريشٍ، والقَضَاءُ في الأَنْصَارِ، والأَذانُ في الحَبشَةِ، والأَمَانةُ في الأَزْدِ»، يَعِني: اليَمينَ. ويُروَى مَوْقوفاً وهُوَ الأَصحُّ.

«**عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: الملك في قريش**»، يريد به كون الأموال أو الخلافة فيهم.

«**والقضاء**»؛ أي: الحكم الجزئي «**في الأنصار**»، قاله تطييباً لقلوبهم؛ لأنهم آووا ونَصَروا، وبهم قام عمود الإسلام، وفي بلدهم تم أمرُه واستقام، وبنيت المساجد وجُمِّعت الجُمُعات.

«**والأذان**»؛ أي: أذان زماننا «**في الحبشة، والأمانة في الأزد؛ يعني: «اليمن**»

«**ويروى موقوفاً**»؛ يعني: وَقَفه بعضهم على أبي هريرة، ولم يرفعه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، «**وهو الأصح**».

* * *

٢ ـ باب

مناقب الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

(باب مناقب الصحابة)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٦٩٩ ـ عَنْ أَبِـي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابي، فَلَو أنَّ أَحَدكُم أَنفقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَهُ».

«من الصحاح»:

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبُّوا أصحابي»: فيه نهيٌ عن سبهم. قال الجمهور: مَنْ سب واحداً منهم يعزَّر، وقال بعض المالكية: يقتل.

«فلو أنَّ أحدكم أنفق مثلَ أحدٍ ذهباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدهم» ـ بضم الميم ـ، وروي: بفتحها: ربع الصاع.

«ولا نصيفه»: وهو لغة في النصف؛ كالخميس في الخمس، فالضمير للمد، وقيل: النصيف مكيالٌ دون المد، فالضمير للأحد، والمعنى: لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهباً في سبيل الله ما بلغ ثوابُه ثواب إنفاق أحد من أصحابي مداً من الطعام ولا نصفه؛ لمقارنة إنفاقِهم مزيد الإخلاصِ وصدق النية، مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة إلى نصرة الدين.

* * *

٤٧٠٠ ـ عَنْ أَبِـي بُرْدَة ﷺ، عَنْ أَبِـيْهِ: قَالَ: رَفَعَ ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ رأسَهُ إلى السَّماءِ، وكَانَ كثيراً مَا يَرْفعُ رَأسَه إلى السَّماءِ، فقالَ: «النجومُ أَمَنَةٌ

للسَّماءِ، فإذا ذهبَتِ النَّجومُ أتى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصَحَابي، فإذا ذهبْتُ أَتَى أَصْحَابـي مَا يُوعَدُونَ، وأَصْحَابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أَصْحَابي أتى أُمَّتي ما يُوعَدُون».

«عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رفع ـ يعني النبي ﷺ ـ رأسَه إلى السماء ـ وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء ـ وقال: النجوم أمنةٌ»: ـ بالفتحات ـ مصدر بمعنى الأمن «للسماء»، وقيل: جمع أمين وهو الحافظ، يعني: أنها سببٌ لأمن السماء.

«فإذا ذهبت النجوم»؛ أي: تناثرت، «أتى السماء ما تُوعَدُ» من الانفطار والطَّي كالسِّجِلِّ.

«وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون» من كثرة الفتن والاختلافات بينهم.

«وأصحابي أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» من ظهور البـدع وغلبة أهل الأهواء.

* * *

٤٧٠١ ـ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغْزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ فيَقُولُونَ: هل فِيْكُم مَن صَاحَبَ رَسُولَ الله ﷺ؟ فيقُولُونَ: نعَمْ، فيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يَأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ فيُقَالُ: هَلْ فيكُم مَن صَاحبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعَمْ، فيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغزو فِئَامٌ مِن النَّاسِ فيُقَالُ: هَلْ فيكُم مَن صَاحَبَ مَن صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعَمْ، فيُفتَحُ لهم».

وزادَ بعضُهم: «ثُمَّ يَكُونُ البَعْثُ الرَّابعُ فيُقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فيهم أَحَداً رَأَى مَن رَأَى أَحْداً رَأَى أَصْحَابَ النَّبيِّ ﷺ؟ فيُوجَدُ الرَّجُلُ فيُفتَحُ لَهُ».

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على أمتي زمانٌ فيغزو فئام» ـ بكسر الفاء وبالهمزة ـ؛ أي: جماعة «من الناس فيقولون»؛ أي: الذين يغزو الفئام لهم: «هل فيكم مَنْ صاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟ فيقولون»؛ أي: الفئام: «نعم، فيُفتح لهم»؛ أي: ينُصرون.

«ثم يأتي على الناس زمانٌ، فيغزو فِئامٌ من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من صَاحبَ أصحابَ رسولِ الله؟ فيقولون: نعم، فيُفتح لهم»؛ أي: ينصرون.

«ثم يأتي على الناس زمانٌ، فيغزو فِئامٌ من الناس فيقال: هل فيكم مَنْ صاحب أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم»، فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم ﷺ.

«وزاد بعضهم»؛ أي: بعض الرواة: «ثم يكون بعث الرابع»؛ أي: جيش الزمان الرابع، «فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى مَنْ رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ، فيُوجد الرجل، فيفتح له».

* * *

٤٧٠٢ ـ وعَنْ عِمرانَ بن حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خيرُ أُمَّتي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونهَم، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَهم قَوْماً يَشهدُونَ ولا يُستَشهَدونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُون، ويَنذُرُونَ ولا يَفُونَ، ويَظهرُ فيهمُ السِّمَنُ».

وفي رِوَايةٍ: «ويَحلِفُونَ ولا يُستَحْلَفُونَ».

ويرُوَى: «ثُمَّ يَخْلُفُ قومٌ يُحبُّونَ السُّمَانَةَ».

«وعن عِمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: خير أمتي قرني»؛ يعني الصحابة، **«ثم الذين يلونهم»**؛ يعني: التابعين، **«ثم الذين يلونهم»**؛ يعني: السلف.

«ثم إن بعدهم قوماً يَشْهدون ولا يُسْتشهدون»؛ أي: يشهدون قبل أن تطلب منهم الشهادة.

«ويخونون ولا يُؤتمنون»؛ أي: لا يجعلون أمناء.

«وينذُرون ولا يَفُون، ويظهر فيهم السِّمن»؛ أي: التكثُّر بما ليس فيهم من الشرف، وقيل: أراد به جمع المال والحرص على الدنيا.

وقيل: هو كنايةٌ عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين، فإنَّ الغالب على أهل السمن أن لا يهتموا برياضة البدن، وتكميل النفس، بل مُعظم هِمَمِهم تناول الحظوظ الدنيوية.

«وفي روايةٍ: يحلفون ولا يستحلفون»؛ أي: يحلفون قبل أن يُستحلفوا.

«ويروى: ثم يخلف قومٌ يحبون السمانة» ـ بفتح السين ـ: مصدر سَمُن ـ بالضم ـ سَمْناً وسَمِانةً.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٠٣ ـ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْرِمُوا أَصْحَابي فَإنَّهُم خِيارُكم، ثُمَّ الذينَ يَلُونهم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثم يَظهرُ الكَذِبُ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَحلِفُ ولا يُستحلَفُ، ويَشهدُ ولا يُستشهَدُ، أَلاَ فمَن سَرَّه بُحْبُوحةُ الجَنَّةِ فليَلْزمِ الجَمَاعةَ، فإنَّ الشَّيطانَ معَ الفَذِّ، وهو من الاثنينِ أَبْعَدُ، ولا يَخلُونَّ رَجُلٌ بامرأةٍ فإنَّ الشَّيطانَ ثالِثُهُمَا، ومَن سرَّتْهُ حَسَنَتُه وسَاءَتْهُ سَيئَتُه فهُوَ مؤمِنٌ».

«من الحسان»:

«عن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أكرموا أصحابي فإنهم خيار أمتي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب، حتى إنَّ الرجل ليحلف ولا يُستحلف، ويَشْهد ولا يستشهد، ألا» ـ حرف تنبيه ـ **«من سرَّه بحبوحة الجنة»**؛ أي: وسطها وخيارها **«فليلزمِ الجماعة»**: المراد بالجماعة: السواد الأعظم وما عليه الجمهور من الصحابة والتابعين والسلف.

«فإن الشيطان مع الفذِّ»: ـ بتشديد الذال المعجمة ـ؛ أي: مع المنفرد برأيه دون رأي الجماعة، **«وهو»**؛ أي: الشيطان **«من الاثنين أبعد»**؛ أي: بعيد.

«ولا يخلون رجل بامرأةٍ فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنتُه وساءته سيئتُه فهو مؤمنٌ»؛ أي: كامل في إيمانه.

* * *

٤٧٠٤ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآني، أو رَأَى مَن رَآني».

«عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: لا تمسُّ النارُ مسلماً رآني، أو رأى مَنْ رآني»، فيه دليلٌ على فضل الصحابة على غيرهم، وفضل التابعين على أتباعهم.

* * *

٤٧٠٥ ـ عَنْ عبدِالله بن مُغَفَّلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الله الله في أَصْحَابي، الله الله في أَصْحَابي، لا تتَّخِذُوهُم غَرَضاً مِنْ بَعْدِي، فمَن أَحبَّهم فبحُبي أَحبَّهم، ومَن أَبغضَهم فبـبُغضـي أَبغضَهُم، ومَن آذاهُم فقَدْ آذانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى الله، ومَنْ آذَى الله فيُوشِكُ أَنْ يَأخُذَه»، غريب.

«عن عبدالله بن مغفَّل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الله الله»؛ أي: اتقوا الله «في أصحابي»؛ يعني: لا تذكُروهم إلا بالتعظيم والتوقير.

«لا تتخذوهم غَرَضاً»؛ أي: لا تجعلوهم هدفاً لكلامكم القبيح «من بعدي»: بالطَّعن في سريرتهم، والرمي بالألسن إليهم بما لا يليق بهم.

«فمن أحبَّهم فبحبي أحبهم، ومَنْ أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومَنْ آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

«غريب».

* * *

٤٧٠٦ ـ عَنْ عَبْدِالله بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «ما مِن أَحدٍ مِن أَصْحَابي يَمُوتُ بِأَرضٍ إلاَّ بُعِثَ قَائداً ونُوراً لَهُم يومَ القيامةِ»، غريب.

«وعن عبدالله بن بُريدة، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما مِنْ أحدٍ من أصحابي يموت بأرضٍ إلا بُعث»؛ أي: ذلك الأحدُ من أصحابي «قائداً» لأهل تلك الأرض، «ونوراً لهم يوم القيامة»، «غريب».

* * *

٤٧٠٧ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أَصْحَابي في أُمَّتِي كَالمِلْحِ في الطَّعَامِ لا يَصلُحُ الطَّعَامُ إلا بالمِلْحِ».

«عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح»، قال الحسن البصري: فقد ذهب مِلحُنا فكيف نصلح؟

* * *

٤٧٠٨ ـ عَنْ ابن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يُبَلِّغُني أَحَدٌ عَنْ أَحدٍ مِنْ أَصْحَابي شَيئاً فإنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِم وأَنَا سَليمُ الصَّدْرِ».

«عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: لا يبلغني أحدٌ عن أحد من أصحابي شيئاً»؛ أي: من مساوئهم، «فإني أحبُّ أن أخرُجَ إليهم وأنا سليم الصدر»؛ أي: من الغِلِّ والحقد، وقيل: معناه: أنه ﷺ يتمنى أن يخرج من الدنيا وقلبُه راضٍ عن أصحابه من غير حقدٍ على أحدٍ منهم.

* * *

٣ ـ باب

مَنَاقِبِ أَبِـي بَكْرِ الصِّدِّيقِ ﷺ

(باب مناقب أبي بكر ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٠٩ ـ عَنْ أَبِـي سَعْيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَليَّ في صُحبَتِهِ ومَالِهِ أبا بكْرٍ، ولَوْ كُنتُ مُتَّخِذاً خليلاً مِن أُمتي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَودَّتُه، لا يَبقَى في المسجدِ خَوْخةٌ إلا خَوْخَةُ أبي بكرٍ».

وفي روايةٍ: «لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غيرَ ربي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ».

«من الصحاح»:

«عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: إنَّ مِنْ أمَنِّ الناس»، وهو أفعل التفضيل من المَنِّ الذي هو العطاء؛ أي: مِنْ أبذلهم وأسمحهم «عليَّ»؛ أي: لأجلي «في صحبته وماله أبا بكر»، حيث فارق أهلَه ومالَه، وجعل نفسه وِقايةً له ﷺ.

«ولو كنت متَّخذاً خليلاً من أمتي»: قيل: الخليل من الخُلَّة وهي الصداقة المتخلِّلة في قلب المحب الداعية إلى اطِّلاع المحبوب على سره؛ يعني: لو جاز لي أن أتخذ صديقاً من الخلق يقف عليَّ، **«لاتخذت أبا بكر خليلاً»**، ولكن لا يَطَّلِع على سري إلا الله، وإنما خصَّصه بذلك؛ لأنه كان أقربَ سراً من أسرار رسول الله ﷺ؛ لما روي أنه ﷺ قال: «إن أبا بكر لم يفضُل عليكم بصومٍ ولا صلاةٍ، ولكن بشيء كُتِبَ في قلبه».

«ولكن أخوة الإسلام»، اللام فيه للعهد؛ أي: الإسلام الذي سبق به المسلمين، **«ومودته»**، أراد به المودة الثابتة بالإسلام، وهذا استدراك عن فحوى الجملة الشرطية، كأنه قال: ليس بيني وبينه خُلَّة، ولكن أخوة الإسلام ومودته، فإنهما تقومان مقام الخلة.

«لا يبقين في المسجد خَوخةٌ إلا خوخة أبي بكرٍ»، والخوخة ـ بفتح الخاءين المعجمتين وسكون الواو ـ: كُوةٌ في الجدار تؤدي الضوء، وقيل: باب صغير يمر كالنافذة الكبيرة بين بيتين أو دارين يُنصب عليهما بابٌ.

وكان هذا القول منه ﷺ في مرضه الذي توفي فيه في آخر خطبة خَطَبها، وفيه تعريض باستخلافه ﷺ إياه بعده.

وهذه الكلمة إنْ أريد بها حقيقتها فالمعنى: الأمر بسدِّ الخوخات التي لأصحاب البيوت الملتصقة بالمسجد إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه تكريماً له بذلك أولاً، ثم تعريضاً باستحقاقه أمرَ الإمامة دون مَنْ عَدَاه ثانياً، وإن أريد بها المجاز فهي كناية عن الخلافة وسدِّ أبواب المَقَالة دون التطرق إليها، ويؤيد هذا التأويل تقديمُه ﷺ إياه في الصلاة وإباؤه وقوفَ غيره ذلك الموقف الخطير.

«وفي رواية: لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتَّخذت أبا بكرٍ خليلاً».

* * *

٤٧١٠ ـ عن عبدِالله بن مَسْعود ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «لو كنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً، ولكَّنهُ أخِي وصَاحِبي، وقد اتخذَ الله صاحِبَكم خليلاً».

«عن عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: لو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ولكن أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبَكم خليلاً».

* * *

٤٧١١ ـ عن عائِشَة رَضِـيَ الله عَنْهَا، قَالتْ: قالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ في مَرَضـهِ: «ادْعِي لي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ، وأَخاكِ، حتى أَكْتُبَ كتاباً، فإِنِّي أخافُ أنْ يَتَمنَّى مُتَمَنٍّ ويقولَ قائلٌ: أنا أَوْلى، ويَأْبَى الله والمؤمنونَ إلا أبا بكرٍ».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر أباك، وأخاك» وهو عبد الرحمن «حتى أكتب كتاباً، فإني أخافُ أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل»؛ أي: متمنٍّ: «أنا أولى»؛ أي: أنا أحق بالخلافة ولا يستحقها غيري.

«ويأبى الله والمؤمنون»؛ أي: يأبيان خلافةَ كلِّ أحد «إلا أبا بكر»؛ أي: إلا خلافة أبي بكر.

* * *

٤٧١٢ ـ عن جُبَير بن مُطعِمٍ ﷺ قال: أَتَتِ النَّبـيَّ ﷺ امرأةٌ فَكَلَّمَتْهُ في شيءٍ، فأمرَها أنْ ترجعَ إليه، قالت: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ جئتُ ولم أجِدْكَ؟ كأنَّها تريدُ المَوْتَ، قال «فإِنْ لَمْ تَجِديني فَأْتِي أبا بكرٍ».

«عن جُبير بن مُطْعِم ﷺ قال: أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلمته في شيءٍ، فأمرها أن ترجع إليه»؛ أي: إلى النبي ﷺ مرةً أخرى حتى يعطيَها شيئاً.

«قالت: يا رسول الله! أرأيت»؛ أي: أخبرني «إن جئت ولم أجدك، كأنها تريد الموت، قال: فإن لم تجديني فأتي أبا بكر»، وهذا يدل على خلافته ﷺ عقيبه ﷺ.

* * *

٤٧١٣ ـ وعن عمرِو بن العاصِ ﷺ: أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ بعثَه على جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ، قالَ: فأَتيتُه فقُلتُ: أيُّ الناسِ أَحبُّ إليكَ؟ قال: «عائشةُ»، قلتُ: مِن الرِّجالِ؟ قال: «أبوها»، قلتُ: ثُمَّ مَن؟ قال: «عمرُ»، فعدَّ رِجالاً، فَسكتُّ مخافَةَ أنْ يجعلَني في آخرِهم.

«عن عمرو بن العاص ﷺ: أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل»، بإضافة الجيش إليه، قيل: هو رملٌ منعقد بعضه على بعض، وذلك الجيش لما بعث إلى تلك الأرض كان بها رملٌ على هذا النعت، أو اتفق ملاقاة الفريقين بها فأُضيف إليها؛ أي: جيش أرض ذات السلاسل، وقيل: سميت تلك الغزوة بذلك[1]؛ لأن الفئة المغزوة شد بعضهم بعضاً بالسلاسل للثبات.

«قال: فأتيته فقلت: أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: ثم من؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: عمر، فعدَّ رجالاً، فسكتُّ مخافةَ أنْ يجعلني في آخرهم».

* * *

---

(١) في هامش «غ»: «أي: بذات السلاسل».

٤٧١٤ ـ عن مُحَمَّدِ بن الحَنَفِّيـة قال: قلتُ لأَبي: أيُّ النَّاسِ خيرٌ بعدَ النبيِّ ﷺ؟ قال: أبو بكرٍ، قلتُ: ثُمَّ مَن؟ قال: عُمَرُ، وخَشِيتُ أنْ يقولَ: عثمانُ، قلتُ: ثُمَّ أنتَ؟ قال: ما أنا إلا رَجُلٌ مِن المُسلمين.

«عن محمد بن الحنفية ﷺ قال: قلت لأبي»؛ أي: لعليٍّ ﷺ: «أي الناس خيرٌ بعد النبيِّ ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين».

* * *

٤٧١٥ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: كُنَّا في زَمَنِ النَّبـيِّ ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بَكْرٍ أَحَداً، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمانَ، ثم نَتْرُكُ أَصْحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِـلُ بينَهم.

وفي روايةٍ: كُنا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبـيِّ ﷺ بعدَه أبو بكرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمانُ.

«عن ابن عمر ﷺ قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكرٍ أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ».

قال أبو سليمان الخطابي: وجه ذلك أنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين شاورهم ﷺ إذ أَحْزَنه أمرٌ، وكان عليٌّ ﷺ في زمن رسول الله ﷺ حديثَ السنِّ، ولم يُرِدِ ابن عمر الازدراء به، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان، وفضلُه مشهور لا ينكره هو ولا غيره من الصحابة، وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه، فذهب الجمهور من السلف من أهل كوفة إلى تقديم عثمان عليه، وذهب أكثر أهل الكوفة إلى تقديمه على عثمان.

«لا تفاضل بينهم»؛ أي: مفاضلة مثلهم، وإلا فأصحابُ النبيِّ ﷺ يتفاضل بعضهم على بعضٍ كأهل بدر وأهل بيعة [الرضوان]، وكعلماء الصحابة.

«وفي رواية: كنا نقول ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧١٦ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما لأَحدٍ عِنْدَنا يدٌ إلا وقد كافَأْنَاهُ ما خلا أبا بَكْرٍ، فإنَّ لهُ عندَنا يداً يُكافئُه الله بِهِ يومَ القِيامةِ، وما نَفَعَني مالُ أَحَدٍ قَطُّ ما نفعَني مالُ أبي بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإنَّ صاحبَكم خليلُ الله».

«من الحسان»:

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما لأحدٍ عندنا يدٌ»، أراد باليد: النعمة، «إلا وقد كافأناه»؛ أي: جازيناه «ما خلا أبا بكر»، فإنه قد بذلها كلَّها إياه من المال والنفس والأهل والولد، «فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مالُ أحدٍ قط»، (ما) هذه نافية، «ما نفعني مال أبي بكر»، (ما) هذه مصدرية، ولفظ (مثل) مضمر؛ أي: مثل نفع مال أبي بكر.

«ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإن صاحبكم»؛ يعني: رسول الله ﷺ «خليل الله».

* * *

٤٧١٧ ـ وقال عُمَرُ ﷺ: أبو بكرٍ سَيِّدُنا وخيرُنا وأحبنا إلى رسولِ الله ﷺ.

«وقال عمر: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ».

* * *

٤٧١٨ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ عن رَسولِ الله ﷺ: أَنَّه قالَ لأَبي بكرٍ ﷺ: «أنتَ صَاحِبي في الغارِ، وصاحِبي على الحَوْضِ».

«عن ابن عمر ﷺ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لأبي بكر: أنتَ صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض».

* * *

٤٧١٩ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أَنْ يَؤُمَّهم غيرُه»، غريب.

«وعن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أنْ يؤمَّهم غيرُه»، فيه دليل على فضله على جميع الصحابة، وتأكيد صحة إمامته وإثبات خلافته.

* * *

٤٧٢٠ ـ وعن عُمَرَ ﷺ قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نَتَصَدَّقَ، ووافَقَ ذلك مالاً عندي، فقلتُ: اليومَ أَسْبِقُ أبا بَكْرٍ، إنْ سبقتُهُ يوماً، قال: فجئتُ بنصْفِ مالي، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما أَبَقيْتَ لأهلِكَ؟»، فقلتُ: مثلَهُ، وأَتَى أبو بكرٍ بكلِّ ما عندَهُ فقال: «يا أبا بكرٍ! ما أبقيْتَ لأهلِكَ؟»، فقال: أبقيْتُ لهم الله ورسولَهُ، قلتُ: لا أَسْبِقُه إلى شَيْءٍ أبداً.

«عن ابن عمر ﷺ قال: أَمرنا رسول الله أن نتصدق، ووافق ذلك»؛ أي: صادف أمرُه ﷺ بالتصدق «عندي مالاً»؛ أي: حصول مال عندي.

«فقلت: اليومَ أسبقُ أبا بكر إنْ سبقته يوماً، قال: فجئتُ بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيتَ لأهلك؟ فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده،

فقال ﷺ: يا أبا بكر! ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيتُ لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً».

* * *

٤٧٢١ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ أبا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ فقالَ: «أنتَ عَتيقُ الله من النَّارِ، فيَومَئذٍ سُمِّيَ عَتِيْقاً».

«عن عائشة: أن أبا بكرٍ ﷺ دخل على رسول الله فقال: أنت عتيقُ الله من النار، فيومئذٍ سُمِّي عتيقاً»، فَعِيل بمعنى مُفْعَل؛ كحكيم بمعنى مُحْكَم.

* * *

٤٧٢٢ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أنا أَوَّلُ مَن تَنْشَقُّ عنه الأرضُ، ثُمَّ أبو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتي أَهْلَ البقيعِ فيُحشرُونَ معي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أهلَ مَكَّةَ حتى أُحشَرَ بينَ الحَرَمَيْنِ».

«عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أولُ مَنْ تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر»؛ يعني: أحشر أول الخلق، ثم يحشر من أمتي أبو بكر، «ثم عمر، ثم آتي أهلَ البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين»؛ أي: حتى أجمع أنا وهم؛ يعني: لي ولهم اجتماع بين الحرمين.

* * *

٤٧٢٣ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ «أتاني جِبْريلُ فأخذَ بيدي فأراني بابَ الجَنَّةِ الذي تَدْخُلُ منهُ أُمَّتي»، فقالَ أبو بَكْرٍ ﷺ: يا رسولَ الله! وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ معَكَ حتى أَنْظُرَ إليه، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ يا أبا

بكرٍ! أَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل فأخذ بيدي فأراني بابَ الجنة الذي تَدخل منه أمتي، فقال أبو بكر: يا رسول الله! وددت»؛ أي: تمنيتُ «أني كنت معك حتى أنظر إليه»؛ أي: إلى باب الجنة.

«فقال رسول الله ﷺ: أَمَا إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي».

* * *

٤ ـ باب
مَنَاقِبِ عُمَرَ بن الخَطَّابِ ﷺ

(باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٢٤ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لقد كانَ فيما قَبْلَكُمْ مِن الأُممِ مُحَدَّثونَ، فإنْ يَكُ في أُمتي أَحَدٌ فإنه عُمَرُ».

«من الصحاح»:

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لقد كان فيمَنْ قبلَكم من الأمم مُحدَّثون»، والمحدث ـ بفتح الدال وتشديدها ـ هو المُلْهَم الذي يُلقى الشيء في رُوعه من الملأ الأعلى، فيخبر به فِراسة، يريد ﷺ: قوماً يصيبون في فراستهم إذا ظَنُّوا، فكأنهم حُدِّثوا بشيء فقالوه، فتلك منزلةٌ جليلة من منازل الأولياء.

«فإن يك في أمتي أحدٌ فإنه عمر»، لم يُرِدْ ﷺ به الترددَ، فإن أمته أفضل الأمم، وحيث وُجد في غيرها ففيها أولى، بل أراد التأكيدَ لفضل عمر، والقطع

به، يعني: أنه كان صادق الظن صافياً؛ لصفاء قلبه الطاهر الذي هو محلٌ إلهامه تعالى.

* * *

٤٧٢٥ ـ وعن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ قال: استأذَنَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ على رسولِ الله ﷺ وعِنْدَه نِسْوَةٌ مِن قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ، عاليةً أَصْواتُهنَّ، فلَمَّا استأذنَ عمرُ قُمْنَ فبْادَرْنَ الحِجَابَ، فدخَلَ عُمَرُ ورسولُ الله ﷺ يَضْحَكُ فقالَ: أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يا رسولَ الله! مِمَّ تَضْحَكُ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِن هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي، فلمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابتَدَرْنَ الحِجَابَ»، قال عُمَرُ: يا عَدُوَّات أنفُسِهنَّ! أَتَهَبنني ولا تَهَبن رسولَ الله؟ فقُلنَ: نَعَم، أنتَ أَفَظُّ وأغلظُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إيْهٍ يا ابن الخطابِ! والذي نفسي بيدِهِ، ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ سالكاً فَجّاً قطُّ إلا سَلَكَ فَجاً غيرَ فَجِّكَ».

«**عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: اســتأذن عمــر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوةٌ من قريش يكلِّمْنَه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمرُ قُمنَ فبادَرْنَ الحجاب، فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك، فقال: أضحكَ الله سنَّكَ يا رسول الله، ممَ تضحك؟ فقال النبي ﷺ: عجِبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، فقال عمر: يا عدوَّاتِ أنفسِهنَّ أتهبنني**»؛ أي: أتوقرنني وتعظِّمنني «**ولا تهبن رسولَ الله ﷺ؟ فقلن: نعم، أنت أفظُّ وأغلظ**»، وفي «الصحاح»: الفظ من الرجال: الغليظ الجافي.

«**فقال رسول الله ﷺ إيه**»: ـ بكسر الهمزة والهاء ـ معناه: استزد على ما أنت عليه من التشدُّد والتصلُّب في الدين «**يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لَقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجاً**»؛ أي: طريقاً واسعاً «**قط إلا سلك فجاً غيرَ فَجِّك**»، وفيه تنبيه على صلابة عمر ﷺ في الدين واستمرار حاله على الحق

المحَض والجد الصِّرف، ولذا كان إذا سلك طريقاً من طرق الدين سلك الشيطان غيره؛ ليأْسِه منه، حتى كان بين يدي رسول الله ﷺ كالسيف الصارم إنْ أمضاه مضى، وإن كَفَّه كَفَّ.

* * *

٤٧٢٦ ـ عن جابرٍ ؓ قال: قالَ النَّبِـيُّ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فإذا أنا بالرُّمَيْصَاء، امرأةِ أبي طَلْحَةَ ـ وسَمِعْتُ خَشْفَةً، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالَ: هذا بلالٌ، ورأيتُ قَصْراً بفِنَائهِ جاريةٌ فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقال: لعُمَرَ، فأردْتُ أنْ أدخُلَهَ فأنظرَ إليه فذكرتُ غيرتَكَ»، فقال عُمَرُ ؓ: بِأَبـي وأُمِّي يا رسولَ الله! أعليكَ أغارُ؟

«عن جابر ؓ قال: قال النبي ﷺ: دخلتُ الجنة فإذا أنا بالرُّمَيصاء» ـ بضم الراء وبالصاد المهملتين ـ تصغير رَمْصاء، يقال: رجل أرمص وامرأةٌ رمصاء، والرَّمَص ـ بفتحتين ـ: وسخ يجتمع في المُوْقِ وجَمَد، وإن سال فَغَمَصٌ.

«امرأة أبي طلحة»: عطف بيان، أو بدل من الرميصاء، وهي أم سليم بنت مِلحان، كانت تحتَ مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية أنس بن مالك، فأسلمت وعَرَضت الإسلام على زوجها، فغضب عليها، وذهب إلى الشام فهلَكَ هنالك، فخطبها أبو طلحة الأنصاريَّ فأبت، فعلم أنه لا سبيل إليها إلا بالإسلام، فأسلم وتزوَّجها وحَسُن إسلامه.

«وسمعت خَشَفة»؛ يعني صوت قرع النعل، **«فقلت: مَنْ هذا؟ فقال»**؛ أي: قائل: **«هذا بلالٌ، ورأيت قصراً بفنائه جارية»**، فناء الدار: ما امتد من جوانبها، **«فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر»**؛ أي: هذا لعمر.

«فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غَيرتك، فقال»؛ أي: «عمر: بأبي وأمي»، الباء للتفدية؛ أي: أنت مفدًّى بهما «يا رسول الله! أعليك أغار؟!».

* * *

٤٧٢٧ ـ وعن أبي سَعيدٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بينَا أنا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعرَضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، مِنْها ما يَبلغُ الثَّدْيَ، ومِنْها ما دونَ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عُمَرُ بن الخَطَّابِ ﷺ وعَلَيْهِ قميصٌ يَجرُّه»، قالوا: فما أَوَّلْتَ ذلكَ يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّينَ».

«عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائمٌ رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم قُمُصٌ» ـ بضم الميم ـ جمع قميص، «منها ما يَبْلُغ الثدي»؛ أي: الصدر، «ومنها ما دون ذلك»؛ أي: أَقصر منه.

«وعُرِضَ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُّه، قالوا: فما أولت ذلك»؛ أي جر القميص لعمر «يا رسول الله؟! قال: الدين»؛ أي: أولته الدين؛ أي: يقيم الدين في زمان خلافته، ويطول زمانُ خلافته.

* * *

٤٧٢٨ ـ وعن ابن عُمَرَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بَيْنَا أنا نائمٌ أُتيتُ بقَدَحِ لَبن فَشَرِبْتُ، حتى إنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ في أَظْفاري، ثم أَعْطَيْتُ فَضْلي عُمَرَ بن الخطابِ ﷺ» قالوا: فما أَوَّلْتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «العِلْمَ».

«وعن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينا أنا نائم أُتيت بقَدَح لبن فشربت، حتى إني لأرى الرِّي يخرج في أظفاري، ثم أَعطيت فضلي عمَر بن الخطاب، قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: العلم»، فالعلم في عالم

المثال مصور بصورة اللبن بمناسبة أن اللبن أول غذاء البدن وسبب صلاحه، والعلم أول غذاء الروح وسبب لصلاحه، وفي الحديث دليل لمن قال بوجود الري في العلم.

* * *

٤٧٢٩ ـ عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُني على قَلِيبٍ عليها دلْوٌ، فَنَزَعْتُ منها ما شَاءَ الله، ثُمَّ أخذَها ابن أبي قُحَافةَ فنَزَعَ بها ذَنُوباً أو ذَنُوبينِ، وفي نَزْعِه ضَعْفٌ والله يغفِرُ لهُ ضَعْفَه، ثُمَّ استَحالَتْ غَرْباً، فأخذَها ابن الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقرياً مِن النَّاسِ يَنزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حتى ضَرَبَ النَّاسُ بعَطَنٍ».

«**عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينا أنا نائم رأيتني على قَليب**»، وهي البئر التي لم تُطْو، «**عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها**»؛ أي: الدلو «**ابن أبي قحافة**»: ـ بضم القاف ـ، وهو أبو بكر، «**فنزع بها ذنَوباً**»، وهو بفتح الذال المعجمة: الدلو العظيمة الملأى ماءً، «**أو ذنوبين**»، شك من الراوي، أشار به ﷺ إلى قصر مدة خلافته، وهي سنتان وأشهر.

«**وفي نزْعه ضعف**»: لم يُرِدْ به نسبةَ الضعف إليه لتقصيرٍ منه؛ لأنه تحمل من أعباء الخلافة ـ أي: مشقاتها ـ ما كانت الأمة تعجَز عن تحملها، ولذا قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: لما توفي رسول الله ﷺ ارتدَّت جُفاةُ العرب وكثر المنافقون، فنزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لقضَّها؛ أي: كسرها، بل هو إشارة إلى أن الفتوح في أيامه أقل منها في أيام عمر.

«**والله يغفِرُ له ضعفَه**»، قيل: دعا ﷺ له بالمغفرة ليتحقق السامعون أن الضعف الذي وُجد في نزعه هو من مقتضى تغيُّر الزمان وقلة الأعوان.

«**ثم استحالت**»؛ أي: انقلبت الذنوب وتحولت «**غرباً**» ـ بسكون الراء ـ: الدَّلو العظيمة التي تتخذ من جِلد ثور، «**فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقرياً من الناس**»؛ أي: سيداً قوياً «**ينزع نزْعَ عمر**»؛ أي: كنزعه.

«**حتى ضرب الناس بِعَطَن**»: وهو مناخ الإبل حول الماء، ضَربَ النبيُّ ﷺ ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمان عمر وما فتح عليهم من الأمصار.

* * *

٤٧٣٠ ـ ورواهُ ابن عُمَرَ، عن رسولِ الله ﷺ وقال: «ثُمَّ أخذَها ابن الخَطَّابِ مِن يَدِ أبي بَكْرٍ فاستحالَتْ في يدِه غَرْباً، فلم أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفرِي فَرْيَهُ، حتى رَوِيَ النَّاسُ وضَرَبوا بعَطَنٍ».

«**ورواه ابن عمر عن رسول الله ﷺ وقال: ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غرباً، فلم أر عبقرياً يَفْري فَريه**»؛ أي: يعمل عمله العجيب، ويقوَى قوته، ويقطع قطعه، وهذا كله إشارة إلى ما أكرم الله تعالى به عمر من امتداد مدة خلافته، ثم القيام فيها بإعزاز الإسلام وحفظ حدوده وتقوية أهله.

«**حتى روِيَ الناس وضربوا بعطنٍ**»؛ أي: حتى رووا وأَرْووا إبلَهم، وأبركوها، وضربوا لها عَطَناً.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٣١ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله وَضَعَ الحَقَّ على لِسَانِ عُمَرَ وقلبـهِ».

«من الحسان»:

«عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إن الله وضع الحقَّ على لسانِ عمَر وقلبـه».

* * *

٤٧٣٢ ـ وقالَ عليٌّ رضي الله عنه: ما كُنَّا نُبْعِدُ أنَّ السَّكينةَ تَنْطِقُ على لِسانِ عُمَرَ.

«وقال عليٌّ رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر»؛ أي: ما كنا نعد بعيداً أنه مُلْهم من الملك، إذ كان ما يقوله حقاً وصواباً، يعني: ينطق بما يستحق أن تَسكُنَ إليه النفوس، وتَطمئن به القلوب، وإنه أمرٌ غيبي أُلقي على لسان عمر، ويحتمل أنه أراد بالسكينة: المَلَك الذي يُلْهمه ذلك القول.

وفي «شرح السنة»: قال ابن عمر: ما نزل بالناس أمرٌ قط فقالوا فيه وقال عمر فيه، إلا نزَلَ القرآنُ على ما قال عمر رضي الله عنه.

* * *

٤٧٣٣ ـ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «اللهمَّ! أَعِزَّ الإِسلامَ بأبي جَهْلِ بن هِشَامٍ، أو بعُمَرَ بن الخَطَّابِ»، فأَصْبَحَ عُمَرُ فَغَدَا على النَّبـيِّ ﷺ فأَسْلَمَ، ثم صَلَّى في المَسْجِدِ ظاهِراً.

«عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: اللهم أعزَّ الإسلام»؛ أي: قَوِّه وانصره «بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب، فأصبح عمرُ فغدا على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم صلى»؛ أي: النبيّ ﷺ «في المسجد ظاهراً»؛ أي: غير مختفٍ من الناس، وكانوا قبلَ إسلامِ عمر يصلون في خُفية منهم.

* * *

٤٧٣٤ ـ عن جابرٍ ﷺ قال: قالَ عُمَرُ ﷺ لأبي بكرٍ: يا خيرَ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ! فقالَ أبو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّك إِنْ قلتَ ذلكَ، فَلَقَدْ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما طَلَعَت الشَّمْسُ على رَجُلٍ خيرٍ مِن عُمَرَ».

«عن جابر ﷺ قال: قال عمر لأبي بكر ﷺ: يا خيرَ الناسِ بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فقال أبو بكر: أَمَا إنك إنْ قلت ذلك فلقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ما طلعتِ الشمسُ على رجلٍ خيرٌ من عمر». «غريب».

* * *

٤٧٣٥ ـ عن عُقبَةَ بن عامرٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لو كانَ بَعْدي نَبِـيٌّ لكانَ عُمَرَ بن الخَطَّابِ»، غريب.

«عن عقبةَ بن عامر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر ابن الخطاب»، «غريب».

* * *

٤٧٣٦ ـ عن بُرَيْدَةَ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ في بَعْضِ مَغَازيه، فلمَّا انصَرَفَ جاءَتْ جارِيَةٌ سَوْداءُ فقالت: يا رسولَ الله! إنِّي كنتُ نَذَرْتُ: إنْ رَدَّكَ الله صَالِحاً أنْ أَضْرِبَ بينَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وأَتَغَنَّى، فقالَ لها رسولُ الله ﷺ: «إنْ كنتِ نَذَرْتِ فاضْرِبي وإلاَّ فلا»، فجَعَلَتْ تَضْرِبُ فدَخَلَ أبو بَكْرٍ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دخلَ عليٌّ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمانُ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فألقَت الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عليه، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ ليَخافُ مِنْكَ يا عُمَرُ! إنِّي كُنْتُ جالِساً وهي تَضْرِبُ، فدخلَ أبو بَكْرٍ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمانُ وهي تَضْرِبُ، فلمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ أَلقَت الدُّفَّ»، غريب صحيح.

«عن بُريدة ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جاريةٌ سوداءُ فقالت: يا رسول الله! إني كنت نذرت إنْ ردك الله صالحاً»؛ أي: سالماً **«أن أضرِبَ بين يديك بالدُّفِّ وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: إن كنت نذرتِ فاضربي، وإلا فلا»**، فيه دليلٌ على أن الوفاء بالنذر الذي فيه قربة واجب، والسرور بمقدَمه ﷺ قربة، خصوصاً من الغزو الذي فيه تَهلك الأنفس.

وعلى أن ضرب الدف مباح.

«فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل عليٌّ وهي تضرب، ثم دخل عثمانُ وهي تضرب، ثم دخل عمُر ﷺ فألقت الدفَّ تحت اسْتِها»؛ أي: تحت أَليتها **«ثم قعدت عليه، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إنَّ الشيطانَ ليخاف مِنكَ يا عمر»**، سمى ﷺ ضاربةَ الدف بين يديه شيطاناً؛ لفعلها فعلَ الشيطان من زيادة الضرب على ما حصل به المقصود من السرور؛ لأنه قد حصل بأدنى الضرب، والزيادة عليه من جنس اللهو.

«إني كنت جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلتَ أنت ألقت الدف». **«غريب»**.

قيل: إنما أمكنها من ضرب الدف؛ لأن نذرها دلَّ على أنها عَدَّت انصرافَه ﷺ على حال السلامة نعمةٌ من نعم الله عليها، فانقلب الأمر فيه من صنعة اللهو إلى صنعة الحق، ومن المكروه إلى المستحب، وإنما ترك ﷺ الأمر في الزيادة إلى حد المكروه؛ ليكون راجعاً إلى حد التحريم، وحدّ انتهائها عما كانت فيه بمجيء عمر ﷺ.

* * *

٤٧٣٧ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ جالِساً في المَسْجِدِ، فسمعْنَا لَغَطاً وصَوْتَ صِبْيَانٍ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فإذا حَبَشِيَّة تَزْفِنُ والصِّبْيانُ حَوْلَها، فقال: «يا عائِشَةُ! تعالَيْ فانظري»، فجئتُ فوَضَعْتُ لَحْيَيَّ على مَنْكِبِ رسولِ الله ﷺ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إليها ما بينَ المَنْكِبِ إلى رأسِهِ، فقالَ لي: «أَمَا شَبِـعْتِ؟ أَمَا شَبعْتِ؟»، فَجَعَلْتُ أقولُ: لا؛ لأَنْظُرَ منزلَتي عِنْدَهُ، إذ طَلَعَ عمرُ، فارفَضَّ النَّاسُ عَنْها، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَنْظُرُ إلى شياطينِ الجِنِّ والإنسِ قد فَرُّوا مِن عُمَرَ»، قالَت: فَرَجَعْتُ. صحيح غريب.

«وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ جالساً، فسمعنا لَغَطَاً»، وهو بفتح اللام والغين المعجمة والطاء المهملة: الصوت العالي، وقيل: صوتٌ وضَجةٌ لا يفهم معناه.

«وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن» ـ بسكون الزاء المعجمة وضم الفاء وكسرها ـ؛ أي: ترقص «والصبيان حولها»؛ أي: حول الحبشية.

«فقال: يا عائشة! تعالي فانظري، فجئت فوضعت لحيي»، واللحْي ـ بالفتح ثم السكون ـ مَنبت الأسنان، «على منكب رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لي: أما شبعت» ـ بفتح الهمزة وتخفيف الميم ـ، «أما شبعت، فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر ﷺ فارفضَّ الناس عنها»؛ أي: تفرقوا عن تلك الحبشية من هيبَة عمر ﷺ.

«فقال رسول الله ﷺ: إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فَرُّوا من عمر، قالت: فرجعت». «غريب».

* * *

٥ ـ باب
مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما

(باب مناقب أبي بكر وعمر)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٣٨ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «بينَما رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذ أَعْيَا فرَكِبَها، فقالَت: إنَّا لم نُخلَقْ لهذا، إنَّما خُلِقْنا لِحِراثةِ الأَرْضِ»، فقالَ النَّاسُ: سُبْحانَ الله! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «فإنِّي أُومِنُ بهِ أنا، وأبو بَكْرٍ، وعُمَرُ»، وما هُمَا ثَمَّ، وقالَ رسولُ الله ﷺ: «بينَما رَجُلٌ في غَنَمٍ لهُ إذ عَدَا الذِّئْبُ على شاةٍ منها فأَخَذَها، فأَدْرَكَها صاحبُها فاستَنْقَذَها، فقالَ لهُ الذِّئْبُ: فمَن لها يومَ السَّبُعِ يَوْمَ لا راعِيَ لها غيري؟»، فقالَ النَّاسُ: سُبْحانَ الله! ذِئْبٌ يَتَكلَّمُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «فأنا أُوْمِنُ بهِ، وأبو بَكْرٍ، وعُمَرُ»، وما هُما ثَمَّ.

«من الصحاح»:

«عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: بينما رجل يُسوق بقرة إذ أعيا»؛ أي: تعب ذلك الرجل، «فركبها فقالت»؛ أي: البقرة: «إنا لم نخلق لهذا»؛ أي: للركوب، «وإنما خُلقنا لحراثة الأرض»، وفيه دَلالة على أن ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضيٍّ.

«فقال الناس: سبحان الله! بقرة تكلم»؛ أي: تتكلم ـ بحذف إحدى التاءين ـ؟!.

«فقال رسول الله ﷺ: فإني أؤمن به» ـ أي: بتكلم البقرة ـ «أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما»، أراد بذلك تخصيصَهما بالتصديق اليقيني الذي ليس وراءه للتعجب

مجالٌ، يعني: نحن نصدِّق أن الله قادر على إنطاق البقرة وغيرها من الحيوانات والجمادات، والله على كل شيءٍ قدير.

«**وما هما ثَمَّ**»؛ أي: ليس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حاضرين في الموضع الذي تكلم فيه البقرة.

«**وقال ﷺ: بينما رجلٌ في غنم له إذ عَدا الذئب**» ـ من العَدْوِ ـ «**على شاةٍ منها**»؛ أي: من الغنم، «**فأخذها فأدركها صاحبُها فاستنقذها**»؛ أي: خَلَّصها.

«**فقال له الذئب: فمن لها**»؛ أي: مَنِ الحافظ لها «**يومَ السَّبْع**» ـ بسكون الباء ـ، قيل: هو اسم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم.

وروي بضم الباء، وهو الصحيح، فمعناه: مَنْ لها عند الفتن إذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع.

«**يوم لا راعيَ لها غيري، فقال الناس: سبحان الله! ذئب يتكلم، فقال: أؤمن به أنا وأبو بكر وعمر، وما هما ثَمَّ**»، وفي الحديث إخبارٌ برسوخ إيمانهما، وبيان وقوع خارقِ العادة لغير نبيٍّ.

* * *

٤٧٣٨ ـ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: إنِّي لَوَاقِفٌ في قَوْمٍ فَدَعَوا الله لعُمَرَ، وقد وُضِعَ على سريرِهِ، إذا رَجُلٌ مِن خَلْفي قد وَضَعَ مِرفَقَهُ على مَنكِبي يقولُ: يَرْحَمُكَ الله، إنِّي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَ صاحِبَيْكَ؛ لأَنِّي كثيراً ما كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «كُنْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، وفَعَلْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، وانطَلَقْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، ودَخَلْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، وخَرَجْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ»، فالتَفَتُّ فإذا عليُّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنهم أجمعين.

«عن ابن عباس ﵄ قال: إني لواقف في قومٍ فدعوا الله» ـ من الدعاء ـ «لعمر وقد وضع على سريره»؛ أي: للغسل، وهو جملة حالية، والسرير: ما يوضع عليه الميت.

«إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مِرفقه على منكبي يقول: يرحمك الله» ـ خطاب مع عمر ـ: «إني لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك»، يريد بهما النبيَّ ﷺ وأبا بكر ﵁، وجَعْلُه معهما إما في الروضة، أو في عالم القُدُس.

«لأني كثيراً ما كنت أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر»، عطف على الضمير في (كنت) من غير تأكيد بالمنفصل، وكذلك في أخواتها، «وعمر، وفعلتُ وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، ودخلت وأبو بكر وعمر، وخرجتُ وأبو بكر وعمر، فالتفتُّ فإذا عليُّ بن أبي طالب ﵁».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٣٩ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيينَ، كما تَرَوْن الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السَّماءِ، وإنَّ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ لَمِنْهُمْ، وأَنْعَما».

«عن أبي سعيد الخدري ﵁: أن النبيَّ ﷺ قال: إنَّ أهلَ الجنة ليتراءون أهلَ عِلِّيين»، وهم الذين في أعلى الأمكنة.

وقال مجاهد: إن عِلِّيين السماء السابعة، وقال قَتادة: تحت قائمة العرش اليمنى.

«كما ترونَ الكوكبَ الدُّريَّ في أُفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهم»؛ أي: من أهل عِلِّيين، والظرف خبر (إن)، والعامل فيه مقدَّر؛ أي: استقرَّ منهم،

واللام للتأكيد.

«وأنعماً»، عطف على المقدر، معناه: صارا إلى النعيم ودخلا فيه؛ كأَجْنَب وأشمل؛ أي: دخل في الجنوب والشِّمال، وقيل: معناه: زاد منزلة على تلك المنزلة، يقال: أحسنتُ فأنعم؛ أي: فَزِدْ.

* * *

٤٧٤٠ ـ عن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أبو بَكْرٍ وعُمَرُ ﷺ سَيـدا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِن الأَوَّلينَ والآخِرينَ إلا النبـيـينَ والمُرْسَلينَ».

«**وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر سَيـدا كُهولِ أهل الجنة من الأوَّلين والآخِرين إلا النبيين والمرسلين**»، المراد به الكُهولة قبل دخولها، وإلا فلا كَهْلَ فيها، وقيل: أراد به الحليم العاقل، فإنَّ أهلَها يكونون حُلماء عُقلاء.

* * *

٤٧٤٢ ـ وعن حُذَيْفَةَ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اقتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبي بَكرٍ وعُمَرَ».

«**وعن حذيفةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اقْتَدُوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**».

* * *

٤٧٤٣ ـ وعن أنسٍ ﷺ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ لم يَرْفَعْ أَحَدٌ رأسَه غيرَ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ، كَانَا يتبسَّمانِ إليهِ، ويتبسَّمُ إليهما. غريب.

«عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد لم يرفع أحدٌ رأسه»؛ عود الضمير إلى (أحد) أصوب، وإنما لم يرفعوا رؤوسهم هَيبةً له ﷺ وإجلالاً.

«غير أبي بكر وعمر، كانا يتبسَّمان إليه ويتبسم إليهما»، وهذا مجاز عن غاية الانبساط بينهم.

«غريب».

* * *

٤٧٤٤ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ ودَخَلَ المَسْجِدَ وأبو بِكْرٍ وعُمَرُ، أَحَدُهما عن يَمينِه والآخَرُ عن شِمالِه، وهوَ آخِذٌ بأَيْدِيهما، فقالَ: «هكذا نُبْعَثُ يومَ القِيامةِ»، غريب.

«عن ابن عمَر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ ذاتَ يوم»؛ أي: من الحُجْرة.

«ودخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وهو آخِذٌ بأيديهما فقال: هكذا نُبعث يوم القيامة»، فيه دليلٌ على فضيلتهما على سائر الناس غير الأنبياء والمرسلين.

«غريب».

* * *

٤٧٤٥ ـ عن عبدِالله بن حَنْطَب: أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأَى أبا بَكْرٍ وعُمَرَ فقال: «هذانِ السَّمْعُ والبَصَرُ»، مرسل.

«عن عبدالله بن حَنْطب» ـ بفتح الحاء والطاء المهملتين ـ، منهم من يروي بالظّاء المعجمة، ومنهم من يضمهما.

«**أنَّ النبيَّ ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر**»، إشارة إلى الشيخين، يريد بذلك: أنَّ منزلتهما في الدين منزلَة السمع والبصر.

ويؤيد هذا: ما ذهب إليه بعضُهم أن المراد بالأسماع والأبصار في قوله ﷺ: «اللهم متِّعنا بأسماعنا وأبصارنا» أبو بكر وعمر.

وقيل: أي: هما في المسلمين بمنزلة العضوين، أو هما في العزة كالعضوين، أو سماهما بذلك؛ لشدة حرصهما على الحق واتباعه.

«**مرسل**»؛ أي: هذا الحديث مرسل؛ لأن عبدالله هذا لم يرَ النبيَّ ﷺ.

* * *

٤٧٤٦ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِن نَبِـيٍّ إلا وَلَهُ وزيرانِ مِن أَهْلِ السَّماءِ، ووَزيرانِ مِن أَهْلِ الأَرْضِ؛ فأمَّا وزيرايَ من أَهْلِ السَّماءِ فجِبْريلُ وميكائيلُ، وأَمَّا وزيرايَ مِن أَهْلِ الأَرْضِ فأبو بَكْرٍ وعُمَرُ».

«**عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ما مِنْ نبيٍّ إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض**»، الوزير: المؤازِر؛ لأنه يحمل عنه وزِره؛ أي: ثقله، يعني: إذا حَزَبَه أمرٌ ـ أي: أصابه ـ شاورهما، كما أن الملَكِ إذا حَزَبَه أمرٌ شاور الوزير.

«**وأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر ﷺ**»، وفيه دليلٌ على فضلهما على سائر الأمة.

* * *

٤٧٤٧ ـ عن أبي بَكْرَة ﷺ: أنَّ رَجُلاً قالَ لرسولِ الله ﷺ: رَأَيْتُ كأنَّ ميزاناً نزَلَ مِن السَّماءِ فوُزِنْتَ أَنْتَ وأبو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أنتَ، ووُزِنَ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ

فَرَجَحَ أبو بَكْرٍ، ووُزِنَ عُمَرُ وعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستاءَ لها رسولُ الله ﷺ، يعني فساءَهُ ذلكَ، فقالَ: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثُمَّ يُؤْتي الله المُلْكَ مَن يشاءُ».

«عن أبي بكرة ﷺ: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: رأيت كأنَّ ميزاناً نزل من السّماء فوُزِنتَ أنتَ وأبو بكر فرجحت أنت، ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر، ووُزن عمر وعثمان فرجَح عمر، ثم رفع الميزان، فاستاء لها»؛ أي: اغتمَّ لهذه الرؤيا «رسولُ الله ﷺ؛ يعني: فساءه ذلك»؛ أي: أحزنه، هذا تفسير من الراوي.

«فقال: خلافة نبوة»؛ أي: هذا خلافة نبوة، «ثم يؤتي الله الملكَ مَنْ يشاء»، أوَّلَ النبيُّ ﷺ رفعَ الميزان بأن زمان الخلافة قليل، ثم يصير إلى المملكة.

* * *

٦ ـ باب

مَنَاقِبِ عُثمانَ بن عَفَّانَ ﷺ

(باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٤٨ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ مُضْطَجِعاً في بَيْتِه كاشِفاً عن فَخِذَيْهِ أو ساقيْهِ، فاستَأْذَنَ أبو بَكرٍ فأَذِنَ له، وهو على تلكَ الحالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ استَأْذَنَ عُمَرُ فأَذِنَ لهُ وهو كذلكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ استَأْذَنَ عُثْمانُ فَجَلَسَ رسولُ الله ﷺ وسَوَّى ثِيابَهُ، فلمَّا خَرَجَ قالت عائِشَةُ رضي الله عنها: دخلَ أبو بَكْرٍ فلَمْ تَهْتَشَّ لهُ وَلَمْ تُبَالِه، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فلم تَهْتَشَّ لهُ ولم

تُبَاله، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمانُ فَجَلَسْتَ وسَوَّيْتَ ثِيابَكَ! فقالَ: «ألا أَسْتَحْيي مِن رَجْلٍ تَسْتَحْيي مِنْهُ المَلائِكَةُ».

«من الصحاح»:

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فَخِذيه أو ساقيه»، شكٌّ من الراوي، الظاهر أن الثانية هي الصحيحة؛ لأنه لم يكن النبيُّ ﷺ ليكشفَ عن عورته، ويجوز أن يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عما عليه من القميص لا المِئْزَر.

«فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث»؛ أي: أبو بكر.

«ثم استأذن عمر، فأذن له وهو كذلك، فتحدث»؛ أي: عمر.

«ثم استأذن عثمان، فجلس النبيُّ ﷺ وسوَّى ثيابه، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتشَّ له»؛ أي: لم تتحرك لأجله، وأصل الاهتشاش: إظهار البَشاشة والفرح؛ يعني: ما ظهر منك بَشاشة لدخول أبي بكر.

«ولم تُباله، ثم دخل عمر فلم تهتشَّ له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوَّيت ثيابك، فقال: ألا أستحيي من رجلٍ تستحيي منه الملائكة»، المراد من استحياء النبي والملائكة ـ عليهم السلام ـ من عثمان توقيرُه وتعظيمُه.

* * *

٤٧٤٩ ـ وفي رِوايةٍ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عُثْمانَ رَجُلٌ حَيِـيٌّ، وإنِّي خَشِيْتُ إن أذنْتُ لهُ على تِلْكَ الحالةِ أنْ لا يَبْلُغَ إليَّ في حاجتِهِ».

«وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: إنَّ عثمان رجلٌ حييٌّ» ـ على وزن فَعِيل ـ من الحياء.

«وإني خشيت إنْ أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ»؛ أي: من أن لا يبلغ «إليَّ في حاجته»؛ أي: في قضاء حاجته، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه (خشيت)، يعني: إنْ أذنت له على تلك الحال أخاف أن يرجع حياءً مني عندما يراني على تلك الهيئة، ولا يعرض إليَّ حاجته.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٥٠ ـ عن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِالله ﷺ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نبيٍّ رَفيقٌ ورفيقي ـ يعني في الجَنَّةِ ـ عُثْمانُ»، غريب منقطع.

«من الحسان»:

«عن طلحة بن عبيدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لكلِّ نبيٍّ رفيقٌ، ورفيقي ـ يعني: في الجنة ـ عثمان»، فيه دليلٌ على عظم قدره وارتفاع منزلته.

«غريبٌ منقطع».

* * *

٤٧٥١ ـ عن عبدِ الرَّحمنِ بن خَبَّابٍ ﷺ قال: شَهِدْتُ النَّبـيَّ ﷺ وهو يَحُثُّ على جَيْشِ العُسْرَةِ، فقامَ عُثْمَانُ فقالَ: يا رسولَ الله! عليَّ مِئَةُ بعيرٍ بأَحْلاسِها وأَقْتابـها في سبيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ على الجيشِ، فقامَ عُثْمانُ فقال: عليَّ مِئَتا بعيرٍ بأَحْلاسِها وأَقتابـها في سبيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ على الجيشِ، فقامَ عثمانُ فقالَ: عليَّ ثلاثُ مِئَةِ بعيرٍ بأَحْلاسِها وأَقْتابـها في سبيلِ الله، فأنا رَأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَنْزِلُ عن المِنْبرِ وهو يقولُ: «ما على عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ هــذِهِ، ما على عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ».

«عن عبد الرحمن بن خباب ﷺ قال: شهدت النبي ﷺ وهو يَحُثُّ»؛ أي: يحرِّض **«على جيش العُسْرة»**؛ وهو جيشُ غزوة تبوك، سمي به لأنها كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزَّاد والمَرْكب، قيل: كان مع النبي ﷺ في تلك الغزوة ثلاثون ألفاً، وهي آخر مغازيه ﷺ، وفي يوم بدرٍ ثلاث مئة وثلاثة عشر مقاتلاً، وفي يوم أحد سبع مئةٍ، وفي يوم الحديبيَة ويوم خيبر ألفٌ وخمس مئة، وفي يوم الفتح عشرة آلافٍ، وفي يوم حنين اثنا عشر ألفاً.

«فقام عثمان فقال: يا رسول الله» ﷺ!

«عليَّ مئةُ بعيرٍ بأحلاسها» ـ جمع حلسٍ بكسر الحاء ـ: كساء رقيق يجعل تحت البَرْذَعة، **«وأَقْتابها»** ـ جمع قَتَب بالتحريك ـ: وهو رحل صغيرٌ على قدر سنام البعير، يريد: بجميع أسبابها وأدواتها.

«في سبيل الله، ثم حَضَّ على الجيش»؛ أي: حث الناس على الغزو وتهيئة أسباب الجيش.

«فقام عثمانُ فقال: عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش، فقام عثمانُ فقال علي: ثلاث مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول: ما على عثمان»، (ما) هذه بمعنى (ليس) فاسمه **«ما عمل»**، (ما) هذه موصولة؛ أي: لا عليه بأس الذي عمل **«بعد هذه»** من الذنوب، فإنها مغفورة مكفَّرة، ويجوز أن تكون مصدرية؛ أي: ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميعها.

«ما على عثمان ما عمل بعد هذه».

* * *

٤٧٥٢ ـ عن عبدِ الرَّحمنِ بن سَمُرَةَ ﷺ قال: جاءَ عُثْمانُ إلى النَّبـيِّ ﷺ بألَفِ دينارٍ في كُمِّهِ حينَ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ، فنَثَرَها في حِجره، فرأَيْتُ النَّبـيَّ ﷺ يُقَلِّبُها في حِجْرِهِ ويقولُ: «ما ضَرَّ عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليَوْمِ»، مرتينِ.

«عن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة»؛ أي: هيأ جهاز سفره.

«فنشرها في حجره، فرأيت النبيَّ ﷺ يقلبها في حجره ويقول: ما ضر عثمان»، (ما) هذه نافية، «ما عمل» فاعل (ضر)؛ أي: الذي عمله من الذنوب، «بعد اليوم مرتين»، ظرفٌ لـ (يقول).

* * *

٤٧٥٣ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: لَمّا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بـبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كانَ عُثْمانُ رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ إلى مَكَّةَ، فَبَايَعَ النَّاسَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عُثْمانَ في حاجَةِ الله وحاجَةِ رَسولِهِ»، فضرَبَ بإحْدَى يَدَيْهِ على الأُخرَى، فكانَتْ يَدُ رسولِ الله ﷺ لِعُثْمانَ خَيْراً مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهم.

«عن أنسٍ ﷺ قال: لما أمرنا رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان»، وهي البيعةُ التي كانت تحت الشجرة يومَ الحديبيَة، وإنما سميت بها؛ لأنه نزل في أهلها: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨].

«كان عثمانُ رسولَ رسولِ الله ﷺ بعثه إلى مكة، فبايع»؛ أي: النبيَّ ﷺ «الناسُ، فقال: إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى»، وجعل إحدى يديه نائبةً عن يد عثمان، قيل: هي يده اليسرى، وقيل: يده اليمنى.

«فكانت يُد رسول الله ﷺ لعثمان»؛ أي: كانت إحدى يديه ﷺ في البيعة

من جهة عثمان «خيراً من أيديهم لأنفسهم».

* * *

٤٧٥٣/ م ـ عن ثُمامَةَ بن حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ قال: شَهِدْتُ الدَّارَ حينَ أَشْرَفَ عليهم عُثْمانُ فقال: أَنشُدُكم الله والإِسلامَ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المَدينةَ وليسَ بها ماءٌ يُستعذَبُ غيرُ بئرِ رُومَةَ فقال: «مَن يشتري بئرَ رُومَةَ يَجعل دَلْوَه مع دلاء المُسلمينَ بخيرٍ له منها في الجَنَّةِ؟»، فاشتريتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تَمنَعونَني أنْ أَشْرَبَ منها حتَّى أَشْرَبَ مِن ماءِ البَحْرِ! فقالوا: اللهم! نَعَم، قال: أَنشُدُكم الله والإِسلامَ، هل تعلمونَ أنَّ المسجدَ ضاقَ بأهلِهِ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «مَن يَشْتري بُقْعَةَ آلِ فُلانٍ فيزيدُها في المَسْجِدِ بخيرٍ لهُ منها في الجنةِ»، فاشتريْتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تمنعونَني أنْ أُصلِّيَ فيها ركعتينِ؟ قالوا: اللهم! نَعَم، قال أَنشدُكم الله والإِسلامَ، هل تعلمونَ أني جَهَّزتُ جيشَ العُسرةِ مِن مالي؟ قالوا: اللهم! نعم، قال: أَنشدُكم الله والإِسلامَ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على ثَبيرِ مَكَّةَ ومعَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطَتْ حِجارَتُه بالحَضيضِ، فركضَهُ برجلِهِ وقال: «اُسْكُنْ ثَبيرُ، فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ؟» قالوا: اللهمَّ! نَعَم، قال: الله أكبرُ، شَهِدُوا وربِّ الكَعْبةِ أَنِّي شَهيدٌ، ثلاثاً.

«عن ثُمامة» ـ بالضم ـ «بن حَزْن» ـ بسكون الزاي ـ «القشيريّ، قال: شهدت»؛ أي: حضرت. «الدار» وهي الدار التي حُصِرَ[١] فيها عثمان، وقتل فيها، «حين أشرف»؛ أي: اطلع «عليهم عثمان، فقال: أنشدكم الله والإسلام»؛ أي: أسألكم بالله وبالإسلام: «هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قدم

---

(١) في «غ»: «حصروا».

المدينة وليس بها ماءٌ يُستعذب غير بئر رُومة» ـ بضم الراء ـ بئرٌ بالمدينة لرجل من بني غفار، وكان يبيع القِربة منها بمدٍّ، فقال رسول الله ﷺ: هل تبيعها بعينٍ في الجنة؟ قال: يا رسول الله! ليس لي ولعيالي عينٌ غيرها فلا أستطيع ذلك، **«فقال»**؛ أي: النبي ﷺ: **«من يشتري بئر رومة، يجعل»**، مفعول له أو حال؛ أي: إرادة أن يجعل أو قاصداً أن يجعل **«دلْوه مع دِلاء المسلمين»**؛ أي: مساوياً مع دلائهم في الاستقاء منها، وهذا كناية عن الوقف، **«بخير»** الباء فيه باء البدل تتعلق بـ (يشتري)؛ يعني: يشتريها بثمنٍ معلوم، ثم يبدلها بخيرٍ حاصل له **«منها في الجنة، فاشتريتها من صلب مالي»**، قيل: اشتراها بمئة ألف درهم فوقَفَها، وقيل: بخمسة وثلاثين ألف درهم.

«فأنتم اليوم تمنعونني أن أشربَ منها حتى أشرب من ماء البحر»؛ أي: من ماء يُشبه ماء البحر في الملوحة.

«فقالوا: اللهم نعم، فقال: أنشدكم الله والإسلامَ هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله؟ فقال رسول الله ﷺ: من يشتري بقعةَ آل فلانٍ فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعونني أن أصلي فيها ركعتين، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أني جهَّزت جيشَ العُسرة من مالي، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثَبير مكة»، جبلٌ بمكة، **«ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرَّك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض»**، وهو القرار من الأرض عند منقطع الجبل، **«فركضه»**؛ أي: ضرب النبي ﷺ الجبل **«برجله، فقال: اسكن ثبير»**؛ أي: يا ثبير، **«فإنما عليك نبيٌّ وصديقٌ»** وهو أبو بكر، **«وشهيدان»**، هما عمر وعثمان.

«قالوا: اللهم نعم، قال»؛ أي: عثمان: **«الله أكبر»**، هذه كلمةٌ يقولها

المتعجِّب عند إلزام الخصم وتَبْكِيته، وذلك أنه لما أراد أن يظهر لهم أنه على الحق وأن خصماءَه على الباطل على طريقٍ يُلجئهم إلى الإقرار، أورد حديث ثبير مكة، وأنه أحد الشهيدين مستفهماً عنهم، فأقروا بذلك، وأكَّدوا إقرارهم بقولهم: اللهم، فقال عثمان: الله أكبر؛ تعُّجباً وتعجيباً وتجهيلاً لهم واستهجاناً بفعلهم.

«**اشهدوا وربِّ الكعبة أني شهيدٌ ثلاثاً**»؛ أي: ثلاث مراتٍ، ظرفٌ لـ (قال: الله أكبر).

* * *

٤٧٥٥ ـ عن مُرَّةَ بن كَعْبٍ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، وذكرَ الفتنَ فقرَّبَها، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ في ثَوْبٍ، فقالَ: «هذا يومَئذٍ على الهُدَى»، فقمْتُ إليهِ فإذا هو عثمانُ بن عفَّانَ ﷺ قال: فأَقْبَلْتُ عليهِ بوجهِهِ فقلتُ: هذا؟ قال: «نعم»، صحيح.

«**عن مرة بن كعبٍ ﷺ قال: سمعت من رسول الله ﷺ وذكر الفتن فقربها**»؛ أي: ذكر أنها قريبةٌ.

«**فمر رجلٌ مقنَّع**»؛ أي: مستترٌ «**في ثوبٍ فقال: هذا**»؛ أي: هذا الرجل المقنع «**يومئذٍ**»؛ أي: يوم وقوع تلك الفتن «**على الهدى، فقمت إليه، فإذا هو عثمان بن عفان، قال**»؛ أي: الراوي: «**فأقبلت عليه بوجهه**»؛ أي: على النبي ﷺ بوجه عثمان، «**فقلت: هذا**»؛ أي: هذا هو الرجل الذي يومئذٍ على الهدى؟ «**فقال: نعم**».

«**صحيح**». فيه دليل على كون عثمان مظلوماً.

* * *

٤٧٥٦ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «يا عُثْمانُ! إنَّه لعلَّ الله يُقَمِّصُكَ قَمِيصاً، فإنْ أرادوكَ على خَلْعِه فلا تَخْلَعْه لهم».

«**عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أن رسول الله ﷺ قال: يا عثمان! إنه لعلَّ الله تعالى يُقمِّصُك قميصاً**»؛ أي: يُلبسك قميصاً، أراد منه الخلافة هنا.

«**فإن أرادوك على خَلعه فلا تخلَعْه لهم**»؛ يعني: إن الله تعالى سيجعلك خليفة، فإن الناس إنْ قصدوا عزلك عنها فلا تعزِل نفسك عنها لأجلهم، فلهذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يومَ الدار.

* * *

٤٧٥٧ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ فِتْنَةً فقالَ: «يُقتَلُ هذا فيها مَظْلوماً» لعثمانَ. غريب.

«**عن ابن عمر ﷺ قال: ذكر النبي ﷺ فتنةً فقال: يقتل هذا فيها**»؛ أي: في تلك الفتنة «**مظلوماً ـ لعثمان ـ**»؛ أي: قال ذلك لعثمان.

«**غريب**».

* * *

٤٧٥٨ ـ عن أبي سَهْلَةَ ﷺ قال: قال لي عُثْمانُ يومَ الدَّارِ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قَد عَهِدَ إليَّ عَهْداً، وأنا صابرٌ عليهِ. صَحَّ، والله الموفِّقُ.

«**عن أبي سَهْلَةَ ﷺ قال: قال لي عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ قد عَهِدَ إليَّ عهداً**»، قيل: العهد الخلافة، ويحتمل أن يريد بهذا العهد قوله ﷺ: «فإنْ أرادوك على خَلعه فلا تَخْلَعه لهم».

«وأنا صابرٌ عليه»؛ أي: على أن لا أخلعها وإن استخلعوني.

«صح».

* * *

٧ - باب

مَنَاقِبِ هؤلاءِ الثَّلاثةِ رضي الله عنهم

(باب مناقب هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٥٩ - عن أنـــسٍ رضي الله عنه: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ صَعِـدَ أُحُداً وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ رضي الله عنهم، فَرَجَفَ بهم فَضَرَبَه برِجْلِه، فقالَ: «اثبُتْ أُحُد، فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ».

«من الصحاح»:

«عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ صَعِدَ أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم»؛ أي: تحرك واضطرب أحد.

«فضربه برجله فقال: اثْبُت أحد»؛ أي: يا أحد، «فإنما عليكَ نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان»، وتحرُّكُ أحُدٍ كان من المباهاة، وفيه معجزة للنبي ﷺ حيث أخبر عن كونهما شهيدين، وكانا كما قال رسول الله ﷺ.

* * *

٤٧٦٠ - عن أبي موسى الأَشْعَريِّ رضي الله عنه قال: كُنْتُ معَ النَّبـيِّ ﷺ في حائطٍ مِن حِيْطانِ المَدينةِ، فجاءَ رَجُلٌ فاستَفْتَحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجَنّةِ»، فَفَتَحْتُ لهُ، فإذا أبو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُه بما قالَ رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ

الله، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فاستَفْتَحَ، فقالَ النَّبـيُّ ﷺ: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، ففَتَحْتُ لهُ فإذا عُمَرُ، فأَخْبَرْتُه بما قالَ النَّبـيُّ ﷺ، فحَمِدَ الله، ثُمَّ استَفْتَحَ رَجُلٌ، فقال لي: «افتَحْ لهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ على بَلْوَى تُصِيبهُ»، فإذا عُثْمانُ، فأخبرتُه بما قالَ رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ الله، ثُمَّ قال: الله المستعانُ.

«عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في حائطٍ من حيطان المدينة»؛ أي: في بستان من بساتينها، «فجاء رجلٌ فاستفتح»؛ أي: طلب فتح الباب، «فقال رسول الله ﷺ: افتحْ له وبشِّره بالجنة، ففتحت له، فإذا هو أبو بكر، فبشَّرته بما قال رسول الله ﷺ، فحَمِد الله تعالى، ثم جاء رجلٌ فاستفتح، فقال النبيُّ ﷺ: افتحْ له وبشِّره بالجنة، ففتحت له، فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ، فحمِدَ الله تعالى، ثم استفتح رجلٌ، فقال لي رسول الله: افتح له وبشِّره بالجنة على بَلْوى»، (على) هنا بمعنى (مع)؛ أي: مع بلوى «تصيبه»، أراد به: ما أصابه يوم الدار من أذى المحاصرة والقتل وغير ذلك مما يكرهه.

«فإذا هو عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله، فحمد الله تعالى، ثم قال»؛ أي: عثمان بعدما حمد: «الله المستعان»: وفي ضمنه تصديق النبي ﷺ فيما أخبر، والاستعانة من الله تعالى في ذلك.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٦١ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قالَ: كُنَّا نَقُولُ ورسولُ الله ﷺ حَيٌّ: أبو بَكْرٍ، وعُمَرُ وعُثْمانُ ﷺ.

«من الحسان»:

«عن ابن عمر ﷺ قال: كنَّا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ» ـ جملة معترضة

بين القول ومقوله ـ: «**أبو بكر وعمر وعثمان**»؛ أي: هؤلاء هم المختارون، أو المراد: أنه ما كان يدور على الألسنة إلا ذُكر هؤلاء الثلاثة؛ لعظم منزلتهم عند رسول الله ﷺ.

* * *

٨ ـ باب

مَنَاقِبِ عَلِيِّ بن أَبي طالب رضي الله عنه

(باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٦٢ ـ عن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ لعَليٍّ: «أنتَ مِنِّي بِمَنْزِلةِ هارونَ مِن مُوسَى، إلا أنَّه لا نَبِـيَّ بعدي».

«من الصحاح»:

«**عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ**»، قيل: إنما قال رسول الله ﷺ حين خرج إلى غزوة تبوك ولم يستصحبه، وقال له عليٌّ رضي الله عنه: أتخلفني في النساء والذُّرِّية؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

ضرب المثل باستخلاف موسى وهارون على بني إسرائيل حين خرج إلى الطور، ولم يُرِدْ به الخلافة بعد الموت؛ لأن هارون مات قبل موسى، وإنما كان خليفته في حياته في وقتٍ خاصٍّ، فبيَّن ﷺ بقوله: «**إلا أنه لا نبي بعدي**»: أنَّ اتصاله به ليس من جهة النبوة، فبقي الاتصال من جهة الخلافة؛ لأنها تلي النبوةَ في المرتبة.

* * *

٤٧٦٣ ـ وقال عليٌّ ﷺ: والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إنَّه لَعَهْدُ النَّبـيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إليَّ: أنْ لا يُحِبني إلا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضَنِي إلا مُنافِقٌ.

«وقال عليٌّ ﷺ والذي» ـ الواو للقسم ـ «فلق الحبة»؛ أي: شَقَّها وأخرج منها النبات، «وَبَرأ النسمة»: وهي النَّفْس الإنسانية؛ يعني: خلق الإنسان، وجواب القسم: «إنه لعهد النبيِّ الأمي ﷺ إليَّ»؛ أي: ضمنني «أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق».

* * *

٤٧٦٤ ـ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ خَيْبَرَ: «لأُعطِيَنَّ هذهِ الرَّايةَ غداً رَجُلاً يَفتحُ الله على يَدَيهِ، يُحِبُّ الله ورسولَهُ، ويـحبُّهُ الله ورسولُه»، فلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرْجُونَ أنْ يُعطَاها، فقالَ: «أينَ عليُّ بن أبي طالب؟»، فقالوا: هوَ يا رسولَ الله! يشتكي عَيْنَيهِ، قالَ: «فأَرْسِلوا إليهِ»، فأُتيَ بهِ، فبصقَ رسولُ الله ﷺ في عَيْنَيهِ، فبَرَأَ حتى كأنْ لم يكنْ بهِ وَجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتِلُهم حتى يكونُوا مثلَنا؟ فقالَ: «انفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزلَ بساحتِهم، ثم ادعُهم إلى الإسلامِ، وأخبرْهم بما يَجِبُ عليهم من حَقِّ الله فِيهِ، فوالله لأَنْ يهديَ الله بكَ رَجُلاً واحِداً خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

«عن سهل بن سعد: أنه ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينَّ هذه الرايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله، فلمَّا أصبح الناس غَدَوا على رسول الله ﷺ»؛ أي: أَتوه وقتَ الغداة، «كلهم يرجُوا أن يُعطاها، فقال ﷺ: أين عليُّ بن أبي طالب؟ قالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال ﷺ: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ»؛ أي: ألقى بُزاقه «في

عينيه فبرأ»؛ أي: زال الوجعُ عنهما في الحال **«حتى كأن لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الراية، فقال عليٌّ: يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا»**؛ أي: أحاربهم حتى يكونوا مسلمين.

«قال: انفذ على رِسْلك»؛ أي: امْضِ على رِفقك ولينك، والرِّسل ـ بكسر الراء ـ السير اللين والهينة.

«حتى تنزل بساحتهم»؛ أي: بأرضهم.

«ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقِّ الله تعالى فيه»؛ أي: في الإسلام، **«فوالله لأَنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمَرُ النَّعم»**، أراد به حُمر الإبل، وهي أعزها وأَنْفَسُها؛ يعني: هداية الله رجلاً بك خيرٌ لك ثواباً من أن يكون لك حمر النعم فتتصدق بها، وهذا يدل على أن تعليم علمٍ يُهتدَى به خيرٌ من بذل المال وإطعام الطعام صدقةً.

* * *

٤٧٦٥ ـ عن البَرَاءِ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قالَ لعليٍّ: «أنتَ مِنِّي وأنا مِنكَ».

«عن البراء ﷺ: أن النبي ﷺ قال لعليٍّ: أنت مني وأنا منك»، إنما قال هذا القول في حقه؛ لأنه كان ابن عمه الذي ربَّاه أبوه وخَتَنه.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٦٦ ـ عن عِمْرانَ بن حُصَينٍ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «إنَّ عليـاً مِنِّي وأنا مِنه، وهوَ وَليُّ كلِّ مؤمنٍ».

«من الحسان»:

«عن عمِران بن حُصين ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: إنَّ علياً مني وأنا

منه، **وهو وليُّ كلِّ مؤمن»**؛ أي: حبيبه.

* * *

٤٧٦٧ ـ عن زيدِ بن أَرْقَمَ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «مَن كنتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مَوْلاهُ».

«عن زيد بن أرقم ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»، معناه: من كنت أتولاه فعليٌّ يتولاه؛ من الولي ضد العدو، وقيل: سبب ذلك: أن أسامة بن زيد قال لعليٍّ: لستَ مولاي، إنما مولاي رسولُ الله ﷺ، فقال ﷺ الحديثَ.

وقال الشافعي: أراد بذلك ولاء الإسلام، وذلك قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[محمد: ١١]: أي: وليُّهم وناصرهم.

* * *

٤٧٦٨ ـ عن حُبْشِيِّ بن جُنَادَةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «عليٌّ مِنِّي وأنا مِنْ عَليٍّ، ولا يُؤَدِّي عني إلا أنا أو عليٌّ».

«وعن حُبْشي» ـ بضم الحاء المهملة ثم السكون ـ **«بن جُنادة»** ـ بضم الجيم ـ، **«قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني وأنا من عليٍّ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليٌّ»**، قيل: كان من عادة العرب إذا أرادوا مصالحةً أو نقضَ عهدٍ أن لا يؤدي ذلك إلا سيدُ القوم، أو مَن هو مِنْ قرابته القريبة، ولا يقبلون ممن سواهم، ولما كان العام الذي أَمر رسول الله ﷺ أبا بكرٍ أن يحج بالناس، رأى ﷺ بعد خروجه أن يبعث علياً خليفةً عنه في نَبْذِ عهد المشركين إليهم، وقراءة سورة براءةٍ عليهم، وفيها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ﴾[التوبة: ٢٨] إلى غير ذلك من الأحكام، فقال رسول الله ﷺ

قوله هذا تكريماً له بذلك.

فمعناه: لا يعبر عما أقول وآمرُ به إلا أنا وعليٌّ، فلما حضر الموسم بعثه أبو بكر مع جَمْعٍ ليبلِّغ عنه ﷺ ذلك، وينادي به المبعوثون معه في الناس.

* * *

٤٧٦٩ ـ وعن ابن عُمَرَ ﵄: أنَّ رسولَ الله ﷺ آخَى بينَ أَصْحابـه، فجاءَه عليٌّ تَدْمَعُ عيناَهُ، فقال: آخيْتَ بينَ أَصْحابـكَ، ولم تُؤاخِ بيني وبينَ أحدٍ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أنتَ أخي في الدُّنيا والآخِرَةِ»، غريب.

«**عن ابن عمر ﵁ قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه**»؛ أي: جعل بينهم مؤاخاةً في الدين، «**فجاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحدٍ، فقال رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة**». «**غريب**».

* * *

٤٧٧٠ ـ عن أنسٍ ﵁ قال: كانَ عِنْدَ النَّبـيِّ ﷺ طَيْرٌ فقال: «اللهمَّ! ائتِني بأَحَبِّ خَلْقِكَ إليك يأكلُ معي هذا الطَّيْرَ»، فجاءَ عليٌّ ﵁ فأَكَلَ معَهُ. غريب.

«**عن أنسٍ ﵁ قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك**»؛ أي: بمن هو أحبُّهم إليك فيشاركه فيه غيره ﷺ، يقال: فلان أعقل الناس وأفضلهم؛ أي: مِنْ أعقلهم وأفضلهم، أو أراد: أحب خلقه من بني عمه، إذ كان ﷺ كثيراً ما يطلق ويريد التقييد، فيعرفه ذوو الفهم بقرينة الأحوال والأوقات.

«**يأكل معي هذا الطير، فجاء عليٌّ ﵁ فأكل معه**». «**غريب**».

* * *

٤٧٧١ ـ وقال عليٌّ: كُنْتُ إذا سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ أَعْطاني، وَإذا سَكَتُّ ابتَدَأني. غريب.

«وقال عليٌّ ﷺ: كنت إذا سألت النبي ﷺ أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني». «غريب».

* * *

٤٧٧٢ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَنا دارُ الحِكْمَةِ، وعليٌّ بابُها»، غــريب، لا يُعــرَفُ هذا عن أَحَدٍ مِن الثقّاتِ غيرِ شَرِيكٍ، وإِسْنادُه مُضْطَرِبٌ.

«عن عليٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»: لعل للشيعة متمسَّكٌ بهذا الحديث في أن أخذ العلم والحكمة منه ﷺ مختصٌّ به لا يتجاوز إلى غيره إلا بواسطته؛ لأن الدار إنما يُدخل فيها من بابها، ولا حجة لهم فيه، إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة ولها ثمانية أبوابٍ.

«غريب، لا يعرف هذا»؛ أي: هذا الحديث «عن أحدٍ من الثقات غير شريك»، وهو شريك بن عبدالله قاضي بغداد، «وإسناده مضطرب»؛ أي: ليس بثابت.

* * *

٤٧٧٣ ـ عن جابرٍ ﷺ قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ عَلِياً يَوْمَ الطَّائِف فانتَجَاهُ، فقالَ النَّاسُ: لقد طالَ نَجْوَاهُ مع ابن عَمِّه، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما انتَجَيْتُهُ، ولكنَّ الله انتجَاهُ».

«عن جابر ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف»؛ أي: يومَ أَرسل

النبيُّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ علياً إلى الطائف، «**فانتجاه**»؛ أي: قال معه النَّجْوى، «**فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيته**»؛ أي: ما خَصَصْته بمناجاتي، «**ولكنَّ الله انتجاه**»؛ يعني: بلغته ما أمرني أنْ أبلِّغه إياه على سبيل النجوى، فيكون الله الذي انتجاه لا أنا.

* * *

٤٧٧٤ ـ عن أبي سعيدٍ ؓ قال: قالَ رَسولَ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «يا عليُّ! لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبُ في هذا المَسْجدِ غيري وغيرُك»قال ضرارُ بن صُرَدٍ: معناهُ: لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُه جُنُباً غيري وغيرُك. هذا حديثٌ غريبٌ.

«**عن أبي سعيدٍ ؓ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي! لا يحل لأحدٍ يجنب**»: صفةٌ لـ (أحد) «**في هذا المسجد**» متعلقٌ بمحذوف؛ أي: لا يحل لأحدٍ تصيبه جنابةٌ أن يمر في هذا المسجد «**غيري وغيرك، قال ضرار بن صُرد: معناه: لا يحل لأحدٍ أن يستطرقه جُنباً غيري وغيرك**»، وذلك لأنه كان ممرَّ أبواب دارهما في المسجد، وكانا لا يجدان ممراً، بخلاف غيرهما.

«**هذا حديثٌ غريب**».

* * *

٤٧٧٥ ـ عن أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قالت: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ جَيْشاً فيهم عليٌّ، قالت: فسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو رافِعٌ يَدَيْهِ يقولُ: «اللهمَّ! لا تُمِتْني حتى تُرِيَني عَلِيّاً».

«**عن أمِّ عَطِية ـ رضي الله عنها ـ قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عليٌّ قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو رافعٌ يديه يقول: اللهم لا تُمتني حتى**

تريني علياً»، وَلِيَ عليٌّ بن أبي طالب ﷺ خمس سنين وأشهرٍ، وقتله ابن مُلجمٍ ـ لعنه الله ـ صبيحةَ ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خَلَت من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن ثمانٍ وخمسين، وقيل: ابن ثلاثٍ وستين سنة.

* * *

٩ ـ باب
مَنَاقِبِ العَشَرَةِ ﷺ

(باب مناقب العشرة ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٧٦ ـ قال عُمَرُ ﷺ: ما أَحَدٌ أَحَقُّ بهذا الأَمْرِ مِن هؤلاءِ النَّفَرِ الذينَ تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهوَ عَنْهم راضٍ، فَسَمَّى: علياً وعُثْمانَ والزُّبَيْرَ وطَلْحَةَ وسَعْداً وعَبْدَ الرَّحمنِ.

«من الصحاح»:

«قال عمر ﷺ: ما أحدٌ أحق بهذا الأمر»: أراد به الخلافة، **«من هؤلاء النفر»** وهو بالتحريك: عدة رجالٍ من ثلاثة إلى عشرة.

«الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض»: أراد هنا بالرضا المخصوص، وهو الرضا الذي يستحقون به الخلافة، وإلا لم يكن لتخصيص هؤلاء بالرضاء وجهٌ؛ لأنه ﷺ راضٍ عن جميع الصحابة.

«فسمَّى»؛ أي: فعدَّ عمرُ **«علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن»** بن عوف ﷺ قاله عمر ﷺ عند وفاته؛ يعني: الخلافة بعدي بين هؤلاء الستة المذكورة، فإن رسول الله ﷺ كان راضياً عنهم، وهم أفضل الناس في هذا

الزمان، فلما دُفن عمر ﷺ أجمعوا على خلافة عثمان.

* * *

٤٧٧٧ ـ وقال قيسُ بن أبي حازمٍ: رأيتُ يَدَ طَلْحَةَ شَـــلاَّءَ، وقَى بها رسولَ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

«**وقال قيس بن أبي حازم: رأيت يدَ طلحة شَلاَّء وقى بها**»؛ أي: حفظ بيده «**رسول الله ﷺ يومَ أُحد**».

* * *

٤٧٧٨ ـ عن جابرٍ ﷺ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «مَن يأتيني بخَبَرِ القَوْمِ؟» ـ يومَ الأَحْزابِ ـ، قالَ الزُّبيرُ: أنا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكُلِّ نَبيٍّ حَوارِيّاً وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

«**عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ يأتيني بخبرِ القوم يومَ الأحزاب**»؛ أي: يوم الخندق، «**قال الزبير: أنا، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ لكل نبيٍّ حواريّاً**»؛ أي: ناصراً مخُلصاً، «**وحواريِّ الزبير**».

* * *

٤٧٧٩ ـ وقال الزبيرُ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَن يأتي بني قُرَيْظَةَ فيأتيني بخَبَرِهم؟»، فانطَلَقْتُ، فلَمَّا رجَعْتُ جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ فقالَ: «فِدَاكَ أَبي وأُمِّي».

«**وقال الزبير: قال رسول الله ﷺ: من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم، فانطلقتُ، فلما رجعتُ جمع لي رسول الله ﷺ**»؛ أي: في الفداء «**أبويه، فقال: فداك أبي وأمي**»، والمراد به الدعاء.

* * *

٤٧٨٠ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: ما سَمِعْتُ النَّبـيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيهِ لأَحَدٍ إلا لسَعْدِ بن مالكٍ، فإنِّي سَمِعْتُه يقولُ يومَ أُحُدٍ: «يا سَعْدُ! ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي».

«عن عليٍّ ﷺ قال: ما سمعت النبيَّ ﷺ جَمَعَ أبويه لأحدٍ إلا لسعدِ بن مالك» ـ كنية ابن أبي وقاص ـ، «فإني سمعته يوم أحدٍ يقول: يا سعدُ ارم فداك أبي وأمي»، ولا يلزم من عدم سماع عليٍّ ﷺ عدم الجمع الذي ذكره عدم الجمع؛ لجواز جمعه ﷺ مع عدم سماع عليٍّ ﷺ ذلك، رضي الله عنه، وكرم الله وجهه.

* * *

٤٧٨١ ـ وقال سَعْدٌ: إني لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بسَهْمٍ في سبيلِ الله.

«وقال سعدٌ: إني لأول العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله تعالى».

* * *

٤٧٨٢ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: سَهِرَ رسولُ الله ﷺ مَقْدَمَهُ المَدينةَ ليلةً فقال: «لَيْتَ رَجُلاً صالِحاً يَحْرُسُني»، إذ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاحٍ، فقالَ: «مَن هذا؟» قال: سَعْدٌ، قال: «ما جاءَ بكَ؟» قال: وَقَعَ في نَفْسِي خَوْفٌ على رسولِ الله ﷺ فَجِئْتُ أَحرُسُه، فَدَعَا لهُ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ نامَ.

«وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: شهد رسول الله ﷺ مقدمه»؛ أي: وقتَ قدومه «المدينة ليلة» مفعول به لـ (شهد)، «فقال: ليت رجلاً صالحاً يحرسني»؛ أي: يحفظني عن العوارض.

«إذ سمعنا صوت سلاحٍ، فقال»؛ أي: النبي ﷺ: «من هذا؟»، (من) هذه استفهامية.

«قال: سعد، قال: ما جاء بك؟ قال»؛ أي: سعد: «وقع في نفسي خوفٌ على رسول الله ﷺ، فجئت أحرُسُه، فدعا له رسول الله ﷺ، ثم نام».

* * *

٤٧٨٣ ـ وعن أنسٍ ﷺ قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنٌ، وأَمِينُ هذه الأُمَّةِ أبو عُبَيْدةَ بن الجَرَّاحِ».

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لكلِّ أمةٍ أمين»؛ أي: ثقةٌ ومعتمدٌ عليه، «وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»: اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح، والجراح جدُّه، إنما خصه بتوصيفه بالأمانة ـ وإن كانت مشتركةً بينه وبين غيره من الصحابة ـ لغلبتها فيه بالنسبة إليهم، وقيل: لكونها غالبةٌ بالنسبة إلى سائر صفاته.

* * *

٤٧٨٤ ـ وسُئِلت عائِشَةُ: مَن كانَ رسولُ الله ﷺ مُسْتَخْلِفاً لو استَخْلَفَ؟ قالت: أبو بَكْرٍ، فقيلَ: ثُمَّ مَن بعدَ أبي بكرٍ؟ قالت: عُمَرُ، قيلَ: ثُمَّ مَن بَعْدَ عُمَرَ؟ قالت: أبو عُبَيْدَةَ بن الجرَّاحِ.

«وسئلت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: مَنْ كان رسول الله ﷺ مستخلفاً أو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل: ثم مَنْ بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، قيل: ثم مَنْ بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح».

* * *

٤٧٨٥ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على حِراءَ هو وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعثمانُ وعليٌّ وطَلْحَةُ والزُّبيرُ، فتحرَّكَتْ الصَّخْرَةُ، فقالَ رسولَ الله ﷺ «اِهْدَأْ، فما عَلَيْكَ إلا نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ»، وزادَ بعضُهم: «وَسَعْدُ بن أبي

وقَّاصٍ»، ولم يَذْكُرْ عَلِيّاً.

«عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان على حِراء هو وأبو بكر وعمر وعليٌّ وعثمان وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: اهدأ»؛ أي: اسكن ولا تتحرك، «فما عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد»، يريد به الجنس؛ لأن المذكور في الحديث بعد الصدِّيق كلهم شهداء.

«وزاد بعضهم: وسعد بن أبي وقاص، ولم يذكر»؛ أي: ذلك البعضُ «علياً» ﷺ.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٨٦ ـ عن عبدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «أبو بَكْرٍ في الجَنَّةِ، وعُمَرُ في الجَنَّةِ، وعُثْمانُ في الجَنَّةِ، وعَلِيٌّ في الجَنَّةِ، وطَلْحَةُ في الجَنَّةِ، والزُّبَيْرُ في الجَنَّةِ، وعَبْدُ الرَّحْمنِ بن عَوْفٍ في الجَنَّةِ، وسَعْدُ بن أبي وَقَّاصٍ في الجَنَّةِ، وسَعيدُ بن زيدٍ في الجَنَّةِ، وأبو عُبَيدةَ بن الجَرَّاحِ في الجَنَّةِ».

«من الحسان»:

«عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ: أن النبي ﷺ قال: أبو بكرٍ في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

* * *

٤٧٨٧ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتي بأُمَّتي أبو بَكْرٍ،

وأَشَدُّهم في أَمْرِ الله عُمَرُ، وأَصْدَقُهم حَياءً عُثْمانُ، وأَفْرَضُهم زَيْدُ بن ثابتٍ، وأَقْرَؤُهم أُبَيٌّ، وأَعْلَمُهم بالحَلالِ والحَرامِ مُعَاذُ بن جَبَلٍ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنٌ، وأَمِيْنُ هذهِ الأُمَّةِ أبو عُبَيدَةَ بن الجرَّاحِ»، صح، ورواهُ بَعْضُهم عن قَتادةَ ﷺ مُرْسَلاً وفيه: «وأَقْضاهُم عَلِيٌّ».

«عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله تعالى»؛ أي: في دين الله «عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأفرضهم»؛ أي: أكثرهم علماً بالفرائض «زيد بن ثابت، وأقرؤهم»؛ أي: أعلمهم بقراءة القرآن «أبي بن كعبٍ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمةٍ أمينٌ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، «صحيحٌ».

«ورواه بعضهم عن قتادة مرسـلاً وفيه»؛ أي: في المروي عنه: «وأقضاهم»؛ أي: أعلمهم بأحكام الشرع «عليٌّ» ﷺ.

* * *

٤٧٨٨ - عن الزُّبَيْرِ ﷺ قال: كانَ على النَّبـيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعانِ فنَهَضَ إلى الصَّخْرةِ، فلم يَسْتَطِعْ، فقَعَدَ طَلْحَةُ تَحْتَه حتَّى استَوَى على الصَّخْرةِ، فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ».

«عن الزبير ﷺ قال: كان على النبي ﷺ يومَ أُحدٍ دِرعان، فنهض إلى الصخرة»؛ أي: قام منتهياً إلى الصخرة؛ مستوٍ عليها وينظر إلى الكفار.

«فلم يستطع»؛ لثقل درعيه، «فقعد طلحة تحته حتى استوى»؛ أي: قام عليه «على الصخرة فسمعت رسول الله ﷺ يقول: أوجب طلحة»؛ أي: لنفسه الجنة؛ لأنه ﷺ رضي عنه بفعله هذا.

قيل: وكان طلحة قد جعل نفسَه يومَ أحد وقايةً للنبي ﷺ حتى جُرح في

جسده بضعاً وثمانين جراحة من بين طَعْنٍ ورمي وضربٍ، وكان يقول: عُقرت يومئذ في جسدي حتى في ذَكَري، وكانت الصحابة إذا ذكروا يوم أحد قالوا: ذلك يومٌ كان كلُّه لطلحة.

* * *

٤٧٨٩ ـ وقالَ جابرٌ: نَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى طَلْحَةَ بن عُبَيْدِالله وقالَ: «مَن أَحَبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ وقد قَضَى نَحْبَهُ فلْيَنظُرْ إلى هذا».

وفي رِوايةٍ قال: «مَن سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ فلْيَنظُرْ إلى طَلْحَةَ بن عُبَيدِالله».

«وقال جابر ﷺ: نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة بن عبيدالله وقال: مَنْ أحبَّ أن ينظر إلى رجلٍ يمشي على وجه الأرض وقد قضى نحبه»؛ أي: بذل جهده، ووفَى بنذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال والنصرة للنبي ﷺ، والنَّحْب: النذر، وكان طلحة ممن ذكر الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وقيل: النحب: الموت، فمعناه: ذاق الموت في سبيله وإن كان حياً.

«فلينظر إلى هذا»؛ يعني: طلحة.

«وفي رواية قال: مَنْ سره أن ينظر إلى شهيدٍ يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيدالله.

* * *

٤٧٩٠ ـ وعن عليٍّ ﷺ قالَ: سَمِعَتْ أُذني مِن في رسولِ الله ﷺ يقولُ:

«طَلْحةُ والزُّبيرُ جارَايَ في الجَنَّةِ»، غريب.

«وعن عليٍّ ﷺ قال: سمعت أذني من في رسول الله ﷺ يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة». «غريب».

* * *

٤٧٩١ ـ عن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يَوْمَئذٍ ـ يعني يومَ أحدٍ ـ: «اللهمَّ! سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وأَجِبْ دعوتَهُ».

«عن سعد بن أبي وقاص ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال يومئذ ـ يعني: يوم أحد ـ اللهم سدد رميته، وأَجِبْ دعوته».

* * *

٤٧٩٢ ـ ورُوِي عن سَعْدٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «اللهمَّ! استَجِبْ لسَعْدٍ إذا دَعَاكَ».

«وروي عن سعد ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: اللهم استجِب لسعدٍ إذا دعاك».

* * *

٤٧٩٣ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: ما جَمَعَ رسولُ الله ﷺ أَبَاهُ وأُمَّهُ إلا لسَعْدٍ، قالَ لهُ يومُ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي»، وقالَ لهُ: «ارْمِ أَيُّها الغُلامُ الحَزَوَّرُ!».

«عن عليٍّ ﷺ قال: ما جَمَعَ رسول الله ﷺ أباه وأمَّه إلا لسعدٍ، قال له يومَ أحدٍ: ارْمِ فِداك أبي وأمي، وقال له: ارم أَيَّها الغلام الحَزَوَّر»، وهو بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة والواو المشددة والراء المهملة، وكذا بسكون

الزاي والتخفيف: من قارب البلوغ.

* * *

٤٧٩٤ ـ وعن جابرٍ ﷺ قال: أَقْبَلَ سَعْدٌ، فقالَ النَّبـيُّ ﷺ: «هذا خالي، فليُرِني امرُؤٌ خالَه»، وكانَ سَعْدٌ مِن بني زُهْرَةَ، وكانت أمُّ النَّبـيِّ ﷺ مِن بني زُهْرَةَ.

«**عن جابر ﷺ قال: أقبل سعدٌ، فقال رسول الله ﷺ: هذا خالي فليكرمن امرؤٌ خاله، وكان سعد من بني زهرة**» حي من قريش، «وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة»، وزهرة اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر، نُسِب ولده إليها، وهم أخوال النبي ﷺ، كذا في «الصحاح».

* * *

١٠ ـ باب

مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰه ﷺ

(باب مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٩٥ ـ عن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ قالَ: لمَّا نزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعَا رسولُ الله ﷺ علياً وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيْناً فقالَ: «اللهمَّ! هؤلاءِ أهلُ بيتي».

«**من الصحاح**»:

«**عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا**

﴿وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾[آل عمران: ٦١]»: خطابٌ إلى الكفار، سمى هذه الآية آية المباهلة.

«دعا رسولُ الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي».

* * *

٤٧٩٦ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ غَداةً وعَليهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِن شَعْرٍ أسودَ، فجاءَ الحَسَنُ بن عليٍّ فأدخلَهُ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ فدَخَلَ معَهَ، ثُمَّ جاءَتْ فاطِمَةُ فأَدْخلَها، ثُمَّ جاءَ عليٌّ فأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قالَ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: خرج رسول الله ﷺ غداةً»؛ أي: وقت الغداة، «وعليه مِرطٌ مرحَّل من شعرٍ أسود»، تقدم ذكره وبيانه في باب اللباس.

«فجاء الحسن بن عليٍّ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾»، وهو الإثم وكل ما يستقذر، «﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾»؛ أي: يا أهل البيت، «﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾»: من التلوث بالأرجاس، «﴿تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]».

* * *

٤٧٩٧ ـ وقالَ البَراءُ: لمَّا تُوُفِّي إبراهيمُ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لهُ مُرْضِعاً في الجَنَّةِ».

«وقال البراء ﷺ لمَّا توفي إبراهيم، قال رسول الله ﷺ: إنَّ له مرضعاً»، يروى بفتح الميم والضاد المعجمة؛ أي: رَضاعاً **«في الجنة»**: والمراد من هذا: أن الله تعالى يقيم له من لذات الجنة وروحها ما يقع منه موقع الرضاع.

ويروى بضم الميم وكسر الضاد؛ أي: من يتم رضاعه؛ لأنه توفي قبل الفِطام.

قيل: إنه ابن ستة عشر شهراً، وقيل: ثمانية عشر شهراً، قيل: إنه يكون في النشأة البرزخية؛ لورود الأثر: أنَّ أهل الجنة تكون في عُمُر ثلاثين سنة.

ويكون قوله: «في الجنة» باعتبار أن القبر متعلقٌ بها، فيجوز أن لا ينحل بدن إبراهيم ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع في القبر؛ ليكمل جسمانيته.

قال الإمام التُّورِبشتي: أصوب الروايتين الفتح؛ لأن العرب إذا أرادوا الفعل ألحقوا به هاء التأنيث نحو: أرضعت فهي مرضعة.

* * *

٤٧٩٨ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كُنَّا أَزْواجَ النَّبـيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ، ما تَخْفَى مِشْيَتُها مِن مِشيَةِ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رآهَا قال: «مرحباً بابنتي»، ثُمَّ أَجْلَسَها، ثم سَارَّها، فبكَتْ بكاءً شديداً، فلمَّا رأَى حُزْنَها سارَّها الثانية، فإذا هي تَضْحَكُ! فلمَّا قامَ رسولُ الله ﷺ سَأَلتُها: عَمَّا سارَّكِ؟ قالَت: ما كُنْتُ لِأُفشيَ على رسولِ الله ﷺ سِرَّه، فلَمَّا تُوُفِّي قلتُ: عَزَمتُ عليكِ بما لي عليكِ مِن الحقِّ لمَّا أخبرتِني، قالت: أمَّا الآنَ فنَعَمْ، أمَّا حينَ سارَّني في الأمرِ الأولِ فإنَّهُ أخبرَني: أنَّ جِبْريلَ كانَ يُعارِضُه بالقُرآنِ كلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وأنَّه: «عارضَني بهِ العامَ مرَّتَينِ، ولا أُرَى الأَجَلَ إلا قد اقترَبَ، فاتَّقي الله واصبـري، فإنِّي نِعمَ السَّلَفُ أنا لكِ»، فبَكَيْتُ، فلمَّا رَأَى جَزَعي سارَّني الثانيةَ قال: «يا فاطِمَةُ! ألا تَرْضَيْنَ أنْ تكوني سَيدَةَ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ أو: نِساءِ المُؤْمنين ـ».

وفي روايةٍ: سارَّني فأَخْبَرني أنه يُقْبَضُ في وَجَعِه، فبكَيْتُ، ثُمَّ سارَّني فأَخْبَرَني أنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بيتِهِ أَتْبَعُه، فَضَحِكْتُ.

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنَّا أزواجَ النبي ﷺ» ـ نصب على المدح ـ «عنده»؛ أي: رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، «فأقبلت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ما تخفَى مشيتها عن مشية رسول الله ﷺ»؛ أي: تشبه مشيتُها مشيةَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، الجملة حالٌ عن فاطمة.

«فلما رآها قال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها، ثم سارَّها»؛ أي: يكلِّمها بالسر، «فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حزنها سارَّها الثانية، فإذا هي تضحك، فلما قام رسول الله ﷺ سألتُها عما سارَّك، قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سِرَّه، فلما توفي قلت: عزمتُ عليك»؛ أي: أقسمت عليك «بما لي عليك من الحق لما أخبرتني» من مسارة النبي ﷺ معك.

«قالت: أمَّا الآن فنعم، أمَّا حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني أن جبريل ﷺ كان يعارضني بالقرآن»؛ أي: يدارسني جميع القرآن «كل سنةٍ مرة» من المعارضة؛ أي: المقابلة، وسبب المقابلة هو أنه قد ينسخ بعض الأحكام ويثبت بعضها.

«فإنه عارضني به العامَ مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبـري فإني نعم السَّلَف أنا لك، فبكيتُ، فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانية قال: يا فاطمة! ألا ترضينَ» ـ بتخفيف النون وسكون الياء ـ «أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين»، فيه دليلٌ على أن فاطمة خير نساء المؤمنين، وأفضل في الدنيا والآخرة.

«وفي رواية: سارني فأخبرني أنه يُقبض في وجعه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه»؛ أي: النبي ﷺ، «فضحكت»، روي: أنها

عاشت بعد وفاته ﷺ شهرين وعشرين يوماً، وفيه معجزةٌ للنبي ﷺ حيث أخبر في حياته عن اتباع ابنته، فصار كما قال.

* * *

٤٧٩٩ ـ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «فاطمةُ بَضْعَةٌ منِّي، فمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبني».

وفي روايةٍ: «يُريبني ما أَرَابَها، ويُؤذيني ما آذَاهَا».

«عن المِسْور بن مخرمة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بَضعةٌ مني»: والبضعة ـ بفتح الباء ـ قطعةٌ من اللحم، وقد تكسر الباء؛ أي: إنها جزءٌ مني.

«فمن أغضبها أغضبني، وفي رواية: يَريبني ما أرابها»؛ أي: يسوؤني ما يسوؤها، **«ويؤذيني ما آذاها»**.

روي: أنه ﷺ قال وهو على المنبر: «إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن يُنْكِحوا علي بن أبي طالب ولا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعةٌ مني يريبني ما أرابها»؛ أي: يؤذيني ما آذاها.

وروي: أنه ﷺ قال: «لما مات ولدي من خديجة أوحى الله تعالى ألا تقربها، وكنت بها محباً، فسألت الله تعالى أن يجمع بيني وبينها، فأتاني جبريل ـ عليه السلام ـ ليلة الجمعة لأربعِ خَلَون من شهر رمضان بطبقٍ من رُطَب الجنة، فقال لي: يا محمد! كل هذا وواقِعْ خديجةَ الليلة، ففعلتُ، فحملت بفاطمة، فما لَثَمت[1] فاطمة إلا وجدت ريح ذلك الرطب منها».

---

(١) في هامش «غ»: «اللثم: القبلة».

قيل: إنما سميت فاطمة؛ لأن الله تعالى فَطَم مَنْ أحبَّها من النار.

* * *

٤٨٠٠ ـ عن زيدِ بن أَرْقَمَ ﷺ قال: قامَ رسولُ الله ﷺ خَطيباً بماءٍ يُدعَى خُمّاً، بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عليهِ، ووَعظَ وذَكَّرَ ثم قالَ: «أمَّا بَعْدُ، أيُّها النَّاسُ! إنَّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربـي فأُجيبَ، وأنا تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ، أولهُما: كتابُ الله، فيهِ الهدى والنورُ، فخُذوا بكتابِ الله واستَمْسِكوا بهِ، وأَهْلُ بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أَهْلِ بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهلِ بيتي، أُذكرُكم الله في أهلِ بيتي».

وفي روايةٍ: «كتابُ الله، هوَ حبلُ الله، مَن اتَّبَعَهُ كانَ على الهدَى، ومَن تَرَكَهُ كانَ على الضَّلالةِ».

«عن زيد بن أرقم ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً بماءٍ»؛ أي: عند ماءٍ **«يدعى»**؛ أي: يسمى ذلك الماء **«خُماً»** ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ـ هو موضع بذي الحُلَيفة.

«بين مكة والمدينة، فحمِدَ الله تعالى، وأثنى عليه، ووعظ، وذكَّر، ثم قال: أما بعد أيها الناس! إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسولُ ربي»: أراد بالرسول: مَلَك الموت يأتيه لقبض روحه ﷺ، **«فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتي»**: سمَّاهما ثقلين؛ لأن الأخذ والعمل بهما ثقيلٌ، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥]: أي: أوامر الله تعالى وفرائضه ونواهيه؛ لأنه لا تُؤدَّى إلا بتكلف ما يثقل.

وقيل: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾؛ أي: له وزنٌ وقدرٌ، وسمي الإنس والجن ثقلين؛

لأنهما فُضِّلا بالتمييز على سائر الحيوانات، وكل شيءٍ له وزنٌ وقدرٌ يُتنافس فيه فهو ثقيلٌ.

«أذكركم الله في أهل بيتي»؛ أي: بالمودة والمحافظة بهم واحترامهم.

«أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»

«وفي روايةٍ: كتاب الله هو حبل الله»؛ أي: دين الله، وعهد الله **«مَن اتبعه كان على الهدى، ومَنْ تركه كان على الضلالة»**.

* * *

٤٨٠١ ـ عن البَرَاءِ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ لعليٍّ: «أنتَ مِنِّي وأنا مِنْكَ»، وقال لجَعْفرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي»، وقالَ لزَيدٍ: «أنت أَخُونا ومَوْلانا».

«عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: أنت مني وأنا منك، وقال لجعفرٍ: أشبهت خَلْقي وخُلُقي» ـ بضم الخاء واللام ـ بمعنى الطبيعة؛ يعني: أشبهتني خِلقةً وسَجِيةً.

«وقال لزيد بن الحارث: أنت أخونا»؛ أي: في الدين **«ومولانا»**؛ أي: عَتيقنا؛ لأن الله تعالى أنزل في حق زيد بن الحارث: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾[الأحزاب: ٥]، وكان زيد عتيقَ النبيِّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ، إنما قال لهم هذه الكلمات تطييباً لقلوبهم.

* * *

٤٨٠٢ ـ وكانَ ابن عُمَرَ ﷺ إذا سلَّمَ على ابن جَعْفَرٍ قالَ: السَّلامُ عليكَ يا ابن ذي الجناحَيْنِ!

«وكان ابن عمر ﷺ إذا سَلَّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي

الجناحين»، وإنما سمي جعفر ذا الجناحين؛ لما روي: أنه كان أميراً بيده راية الإسلام، فقاتل في سبيل الله بأرض الشام حتى قُطعت يداه ورجلاه، فأصيب بها، فكُشف للنبي ﷺ حتى رآه في الجنة أنَّ له جناحين ملطوخين بالدم يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء.

* * *

٤٨٠٣ ـ وعن البَرَاءِ قال: رأيتُ النَّبـيَّ ﷺ والحَسَنُ بن عليٍّ على عاتِقِه يقولُ: «اللهمَّ! إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّهُ».

«وعن البراء ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن عليٍّ على عاتقه يقول: اللهمَّ إني أحبه فأحبه».

* * *

٤٨٠٤ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: خَرَجْتُ معَ رسولِ الله ﷺ في طائِفَةٍ مِن النَّهارِ حتى أَتَى خباءَ فاطِمَةَ فقالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟»، يعني حَسَناً، فلم يَلْبَثْ أنْ جاءَ يَسْعَى، حتَّى اعتَنَقَ كلُّ واحِدٍ منهما صاحبَهُ، فقالَ: رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ! إني أُحِبُّه، فأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَن يُحبُّه».

«**وعن أبي هريرة ﷺ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفةٍ من النهار**»؛ أي: في قطعةٍ منه، «**حتى أتى خِباءَ فاطمة**»: أراد به حُجرتها، وقيل: حول دارها.

«**فقال: أثمَّ لكع، أثم لكع؛ يعني: حسناً**»: سـماه لُكعاً لصباه وصغره، واللكع: الصبي الصغير الذي لا عَقل له.

«**فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبه، فقـال**

النبي ﷺ: اللهم إنِّي أحبه فأحبَّه وأحِبَّ مَنْ يحبه».

* * *

٤٨٠٥ ـ وعن أبي بَكْرةَ ﷺ قال: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ على المِنْبرِ، والحَسَنُ بن عليٍّ إلى جَنْبِـهِ، وهوَ يُقْبِـلُ على النَّاسِ مَرَّةً وعلَيْهِ أُخْرى ويقولُ: «إنَّ ابني هذا سَيـدٌ، ولعَلَّ الله أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ مِن المُسْلِمين».

«**وعن أبي بكرة ﷺ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر، والحسن بن عليٍّ إلى جنبه وهو**»؛ أي: النبي ﷺ «**يُقبل على الناس**»؛ أي: يتوجه إليهم بوجهه «**مرةً، وعليه أخرى**»؛ أي: يقبل على الحسن مرةً أخرى.

«**ويقول: إن ابني هذا سيدٌ**»، وهو من لا يَغْلبه غضبه، وقيل: هو الحكيم، وقيل: الذي يفوق قومَه في الخير، والأول أليق.

«**ولعل الله أن يصلح به**»؛ أي: بالحسن «**بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»: قيل: قد خرج مصداق هذا القول في الحسن بن علي ﷺ بتركه الأمر حين صارت الخلافة إليه، خوفاً من الفتنة، وكراهة لإراقة دماء المسلمين(١)، فأصلح الله بين أهل الشام وهي الفئة التي كانت مع معاوية، وأهل العراق وهي فئة الحسن ﷺ، دعاه ورعُه وشفقته على أمةِ جَدِّه ﷺ إلى ترك الملك والدنيا رغبةً فيما عند الله تعالى، ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلِة، وقد بايعه على الموت أربعون ألفاً تركاً للدنيا، ورغبةً فيما عند الله تعالى.

وفي الحديث دليلٌ على أن واحداً من الفئتين لم يخرج عن ملة الإسلام؛ لأنه ﷺ جعلَهم مسلِمين مع كون إحداهما مخطئة.

وفيه دليلٌ أيضاً على أنه لو وَقَفَ شيئاً على أولاده يدخل فيه ولدُ الولد؛

---

(١) في «غ»: «أهل الإسلام».

لأنه ﷺ سمَّى ولد بنته[1] ولداً.

* * *

٤٨٠٦ ـ وعن ابن عُمَرَ في الحَسَنِ والحُسَينِ رضي الله عنهما قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «هُما رَيْحَانِي مِن الدُّنيا».

«وعن ابن عمر في الحسن والحسين رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: هما ريحانيَّ» ـ بالتشديد والتخفيف ـ، والريحان هنا مفسَّرٌ بالرزق؛ أي: هما من رزق الله الذي رزقَنيه، **«من الدنيا»**، ويجوز أن يراد به الريحان المشموم؛ لأن الأولاد قد يُشمون ويُقبَّلون، وكأنهم من الرياحين التي أنبتها الله تعالى.

* * *

٤٨٠٧ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لم يكنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بالنَّبـيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بن عليٍّ.

«وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: لم يكن أحدٌ أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن عليٍّ».

* * *

٤٨٠٨ ـ وقال في الحُسَيْنِ أيضاً: كانَ أَشْبَهَهُمْ برسولِ الله ﷺ.

«وقال في الحسين بن عليٍّ أيضاً: كان أشبههم برسول الله ﷺ».

* * *

٤٨٠٩ ـ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: ضَمَّني رسولُ الله ﷺ إلى صَدْرِه وقال:

---

(١) في «غ»: «ابن ابنته».

«اللهمَّ! عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ».

وفي روايةٍ: «عَلِّمْه الكِتابَ».

«عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمني النبيُّ ﷺ إلى صدره وقال: اللهمَّ علِّمه الحكمة»، قيل: هي الفقه، وقيل: هي الإصابة في الأقوال؛ إنْ نَطَق نطق بالله، وإن سكت سكت مع الله.

«وفي روايةٍ: علِّمه الكتاب».

* * *

٤٨١٠ ـ وعنه قال: إنَّ النَّبـيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاءَ فَوَضَعْتُ له وَضُوءاً قال: «مَن وَضَعَ هذا؟» فأُخْبِـرَ فقالَ: «اللهمَّ! فَقِّهْهُ في الدِّين».

«وعنه قال: إن النبيَّ ﷺ دخل الخَلاء فوضعت له وضوءاً» ـ بالفتح ـ؛ أي: ماءً للوضوء، «قال: مَنْ وضع هذا؟»، (من) هذه استفهامية.

«فأُخبر»: على صيغة المجهول، «فقال: اللهم فقِّهه في الدين».

* * *

٤٨١١ ـ عن أُسامَةَ بن زَيْدٍ، عن النَّبـيِّ ﷺ كانَ يَأْخُذُه والحَسَنَ فيقولُ: «اللهمَّ! أَحِبَّهما، فإنِّي أُحِبُّهما».

«وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ كان يأخذه والحسنَ فيقول: اللهمَّ أحبَّهما فإنِّي أحبُّهما».

* * *

٤٨١٢ ـ عن أُسامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَأْخُذُني فيُقعِدُني على فَخِذِه، ويُقعِدُ الحَسَنَ بن عليٍّ على فَخِذِه الأُخْرى، ثُمَّ يَضُمُّهما، ثم

يقولُ: «اللهمَّ! ارحَمْهُما، فإنِّي أَرْحَمُهما».

«وعن أسامة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأخذني ويُقعدني على فخذه، ويُقعد الحسن بن عليٍّ على فخذه الأخرى، ثم يضمُّهما، ثم يقول: اللهمَّ ارحمهما فإني أرحمهما».

* * *

٤٨١٣ ـ وعن عبدِالله بن عُمَرَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وأَمَّرَ عَلَيهم أُسامَةَ بن زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ في إِمارتِه، فقامَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إِنْ تَطْعَنُوا في إِمارتِه فقد كنتُم تَطْعَنونَ في إِمارةِ أبيهِ مِن قَبْلُ، وايمُ الله إِنْ كانَ لَخَليقاً للإِمارةِ، وإِنْ كانَ لمِن أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ، وإِنَّ هذا لمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ بَعْدَه».

وفي روايةٍ: «وأُوصيكُم بهِ، فإنَّه مِن صَالحِيكم».

«وعن عبدالله بن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً وأمَّر» ـ بتشديد الميم ـ «عليهم أسامة بن زيد»؛ أي: جعله أميراً عليهم، وكان صغيراً، وفي الجيش كبار من الصحابة، «فطعن الناسُ في إمارته، فقام رسول الله ﷺ فقال: إنْ تطعنوا في إمارته فقد كنتم[1] تطعَنون في إمارة أبيه من قبل»: وإنما طُعِنا؛ لأنهما من الموالي، وقد كانت العرب تَستنكف من اتباع الموالي، وأشار ﷺ إلى ترك عادات الجاهلية فقال: «وايم الله»: هذا قسمٌ أصله: وأيمن، «إن كان»: (إن) هذه مخففة، اسمها ضمير الشأن محذوف، وكذا (إن) بعدها، وضمير (كان) عائد إلى (أبيه)، «لخليقاً»؛ أي: جديراً «للإمارة»: فإن ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتُّقى.

---

(١) في «غ» زيادة: «أي فسبب للإخبار بقد كنتم».

«وإنْ كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا»؛ أي: أسامة «لمن أحب الناس إليَّ بعده»؛ أي: بعد أبيه، أراد به بيان حبه لا تفضيله في الحب على غيره.

«وفي روايةٍ: أوصيكم به، فإنه من صالحيكم».

* * *

٤٨١٤ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: إنَّ زيدَ بن حارِثَةَ مولَى رسولِ الله ﷺ ما كُنَّا نَدْعُوهُ إلا زيدَ بن مُحَمَّدٍ حتى نزَلَ القُرآنُ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾.

«عن ابن عمر ﷺ قال: إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ»؛ أي: عتيقه، وكان ﷺ يتبناه، «ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾[الأحزاب: ٥]».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٨١٥ ـ عن جابرٍ ﷺ قال: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّتِهِ يومَ عَرَفَةَ، وهو على ناقتِهِ القَصْواءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يقولُ: «يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد تَرَكْتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم بهِ لن تَضلُّوا، كتابَ الله وعِتْرَتي أهلَ بَيْتي».

«من الحسان»:

«عن جابرٍ ﷺ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّته يومَ عرفة وهو على ناقته القَصْواء»: والقصواء لقب لها، لا أنها مجدوعة الأذن.

«يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به»: (ما) هذه موصولة، والجملة الشرطية صلتها وجواب الشرط: «لن تضلوا أبداً: كتاب الله»: بيان لـ (ما) الموصول، أو بدل منه.

«وعترتي أهل بيتي»: بدل من (عترتي)، أو عطف بيان له.

* * *

٤٨١٦ ـ عن زَيْدِ بن أَرْقَمَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي تَارِكٌ فيكم ما إن تَمَسَّكْتُم بهِ لن تَضـلُّوا بَعْدي، أَحَدُهما أَعْظَمُ مِن الآخرِ: كتابُ الله حبلٌ، مَمْدودٌ مِن السَّماءِ إلى الأَرْضِ، وعِتْرَتي أهلُ بيتي، ولن يَتَفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحَوْضَ، فانظُروا كيفَ تَخْلُفونَني فيهما».

«عن زيد بن أرقم ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض»: معنى التمسك به: العمل بما فيه، وهو الائتمار بأوامره والانتهاء بنواهيه.

«وعترتي أهل بيتي»: معنى التمسك بالعتِرة: محبتهم، والاهتداء بهداهُم وسيرتهم.

«ولن يتفرقا»؛ أي: لا يفارقان في مواطن القيامة ومشاهدها، «حتى يَرِدَا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»؛ أي: تأملوا واستعملوا الرويَّة في استخلافي إياكم، هل تكونون خَلَفَ صدقٍ أو خَلَفَ سوء؟!

* * *

٤٨١٧ ـ وعن زيدِ بن أَرْقَمَ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لعليٍّ وفاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَينِ: «أنا حَرْبٌ لِمَن حاربَهم، وَسِلْمٌ لِمَن سَالمَهم».

«وعن زيد بن أرقم ﷺ: أن رسول الله ﷺ ـ قال لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ: أنا حربٌ»؛ أي: محارب «لمن حاربهم، وسِلْم»؛ أي: مسالم

ومصالح «لمن سالمهم»؛ يعني: مَنْ أحبهم أحبني، ومَنْ أبغضهم أبغضني.

* * *

٤٨١٨ ـ ويُروى عن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّها سُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالت: فَاطِمَةُ، فقيلَ: مِن الرِّجالِ؟ قالت: زوجُها.

«وروي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أنها سُئلت: أيُّ الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: مِنَ الرجال؟ قالت: زوجها».

* * *

٤٨١٩ ـ وعن عبد المُطَّلِب بن ربيعةَ ﷺ: أنَّ العَبَّاسَ ﷺ دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ مُغْضَباً وأنا عِنْدَه فقالَ: «ما أغضبَكَ؟» قال: يا رسولَ الله! ما لَنا ولقُرَيشٍ؟ إذا تَلاَقَوْا بينَهم تلاَقَوْا بوُجوهٍ مُسْتَبْشِرَةٍ، وإذا لقُونا لقُونا بغيرِ ذلكَ، فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتَّى احمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قال: «والذي نَفْسي بيدِه، لا يَدْخُلُ قَلْبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسولِهِ»، ثُمَّ قال: «أيُّها النَّاسُ! مَن آذَى عَمِّي فقد آذَاني، فإنَّما عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ».

«عن عبد المطلب بن ربيعة: أن العباس دخل على رسول الله ﷺ مُغْضَباً» على صيغة المجهول، «وأنا عنده، فقال ﷺ: ما أغضبك»: (ما) للاستفهام؛ أي: أيَّ شيء أغضبك؟

«قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقَوا بوجوه مستبشرة» ويروى: مبشرة ـ بالضم ثم السكون ثم الفتح ـ، والمعنى فيهما واحدٌ؛ أي: بوجوهٍ عليها البِشر والنَّضَارة.

«وإذا لقونا لقونا بغير ذلك»، بل رأونا كارهين، «فغضب رسولُ الله ﷺ حتّى احمرَّ وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده! لا يدخل قلبَ رجل الإيمانُ

حتّى يحبّكم لله تعالى ولرسوله، ثم قال: يا أيّها النّاس! مَنْ آذى عَمِّي فقد آذاني، فإنّما عَمُّ الرجلِ صِنْوُ أبيه»؛ أي: مثله، يعني: ما كان عم الرجل وأبوه إلا صِنْوين، وهما من أصلٍ واحد.

* * *

٤٨٢٠ - وروي عن عليٍّ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قالَ لعُمَرَ في العَبَّاسِ: «إنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ».

«وروي عن عليّ ﷺ: أن النبيَّ ﷺ قال لعمَر في العباس: إن عمَّ الرجل صِنْو أبيه».

* * *

٤٨٢١ - عن ابن عبَّاسٍ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قالَ: «العَبَّاسُ مِنِّي وأنا مِنهُ».

«عن ابن عباس ﷺ: أن النبيَّ ﷺ قال: العبّاسُ منّي وأنا منه».

* * *

٤٨٢٢ - وعنه قال: قالَ النبيُّ ﷺ للعَبَّاسِ: «إذا كانَ غَداةَ الإثنينِ فأْتِني أنتَ وولدُك حتى أَدْعُوَ لهمْ بدَعْوَةٍ ينفَعُكَ الله بها وَوَلَدَكَ»، فغدَا وغَدَوْنا معَه وألبَسَنا كِسَاءَهُ ثُمَّ قال: «اللهمَّ! اغفِرْ للعَبَّاسِ وولدِهِ مَغْفِرةً ظاهِرَةً وباطِنَةً لا تُغادِرُ ذنباً، «اللهمَّ! احفَظْهُ في وَلَدِه»، غريب.

«وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدُك حتى أدعَو لكم بدعوةٍ ينفعك الله بها وولدَكِ، فغدا»؛ أي: النبي ﷺ، «وغدونا معه، وألبسنا كسِاءه»: إلباسُه ﷺ كساءه إيَّاهم إشارة إلى أنهم خاصته، وأنهم بمثابة النفس الواحدة التي يشمَلُها كساءٌ واحدٌ.

«ثم قال: **اللهم اغفر للعباس وولدِه مغفرةً ظاهرةً وباطنة**»؛ أي: ما ظهر من الذنوب وما بطن، «**لا تغادر**»؛ أي: لا تترك «**ذنباً، اللهم احفظه في ولده**»؛ أي: مع ولده.

«**غريب**».

* * *

٤٨٢٣ ـ عن ابن عبَّاسٍ ﵄: أنه رأَى جِبْريلَ مَرَّتينِ، ودَعَا لهُ رسولُ الله ﷺ مَرَّتينِ.

«**عن ابن عباسٍ ﵄: أنه رأى جبرائيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ مرتين، ودعا له**»؛ أي: للعباس.

* * *

٤٨٢٤ ـ وعنه: أَنَّه قال: دَعَا لي رسولُ الله ﷺ أَنْ يُؤْتِيَني الحِكْمَةَ مرَّتينِ.

«**وعنه: أنه قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة**»؛ أي: يعطيني الله تعالى العلمَ والفهم «**مرتين**».

* * *

٤٨٢٥ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﵁ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «رَأَيتُ جَعْفَراً يطيرُ في الجَنَّةِ معَ المَلائكةِ»، غريب.

«**وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: رأيتُ جعفراً يطيُر في الجنة مع الملائكة**». «**غريب**».

* * *

٤٨٢٦ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: كانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ المَساكينَ، ويَجْلِسُ إليهم، ويُحَدِّثُهم ويُحَدِّثونَهُ، فكانَ رسولُ الله ﷺ يَكْنيهِ بأبي المساكينِ.

«وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان جعفرٌ يحبُّ المساكين، ويجَلس إليهم، ويحدِّثهم ويحدثونه، فكان رسول الله ﷺ يَكْنيه بأبـي المساكين».

* * *

٤٨٢٧ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيـدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

«عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شبابِ أهل الجنة»: جمع شاب، يعني: هما أفضلُ مَنْ مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يُرِدْ سِنَّ الشاب لموتهما، وقد اكتهلا، بل ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال: فلان فتي وإن كان شيخاً، إشارة إلى مروءته.

* * *

٤٨٢٨ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «إنَّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ هُما رَيْحانِي مِن الدُّنيا».

«عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: الحسن والحسين هما رحماني من الدنيا»، تقدم بيانه.

٤٨٢٩ ـ عن أُسامَةَ بن زَيْدٍ ﷺ قالَ: طَرَقْتُ النَّبـيَّ ﷺ ذاتَ ليلة في بَعْضِ الحاجَةِ، فخَرَجَ النَّبـيُّ ﷺ وهو مُشْتَمِلٌ على شَيْءٍ لا أدري ما هو، فلَمَّا فَرَغْتُ مِن حاجَتي قُلتُ: ما هذا الذي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عليه؟ فكشَفَهُ فإذا الحَسَنُ والحُسَينُ على وَرِكَيْهِ فقالَ: «هذانِ ابنايَ وابنا ابنتي، اللهمَّ! إنِّي أُحِبُّهما، فأَحِبَّهما وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهما».

«عن أسامة بن زيد ﷺ قال: طرقْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلة»؛ أي: أتيته ليلاً «في بعض الحاجة، فخرج رسول الله ﷺ وهو مشتملٌ على شيءٍ لا أدري ما هو، فلما فَرَغْتُ من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟ فكشفه فإذا الحسنُ والحسين على وَركيه، فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهمَّ إني أحبهما فأَحبَّهما، وأَحِبَّ مَنْ يحبهما».

* * *

٤٨٣٠ ـ عن سَلْمى قالت: دخلتُ على أُمِّ سَلَمَةَ وهي تبكي، فقلتُ: ما يُبكيكِ؟ قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، تعني في المنامِ، وعلى رَأْسِه ولحيتِهِ التُّرابُ، فقلتُ: ما لكَ يا رسولَ الله؟ قال: «شَهِدْتُ قتلَ الحُسَينِ آنِفاً»، غريب.

«عن سَلْمى ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخلتُ على أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ وهي تبكي، فقلت: ما يُبكيكِ؟ قالت: رأيت رسولَ الله ﷺ؛ تعني»؛ أي: تريد أم سلمة بالرؤية[1] «في المنام، وعلى رأسه ولحيته الترابُ، فقلت: ما لكَ يا رسول الله؟ قال: شهدت»؛ أي: حضرتُ «قتلَ الحسينِ آنفاً»؛ أي: في الحال.

«غريب».

* * *

٤٨٣١ ـ وعن أنسٍ ﷺ قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إليكَ؟ قال: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ»، وكانَ يقولُ لفاطمةَ: «ادعي لي ابنيَّ»، فيَشمُّهما ويَضمُّهما إليهِ. غريب.

---

(١) في هامش «غ»: «في نسخة: في الرؤية».

«عن أنسٍ ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ: أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك؟ قال: الحسن والحسين، وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابنيَّ فيشمُّهما»؛ يعني الحسن والحسين، «ويضمُّهما إليه». «غريب».

* * *

٤٨٣٢ ـ عن بُرَيْدَةَ ﷺ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخْطُبنا، إذ جاءَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ وعليهما قميصانِ أَحْمَرانِ يمشيانِ ويعثُرانِ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ مِن المِنْبَرِ، فَحَمَلَهما فَوَضَعَهما بينَ يديهِ ثم قال: «صَدَقَ الله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، نظرْتُ إلى هذيْنِ الصبيَّيْنِ يمشيانِ ويعثُرانِ فلَمْ أَصْبِـرْ حتى قَطَعْتُ حديثي ورَفَعْتُهما».

«عن بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يخطُبنا، إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصانِ أحمرانِ يمشيان ويَعْثُران»؛ أي: يسقطان على الأرض لصغر سنِّهما.

«فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صَدَقَ الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[التغابن: ١٥]، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر[١]»، لتأثير الرقة والرحمة في قلبي «حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

* * *

٤٨٣٣ ـ عن يَعْلى بن مُرَّةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «حُسَيْنٌ منِّي وأنا مِن حُسَيْنٍ، أَحَبَّ الله مَن أَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِن الأَسْباطِ».

---

(١) في «غ»: «أصطبر»، وجاء على هامشها: «في نسخة: أصبر».

«عن يعلى بن مُرَّة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ الله مَنْ أحب حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباط»: السبط ـ بكسر السين ـ ولد الولد مأخوذ من السَّبَط ـ بالفتح ـ، وهي شجرةٌ لها أغصانٌ كثيرة وأصلها واحد، وقيل: معناه: إنه أمةٌ من الأمم في الخير، ويحتمل أنه أراد بالسبط القبيلة؛ أي: يتشعب منه فروعٌ كثيرة كأسباط يعقوب.

* * *

٤٨٣٤ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: الحَسَنُ أَشْبَهَ رسولَ الله ﷺ ما بينَ الصَّدْرِ إلى الرَّأْسِ، والحُسَيْنُ أَشْبَهَ رسولَ الله ﷺ ما كانَ أَسْفَلَ مِن ذلك. غريب.

«عن عليٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: الحسن أشبهُ الناسِ برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك».

* * *

٤٨٣٥ ـ عن حُذَيْفة ﷺ: قلتُ لأُمِّي: دعيني آتي النَّبـيَّ ﷺ فأُصَلِّيَ معَهُ المَغْرِبَ وأَسْأَلُه أنْ يستغفرَ لي ولكِ، فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فصَلَّيتُ معَهُ المَغْرِبَ، فَصَلَّى حتى صلَّى العِشاءَ، ثُمَّ انفتَلَ فتبَـعْتُه، فسمعَ صَوْتي فقال: «مَن هذا، حذيفةُ؟» قلتُ: نعَم، قالَ: «ما حاجَتُكَ؟ غفرَ الله لكَ ولأُمِّكَ، إنَّ هذا مَلَكٌ لم يَنْزِلْ إلى الأَرْضِ قَطُّ قبلَ هذه اللَّيلةِ، استَأْذَنَ ربَّهُ أنْ يُسلِّمَ عليَّ ويُبشِّرَني بأنَّ فاطِمَةَ سَيِـدةُ نساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وأنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ سيـدا شبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ»، غريب.

«عن حذيفَة ﷺ قال: قلت لأمي: دعيني آتي النبيَّ ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفرَ لي ولك، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فصليت معه المغرب

فصلى»؛ أي: النبي ﷺ النافلة، «حتى صلى العشاء، ثم انفتل»؛ أي: رجع، «فتبعته فسمع صوتي فقال: مَنْ هذا حذيفة؟»: بحذف حرف الاستفهام، «قلت: نعم، قال ﷺ: ما حاجتك غفر الله لك ولأمك، إن هذا مَلَك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربَّه أن يسلم عليَّ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، «غريب».

* * *

٤٨٣٦ ـ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ الله ﷺ حامِلَ الحَسَنِ بن عليٍّ على عاتِقِه، فقالَ رجلٌ: نِعْمَ المَرْكِبُ رَكِبتَ يا غُلامُ! فقالَ النبيُّ ﷺ: «ونِعمَ الرَّاكِبُ هوَ».

«عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ حاملَ الحسنِ بن عليٍّ رضي الله عنهما على عاتقه، فقال رجل: نِعْمُ المركبُ رَكِبْتُ يا غلام، فقال رسول الله ﷺ: ونعم الراكب هو».

* * *

٤٨٣٧ ـ عن عُمَرَ رضي الله عنه: أنه فَرَضَ لأُسامةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخَمْسِ مئةٍ، وفرضَ لعبدِالله بن عمرَ رضي الله عنه في ثلاثةِ آلاَفٍ، فقالَ عبدُالله بن عمرَ رضي الله عنه لأَبيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسامَةَ عليَّ؟ فوالله ما سبقَني إلى مَشْهَدٍ، قال: لأَنَّ زَيْداً كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ مِن أبيكَ، فكانَ أسامةُ أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ مِنْكَ، فآثَرْتُ حِبَّ رسولِ الله ﷺ على حِبـي.

«عن عمر رضي الله عنه أنه فرض لأسامة»؛ أي: قدَّر عمر رضي الله عنه في إمارته من بيت المال رزقاً له.

«في ثلاثة آلافٍ وخمس مئة، وفَرَض لعبدالله بن عمر في ثلاثة آلافٍ، فقال عبدالله بن عمر لأبيه: لِمَ فضَّلت أسامة عليّ، فوالله ما سبقني إلى مشهدٍ»: أراد بالمشهد: حضور القتال ومعركة الكفار، «قال: لأن زيداً كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك فآثرت»؛ أي: اخترت «حبَّ رسول الله ﷺ على حبي».

* * *

٤٨٣٨ ـ عن جَبَلَةَ بن حَارِثَةَ ﷺ قال: قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله! ابعَثْ معي أَخي زيداً، قال: «هو ذَا، فإنْ انطَلَق مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ»، قال زيدٌ: يا رسولَ الله! والله لا أَخْتارُ عليكَ أَحَداً قال: فرأيتُ رأْيَ أخي أَفْضَلَ مِن رأيي.

«عن جَبَلة» ـ بفتح الجيم والباء الموحدة ـ «بن حارثة قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسولَ الله! ابعث معي أخي زيداً، قال: هو ذا»: (هو) عائد إلى (زيد)، و(ذا) إشار إليه، يعني: مطلوبك هذا.

«فإن انطلقَ معك لم أمنعه، قال زيدٌ: يا رسول الله! والله لا أختار عليك أحداً، قال»؛ أي: جَبَلة: «فرأيت رأي أخي» ـ يعني: زيداً ـ «أفضل من رأيي».

* * *

٤٨٣٩ ـ عن أُسامَةَ بن زَيْدٍ ﷺ قال: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ هَبَطْتُ وهَبَطَ النَّاسُ المَدينةَ، فدخَلْتُ على رسولِ الله ﷺ وقد أُصْمِتَ فلم يَتَكَلَّمْ، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يَضَعُ يدَيْهِ عليَّ وَيَرْفَعُهما، فأَعْرِفُ أَنَّه يدعُو لي. غريب.

«عن أسامة بن زيد ﷺ قال: لما ثَقُل رسول الله ﷺ» ـ أي: من المرض ـ

«هبطت»؛ أي: نزلت؛ لأنه كان ساكناً في العوالي وهي قرى المدينة، **«وهبط الناس المدينة»**: والمدينة من أي جهةٍ أَتَوها يكون فيها الهبوط؛ لأنها مُنخفضة.

«فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت»؛ أي: اعتُقل لسانه، **«فلم يتكلم فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لي»**.

«غريب».

* * *

٤٨٤٠ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا أرادَ النبيُّ ﷺ أنْ يُنَحِّيَ مُخاطَ أُسامَةَ قالت عائِشَةُ رضي الله عنها: دَعْني حتَّى أَكُونَ أنا الذي أَفْعَلُ، قال: «يا عائشةُ! أَحِبيهِ فإنِّي أَحِبُّه».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أراد النبيُّ ﷺ أن يُنَحِّي»؛ أي: يزيل **«مُخاط أسامة»**: وهو ما يسيل من أنفه.

«قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ دعني حتى أكون أنا الذي أفعل، قال: يا عائشة! أحبيه فإني أحبُّه».

* * *

٤٨٤١ ـ وعن أُسامَةَ قال: كُنْتُ جَالِساً إذ جاءَ عليٌّ والعَبَّاسُ يَستَأذنانِ، فقالا لأُسامَةَ: استأذنْ لنا على رسولِ الله ﷺ، قُلْتُ: يا رسولَ الله! عليٌّ والعَبَّاسُ يَستَأْذِنانِ، فقالَ: «أَتَدْري ما جاءَ بهما؟» قلتُ: لا، فقال: «لكنِّي أَدْري، ائذنْ لهما»، فدَخَلاَ فقالا: يا رسولَ الله! جِئناكَ نَسْأَلُك: أيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إليك؟ قال: «فاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ»، قالا: ما جِئْناكَ نَسْأَلُكَ عن أهلِك، قال: «أَحَبُّ أَهْلي إليَّ مَن قد أَنْعَمَ الله عليهِ وأَنْعَمْتُ عليهِ: أُسامَةُ بن زيدٍ»، قالا: ثُمَّ مَن؟ قال: «عليُّ بن أبي طالبٍ»، فقال العَبَّاسُ: يا رسولَ الله! جَعَلْتَ

عَمَّكَ آخِرَهم! فقال: «إنَّ عَلِياً قد سَبَقَكَ بِالهِجْرَةِ».

«وعن أسامة ﷺ قال: كنت جالساً إذ جاء عليٌّ والعباس يستأذنان، فقالا لأسامة: استأذِنْ لنا على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! عليٌّ والعباس يستأذنان، فقال: أتدري ما جاء بهما؟»، الباء للتعدية، «قلت: لا، قال: لكنِّي أدري، ائذن لهما، فدخلا فقالا: يا رسول الله! جئناك نسألك أيَّ أهلِ بيتك أحب إليك، قال: فاطمة بنت محمد ﷺ قالا: ما جئناك نسألك عن أهلك»؛ أي: عن أولادك وأزواجك، بل نسألك عن أقاربك وعن متعلقيك.

«قال: أحبُّ أهلي إليَّ مَنْ قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامةُ بن زيد»: أراد بإنعام الله ورسوله ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب: ٣٧]، وهو زيد بن حارثة بلا خلافٍ.

إنعام الله عليه كان توفيقه للإسلام الذي هو أجَلُّ النعم وأفضلها، وإنعام الرسول عليه إعتاقه وتبنيه وصحبته وتربيته، والإنعام على زيد كان إنعاماً على ولده أيضاً.

«قالا: ثم من؟ قال: علي بن أبي طالب، فقال العباس: يا رسول الله! جعلتَ عمَّك آخرهم؟ قال: إن علياً سبقك بالهجرة».

* * *

١١ ـ باب

مَنَاقِبِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

(مناقب أزواج النبي ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٨٤٢ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «خَيْرُ نِسائِها مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ، وخَيْرُ نِسائِها خَديجَةُ بنتُ خُوَيْلدٍ»، وأشارَ وَكِيعٌ إلى السَّماءِ والأَرْضِ.

«من الصحاح»:

«عن عليٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خيرُ نسائها»؛ أي: نساء الأمة التي كانت فيها: **«مريم بنت عمران، وخير نسائها»**؛ أي: نساء هذه الأمة: **«خديجة بنت خويلد»**: وإنما كرر (نسائها)؛ لبيان أن حكم كل واحدٍ منهما غير حكم الآخر.

«وأشار وكيع» ـ وهو من جملة رواة هذا الحديث ـ **«إلى السماء والأرض»**: تنبيهاً على أنهما خير نساء العوالم التي فوق الأرض وتحت السماء في زمانهما.

* * *

٤٨٤٣ ـ عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أتى جِبْريلُ النَّبـيَّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله! هذه خَديجَةُ، قد أَتَتْ معَها إناءٌ فيهِ إِدامٌ أو طَعامٌ، فإذا أَتَتْكَ فاقرأْ عليها السَّلامَ مِن رَبـها ومنِّي، وبشِّرْها ببَيْتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ.

«عن أبي هريرة ﷺ قال: أتى جبريلُ ـ عليه الصلاة والسلام ـ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتت معها إناءٌ فيه إدام أو طعام، فإذا أتتك فاقرأ عليها السلامَ مِن ربها ومني، وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصَب»: وهو عبارة عن لؤلؤٍ مجوَّف واسع كالقصر المرتفع.

«لا صَخَب فيه»: وهو الصياح واختلاط الأصوات للخصام.

«ولا نَصَب»: وهو التعب، يريد به: أن قصور الجنة ما فيها تعبٌ، بل فيها كمال الاستراحة، بخلاف بيوت الدنيا، فإنها لا تخلو عن صَخَبٍ من ساكنيها، وعن نَصَبٍ في بنائها.

* * *

٤٨٤٤ ـ وقالت عائِشَةُ رضي الله عنها: ما غِرْتُ على أَحَدٍ مِن نِساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خَديجَةَ، وما رَأَيتُها ولكنْ كانَ يُكثِرُ ذِكْرَها، ورُبَّما ذَبَحَ الشَّاةَ ثم يُقَطِّعُها أَعْضَاءً ثم يَبْعَثُها في صَدَائِقِ خَديجَةَ، فربَّما قلتُ له: كأَنَّه لم يكنْ في الدُّنيا امرأَةٌ إلا خَديجَةُ؟ فيقولُ: «إنَّها كانَت وكانَت، وكانَ لي مِنْها وَلَدٌ».

«وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: ما غِرْتُ»؛ أي: ما كان لي غَيرةٌ «على أحدٍ من نساء النبي ﷺ ما غِرت»؛ أي: كغيرة لي «على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان يُكثر ذكرَها»؛ أي: النبي ﷺ ذكر خديجة.

«وربما ذبح الشَّاةَ، ثم يقطعها أعضاءً، ثم يبعثها»؛ أي: يرسل منها «في صدائق خديجة»: جمع صديقةٍ من الصداقة وهي المحبة.

«فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة، فيقول: إنها كانت وكانت»: إشارةٌ إلى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية، «وكان لي منها ولدٌ»: وهو يطلق على الواحد والكثير، والمراد به هنا الثاني؛ لما رُوي: أن جميع أولاده ﷺ من خديجة سوى إبراهيم فإنه كان من مارِيَة القِبطية.

* * *

٤٨٤٥ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ».

«عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: فضلُ عائشة على النساء كفضلِ الثَّريد على سائر الطعام»: ضَرَب المثل بالثريد؛ لأنه أفضلُ الأطعمة عندهم؛ لكونه مركَّباً من الخبز وقوت اللحم، وفيه التذاذ وغذاءٌ وسهولة المساغ، وفضل عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة، والخُلق، وفصاحة اللهجة، وجَودة القَريحة، وتعقُّلها من رسول الله ﷺ ما لم يعقل غيرها من النساء.

* * *

٤٨٤٦ ـ عن أبي سَلَمَةَ ﷺ: أنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يا عائِشُ! هذا جِبْريلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ»، قالت: وعليهِ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله، قالت: وهو يرَى ما لا أَرَى.

«عن أبي سلمة ﷺ: أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا عائش!»: ترخيم عائشة، «هذا جبريل يُقرئك السلام، قالت: قلت: وعليه السلام ورحمة الله، قالت: وهو»؛ أي: النبي ﷺ «يرى ما لا أرى»؛ يعني: جبريل عليه السلام.

* * *

٤٨٤٧ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المَنامِ ثلاثَ ليالٍ يَجِيءُ بكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مِن حَريرٍ فقال لي: هذه امرَأَتُكَ، فكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوبَ فإذا أَنْتِ هي، فقُلتُ: إنْ يكنْ هذا مِن عِنْدِ الله يُمْضِه».

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أريتُك في المنام ثلاثَ ليال يجيء بك الملك في سَرَقةٍ» ـ بفتحتين ـ؛ أي: قطعةٍ «من حرير فقال لي: هذه امرأتك، فكشفتُ عن وجهك الثوب فإذا أنت هي، فقلت: إنْ يكن هذا»؛ أي: ما رأيت في المنام «من عند الله يمضه»؛ أي: ينفذه؛ من كلام عائشة رضي الله عنها.

* * *

٤٨٤٨ ـ وقالت عائِشَةُ رضي الله عنها: إنَّ النَّاسَ كانوا يَتَحَرَّوْنَ بهداياهُم يومَ عائِشَةَ يبتَغونَ بذلكَ مَرْضاةَ رسولِ الله ﷺ.

«وقالت عائشة: إن الناس كانوا يتحرون[1]»؛ أي: يطلبون الصواب وينتظرون «بهداياهم يوم عائشة»؛ أي: يوم نَوبتها من القسَم.

«يبتغون»؛ أي: يطلبون «بذلك مرضاةَ رسولِ الله ﷺ».

* * *

٤٨٤٩ ـ وقالت: إنَّ نِساءَ رسولِ الله ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ، فَحِزْبٌ فيهِ عائِشَةُ وحَفْصَةُ وصَفِيَّةُ وسَوْدَةُ، والحِزْبُ الآخرُ فيهِ أمُّ سَلَمَةَ وسائرُ نساءِ رسولِ الله ﷺ، فكلَّم حِزْبُ أمِّ سَلَمَة فقُلْنَ لها: كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكَلِّم النَّاسَ فيقولُ: مَن أرادَ أنْ يُهديَ إلى رسولِ الله ﷺ فَلْيُهدِ إليهِ حيثُ كانَ، فكلَّمَتْه فقالَ لها: «لا تؤذيني في عائِشَةَ، فإنَّ الوَحْيَ لم يأتني وأنا في ثَوْبِ امرأةٍ إلا عائِشةَ»، فقالت: أَتوبُ إلى الله مِن أذاكَ يا رسولَ الله! ثُمَّ إنَّهن دَعَوْنَ فاطِمَةَ رضي الله عنها فأَرْسَلْنَها إلى رسول الله ﷺ، فَكَلَّمَتْه فقال: «يا بنيةُ! أَلاَ تُحِبـينَ ما أُحِبُّ؟»، قالت: بلى، قال: «فأَحبـي هذه».

«وقالت: إن نساء رسول الله ﷺ كنَّ حزبين»: الحزب: الطائفة.

«فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسَودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، فكلَّم حزبُ أمِّ سلمة فقلن لها»؛ أي: لأم سلمة: «كلِّمي رسولَ الله ﷺ يكلم الناس فيقول: مَنْ أراد أن يهدي إلى رسول الله فليهده إليه حيث كان» من زوجاته.

«فكلمته فقال لها: لا تؤذيني في عائشة، فإنَّ الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأةٍ إلا في ثوب عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت»؛ أي: أم سلمة: «أتوب إلى الله مِنْ أذاك يا رسول الله، ثم إنهن»؛ أي: النساء التي في حزب أم سلمة

---

(١) في هامش «غ»: «في نسخة: يتحينون».

«دَعَون فاطمة، فأرسلن إلى رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: يا بنية! ألا تحبين ما أحب؟ قالت: بلى، قال: فأحبـي هذه»؛ يعني: عائشة رضي الله عنها.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٨٥٠ ـ عن أنسٍ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «حَسْبُكَ من نِساءِ العالمينَ مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ، وخَديجَةُ بنتُ خُوَيْلدٍ، وفاطِمةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، وآسِيةُ امرأةُ فِرعَوْنَ».

«من الحسان»:

«عن أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: حسبك»؛ أي: كفاك يا أنس معرفةً «من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلدٍ، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»، وقيل: معناه: حسبك أن تقتديَ بهنَّ، وأن تذكر محاسنهنَّ ومناقبهن، وطاعاتهن، ومراقبة حق الله، ورفضهن الدنيا، وإقبالهن على الآخرة.

* * *

٤٨٥١ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ جِبْريلَ جاءَ بصُورتِها في خِرْقَةِ حريرٍ خَضْراءَ إلى النَّبـيِّ ﷺ فقالَ: هذهِ زَوْجَتُكَ في الدُّنيا والآخِرةِ.

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: إن جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ جاء بصورتها»؛ أي: صورة عائشة رضي الله عنها، والباء للتعدية.

«في خِرْقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة».

* * *

٤٨٥٢ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: بلغَ صَفِيَّةَ أنَّ حَفْصَةَ قالت: بنتُ يَهودِيٍّ، فبَكَتْ، فدخلَ عليها النبيُّ ﷺ وهي تَبْكي فقالَ: «ما يُبْكيك؟» فقالَتْ: قَالَتْ لي حَفْصَةُ: إنِّي ابنةُ يَهُودِيٍّ، فقالَ النَّبـيُّ ﷺ: «إنكِ لابنةُ نَبـيٍّ، وإنَّ عَمَّكِ لنَبـيٌّ، وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبـيٍّ، فَبِـمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟»، ثُمَّ قالَ: «اتَّقِ الله يا حَفْصَةُ».

«**عن أنسٍ ﷺ قال: بلغ صفية**» بنت حيي بن أخطب اليهودي، وكان من أولاد موسى ـ عليه السلام ـ «**أن حفصة قالت**» في حقها: «**بنت يهوديٍّ، فبكت**»؛ أي: صفية، «**فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهوديٍّ، فقال ﷺ إنك لابنة نبيٍّ**»، وهو موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وقيل: يريد به إسحاق.

«**وإن عمك لنبي**»: وهو هارون ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وقيل: يريد به إسماعيل عليه الصلاة والسلام.

«**وإنك لتحت نبيٍّ**»: وهو محمدٌ عليه الصلاة والسلام.

«**ففيم**»؛ أي: في أي شيءٍ «**تفخر**»: حفصة «**عليك، ثم قال: اتقي الله تعالى يا حفصة**».

* * *

٤٨٥٣ ـ ورُوِيَ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَعَا فاطِمَةَ عامَ الفَتْحِ، فناجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَها فَضَحِكَتْ، فلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ سَأَلْتُها عن بُكائِها وضَحِكِها؟ قالت: أَخْبَرَني رسولُ الله ﷺ أَنَّه يَمُوتُ فبكيتُ، ثُمَّ أَخْبَرَني أَنِّي سَيـدةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مريمَ بنتَ عِمْرانَ فضَحِكْتُ.

«**وروي عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة عامَ الفتحِ فناجاها**»؛ أي: فكلَّمها بالسر، «**فبكت، ثم حدَّثها فضحكت، فلما توفي**

النبي ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها قالت: أخبرني رسولُ الله ﷺ أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيدةُ نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكتُ»: والحديث يدل على أن فاطمة خير نساء العالم إلا مريم أم عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

قيل: يحمل هذا الاستثناء على الانقطاع، إذ لم يثبت الاستثناء في روايةٍ أخرى، وهي التي في الصحاح، وأحاديث الصحاح أعلى درجةً؛ أي: لكن مريم كانت سيدة نساء زمانها.

* * *

١٢ ـ باب

جَامِعِ المَنَاقِبِ

(باب جامع المناقب)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٨٥٤ ـ عن عبدِالله بن عُمَرَ ﷺ قال: رَأَيْتُ في المَنامِ كأَنَّ في يَدي سَرَقَةً مِن حريرٍ، لا أَهْوِي إلى مَكانٍ في الجَنَّةِ إلا طارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُها على حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ على النَّبـيِّ ﷺ فقال: ﷺ: «إنَّ أَخاكِ رَجُلٌ صالِحٌ، أو إنَّ عَبْدَالله رَجُلٌ صالِحٌ».

«من الصحاح»:

«عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: رأيت في المنام كأن في يدي سَرَقَةٌ من حرير»: والسرقة هنا عبارة عن ذات يده من العمل الصلح.

«لا أهوي بها»؛ أي: لا أقصد بتلك السَّرَقة **«إلى مكانٍ في الجنة»** ولا

أنزل فيها «**إلا طارت بي إليه**»؛ أي: كانت تلك السرقة مطهرةً لي ومبلغةً إلى تلك المنزلة، فكأنها مثل جناح الطائر.

«**فَقَصصتُها على خفصة، فقصَصَتها حفصةُ على النبي ﷺ، قال: إن أخاك رجلٌ صالحٌ، أو إن عبد الله**» وهو أخوها «**رجلٌ صالح**».

* * *

٤٨٥٥ ـ عن حُذَيفَةَ ﷺ قال: إنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلاًّ وسَمْتاً وهَدْياً برسولِ الله ﷺ لابن أمِّ عَبْدٍ، من حينِ يَخْرُجُ مِن بيتِهِ إلى أنْ يرجِعَ إليه، لا نَدْري ما يَصْنَعُ في أَهْلِهِ إذا خَلاَ.

«**عن حذيفة ﷺ: إنَّ أشبه الناس دلاًّ**»: وهو ما يدل على صلاح صاحبه من حسن الحديث، «**وسَمتاً**»؛ أي: سيرةً، «**وهدياً**»؛ أي: طريقة «**برسول الله ﷺ لابن أمِّ عَبد**»: هو عبدالله بن مسعود، وقيل: الدَّل والسَّمت والهدي متقاربُ المعنى، وهي عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة، يريد شمائله في الحركة، والمشي والتصرف في الدِّين لا في الزينة والجمال.

«**من حين يخرج من بيته**»: يريد أنه كان يلازم النبيَّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ إذا خرج من بيته، «**إلى أن يرجع إليه**»: فنشهد له بما يتبين لنا من ظاهر أمره.

«**لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا**»؛ يعني: لا نعرف ما بَطَن وما خفي عنّا منه، فلا نشهد بذلك.

* * *

٤٨٥٦ ـ وقال أبو موسى الأَشْعَرِيُّ ﷺ: قدِمْتُ أنا وأخي مِن اليَمَنِ

فمَكَثْنَا حيناً مَا نُرَى إلا أنَّ عَبْدَالله بن مَسْعودٍ ﷺ رَجُلٌ مِن أَهْلِ بيتِ النَّبـيِّ ﷺ لِمَا نَرَى مِن كثرةِ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّه على النَّبـيِّ ﷺ.

«وقال أبو موسى الأشعري: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا»؛ أي: في المدينة «حيناً ما نُرى» ـ بضم النون ـ؛ أي: ما نظن «إلا أنَّ عبدالله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من كثرة دخوله ودخول أمه على النبيِّ ﷺ».

* * *

٤٨٥٧ ـ عن عَبْدِالله بن عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «استَقْرِؤُوا القُرْآنَ مِن أربَعةٍ: من عبدِالله بن مَسْعودٍ، وسالمٍ مَوْلَى أبي حُذَيفَةَ، وأُبَيِّ بن كَعْبٍ، ومُعاذِ بن جَبَلٍ» ﷺ.

«عن عبدالله بن عمرو ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: استقرؤوا القرآن»؛ أي: اطلبوا قراءة القرآن وتعلُّمه «من أربعةٍ: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعبٍ، ومعاذ بن جبل»: فإنهم أحفظ الصحابة ﷺ.

* * *

٤٨٥٨ ـ عن عَلْقَمَةَ قال: قَدِمْتُ الشَّامَ فصَلَّيتُ رَكْعَتَينِ ثُمَّ قُلْتُ: اللهمَّ! يَسِّرْ لي جَليساً صالِحاً، فأتيتُ قَوْماً فَجَلَسْتُ إليهم، فإذا شَيْخٌ قد جاءَ حتى جَلَسَ إلى جَنْبي، قُلْتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْداءِ، قلتُ: إنِّي دَعَوْتُ الله أنْ يُيَسِّرَ لي جَليساً صالِحاً فيسَّرَكَ لي، فقال: مَن أنتَ؟ قُلْتُ: مِن أَهْلِ الكوفةِ قال: أَوَلَيْسَ عِنْدَكم ابن أُمِّ عَبْدٍ صاحِبُ النَّعلَيْنِ والوسادَةِ والمِطْهَرَةِ، وفيكم الذي أَجارَهُ الله من الشَّيطانِ على لسانِ نبيـهِ؟ ـ يعني: عَمَّاراً ـ، أَوَلَيْسَ فيكم صاحِبُ السِّرِّ الذي لا يَعْلَمُه غيرُه؟ ـ يعني: حُذَيفَةَ ـ.

«عن علقمة ﷺ قال: قدمت الشام فصليت»؛ أي: بمسجد دمشق **«ركعتين، ثم قلت: اللهم يسِّر لي جليساً صالحاً، فأتيت قوماً فجلست إليهم، فإذا شيخٌ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: مَنْ هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، قلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً فيسَّرك لي، فقال: مَنْ أنت»:** قيل: صوابه: من أين أنت، بدليل قوله: **«قلت: من أهل الكوفة»**، ولعل لفظة (أين) سقطت من القلم، أو من بعض الرواة، أو صحف (أين) بـ (أنت)، و(من) الجارَّة بالاستفهامية.

«قال: أوليس عندكم ابن أم عبدٍ صاحب النعلين والوسادة والمطهرة»: يريد: أنه خَصَّ رسولَ الله ﷺ بأخذ نعليه إذا جلس، وبوضعها إذا نهض وتسوية المضجع، ووضع الوسادة إذا أحب النوم، وبحمل المطهرة إذا أراد الوضوء.

قيل: فيه دليل على جواز أن يستخدم الرجل أحداً في هذه الأشياء الثلاثة، أوغيرها قياساً عليها، وسِرُّ هذا الاستخدام أنه استفاد من كل خدمةٍ نوعاً من العلوم من آداب تلك الخدمة فرضها وسنتها وغير ذلك، وكان في ذلك إشارة إلى آداب التصوف التي هي آدابٌ مرضيةٌ لهذه الطائفة، ويحتمل أن يريد: أن هذه الأشياء التي كانت للنبي ﷺ خص بها ابن مسعود بعد وفاته ﷺ.

«وفيكم الذي أجاره الله»؛ أي: أنقذه **«من الشيطان على لسان نبيه»؛** يعني: عماراً، **«أو ليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه»؛** أي: ذلك السر **«غيره؛ يعني: حذيفة»:** سماه صاحب السر؛ لأن النبي ﷺ عرَّفه أسماء المنافقين ليلة العقبة مرجعَه من غزوة تبوك، وكان الصحابة يراجعون حذيفة في أمر المنافقين، وقد ذكر أنهم أربعة عشر فتاب منهم اثنان، ومات اثنا عشر على النفاق.

* * *

٤٨٥٩ ـ وعن جابرٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُريتُ الجَنَّةَ، فرَأَيْتُ امرَأَةَ أبي طَلْحَةَ، وسَمِعْتُ خَشْخَشةً أمامي فإذا بلالٌ».

«وعن جابر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: أُريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة»: وهي أم سليم أم أنس بن مالك الملقبة بالرُّميصاء.

«وسمعت خشخشةً»: وهو صوت يحدث من اصطكاك الأشياء اليابسة، **«أمامي فإذا بلال»** ﷺ.

* * *

٤٨٦٠ ـ عن سَعْدٍ ﷺ قالَ: كُنَّا معَ النَّبـيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فقالَ المُشْرِكونَ للنَّبـيِّ ﷺ: اُطرُدْ هؤلاءِ لا يَجْتَرِؤوا عَلَينا، قالَ: وكُنْتُ أنا، وابن مَسْعُودٍ، ورَجُلٌ مِن هُذَيْل، وبلالٌ ورَجُلانِ لستُ أُسَمِّيهما، فأنزلَ الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾.

«عن سعد ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفرٍ، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرُدْ هؤلاء، لا يجترؤون علينا»: من الجراءة: الشجاعة.

«قال»؛ أي: الراوي: **«وكنت أنا وابن مسعود ورجلٌ من هُذيل وبلال ورجلان لست أسميهما»**: فوقع في نفس رسول ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه.

«فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾»؛ أي: دائبين على الدعاء في كل وقت، «﴿يُرِيدُونَ﴾»؛ أي: بعبادتهم «﴿وَجْهَهُۥ﴾»: لأشياء أخر من أعراض الدنيا.

* * *

٤٨٦١ ـ عن أبي مُوْسى ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لهُ: «يا أبا موسى! لقد أُعطِيتَ مِزْماراً مِن مَزَامِير آلِ داود».

«**عن أبي موسى الأشعري ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال له: يا أبا موسى! لقد أعطيت مِزماراً**» ـ بكسر الميم ـ آلة الزمر، وقد وقد يستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة، وهو المراد في الحديث.

«**من مزامير آل داود**»: والآل مقحمٍ، والمراد: نفس داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ، إذ لم يشتهر أحدٌ من آله بحسن الصوت، شَبَّه حسنَ صوته في قراءة القرآن وحلاوة نغمته بصوت المزمار.

* * *

٤٨٦٢ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: قالَ النَّبــيُّ ﷺ لأُبيٍّ بن كَعْبٍ: «إنَّ الله أَمَرَني أنْ أَقْرأَ عليكَ القرآن»، قال: الله سَمَّاني؟! قال: «نعم»، فبَكَى.

ويُرْوَى: أنه قَرَأَ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

«**عن أنسٍ ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعبٍ: إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن**»: قيل: أراد أن يحفظ أبيٌّ من فمه ﷺ؛ لأن الرواية بالسماع عن الأصل أقوى من القراءة عليه؛ لأنه أبعد من الغَلَط واحتمال الخطأ، وكان أبيٌّ مقدَّماً على قراء الصحابة.

«**قال**»؛ أي: أبي: «**الله سماني**»: بتقدير حرف الاستفهام، «**قال: نعم، فبكى**»؛ أي: أبيٌّ ابتهاجاً وفرحاً من تسمية الله تعالى إياه بأمر القراءة، أو خوفاً من العجز عن قيام شكر تلك النعمة.

«**ويروى: أنه ﷺ قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾**[البينة: ١]».

قيل: تخصيص هذه السورة لأنها وجيزةٌ جامعةٌ لقواعد كثيرةٍ من أصول الدين وفروعه، والإخلاص، وتطهير القلب، فكان الوقت يقتضي الاختصار.

وقيل: لأن فيها قصة أهل الكتاب، وأبيٌّ كان من علماء اليهود؛ ليعلم حال أهل الكتاب، وخطاب الله معهم.

* * *

٤٨٦٣ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ أَرْبَعةٌ: أُبَيُّ بن كَعْبٍ، ومُعاذُ بن جَبَلٍ، وزَيْدُ بن ثابتٍ، وأبو زَيدٍ، قيلَ لأَنَسٍ: مَن أبو زَيدٍ؟ قال: أَحَدُ عُمُومتي.

«**عن أنسٍ ﷺ قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ**»؛ أي: حَفِظه في زمانه «**أربعةٌ: أبي بن كعبٍ ومعاذٌ بن جبلٍ وزيدٌ بن ثابتٍ وأبو زيدٍ**»: قال التُّورِبشتي: المراد من الأربعة: من رهط أنسٍ وهم الخزرجيون، وإلا فقد جَمَعَ القرآن جمعٌ من المهاجرين، فلعل أنساً ذكر ذلك على سبيل المفاخرة.

«**قيل لأنسٍ: من أبو زيدٍ، قال: أحد عمومتي**».

* * *

٤٨٦٤ ـ عن خَبَّابِ بن الأَرَتِّ قال: هاجرْناَ معَ رسولِ الله ﷺ نبْتَغي وَجْهَ الله فَوَقعَ أَجْرُنا على الله، فمِنَّا مَن مَضَى لم يَأْكُلْ مِن أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهم مُصْعَبُ بن عُمَيرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فلَمْ يُوْجَدْ له ما يُكفَّنُ فيهِ إلا نَمِرَةً، فكُنَّا إذا غَطَّينا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ، وإذا غَطَّينا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُه، فقالَ النَّبـيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رَأْسَه، واجْعَلُوا على رِجْلَيْهِ مِن الإِذْخِرِ»، ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لهُ ثَمَرَتُه فهوَ يَهْدِبُها.

«**عن خَبَّاب بن الأرت ﷺ قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه**

الله»؛ أي: نطلب رضاءه[1]، **«فوقع أجرنا على الله تعالى، فمنَّا من مضى»**؛ أي: مات، **«لم يأكل من أجره»**: وهو الغنيمة **«شيئاً»**؛ يعني: لم يكن له من الدنيا ما يتمتع به؛ لأنه استشهد في سبيل الله، فبقي أجره كاملاً على الله تعالى في الآخرة.

«منهم مصعب بن عميرٍ قُتل يوم أحدٍ فلم يوجد له ما يكفَّن فيه إلا نَمِرةٌ» ـ بفتح النون وكسر الميم ـ كل شَمْلةٍ مخطَّطةٌ من مآزر الأعراب، كأنها أُخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض.

«فكنا إذا غطَّينا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: غطُّوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر، ومنا من أينعت»؛ أي: أَدْركت ونَضَجَت **«له ثمرته فهو يَهْدِبُها»**؛ أي: يجتنيها، يعني: ومنا من رجع سالماً غانماً.

* * *

٤٨٦٥ ـ عن جابرٍ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ النَّبــيَّ ﷺ قال: «اِهْتَزَّ العَرْشُ لمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذٍ».

وفي رِوايةٍ: «اِهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذٍ».

«عن جابرٍ ﷺ قال: سمعت النبيَّ ﷺ قال: اهتز العرش»؛ أي: تحرك **«لموت سعد بن معاذ»**؛ اسعظاماً لموته، فإن العرب إذا عظَّموا أمراً نَسَبوه إلى أعظم الأشياء.

«وفي روايةٍ أخرى: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»: قيل: أي: ارتاح واستبشر بروحه حين صُعِد به لكرامته على الله تعالى، وقيل: أراد به

---

(١) في «غ»: «رضا الله».

فرح أهلِ العرش وَحَملَته لقدوم روحه، فأقام العرشَ مقامَ حَمَلَته.

* * *

٤٨٦٦ ـ وعن البَرَاءِ ﷺ قال: أُهْدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ حُلَّةُ حَريرٍ، فَجَعَلَ أَصْحابُه يَمَسُّونَهَا ويَعْجَبُون مِن لِيْنِها، فقال: «أَتَعجبُونَ مِن لِيْنِ هذهِ؟ لمَنَادِيلُ سَعْدِ بن معاذٍ في الجنَّةِ خَيْرٌ مِنْها وأَلْيَنُ».

«عن البراء ﷺ قال: أهديت لرسول الله ﷺ حُلَّة حريرٍ، فجعل أصحابه يمسونها ويتعجبون من لينها، فقال: أتعجبون من لين هذه، لمناديل سعد بن معاذ»: التي يمسح بها سعد يديه، **«في الجنة خيرٌ منها وألين»**، وفيه تنبيهٌ على بعد المناسبة بين حُلل الدارين، حتى إن أرفع شيءٍ مِنْ هذه لا يقاوم أوضعَ شيء من تلك.

* * *

٤٨٦٧ ـ وعن أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّها قالت: يا رسولَ الله! أَنَسٌ خادِمُك، ادْعُ الله لهُ، قال: «اللهمَّ! أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَهُ وبارِكْ لهُ فيما أعطيْتَه»، قال أَنَسٌ: فوالله إنَّ مالي لكثيرٌ، وإنَّ ولدِي ووَلَدَ ولدِي ليَتَعَادُّونَ على نحوِ المِئَةِ اليومَ.

«عن أم سليم ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: يا رسول الله! أنسٌ خادمك ادع الله تعالى له، قال: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته»: قيل: فيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير.

وأجيب: بأنه مختصٌّ بدعاء النبي ﷺ؛ لأنه قد بارك فيه، ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنةٌ، فلم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في أداء حق الله تبارك تعالى.

«قال أنس ﷺ: فوالله إن مالي لكثيرٌ، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم»؛ أي: يزيدون في العدد «على نحو المئة».

* * *

٤٨٦٨ ـ وعن سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ ﷺ قال: ما سَمِعْتُ النَّبـيَّ ﷺ يقُولُ لأَحَدٍ يمشي على وَجْهِ الأَرْض: إنَّه مِن أَهْلِ الجَنَّةِ، إلا لعَبْدِالله بن سلامٍ.

«عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على وجه الأرض إنَّه من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سلامٍ».

* * *

٤٨٦٩ ـ وقال عبدُالله بن سلامٍ: رأَيتُ كأَنِّي في رَوْضَةٍ، وذَكَرَ مِن سَعَتِها وخُضْرتِها، وَسْطَها عَمُودٌ مِن حديدٍ، أَسْفَلُهُ في الأَرْضِ وأَعْلاهُ في السَّماءِ، في أعلاهُ عُروةٌ، فقيلَ لي: ارْقَهْ، فقُلْتُ: لا أسْتَطِيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيابي مِنْ خَلْفي، فَرَقَيْتُ حتَّى كُنْتُ في أَعْلاهَا فأخذتُ بالعُرْوَةِ، فاسْتَيْقَظْتُ وإنها لفي يَدي، فقصَصْتُها على النَّبـيِّ ﷺ فقالَ: «تلكَ الرَّوْضَةُ الإسْلاَمُ، وذلكَ العَمُودُ عَمُودُ الإسْلامِ، وتِلْكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى، فأنتَ على الإسْلاَمِ حَتّى تَمُوتَ».

«وقال عبدالله بن سلام: رأيت» من الرؤيا «كأني في روضةٍ، ذكر»؛ أي: عبدالله بن سلام «من سَعَتها وخضرتها، وسطها» ـ بالنصب ـ على أنه ظرف خبر مبتدأ، وهو «عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة»: هي عروة القميص والكُوز والدَّلو، ويستعار لما يوثق به ويعوَّل عليه، وهو المراد هنا.

«فقيل لي ارقِهُ»: أمرٌ مِنْ رقى يرقي: إذا صعد، والهاء للسكت، ويجوز

أن يعود إلى العمود.

«فقلت: لا أستطيع، فأتاني مِنصَف» ـ بكسر الميم وفتح الصاد ـ؛ أي: خادم، «فرفع ثيابي من خلفي فرقيتُ حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة فاستيقظتُ وإنها لفي يدي، فقصصْتُها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت».

* * *

٤٨٧٠ ـ وعن أنسٍ ﷺ قال: كانَ ثَابِتُ بن قَيْسِ بن شَمَّاسٍ خطيبَ الأَنْصارِ، فلمَّا نزلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، جَلَسَ ثابتٌ في بيتِهِ، واحتبَس عن النَّبـيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النبيُّ ﷺ سَعْدَ بن مُعاذٍ فقال: «ما شأنُ ثابتٍ؟ أَيَشْتكي؟»، فأتَاه سَعْدٌ، فذكرَ لهُ قولَ رسولِ الله ﷺ، فقالَ ثابتٌ: أُنزِلَتْ هذهِ الآيةُ، ولقدْ عَلِمْتُم أنِّي مِن أَرْفَعِكُم صَوْتاً على رسولِ الله ﷺ، فأنا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فذكرَ ذلك سَعْدٌ للنَّبـيِّ ﷺ فقالَ رسولُ الله: «بل هوَ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ».

«عن أنس ﷺ قال: كان ثابت بن قيس بن شَمَّاس خطيبَ الأنصار»: أي: مقدَّمهم ورئيسهم، «فلما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾[الحجرات: ٢] إلى آخر الآية، جلس ثابت في بيته، واحتبس عن النبي ﷺ»؛ أي عن الخطبة عند ذلك، ولم يتردَّد إلى النبي ﷺ.

«فسأل النبيُّ ﷺ سعدَ بن معاذ فقال: ما شأنُ ثابت، أيشتكي؟»: أي: أَبِـهِ مرض، «فأتاه سعد فذكر له قول النبي ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني مِنْ أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ، فأنا من أهل النار، فذكر

ذلك سعدٌ للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: بل هو من أهل الجنة».

* * *

٤٨٧١ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: كُنَّا جُلوسَاً عِنْدَ النَّبـيِّ ﷺ إِذْ نزلَتْ سُوْرَةُ الجُمُعةِ، فَلَمَّا نزلَتْ هذهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ قالوا: مَن هؤلاءِ يا رسولَ الله؟ قالَ: وفينَا سَلْمَانُ الفارسيُّ، قالَ: فَوَضَعَ النبيُّ ﷺ يدَهُ على سَلْمانَ ثُمَّ قال: «لو كانَ الإيمانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِن هؤلاءِ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت سورة الجمعة، فلما نزلت: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾[الجمعة: ٣]»: هذا على أن يكون (آخرين) عطفاً على الأميين، يعني: أنه تعالى بعثه في الأميين الذين على عهده، وفي آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم، وسيلحقون بهم وهم الذين بعد الصحابة.

«قالوا: مَنْ هؤلاء يا رسول الله؟ قال»؛ أي أبو هريرة: «وفينا سَلْمان الفارسي، قال: فوضع النبيُّ ﷺ يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان معلقاً بالثريا» ـ وهو نجم معروف ـ «لناله»: أي لوجده «رجال من هؤلاء»، وقال الحسن: يريد بهم العَجَم لوقوعهم في مقابلة الأميين.

وقال عكرمة: يريد بهم فارس الروم.

والمراد: المبالغة في انقيادهم للإسلام والإيمان، يعني: لو صور الإيمان عَيناً وكان بعيداً غاية البعد لَتَناوله ووصل إليه رجالٌ منهم ببذل مجهودهم.

* * *

٤٨٧٢ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ! حَبـبْ

عُبَيْدَكَ هذا ـ يعني: أبا هريرةَ ـ وأُمَّه إلى عِبادِكَ المُؤْمنينَ، وحَبِّبْ إليهم المُؤْمنينَ».

«عن أبي هريرة ﷺ قال:، قال رسول الله ﷺ: اللهم حبب عُبيدك هذا ـ يعني: أبا هريرة ـ وأمَّه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهما المؤمنين».

* * *

٤٨٧٣ ـ وعن عائِذِ بن عَمْرٍو: أنَّ أبا سُفْيانَ أتى على سَلْمَانَ وصُهَيْبٍ وبلالٍ في نَفَرٍ فقالوا: ما أَخَذَتْ سُيوفُ الله مِن عُنُقِ عَدُوِّ الله مَأْخَذَها، فقالَ أبو بكرٍ: أتقولونَ هذا لشيخِ قُرَيشٍ وسيدِهم! فأَتَى النَّبيَّ ﷺ فأخبرَهُ فقال: «يا أبا بكرٍ! لعلَّكَ أَغْضَبْتَهُم، لئنْ كنتَ أَغْضَبْتَهُم لقد أغضبْتَ ربَّكَ»، فأتَاهُم فقال: يا إخْوَتَاهُ! أَغضبتُكم؟ قالوا: لا، يغفرُ الله لكَ يا أُخَيَّ!.

«عن عائذ بن عمرو: أن أبا سفيان أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر»: قيل: كان إتيانه بعد صلح الحديبية وهو كافر، وقيل: كان بعد إسلامه.

«فقالوا»: لإحساسهم منه آثار النفاق: **«ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مآخذها»** ـ بالقصر وفتح الخاء وبالمد، أو كسر الخاء ـ يريدون به أبا سفيان حين لم يقتل يوم بدر.

«فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم، فأتى»؛ أي: أبو بكر **«النبيَّ ﷺ، فأخبره، فقال»**؛ أي: النبي ﷺ: **«يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربَّك»**، وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سبباً لغضب ربهم، وتنبيه على إكرام ضعفاء الصالحين والاتقاء من قلوبهم.

«فقال»؛ أي: أبو بكر لسلمان وصهيب وبلال: **«يا إخوتاه! أغضبتكم؟**

قالوا: لا»؛ أي: ما أغضبتنا **«يغفر الله لك»** بدون الواو، ومقتضى البلاغة إتيانها، روي أن أبا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال: قل لا، ويغفر الله لك.

«يا أخي»: الظاهر أن يقال: يا أخانا، ولعله حكاية قول كل أحد، ضبطوه بضم الهمزة على التصغير، وهو تصغيرُ تحبيبٍ، وفي بعض النسخ بفتحها.

* * *

٤٨٧٤ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «آيةُ الإِيمانِ حُبُّ الأَنْصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأَنْصارِ».

«عن أنس ﷺ عن النبي» ﷺ، «قال: آية الإيمان»؛ أي علامته **«حب الأنصار، وآية النفاق بغضُ الأنصار»**، وإنما قال في حقهم كذلك؛ لأنهم تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم؛ يعني: توطَّنوا المدينة، واتخذوها دار الهجرة وأسلموا في ديارهم، وآثروا الإيمان وبنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه الصلاة والسلام.

* * *

٤٨٧٥ ـ وعن البَرَاءِ ﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبـيَّ ﷺ يقولُ: «الأَنْصارُ لا يُحِبُّهم إلا مُؤْمِنٌ، ولا يُبغِضُهم إلا منافقٌ، فمَن أَحَبَّهم أَحَبَّهُ الله، ومَن أَبْغَضَهُم أبغَضَهُ الله».

«عن البراء ﷺ قال: سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول: الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا منافق، فمن أحبَّهم أحبَّه الله تعالى»، وذلك من كمال علامة إيمانهم، **«ومن أبغضهم أبغضه الله»**، فذلك من علامة نفاقهم.

* * *

٤٨٧٦ ـ عن أَنَسٍ ﷺ: أنَّ ناساً مِن الأَنْصارِ قالوا حينَ أفاءَ الله على رسولِهِ مِن أموالِ هَوَازن ما أفاءَ، فطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِن قُرَيشٍ المِئَةَ مِن الإبلِ، فقالوا: يَغْفِرُ الله لرسولِ الله ﷺ، يُعطِي قُرَيشاً ويَدَعُنا وسُيُوفُنا تَقْطرُ مِن دِمائِهم؟ فحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمَقَالَتِهم، فأَرْسَلَ إلى الأَنْصارِ فَجَمَعَهم في قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ ولَمْ يَدْعُ معَهم أَحَداً غيرَهم، فلمَّا اجتَمَعُوا جاءَهم رسولُ الله ﷺ فقـــالَ: «ما حَديثٌ بلغَني عَنْكم؟»، فقالَ له فُقَهاؤُهم: أمَّا ذَوُو رَأْيِـنَا يا رسولَ الله! فلَمْ يقولوا شيئاً، وأمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَديثَةٌ أَسْنانُهم قالوا: يَغْفِرُ الله لرسولِ الله، يُعطي قُرَيشاً ويَدَعُ الأَنْصارَ وسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِن دِمائِهم؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أُعْطِي رِجالاً حديثي عهدٍ بكُفْرٍ أتألَّفُهم، أَمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوالِ وتَرْجِعونَ إلى رحالِكم برسولِ الله؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله! قد رَضِـينَا.

«وعن أنس ﷺ: أن ناساً من الأنصار قالوا حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطَفِقَ يعطي رجالاً من قريش المئة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويدعنا»؛ أي: يتركنا من العطاء، «وسيوفنا تقطُر من دمائهم، فحُدِّث رسولُ الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أَدَم، ولم يدع معهم أحداً غيرهم[1]»؛ أي: لم يترك غير الأنصار أن يدخل في القبة مع الأنصار.

«فلما اجتمعوا، جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال: ما حديث»؛ أي: أيُّ حديثٍ «بلغني عنكم؟ فقال فقهاؤهم»؛ أي: ساداتهم وعقلاؤهم.

«أما ذوو رأينا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئاً، وأما أناس منا حديثة أسنانهم»: جمع سن؛ يعني: شبابنا، «قالوا: يغفرُ الله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، يعطي قريشاً ويدع الأنصار، وسيوفنا تَقْطُر من دمائهم، فقال

(١) في «غ»: «ولم يدع خيرهم».

رسول الله ﷺ: **إني أعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفر**»؛ أي قريبي العهد إلى الإسلام.

«**أتألفهم**»؛ يعني: ليكون ذلك موجباً لألفتهم على الإسلام،

«**أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم**»؛ أي منازلكم.

«**برسول الله ﷺ**»؛ أي برضائه.

«**قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا**».

* * *

٤٨٧٧ ـ وقالَ: «لولا الهِجْرَةُ لكُنْتُ امْرَأً مِن الأَنْصارِ، ولو سَلَكَ النَّاسُ وادِياً أو شِعْباً وسَلَكَتِ الأَنْصارُ وادِياً أو شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأَنْصارِ وشِعْبَها، الأَنْصارُ شِعَارٌ والنَّاسُ دِثَارٌ، إنَّكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً فاصبِرُوا حتَّى تَلْقَوْني على الحَوْضِ».

«**وقال: لولا الهجرة كنت امرأً من الأنصار**»: المراد منه: إكرام الأنصار، والتعريض بأن لا رتبة بعد الهجرة أعلى من النصرة، وبيان أنهم بَلَغوا مبلغاً لولا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة من هاجر من مكة لَعَدَّ نفسَه منهم.

«**ولو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً**»، وهو بكسر الشين: الطريق في الجبل.

«**لسلكت وادي الأنصار وشعبَها**»: أراد بهما حقيقتهما لكثرتهما في أرض الحجاز، أو المراد اختيار موافقتهم، ومرافقتهم على غيرهم تطييباً لقلوبهم.

«**الأنصار شِعار**» وهو بكسر الشين: ثوب يلي الجسد.

«**والناس دِثار**»، وهو بكسر الدال: ما كان فوق الشعار، شبَّههم بالشعار

لكون مودتهم راسخة في باطنه، وكونهم أقربَ الناس إليه كقرب الشِّعار من البدن، ولأنهم كانوا ذوي الأسرار كخفاء الشِّعار من الدِّثار.

«**إنكم ستلقون بعدي أثرة**»، وهو بالفتحات: اسم من الاستئثار، يعني: أمراؤكم تُفَضل عليكم مَنْ هو أدناكم، «**فاصبروا**»؛ أي على هذه الشدة، ولا تخالفوهم، «**حتى تلقوني على الحوض**».

* * *

٤٨٧٨ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ يومَ الفَتْحِ فقالَ: «مَن دَخَلَ دارَ أبي سُفْيانَ فهوَ آمِنٌ، ومَن أَلقَى السِّلاحَ فهوَ آمِنٌ»، فقالَتِ الأَنْصارُ: أمَّا الرَّجُلُ فقد أَخَذَتْهُ رَأْفةٌ بعشيرَتِهِ ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ، ونزلَ الوحيُ على رسولِ الله ﷺ، قالَ: «قلتُم: أَمَّا الرَّجلُ أخذَتْهُ رأفةٌ بعشيرَتِهِ ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ، قال: كلا! إنِّي عَبْدُالله ورسولُه هاجَرْتُ إلى الله وإليكم، المَحْيَا مَحْيَاكُم، والمَمَاتُ مَمَاتُكم»، قالوا: والله ما قُلْنَا إلا ضناً بالله ورسولِهِ، قال: «فإنَّ الله ورسولَه يُصَدِّقانِكم ويَعْذِرَانِكم».

«**عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح، فقال: مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»، قيل: كان النبي ﷺ إذا أوذي بمكة فدخل دار أبي سفيان كان آمناً فجازاه بمثل ذلك.

«**ومَنْ ألقى السلاح فهو آمن**»، وفيه دلالة على أن فتح مكة كان عَنْوة، لأن لفظ «آمن» إنما يستعمل في القهر.

«**فقالت الأنصار: أما الرجل**»: يريد به النبي ﷺ، «**فقد أخذته رأفة**»؛ أي رحمة وشفقة، «**بعشيرته**»؛ أي قبيلته، «**ورغبة في قريته**»؛ يعني مكة شَرَّفها الله تعالى.

«فنزل الوحيُ على رسول الله ﷺ قال: قلتم أما الرجل فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته، ورغبة في قريته، كَلاَّ»، حرف ردع، أي: ليس الأمر كما توهَّمتم من إقامتي بمكة، بل هجرتي كانت إلى الله تعالى.

«إني عبدُ الله ورسوله»؛ يعني: كوني على هذه الصفة يقتضي أن لا أرغبَ إلى بلدة هاجرت منها بأمر الله تعالى.

«هاجرت إلى الله وإليكم»؛ يعني: قصدت في الهجرة إلى ثواب الله تعالى، وإلى دياركم، فلا أرجعُ عن الهجرة الواقعة لله تعالى.

«المَحيْا مَحياكم، والمَمَات مماتكم»؛ يعني: قصدي أن أحيا في بلدكم وأموت فيها ولا أفارقكم، «قالوا: والله! ما قلنا إلا ضَنّاً بالله ورسوله»؛ أي بخلاً وضـنَّة بما أنعم الله تعالى علينا من شرف الجوار، والصحبة بك، وخشية على فَوت ذلك بميلك إلى أهلك.

«قال: فإن الله ورسوله يصدِّقانكم ويَعْذُرانكم»؛ أي يَقْبلان اعتذارَكم فيما تقولون من دعوى الضـنة.

وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء، وعدم الرضا بمفارقتهم.

* * *

٤٨٧٩ ـ وعن أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ رَأَى صِبْياناً ونِساءً مُقْبـلينَ مِن عُرْسٍ، فقامَ النبيُّ ﷺ فقالَ: «اللهمَّ! أنتُم مِن أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ، اللهمَّ! أنتُم مِن أَحَبِّ الناسِ إليَّ، اللهمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ»، يعني: الأنصارَ.

«عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ رأى صبياناً ونساء مقبلين»؛ أي حال كونهم متوجهين «من عرس» ـ بضم العين ـ: طعام الوليمة.

«فقام رسول الله ﷺ فقال ﷺ: اللهم أنتم مِنْ أحبِّ الناس إليَّ، اللهم أنتم

مِنْ أحب الناس إلي»، كرره للتأكيد في محبتهم؛ «يعني: الأنصار».

* * *

٤٨٨٠ ـ عن أنسٍ قال: مَرَّ أبو بَكْرٍ والعَبَّاسُ ﵄ بمَجْلِسٍ مِن مجالسِ الأَنْصارِ وهم يَبْكُونَ فقال: ما يُبْكِيكُم؟ قالوا: ذكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِـيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخلَ على النَّبـيِّ ﷺ فأَخْبَرَهُ بذلكَ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَّبَ على رأْسِه حاشِيَةَ بُرْدٍ، فَصَعَدَ المِنْبرَ ولم يَصْعَدْ بعدَ ذلكَ اليَوْمِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عليهِ ثم قال: «أوصِيْكُم بالأَنْصارِ، فإنَّهم كَرِشي وعَيْبَتي، وقد قَضَوْا الذي عليهم وبقيَ الذي لهم، فاقبلُوا مِن مُحْسنِهم، وتجاوَزُوا عن مُسِيئِهم».

«عن أنس ﵁ قال: مرَّ أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ فقالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منا فدخل أحدهما على النبي ﷺ فأخبره بذلك، فخرج النبيُّ ﷺ وقد عَصَب على رأسه حاشيةَ بُرْدٍ، فصعِدَ المنبر، ولم يصعد بعد ذلك اليوم، فحمِدَ الله تبارك وتعالى وأثنى عليه، ثم قال: أُوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي»، الكرش: الجماعة؛ يعني: هم جماعتي الذين أثق بهم في أموري، «وعَيبتي»، العيبة: ما يجعل فيه الثياب، والمراد هنا: خاصتي وموضع سِرِّي، كما أن عَيبة الرجل موضع يحرز متاعه وثيابه، والعرب تكنِّي عن القلب والصدر بالعَيبة.

«وقد قَضَوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم»؛ أي من الأجـــر والثـــواب عند الله.

«فاقْبلوا من محسنهم، وتجاوزوا»؛ أي اعفوا «عن مسيئهم»، والمراد بذلك فيما سوى الحدود.

* * *

٤٨٨١ ـ وعن ابن عبَّاسٍ ﷺ قال: خَرَجَ النَّبـيُّ ﷺ في مَرَضـه الذي ماتَ فيهِ حتَّى جَلَسَ على المِنْبَرِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عليهِ ثُمَّ قال: «أمَّا بَعْدُ، فإِنَّ النَّاسَ يَكثُرون، ويَقِلُّ الأَنْصارُ حتَّى يكونُوا في النَّاسِ بمَنْزِلةِ المِلْحِ في الطَّعامِ، فمَن وَلِيَ منكم شيئاً يَضُرُّ فيهِ قَوْماً ويَنْفَعُ فيهِ آخرينَ فليَقبلْ مِن مُحْسِنِهم ويتجاوزْ عن مُسيئهم».

«عن ابن عباس ﷺ قال: خرج النبيُّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه حتى جلس على المنبر، فحمِدَ الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعد: فإن الناس يَكْثُرون»: هذا إخبار عن الغيب، يريد: أن أهل الإسلام يكثرون بأن يدخلوا في دين الله فوجاً بعد فوج.

«ويقِلُّ الأنصار»: إذ لا بد لهم، لأنهم هم الذين آووا ونصروا رسولَ الله ﷺ، وهذا الأمر لا يدركه اللاحقون فيقِلُّون لا محالة.

«حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئاً»: المراد منه الخلافة والإمارة، «يضر فيه قوماً، وينفع فيه آخرين، فليقبَلْ مِنْ محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم».

* * *

٤٨٨٢ ـ عن زيدِ بن أَرْقَمَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ! اغفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأَنْصارِ، ولأَبناءِ أَبناءِ الأَنْصارِ».

«عن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: اللهم اغفِرْ للأنصار، ولأبناءِ الأنصارِ، وأبناء أبناء الأنصار».

* * *

٤٤٨٣ ـ عن أَبي أُسَيْدٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «خَيرُ دُورِ الأَنْصارِ بنو النَّجّارِ، ثُمَّ بنو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بنو الحارثِ بن الخَزْرجِ، ثُمَّ بنو ساعِدَةَ، وفي كلِّ دُورِ الأَنْصارِ خيرٌ».

«عن أبي أسيد» ـ بفتح الهمزة وكسر السين ـ، **«قال: قال رسول الله ﷺ: خيرُ دورِ الأنصار بنو النجار»**؛ أي: دار بني النجار، والمراد بالدور: القبائل، وإنما كنَّى عنها بالدور، لأن كل واحدة من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها، والمحلة تسمى داراً.

«ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير»: والمراد بالدور: القبائل، وإنما كنى عنها بالدور لأن كل واحدة من تلك البطون كانت لها محَلَّة تسكنها، والمحلة تسمى داراً، قيل: تفضيلهم على قدر مآثرهم، وسبقِهم إلى الإسلام.

* * *

٤٨٨٤ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ لعُمَرَ في حاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ: «إِنَّه شَهِدَ بَدْراً، وما يُدْريكَ؟ لعلَّ الله قد اطَّلعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقالَ: اعمَلُوا ما شِئْتُم فقد وَجَبَتْ لكم الجَنَّةُ».

وفي روايةٍ: «قد غَفرْتُ لكم».

«عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعُمر في حاطب بن أبي بلتعة»؛ أي: في حقه حين أرسل كتاباً إلى أهل مكة بامرأة، وكان فيه بيان بعض أمر النبي ﷺ، وأحوال المؤمنين، فعلم رسولُ الله ﷺ ذلك بالوحي، فبعث رجالاً على عَقبها، فأخذوا منها الكتاب، فقال ﷺ لحاطب: «ما حَملَك على ما صنعتَ؟» قال: يا رسول الله! والله ما كفرتُ منذ أسلمت، ولكن حملني ذلك أني لست من نفس

قريش، ولم يكن لي قريب فيها، فأردت أن أتخذ عندهم يداً يَحْمُون بها مالي، فقال عمر ﷺ: دعني أضربْ عُنُقَ هذا المنافق، فقال ﷺ: **«إنه شهد بدراً»**؛ يعني: حضر غزوة بدر.

«وما يدريك»؛ أي: أي شيء يعلمك أنه مستحق للقتل، **«لعل الله أن يكون قد اطَّلع على أهل بدر»**؛ أي نظر إليهم بنظر الرَّحمة والمغفرة.

قيل: الترجي فيه راجع إلى عمر؛ لأن وقوع هذا الأمر محقَّق عنده ﷺ، والأقرب: أن ذكر (لعل) لئلا يتكل من يشهد بدراً على ذلك، وينقطع عن العمل.

«فقال: اعملوا ما شئتم»: المراد به: إظهار العناية بهم، لا الترخص لهم في كل فعل.

«فقد وجبت لكم الجنة». **«وفي رواية: فقد غفرت لكم»**.

* * *

٤٨٨٥ ـ عن رِفاعةَ بن رافعٍ قال: جاءَ جِبْريلُ إلى النَّبـيِّ ﷺ فقال: ما تَعُدُّونَ أهلَ بَدْرٍ فيكم؟ قال: «مِن أَفْضَلِ المُسْلِمينَ»، أو كَلِمةً نَحْوَها، قال: وكذلكَ مَن شهدَ بدراً مِن الملائكةِ.

«عن رفاعة بن رافع ﷺ قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي عليه الصلاة والسلام قال: ما تعدون»: قيل: معناه: ممن تعدون **«أهل بدر فيكم، قال: من أفضل المسلمين، أو كلمة»**؛ أي: أو قال كلمة **«نحوها، قال»**؛ أي: جبرائيل عليه السلام: **«وكذلك من شهد»**؛ أي حضر **«بدراً من الملائكة»**: هم أفضل من الملائكة الذين لم يشهدوها.

* * *

٤٨٨٦ ـ عن حَفْصَةَ رضي الله عَنْها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَرْجو أنْ لا يَدْخُلَ النَّارَ إنْ شاءَ الله أَحَدٌ شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبِـيةَ»، قلتُ: يا رسولَ الله! أليسَ قد قالَ الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾؟ قال: «أَفلم تَسْمعِيهِ يقولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾».

وفي روايةٍ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ إنْ شاءَ الله مِن أَصْحابِ الشَّجرةِ أَحَدٌ، الذينَ بايعُوا تحتَها».

«عن حفصة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: إني لأرجو أن لا يدخلَ النارَ إن شاء الله تعالى أحدٌ شَهِدَ بدراً والحديبيَة، قلت: يا رسول الله! أليس قد قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾[مريم: ٧١]؟»: والورود: بمعنى الدخول عند أهل السنة؛ لأن النجاة التي بعده تدل عليه، «قال ﷺ: أفلم تسمعيه»: خطاب لحفصة، أي: أفلم تسمعي الله «يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾[مريم: ٧٢]»: فينجي الله المتقين بفضله، فتكون عليهم بَرْداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم عليه السلام، ويترك الكافرين فيها بِعَدْله، وقد يكون الورود بمعنى الحضور، والهاء للقيامة أو للنار.

وقال ابن عباس: قد يَرِدُ الشيءُ الشيءَ ولم يدخله، كما يقال: وردَت القافلة البلدَ وإن لم تدخله، ولكن قربت منه.

وقيل: هو الجواز على الصراط؛ لأن الصراط ممدودٌ عليها.

قال خالد بن معدان: يقول أهل الجنة: ألم يَعِدْنا ربنا أن نَرِدَ على النار، فيقال: بلى، ولكنكم مررتم وهي خامدة.

«وفي رواية: إنه لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحدٌ»: فاعل (يدخل)، «الذين بايعوا تحتها»: بيان لأصحاب الشجرة، أو بدل عنها، وهي بيعة الرضوان.

* * *

٤٨٨٧ ـ وقال جابرٌ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ألفاً وأربعَ مئةٍ، قالَ لنا النَّبِيُّ ﷺ: «أنتمْ اليَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ».

«وقال جابر ﷺ: كنا يوم الحديبيّة ألفاً وأربع مئة، قال لنا النبي رسول الله ﷺ: أنتم اليومَ خيرُ أهل الأرض».

* * *

٤٨٨٨ ـ عن جابرٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَن يَصْعَدُ الثنيَّةَ، ثنيَّةَ المُرَارِ، فإنَّه يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عن بني إسرائيلَ»، فكانَ أَوَّلَ مَن صَعِدَها خَيْلُنا، خيلُ بني الخَزْرَجِ، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فقالَ رسولُ الله: ﷺ «كلُّكم مَغْفورٌ لهُ إلا صاحبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ»، فأتيناهُ فقلنا: تعالَ يَسْتَغْفِرْ لكَ رسولُ الله، قال: «لأَنْ أَجِدَ ضالَّتي أَحَبُّ إليَّ مِن أنْ يَسْتَغْفِرَ لي صاحِبُكم».

«عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ يَصْعَد الثنية»: وهي الطريق العالي في الجبل؛ «ثنيّة المِرَار» بدل مما قبلها، أو عطف بيان، والمِرَار ـ بكسر الميم ـ رسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبيَة.

«فإنه يحط عنه ما حط»؛ أي مثل الذي حط «عن بني إسرائيل»: لعل تلك الثنية كان صعودها شاقاً على الناس؛ إما لقربها من العدو، أو لصعوبة طريقها، وهذا غاية المبالغة في حطِّ ذنوب ذلك الصاعد، وإلا فخطيئة المؤمن كيف تكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا أمرَ موسى وعَبَدُوا العجل؟!

«فكان أول من صعدها خيلُنا خيل بني الخزرج، ثم تتامَّ الناس»؛ أي تتابع وصَعَدِ كلُّهم الثنية.

«فقال رسول الله ﷺ: كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر، فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفرْ لك رسولُ الله ﷺ قال: لأن أجد ضالَّتي أحبّ إليَّ من أن

يستغفر لي صاحُبكم».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٨٨٩ ـ عن حُذَيْفَةَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ أَنَّه قال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِن أصحابي: أبي بَكْرٍ وعُمَرَ، واهتَدُوا بهَدْيِ عمَّارٍ، وتَمَسَّكُوا بعَهْدِ ابن أمِّ عبدٍ».

وفي روايةٍ: «ما حَدَّثكم ابن مَسْعودٍ فَصَدِّقُوه».

«من الحسان»:

«عن حذيفة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار»؛ أي بسيرته، «وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»: وهو عبدالله بن مسعود، يريد به: ما يعهده إلى الصحابة ويوصيهم، ومن جملته استخلاف أبي بكر، فإنه أول مَنْ شَهِدَ بصحتها من أجِلَّة الصحابة، واستدل بأنه ﷺ قدَّم الصديق في صلاتنا، فكيف لا نرتضي لدنيانا من ارتضاه ﷺ لديننا، ويتأيد هذا بالمناسبة الواقعة من أول الحديث وآخره، وكذا يتأيد أيضاً بحديث حذيفة الآتي حيث قال: «إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذِّبتم، ولكن ما حدَّثكم حذيفةُ فصدِّقوه»، وهو ما أسر النبي ﷺ إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه.

«وفي رواية: ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه».

* * *

٤٨٩٠ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لو كُنْتُ مُؤَمِّراً عن غَيْرِ

مَشورةٍ لأَمَّرتُ عليهم ابن أمِّ عَبْدٍ».

«عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لو كنت مؤمِّراً»: التأمير: جعل الرجل أميراً على قوم، وفي بعض طرقه: «لو كنتُ مُستخلفاً».

«عن غير مشورة لأمَّرت عليهم ابن أم عبد»: أراد به: تأميره في جيش بعينه، أو استخلافه في أمر من أموره ﷺ حالَ حياته في أمر خاص؛ لأنه لم يكن قرشياً، وقد قال ﷺ: «الأئمة من قريش».

* * *

٤٨٩١ ـ عن خَيْثَمَةَ بن أبي سَبْرَةَ ﷺ قال: أَتَيْتُ المَدينةَ فسألتُ الله أنْ يُيسِّرَ لي جَليساً صالِحاً، فيسَّرَ لي أبا هُرَيرةَ، فجَلَسْتُ إلَيْهِ فقلتُ: إنِّي سألتُ الله أنْ يُيسِّرَ لي جَليساً صالحاً فوُفِّقتَ لي، فقالَ: من أينَ أنتَ؟ قلتُ: مِن أَهْلِ الكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الخَيرَ وأَطلبُه، فقالَ: أَلَيْسَ فيكُم سَعْدُ بن مالكٍ مُجَابُ الدَّعْوةِ، وابن مَسْعودٍ ﷺ صاحِبُ طَهُورِ رسولِ الله ﷺ ونَعْلَيْهِ، وحُذَيْفَةُ صاحِبُ سِرِّ رسولِ الله ﷺ، وعمَّارٌ الذي أَجارَهُ الله تعالى مِن الشَّيطانِ على لسانِ نَبيِـهِ ﷺ، وسَلْمانُ صاحِبُ الكتابيْنِ؟»، يعني: الإنجيلَ والقُرآنَ.

«عن خَيْثَمة» ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت قبل الثاء المثلثة المفتوحة ـ. «ابن أبي سَبْرة» ـ بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ـ، «قال: أتيت المدينةَ، فسألت الله أن ييسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسَّرَ لي أبا هريرة، فجلستُ إليه فقلتُ: إني سألتُ الله أن ييسِّر لي جليساً صالحاً، فوفِّقت لي، فقال: من أين أنت؟ فقلت: مِنْ أهل الكوفة، جئت ألتمسُ الخيرَ وأطلبه، فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طَهور رسولِ الله ﷺ ونعليه، وحذيفة صاحب سرِّ رسول الله ﷺ، وعمار الذي

أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ، وسَلْمان صاحب الكتابين؛ يعني: الإنجيل والقرآن»: فإنه آمنَ بالإنجيل قبل نزول القرآن، ثم بعد نزوله آمن به أيضاً.

* * *

٤٨٩٢ - وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أبو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثابتُ بن قَيْسِ بن شَمَّاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بن جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بن عَمْرِو بن الجَمُوحِ»، غريب.

«عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: نِعْمَ الرجلُ أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أَسِيد» - بفتح الهمزة وكسر السين - «بن حُضَيْن» - بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء -، «نعم الرجل ثابت بن قيس بن شَمَّاس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح». «غريب».

* * *

٤٨٩٣ - عن أَنَسٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الجَنَّةَ تَشْتَاقُ إلى ثلاثَةٍ: عَلِيٍّ، وعَمَّارٍ، وسَلْمانَ».

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان»: وإنما تشتاق لهؤلاء الثلاثة؛ لأنهم قد شَغَلَهم عنها قربةُ الحق تعالى، والمشاهدة والكشف، والمراقبة والتجليات الإلهية، فلذلك تشتاق إلى دخولهم إياها.

* * *

٤٨٩٤ ـ وعن عَلِيٍّ ﷺ قال: استَأْذَنَ عَمَّارٌ على النَّبـيِّ ﷺ فقال: ائذَنُوا له، مَرْحَباً بالطِّيبِ المُطَيَّبِ».

«عن علي ﷺ قال: استأذن عمار على النبي ﷺ فقال: ائذَنوا له، مرحباً بالطَّيـب المُطَيَّب».

* * *

٤٨٩٥ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا خُيـرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا».

«عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: ما خُيـر عمار بين أمرين إلا اختار أرشدَهما»؛ أي: أصوبَهَما.

* * *

٤٨٩٦ ـ عن أَنَسٍ ﷺ قال: لمَّا حُمِلَتْ جَنازَةُ سَعْدِ بن مُعَاذٍ قال المُنافِقُونَ: ما أَخَفَّ جَنازتَهُ! وذلك لِحُكْمِهِ في بني قُرَيظَةَ، فبلغَ ذلكَ النَّبـيَّ ﷺ فقالَ: إنَّ المَلائِكَةَ كانَتْ تَحْمِلُه.

«عن أنس ﷺ قال: لما حُمِلَتْ جنازةُ سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخفَّ جنازته»: على صيغة التعجب، يريدون بذلك حقارته وازدراءه.

«وذلك لحُكمِه في بني قريظة»: وهذا إشارة إلى أن بني قريظة لمَّا نزلوا على حكمه معتمدين على حسن رأيه = حَكَم بأن تقتل المقاتلة، وتُسبى الذرية، فنسبه المنافقون إلى الجَور، وقد شهد له ﷺ بالإصابة في حكمه.

«فبلغ ذلك» القول **«النبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ الملائكة كانت تحمله»**: أجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخفة تعظيم شأنه، وتفخيم أمره.

* * *

٤٨٩٧ ـ عن عَبْدِالله بن عَمْـــرٍو ﷺ قال: سَـــمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يقولُ: «ما أَظَلَّتْ الخَضْراءُ ولا أَقَلَّتْ الغَبْراءُ أَصْدَقَ مِن أبي ذَرٍّ».

«عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ: ما أظلَّت الخضراء»؛ أي: السماء، «ولا أقلَّتِ الغَبراء»؛ أي: ما حملت الأرض، «أصدق من أبي ذر»: وهذا على سبيل المبالغة والتأكيد، لا أنه أصدق على الإطلاق إذ[1] لم يكن أصدق من الأنبياء، ولا من أبي بكر؛ لأنه صِدِّيق هذه الأمة.

* * *

٤٨٩٨ ـ وعن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: قالَ لي رسولُ الله ﷺ: «مَا أظلَّت الخَضْراءُ، ولا أَقَلَّت الغَبْراءُ مِن ذي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ، ولا أَوْفَى مِن أبي ذرٍّ، شِبهِ عيسى بن مريمَ عليه السّلام».

«عن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ما أظلَّـــت الخضـــراء، ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجة»؛ أي: لسان «أصدق، ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى بن مريم»؛ أي في الزهد والتقشف، وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال: «أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم».

* * *

٤٨٩٩ ـ عن معاذِ بن جَبَلٍ ﷺ: لمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قال: التمِسُوا العِلْمَ عندَ أربعةٍ: عِنْدَ عُوَيمرٍ أبي الدَّرْداءِ، وعِنْدَ سَلْمانَ، وعِنْدَ ابن مَسْعودٍ، وعِنْدَ عَبْدِالله بن سلامٍ، الذي كانَ يهودياً فأَسْلَمَ، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

---

(١) في «ت» و«غ»: «إذا»، والصواب ما أثبت.

«إنَّه عاشِرُ عَشْرَةٍ في الجَنَّةِ».

«عن معاذ بن جبل ﷺ لمَّا حَضَره الموتُ قال: التمسوا العلم عند أربعة: عند عُويمر أبي الدرداء، وعند سَلْمان، وعند ابن مسعود، وعند عبدالله ابن سَلاَم الذي كان يهودياً فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه»؛ أي: عبدالله بن سلام **«عاشر عشرة في الجنة»**.

* * *

٤٩٠٠ ـ وعن حُذَيفَةَ ﷺ قال: قالوا: يا رسولَ الله! لو استَخْلَفْتَ، قال: «إنْ استَخْلَفْتُ عَلَيكُم فعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُم، ولكِنْ: ما حَدَّثَكُم حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوه، وما أَقْرَأَكُم عَبْدُالله فاقرَؤُوه».

«عن حذيفة ﷺ: قالوا يا رسول الله! لو استخلفت»؛ أي: إن استخلفت شخصاً فمن يكون، أو لَكان حَسَناً.

«قال: إن استخلفت عليكم فعصيتموه عُذِّبتم، ولكن ما حدَّثكم حذيفةُ فصدِّقوه، وما أقرأكم عبدالله»؛ أي ما أعلمكم عبدالله بن مسعود **«فاقرؤوه»**: هذا من الأسلوب الحكيم؛ لأنه زيادة على الجواب، كأنه قيل: لا يهمكم استخلافي فدعوه، ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما، خصَّ حذيفةَ؛ لأنه كان صاحب [سرِّ] رسول الله ﷺ، ومُنْذِرَهم من الفتن الدنيوية، وعبدَالله بن مسعود فإنه كان منذَرهم من الأمور الأخروية، وحيثما[١] أطلق عبدالله أريد: ابن مسعود.

* * *

(١) في «ت» و«غ»: «ومهما».

٤٩٠١ ـ عن حُذَيْفَةَ قال: ما أَحَدٌ مِن النَّاسِ تُدرِكُه الفِتْنَةُ إلا أنا أَخافُها عليهِ إلا مُحَمَّدَ بن مَسْلَمَةَ، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا تَضُرُّكَ الفِتْنَةُ».

«عن حذيفة ﷺ قال: ما أحدٌ من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: لا تضرُّك الفتنة».

* * *

٤٩٠٢ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ النَّبِـيَّ ﷺ رأى في بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْباحاً، فقال: «يا عائِشَةُ! ما أُرَى أَسْماءَ إلا قد نُفِسَت، فلا تُسَمُّوه حتى أُسمِّيَهُ»، فسمَّاهُ: عبدَالله، وحَنَّكَهُ بتَمْرَةٍ بيدِهِ.

«عن عائشة ﷺ: أن النبي ﷺ رأى في بيت الزبير مِصْباحاً فقال: يا عائشة! ما أُرى» ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: ما أظن «أسماء»: أخت عائشة ﷺ زوجة الزبير «إلا قد نُفست» ـ بضم النون وفتحها ـ؛ أي: ولدت وصارت ذات نفاس.

«فلا تسمُّوه حتى أسميه، فسماه عبدالله، وحَنَّكه بتمرة بيده ﷺ»: يقال: حنكت الصبي: إذا مضغت تمراً أو غيره، ثم دلَكْته بحِنكَه، وفيه دليل على أن شريف قوم إذا ولد لواحد ولد يطلب منه أن يسمي ذلك الولد ويحنكه بتمرة أو غيره من الحلو تبركاً.

* * *

٤٩٠٣ ـ عن عَبْدِ الرَّحمنِ بن أَبـي عُميرةَ، عن النَّبـيِّ ﷺ: أنَّه قالَ لِمُعاوِيةَ ﷺ: «اللهمَّ! اجعَلْهُ هادِياً مَهْدِياً، وَاهْدِ بِهِ».

«عن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة» ـ بفتح العين وكسر الميم ـ، **«عن النبي ﷺ: أنه قال لمعاوية: اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهْدِ به»**.

* * *

٤٩٠٤ ـ وعن عُقْبَةَ بن عامرٍ ؓ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ، وآمَنَ عَمْرُو بن العاصِ»، غريب.

«عن عقبة بن عامر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أسلم الناس»، أُريد به: مَنْ أسلم من أهل مكة عامَ الفتح رهبةً تحت السيف، وعند استيلاء المؤمنين على دياره وأهله، ذكَرَ العام وأراد به الخاص.

«وآمن عمرو بن العاص»: فإنه هاجر قبل ذلك إلى المدينة بسنة، وقيل: بسنتين رغبةً في الإسلام.

والحديث يدل على أن الإسلام غير الإيمان، وفيه تنبيه على أنهم أسلموا رهبة، وآمن عمرو رغبة، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهية دون الإيمان فإنه إنما يكون رغبة وطواعية، وإنما خصصه بالإيمان رغبة؛ لأنه وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته ﷺ فأقبل إلى رسول الله ﷺ مؤمناً من غير أن يدعوَه أحدٌ إليه، فجاء إلى المدينة ساعياً، فآمن فأمَّرَه النبيُّ ﷺ في الحال على جماعة فيهم الصديق والفاروق، وذلك لأنه كان مبالغاً قبل إسلامه في عداوة النبي ﷺ وإهلاك أصحابه، فلما آمن أراد النبيُّ ﷺ أن يُزيل من قلبه أثرَ تلك الوحشة المتقدمة حتى يأمَنَ من جهته ولا ييأس من رحمة الله تعالى.

«غريب».

* * *

٤٩٠٥ ـ قالَ جابـرٌ ﷺ: لقِيَني رسولُ الله ﷺ فقالَ: «يا جابـرُ! مالي أَراكَ مُنْكَسِراً؟» قلتُ: استُشْهِدَ أبي وتركَ عِيَالاً وَدَيْناً، قال: «أَفَلاَ أُبشِّرُكَ بما لقيَ الله بهِ أباكَ؟» قال: قلتُ: بلى يا رسولَ الله! قال: «ما كَلَّمَ الله أَحَداً قَطُّ إلا مِن وَراءِ حِجَابٍ، وأَحْيَا أباكَ فكلَّمَه كِفَاحاً، فقالَ: يا عبدي! تَمَنَّ عليَّ أُعْطِكَ، قالَ: يا رَبِّ! تُحْيِيني، فأُقتَلَ فيكَ ثانيةً، قالَ الرَّبُّ تعالى: إنَّه قد سَبَقَ منِّي: أَنَّهم لا يُرْجَعونَ»، فنزلَتْ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ الآية.

«قال جابر ﷺ: لقِيني رسولُ الله ﷺ فقال: يا جابر! ما لي أراك مُنْكسراً؟ قلتُ: استُشْهِد أبي وترك عيالاً ودَيناً، قال: أفلا أبشرك بما لقي الله تعالى به أباك»: وهذا من الأسلوب الحكيم؛ أي: لا تهتم بشأن أمر دنياه، فإن الله تعالى يقضي عنه دَينه ببركة رسوله ﷺ، ولكن أبشرك بما هو فيه من القرب عند الله تعالى، وما لقيه به من الكرامة.

«قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما كَلَّم الله تعالى أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلَّمه كِفاحاً» ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: مواجهة بلا واسطة غير، ولا حجاب، وإحياءُ أبيه هو بجعل روحه في جوف طير أخضر، وإحياؤه تعالى ذلك الطيرَ بروح أبيه الشهيد، وإلا فالشهداء أحياء عند ربهم يُرزقون، أو لم يكن لروحه قوة مشاهدة الحق كِفاحاً، فوهبه الله تعالى تلك القوة وزيادة حياة إلى حياته.

«قال: يا عبدي! تمنَّ عليَّ أعطك، قال: يا ربِّ! تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الربُّ تعالى: إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون، فنزلت: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[آل عمران: ١٦٩] الآية».

* * *

٤٩٠٦ ـ وقالَ جابرٌ ﷺ: استَغْفَرَ لي رسولَ الله ﷺ خَمْساً وعِشْرِينَ مَرَّةً.

«**قال جابر ﷺ استغفَرَ لي رسولُ الله ﷺ خمساً وعشرين مرة**».

* * *

٤٩٠٧ ـ عن أَنَسٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ، لا يُؤْبَهُ لهُ، لو أَقْسَمَ عَلى الله لأَبَرَّه، مِنْهم البَرَاءُ بن مالكٍ» ﷺ.

«**عن أنس ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: كَمْ مِنَ أشعثَ**»، (كم) هذه خبرية مبتدأ، و(من) مبين لها، وخبره (لا يؤبه)، والأشعث: متفرق شعر الرأس.

«**أغبر**»: أي ذو غبار، «**ذي طِمرين**» ـ بكسر الطاء المهملة وسكون الميم ـ الطمر: الثوب الخَلِق.

«**لا يؤبه له**»؛ أي لا يُبالى له، ولا يُلتفت إليه لحقارته، ومع ذلك ذو فضل وافر من الدِّين والخضوع لربه تعالى.

«**لو أقسم على الله**»؛ بأن يقول: يا رب بحقِّك فافعل كذا، «**لأبَرّه**»؛ أي: لأمضاه على الصدق، «**منهم البراء بن مالك**».

* * *

٤٩٠٨ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «ألا إنَّ عَيْبَتي التي آوي إليها أهلُ بَيْتي، وإنَّ كَرِشي الأَنْصارُ، فاعفُوا عن مُسِيئِهم واقبَلُوا مِن مُحْسِنِهم»، صحيح.

«**عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ: ألا إنَّ عَيبتي التي آوي**»؛ أي: أميل وأرجع «**إليها أهل بيتي، وإن كَرشي الأنصار، فاعفوا عن مُسيئهم، واقبلوا من محسنهم**»: مرَّ تقريره. «**صحيح**».

* * *

٤٩٠٩ ـ عن ابن عبَّاسٍ ﵄: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «لا يُبغِضُ الأَنْصارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ»، صحيح.

«عن ابن عباس ﵄: أن النبيَّ ﷺ قال: لا يُبْغِض الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر».

* * *

٤٩١٠ ـ عن أَنَسٍ ﵁، عن أبي طَلْحَةَ ﵁ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أَقْرِئ قومَكَ السَّلامَ، فإنَّهم ما عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».

«عن أنس ﵁، عن أبي طلحة قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: أقرِأْ قومَك السلامَ، فإنهم ما علمت»؛ أي: مدةَ علمي بحالهم «أعفة»: جمع عفيف، أو ما علمت فيهم من الصفات أنهم أعفة، «صُبُر» ـ بضم الصاد والباء ـ جمع صَبور، يريد: أنهم يتعففون عن السؤال، ويتحملون الصبر عند الفاقَة والقتال.

* * *

٤٩١١ ـ عن جابرٍ ﵁: أنَّ عَبْداً لحاطِبٍ جاءَ رسولَ الله ﷺ يَشْكُو حاطِباً، فقالَ: يا رَسولَ الله! لَيَدْخُلَنَّ حاطِبٌ النارَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «كذَبْتَ، لا يَدْخُلُها، فإنَّه شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبِـيَة».

«عن جابر ﵁: أن عبداً لحاطب جاء رسولَ الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله! ليدخلنَّ حاطب النار، قال رسولُ الله ﷺ: كذبتَ لا يدخلُها، فإنَّه شَهِدَ بدراً والحديبيَة».

* * *

٤٩١٢ ـ عن أبي هُريرَةَ ﵁: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تلاَ هذه الآيةُ: ﴿وَإِن

تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾ قالوا: يا رسولَ الله! مَن هؤلاءِ الذينَ إنْ تولَّيْنا استُبدِلُوا بنا ثُمَّ لا يكونُوا أمثالَنا؟ فضَرَبَ على فَخِذِ سَلْمانَ الفارِسيِّ ثُمَّ قال: «هذا وقَوْمُهُ، ولو كانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه رِجالٌ مِن الفُرْسِ».

«عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾[محمد: ٣٨]»: الخطاب فيه لصناديد قريش؛ أي: إنْ تتولوا عن محمد استبدلَ الله قوماً غيركم، بل خيراً منكم.

«قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين إنْ تولَّينا استُبدِلوا بنا، ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب على فخذ سَلْمان الفارسي، ثم قال: هذا وقومه، لو كان الدِّين عند الثُّريا لتناوله رجالٌ من الفرس».

* * *

٤٩١٣ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: ذُكِرَت الأَعاجِمُ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «لأَنَا بهم أو بِبَعْضِهم أَوْثَقُ مِنِّي بكُم أو بِبَعْضِكُم».

«عن أبي هريرة ﷺ قال: ذكرت الأعاجم عند رسول الله ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: لأنا بهم»: اللام فيه للابتداء، «أو ببعضهم»: عطف على (بهم)، «أوثق»: خبر المبتدأ، «مني بكم»، والباء فيه مفعول فعل مقدَّر يدل عليه (أوثق)، «أو ببعضكم»: عطف عليه، المعنى: وثوقي واعتمادي بهم أو ببعضهم أكثرُ من وثوقي واعتمادي بكم أو ببعضكم، قيل: فيه تفضيل الأعاجم.

* * *

١٣ - باب

ذِكْرِ اليَمَنِ وَالشَّامِ، وَذِكْرِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ ﷺ

(باب ذكر اليمن والشام، وذكر أويس)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٩١٤ ـ عن عُمَرَ بن الخَطَّابِ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ رَجُلاً يأتيكُم مِن اليَمَنِ يُقالُ لهُ: أَوَيْسٌ، لا يَدَعُ باليَمَنِ غيرَ أمٍّ له، قد كانَ بهِ بياضٌ فدَعَا الله، فأَذْهَبَهُ إلا مَوْضِعَ الدِّينارِ أو الدِّرْهَمِ، فمَن لقيَهُ مِنْكم فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم».

«من الصحاح»:

«عن عمر بن الخطاب ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أُويس، لا يَدَعُ»؛ أي: لا يترك شيئاً «باليمن غير أمٍّ له، قد كان به»؛ أي: بأويس «بياض»؛ أي: بَرَصٌ، يقال للبرص بياض لبياضه.

«فدعا الله تعالى فأذهبه إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لَقِيه منكم فليستغفِرْ لكم»: أمرُهُ ﷺ الصحابةَ باستغفار أويس لهم، وإن كان الصحابيُّ أفضلَ من التابعي بلا خلاف، يدل على أن الفاضل يُستحب له أن يطلب الدعاء من المفضول، أو قال رسول الله ﷺ تطييباً لقلبه؛ لأنه كان يمكنه الوصول إلى حضرته ﷺ، لكنه منعه بِرُّه بأمه عن ذلك الوصول، فأمرهم ﷺ به؛ ليندفع توهم أنه مسيء في التخلُّف.

* * *

٤٩١٥ ـ وعَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ خَيرَ التَّابعينَ رَجُلٌ يُقالُ له: أُوَيْسٌ، ولهُ والدةٌ، وكَانَ بهِ بَيَاضٌ، فمُرُوه فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُم».

«وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة، وكان به بياض، فَمُرُوه فليستغفر لكم»: والحديث يدل على أن خير التابعين أويس، وما روي عن أحمد بن حنبل وغيره من أن خير التابعين سعيد بن المسيب فمعناه: أنه أفضل في العلوم الشرعية، لا في كونه أكثر ثواباً عند الله تعالى.

* * *

٤٩١٦ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «أَتَاكُم أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفئِدَةً وأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيْمَانُ يَمَانٍ، والحِكْمَةُ يَمَانيَّةٌ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَصْحَابِ الإِبلِ، والسَّكِيْنَةُ والوَقَارُ في أَهْلِ الغَنَمِ».

«**عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺقال: أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدةً، وألينُ قلوباً**»: قيل: هما متقاربا المعنى، كرَّرهما باختلاف اللفظين تأكيداً، وأراد بلين القلوب: سرعة خُلوص الإيمان إليها، وقد يقال: إن الفؤاد فَمُ المعدة.

وقيل: الفؤاد غِشاء القلب، فإذا رقَّ الغشاء أسرع نفوذ القول إلى ما وراءه، وإذ لان جوهرُ القلب أثَّر الوعظ فيه تأثيراً بليغاً، وأهل اللغة يعُدُّون القلب والفؤاد شيئاً واحداً، وكلام الرسول ﷺ يُنبِئ بالتفرقة بينهما، فقيل: لعله أراد بالأفئدة ما يظهر للأبصار، وبالقلوب ما يظهر للبصائر، وعن بعض مشايخ الصوفية: أن الفؤاد وهو القلب بغلافه، وعلى هذا فيحتمل أنه أشار ﷺ بالرقة إليه، وباللين إلى القلب.

«**الإيمان يمان**»؛ أي يَمني، الألف فيه عوض من ياء النسبة، ومعنى نسبته إلى اليمن: أن الإيمان بدأ من مكة وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن.

قيل: المراد بذلك الأنصار؛ لأنهم يَمانُون في الأصل، فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره، وقيل: المراد أهل اليمن، ينسب الإيمان إليهم إشعاراً بكماله فيهم، والمراد بذلك: الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل أهل اليمن في كل الأحيان.

«والحكمة»: وهي عبارة عن العلم والعمل به، وقيل: الإصابة في القول من غير نبوة، **«يمانية»** ـ بتخفيف الياء والألف فيه عوض أيضاً ـ، **«والفخر»**؛ أي: المفاخرة والمباهات والمنافسة في الأشياء الخارجة عن نفس الإنسان كالمال والجاه، **«والخيلاء»**؛ أي: التكبر المانع عن قبول الإيمان، **«في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار»** ـ كلاهما بمعنى ـ **«في أصحاب الغنم»**، قيل: الراعي خُلُقُه على قَدْر ما يرعاه، فالغنم راعيه يكون ألين القلب؛ لسهولة طبيعة الغنم، ورعاة الإبل تقسُو قلوبهم لقساوة طبيعة الإبل.

وقيل: لابد لأصحاب الغنم من مقاربة العمرانات والاختلاط بأهلها، فإن الغنم لا تصبر عن الماء والعلف، ولا تتحمل البرد، فوقارهم يؤدي إلى أنهم لا يخرجون عن الطاعة للإمام.

وأما أصحاب الإبل فإن بعدهم عن العمرانات، والتجائهم بالبوادي والصحاري، وقلة اختلاطهم بالخلق يحملهم على الطغيان ونزع اليد عن الطاعة.

* * *

٤٩١٧ ـ وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رأسُ الكُفرِ نَحْوَ المَشْرِقِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهلِ الخَيلِ والإبلِ والفَدَّادينَ أَهلِ الوَبَرِ، والسَّكيْنَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ».

«وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: رأس الكفر نحو المشرق»؛ يعني: منه يظهر الكفر والفتن؛ كالدجال ويأجوج ومأجوج وغيرهم.

«والفخر والخيلاء في أصحاب الخيل والإبل والفَدَادين» ـ بالتخفيف ـ جمع فَدَّان ـ بالتشديد ـ، وهي البقرة التي يحرث بها، وأهلها هم أهل جَفَاء؛ لبعدهم من الأمصار، والأكثرون على أنها مشدَّدة.

قال الأصمعي: فَدَّ الرجل يَفِدُّ فديداً: إذا اشتد صوته؛ يعني: هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.

وقال أبو عبيدة: الفدادون المتكثرون[1] من الإبل، فيملك أحدهم المئة إلى ألف، وهم جفاة أهل خيلاء.

«أهل الوَبَر» ـ بفتح الواو والباء الموحدة ـ: سكان البوادي وهو بيان للفدادين، **«والسكينة في أهل الغنم»**.

* * *

٤٩١٨ ـ عَنْ أبي مَسْعودٍ الأنصاريِّ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مِن هَاهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ، نَحْوَ المَشْرِقِ، والجَفَاءُ وغِلَظُ القُلُوبِ في الفَدَّادينَ أَهلِ الوَبَرِ، عندَ أُصْولِ أَذْنَابِ الإِبلِ والبَقَرِ، في رَبِـيعَةَ ومُضَرَ».

«عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: من هاهنا جاءت الفتن نحو المشرق، والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر»؛ يعني: رعاة الإبل والبقر يمشون خلفها للرعي، وقيل: المراد بهم الأَكَّارون يمشون خلفها لإثارة الأرض.

---

(١) في «غ»: «المكثرون».

«**في ربيعة ومضر**»: متعلق بـ (الفدادين)، أو بدل منه، أو خبر بعد خبر لقوله: (والجفاء).

* * *

٤٩١٩ ـ عَنْ جَابِـرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المَشْرِقِ، والإيمانُ في أَهْلِ الحِجَازِ».

«**عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: غِلَظ القلوب والجفاء في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز**»: أراد به الأنصار.

* * *

٤٩٢٠ ـ عَنَ ابن عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «اللهمَّ! بارِكْ لَنا في شَامِنَا، اللهمَّ! وفي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يا رسولَ الله! وفي نَجْدِنا؟ قَالَ: «اللهمَّ! بَارِكْ لَنَا في شَامِنَا، اللهمَّ! بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا»، قَالُوا: وفي نَجْدِنَا؟ فأظنُّه قَالَ في الثَّالثةِ: «هُنَاكَ الزَّلازلُ والفِتَنُ، وبـها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطَانِ».

«**عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**»: وإنما بارك ﷺ في الشام واليمن؛ لأن مولده في إحداهما، ومدفنه في الآخر.

«**قالوا: يا رسول الله! وفي نجدنا؟**»: وهو من بلاد العرب خلاف الغَور.

«**قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا، يا رسول الله! وفي نجدنا؟، قال:**»؛ أي الراوي: «**فأظنه**»؛ أي: أظن رسول الله ﷺ «**في الثالثة قال: هناك**»؛ أي: في النجد «**الزلازل والفتن، وبها**»؛ أي: بالنجد «**يطلُع**»؛ أي: يظهر «**قرن الشيطان**».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٩٢١ ـ عن أَنَسٍ ﷺ، عن زَيْدِ بن ثابتٍ ﷺ: أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ نظرَ قِبَلَ اليَمَنِ فقال: «اللهمَّ! أَقبِـلْ بقُلوبـهم، وبارِكْ لنا في صاعِنَا ومُدِّنا».

«**عن أنس، عن زيد بن ثابت** ﷺ: **أن النبي ﷺ نظر قبل اليمن**»؛ أي: جانبه، «**فقال: اللهم أَقْبِـلْ بقلوبهم**»؛ أي: اجعل قلوبهم مُقبلة إلينا، «**وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا**»: أراد بالصاع والمد: الطعام المُكال بهما؛ إطلاقاً للظرف وإرادة للمظروف، أو على حذف المضاف؛ أي: طعام صاعنا ومدنا، أو فيما في صاعنا ومدنا.

وجه مناسبة ذكرهما: أن أهل المدينة ما زالوا في ضيق عيش، وقلة زاد، لا تقوم أقواتهم بحاجتهم، فلما دعا النبي ﷺ بإقبال قلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهم جَمٌّ غفير، دعا الله عقيبه بالبركة في طعام أهل المدينة، ليتسع على القاطنين بها والقادمين عليها، فلا يَسْأم المقيم من القادم، ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها.

وقيل: إنما دعا ﷺ بالبركة في الطعام بعد الدعاء بإقبال قلوب أهل اليمن إلى مكة؛ لأن طعام أهلها كان يأتيهم من اليمن، ولهذا عَقَّبه ببركة الصاع والمد للطعام المجلوب إليهم منهم، فقد استجاب الله دعاءه إلى الآن؛ لأن أكثر أقواتهم من هناك.

قيل: فيه نظر؛ لأنه إنما يستقيم أَنْ لو صَدَر هذا القول منه وهو بمكة، والظاهر خلافه.

* * *

٤٩٢٢ ـ عن زَيدِ بن ثابتٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «طُوبَى للشَّامِ»، قُلْنا: لأيٍّ ذلكَ يا رسولَ الله؟ قالَ: «لأنَّ ملائِكَةَ الرَّحْمنِ باسِطَةٌ أَجْنِحَتَها عَلَيها».

«عن زيد بن ثابت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى للشام»: مصدر مِنْ طاب، كبُشرى وزُلْفى، وأصله طيبي قلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها، ومعنى طوبى لك: أصبت خيراً وطيباً.

«قلنا: لأي شيء ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

* * *

٤٩٢٣ ـ عن عبدِالله بن عُمَرَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ستَخْرُجُ نارٌ من نَحْوِ حَضْرَمَوْتَ ـ أو: مِن حَضْرَمَوْتَ ـ تَحْشُرُ النَّاسَ»، قُلْنا: يا رسولَ الله! فما تَأْمُرُنا؟ قال: «عليكم بالشامِ».

«عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ستخرج نار من نحو حضرموت، أو من حضرموت»: شك من الراوي في أن النبي ﷺ ذكر كلمة (نحو) أم لا.

«تحشر الناس»: والنار الخارجة عنه إما حقيقة النار، أو فتنة عبَّر عنها بها.

«قلنا يا رسول الله! ما تأمرنا؟»؛ أي في ذلك الوقت، «قال: عليكم بالشام»، وهذا يدل على أن ذلك يكون قبل قيام الساعة.

* * *

٤٩٢٤ ـ عن عبدِالله بن عَمْرِو بن العاصِ ﷺ قالَ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنها ستَكونُ هِجْرَةٌ بعدَ هجرةٍ، فخِيَار النَّاسِ هِجْرَةً إلى مُهَاجَرِ إبراهيمَ عليهِ السَّلامُ».

وفي روايةٍ: «فخِيارُ أَهْلِ الأَرْضِ أَلزمُهم مُهَاجَرَ إبراهيمَ، ويَبقَى في الأَرْضِ شِرارُ أَهْلِها، تَلْفِظُهم أَرَضُوهم، تَقْذَرُهم نَفْسُ الله، تَحْشُرُهم النَّارُ معَ القِرَدةِ والخنازيرِ، تَبيتُ معَهم إذا باتُوا، وتَقِيلُ معَهم إذا قَالُوا».

«**عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها**» الضمير للقصة، «**ستكون هجرة بعد هجرة**»: ستكون هجرة إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة، وذلك حين تكثرُ الفتن ويَقِلُّ القائمون بأمر الله تبارك وتعالى في البلاد، ويستولي الكفرة والظلمة على بلاد الإسلام، ويبقى الشام محفوظاً، فالمهاجر إليه فارٌّ لإصلاح آخرته.

«**فخيار الناس هجرة**»: فيه مضاف مقدَّر؛ أي: هجرة خيار الناس، أو المعنى: خيار الناس المهاجر.

«**إلى مهاجر إبراهيم**» ـ بفتح الجيم ـ موضع المهاجرة؛ يريد به الشام، لأن إبراهيم عليه السلام لما هاجر[1] من العراق مضى إلى الشام وأقام بها.

«**وفي رواية: فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجراً إبراهيم**»: نصب ظرفاً عامله أفعل التفضيل وهو (ألزمهم) في الظاهر بلا شرط اشترطه النحاة.

«**ويبقى في الأرض شرارُ أهلها تَلْفُظهم**»: أي تقذفهم «**أرضوهم**»: من

(١) في «غ»: «خرج».

أرض إلى أرض لاستنكافها عنهم.

«تَقْذُرهم نفس الله»؛ أي: ذاته، يعني: تكرههم.

«تحشرهم النار»: أي نار الفتنة التي هي نتيجة أفعالهم القبيحة، **«مع القِردة والخنازير»**: لتخلُّقهم بأخلاقها في استيلاء المكر عليهم والشهوات الحيوانية على نفوسهم.

«تبيت معهم إذا باتوا»: البيتوتة: هو النوم بالليل، **«وتقيل معهم إذا قالوا»**: القيلولة: هي النوم بالنهار؛ يعني: تلازمهم ولا تفارقهم ليلاً، ولا نهاراً.

* * *

٤٩٢٥ ـ عن ابن حَوَالة قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سَيَصيرُ الأَمْرُ أنْ تكونُوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ، وجُنْدٌ بالعِراقِ»، فقالَ ابن حَوَالة: خِرْ لي يا رسولَ الله! إنْ أَدْركتُ ذلكَ، قال: «عليكَ بالشَّامِ، فإنَّهـا خِيَـرَةُ الله مِن أَرْضـِهِ، يَجْتبي إليهـا خِيَرَتُه مِن عبـادِه، فأَمَّا إنْ أَبَيْتُم فعَلَيكم بيَمَنِكُم، واسـقُوا مِن غُـدُرِكم، فإنَّ الله ﷻ تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِهِ».

«عن ابن أبي حَوالة» ـ بفتح الحاء المهملة ـ، **«قال: قال رسول الله ﷺ: سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً»** ـ جمع جند ـ **«مجندة»**؛ أي مجموعة.

«جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق»: يعني ستصيرون فِرقاً ثلاثاً؛ فرقة منكم تقصِد إلى الشام، وفرقة أخرى إلى اليمن، والثالثة تقصد إلى العراق.

«**فقال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله**»؛ أي: اطلب لي الخيرة «**إن أدركت ذلك**» الزمان.

«**قال: عليك بالشام، فإنها**»؛ أي الشام «**خيرة الله تعالى**»؛ أي مُختار الله تعالى «**من أرضه، يجتبي**»: أي يجتمع «**إليها خيرته من عباده، فأما إنْ أبيتم**»؛ أي: إن امتنعتم من القصد إلى الشام، «**فعليكم بيمنكم**»؛ أي: الزموا يمنكم! إضافة اليمن إليهم؛ لأن المخاطبين عربٌ، واليمن من أرضهم، وهذا وقع معترضاً بين قوله: (عليكم بالشام) وبين قوله: «**واسْقُوا من غُدَرِكم**»: لأنه راجع إلى قوله: عليكم بالشام، والغُدُر ـ بالغين المعجمة والدال المهملة المضمومتين ـ جمع الغدير، وهو حفرة يقف فيها الماء، والمعنى: ليسْقِ كلُّ واحد من غديره الذي اختص به، فلا يزاحم غيرَه، لاسيما أهل الثغور والنازلون في المروج من شأنهم أن يتخذ كل رفقة منهم غديراً لنفسهم للشرب والتطهر، وسقي الدواب، فوصَّاهم النبي ﷺ بالسقي، وأخذ الماء مما يختص بهم ويترك المزاحمة والتغلب؛ لئلا يكون ذلك سبباً للاختلاف وتهييج الفتن.

«**فإن الله تعالى قد توكَّل لي بالشام وأهله**»؛ أي: تكفل لي أمان أهلها من شر الجنود، وضَمِن حفظهم، وفوَّض أمرهم إلى نفسه.

قيل: وقع في نسخ «المصابيح»: توكل، والصواب: «تكفَّل»، معناه: ضمن حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله تبارك وتعالى.

* * *

١٤ ـ باب

ثواب هذه الأمة

(باب ثواب هذه الأمة)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٩٢٦ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما أَجَلُكم في أَجَلِ مَن خَلاَ مِن الأُمَمِ ما بينَ صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليَهودِ والنَّصارَى كرَجُلٍ استَعْمَلَ عُمَّالاً، فقالَ: مَن يَعملُ لي إلى نِصْفِ النَّهارِ على قِيراطٍ قيراطٍ، فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نِصْفِ النَّهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثُمَّ قال: مَن يَعمَلُ لي مِن نِصفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العَصْرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَتِ النَّصارَى مِن نِصْفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العَصْرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ ثُمَّ قال: مَن يَعْمَلُ لي مِن صَلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟ أَلاَ! فأنتُم الذينَ تعملون مِن صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، أَلاَ لكُم الأَجْرُ مرتينِ، فغضِبَتِ اليَهودُ والنَّصارَى، فقالوا: نَحْنُ أكثرُ عَمَلاً وأقلُّ عطاءً؟ قالَ الله تعالى: وهل ظَلَمْتُكم مِن حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنَّه فَضْلي أُعطِيهِ مَن شئتُ».

«من الصحاح»:

«عن ابن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: إنما أجلكم في أجلِ مَنْ خلى»؛ أي مضى «من الأمم»: المراد بالأجل: جملة العمر؛ يعني: نسبة عمر هذه الأمة في جنب أعمار الأمم الماضية «ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس»؛ أي كنسبة ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس مِنْ باقي النهار، ومع ذلك تكون هذه الأمة أكثر ثواباً من سائر الأمم الماضية.

«وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجلٍ استعمل عُمَّالاً» ـ جمع عامل ـ،

«فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط»: تكرار (القيراط) ليدل على أن الأجرة لكل واحد منهم قيراط.

«فعملت اليهودُ إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: مَن يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملتِ النَّصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: مَنْ يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا» حرف تنبيه، **«فأنتم الذين تعملون»**؛ أي: مثل الذين يعملون **«من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجر مرتين»**؛ لأن هذه الأمة صدَّقوا نبيَّهم والأنبياءَ الماضين أيضاً.

«فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملاً وأقلُّ عطاء»؛ يعني: قالوا: ربنا أعطيت لأمة محمد ﷺ ثواباً كثيراً مع قلة أعمالهم، وأعطيتنا ثواباً قليلاً مع كثرة أعمالنا.

قيل: هذا تخييل وتصوير، لا أن ثمة مقاولةً حقيقة، اللهم إلا أن يحمل ذلك على حصولها عند إخراج الذَّراري من صُلْب آدم ـ عليه السلام ـ فيكون حقيقة.

«قال الله تبارك وتعالى: وهل ظلمتكم»؛ أي: نَقَصْتُكم **«من حقكم شيئاً، قالوا: لا، فقال الله: فإنه»** الضمير للشأن، أو العطاء الكثير المدلول عليه بالسياق، أو للأجر مرتين، أي: مثلي ما لليهود والنصارى.

«فضلي أعطيه مَنْ شئت»، وفيه دلالة على أن الثواب على الأعمال ليس من جهة الاستحقاق؛ لأن العبد لا يستحق على مولاه بخدمته أُجرةً، بل من جهة الفضل، ولله أن يتفضل على من يشاء بما يشاء.

* * *

٤٩٢٧ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِن أَشَدِّ أُمَّتي لي حُبّاً ناسٌ يكونونَ بَعْدي يَوَدُّ أَحَدُهم لو رآني بأَهْلِهِ ومالِهِ».

«**عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: مِنْ أشدِّ أمتي لي حُباً ناسٌ يكونون بعدي، يَوَدُّ**»؛ أي: يتمنَّى «**أحدُهم لو رآني بأهله وماله**»، الباء للتفدية، أي: يتمنَّى أن يكون مفدياً بأهله وماله لو اتفق رؤيتهم إياي ووصولهم إلي.

* * *

٤٩٢٨ ـ عن أنسٍ ﷺ: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قال: «إنَّ مِن عبادِ الله مَن لو أَقْسَمْ على الله لأبَرَّهُ».

«**عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: إنَّ من عباد الله مَنْ لو أقسم على الله لأبرَّه**».

* * *

٤٩٢٩ ـ وقالَ: «لا يَزَالُ مِن أُمَّتي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بأمْرِ الله، لا يَضُرُّهم مَن خَذَلَهم ولا مَن خَالفَهم، حتَّى يأتيَ أمرُ الله وهُم على ذلكَ».

«**وقال: لا يزال من أمتي أمة قائمة**»؛ أي: متمسكة «**بأمر الله تعالى**»؛ أي: بدينه، وهم قوم آمنوا بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام أجمعين؛ كقوله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ١١٣]؛ أي: متمسكة بدينها، «**لا يضرهم**»؛ أي: كل الضرر «**مَنْ خذلهم، ولا مَنْ خالفهم حتى يأتي أمرُ الله**»؛ يعني: يوم القيامة، «**وهم على ذلك**»، حملَ بعضُهم هذا الحديث على القيام بتعلم العلم، وحفظ الحديث لإقامة الدين.

قال أحمد بن حنبل رحمه الله: إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحابَ

الحديث، فلا أدري مَنْ هم؟!

وقيل: هم جند الله في الشام؛ إذ جاء في بعض طرق هذا الحديث: «وهم بالشام»، وفي بعضها: «حتى يقاتلَ آخرُهم المسيحَ الدَّجَّالَ».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٩٣١ ـ عن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ، لا يُدْرَى أَوَّلُه خَيْرٌ أَم آخِرُهُ».

«من الحسان»:

«عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ أمتي مَثَلُ المطر، لا يُدرى أوَّله خيرٌ أم آخِرُه»، شبَّه رسول الله ﷺ نفعهم في الدين بنفع المطر في الزرع، وليس معناه التردد في فضل القرن الأول على الآخر، فإن القرن الأول هم المفضَّلون على سائر القرون بلا خلاف، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وبيان شبههم بالمطر: أن المطر ينبت الزرع في الأول، ويُنَميه في الثاني، ولا يُدرى أن نفعه في الأول أكثر أم في الثاني، وكذا القرن الأول مَهَّدوا قواعد الشريعة وأساسها، والقرن الثاني حفظوها وعَمَرُوها وعملوا بمضمونها إلى قيام الساعة، فلا يُدرى ـ أيضاً ـ أنَّ نفع القرن الأول في تمهيد أصل الشريعة أكثرُ أم نفع القرن الثاني في حفظها، والعمل بها، بل النفع موجود في كليهما من حيث إن أصل النفع في القرنين مشترك وهو دوام توفيقهما للعمل بمقتضى الشرع، بخلاف الأمم السالفة؛ فإن آخرهم بدَّلوا ما كان أوَّلهُم عليه، وحرَّفوه، فَفَضْلُ أمتهِ ﷺ ثابتٌ على سائر الأمم، وفضيلة القرن الأول من هذه الأمة لا بكثرة العمل، بل لأنهم صَحِبوا النبيَّ ﷺ وصادفوا زمانَ الوحي.

تم الكتاب المبارك بعون الله تعالى وحسن توفيقه الحمد لله تعالى أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلى كل حال وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع من آمن بك يا رب العالمين[1].

❐❐❐

(١) جاء على هامش النسخة الخطية لمكتبة حاجي محمود بتركيا والمرموز لها بـ «ت»: «والحمد لله رب العالمين، قد وقع الفراغ من تحريره على يد العبد الحليم، المحتاج إلى رحمة ربه الرحيم، مصطفى بن أحمد استانبولي الشهير بكلامىء جهانكيري عليهما رحمة ربهما الغني الكريم، في يوم العشرين من جمادى الآخر، لسنة سادس وتسعين وألف، من هجرة [من] له العز والشرف العظيم».

وجاء في خاتمة النسخة الخطية لمكتبة غازي خسرو، والمرموز لها بـ «غ»: «تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، وقد وقع فراغ هذه النسخة الشريفة من يد العبد الضعيف الحقير الفقير النحيف، والمحتاج إلى رحمة رب اللطيف عبد الرحمن الشريف بن حاجي نصوح فقه بن حاجي طور حسن، غفر الله لهم ولوالديهم، ولأستاذيهم، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، في قرية (بلك)، يوم الثلاثاء، يوم السادس من شهر ربيع الأول، في تاريخ سنة أربع عشر وتسع مئة من هجرة محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين».

الفهارس العامة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
«لاَ ينبَغِي لِصدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لعَّاناً»		٣٧٤٨	٢٣٦/٥
«لا يَنْبَغِي للمُؤْمنِ أَنْ يَكُونَ لعَّاناً»		٣٧٧٦	٢٥١/٥
«لعلَّكَ قبَّلْتَ أو غمَزْتَ أو نظرْتَ	ابن عباس	٢٦٨٤	١٩١/٤
«لكِنْ أَسْمِهِ: المُنْذِرَ»	سهل بن سعد	٣٦٩٧	٢١٠/٥
«لن يَهلكَ النَّاسُ حتى يُعذَروا مِن أنفُسِهم».		٣٩٩٢	٣٧٤/٥
«مَا اسْمُكَ؟» ـ للرجل الذي اسمه: أصرم ـ		٣٧١٠	٢١٧/٥
«مَا الَّذِي أَحَلَّ اسْمِي وَحَرَّمَ كُنْيَتِي؟»	عائشة	٣٧١٦	٢١٦/٥
«ما هذا يا عبدَالله؟»	عبدالله بن عمرو	٤٠٧٤	٤٢٤/٥
«ما يُدرِيني؟ لَعَلِّي لا أبلُغه»	ابن عبّاس	٤٠٧٥	٤٢٤/٥
«مَالِيْ أَرَاكُم عِزِيْنَ؟»	جابـر بن سمرة	٣٦٦٣	١٩٤/٥
«مَرْحَباً بالرَّاكِبِ المُهَاجِرِ»	عكرمة بن أبـي جهل	٣٦٢٨	١٧٨/٥
«مَرْحَباً بأُمِّ هَانِئٍ»	أمّ هانئ	٣٦٢١	١٧٤/٥
«مِنَ الكَبائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ والِدَيْهِ»		٣٨٢٢	٢٧٧/٥
«مَن رَأَى مِنْكُم رُؤيا؟»	أبو بكرة	٣٥٧٦	١٤٨/٥
«مَن صَمَتَ نَجَا»		٣٧٦٦	٢٤٧/٥
«مَنْ لا يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»	أبـو هريرة	٣٦٢٢	١٧٤/٥
«مَن يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ»	جرير	٣٩٤٣	٣٤٠/٥
«نعَمْ، صِلِيْهَا»	أسماء بنت أبـي بكر	٣٨٢٠	٢٧٥/٥
«هَجاهُم حَسَّانُ فَشَفَى واشْتَفَى»	عائشة	٣٧٢٧	٢٢٥/٥
«هذا ابنُ آدمَ، وهذا أَجَلُهُ»	أنس	٤٠٧٦	٤٢٥/٥
«هذا خيرٌ مِن ملءِ الأرضِ مِن مثلِ هذا»	سهل بن سعد	٤٠٤٥	٤٠٨/٥
«هلْ تدرونَ ما هذا؟»	أبو سعيد الخدري	٤٠٧٧	٤٢٥/٥
«هَلْ عَلَى صاحِبِكُمْ مِنْ دَيْنٍ؟»	أبو سعيد الخدريّ	٢١٤٧	٤٥٧/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَتُرَوْنَ هذهِ طارِحَةً ولدَها في النارِ؟	عمر بن الخطّاب	١٦٩٧	١٥٧/٣
أَتُريدينَ أَنْ ترجعي إلى رِفاعةَ؟	عائشة	٢٤٥٨	٣١/٤
أَتشفعُ في حدٍّ مِن حدودِ اللهِ!؟	عائشة	٢٧١٩	٢١٤/٤
أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إله إلاَّ اللهُ؟	ابن عبّاس	١٤٠٥	٥١٢/٢
أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللهِ؟	أبو سعيد الخدريّ	٤٢٤٩	٥٩٧/٥
أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللهِ؟	عبدالله بن عمر	٤٢٤٨	٥٩٣/٥
أَتعجبُونَ مِن لِيْنِ هذهِ؟	البراء	٤٨٦٦	٤٩٠/٦
اتَّقِ اللهَ حَيْثُما كنتَ	أبو ذر	٣٩٥٦	٣٤٤/٥
اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ		١٥٩٤	٧١/٣
اتَّقُوا الحديثَ عنِّي إلاَّ ما عَلِمْتُمْ	ابن عباس	١٧٦	٢١٢/١
اتقوا الظُّلْمَ		١٣٢٠	٤٥٥/٢
اتَّقوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ	جابر	٣٩٧٥	٣٥٧/٥
اتَّقُوا اللاَّعِنِينَ	أبو هريرة	٢٣١	٢٥٠/١
اتَّقُوا اللهَ في النِّساءِ		٢٤٢٤	١١/٤
اتقوا اللهَ في هذهِ البهائمِ المُعجَمةِ	سهل بن الحنظليّة	٢٥٢٣	٧٣/٤
اتَّقُوا المَلاَعِنَ الثلاثة	معاذ	٢٤٧	٢٥٩/١
اتَّقُوا النارَ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ	عدي بن حاتم	١٣٣٥	٤٦٤/٢
أَتَقُولُونَ: هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيْرُهُ؟	جندب	٣٧٨٦	٢٥٥/٥
اتقي اللهَ واصْبِري	أنس	١٢٢٧	٣٨٠/٢
أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ	أنس	٧٨٣	١٠٧/٢
أَتِمُّوا الصُّفوفَ	أنس	٧٧٥	١٠٣/٢
أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ وهَوَ بالزَّوْراءِ	أنس	٤٦٢٤	٣٤٠/٦
أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بتمرٍ عتيقٍ	أنس	٣٢٥٥	٥٦٨/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بجُبنةٍ في تَبُوكَ	ابن عمر	٣٢٥٦	٥٦٩/٤
أُتِيَ النبيُّ ﷺ بفرسٍ مُعْرَوْرَى فركبه	جابر بن سمرة	١١٨٧	٣٥٨/٢
أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بلَحْمٍ	أبو هريرة	٣٢٤٣	٥٦٢/٤
آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ		٤٤٦٤	١٨٤/٦
أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بخُبْزٍ	عبد الله بن الحارث	٣٢٤٢	٥٦٢/٤
أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بسارقٍ فقُطِعَتْ يَدُه	فضالة بن عبيد	٢٧١٧	٢١٣/٤
أتيتُ النبيَّ ﷺ بدَلوٍ مِنْ ماءٍ	ابن عبّاس	٣٢٨٣	٥٨٧/٤
أتيتُ النبيَّ ﷺ في رَهْطٍ مِن مُزَيْنَةَ	قرّة	٣٣٤٧	١٩/٥
أتيتُ النبيَّ ﷺ وعليهِ ثَوْبانِ أخضرانِ	أبو رمثة التّيمي	٣٣٦٩	٣٠/٥
أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُحْتَبٍ بشَمْلَةٍ	جابر	٣٣٧٥	٣٤/٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يُصَلِّي	عبدالله بن الشّخّير	٧١٥	٦٥/٢
أُتيتُ بالبُراقِ	أنس	٤٥٧٨	٢٨٢/٦
اثبُتْ أُحُد	أنس	٤٧٥٩	٤٣٤/٦
أَثَمَّ لُكَعُ؟	أبو هريرة	٤٨٠٤	٤٥٨/٦
اثنتانِ يَكرَهُهُما ابنُ آدَمَ	محمود بن لبيد	٤٠٦١	٤١٦/٥
أَجِبْ عنِّي		٣٧٢٦	٢٢٤/٥
اجتنِبُوا السَّبْعَ المُوبقات	أبو هريرة	٣٥	٧٢/١
اجْعَلوا آخرَ صلاتِكم باللَّيلِ وِتْراً	عبدالله بن عمر	٨٩٨	١٨٠/٢
اجْعَلُوا في بُيوتِكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ	ابن عمر	٥٠١	٤٣١/١
اجعلُوهَا في ركوعِكُم	عقبة بن عامر	٦٢٤	١١/٢
أجل، إنَّها صَلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ	خبّاب بن الأرتّ	٤٤٧٥	١٩٤/٦
أَجَلْ، واللهِ إِنَّهُ لمَوصُوفٌ في التَّوْراةِ	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤٤٧٤	١٩١/٦
أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ تعالى أَدْوَمُها	عائشة	٨٨٤	١٧١/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ	ابن عبّاس	١٥٥٥	٤٣/٣
إذا ابتلَيتُ عَبْدي بِحَبِيْبَتَيْهِ ثم صَبَرَ	أنس	١١٠٩	٣١٥/٢
إذا أَبَقَ العبدُ إلى الشِّركِ فقد حَلَّ دمُه	جرير	٢٦٧٤	١٨١/٤
إذا أَبَقَ العبدُ لم تُقبَلْ له صلاةٌ		٢٥٠٦	٦٦/٤
إذا أتاكُم المُصَدِّقُ فليَصْدُرْ عنكم وهو عنكم راضٍ	جرير	١٢٤٧	٤٠٢/٢
إذا اتُّخِذَ الفَيْء دُوَلاً	أبو هريرة	٤٢٠٨	٥٤٥/٥
إذا أتى أحدُكم الصلاةَ	علي ومعاذ بن جبل	٨١٩	١٢٩/٢
إذا أتى أحدُكُمْ أهلَهُ	أبو سعيد الخدري	٣١١	٢٩٦/١
إذا أتَى أحدُكُمْ على ماشِيةٍ	سمرة	٢١٧٢	٤٧١/٣
إذا أتيتَ وكِيلي فخُذْ منهُ خمسةَ عشرَ وَسْقاً	جابر	٢١٥٦	٤٦٢/٣
إذا أَتيتُمْ أرضَكُمْ فاكسِروا بيعَتَكُمْ	طلق بن علي	٥٠٤	٤٣٢/١
إذا أتيتُمُ الغائطَ فلا تستقبِلُوا القِبلَةَ	أبو أيّوب الأنصاري	٢٢٦	٢٤٦/١
إذا اجتمعَ الدَّاعيانِ فأَجِبْ أقربَهما باباً		٢٤٠٤	٥٩٩/٣
إذا أحبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فليُخْبِرهُ	المقدام بن معد يكرب	٣٩٠٠	٣١٧/٥
إذا أَحَبَّ الله عَبْداً حَماهُ الدُّنْيا	قتادة بن النّعمان	٤٠٦٠	٤١٦/٥
إذا أَحْدَثَ أَحَدُكم في صَلاتِهِ	عائشة	٧٢٢	٦٧/٢
إذا أَحْدَثَ أَحَدُكُمْ وَقَدْ جَلَسَ	عبد الله بن عمرو	٧٢٣	٦٨/٢
إذا اخْتلَفَ البَيِّعانِ فالقَوْلُ قَوْلُ البائعِ	عبدالله بن مسعود	٢١١٤	٤٤٠/٣
إذا اخْتَلَفْتُمْ في الطَّريقِ جُعِلَ عَرْضُهُ سبعةَ أَذْرُعٍ		٢١٨٢	٤٧٦/٣
إذا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ	يزيد بن نعامة	٣٩٠٤	٣١٩/٥
إذا أَدْرَكَ أحدُكُمْ سَجدةً مِنْ صلاةِ العصرِ	أبو هريرة	٤١٩	٣٧٨/١
إذا أَذَّنْتَ فتَرَسَّلْ	جابر بن عبدالله	٤٤٩	٣٩٦/١
إذا أرادَ أحدُكُمْ أنْ يبولَ فليرتَدْ لبَولِهِ	أبو موسى	٢٣٧	٢٥٣/١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا أرادَ اللهُ بالأميرِ خيراً جَعلَ لهُ وزيرَ صدقٍ	عائشة	٢٧٩٧	٢٦٧/٤
إذا أرادَ اللهُ بعبدِهِ الخيرَ عجَّل له العقوبةَ	أنس	١١٢٤	٣٢٣/٢
إذا أَرسلْتَ كلبَكَ المعلَّمَ	عدي بن حاتم	٣١٠٣	٤٨٩/٤
إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُم ثَلاثاً	أبـو سعيد الخدري	٣٦١١	١٦٩/٥
إذا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ	ابن عمر	٧٦١	٩٥/٢
إذا استهلَّ الصبيُّ صُلِّيَ عليهِ وَوُرِّثَ		٢٢٦٢	٥٢١/٣
إذا استيقظَ أحدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فتوضَّأَ	أبو هريرة	٢٦٦	٢٧١/١
إذا استَيقظَ أحدُكُمْ مِنْ نَومِهِ فلا يغمِسْ يدَهُ	أبو هريرة	٢٦٥	٢٧١/١
إذا أَسلَمَ العبْدُ فحَسُنَ إسلامُهُ		١٧٠٠	١٦٠/٣
إذا اشتدَّ الحرُّ فأَبرِدُوا بالصَّلاة	أبو هريرة	٤٠٨	٣٧١/١
إذا أصابَ المُكاتبُ حدّاً أو ميراثاً وَرِثَ	ابن عبّاس	٢٥٤٧	٩٢/٤
إذا أصابَ ثَوْبَ إِحْداكُنَّ الدَّمُ	أسماء بنت أبي بكر	٣٤١	٣١٥/١
إِذَا أَصْبَحَ ابنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّها تُكَفِّرُ	أبـو سعيد	٣٧٦٨	٢٤٧/٥
إذا أَطالَ أحدُكم الغَيْبَةَ فلا يَطرقْ أهلَهُ	جابر	٢٩٥٤	٣٦٣/٤
إذا أُعطِيَ أحدُكم الرَّيْحانَ فلا يرُدَّه	أبو عثمان النَّهديّ	٢٢٤٢	٥١٠/٣
إذا أَعطَى اللهُ أحدَكم خيراً فليَبدَأْ بنفسِه		٢٤٩٧	٦٣/٤
إذا أَفْضَى أحدُكُمْ بيَدِهِ إلى ذكرِه	أبو هريرة	٢٢٢	٢٤٤/١
إذا أَفْطَرَ أَحَدُكم فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ	سلمان بن عامر	١٤١٥	٥١٧/٢
إذا أَقبلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا	عمر	١٤١٠	٥١٤/٢
إِذَا اقترَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكذِبُ رؤْيَا المُؤْمنِ		٣٥٦٦	١٣٦/٥
إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ	أبو هريرة	٤٧٧	٤١٥/١
إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فلا تقُومُوا حتَّى تَرَوْنِي خَرَجْتُ	أبو قتادة	٤٧٦	٤١٥/١
إذا أُقيمتْ الصَّلاةُ فلا صَلاةَ	أبو هريرة	٧٦٠	٩٥/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا أُقِيمَتْ الصَّلاةُ وَوَجَدَ أَحَدُكُمْ	عبد الله بن أرقم	٧٧١	١٠٠/٢
إذا أَكْثَبُوكم فارمُوهم	أبو أسيد	٣٠٠٤	٣٩٦/٤
إذا أَكْثَبُوكُمْ فعليكم بالنَّبْلِ	أبو أسيد	٢٩٩٤	٣٩٣/٤
إذا أكلَ أحدٌ منكُمْ فليأكُلْ بيمينِهِ		٣١٩١	٥٣٩/٤
إذا أكلَ أحدُكُمْ طعاماً	ابن عبّاس	٣٢٩٩	٥٩٦/٤
إذا أكلَ أحدُكُمْ طعاماً فلا يأْكُلْ منْ أعلَى		٣٢٤٠	٥٦١/٤
إذا أكلَ أحدُكُمْ طعامَه فلا يَمسحْ يَدَهُ	ابن عبّاس	٣١٩٥	٥٤٠/٤
إذا أكلَ أحدُكُم فنَسيَ أنْ يذكرَ اسمَ الله	عائشة	٣٢٣٣	٥٥٨/٤
إذا التَقَى المُسلِمانِ بسَيْفَيْهِما	أبو بكرة	٢٦٦٤	١٧٢/٤
إذا التقى المُسلمانِ فحَمَلَ أحدُهما على أخيهِ	أبو بكرة	٢٦٦٣	١٧١/٤
إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ، فتَصَافَحَا		٣٦٢٣	١٧٥/٥
إذَا أَمَّ الرَّجُلُ القَوْمَ فلا يَقِفُ	عمّار	٧٩٥	١١٣/٢
إذا أَمَّنَ الإمامُ فَأَمِّنُوا	أبو هريرة	٥٨٠	٤٩٤/١
إذا أَمَّنَ القارِئُ فأَمِّنُوا	أبو هريرة	٥٨٠	٤٩٤/١
إذا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فلا تَصُومُوا	أبو هريرة	١٤٠١	٥١١/٢
إذا انتعلَ أحدُكم فليبدَأ باليُمنَى		٣٤٠١	٤٧/٥
إذا انْتَهَى أَحَدُكم إلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ	أبـو هريرة	٣٦٠٩	١٦٨/٥
إذا أَنْزَلَ الله بقَوْمٍ عَذاباً		٤١١٤	٤٥٣/٥
إذا انصَرفْتَ مِن صلاةِ المَغرِبِ	مسلم بن الحارث التّميمي	١٧٢٠	١٧٧/٣
إذا أَنفقَ المُسلِمُ على أهلِهِ نفقةً	ابن مسعود	١٣٦٩	٤٨٥/٢
إذا أنفقَتِ المَرأَةُ من طعامِ بيتِها	عائشة	١٣٨٤	٤٩٣/٢
إذا أَنفقتِ المَرأَةُ من كسْبِ زَوجها	أبو هريرة	١٣٨٥	٤٩٤/٢
إذا أَوَى أحدُكم إلى فِراشِهِ		١٧٠٧	١٦٦/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا أَوَيتَ إلى فِراشِكَ فقلْ : اللّهمَّ ربَّ السَّماوَاتِ	بريدة	١٧٣٣	١٨٧/٣
إذا بايَعْتَ فَقُلْ لا خِلاَبَةَ	ابن عمر	٢٠٤٧	٤٠١/٣
إذا بُويعَ لخليفتَيْنِ، فاقتلوا الآخِرَ	أبو سعيد الخدريّ	٢٧٦٧	٢٥٠/٤
إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فليُمْسِك بِيَدِهِ	أبـو سعيد الخدري	٣٦٧٦	٢٠١/٥
إذا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاةِ	أبو هريرة	٧٠٠	٥٧/٢
إذا تَزَوَّجَ أحدُكم امرأةً أو اشتَرى خادِماً	عبد الله بن عمرو	١٧٦٢	٢٠٥/٣
إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضوءَهُ	كعب بن عجرة	٧٠٩	٦٢/٢
إذا توضَّأَ العبدُ المُسلمُ ـ أو: المُؤمن ـ فغَسلَ وَجهَهُ خرجَ مِنْ وَجهِهِ كُلُّ خطيئةٍ	أبو هريرة	١٩٤	٢٢٩/١
إذا توضَّأْتَ فخلِّلْ أصابعَ يدَيْكَ	ابن عباس	٢٧٧	٢٧٧/١
إذا جئتم إلى الصلاةِ	أبو هريرة	٨٢٠	١٢٩/٢
إذا جاءَ أحدُكم الجُمعَةَ فَلْيَغْتَسِل	ابن عمر	٣٧١	٣٣٥/١
إذا جاءَ أحدُكم يومَ الجمُعةِ	جابر	٩٩١	٢٤٠/٢
إذا جاء الرجلُ يعودُ مريضاً	عبدالله بن عمرو	١١١٦	٣١٨/٢
إذا جاوَزَ الخِتَانُ الخِتَانَ وجَبَ الغُسلُ	عائشة	٣٠٢	٢٩٢/١
إذا جلسَ أحدُكُمْ بينَ شُعَبِـهَا الأربَعِ	أبو هريرة	٢٩٢	٢٨٤/١
إذا جَمَعَ الله النَّاسَ يومَ لِقِيامَةٍ ليوم لا رَيْبَ فيهِ	أبو سعيد بن أبي فضالة	٤١٠١	٤٤٣/٥
إذا حَدَّثَ الرَّجلُ بالحديثِ	جابر بن عبدالله	٣٩٣٧	٣٣٦/٥
إذا حَضرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُم أَحَدُكُم	مالك بن الحويرث	٨٠٠	١١٧/٢
إذا حَضَرْتم المَريضَ أو الميتَ فقولوا خَيراً	أم سلمة	١١٤٨	٣٣٧/٢
إذا حَكَمَ الحاكمُ فاجْتَهَدَ فأصابَ فلهُ أجرانِ		٢٨٠٩	٢٧٣/٤
إذا خَرَصْتُم فَدَعوا الثُّلُث	سهل بن أبي حثمة	١٢٧٢	٤٢٥/٢
إذا خطبَ أحدُكم المرأةَ	جابر	٢٣٠٦	٥٤٨/٣
إذا خطبَ إليكم مَنْ تَرْضَونَ دينَهُ وخلُقَهُ		٢٢٩٥	٥٤٣/٣

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا رأيتُم الرجل يتعاهد المَسجدَ فاشهدوا له بالإيمان	أبو سعيد	٥١٠	١/٤٣٥
إِذَا رَأَيْتُم المَدَّاحينَ		٣٧٥٥	٥/٢٤٠
إذا رأيتم آيةً فاسجُدُوا	ابن عباس	١٠٥٧	٢/٢٨٠
إذا رأيتُم مَسجِداً أو سمعْتُمْ مُؤَذِّناً فلا تقتُلوا	عصام المزني	٢٩٨٢	٤/٣٨٦
إذا رأيْتُمْ من يبيعُ أو يَبتاعُ في المسجِدِ فقولوا: لا أربَحَ الله تجارتَكَ	أبو هريرة	٥١٩	١/٤٤٤
إذا ركعَ أحدُكم	عبدالله بن مسعود	٦٢٥	٢/١٢
إذا رَمَى أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ العَقَبَةِ فَقَدْ حَلَّ	عائشة	١٩٤٤	٣/٣٣١
إذا رَمَيْتَ بسَهْمِكَ فغابَ عنكَ		٣١٠٥	٤/٤٩٢
إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُم فتبَيَّنَ زناها فلْيَجْلِدْها الحدَّ	أبو هريرة	٢٦٨٦	٤/١٩٥
إذا زنى العبدُ خرجَ منه الإيمانُ	أبو هريرة	٤٣	١/٨٠
إذا زَوَّجَ أحدُكم عبدَه أَمَتَهُ	عبدالله بن عمرو	٢٣١١	٣/٥٥٠
إذا سافرْتُم في الخِصْبِ فأعطُوا الإبلَ حَظَّها		٢٩٤٨	٤/٣٥٩
إذا سافَرْتُما فأَذِّنا، وأقِيما	مالك بن الحويرث	٤٧٣	١/٤١٣
إذا سأَلْتُمُ الله فاسْأَلُوهُ بِبُطونِ أَكُفِّكُمْ		١٦٠٧	٣/٧٧
إذا سجدَ أحدُكم فلا يَبْرُكْ	أبو هريرة	٦٣٩	٢/١٩
إذا سجدتَ فضعْ كفيْكَ	البراء	٦٢٩	٢/١٤
إذا سرقَ المَمْلوكُ فبِعْهُ ولو بِنَشٍّ	أبو هريرة	٢٧١٨	٤/٢١٣
إذا سلَّم عليْكُم اليَهُودُ		٣٥٨٦	٥/١٥٧
إذا سَلَّمَ عَلَيْكم أَهْلُ الكِتابِ		٣٥٨٧	٥/١٥٨
إذا سَمِعَ النِّدَاءَ أَحَدُكُمْ والإناءُ في يَدِهِ؛ فلا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ مِنْهُ	أبو هريرة	١٤١٣	٢/٥١٦
إذا سَمِعتَ جيرانَك يقولونَ	ابن مسعود	٣٨٨٨	٥/٣٠٩
إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ فقولُوا مِثْلَ ما يقولُ	عبدالله بن عمرو	٤٥٤	١/٤٠٠

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا سمِعْتُم صياحَ الدِّيَكةِ فسَلُوا اللَّهَ		١٧٣٧	١٩٠/٣
إذا سَمِعتُم نُبَاحَ الكِلابِ	جابر	١٧٦٣	٢٠٦/٣
إذا سمعتُمْ نُباحَ الكِلابِ	جابر	٣٣١٦	٦٠٥/٤
إذا شَرِبَ أحدُكُمْ فلا يتنفَّسْ في الإناءِ	أبو قتادة	٢٣٢	٢٥٠/١
إذا شربَ الكلْبُ في إناءِ أحدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ	أبو هريرة	٣٣٨	٣١٣/١
إذا شكَّ أحدُكم في صلاته	أبو سعيد	٧٢٥	٦٩/٢
إذا شَهِدَتْ إحْدَاكُنَّ المَسْجِدَ	زينب الثقفية	٧٦٢	٩٦/٢
إذا صارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ		٤٣٣٤	٨٣/٦
إذا صلى أحدُكم الجمُعةَ		٨٣٣	١٣٨/٢
إذا صلَّى أحدُكُمْ إلى سُتْرَةٍ فلْيَدْنُ منها	أبو سهل	٥٥٠	٤٦٥/١
إذا صَلَّى أحدُكُمْ إلى شيءٍ يستُرُهُ مِنَ النَّاسِ فأرادَ أحدٌ أنْ يجتازَ بينَ يدَيْهِ فليَدْفَعْهُ	أبو سعيد	٥٤٥	٥٦٢/١
إذا صلَّى أحدُكم ركعتي الفجرِ فليضطجعْ	أبو هريرة	٨٦٢	١٥٤/٢
إذا صَلَّى أحدُكُمْ فلا يَضَعْ نعليْهِ عَنْ يمينِهِ	أبو هريرة	٥٣٩	٤٥٧/١
إذا صلَّى أحدُكُمْ فليَجْعَلْ تِلقاءَ وجهِهِ شيئاً	أبو هريرة	٥٤٩	٤٦٤/١
إذا صلَّى أحدُكُمْ في ثَوْبٍ فلْيُخالِفْ بطرفَيْهِ	أبو هريرة	٥٢٨	٤٥١/١
إذا صلَّى أحدُكم للناسِ فليُخَفِّف	أبو هريرة	٨١٠	١٢٣/٢
إذا صلَّيتم على الميت فأخلصوا له الدعاء	أبو هريرة	١١٩٥	٣٦١/٢
إذا صلَّيْتُمْ فأقِيمُوا صفوفَكُمْ	أبو موسى الأشعري	٥٨١	٤٩٥/١
إذا صنعَ لأحدِكم خادِمُهُ طعامَه		٢٥٠١	٦٥/٤
إذا ضربَ أحدُكم خادمَه فذكرَ اللهَ فليُمْسِك		٢٥١٥	٧١/٤
إذا ضَرَبَ أحدُكم فلْيَتَّقِ الوجهَ	أبو هريرة	٢٧٣٤	٢٢٧/٤
إذا طَبخْتَ مرَقةً فأكْثِرْ ماءَها	أبو ذر	١٣٧٦	٤٨٨/٢
إذا طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ	ابن عمر	٧٤٥	٨٢/٢

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
استرقُوا لها	أمّ سلمة	٣٥٠٠	٩٧/٥
استسقَى النبيُّ ﷺ وعليهِ خَميصَةٌ له	عبدالله بن زيد	١٠٦٧	٢٨٦/٢
استعيذُوا باللهِ من طَمَعٍ يَهْدي إلى طَبَعٍ	معاذ	١٧٨٣	٢١٩/٣
استَغْفَرَ لي رسولَ اللهِ ﷺ خَمْساً وعِشْرينَ مَرَّةً	جابر	٤٩٠٦	٥١٥/٦
استَغْفِرُوا لأخيكم	عثمان	٩٩	١٤٤/١
استَقْرِؤُوا القُرْآنَ مِن أربَعةٍ	عبدالله بن عمرو	٤٨٥٧	٤٨٤/٦
اسْتَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا	ثوبان	٢٠٠	٢٣٤/١
استكثِرُوا مِن النِّعالِ	جابر	٣٤٠٠	٤٧/٥
استُكْرِهَتْ امرأةٌ على عهدِ النبيِّ ﷺ	وائل بن حجر	٢٦٩٥	٢٠١/٤
استهِمَا على اليَمينِ	أبو هريرة	٢٨٤٢	٢٩٣/٤
أَستَودِعُ اللَّهَ دِينَكَ	ابن عمر	١٧٥١	١٩٩/٣
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينكم		١٧٥٢	١٩٩/٣
استَوصُوا بالنساءِ خيراً	أبو هريرة	٢٤١٥	٥/٤
اسْتَوُوا، وَلاَ تَخْتَلِفوا	أبو مسعود الأنصاري	٧٧٧	١٠٤/٢
أَسرِعوا بالجنازَةِ	أبو هريرة	١١٦٧	٣٤٧/٢
أَسْعَدُ النَّاسِ بشفاعَتي يَوْمَ القِيامَةِ	أبو هريرة	٤٣١٨	٦٢/٦
اسْعُوْا، فإنَّ الله كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ	بنت أبي تجراة	١٨٦٦	٢٨٢/٣
أَسْفِرُوا بالفَجْرِ فإنَّه أعظَمُ للأَجْرِ	رافع بن خديج	٤٣٠	٣٨٣/١
اِسْقِ يا زُبيرُ، ثمَّ أَرسِلِ الماءَ إلى جارِكَ	عروة	٢٢٠٥	٤٨٩/٣
اسْقِني ـ يعني: من زمزم ـ	ابن عبّاس	١٩٣٣	٣٢٤/٣
اسقِهِ عسلاً	أبو سعيد الخدري	٣٤٩٣	٩٤/٥
اسكت حتى يجيء جبريلُ	أبو أمامة الباهلي	٥٢٥/م	٤٤٨/١
أَسْلَمَ النَّاسُ، وآمَنَ عَمْرُو بنُ العاصِ	عقبة بن عامر	٤٩٠٤	٥١٣/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أسلمُ، وغِفارُ، ومُزَيْنةُ، وجُهَيْنَةُ، خيرٌ مِن بَني تميمٍ		٤٦٨٣	٣٨٧/٦
أسلَمَت امرأةٌ فتزوَّجَتْ	ابن عبّاس	٢٣٦٥	٥٧٦/٣
اسمُ اللهِ الأعظمُ هاتينِ الآيَتَيْنِ	أسماء بنت يزيد	١٦٣٧	١١٤/٣
أسمِعْتَ بلالاً يُنادِي ثلاثاً؟	عبد الله بن عمرو	٣٠٦١	٤٤٧/٤
اسمَعُوا إلى ما يقولُ سَيِّدُكم	أبو هريرة	٢٤٦٨	٤٢/٤
اسمعُوا وأطيعُوا وإنْ استُعمِلَ عليكم عبدٌ حَبَشيٌّ		٢٧٥٤	٢٤١/٤
الأسنانُ سَواءٌ	ابن عبّاس	٢٦٢٣	١٤٥/٤
اشتدَّ غضَبُ اللهِ على قَوْمٍ فعلُوا بنبيِّهِ	أبو هريرة	٤٥٦٤	٢٦٠/٦
اِشْتَكَتِ النَّارُ إلى ربِّـها		٤٣٩٢	١٢٥/٦
أشدُّ الناسِ عذاباً عندَ اللهِ المُصَوِّرون	ابن مسعود	٣٤٧٦	٨٣/٥
أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ الذينَ يُضاهونَ	عائشة	٣٤٧٤	٨٢/٥
أَشَدُّ أُمَّتي لي حُبّاً ناسٌ	أبو هريرة	٤٩٢٧	٥٣٠/٦
أشْرِكْنَا ـ يا أُخَيَّ ـ في دُعائِكَ	عمر بن الخطّاب	١٦١٣	٧٩/٣
أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفتاني	عائشة	٤٦٠٨	٣١٧/٦
اِشفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا		٣٨٥٣	٢٩٢/٥
اشْهَدُوا ـ لما انشقَّ القَمرُ على عهْدِه ﷺ فِرقَتَيْنِ ـ	ابن مسعود	٤٥٦٩	٢٦٤/٦
أَصَبْتُ جِراباً من شحمٍ يومَ خيبرَ	عبد الله بن مغفّل	٣٠٤٩	٤٣٩/٤
أصبتُمْ، اقْسِمُوا واضْرِبُوا لي معكُمْ سَهْماً	ابن عبّاس	٢١٩٩	٤٨٦/٣
اصبِـرُوا فإنَّهُ لا يأْتي عَلَيكُمْ زمانٌ	الزّبير بن عديّ	٤١٥٣	٤٩٤/٥
أَصَبْنا طعاماً يومَ خَيْبَرَ	عبد الله بن أبي أوفى	٣٠٦٩	٤٥١/٤
اصدَعْها صَدْعَينِ	دحية بن خليفة	٣٣٧٦	٣٤/٥
أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِـيدٍ		٣٧٢٢	٢٢١/٥
أَصُمْتَ مِنْ سَرَرِ شَعبانَ	عمران بن حصين	١٤٥٢	٥٣٦/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اعزِلِ الأذَى عَنْ طَرِيقِ المُسلِمين	أبو برزة	١٣٤٩	٤٧٢/٢
اعزِلْ عنها إن شئتَ	جابر	٢٣٦٩	٥٧٩/٣
أَعْطِ ابنتَيْ سعدٍ الثُّلُثَيْن	جابر	٢٢٧٠	٥٢٤/٣
أَعْطِهِ إيّاهُ، فإنَّ خيرَ النَّاسِ أحسَنُهُمْ قضاءً	أبو رافع	٢١٣٣	٤٥٠/٣
أَعْطُوا الأجيرَ أَجْرَهُ قبلَ أنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ		٢٢٠١	٤٨٧/٣
أَعْطُوا السَّائِلَ وإنْ جاءَ على فَرَسٍ		٢٢٠٢	٤٨٨/٣
أَعطُوا ميراثَه رجلاً مِن أهلِ قريتِهِ	عائشة	٢٢٦٧	٥٢٣/٣
أَعطُوني رِدَائِي	جبير بن مطعم	٤٥٢٦	٢٣٢/٦
أَعطُوه مِن حيثُ بلغَ السَّوْطُ	ابن عمر	٢٢١١	٤٩٣/٣
أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلي		٤٤٧٠	١٨٧/٦
أعظمُ النَّاسِ أجْراً في الصَّلاةِ أبعَدُهُمْ	أبو موسى	٤٨٧	٤٢٢/١
أُعفُوا عنه كلَّ يومٍ سبعينَ مرةً».	عبد الله بن عمر	٢٥٢١	٧٣/٤
اعْلِفْهُ ناضِحَكَ	محيّصة	٢٠٣٣	٣٩٣/٣
اعلَمْ أَبا مسعودٍ! لَلَّهُ أَقْدَرُ عليكَ منكَ عليهِ	أبو مسعود الأنصاريّ	٢٥٠٩	٦٧/٤
أُعَلِّم بها قبرَ أخي	المطّلب	١٢١٧	٣٧١/٢
أَعلِنُوا هذا النِّكاحَ	عائشة	٢٣٤٢	٥٦٦/٣
أَعْمارُ أُمَّتي ما بينَ السِّتِّينَ	أبو هريرة	٤٠٨٠	٤٢٦/٥
أَعِندَكِ شيءٌ؟	أمّ هانئ	٣٢٥١	٥٦٦/٤
أعوذُ بكَلِماتِ اللهِ التامةِ من غضَبِـهِ	عبدالله بن عمرو	١٧٨٦	٢٢٠/٣
أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ في سِقائِهِ وتَمْرَكُمْ في وِعائِهِ فإنِّي صائِمٌ	أنس	١٤٨٢	٥٥١/٢
أُعيذُكَ باللهِ مِن إمارةِ السُّفهاءِ	كعب بن عجرة	٢٧٩١	٢٦٤/٤
أَغْبَطُ أوليائي عِنْدي لَمُؤْمِنٌ خَفيفُ الحَاذِ	أبو أمامة	٤٠٣١	٣٩٩/٥
اغتسلَ هو ـ تعني: رسولَ الله ﷺ ـ ومَيْمُونَةُ	أمّ هانئ	٣٣٧	٣١٢/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اغْتَسِلِي، واَسْتَثْفِرِي	جابر بن عبدالله	١٨٤١	٢٥٥/٣
اغتنمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ		٤٠١٦	٣٩٣/٥
أَغِرْ على أُبْنَى صباحاً وحَرِّقْ	أسامة	٣٠٠٣	٣٩٦/٤
أُغزُوا بسمِ اللهِ	بريدة	٢٩٧٦	٣٧٨/٤
اغْسِلْنَها وِتْراً	أم عطيّة	١١٥٧	٣٤١/٢
اغسِلُوه بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنُوه	ابن عباس	١١٦١	٣٤٤/٢
أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ		٣٦٩٣	٢٠٩/٥
أفاضَ رسُولُ الله ﷺ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ	عائشة	١٩٤٥	٣٣١/٣
افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجَنّةِ	أبو موسى الأشعريّ	٤٧٦٠	٤٣٤/٦
أَفشُوا السَّلامَ	أبو هريرة	٢٨٨٨	٣٢٥/٤
أَفْضَلُ الأَعمالِ الحُبُّ في الله	أبو ذرّ	٣٠	٦٧/١
أفضلُ الجِهادِ مَن قالَ كلمةَ حَقٍ عندَ سُلطانٍ جائرٍ		٢٧٩٦	٢٦٧/٤
أفضلُ الذِّكر: لا إلهَ إلاَّ اللهُ		١٦٥١	١٢٣/٣
أفضلُ الصَّدقاتِ ظِلُّ فُسْطاطٍ	أبو أمامة	٢٨٩٢	٣٢٨/٤
أفضلُ الصَّلاةِ طولُ القُنُوتِ	جابر	٥٦٤	٤٧٥/١
أفْضَلُ الصِّيام بعدَ رَمضانَ شَهْرُ الله المُحَرَّمُ	أبو هريرة	١٤٥٣	٥٣٧/٢
أفْضَلُ الكلامِ أربعٌ		١٦٣٩	١١٦/٣
أَفْضَلُ دينارٍ ينفقُهُ الرجلُ	ثوبان بن بجدد	١٣٧١	٤٨٦/٢
أَفْضَلُه لسانٌ ذَاكِرٌ	ثوبان	١٦٣٢	٩٦/٣
أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ	شدّاد بن أوس	١٤٣٤	٥٢٧/٢
أَفَعَلَها؟ ـ لرجلٍ سكر فانفلت ـ	ابن عباس	٢٧٢٧	٢٢١/٤
أَفَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ	أبو هريرة	٦٨٦	٤٦/٢
أَفَلا أُعَلِّمُكَ كلاماً إذا قُلْتَه أَذْهَبَ اللهُ هَمَّكَ	أبو سعيد الخدري	١٧٦٥	٢٠٧/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ألا إنَّ ربِّي أَمَرَني أنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهلتُمْ	عياض بن حمار المجاشعيّ	٤١٣٥	٤٦٨/٥
ألا إنَّ عَيْبَتي التي آوي إليها أهلُ بَيْتي	أبو سعيد	٤٩٠٨	٥١٥/٦
ألاَ إنَّ في قَتيلِ العمدِ الخطأ بالسَّوطِ أو العَصا مائةً من الإبلِ	ابن عمر	٢٦١٩	١٤٢/٤
ألاَ أُنبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم		١٦٢٤	٩٢/٣
أَلا إنّها سَتكُونُ فِتْنَةٌ	عليّ	١٥٣٨	٣٢/٣
أَلا إنِّي أُوتيتُ القرآنَ ومِثْلَهُ معهُ	المقدام بن معدي كرب	١٢٧	١٦٨/١
ألا إني نُهيتُ أنْ أَقْرَأَ القرآنَ راكعاً	ابن عباس	٦١٨	٧/٢
ألا تُريحُني منْ ذِي الخَلَصَة؟	جرير بن عبدالله	٤٦١٢	٣٢٧/٦
ألا تستَحْيُون؟ إنَّ ملائكةَ اللهِ على أقدامِهم	ثوبان	١١٩٣	٣٦١/٢
ألا تَسْمَعون! إن الله لا يُعَذِّبُ بدمعِ العينِ	عبدالله بن عمر	١٢٢٣	٣٧٧/٢
أَلاَ تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ اللهُ عنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ	أبو هريرة	٤٤٩٥	٢١٠/٦
ألا خَمَّرْتَهُ	جابر	٣٣١٣	٦٠٤/٤
ألا رجلٌ يتصَدَّقُ على هذا	أبو سعيد الخدري	٨٢٣	١٣٠/٢
أَلا سألوا إذْ لم يعلَمُوا	جابر	١٨٠	٢١٥/١
ألا فلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مساجِدَ	جندب	٥٠٠	٤٣٠/١
ألا كلُّكُم راعٍ		٢٧٧٦	٢٥٥/٤
ألا لا تحِلُّ أموالُ المُعاهِدينَ		٣١٦٥	٥٢١/٤
ألا لا تظلِمُوا		٢١٦٤	٤٦٩/٣
ألا لا تُغالوا صَدُقَةَ النِّساءِ	عمر بن الخطّاب	٢٣٨٧	٥٨٩/٣
ألا لا يَبِيتَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ ثَيِّبٍ		٢٣٠١	٥٤٦/٣
ألا لا يجني جانٍ على نفسِهِ	عمرو بن الأحوص	٥٧	٩٣/١
أَلا لا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ	أبو هريرة	١٨٥٧	٢٧٧/٣

طرف الحديث	الــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ	أبو بكرة	٤٨٠٥	٤٥٩/٦
إنْ أَبَوْا إلاَّ أنْ تأخُذُوا كَرْهاً فخُذُوا	عقبة بن عامر	٣٠٨٢	٤٥٩/٤
إنَّ أثقلَ شَيءٍ يُوضَعُ في ميزانِ المُؤْمنِ	أبو الدّرداء	٣٩٥٤	٣٤٤/٥
إنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُم إلَى اللهِ	ابن عمر	٣٦٨٩	٢٠٧/٥
إنَّ أحبَّ النَّاسِ إلى اللهِ يومَ القِيامةِ، وأَقربَهم منهُ مجلِساً إمامٌ عادِلٌ		٢٧٩٥	٢٦٦/٤
إنَّ أَحَبَّكم إليَّ وأَقْرَبَكم مِنِّي	أبو ثعلبة الخشني	٣٧٣٣	٢٢٩/٥
إنَّ أَحَدَكُم إذا قامَ يُصَلِّي	أبو هريرة	٧٢٤	٦٨/٢
إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليهِ مَقْعدُهُ	عبدالله بن عمر	٩٣	١٣٣/١
إنَّ أَحَدَكم مِرْآةُ أخيهِ	أبو هريرة	٣٨٨٦	٣٠٧/٥
إنَّ أحسنَ ما دخلَ الرجلُ على أهلِهِ	جابر	٢٩٧٢	٣٧٢/٤
إنَّ أحسنَ ما غُيِّرَ بهِ الشَّيْبُ	أبو ذرّ	٣٤٤٣	٦٥/٥
إنَّ أحقَّ ما أخذْتُمْ عليهِ أجْراً كتابُ الله	ابن عبّاس	٢١٩٩	٤٨٦/٣
إنَّ أَخاكِ رَجُلٌ صالحٌ	عبدالله بن عمر	٤٨٥٤	٤٨٢/٦
إنَّ آخِرَ طَعامٍ أكلَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ	عائشة	٣٢٦٠	٥٧١/٤
إنَّ أَخوَفَ ما أَخافُ على أُمَّتي عملُ قومِ لُوْطٍ	جابر	٢٧٠١	٢٠٥/٤
إنْ أُدخِلْتَ الجَنَّةَ أُتيتَ بفَرَسٍ منْ ياقُوتَةٍ	بريدة	٤٣٧٧	١١٢/٦
إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلةً	ابن عمر	٤٣٨٩	١٢٣/٦
إنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أنْ يقولَ لهُ: تَمَنَّ		٤٣٦٢	١٠٣/٦
إنِ استَخْلَفْتُ عَلَيكُم فعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُم	حذيفة	٤٩٠٠	٥١١/٦
إنَّ أَسْرَعَ الدُّعاءِ إجابةً دعوةُ غَائِبٍ		١٦١٢	٧٩/٣
أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ وعَبَّادَ بنَ بِشْرٍ تَحدَّثَا عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ	أنس	٤٦٥١	٣٦٧/٦
إنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلاًّ وسَمْتاً وهَدْياً	حذيفة	٤٨٥٥	٤٨٣/٦
إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَرِ يُعَذَّبونَ		٣٤٧١	٨١/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ الذي لَيْسَ في جوفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنَ		١٥٣٥	٣١/٣
إنَّ الذي يأتي امرأةً في دُبُرِها		٢٣٧٨	٥٨٤/٣
إن الرجلَ إذا صلى معَ الإمام حتى ينصرفَ	أبو ذر	٩٢١	١٩٥/٢
إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمةِ مِن الخَيْر		٣٧٦٢	٢٤٥/٥
إنَّ الرَّجُلَ ليعملُ، والمرأةَ، بطاعةِ اللهِ	أبو هريرة	٢٢٨٤	٥٣٣/٣
إنَّ الرُّقَى والتَّمائمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ	ابن مسعود	٣٥٢٦	١٠٨/٥
إنَّ الرُّكْنَ والمَقَامَ ياقُوتَتَانِ	ابن عمر	١٨٦٣	٢٨١/٣
إنَّ الروح إذا قُبِـضَ تَبِـعَه البصرُ	أم سلمة	١١٥٠	٣٣٨/٢
إنَّ الزَّمانَ قَد اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ	أبو بكرة	١٩٢٩	٣١٩/٣
إنَّ السَّعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ	المقداد بن الأسود	٤١٦٦	٥٠٨/٥
إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ	ابن عباس	١٠٤٩	٢٧٤/٢
إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ	عائشة	١٠٥٠	٢٧٦/٢
إنَّ الشَّهرَ يكونُ تسعاً وعشرينَ	أنس	٢٤٢٦	١٢/٤
إنَّ الشَّيطانَ قال: وَعِزَّتِكَ يا ربِّ		١٦٨٢	١٤٦/٣
إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ أنْ يَعبُدَه المُصَلُّونَ		٣٩٠٩	٣٢٣/٥
إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ من أنْ يعبُدَهُ المُصلُّونَ	جابر	٥٣	٨٨/١
إنَّ الشَّيطانَ يجري مِنَ الإنسانِ مَجْرى الدَّم		٤٩	٨٥/١
إنَّ الشَّيطانَ يحضُرُ أحدَكُمْ عندَ كُلِّ شيءٍ	جابر	٣١٩٦	٥٤٠/٤
إنَّ الشَّيطانَ يَستحِلُّ الطعامَ		٣١٨٩	٥٣٨/٤
إنَّ الصَّائِمَ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ	أم عمارة بنت كعب	١٤٨٧	٥٥٤/٢
إنَّ الصِّدقَ بِرٌّ		٣٧٥٣	٢٣٨/٥
إنَّ الصدقةَ لا تَحِلُّ لنا	أبو رافع	١٢٩٢	٤٣٦/٢
إنَّ الصَّدَقةَ لَتُطفِيء غضَبَ الرَّبِّ	أنس	١٣٥٢	٤٧٣/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيلِ		١٦٦٨	١٣٨/٣
إنَّ اللهَ يُبغِضُ البَليغَ	عبدالله بن عمرو	٣٧٣٥	٢٣٠/٥
إنَّ الله يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ		٤٠٨٢	٤٢٧/٥
إنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ	أبـو هريرة	٣٦٧١	١٩٧/٥
إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يَرَى أثَرَ نِعمَتِهِ	عبدالله بن عمرو	٣٣٦٠	٢٥/٥
إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرٍ الجنة	عقبة بن عامر	٢٩٢٥	٣٤٧/٤
إنَّ الله يُدْني المُؤْمِنَ		٤٣٠٣	٤٠/٦
إنَّ الله يَسْتَخْلِصُ رَجُلاً منْ أُمَّتي		٤٣١٠	٤٨/٦
إنَّ اللهَ يُعذِّبُ الذينَ يُعذِّبونَ النَّاسَ		٢٦٤٦	١٦٠/٤
إنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ توبةَ العَبْدِ		١٦٨١	١٤٦/٣
إنَّ اللهَ يقولُ يومَ القِيامةِ : أينَ المُتَحابُّونَ		٣٨٩١	٣١١/٥
إنَّ اللهَ يَلُومُ على العَجْزِ	عوف بن مالك	٢٨٥٢	٢٩٩/٤
إنَّ المُؤمنَ إذا أذنَبَ كانتْ نُكتةٌ		١٦٨٠	١٤٥/٣
إنَّ المؤمنَ إذا أصابَهُ السَّقَمُ ثم عافاه اللهُ	عامر الرّام	١١٣٠	٣٢٦/٢
إنَّ المُؤمِنَ لَيُدرِكُ بحُسْنِ خُلُقِه	عائشة	٣٩٥٥	٣٤٤/٥
إنَّ المؤمنَ يأكُلُ في مِعًى واحِدٍ		٣٢٠٢	٥٤٤/٤
إنَّ المُؤمنَ يُجاهِدُ بسيفِه ولِسانِه	كعب بن مالك	٣٧٣١	٢٢٨/٥
إنَّ الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُهُ شيءٌ	أبو سعيد الخدريّ	٣٢٩	٣٠٧/١
إنَّ الماءَ لا يُجْنِب	ميمونة	٣١٥	٢٩٩/١
إنَّ الماءَ ليسَ علَيْهِ جَنَابَةٌ	ميمونة	٣١٥	٢٩٩/١
إنَّ المالَ خَضِـرَةٌ حُلْوَةٌ	خولة بنت قيس	٣٠٦٦	٤٤٩/٤
إنَّ المرأةَ تُقبِـلُ في صورةِ شيطانٍ	جابر	٢٣٠٥	٥٤٨/٣
إنَّ المرأةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ		٢٤١٦	٦/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتلِ الكِلابِ	ابن عمر	٣١٣٦	٥٠٨/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتلِ الوَزَغ	سعد	٣١٥٥	٥١٨/٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَهُ أنْ يُجَهِّزَ جَيْشاً	عبدالله بن عمرو	٢٠٦٦	٤١٢/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ أَولَمَ على صفيةَ بسَوِيقٍ وتمرٍ	أنس	٢٤٠١	٥٩٧/٣
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وهو مُحْرِمٌ	ابن عبّاس	١٩٥١	٣٣٦/٣
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوَّجَها وهي بنتُ سبعِ سنينَ	عائشة	٢٣٢٤	٥٥٦/٣
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ تَلَقَّى جَعْفَرَ	البياضي	٣٦٣٠	١٧٩/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ تنفَّلَ سَيْفَهُ ذا الفَقارِ يومَ بَدْرٍ	ابن عبّاس	٣٠٦٧	٤٥٠/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ توضَّأَ مرَّتينِ مرَّتين	عبدالله بن زيد	٢٦٩	٢٧٣/١
إنَّ النبيَّ ﷺ توضَّأَ، فمَسحَ بناصيتِهِ	المغيرة بن شعبة	٢٧٢	٢٧٥/١
أنَّ النبيَّ ﷺ جَعلَ للجَدَّةِ السُّدسَ	بريدة	٢٢٦١	٥٢٠/٣
أن النبيَّ ﷺ حَثَى على الميتِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ	محمد الباقر	١٢١٤	٣٧٠/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ حملَ جنازَةَ سَعْدٍ		١١٩٢	٣٦٠/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يومَ الخميسِ في غزوةِ تبوكَ	كعب بن مالك	٢٩٤٣	٣٥٧/٤
أن النبيَّ ﷺ خطبَ وعليهِ عِمَامَةٌ سوداء	عمرو بن حريث	٩٩٠	٢٤٠/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ مكَّةَ ولِواؤُهُ أبيضُ	جابر	٢٩٤٢	٣٥٦/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ رأَى نُغاشياً		١٠٥٩	٢٨٢/٢
أنَّ النبيّ ﷺ سَجَدَ في صَلاةِ الظُّهْرِ	ابن عمر	٧٤٠	٧٩/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الصَّلواتِ يومَ الفَتْحِ	بريدة	٢١٠	٢٣٩/١
إنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظُّهرَ بالمدينةِ أربعاً	أنس	٩٤١	٢١١/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ الظُّهْرَ	عبدالله بن بحينة	٧٢٨	٧٣/٢
أن النبيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فَسَهَا	عمران بن حصين	٧٢٩	٧٣/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ ضربَ في الخمرِ بالجَرِيدِ والنِّعالِ	أنس	٢٧٢٢	٢١٧/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأْمُرُ المُؤَذِّنَ	ابن عمر	٧٥٧	٩٣/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُخلِّلُ لِحيَتَهُ	عثمان	٢٨٠	٢٧٨/١
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَدَّهِنُ بالزَّيْتِ	ابن عمر	١٩٦٠	٣٤١/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يستحِبُّ الحِجامةَ	ابن عبّاس	٣٥١٩	١٠٥/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَستَفتِحُ بصَعَالِيكِ المُهاجرينَ		٢٩٩٥	٣٩٣/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُشيرُ بإصبعِهِ	عبدالله بن الزّبير	٦٤٧	٢٦/٢
أن النبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي الجمُعةَ	أنس	٩٨١	٢٣٥/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصلي بالناسِ صلاةَ الظُّهرِ في الخَوفِ	جابر	٩٩٩	٢٤٦/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ كان يضربُ في الخمرِ بالجريدِ والنِّعال	أنس	٢٧٢٢	٢١٧/٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَواخِرَ	عائشة	١٥٠٠	٥٦١/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَعْتَكِفُ في العَشْرِ	أنس	١٥٠٥	٥٦٤/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُعجِبُه إذا خرجَ لحاجةٍ	أنس	٣٥٤٧	١٢١/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يغتسِلُ مِنْ أربَعٍ	عائشة	٣٧٦	٣٣٧/١
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وهو مُحْرِمٌ	أبو أيّوب	١٩٥٣	٣٣٧/٣
إنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يُغيِّرُ الاسْمَ القَبِيْحَ .	عائشة	٣٧٠٩	٢١٧/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُقَبِّلُها وهو صائِمٌ	عائشة	١٤٢٦	٥٢٣/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يقرأُ في الظُّهْرِ	أبو قتادة	٥٨٢	٤٩٦/١
أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يلبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّة	ابن عمر	٣٤٤٥	٦٦/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ كبَّرَ في العيدين	كثير بن عبدالله	١٠١٥	٢٥٥/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ كَوَى أسعدَ بنَ زُرارةَ	أنس	٣٥٠٦	١٠٠/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ لاعَنَ بينَ رَجُلٍ وامرأتِهِ	ابن عمر	٢٤٦٥	٣٨/٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَبَّدَ رَأْسَهُ بالغِسْل	ابن عمر	١٨٣٦	٢٥٣/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ لبسَ جُبَّةً رومية	المغيرة بن شعبة	٣٣٢٠	٨/٥

طرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ النَّبيَّ ﷺ لعنَ مَن اتَّخذَ شيئاً فيهِ الرُّوحُ غرَضاً		٣١١٣	٤٩٧/٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَرْمُلْ في السَّبْعِ	ابن عبّاس	١٩٤٣	٣٣١/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَسْجُدْ في شَيْءٍ من المُفَصَّل	ابن عباس	٧٤٢	٨٠/٢
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَسلُكْ طَرِيقاً	جابـر	٤٥١٥	٢٢٥/٦
أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُنْ يتركُ في بيتِه شيئاً فيهِ تَصاليبُ	عائشة	٣٤٧٠	٨٠/٥
إنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا جاءَ إلى مَكَّةَ دَخلَها مِنْ أَعْلاَها	عائشة	١٨٤٦	٢٧٢/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا وجَّهَهُ إلى اليَمَنِ	معاذ	١٢٦٧	٤٢٣/٢
أنَّ النَّبي ﷺ مرَّ على نِسْوةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ	جرير	٣٥٩٦	١٦٣/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ مسحَ برأسِهِ ثلاثَ مرَّات	ابن عباس	٢٨٢	٢٨٠/١
أنَّ النبيَّ ﷺ مسحَ برأسِهِ وأُذُنَيْهِ	ابن عباس	٢٨٣	٢٨٠/١
أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى للناس النَّجاشِيَّ	أبو هريرة	١١٧٣	٣٥٠/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهاهُم أن يَنْصَرِفُوا	أنس	٦٧٩	٤٣/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى الرِّجالَ والنِّساءَ عن دخولِ الحَمّامَاتِ	عائشة	٣٤٦٤	٧٦/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَحْلِقَ المرأةُ رَأْسَها	عائشة	١٩٢٤	٣١٥/٣
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وكُنيَتِهِ	أبـو هريرة	٣٧٠٥	٢١٥/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنْ أكلِ الهِرَّةِ	جابر	٣١٦٢	٥٢٠/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنْ أكلِ لحمِ الضَّبِّ	عبد الرّحمن بن شبل	٣١٦١	٥٢٠/٤
إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الأُغلوطات	معاوية	١٨٥	٣١٨/١
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن الحُبْوَةِ	معاذ بن أنس	٩٧٩	٢٣٥/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ السَّدْلِ في الصَّلاةِ	أبو هريرة	٥٣٦	٤٥٥/١
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن المَيْثَرةِ الحمراءِ	البراء	٣٣٦٨	٣٠/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عن بَيْعِ الحَيَوانِ بالحَيَوانِ	سمرة	٢٠٦٥	٤١١/٣
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الكالىءِ	ابن عمر	٢٠٩٦	٤٢٩/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ امْرأةً جاءَتْ بابنٍ لَهَا إلَى رَسُولِ الله ﷺ	ابن عبّاس	٤٦٣٩	٣٥٧/٦
إنَّ أَهلَ الجاهِليَّةِ كانُوا يَدْفَعُونَ مِنْ عَرفةَ	محمد بن قيس بن مخرمة	١٨٨٧	٣٩٥/٣
أنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إذا دَخَلُوها	أبو هريرة	٤٣٨١	١١٤/٦
إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ	أبو سعيد الخدريّ	٣٩٤٧	٤٢١/٦
إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يأكُلونَ فيها ويَشْربونَ		٤٣٥٦	١٠٠/٦
إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتراءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ		٤٣٥٩	١٠١/٦
إنَّ أهلَ الصدقةِ يعتدونَ علينا	بشير بن الخصاصيّة	١٢٥٤	٤١٠/٢
إنَّ أهْلَ مكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ أنْ يُرِيَهُمْ آيةً	أنس	٤٥٦٨	٢٦٣/٦
إنَّ أهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً		٤٣٩٤	١٢٦/٦
إنَّ أَوَّلَ الآياتِ خُرُوجاً طُلوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها	عبدالله بن عمرو	٤٢٢٠	٥٥٦/٥
إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقضى عليهِ يومَ القيامةِ: رجلٌ استُشْهِدَ	أبو هريرة	١٥٤	١٩٦/١
إنَّ أَوَّلَ زُمرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ		٤٣٥٥	٩٨/٦
إنَّ أَوَّلَ زُمْرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيامَةِ		٤٣٧٠	١٠٨/٦
أنَّ أَوَّلَ شيءٍ بدأَ بِهِ حينَ قَدِمَ أنَّهُ توضَّأَ، ثُمَّ طافَ	عائشة	١٨٤٧	٢٧٣/٣
إنَّ أَوَّلَ ما خلَقَ الله تعالى القلَمُ	عبادة بن الصّامت	٧٣	١١٣/١
إنَّ أولَ ما نَبدأُ بهِ في يومِنا هذا	البراء	١٠٠٩	٢٥٢/٢
إنَّ أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ	أبو هريرة	٩٣٩	٢٠٩/٢
إنَّ أَوَّلَ ما يُسأَلُ العَبْدُ يومَ القِيامَةِ	أبو هريرة	٤٠٣٨	٤٠٥/٥
إنَّ أَوَّلَ ما يُكْفأُ ـ قال الرَّاوي: يعني: الإسلامَ ـ كما يُكْفَأُ الإناءُ	عائشة	٤١٤٠	٤٧٧/٥
إنَّ أَوْلَى الناسِ بي يَوْمَ القِيامَةِ	ابن مسعود	٦٥٥	٣٠/٢
إنَّ بالمدينةِ أقواماً	أنس	٢٨٨٢	٣٢٢/٤
إنَّ بالمدينةِ جِنّاً قدْ أسلَمُوا		٣١٥٣/م	٥١٦/٤
إنَّ بِكلِّ تَسْبيحةٍ صدقةً	أبو ذر	١٣٤٢	٤٦٨/٢

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ بلالاً يُنادي بالليل	عبدالله بن عمر	٤٧١	٤١١/١
أَنَّ بِنْتاً لِعُمَرَ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيةُ	ابن عمر	٣٦٩٦	٢١٠/٥
إنْ بيَّتَكُم العدوُّ فليكنْ شِعَارُكم: (حم لا يُنْصَرُون)		٢٩٩٨	٣٩٤/٤
إنَّ بينَ يَدَي السَّاعةِ فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ	أبو موسى	٤١٦٠	٥٠٣/٥
إنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعةِ كذَّابِينَ فاحْذَرُوهُم		٤١٩٥	٥٣٨/٥
إنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثلاثَ سِنينَ	أسماء بنت يزيد	٤٢٤٧	٥٩٠/٥
أنْ تدعُوَ لله نداً وهو خلَقكَ	عبدالله بن مسعود	٣٣	٧٠/١
أنْ تَصَدَّق وأنتَ صحيحٌ شَحيحٌ	أبو هريرة	١٣٢٢	٤٥٦/٢
أنْ تُطعِمَها إذا طَعِمْتَ	معاوية بن حيدة القشيري	٢٤٣٦	١٨/٤
إنْ تَطْعَنُوا في إمارتِه	عبدالله بن عمر	٤٨١٣	٤٦٢/٦
أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ في صَبِيحَةِ يَوْمِها بَيْضاءَ	أبيّ بن كعب	١٤٩٣	٥٥٨/٢
إنْ تَغْفِرِ اللَّهمَّ تَغفِرْ جَمَّاً	ابن عبّاس	١٦٨٧	١٥٠/٣
إنَّ تَفَرُّقَكُم في هذهِ الشِّعابِ	أبو ثعلبة الخشني	٢٩٦٥	٣٦٨/٤
أنَّ ثمانينَ رَجُلاً مِن أهلِ مكَّةَ هَبَطُوا على رسولِ اللهِ ﷺ	أنس	٣٠١٥	٤٠٧/٤
إنَّ جبريلَ كانَ وَعَدَني أنْ يلقَاني	ميمونة	٣٤٦٩	٧٩/٥
إنَّ جِبريلَ ومِيكائيلَ أتياني	أبيّ بن كعب	١٥٨٧	٦٢/٣
أنَّ جدَّه عَرفجَةَ بنَ أسعدَ قُطِعَ أنفُه	عبد الرّحمن بن طرفة	٣٣٩٤	٤٤/٥
أن جماعة من النساء ردهن النبي ﷺ بالنكاح الأول		٢٣٦٦	٥٧٧/٣
إن جهنم تُسجَر إلا يوم الجمُعة	أبو قتادة	٧٥٣	٩١/٢
أنَّ جيشاً غَنِمُوا في زَمانِ رسُولِ الله ﷺ طعاماً	ابن عمر	٣٠٧٠	٤٥١/٤
إنَّ حُبَّكَ إيَّاهَا يُدْخِلُك الجَنَّةَ	أنس	١٥٣٠	٢٧/٣
إنَّ حَقاً على اللهِ أنْ لا يرتفِعَ شَيءٌ	أنس	٢٩٢٤	٣٤٧/٤
إنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أيْلةَ مِنْ عَدَنَ		٤٣١٤	٥٢/٦

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجمعُ في بطنِ أُمِّهِ أربعينَ يوماً نطفةً	ابن مسعود	٦١	٩٩/١
أنَّ خيّاطاً دعا النبيَّ ﷺ لطعامٍ صَنعهُ	أنس	٣٢٠٧	٥٤٦/٤
إنَّ خَيرَ التَّابعينَ رَجُلٌ يُقالُ له: أُوَيْسٌ	عمر بن الخطّاب	٤٩١٥	٥١٨/٦
إنَّ خيرَ ما تَدَاوَيْتُم به اللَّدُودُ	ابن عبّاس	٣٤٦٣	٧٥/٥
إنْ دَعَوْتُ هذا العِذْقَ منْ هذهِ النَّخْلَةِ	ابن عبّاس	٤٦٤٢	٣٦٠/٦
إنْ رأيتُم أنْ تُطْلِقُوا لها أَسيرَها	عائشة	٣٠١٩	٤١٣/٤
إنَّ رَبَّكَ لَيَعجَبُ مِن عَبْدِهِ	علي	١٧٥٠	١٩٨/٣
إنَّ ربَّكُمْ حَيِيٌّ كريمٌ		١٦٠٩	٧٨/٣
إنَّ رِجالاً يتخوَّضُون في مالِ اللهِ	خولة الأنصاريّة	٣٠٤٤	٤٣٥/٤
إنَّ رِجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مالِ اللهِ		٢٨١٨	٢٧٩/٤
أنَّ رجلاً أعتقَ ستةَ مَمْلوكينَ لهُ عندَ مَوْتِهِ	عمران بن حصين	٢٥٣٥	٨٧/٤
أنَّ رَجُلاً زارَ أخاً له في قَرْيَةٍ أُخرَى	أبو هريرة	٣٨٩٢	٣١٢/٥
أنَّ رَجُلاً زَنَى بامرأةٍ فأَمَرَ بِهِ النبيُّ ﷺ فجُلِدَ الحدَّ	جابر	٢٦٩٧	٢٠٢/٤
أنَّ رجُلاً سأَلَ النَّبيَّ ﷺ عنِ المُبَاشَرَةِ للصَّائِمِ	أبو هريرة	١٤٢٧	٥٢٣/٢
أنَّ رجلاً سألَ النَّبيَّ ﷺ عنْ عَسْبِ الفَحْلِ	أنس	٢٠٩٩	٤٣٠/٣
أنَّ رَجُلاً سَألَ النَّبيَّ ﷺ غَنَماً بينَ جبلَيْنِ فأعطَاهُ	أنس	٤٥٢٥	٢٣١/٦
إنَّ رجُلاً قال: واللهِ لا يغفرُ اللهُ لفُلانٍ	جندب	١٦٧٣	١٤١/٣
إنَّ رَجُلاً كانَ فيمَنْ قبلَكُمْ أتاهُ المَلَكُ ليَقْبِـضَ رُوحَهُ		٢٠٣٨	٣٩٥/٣
أنَّ رَجُلاً من بني بكرِ بنِ ليثٍ أتى النبيَّ ﷺ	ابن عباس	٢٧٠٢	٢٠٥/٤
إنَّ رَجُلاً يأتيكُم مِن اليَمَنِ يُقالُ لهُ: أُوَيْسٌ	عمر بن الخطّاب	٤٩١٤	٥١٨/٦
أنَّ رَجُلَيْنِ تَدَاعَيا بعيراً	أبو موسى الأشعري	٢٨٤١	٢٩٣/٤
أنَّ رَجُلينِ تَدَاعَيا دابةً	جابر بن عبدالله	٢٨٤٠	٢٩٢/٤
إنَّ رجلَينِ كانا في بَنِي إسرائيلَ مُتحابَّيْنِ		١٦٨٥	١٤٨/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ رَجلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشتَدَّ صِياحُهُما	أبو هريرة	٤٣٤٧	٩٢/٦
أنَّ رسولَ ﷺ كانَ في غزوةِ تبُوكَ إذا زاغتْ الشمسُ	معاذ بن جبل	٩٥٢	٢١٦/٢
إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتاهُ جِبريلُ	أنس	٤٥٦٦	٢٦١/٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ احتجمَ على وِرْكِهِ	جابر	٣٥١٥	١٠٤/٥
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَخَّرَ طَوافَ الزِّيارَةَ	عائشة، وابن عبّاس	١٩٤٢	٣٣٠/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْخَصَ في بيعِ العَرايا	أبو هريرة	٢٠٧١	٤١٦/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَسْهَمَ للرَّجلِ ولفرسِهِ	ابن عمر	٣٠٣٥	٤٢٨/٤
إنَّ رسولَ الله ﷺ أعتقَ صفيَّةَ وتزوَّجَها	أنس	٢٣٩٤	٥٩٤/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطاهُ ديناراً	عروة بن أبي الجعد	٢١٥٣	٤٦١/٣
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ	ابن عمر	١٩٢٣	٣١٥/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْطَعَ لبلالِ بن الحارثِ المُزَني مَعادِنَ القَبَلِيةِ	ربيعة عن غير واحد	١٢٧٩	٤٢٨/٢
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَقطعَ للزُّبيرِ نخيلاً	أسماء بنت أبي بكر	٢٢١٠	٤٩٣/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أكلَ كَتِفَ شاةٍ ثمَّ صلَّى	عبدالله بن عباس	٢٠٦	٢٣٧/١
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَمَرَ أَصْحابَهُ أَنْ يُبَدِلُوا الهَدْيَ	ابن عبّاس	١٩٧٦	٣٥١/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ أنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ المَيْتَةِ	عائشة	٣٥٥	٣٢٣/١
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَهْدَى عامَ الحُدَيْبِيَةِ	ابن عباس	١٩١٢	٣٠٩/٣
إن رسولَ الله ﷺ أَوْصَاني	علي	١٠٣٤	٢٦٦/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَوْصى بثلاثةٍ	ابن عبّاس	٣٠٩٢	٤٧٦/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرى	ابن عبّاس	٢٩٧٤	٣٧٦/٤
أنَّ رسُولَ الله ﷺ تَزَوَّجَهَا وهو حَلالٌ	ميمونة	١٩٥٢	٣٣٦/٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوفِّيَ وهوَ ابنُ خَمْسٍ وسِتِّينَ سَنةً.	ابن عبّاس	٤٥٥٣	٢٤٤/٦
أنَّ رسولَ الله ﷺ حَبَسَ رَجُلاً	معاوية بن حيدة	٢٨٥٣	٣٠٠/٤
أنَّ رسُولَ الله ﷺ حَلَقَ رأْسَهُ	ابن عمر	١٩١٧	٣١٢/٣

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إن رسولَ اللهِ ﷺ حينَ تُوفي سُجِّيَ	عائشة	١١٥١	٣٣٩/٢
أنَّ رسول الله ﷺ خَيَّرَ غلاماً بينَ أبيهِ وأُمِّهِ	أبو هريرة	٢٥٢٧	٧٧/٤
إنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ الكعبةَ	عبدالله بن عمر	٤٧٩	٤١٧/١
إنَّ رسول الله ﷺ دخلَ بيتَها يومَ فتحِ مكةَ	أم هانيء	٩٢٤	١٩٧/٢
أنَّ رسُولَ الله ﷺ دَخَلَ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةُ	جابـر	١٩٨٣	٣٥٧/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَعَا فاطِمَةَ عامَ الفَتْحِ	أمّ سلمة	٤٨٥٣	٤٨١/٦
أنَّ رسُولَ الله ﷺ دفَع إلى يهودِ خَيْبَرَ نخلَ خَيْبَرَ	عبدالله بن عمر	٢١٨٧	٤٧٩/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سابَقَ بين الخيلِ	عبدالله بن عمر	٢٩٢٣	٣٤٦/٤
إنَّ رسُولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهرَ والعَصْرَ	أنس	١٩٣٤	٣٢٥/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى بِهِ وَبِـأُمِّهِ	أنس	٧٩٢	١١١/٢
إنَّ رسول الله ﷺ صلَّى يومَ الفِطْرِ ركعتينِ	ابن عباس	١٠٠٤	٢٤٩/٢
أنَّ رسولَ الله ﷺ طَافَ بالبَيْتِ		١٨٥٤	٢٧٦/٣
أنَّ رسُولَ الله ﷺ عَقَّ عنِ الحَسنِ	ابن عبّاس	٣١٨٥	٥٣٢/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ قَاء فَأَفْطَرَ	أبو الدّرداء	١٤٢٩	٥٢٤/٢
أنَّ رسولَ الله ﷺ قُبِـضَ عن تسع نِسوَةٍ	ابن عبّاس	٢٤٠٧	٦٠٠/٣
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قبّل عُثمانَ بن مَظْعون	عائشة	١١٥٤	٣٤٠/٢
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَد عَهِدَ إليَّ عَهْداً	عثمان	٤٧٥٨	٤٣٣/٦
إنَّ رسولَ الله ﷺ قرأَ عامَ الفَتْحِ سجدةً	ابن عمر	٧٤١	٨٠/٢
إنَّ رسولَ الله ﷺ قرأَ في ركعتي الفجرِ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾	أبو هريرة	٥٩٦	٥٠٣/١
أنَّ رسول الله ﷺ قرأَ في صلاةِ المغرب	عائشة	٦٠١	٥٠٥/١
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَضَى في السَّلَبِ للقاتلِ	عوف بن مالك وخالد بن الوليد	٣٠٥٢	٤٤١/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى في سيلِ المهْزُور	عبدالله بن عمرو	٢٢١٩	٤٩٨/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ رسُولَ الله ﷺ قضَى في مِثْلِ هذا أنَّ الخَراجَ بالضَّمانِ	عائشة	٢١١٢	٤٣٨/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ نخلَ بني النَّضيرِ	ابن عمر	٢٩٩٢	٣٩١/٤
أنَّ رسُولُ الله ﷺ كانَ إذا أتاهُ الفَيْءُ قَسَمَهُ	عوف بن مالك	٣٠٩٧	٤٨٠/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أَدخلَ رِجْلَهُ في الغَرْزِ	ابن عمر	١٨٣٠	٢٥٠/٣
أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا سافرَ	أنس	٩٥٣	٢١٧/٢
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذا صَافحَ الرَّجُلَ	أنس	٤٥٤٤	٢٤٠/٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُؤتَى بالصِّبيانِ	عائشة	٣١٨٠	٥٢٨/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يأخذُ أظفارَه	ابن عمر	٣٤٢٩	٦٠/٥
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يأمرُنا أنْ نُخرِجَ الصَّدَقةَ	سمرة بن جندب	١٢٧٨	٤٢٨/٢
إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يخرجُ مِنَ الخلاءِ	علي	٣١٧	٣٠٠/١
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَستفتِحُ بصَعَاليكِ المُهاجرينَ		٤٠٥٧	٤١٤/٥
أنَّ رسول اللهِ ﷺ كانَ يَلْحَظُ في الصَّلاةِ	ابن عبّاس	٧١٣	٦٤/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُنفِّلُ الرُّبُعَ	حبيب بن مسلمة	٣٠٥٧	٤٤٤/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُنفِّلُ بعضَ مَن يبعثُ	ابن عمر	٣٠٣٩	٤٣٢/٤
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ ينهانا عن كثيرٍ مِن الإِرْفاهِ	فضالة بن عبيد	٣٤٤١	٦٤/٥
إن رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ	عائشة	١١٥٨	٣٤٣/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لبسَ خاتمَ فضةٍ	أنس	٣٣٨٣	٣٨/٥
إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لمْ يكُنْ يَسرُدُ الحَدِيثَ كَسْرِدِكُمْ	عائشة	٤٥٣٤	٢٣٦/٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا أرادَ قتلَ عُقْبَةَ	ابن مسعود	٣٠٢١	٤١٥/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا أسرَ أهلَ بدرٍ		٣٠٢٠	٤١٥/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قدِمَ المدينةَ نحرَ جَزُوراً	جابر	٢٩٥٦	٣٦٤/٤
إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ لمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الحَجَرَ	جابر	١٨٥٠	٢٧٥/٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بمجلسٍ فِيْهِ أَخْلاَطٌ	أسامة بن زيد	٣٥٨٩	١٥٩/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على غِلْمَانٍ	أنس	٣٥٨٤	١٥٧/٥
إنَّ رسُولَ الله ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أنْ يحْلِقَ	مسور بن مخرمة	١٩٧٣	٣٤٩/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أنْ يُصلَّى في سبعةِ مَواطِنَ	ابن عمر	٥٢٣	٤٤٦/١
أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أنْ يُقَدَّ السَّيْرُ بينَ أُصبَعَينِ	سمرة	٢٦٥٤	١٦٥/٤
أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عنْ أكلِ لحُومِ الخَيْلِ	خالد بن الوليد	٣١٦٤	٥٢١/٤
أنَّ رسُولَ الله ﷺ نهى عَنِ الثُّنْيا	جابر	٢٠٩٤	٤٢٨/٣
أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عن الدُّبَّاءِ	ابن عمر	٣٣٠٥	٥٩٨/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشِّغارِ	ابن عمر	٢٣٣٦	٥٦٢/٣
أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عَنْ الصَّلاةِ نِصْفَ	أبو هريرة	٧٥٢	٩٠/٢
أَنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ	أبو مسعود	٢٠١٩	٣٨٤/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عن ركوبِ النُّمورِ	معاوية	٣٣٨٩	٤٠/٥
أنّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يومِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ	أبو هريرة	١٤٧٦	٥٤٨/٢
أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن لُقَطَةِ الحاجِّ	عبد الرّحمن بن عثمان التّيميّ	٢٢٤٥	٥١٣/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن مُتْعَةِ النِّساءِ	عليّ بن أبي طالب	٢٣٣٨	٥٦٣/٣
أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى يومَ خَيْبَرَ عنْ كُلِّ ذِي نابٍ	العرباض بن سارية	٣١٢٧	٥٠٢/٤
أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى يومَ خَيْبَرَ عنْ لُحومِ الحُمُرِ	جابر	٣١٤٢	٥١٠/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ حَرَّقُوا متاعَ الغالِّ	عبد الله بن عمرو	٣٠٦٢	٤٤٧/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابَهُ اعْتَمَرُوا مِنَ الجِعْرانة	ابن عبّاس	١٨٦٩	٢٨٤/٣
أنَّ رسول الله ﷺ وَقَّتَ لأهْلِ العِراقِ ذاتَ عِرْقٍ	عائشة	١٨٢٦	٢٤٨/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ يومَ حنينٍ بعثَ جيشاً إلى أوْطاسٍ	أبو سعيد الخدريّ	٢٣٥٦	٥٧٢/٣
أن رَكْباً جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ يَشهدُونَ	أبو عمير عن عمومة له	١٠٢٤	٢٥٩/٢
إنَّ رُوحَ القُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ	عائشة	٣٧٢٧	٢٢٥/٥
إنَّ زاهراً بادِيتُنا	أنس	٣٧٩٧	٢٦٢/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارِحَةَ	أبو هريرة	٧٠١	٥٨/٢
إنَّ علياً مِنِّي وأنا منه	عمران بن حصين	٤٧٦٦	٤٣٨/٦
إنَّ عليهمُ التِّيْجَانَ	أبو سعيد	٤٣٨٢	١١٩/٦
إنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ	عليّ	٤٨٢٠	٤٦٦/٦
إنَّ عُمْرَةً في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً		١٨٠٥	٢٣٧/٣
أنَّ غُلاماً لأُناسٍ فقراءَ قَطَعَ أُذُنَ غلامٍ لأُناسٍ أغنياءَ	عمران بن حصين	٢٦٣٤	١٥٣/٤
إنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكافِرِ ثِنْتانِ وأَرْبعونَ ذِراعاً		٤٤٠٣	١٣١/٦
إنَّ فاطمةَ كانتْ في مكان وَحْشٍ	عائشة	٢٤٨٢	٥٤/٤
إنَّ فُسْطاطَ المُسْلِمينَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ بالغُوطَةِ	أبو الدّرداء	٤١٨٥	٥٢٩/٥
إنَّ فُقَراءَ المُهاجِرينَ يَسبِقونَ الأَغْنياءَ		٤٠٤٤	٤٠٨/٥
إنَّ فلاناً أَهْدى إليَّ ناقةً	أبو هريرة	٢٢٣٤	٥٠٥/٣
إن في الجمُعةِ لساعةً	أبو هريرة	٩٥٧	٢٢٠/٢
إنَّ في الجَنَّةِ بَحْرَ الماءِ		٤٣٨٥	١٢١/٦
إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً		٤٣٥١	٩٥/٦
إن في الجنةِ غُرَفاً يُرى ظاهِرُها من باطِنها	أبو مالك	٨٨٢	١٦٩/٢
إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً ما فيها شِراءٌ ولا بَيْعٌ	عليّ	٤٣٨٠	١١٤/٦
إنَّ في الجَنَّةِ لسُوقاً يأتُونَها كُلَّ جُمُعةٍ		٤٣٥٤	٩٧/٦
إنَّ في الجَنَّةِ لمُجْتَمَعاً للحُورِ العِينِ	عليّ	٤٣٨٤	١٢٠/٦
إنَّ في الجَنَّةِ مِئةَ دَرَجَةٍ		٤٣٥٣	٩٧/٦
إنَّ في الجَنَّةِ مِئةَ دَرَجةٍ ما بينَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِئةُ عامٍ		٤٣٦٧	١٠٦/٦
إنَّ في الجَنَّةِ مِئةَ دَرَجةٍ، لوْ أنَّ العالَمينَ اجتَمعُوا في إحْداهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ		٤٣٦٨	١٠٧/٦
إنَّ في الصلاةِ لَشُغُلاً	عبدالله بن مسعود	٦٩٤	٥٤/٢
إنَّ في الليلِ ساعةً	جابر	٨٧٤	١٦٥/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ للشيطان لَمَّةً بابن آدمَ		٥٥	٩٠/١
إنَّ للمُؤْمِنِ في الجَنَّةِ لَخَيْمَةً		٤٣٥٢	٩٦/٦
إنَّ للَّهِ تسعةً وتسعينَ اسماً		١٦٣٣ـ	٩٧/٣ـ
		١٦٣٤	٩٨
إنَّ للَّهِ عِبَاداً لَيْسُوا بأنبياءَ	أبو مالك الأشعري	٣٨٩٧	٣١٥/٥
إنَّ للهِ ما أَخَذَ وله ما أَعْطَى	أسامة بن زيد	١٢٢٢	٣٧٥/٢
إنَّ للَّهِ مائةَ رَحْمةٍ		١٦٩٣	١٥٤/٣
إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ	ابن مسعود	٦٥٦	٣٠/٢
إنَّ للَّهِ ملائكةً يَطُوفونَ في الطُّرُقِ		١٦٢٢	٨٧/٣
إنَّ للوُضُوءِ شيطاناً يُقالُ له: الوَلْهَانُ	أُبيّ بن كعب	٢٨٩	٢٨٣/١
إنَّ لهُ دَسَماً	عبدالله بن عباس	٢٠٩	٢٣٩/١
إنَّ لهُ مُرْضِعاً في الجَنَّةِ	البراء	٤٧٩٧	٤٥٢/٦
إنَّ لهذِهِ البُيوتِ عَوامِرَ	أبو سعيد الخدري	٣١٥٣	٥١٦/٤
إنَّ مثلَ الذي يعمَلُ السيِّئاتِ		١٧٠٢	١٦١/٣
إنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ ـ يعني: الركنين ـ	ابن عمر	١٨٦٤	٢٨١/٣
أنَّ مُعاذاً كانَ يدَّانُ		٢١٤٥	٤٥٦/٣
إنَّ مِمَّا أخافُ عليكُم مِن بعدي	أبو سعيد الخدري	٤٠٠٤	٣٨٥/٥
إنَّ مِمَّا أدركَ النَّاسُ مِن كلامِ النُّبوَّةِ الأولى		٣٩٤٦	٣٤٠/٥
إنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ		٣٨٢٣	٢٧٨/٥
إنَّ مِن إجْلالِ اللهِ إكرامَ ذي الشَّيبةِ المُسْلِمِ		٣٨٦٩	٣٠١/٥
إنَّ مِن أربَى الرِّبَا الاستِطالةَ	سعيد بن زيد	٣٩٢٣	٣٢٩/٥
إنَّ مِنْ أَشَرِّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً	أبو سعيد الخدري	٢٣٧٤	٥٨٢/٣
إنَّ مِنْ أشراطِ السَّاعةِ أنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ في المساجِدِ	أنس	٥٠٧	٤٣٣/١
إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ المَسْجِدِ	سلامة بنت الحر	٨٠٦	١٢٠/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نَكْتُبُ، ولا نَحْسُبُ	أبو هريرة	١٣٩٨	٥٠٩/٢
أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا	أنس	٤٤٨٥	٢٠٣/٦
أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ		٤٤٦٧	١٨٥/٦
أنا أَوَّلُ مَن تَنْشَقُّ عنه الأرضُ	ابن عمر	٤٧٢٢	٤٠٨/٦
أنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بنِ مَريمَ	أبو هريرة	٤٤٥٠	١٧٣/٦
أنا أَوْلَى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسِهم	أبو هريرة	٢٢٥٢	٥١٧/٣
أنا بريءٌ ممن حَلَقَ	أبو موسى	١٢٢٥	٣٧٨/٢
أنا بريءٌ مِن كلِّ مسلمٍ مُقيمٍ بينَ أَظْهُرِ المشركينَ	جرير بن عبد الله	٢٦٧٢	١٧٩/٤
أنا حَرْبٌ لِمَن حاربَهم	زيد بن أرقم	٤٨١٧	٤٦٤/٦
أَنا دارُ الحِكْمَةِ، وعليٌّ بابُها	عليّ	٤٧٧٢	٤٤١/٦
إنَّا ذَكَرْنا اسمَ الله حِينَ أَكَلْنَا	أبو أيّوب	٣٢٣٢	٥٥٧/٤
أنا سَيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيامَةِ	أبو هريرة	٤٣١٩	٦٢/٦
أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يَومَ القِيامَةِ		٤٤٦٢	١٨٣/٦
أَنَا سيِّدُ ولَدِ آدمَ يَومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ	أبو سعيد	٤٤٨١	١٩٨/٦
أنا فاعِلٌ ـ لسؤال أنس الشفاعة ـ	أنس	٤٣٣٨	٨٧/٦
أَنَا قَائِدُ المُرسَلِينَ ولا فَخْرَ	جابر	٤٤٨٤	٢٠٣/٦
إنَّا قد بايعناكَ فارجعْ	الشّريد	٣٥٤١	١١٨/٥
إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلاَّ أنَّا حُرُمٌ	الصّعب بن جثّامة	١٩٦١	٣٤١/٣
أَنا مُحَمَّدٌ، وأَحْمَدُ، والمُقَفِّي	أبو موسى الأشعريّ	٤٤٩٤	٢٠٩/٦
أَنا مِمَّنْ قَدَّمَهُ النَّبيُّ ﷺ لَيْلَةَ المُزْدَلِفَةِ	ابن عبّاس	١٨٨٤	٢٩٤/٣
أنا مَولى مَن لا مَولى لهُ		٢٢٦٤	٥٢١/٣
أَنَا نازِلٌ	جابر	٤٥٩١	٣٠٠/٦
إنَّا نريدُ أنْ نَكْنُسَ زمزَمَ	العبّاس	٣١٧٤	٢٥٢/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنّا واللهِ لا نُوَلِّي على هذا العملِ أحداً سألَهُ	أبو موسى	٢٧٧٤	٢٥٤/٤
أنا وامرأةٌ سَفْعاءُ الخَدَّيْنِ كهاتينِ	عوف بن مالك الأشجعي	٣٨٧٥	٣٠٣/٥
أنا وكافِلُ اليَتيمِ		٣٨٤٩	٢٩١/٥
الأَناةُ مِن اللهِ	سهل بن سعد السّاعدي	٣٩٣١	٣٣٤/٥
الأنبياءُ، ثم الأمثلُ ـ أي: أشدُّ بلاءً ـ	سعد	١١٢١	٣٢٢/٢
أنتِ أَحَقُّ بهِ ما لم تَنْكِحي	عبدالله بن عمرو	٢٥٢٦	٧٦/٤
أنتَ أخي في الدُّنيا والآخِرَةِ	ابن عمر	٤٧٦٩	٤٤٠/٦
أَنْتَ إمامُهُمْ، واقْتَدِ بأضعفِهِم	عثمان بن أبي العاص	٤٦٥	٤٠٨/١
أنتَ رفيقٌ، واللهُ الطبيبُ	أبو رمثة	٢٦٠٧	١٣٢/٤
أنتَ صَاحِبِي في الغارِ	ابن عمر	٤٧١٨	٤٠٧/٦
أنتَ عَتيقُ اللهِ من النَّارِ	عائشة	٤٧٢١	٤٠٨/٦
أنتَ مَع مَن أحبَبْتَ	أنس	٣٩٠١	٣١٧/٥
أنتَ مِنّي وأنا مِنكَ	البراء	٤٧٦٥	٤٣٨/٦
أنتَ مِنِّي وأنا مِنْكَ	البراء	٤٨٠١	٤٥٧/٦
أنتَ ومالُكَ لوالِدِكَ	عبدالله بن عمرو	٢٥١٠	٦٨/٤
انتبِذُوا كلَّ واحدٍ على حِدَةٍ	أبو قتادة	٢٧٤٣	٢٣١/٤
انتدَبَ اللهُ لِمَن خَرجَ في سَبيلِه		٢٨٥٦	٣٠٥/٤
أنتم أَعلَمُ بأمرِ دُنياكُم	رافع بن خديج	١٠٨	١٥٢/١
أَنتمُ الذين قُلْتمْ كذا وكذا؟	أنس	١٠٦	١٥٠/١
أَنتمُ اليَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ	جابر	٤٨٨٧	٥٠٥/٦
انْحَرْها، ثُمَّ اصْبُغ نَعْلَيْها	ابن عباس	١٩٠٧	٣٠٦/٣
انْحَرْها، ثُمَّ اغْمِسْ نَعْلَها	ناجية الخزاعي	١٩١٥	٣١٠/٣
أَنْذَرْتُكُم النَّارَ	النّعمان بن بشير	٤٤١٥	١٣٩/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أُنْزِلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ	ابن مسعود	١٨١	٢١٥/١
انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرين	عبدالله بن أنيس	١٤٩٨	٥٦١/٢
أُنزِلَتْ المائِدَةُ مِن السَّماءِ خُبْزاً	عمّار بن ياسر	٣٩٩٦	٣٧٦/٥
الأَنْصارُ لا يُحِبُّهم إلا مُؤمِنٌ	البراء	٤٨٧٥	٤٩٥/٦
اُنصُرْ أخاكَ ظالماً أو مَظْلوماً		٣٨٥٤	٢٩٣/٥
انطلِقُوا باسمِ اللهِ	أنس	٣٠٠٦	٣٩٧/٤
انظرْ عَلامَ اجتمَع هؤلاءِ؟	رباح بن الربيع	٣٠٠٥	٣٩٧/٤
انظُرْنَ ما إخْوانُكُنَّ	عائشة	٢٣٥٥	٥٧١/٣
انظُرُوا إلى مَن هو أَسْفَلَ منكم		٤٠٥٢	٤١٢/٥
انظُروا قبرَ النَّبيِّ ﷺ فاجعَلُوا مِنهُ كُوًى	أبو الجوزاء	٤٦٥٧	٣٧٢/٦
أنْفَجْنا أرنباً بمرِّ الظَّهْران	أنس	٣١٤٤	٥١١/٤
أَنْفِقْهُ على نفْسِكَ	أبو هريرة	١٣٧٩	٤٩٠/٢
أنفِقي عليهم، فلكِ أجرُ	أمّ سلمة	١٣٧٢	٤٨٦/٢
أَنفِقِيْ، ولا تُحصِي	أسماء	١٣١٦	٤٥٢/٢
انْقادِي عَليَّ بإذنِ اللهِ	جابر	٤٥٩٩	٣٠٨/٦
إنَّك إذا اتَّبَعْتَ عَوراتِ النَّاسِ أَفسدْتَهم	معاوية	٢٧٩٩	٢٦٨/٤
إنك تأْتي قوماً أهلَ كتابٍ	ابن عباس	١٢٤٣	٣٩٣/٢
إنَّكَ رجلٌ مَفْؤودٌ	سعد	٣٢٥٣	٥٦٧/٤
إنك قد صلَّيتَ خلفَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ، وعمرَ	أبو مالك الأشجعي	٩١٧	١٩١/٢
إنكِ لابنَةُ نَبيٍّ	أنس	٤٨٥٢	٤٨١/٦
أَنِكْتَها؟ ـ للأسلَميّ الذي شهد على نفسه ـ	أبو هريرة	٢٧٣٠	٢٢٣/٤
انكسَفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ الله ﷺ	جابر	١٠٥٢	٢٧٨/٢
إنَّكُمْ تَسيرُونَ عَشيَّتَكُمْ ولَيْلَتَكُمْ	أبو قتادة	٤٦٢٦	٣٤٢/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنّكم ستحرِصُونَ على الإمارةِ	أبو هريرة	٢٧٧٢	٢٥٣/٤
إنكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً	عبد الله	٢٧٦٣	٢٤٨/٤
إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رِبَّكُمْ عِياناً		٤٣٨٦	١٢١/٦
إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رِبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ	جرير بن عبدالله	٤٣٨٧	١٢٢/٦
إنَّكُمْ ستَفْتَحُونَ مِصْرَ	أبو ذرّ	٤٦٣١	٣٤٩/٦
إنَّكُمْ في زمانٍ مَنْ تركَ منكمْ عُشْرَ ما أُمِرَ بِهِ هلكَ	أبو هريرة	١٤٢	١٨٢/١
إنكم قد وُلِّيتم أمرَين	ابن عبّاس	٢١٢٢	٤٤٤/٣
إنَّكُمْ لا تدرُونَ في أيِّهِ البَرَكَةُ	جابر	٣١٩٤	٥٤٠/٤
إنَّكم مَحْشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً		٤٢٨٧	٢٧/٦
إنَّكُمْ مَنصورُونَ ومُصِيبُونَ	ابن مسعود	٤٦٤٦	٣٦٣/٦
إنّما أَجَلُكم في أَجَلِ مَن خَلاَ مِن الأُمَمِ	ابن عمر	٤٩٢٦	٥٢٨/٦
إنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ		٤١٥٥	٤٩٥/٥
إنَّما أقضي بينكم برأْيي		٢٨١٥	٢٧٧/٤
إنما الصلاةُ لِقراءَةِ القُرآنِ		٧٠٥	٦٠/٢
إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ		٣٠٨١	٤٥٩/٤
إنَّما العُمرى التي أجازَ رسولُ الله ﷺ	جابر	٢٢٢٥	٥٠١/٣
إنَّما القبرُ رَوْضةٌ منْ رِياضِ الجنَّةِ	أبو سعيد	٤١٢٣	٤٦٠/٥
إنَّما الماءُ مِنَ الماءِ	ابن عباس	٢٩٣	٢٨٤/١
إنَّما الماءُ مِنَ الماءِ	أبو سعيد الخدري	٢٩٣	٢٨٤/١
إنَّمَا المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا		٢٠٠١	٣٧١/٣
إنَّما النَّاسُ كالإِبِلِ المئةِ		٤١٢٥	٤٦١/٥
إنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعتقَ		٢٢٥٦	٥١٩/٣
إنَّما أُمِرْتُ بالوُضوءِ	ابن عبّاس	٣٢٣٩	٥٦٠/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في الفَجْرِ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	عمرو بن حريث	٥٩٠	٥٠٠/١
إنه سيكونُ في هذه الأُمَّةِ قومٌ يعتدونَ في الطُّهُورِ والدُّعاءِ	عبدالله بن المغفّل	٢٨٨	٢٨٢/١
إنَّه سيكونُ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ		٢٧٦٨	٢٥١/٤
أَنَّه شَرِبَ بعدَ العَصْرِ	جابر	١٤٤٢	٥٣١/٢
إنَّه شَهِدَ بَدْراً		٤٨٨٤	٥٠٢/٦
أنه صلَّى ثماني ركعاتٍ في أربعِ سَجَداتٍ	علي	١٠٥٣	٢٧٩/٢
أنه صلَّى على جنازةِ رجلٍ فقامَ حِيالُ رأسِه	أنس	١١٩٩	٣٦٣/٢
أنه صلَّى مع النَّبيِّ ﷺ، فكانَ يقولُ في ركوعِهِ	حذيفة	٦٢٦	١٢/٢
إنَّه عاشِرُ عَشْرَةٍ في الجَنَّةِ	معاذ بن جبل	٤٨٩٩	٥١١/٦
إنه عمُّكِ، فائذَني له	عائشة	٢٣٤٩	٥٦٩/٣
أنه فَرَضَ لأُسامةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخَمْسِ مئةٍ	عمر	٤٨٣٧	٤٧٢/٦
أنه فرَّقَ بينَ جاريةٍ وولدِها	عليّ	٢٥١٨	٧٢/٤
أنه قال: غَزَوْنا جيْشَ الخَبَط	جابر	٣١٤٩	٥١٣/٤
إنَّه قد نزَلَ تحريمُ الخَمرِ	ابن عمر	٢٧٣٨	٢٢٩/٤
أَنَّه قَرَأَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾	ابن عباس	٧٣٦	٧٧/٢
أنَّه كانَ إذا فرَغَ من تَلْبيتِهِ سَأَلَ اللهَ	خزيمة بن ثابت	١٨٤٠	٢٥٤/٣
أنَّه كانَ يخرُجُ بِهِ جَدُّهُ عبدُالله بنُ هشامٍ	زهرة بن معبد	٢١٥١	٤٥٩/٣
أنَّه كانَ يَرْمي جَمْرَةَ الدُّنْيا بِسَبْعٍ	ابن عمر	١٩٣١	٣٢٢/٣
أنَّه كَانَ يَعُودُ المَرِيضَ	أنس	٤٥٤٠	٢٣٩/٦
أنَّه كانتْ لهُ غنمٌ ترعَى بسَلْعٍ	كعب بن مالك	٣١١٠	٤٩٥/٤
أنَّه كَرِهَ ثَمنَ جُلُودِ السِّباعِ	أبو المليح	٣٥٣	٣٢٢/١
إنه لا يُصادُ به صَيدٌ ـ للخذف ـ	عبد الله بن مغفّل	٢٦٤١	١٥٧/٤
إنَّه لا يُولَدُ لهُ؟	أبو سعيد الخدريّ	٤٢٥٢	٥٩٩/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنها ستُفْتَحُ لكم أرضُ العجمِ	عبد الله بن عمرو	٣٤٦٦	٧٧/٥
إنها ستكونُ هِجْرَةٌ بعدَ هجرةٍ	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤٩٢٤	٥٢٥/٦
أنَّها قرَّبتْ إلى النبيِّ ﷺ جَنْباً مَشْوِيّاً	أم سلمة	٢٢٥	٢٤٦/١
أنها كانَتْ قد اتخذَتْ على سَهْوَةٍ لها سِتراً	عائشة	٣٤٧٢	٨١/٥
إنَّها كانَت وكانَت	عائشة	٤٨٤٤	٤٧٧/٦
إنَّها لَيْسَتْ بِنَجَسٍ	أبو قتادة	٣٣٤	٣١٠/١
أَنهِكوا الشَّوارِبَ		٣٤١١	٥١/٥
أنَّهم اصْطَلَحُوا على وضْعِ الحَرْبِ	المسور ومروان	٣٠٨٧	٤٧٠/٤
إنَّهم لا يقبلونَ كتاباً إلا بخاتَمٍ	أنس	٣٣٨١	٣٧/٥
إنَّهما يُعذَّبان، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ	ابن عباس	٢٣٠	٢٤٩/١
إنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَي المَدِينَةِ	سعد	١٩٩١	٣٦٣/٣
إنِّي أرَى ما لا تَرَوْنَ	أبو ذرّ	٤١١٨	٤٥٥/٥
إنِّي أنْعَتُ لكِ الكُرْسُفَ	حمنة بنت جحش	٣٩١	٣٤٨/١
إني أُوعَكُ كما يُوعَك الرجلانِ	ابن مسعود	١٠٩٨	٣٠٩/٢
إنِّي بينَ أَيْديكُم فَرَطٌ	عقبة بن عامر	٤٦٦٢	٣٧٦/٦
إنِّي تَارِكٌ فيكم ما إن تَمَسَّكْتُم بِهِ	زيد بن أرقم	٤٨١٦	٤٦٤/٦
إنِّي حَدَّثْتُكُمْ عنِ الدَّجَّالِ	عبادة بن الصّامت	٤٢٤١	٥٨٧/٥
إنِّي عِنْدَ اللهِ مَكتوبٌ: خَاتَمُ النَّبيِّينَ	العرباض بن سارية	٤٤٨٠	١٩٧/٦
إنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ		٤٣١٥	٥٣/٦
إنِّي قَصَّرْتُ مِنْ رأْسِ النبي ﷺ	معاوية	١٩١٨	٣١٢/٣
إنِّي كَرِهْتُ أنْ أَذْكُرَ اللهَ إلاَّ على طُهْرٍ	ابن عمر	٣٢٣	٣٠٣/١
إني كنتُ أعلمها ثم أُنْسيتُها	أبو سعيد الخدري	٩٦٠	٢٢٣/٢
إنِّي لا أَخِيسُ بالعهدِ	أبو رافع	٣٠٣٠	٤٢٢/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَهرِقِ الخَمرَ، واكسِرِ الدِّنانَ	أبو طلحة	٢٧٥١	٢٣٥/٤
أهرِقْها	أبو سعيد الخدري	٣٢٩٥	٥٩٤/٤
أهرِقْها ـ لخمر الأيتام ـ	أبو طلحة	٢٧٥١	٢٣٥/٤
أَهرِيقوه ـ لخمر اليتيم ـ	أبو سعيد الخدريّ	٢٧٥٠	٢٣٤/٤
أَهْلُ الجَنَّةِ ثلاثةٌ		٣٨٥٧	٢٩٤/٥
أَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ	أبو هريرة	٤٣٧٣	١٠٩/٦
أَهْلُ الجَنَّةِ عِشرونَ ومِئةُ صفٍّ	بريدة	٤٣٧٨	١١٢/٦
أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً أبو طَالِبٍ		٤٣٩٥	١٢٧/٦
أَوَ أَمْلِكُ لكَ أنْ نَزَعَ اللهُ مِن قَلْبِـكَ الرَّحْمَةَ؟	عائشة	٣٨٤٥	٢٨٩/٥
أَوْ غيرُ ذلك يا عائشةُ!	عائشة	٦٣	١٠١/١
أَوَ في هذا أَنْتَ يا ابنَ الخطابِ	عمر	٤٠٤٩	٤١٠/٥
أَوَ مُسْكِرٌ هو؟	جابر	٢٧٤٢	٢٣٠/٤
أَو يَأْكُلُ الضَّبُعَ أَحَدٌ؟	خزيمة بن جزي	١٩٧٠	٣٤٧/٣
أَوْجَبَ إن خَتَمَ!	أبو زهير النّميري	٦٠٠	٥٠٤/١
أَوْجَبَ طَلْحَةُ	الزّبير	٤٧٨٨	٤٤٨/٦
أَوْصِ بالعُشْرِ		٢٢٨١	٥٣٢/٣
أَوْصاني خليلي بثلاثٍ	أبو هريرة	٩٠٢	١٨٢/٢
أوصِيْكُم بالأَنْصارِ	أنس	٤٨٨٠	٥٠٠/٦
أُوصيكُم بتقوَى الله والسَّمْعِ والطاعةِ	العرباض بن سارية	١٢٩	١٧٢/١
أَوْفُوا بِحِلْفِ الجاهليةِ	عبد الله بن عمرو	٣٠٣٢	٤٢٤/٤
أَوْفي بنذرِكِ	عبدالله بن عمرو	٢٥٧٨	١٠٩/٤
أُوقِدَ على النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حتَّى احْمَرَّتْ	أبو هريرة	٤٤٠١	١٣٠/٦
أَوَقَدْ وجدتُمُوهُ؟	أبو هريرة	٤٥	٨٢/١

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أيحسبُ أحدُكُمْ مُتكئاً على أريكتِهِ	العرباض بن سارية	١٢٨	١٧٠/١
أَيَدَعُ يدَهُ في فيكَ تَقضِـمُها كالفَحْلِ؟	يعلى بن أميّة	٢٦٣٦	١٥٥/٤
أَيَسرُّكم أنكم أَطَعْتُم اللهَ ورسولَهُ؟	أبو طلحة	٣٠١٦	٤٠٨/٤
أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ القرآنِ؟		١٥٢٨	٢٦/٣
أيعْجزُ أحدُكم أنْ يَكسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ		١٦٤٤	١١٨/٣
أَيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ بالكلماتِ	أنس	٥٧٢	٤٨٨/١
أَيُّكُمْ مِثلي؟ إنِّي أَبـيتُ عِنْدَ رَبِّي	أبو هريرة	١٤١١	٥١٥/٢
أَيُّكم يُحِبُّ أَنَّ هذا لهُ	جابر	٣٩٩٩	٣٨٢/٥
أَيُّكُمْ يُحِبُّ أنْ يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحانَ		١٥١٠	٧/٣
أَيُلِمُّ بها؟	أبو الدرداء	٢٤٩٣	٦٠/٤
الأَيِّمُ أَحَقُّ بنفسِها من وَلِيِّها	ابن عبّاس	٢٣٢٢	٥٥٥/٣
أَيُّما امرأةٍ أَدخَلَتْ على قومٍ مَن ليسَ منهم فليسَتْ مِن اللهِ في شيءٍ	أبو هريرة	٢٤٧٧	٤٨/٤
أَيُّما امْرأةٍ أصابَتْ بَخوراً	أبو هريرة	٧٦٣	٩٦/٢
أَيُّما امرأةٍ تقلَّدَتْ قِلادَةً	أسماء بنت يزيد	٣٣٩٦	٤٥/٥
أَيُّما امرأةٍ زَوَّجها وليَّانِ فهي للأَوَّلِ منهما	سمرة	٢٣٤٤	٥٦٧/٣
أَيُّما امرأةٍ سألَتْ زوجَها طلاقاً في غيرِ ما بأسٍ	ثوبان	٢٤٤٨	٢٦/٤
أَيُّما امرأةٍ ماتَتْ وزوجُها عنها راضٍ، دخلَت الجنةَ		٢٤٣٣	١٧/٤
أَيُّما امرأةٍ نَكَحَتْ بغيرِ إذنِ وليِّها	عائشة	٢٣٢٦	٥٥٧/٣
أَيُّما رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمْرى له ولعَقِبِـهِ	جابر	٢٢٢٤	٥٠١/٣
أَيُّما رجلٍ رأى امرأةً تُعجِبُهُ	ابن مسعود	٢٣٠٨	٥٤٩/٣
أَيُّما رجلٍ عاهَرَ بحُرَّةٍ أو أَمَةٍ، فالولدُ ولدُ زِنا	عبدالله بن عمرو	٢٢٦٦	٥٢٣/٣
أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: كَافِرٌ		٣٧٤٤	٢٣٥/٥
أَيُّما رجُلٍ ماتَ أو أفْلَسَ	أبو هريرة	٢١٢٧	٤٤٧/٣

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
بَيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ	عبدالله بن مغفّل	٤٥٩	٤٠٤/١
بَيْنَا أنا نائمٌ أُتيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ	ابن عمر	٤٧٢٨	٤١٢/٦
بينا أنا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعرَضُونَ عليَّ	أبو سعيد	٤٧٢٧	٤١٢/٦
بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُني على قَلِيبٍ	أبو هريرة	٤٧٢٩	٤١٣/٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتيتُ بخزائِنِ الأَرْضِ	أبي هريرة	٣٥٧١	١٤١/٥
بَيْنا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْياناً		٤٤٣٤	١٥٩/٦
البَيِّنَةُ أو حدٌّ في ظهرِكَ	ابن عبّاس	٢٤٦٧	٤٠/٤
البَيِّنَةُ على المُدَّعِي	عبد الله بن عمرو	٢٨٣٨	٢٩١/٤
بينما أنا أَسيرُ في الجنَّةِ		٤٣١٢	٥٠/٦
بَيْنَما أَنَا في الحَطِيمِ	مالك بن صعصعة	٤٥٧٧	٢٧٣/٦
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِيْ بُرْدَيْنِ	أبـو هريرة	٣٦٥٠	١٨٨/٥
بينما رَجُلٌ يجرُّ إزارَه مِن الخُيَلاءِ		٣٣٢٨	١١/٥
بينما رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذ أَعْيا فرَكِبَها	أبو هريرة	٤٧٣٨	٤١٩/٦
التُّؤَدَةُ في كلِّ شَيءٍ خيرٌ	سعد	٣٩٣٤	٣٣٥/٥
تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ		١٨٢٠	٢٤٥/٣
التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأمينُ معَ النَّبِيِّينَ	أبو سعيد	٢٠٤٢	٣٩٨/٣
تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخيكَ صَدقةٌ	أبو ذر	١٣٥٥	٤٧٥/٢
تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤْمِنِ حيثُ يبلُغُ الوَضُوءُ	أبو هريرة	١٩٨	٢٣٤/١
تَبْلُغُ المَساكِنُ إهابَ		٤١٩٨	٥٣٩/٥
التَثاؤُبُ في الصَّلاةِ مِنَ الشَّيْطانِ	أبو هريرة	٧٠٨	٦٢/٢
التُّجَّارُ يُحْشَرُونَ يومَ القِيامَةِ فُجَّاراً	رفاعة	٢٠٤٤	٣٩٩/٣
تَجِبُ الجمُعةُ على كل مُسلِمٍ	طارق بن شهاب	٩٦٨	٢٢٧/٢
تَجِدُوْنَ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ ذَا الوَجْهَيْنِ		٣٧٥١	٢٣٨/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
تَشْهدُهُ مَلائكةُ اللَّيْلِ ومَلائكةُ النَّهارِ	أبو هريرة	٤٤٢	٣٩١/١
تَشْويهِ النّارُ فَتَتَقلَّصُ شَفَتُهُ العُليا	أبو سعيد	٤٤١٢	١٣٦/٦
تصدَّقوا	حارثة بن وهب	١٣٢١	٤٥٥/٢
تَصَدَّقُوا عليهِ	أبو سعيد الخدريّ	٢١٢٨	٤٤٨/٣
تُطعِمُ الطَّعامَ	عبدالله بن عمرو	٣٥٧٩	١٥٥/٥
تَعافَوا الحُدودَ فيما بينَكم	عبد الله بن عمرو	٢٦٩٢	١٩٩/٤
تَعَاهَدُوا القُرآنَ		١٥٦٤	٤٧/٣
تعبدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئاً	أبو هريرة	١٢	٣٨/١
تُعرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ في كلِّ جُمُعَةٍ مرَّتين		٣٩٠٨	٣٢٢/٥
تُعْرَضُ الأَعمالُ يومَ الإِثْنَيْنِ والخمِيسِ	أبو هريرة	١٤٧٠	٥٤٥/٢
تُعْرَضُ الفِتَنُ على القُلوبِ كالحَصيرِ	حذيفة	٤١٤٢	٤٨٢/٥
تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ		٤٠٠٣	٣٨٤/٥
تَعَلَّمُوا الفَرائضَ والقُرآنَ	أبو هريرة	١٨٦	٢١٩/١
تَعَلَّمُوا القُرْآنَ واقْرَؤوهُ		١٥٤٣	٣٧/٣
تَعَلَّمُوا من أَنْسابِـكَمْ ما تَصِلُونَ بِهِ أَرْحامَكُمْ		٣٨٤٠	٢٨٦/٥
تَعَوَّذوا باللهِ مِن جَهْدِ البَلاءِ	أبو هريرة	١٧٦٧	٢٠٩/٣
تَغْزُونَ جَزِيرَةَ العَرَبِ فَيَفْتَحُها اللهُ		٤١٧٧	٥١٩/٥
تُفتَحُ أبوابُ الجَنَّةِ يومَ الاثنينِ ويومَ الخَميسِ		٣٩٠٧	٣٢٢/٥
تَقَدَّمُوا واتَمُّوا بي	أبو سعيد الخدري	٧٧٩	١٠٥/٢
تَقطعُ الصَّلاةَ المرأةُ	أبو هريرة	٥٤٦	٤٦٢/١
تَقيءُ الأَرْضُ أَفْلاذَ كبِـدِها		٤٢٠٢	٥٤١/٥
تَكَلَّمْ	أبو هريرة وزيد بن خالد	٢٦٧٧	١٨٥/٤
تكونُ إبلٌ للشَّياطينِ	أبو هريرة	٢٩٧٠	٣٧١/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
تكونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ خُبْزَةً واحِدَةً		٤٢٨٥	٢٥/٦
تكونُ أُمَّتي فِرْقَتَينِ	أبو سعيد الخدريّ	٢٦٦١	١٧٠/٤
تكونُ بعدِي أَئِمَّةٌ لا يَهتَدونَ بهُدايَ	حذيفة	٤١٤٤	٤٨٧/٥
التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لفُؤادِ المريضِ	عائشة	٣٢٠٦	٥٤٥/٤
تلكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ	عبدالله بن سلام	٤٨٦٩	٤٩١/٦
تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ	البراء	١٥١٧	١٤/٣
تلكَ المَلائِكةُ دَنَتْ لِصَوتِكَ	أبو سعيد الخدري	١٥١٦	١٣/٣
تِلْكَ صلاةُ المُنافِقِ	أنس	٤١٠	٣٧٣/١
تِلكَ غَنيمَةُ المُسلِمِينَ غداً إِنْ شَاءَ الله	سهل بن الحنظليّة	٤٦٤٨	٣٦٤/٦
تَمامُ عِيادَةِ المَرِيْضِ	أبو أمامة	٣٦٢٥	١٧٦/٥
تَمَتَّعَ رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ	ابن عمر	١٨٣٤	٢٥٢/٣
تمرةٌ طيِّبَةٌ وماءٌ طَهُور	عبدالله بن مسعود	٣٣٢	٣٠٩/١
الْتَمِسُوا ـ يَعْني : لَيْلَةَ القَدْرِ ـ	أبو بكرة	١٤٩٦	٥٦٠/٢
التمِسُوا الساعةَ التي تُرجى	أنس	٩٦٠	٢٢٣/٢
الْتمِسُوا في العَشْرِ الأواخِرِ في رمَضانَ لَيْلَةَ القَدْرِ	ابن عبّاس	١٤٩٠	٥٥٦/٢
التمسُوا لهُ وارثاً	بريدة	٢٢٦٨	٥٢٣/٣
تُنْكَحُ المرأةُ لأربع		٢٢٨٧	٥٣٨/٣
تَهادَوْا فإنَّ الهدِيَّةَ تَذهبُ بالضَّغائنِ	عائشة	٢٢٣٩	٥٠٨/٣
تَهادَوا فإنَّ الهديةَ تُذهِبُ وَحَرَ الصَّدرِ	أبو هريرة	٢٢٤٠	٥٠٩/٣
تُوشِكُ الأُمَمُ أنْ تَداعَى عَلَيكُمْ	ثوبان	٤١٣٤	٤٦٧/٥
توضَّؤوا مما مَسَّتِ النَّارُ	أبو هريرة	٢٠٥	٢٣٧/١
توضَّأَ النبيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً	ابن عباس	٢٦٨	٢٧٣/١
توضَّأَ النَّبيُّ ﷺ ومسحَ على الجَوْرَبَيْنِ والنَّعْلَيْنِ	المغيرة	٣٦٣	٣٢٩/١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
توضَّأْ، واغْسِلْ ذَكَرَكَ	عمر	٣٠٩	٢٩٦/١
تَوَفَّاهُ اللهُ على رأسِ سِتِّينَ سَنَةً	أنس	٤٥٥٤	٢٤٤/٦
تُوفِّي رسُولُ الله ﷺ ودِرعُهُ مَرهونةٌ عِنْدَ يهوديٍّ	عائشة	٢١١٨	٤٤٢/٣
تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ وما شَبِعْنا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ		٣٢٢٤	٥٥٤/٤
ثلاثٌ إذا خَرَجْنَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾	أبو هريرة	٤٢٢١	٥٥٧/٥
ثلاثٌ أُقْسِمُ عَلَيهِنَّ	أبو كبشة الأنماريّ	٤٠٨٥	٤٢٩/٥
ثَلاثٌ تَحْتَ العَرْشِ يَوْمَ القيامَةِ	عبد الرّحمن بن عوف	١٥٣٣	٢٩/٣
ثلاثٌ جِدُّهن جِدٌّ	أبو هريرة	٢٤٥٣	٢٩/٤
ثلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجَاباتٍ		١٦١٥	٨١/٣
ثلاثُ ساعاتٍ كانَ رسولُ الله ﷺ يَنْهَانَا	عقبة بن عامر	٧٤٦	٨٣/٢
ثلاثٌ لا تُرَدُّ: الوَسائدُ، والدُّهنُ، واللَّبَنُ	ابن عمر	٢٢٤١	٥٠٩/٣
ثَلاثٌ لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ	ثوبان	٧٧٢	١٠٠/٢
ثلاثٌ لا يُغَلُّ عليهِنَّ قلبُ مُسلمٍ	ابن مسعود	١٧٤/م	٢١١/١
ثلاثٌ من أصلِ الإيمانِ	أنس	٤٢	٧٩/١
ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وجدَ حَلاوةَ الإيمانِ	أنس	٦	٣١/١
ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه يَسَّرَ اللهُ حَتْفَهُ	جابر	٢٥١٩	٧٢/٤
ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عَونُهم	أبو هريرة	٢٢٩٤	٥٤٢/٣
ثلاثةٌ على كُثبانِ المِسْكِ يومَ القِيامَةِ	ابن عمر	٤٦٣	٤٠٧/١
ثلاثةٌ كُلُّهُمْ ضامِنٌ على الله	أبو أمامة	٥١٣	٤٤٠/١
ثَلاثَةٌ لا تُجاوِزُ صَلاتُهُم آذانُهُمْ	أبو أمامة	٨٠٤	١١٩/٢
ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ		١٦١٤	٨٠/٣
ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ مِنْهُمُ صلاةٌ	ابن عمر	٨٠٥	١١٩/٢
ثلاثةٌ لا تَقْرَبُهُمُ الملائكةُ	عمّار بن ياسر	٣٢١	٣٠٢/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يومَ القِيامَةِ	أبو ذر	٢٠٤١	٣٩٧/٣
ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يومَ القيامةِ	أبي هريرة	٢٢٠٧/م	٤٩١/٣
ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللهُ يومَ القِيامَةِ		٣٩٦٧	٣٥١/٥
ثلاثةٌ لهم أجرانِ	أبو موسى الأشعري	٩	٣٤/١
ثلاثةٌ يُحبهم الله	عبدالله بن مسعود	١٣٦٥	٤٨١/٢
ثلاثةٌ يُحِبُّهم اللهُ	أبي ذر	١٣٦٦	٤٨٢/٢
ثلاثةٌ يضحكُ اللهُ إليهم	أبو سعيد	٨٧٨	١٦٧/٢
الثُّلثُ، والثلثُ كثيرٌ	سعد بن أبي وقّاص	٢٢٨٠	٥٣٠/٣
ثُمَّ أخذَها ابنُ الخَطَّابِ	ابن عمر	٤٧٣٠	٤١٤/٦
ثم أنتم يا خُزَاعَةُ	أبو شريح الكعبيّ	٢٥٩٦	١٢٥/٤
ثم جلسَ فافترشَ رجلَهُ	وائل بن حجر	٦٤٦	٢٥/٢
ثمَّ عُرِجَ بي	ابن عبّاس وأبو حيّة الأنصاري	٤٥٧٩	٢٨٥/٦
ثَمَنُ الكلبِ خَبيثٌ		٢٠١٨	٣٨٣/٣
ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ	سهل بن سعد	٤٦٩	٤١٠/١
الثَّيِّبُ أحقُّ بنفسِها من وَلِيِّها	ابن عبّاس	٢٣٢٢	٥٥٥/٣
جَاءَ حَبْرٌ مِنَ اليهودِ إلى النَّبيِّ ﷺ	عبدالله بن مسعود	٤٢٧٩	٢١/٦
جاءَ عبدٌ فبايَعَ النبيَّ ﷺ علَى الهِجْرَةِ	جابر	٢٠٥٨	٤٠٨/٣
جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسَى	أبو هريرة	٤٤٤٠	١٦٣/٦
الجارُ أحقُّ بسَقَبِـهِ		٢١٨٠	٤٧٦/٣
الجارُ أحقُّ بشُفْعَتِهِ	جابر	٢١٨٤	٤٧٧/٣
الجالِبُ مَرْزُوقٌ، والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ	عمر	٢١٢٥	٤٤٦/٣
جاهِدُوا المُشركينَ	أنس	٢٨٨٧	٣٢٥/٤
الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهرِ بالصَّدقةِ	عقبة بن عامر	١٥٧٩	٥٦/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
حدُّ السَّاحرِ ضربةٌ بالسَّيفِ	جندب	٢٦٧٦	١٨٢/٤
الحربُ خُدْعَةٌ	جابر	٢٩٨٥	٣٨٨/٤
حَرَّمَ رسولُ الله ﷺ ـ يَعني يومَ خَيْبَرَ ـ الحُمُرَ	جابر	٣١٦٣	٥٢١/٤
حرَّمَ رسُولُ اللهِ ﷺ لحومَ الحُمُرِ	أبو ثعلبة	٣١٤١	٥١٠/٤
حُرمَةُ نساءِ المُجَاهدينَ على القَاعِدينَ		٢٨٦٥	٣١١/٤
حِسابُكما على اللهِ	ابن عمر	٢٤٦٦	٣٩/٤
الحَسَبُ المَالُ	الحسن بن سمرة	٣٨٠٨	٢٧٠/٥
حَسْبُكَ من نِساءِ العالمينَ مَرْيَمُ	أنس	٤٨٥٠	٤٨٠/٦
الحَسَنُ أَشْبَهَ رسولَ اللهِ ﷺ	عليّ	٤٨٣٤	٤٧١/٦
حُسْنُ المَلَكَةِ يُمْنٌ	رافع بن مكيث	٢٥١٤	٧٠/٤
الحَسَنُ والحُسَيْنُ جواباً لـ: أي أهل بيتك أحب إليك	أنس	٤٨٣١	٤٦٩/٦
الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ	أبو سعيد	٤٨٢٧	٤٦٨/٦
حُسَيْنٌ منِّي وأنا مِن حُسَيْنٍ	يعلى بن مرّة	٤٨٣٣	٤٧٠/٦
حضرتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقِيْدُ الأبَ من ابنِهِ	سراقة بن مالك	٢٦٠٨	١٣٣/٤
حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ	أنس	٤٤١٨	١٤١/٦
حقُّ المُسلم على المُسلم خمسٌ	أبو هريرة	١٠٨٤	٢٩٩/٢
حقُّ المُسلم على المُسلم سِتٌّ	أبو هريرة	١٠٨٥	٣٠٠/٢
حقٌّ على كُلِّ مُسلمٍ أنْ يَغْتَسِلَ في كُلِّ سَبعةِ أيَّامٍ	أبو هريرة	٣٧٣	٣٣٦/١
الحَلاَلُ بيِّنٌ		٢٠١٧	٣٨٢/٣
الحَلالُ ما أحلَّ الله في كتابِهِ	سلمان	٣٢٥٧	٥٦٩/٤
الحَلفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ ومَمْحَقَةٌ للبَرَكَةِ		٢٠٤٠	٣٩٧/٣
الحَمْدُ للَّهِ أَطْعَمنا	أنس	١٧٠٩	١٦٩/٣
الحمدُ للَّه الذي أطعمَ وسقَى	أبو أيّوب	٣٢٣٧	٥٥٩/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
الحمدُ للَّه الذي أطعَمَنا وسقانا	أبو سعيد الخدري	٣٢٣٥	٥٥٩/٤
الحمدُ لله الذي رَدَّ أمرَهُ إلى الوَسْوَسة	ابن عبّاس	٥٤	٨٩/١
الحمدُ للَّهِ الذي كَفَاني	ابن عمر	١٧٣٢	١٨٦/٣
الحَمْدُ للَّهِ رأسُ الشُّكرِ		١٦٥٢	١٢٣/٣
الحمدُ للَّه كثيراً	أبو أمامة	٣٢٣٠	٥٥٦/٤
الحُمَّى مِن فيحِ جَهنَّمَ		٣٤٩٧	٩٦/٥
حَوْضي مَسيرةُ شَهْرٍ		٤٣١٣	٥١/٦
حَوْضي من عَدَنَ إلى عَمَّانَ البَلْقاءِ	ثوبان	٤٣٣٥	٨٤/٦
حَيَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ، والبَرَكَةُ مِنَ الله	عبدالله بن مسعود	٤٦٢٥	٣٤١/٦
الحياءُ مِن الإيمانِ	أبو هريرة	٣٩٥١	٣٤٢/٥
الحَيَاءُ والعِيُّ شُعبَتانِ مِن الإيْمانِ	أبو أمامة	٣٧٣٢	٢٢٨/٥
الخازِنُ المُسلِمُ الأَمينُ	أبو موسى	١٣٨٦	٤٩٥/٢
الخالةُ بمنزِلَةِ الأُمِّ		٢٢٥٨	٥١٩/٣
الخالةُ بمنزِلَةِ الأُمِّ	البراء بن عازب	٢٥٢٥	٧٥/٤
خالِفُوا المُشركينَ		٣٤١١	٥١/٥
خالِفُوا اليَهودَ	يعلى بن شدّاد	٥٣٧	٤٥٦/١
خَدمتُ النَّبيَّ ﷺ عشرَ سِنينَ	أنس	٤٥٢٠	٢٢٨/٦
خَدَمَهُ عَشْرَ سِنينَ ـ أي أنسٌ النبيَّ ﷺ ـ	أبو العالية	٤٦٥٩	٣٧٣/٦
خُذِ الأمرَ بالتَّدبيرِ	أنس	٣٩٣٣	٣٣٥/٥
خُذْهُ فتَمَوَّلْهُ	عمر بن الخطّاب	١٣٠٦	٤٤٦/٢
خُذهُنَّ فاجعَلْهُنَّ في مِزْوَدِكَ	أبو هريرة	٤٦٤٩	٣٦٦/٦
خُذُوا عنِّي	عبادة بن الصّامت	٢٦٨٠	١٨٨/٤
خُذوا في أَوْعِيَتِكُمْ	أبو هريرة	٤٦٢٧	٣٤٤/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
خُذُوا لهُ عِثْكالاً فيه مئةُ شِمْراخٍ فاضرِبُوهُ بهِ ضربةً	سعيد بن سعد بن عبادة	٢٦٩٨	٢٠٣/٤
خذوا من الأعمالِ ما تُطِيقونَ	عائشة	٨٨٥	١٧١/٢
خُذِي فِرْصةً مِنْ مِسْكٍ فتطهَّري بها	عائشة	٢٩٧	٢٨٨/١
خُذي ما يَكفيكِ وولدَكِ بالمعروفِ	عائشة	٢٤٩٦	٦٢/٤
خُذِيها فأَعتِقِيها	عائشة	٢٣٨١	٥٨٥/٣
خُذيها وأَعْتِقِيها	عائشة	٢١١٠	٤٣٧/٣
الخَراجُ بالضَّمانِ	عائشة	٢١١٣	٤٣٩/٣
خَرَجَ أبو طَالِبٍ إِلى الشَّامِ	أبو موسى الأشعريّ	٤٦٣٤	٣٥٣/٦
خرجَ النبيُّ ﷺ ـ يعني في الاستسقاءِ ـ مُبتذلاً	ابن عباس	١٠٦٩	٢٨٧/٢
خرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعليهِ مِرْطٌ	عائشة	٣٣١٩	٧/٥
خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَداةً وعَليهِ مِرْطٌ	عائشة	٤٧٩٦	٤٥٢/٦
خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِن الدُّنيا	أبو هريرة	٤٠٤٧	٤٠٩/٥
خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إلى مَكَّةَ	ابن عبّاس	١٤٤١	٥٣٠/٢
خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المُصلَّى فاستَسقَى	عبدالله بن زيد	١٠٦٦	٢٨٦/٢
خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ إلى المصلَّى	عبدالله بن زيد	١٠٦١	٢٨٤/٢
خرجَ رسولُ الله ﷺ فصلَّى ثم خَطَبَ	ابن عباس	١٠٠٣	٢٤٩/٢
خرجَ رسولُ الله ﷺ مِنَ الدُّنيا ولم يَشْبَعْ	أبو هريرة	٣٢٢٥	٥٥٤/٤
خرجْنا مع النبيِّ ﷺ مِن المدينةِ إلى مكةَ	أنس	٩٤٤	٢١٣/٢
خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ	عائشة	١٨٣٣	٢٥١/٣
خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ	ابن عمر	١٩٧٢	٣٤٩/٣
خَرَجْنَا مع رَسولِ الله ﷺ في جنازةٍ	البراء بن عازب	١٢١٩	٣٧٣/٢
خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن مكةَ نريدُ المدينةَ	سعد بن أبي وقاص	١٠٦٠	٢٨٢/٢
خَرَجْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ نَصْرُخُ بالحَجِّ	أبو سعيد	١٨٣١	٢٥١/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
خَصْلَتَانِ لا تَجتمعانِ في مُؤمنٍ	أبو سعيد	١٣٢٧	٤٥٩/٢
خَصْلَتَانِ لا تجتمعانِ في مُنافِقٍ	أبو هريرة	١٦٧	٢٠٦/١
خَصْلتانِ مَنْ كانتا فيهِ كتَبَهُ الله شاكِراً صابِراً		٤٠٦٦	٤١٩/٥
خُفِّفَ عَلَى دَاودَ القُرآنُ	أبو هريرة	٤٤٤٦	١٧٠/٦
الخِلافَةُ ثلاثونَ سنةً	سفينة	٤١٥٦	٤٩٦/٥
خِلافَةُ نُبُوَّةٍ	أبو بكرة	٤٧٤٧	٤٢٥/٦
خَلَّتانِ لا يُحصِيهما	عبدالله بن عمرو	١٧٢٨	١٨٢/٣
خَلَقَ اللهُ آدمَ على صُورتِهِ	أبو هريرة	٣٥٧٨	١٥٣/٥
خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ		٣٨٢٥	٢٧٩/٥
خُلِقَ الماءُ طَهوراً		٣٣٠	٣٠٨/١
خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بَني آدمَ على ستِّينَ وثلاثمائةٍ	عائشة	١٣٤١	٤٦٨/٢
خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ	عائشة	٤٤٢٥	١٤٩/٦
الخَمرُ مِن هاتينِ الشجرتَيْنِ	أبو هريرة	٢٧٣٧	٢٢٨/٤
خَمِّرُوا الآنيةَ		٣٣٠٩	٦٠١/٤
خَمْسُ صَلواتٍ افترضَهُنَّ الله تعالى	عبادة بن الصامت	٣٩٨	٣٦٠/١
خمسُ صلَواتٍ في اليومِ واللَّيلةِ	طلحة بن عبيدالله	١٤	٤٠/١
خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَمِ	عائشة	١٩٦٤	٣٤٤/٣
خَمْسٌ لا جُنَاحَ على مَنْ قَتَلَهُنَّ	ابن عمر	١٩٦٣	٣٤٤/٣
خِيارُ أئِمَّتِكُم الذينَ تُحِبُّونَهم	عوف بن مالك الأشجعيّ	٢٧٦١	٢٤٥/٤
خِيارُكم أَلْيَنُكُم مَناكِبَ في الصَّلاةِ	ابن عباس	٧٨٨	١٠٩/٢
خَيْرُ الأصحابِ عندَ اللهِ خيرُهم لصاحبِهِ	عبدالله بن عمرو	٣٨٨٧	٣٠٩/٥
خيرُ الخيلِ الأدْهمُ		٢٩٣٠	٣٥٠/٤
خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ	عبد الله بن عمرو	١٨٧٦	٢٨٨/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الفَتْحِ وعلى سيفِهِ ذهبٌ	سعد	٢٩٣٨	٣٥٥/٤
دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ توفي أبو سلَمةَ	أمّ سلمة	٢٤٩١	٥٩/٤
دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فشربَ منْ في قِرْبَةٍ	كبشة	٣٢٩٧	٥٩٥/٤
دخلَ عَلَيْنا رسولُ الله ﷺ فقدَّمْنا زُبْداً	ابنا بسر السّلميان	٣٢٦١	٥٧١/٤
دَخَلْتُ الجَنَّةَ فإذا أنا بالرُّمَيْصاء	جابر	٤٧٢٦	٤١١/٦
دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فيها قِراءَةً	عائشة	٣٨٣٢	٢٨٣/٥
دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو في مِربَدٍ	أنس	٣١١٨	٤٩٨/٤
دَرْمَكَةٌ بَيْضاءُ مِسْكٌ خالِصٌ ـ لما سئل عن تربة الجنة ـ	أبو سعيد الخدريّ	٤٢٥٠	٥٩٨/٥
دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى مالا يَرِيبُكَ	الحسن بن علي	٢٠٢٨	٣٩٠/٣
دَعَا اللّهَ باسمِهِ الأعظمِ	أنس	١٦٣٦	١١٣/٣
دَعا اللّهَ باسْمِهِ الأعظَمِ	بريدة	١٦٣٥	١١٣/٣
دعا بوَضُوءٍ، فأفرغَ على يدِه	عبدالله بن زيد بن عاصم	٢٦٧	٢٧٢/١
دَعَا لي رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَني الحِكْمَةَ مرَّتينِ	ابن عبّاس	٤٨٢٤	٤٦٧/٦
الدُّعاءُ مُخُّ العِبادةِ		١٥٩٧	٧٣/٣
الدُّعاء هو العِبادةُ		١٥٩٦	٧٢/٣
دعْها حتى ينقطعَ دمُها	عليّ	٢٦٨٧	١٩٦/٤
دَعْها عنكَ فإنَّ مِن القرَفِ التَّلَفَ	فروة بن مسيك	٣٥٥٠	١٢٣/٥
دَعْهُمَا يا أبا بكرٍ، فإنها أيامُ عيدٍ	عائشة	١٠٠٦	٢٥١/٢
دَعْهُمَا، فإنِّي أَدْخَلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ	المغيرة بن شعبة	٣٥٨	٣٢٥/١
دَعُوا الحَبَشَةَ ما وَدَعُوكُمْ	رجل من الصحابة	٤١٨٩	٥٣٢/٥
دَعَواتُ المَكْروبِ	أبو بكرة	١٧٦٤	٢٠٦/٣
دَعوةُ المَرءِ المُسلمِ لأخيهِ بظهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ		١٥٩٣	٧١/٣
دَعْوةُ ذي النُّونِ		١٦٣٨	١١٤/٣

طرف الحديث	الــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَرمي الجَمْرَةَ	قدامة بن عبدالله بن عامر	١٨٩٦	٣/٣٠٠
رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَرمِي الجَمْرَةَ	جابر	١٨٩٢	٣/٢٩٩
رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَطُوفُ بالبَيْتِ	أبو الطّفيل	١٨٥٥	٣/٢٧٦
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَقْسِمُ لَحماً بالجِعِرَّانةِ	أبو الطّفيل	٣٨٤٣	٥/٢٨٨
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يمسحُ على الخُفَّيْنِ	المغيرة	٣٦٢	١/٣٢٩
رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوداءَ	عبدالله بن عمر	٣٥٦٩	٥/١٣٩
رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْداءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ	عبدالله بن عمر	١٩٩٧	٣/٣٦٨
رَأَيتُ جابرَ بنَ عبدِالله يَحْلِفُ بالله أنَّ ابنَ الصَيَّادَ الدَّجَّالُ	محمّد بن المنكدر	٤٢٥٤	٥/٦٠١
رَأَيتُ جَعْفَراً يطيرُ في الجَنَّةِ معَ المَلائكةِ	أبو هريرة	٤٨٢٥	٦/٤٦٧
رَأَيْتُ ذاتَ ليلَةٍ فِيْمَا يرى النَّائمُ	أنس	٣٥٦٨	٥/١٣٩
رأيتُ رَبِّي تَبَارَكَ وتعالى في أَحْسَنِ صُورَةٍ	عبد الرحمن بن عائش	٥١٢	١/٤٣٧
رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا توضَّأَ مسحَ وجهَهُ	معاذ بن جبل	٢٩٠	١/٢٨٣
رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا توضَّأَ يَدْلُكُ	المستورد بن شدّاد	٢٧٨	١/٢٧٨
رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا سجدَ	وائل بن حجر	٦٣٨	٢/١٩
رأيتُ رسُولَ الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُنِ الحسنِ	أبو رافع	٣١٨٧	٤/٥٣٣
رأيتُ رسُولَ الله ﷺ أوّلَ ما جاءَهُ شيءٌ بدأَ بالمُحَرَّرِينَ	ابن عمر	٣٠٩٨	٤/٤٨٠
رأيتُ رسول الله ﷺ بالأَبْطَحِ	أبو جحيفة	٥٤١	١/٤٥٩
رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بفِناءِ الكَعْبَةِ	ابن عمر	٣٦٤٦	٥/١٨٧
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في المَسْجِدِ، مُسْتَلْقِياً	تميم	٣٦٤٧	٥/١٨٧
رَأَيتُ رسُولَ اللهِ ﷺ في لَيْلَةٍ إِضْحِيانٍ	جابر بن سمرة	٤٥١٧	٦/٢٢٦
رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مُتَّكِئاً	جابر بن سمرة	٣٦٥١	٥/١٨٩
رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ يمشونَ أمامَ الجنازةِ	ابن عمر	١١٨٩	٢/٣٥٩
رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ بفَضْلِها	عائشة	٣٣٥	١/٣١١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
رُدُّوا القَتْلى إلى مَضاجِعِها	جابر	١٢١٠	٣٦٨/٢
رُشَّ قبرُ النبيِّ ﷺ	جابر	١٢١٦	٣٧١/٢
رُصُّوا صُفوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا	أنس	٧٨٢	١٠٧/٢
رِضا الرَّبِّ في رِضَا الوَالِدِ		٣٨٣٣	٢٨٣/٥
الرَّطْبُ تَأْكُلْنَهُ، وتُهْدِينَه	سعد	١٣٨٩	٤٩٦/٢
رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ	أبو هريرة	٦٥٩	٣١/٢
رَغِمَ أَنْفُهُ		٣٨١٩	٢٧٥/٥
رُفِعَ القلمُ عن ثَلاثَةٍ	عليّ	٢٤٥٦	٣١/٤
رفعَ اليَدَيْنِ إذا كبَّرَ	مالك بن الحويرث	٥٥٩	٤٧٣/١
ركعتا الفَجْرِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها	عائشة	٨٣٠	١٣٦/٢
رَمَلَ رَسولُ الله ﷺ مِنَ الحَجَرِ		١٨٤٩	٢٧٤/٣
رُمِيَ أُبَيٌّ يومَ الأحزابِ على أَكْحَلِه	جابر	٣٤٨٩	٩٢/٥
رمَى رسُولُ الله ﷺ الجَمْرَةَ		١٨٩٣	٢٩٩/٣
رُمِيَ سعدُ بنُ معاذٍ في أَكْحَلِه		٣٤٩٠	٩٣/٥
الريحُ من رَوْحِ الله	أبو هريرة	١٠٧٧	٢٩٢/٢
الزَّادُ والرَّاحِلَ	ابن عمر	١٨٢١	٢٤٥/٣
زادَكَ اللهُ حِرْصاً	أبو بكرة	٧٩٣	١١٢/٢
زَعَمَ ثابتٌ أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ المُزارَعَةِ	عبد الله بن مغفّل	٢١٩٥	٤٨٤/٣
الزَّهادَةُ في الدُّنْيا ليستْ بتَحْرِيمِ الحَلالِ	أبو ذرّ	٤٠٩٤	٤٣٨/٥
زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوى	أنس	١٧٥٣	٢٠٠/٣
زَيِّنُوا القُرآنَ بأَصْوَاتِكُمْ		١٥٧٦	٥٥/٣
السَّاعي على الأَرْمَلَةِ والمِسْكينِ		٣٨٤٨	٢٩٠/٥
ساقي القومِ آخرُهُمْ شُرْباً	أبو قتادة	٣٢٩٠	٥٩٢/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ستكونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ	أبو هريرة	٤١٦٣	٥٠٥/٥
سَجَدَ النبيُّ ﷺ بـ (النجم)	ابن عباس	٧٣١	٧٤/٢
سَجَدَ وَجْهِي للذي خَلَقَهُ	عائشة	٧٤٣	٨١/٢
سجدة (ص) لَيْسَتْ مَنْ عَزائِمِ السُّجودِ	ابن عباس	٧٣٥	٧٧/٢
سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	أبو هريرة	٧٣٢	٧٦/٢
السَّخيُّ قريبٌ من اللهِ	أبو هريرة	١٣٢٤	٤٥٨/٢
السَّفَرُ قِطعةٌ مِن العذابِ		٢٩٥٠	٣٦١/٤
سَلْ تُعْطَهْ	عبدالله بن مسعود	٦٦٣	٣٤/٢
سَلْ ربَّكَ العافيةَ	أنس	١٧٩٦	٢٢٧/٣
سُئِلَ رسولُ الله ﷺ مِن قِبَلِ رأسِه	ابن عباس	١٢١١	٣٦٩/٢
سَلْ ـ لمن سأل مرافقته في الجنة ـ	ربيعة بن كعب الأسلمي	٦٣٦	١٧/٢
السلامُ عليكم أهلَ الديارِ من المؤمنينَ	بريدة	١٢٤١	٣٨٩/٢
السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ	عبدالله بن مسعود	٦٧٦	٤٢/٢
السَّلامُ عليكُمْ ورحمةُ الله وبركاتُهُ	أنس	٣٢٧٢	٥٨٠/٤
السلامُ عليكم يا أهلَ القبورِ	ابن عبّاس	١٢٤٢	٣٩٠/٢
السَّلامُ عليكم، السَّلام عليكم	عبدالله بن بسر	٣٦١٨	١٧٣/٥
السَّلامُ قَبْلَ الكَلامِ	جابـر	٣٦٠٢	١٦٥/٥
سَلُوا اللهَ العفوَ والعافيةَ	أبو بكر	١٧٩٥	٢٢٦/٣
سَلُوا الله لِيَ الوَسيلَةَ	أبو هريرة	٤٤٨٧	٢٠٤/٦
سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه		١٦٠٢	٧٥/٣
سَلُوهُ، لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلك؟	عائشة	١٥٢٩	٢٦/٣
سَمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ	عمر بن أبي سلمة	٣١٨٨	٥٣٧/٤
السَّمْتُ الحَسَنُ والتؤَدَةُ والاقتصادُ	عبدالله بن سرجس	٣٩٣٥	٣٣٥/٥

طرف الحديث	الـــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
سَيصيرُ الأَمْرُ أنْ تكونُوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً	ابن حوالة	٤٩٢٥	٥٢٦/٦
السَّيفُ ـ لما سئل عن العصمة من الشر ـ	حذيفة	٤١٥٧	٤٩٦/٥
سيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرْقةٌ	أبو سعيد الخدريّ		
	وأنس بن مالك	٢٦٦٨	١٧٥/٤
الشُّؤمُ في المرأةِ، والدَّارِ، والفرسِ		٢٢٩٢	٥٤١/٣
الشُّؤمُ في ثلاثٍ		٢٢٩٢	٥٤١/٣
شَاهَتِ الوُجوهُ	سلمة بن الأكوع	٤٦٠٦	٣١٥/٦
شرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَليمةِ		٢٣٩٩	٥٩٦/٣
شرُّ ما في الرَجلِ شُحٌّ هالِعٌ	أبو هريرة	١٣٣٠	٤٦٠/٢
الشَّريكُ شَفْيعٌ	ابن عبّاس	٢١٨٥	٤٧٨/٣
شِعَارُ المُؤْمنينَ يومَ القِيامَةِ	المغيرة بن شعبة	٤٣٣٩	٨٩/٦
الشَّعِثُ التَّفِلُ		١٨٢٢	٢٤٥/٣
الشِّفاءُ في ثلاثةٍ		٣٤٨٨	٩٢/٥
شَفاعَتِي لأَهْلِ الكَبائِرِ مِنْ أُمَّتي	أنس	٤٣٤١	٨٩/٦
الشُّفْعَةُ فيما لَمْ يُقْسَم	جابر	٢١٧٨	٤٧٥/٣
شَكَونْا إلى رَسولِ الله ﷺ الجُوعَ	أبو طلحة	٤٠٦٤	٤١٨/٥
شَمِّتْ أَخَاكَ ثَلاثاً	أبـو هريرة	٣٦٨٢	٢٠٤/٥
شَمِّتِ العَاطِسَ ثَلاَثاً		٣٦٨١	٢٠٣/٥
الشَّمْسُ والقَمَرُ مُكوَّرانِ يَوْمَ القِيامَةِ		٤٢٨١	٢٣/٦
الشهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيلِ اللهِ	جابر بن عتيك	١١٢٠	٣٢٢/٢
الشهداءُ خمسةٌ	أبو هريرة	١١٠٦	٣١٣/٢
شهدتُ القتالَ مَع رسولِ اللهِ ﷺ	النّعمان بن مقرّن	٢٩٧٩	٣٨٤/٤
شهدتُ النبيَّ ﷺ نفَّلَ الرُّبُعَ	حبيب بن مسلمة	٣٠٥٦	٤٤٣/٤
شهدتُ خيبرَ مع سادتي	عمير مولى آبي اللّحم	٣٠٥٤	٤٤١/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
شَهِدْتُ قتلَ الحُسَينِ آنِفاً	أمّ سلمة	٤٨٣٠	٤٦٩/٦
شهدتُ معَ النبيِّ ﷺ في يومِ عيدٍ	جابر	١٠٢٠	٢٥٧/٢
شهِدْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فكانَ إذا لم يقاتِلْ	النّعمان بن مقرّن	٢٩٨٠	٣٨٥/٤
شَهْرَا عِيدٍ لا يَنْقُصانِ	أبو بكرة	١٣٩٩	٥١٠/٢
الشَّهيدُ لا يجدُ أَلَمَ القَتْلِ		٢٩٠١	٣٣٣/٤
شَيَّبَتْني هُوْدٌ وأَخَواتُها	أبو جحيفة	٤١٢٤	٤٦١/٥
شَيَّبَتْني هُودٌ، والواقِعةُ، والمُرْسَلاتُ	أبو جحيفة	٤١٢٤	٤٦١/٥
شيطانٌ يتبعُ شيطانةً	أبو هريرة	٣٤٨٥	٨٨/٥
صاحِبُ الدَّيْنِ مأْسُورٌ بدَيْنِه		٢١٤٤	٤٥٥/٣
صالحَ النَّبيُّ ﷺ المُشْرِكينَ يومَ الحُدَيْبِيةِ	البراء بن عازب	٣٠٨٤	٤٦٧/٤
صَدَقَ اللهُ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ﴾	بريدة	٤٨٣٢	٤٧٠/٦
صدقةٌ تصدَّقَ اللهُ بها عليكم	عمر بن الخطاب	٩٤٣	٢١٢/٢
الصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الخَطيئةَ	أنس	١٣٥٣	٤٧٤/٢
الصَّدقةُ على المِسْكِين صدَقَةٌ واحدةٌ	سليمان بن عامر	١٣٧٨	٤٨٩/٢
صَدَقْتَ، ذلكَ منْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثالثةِ	ابن عبّاس	٤٥٨٨	٢٩٨/٦
الصَّعُودُ جَبَلٌ منْ نارٍ يَتَصَعَّدُ فيهِ سَبْعينَ خَرِيفاً	أبو سعيد	٤٤٠٥	١٣١/٦
صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ	عمرو بن عبسة	٧٤٨	٨٥/٢
صَلِّ قائماً، فإن لم تستَطِعْ فقاعداً	عمران	٨٩٠	١٧٤/٢
صَلِّ مَعَنا هذَيْنِ	بريدة	٤٠٣	٣٦٥/١
صلِّ ههنا	جابر بن عبد الله	٢٥٨٠	١١١/٤
صلاةُ الأَوَّابينَ حينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ	زيد بن أرقم	٩٢٧	١٩٩/٢
صَلاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ	أبو سعيد	٧٥٤	٩١/٢
صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ	أبو هريرة	٤٩٠	٤٢٤/١

طـرف الحـديث	الــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
صَلَّى رسول الله ﷺ في حُجْرَتِهِ	عائشة	٧٩٧	١١٥/٢
صلّى لنا أبو هريرة ﷺ الجُمعة	عبيدالله بن أبي رافع	٥٩٣	٥٠٢/١
صلّى لنا رسولُ الله ﷺ الصُّبْحَ بمكَّةَ	عبدالله بن السّائب	٥٩١	٥٠١/١
صَلَّيْتُ أنَا ويَتِيمٌ في بَيْتِنا	أنس	٧٩١	١١١/٢
صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ الظُّهرَ في السفَرِ ركعتينِ	ابن عمر	٩٥١	٢١٦/٢
صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ العيدين	جابر بن سمرة	١٠٠١	٢٤٨/٢
صليتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ركعتينِ قبلَ الظُّهرِ	ابن عمر	٨٢٧	١٣٤/٢
صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الأُولى	جابر بن سمرة	٤٥١٢	٢٢١/٦
صلَّيتُ وراءَ النبيِّ ﷺ عَلى امرأةٍ ماتتْ	سمرة بن جندب	١١٧٨	٣٥٣/٢
صُمْ رَمَضَانَ، والذي يَليهِ	مسلم القرشي	١٤٧٥	٥٤٧/٢
صُنِعَتْ للنبيِّ ﷺ بُرْدَةٌ سوداءُ	عائشة	٣٣٧٤	٣٣/٥
صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي ليسَ لهما في الإِسلامِ نَصيبٌ	ابن عبّاس	٨٣	١٢٤/١
صِنفانِ مِن أهلِ النَّارِ لم أَرَهُما		٢٦٤٨	١٦١/٤
الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فيهِ	عبدالله بن عمرو	٤٢٨٣	٢٤/٦
صوموا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ	ابن عباس	١٣٩٧	٥٠٩/٢
صِياحُ المولودِ حينَ يقَعُ نَزْغةٌ مِنَ الشَّيطانِ	أبو هريرة	٥١	٨٧/١
صَيِّباً نافعاً	عائشة	١٠٦٤	٢٨٥/٢
ضالَّةُ المُسلمِ حَرقُ النَّارِ		٢٢٤٨	٥١٥/٣
الضَّبُّ لستُ آكُلُهُ	ابن عمر	٣١٤٥	٥١١/٤
ضَحِّ به أنتَ	عقبة بن عامر	١٠٢٨	٢٦٢/٢
ضِـرْسُ الكافرِ مِثْلُ أُحُدٍ		٤٤٠٠	١٣٠/٦
ضِـرْسُ الكافرِ يَوْمَ القيامةِ مِثْلُ أُحُدٍ		٤٤٠٢	١٣٠/٦
ضَع القَلَمَ على أُذُنِكَ	زيد بن ثابـت	٣٦٠٧	١٦٧/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ	جابر	٤٤٤٢	١٦٥/٦
عُرِضَ عليَّ أولُ ثلاثةٍ يدخلونَ الجنةَ	أبو هريرة	٢٨٩٧	٣٣١/٤
عَرَضَ عليَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لي		٤٠٣٢	٤٠١/٥
عُرِضَتْ عليَّ أُجُورُ أُمَّتي	أنس	٥٠٨	٤٣٤/١
عُرِضَتْ عليَّ أَعمالُ أُمَّتِي	أبو ذر	٤٩٧	٤٢٨/١
عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ	ابن عبّاس	٤٠٨٩	٤٣٣/٥
عُرِضَتْ عليَّ النَّارُ		٤١١١	٤٥٠/٥
عُرِضْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ عامَ أُحُدٍ	ابن عمر	٢٥٢٤	٧٤/٤
عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ	عائشة	٢٦٠	٢٦٦/١
عصرتيها؟ ـ لعكة كانت أم مالك تهدي فيها للنَّبيِّ ﷺ سمناً ـ	جابر	٤٦٢٢	٣٣٧/٦
العُطَاسُ، والنُّعاسُ، والتَّثاؤُبُ	عدي بن ثابت	٧١٤	٦٤/٢
عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ	جابر	٤٥٩٦	٣٠٥/٦
عَقْرى، حَلْقَى	عائشة	١٩٣٩	٣٢٨/٣
عَقْلُ شِبْهِ العَمدِ مُغَلَّظٌ	عبد الله بن عمرو	٢٦٣٠	١٥٢/٤
عَلاَمَ تَدْغَرْنَ أولادكُنَّ		٣٤٩٦	٩٥/٥
العِلْمُ ثلاثةٌ	عبدالله بن عمرو	١٨٢	٢١٦/١
علَى الصِّراطِ ـ الناس ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ـ	عائشة	٤٢٨٠	٢٢/٦
على الفِطْرَةِ	أنس	٤٥٧	٤٠٣/١
على اليدِ ما أَخَذَتْ حتَّى تُؤَدِّيَ		٢١٦٨	٤٧٠/٣
على أنْقَابِ المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ		٢٠٠٣	٣٧١/٣
على كلِّ أهلِ بيتٍ في كلِّ عامٍ	مخنف بن سليم	١٠٤٥	٢٧٢/٢
على كلِّ مُسلِمٍ صدَقَةٌ	أبو موسى	١٣٣٩	٤٦٦/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
العِيَافةُ والطَّرْقُ والطِّيرَةُ مِن الجِبْتِ	قبيصة	٣٥٤٣	١١٩/٥
العينُ حقٌّ	ابن عبّاس	٣٥٠٣	٩٩/٥
عَيْنَانِ لا تمسُّهما النارُ	ابن عبّاس	٢٨٩٤	٣٢٩/٤
غارَتْ أمُّكُمْ	أنس	٢١٥٩	٤٦٤/٣
غَدَوْتُ إلى رسول اللهِ ﷺ بعبدِ اللهِ	أنس	٣١١٧	٤٩٨/٤
غُرَّةٌ، عبدٌ أو أَمَةٌ	حجّاج بن مالك الأسلميّ	٢٣٦٠	٥٧٤/٣
الغَزْوُ غَزْوانِ	معاذ	٢٩١١	٣٣٩/٤
غزوتُ معَ النبيِّ ﷺ فكانَ إذا طلَعَ الفجرُ أمْسَكَ	النّعمان بن مقرّن	٢٩٨١	٣٨٥/٤
غَزَوْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ سبعَ غَزَوَاتٍ	أمّ عطيّة	٢٩٨٧	٣٨٨/٤
غزوتُ مَع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نجْدٍ	ابن عمر	٩٩٥	٢٤٢/٢
غَزَوْنَا مع أبي بكرٍ زمنَ النبيِّ ﷺ فبَيَّتْنَاهُم	سلمة بن الأكوع	٣٠٠٠	٣٩٥/٤
غَزَوْنا معَ النبيِّ ﷺ سبْعَ غَزَواتٍ	ابن أبي أوفى	٣١٤٨	٥١٢/٤
غَزَوْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ لِستَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَمَضانَ	أبو سعيد الخدري	١٤٣٨	٥٢٩/٢
غُسْلُ يومِ الجمعةِ واجِبٌ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ	أبو سعيد الخدري	٣٧٢	٣٣٥/١
غَطُّوا الإِنَاءَ		٣٣١٠	٦٠٢/٤
غَطُّوا الإِناءَ	جابر	٣٣١٢	٦٠٣/٤
غَطُّوا بها رَأْسَه	خبّاب بن الأرتّ	٤٨٦٤	٤٨٨/٦
غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها		٤٦٨١	٣٨٦/٦
غُفِر لامرأةٍ مُومِسَةٍ	أبو هريرة	١٣٤٥	٤٧٠/٢
غُفْرانَكَ	عائشة	٢٥١	٢٦١/١
الغُلامُ مُرْتَهَنٌ بعقيقتِهِ	سمرة	٣١٨٣	٥٣٠/٤
غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المَشْرِقِ	جابر	٤٩١٩	٥٢٢/٦
الغَنِيمَةُ البارِدَةُ الصَّوْمُ في الشِّتاءِ	عامر بن مسعود	١٤٨٠	٥٥٠/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
فُرِجَ عنّي سَقْفُ بَيتي وأنَا بمكَّةَ	أبو ذرّ	٤٥٧٩	٢٨٤/٦
فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ	ابن عباس	١٢٨٣	٤٣١/٢
فرَضَ رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفطرِ صاعاً	ابن عمر	١٢٨٠	٤٢٩/٢
فَرْقُ ما بَيْننا وبينَ المُشركينَ، العَمائمُ	ركانة	٣٣٥١	٢١/٥
فسُبحاني أن أتَّخذَ صاحبةً أو ولداً	ابن عبّاس	١٨	٥١/١
فسَمَّروا أعينَهم	أنس	٢٦٦٥	١٧٢/٤
فَصْلُ ما بينَ الحلالِ والحرامِ: الصوتُ والدُّفُّ في النِّكاحِ	محمّد بن حاطب الجمحيّ	٢٣٤٣	٥٦٦/٣
فَصْلُ ما بَيْنَ صِيامِنَا وصِيامِ أَهْلِ الكِتَابِ	عمرو بن العاص	١٤٠٨	٥١٤/٢
فضلُ العالِمِ على العابدِ	أبو أمامة الباهليّ	١٦٢	٢٠٣/١
فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ	أنس	٤٨٤٥	٤٧٧/٦
فُضِّلْتُ على الأَنْبِياءِ بِستٍّ		٤٤٧٠	١٨٧/٦
فُضِّلْنا على النَّاسِ بثلاثٍ	حذيفة	٣٦٤	٣٢٩/١
الفِطْرةُ خمسٌ	أبو هريرة	٣٤١٠	٥١/٥
ففَرَضَ اللهُ على أُمَّتي خَمسينَ صَلاةً	ابن حزم وأنس	٤٥٧٩	٢٨٥/٦
فُقِدَ ابنُ صيّادٍ يومَ الحَرَّةِ	جابر	٤٢٥٦	٦٠٢/٥
فكُلْهُ ما لم يُنْتِنْ	أبو ثعلبة	٣١٠٦	٤٩٢/٤
فلا تأْتُوا الكُهَّانَ	معاوية بن الحكم	٣٥٥١	١٢٣/٥
فلا تُعْطِه مالَكَ	أبو هريرة	٢٦٣٨	١٥٦/٤
فلعلَّكُمْ تَفْترِقُون؟	وحشي	٣٢٧٥	٥٨٢/٤
فَلِمَ ابتَعَثَني اللهُ إذاً؟		٢٢١٧	٤٩٦/٣
فلم تَحِلَّ الغنائمُ لأحدٍ من قبلِنا	أبو هريرة	٣٠٣٣	٤٢٤/٤
فمَنْ يُطيعُ الله إذا عَصَيْتُهُ؟	أبو سعيد الخدريّ	٤٦٠٩	٣٢٠/٦
فنامتْ عَيْني، وسمعَتْ أُذُني، وَعقَلَ قلْبي	ربيعة الجرشيّ	١٢٥	١٦٦/١

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
قال الله تعالى: كذَّبَني ابنُ آدمَ	ابن عبّاس	١٨	٥١/١
قالَ الله تعالَى: لكَ ذلكَ وعَشْرَةُ أَمْثالِهِ».	أبو سعيد	٤٣٢٤	٧٣/٦
قال الله تعالى: يُؤْذيني ابنُ آدمَ	أبو هريرة	١٩	٥٣/١
قالَ الله تعالى﴿وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾	أبو هريرة	٤٢١	٣٧٩/١
قالَ ربُّكم: أنا أَهْلٌ أنْ أُتَّقى	أنس	١٦٨٩	١٥٢/٣
قالَ رجلٌ لَمْ يَعملْ خَيْراً قطُّ لأهلهِ		١٦٩٦	١٥٦/٣
قالَ سُلَيْمانُ صَلَواتُ اللهِ عليهِ: لأَطوفَنَّ اللَّيلةَ عَلَى تِسعِيْنَ امْرأةً	أبو هريرة	٤٤٤٨	١٧١/٦
قال: «لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرّاشيَ والمُرْتَشيَ	عبدالله بن عمرو	٢٨٢٥	٢٨٢/٤
قالت: قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ علينا بمكَّةَ قَدْمةً	أم هانئ	٣٤٣٨	٦٣/٥
قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أَصْبَحَ بآيةٍ	أبو ذر	٨٦١	١٥٤/٢
قامَ رسولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّي	جابـر	٧٩٠	١١٠/٢
قامَ فِينا رَسولُ الله ﷺ مَقاماً	حذيفة	٤١٤١	٤٨١/٥
قامَ فينا رَسُولُ الله ﷺ مَقاماً	عمر	٤٤٢٣	١٤٧/٦
قُبِـضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وهُوَ ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ	أنس	٤٥٥٥	٢٤٤/٦
قُبِـضَ روحُ رسولِ اللهِ ﷺ في هذيْنِ	أبو بردة	٣٣٢١	٨/٥
قبلَه، إنما قنتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الركوعِ شهراً	أنس بن مالك	٩١٤	١٩٠/٢
القتلُ في سبيلِ اللهِ يُكَفِّر كلَّ شيءٍ		٢٨٧٣	٣١٦/٤
قتلُوهُ قتلَهُمُ الله	جابر	٣٦٩	٣٣٤/١
قَدْ أُحْصِرَ رسُولُ الله ﷺ فَحَلَقَ	ابن عبّاس	١٩٧١	٣٤٨/٣
قد أَفْلَحَ مَن أَسْلَمَ، ورُزِقَ كَفافاً		٤٠٠٧	٣٨٩/٥
قد أُنزِلَ فيكَ وفي صاحبتِكَ فاذهَبْ فأتِ بها	سهل بن سعد السّاعديّ	٢٤٦٤	٣٦/٤
قدْ بايَعْتُكِ	عائشة	٣٠٨٦	٤٧٠/٤
قد حَجَجْنَا معَ رَسُولِ الله ﷺ	جابر	١٨٥٨	٢٧٨/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
قدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وعَجَبَكُمْ	ابن عبّاس	٤٤٨٢	١٩٩/٦
قد عَفَوتُ عن الخَيلِ والرَّقيقِ	علي	١٢٦٦	٤٢٢/٢
قد كانَ يغزُو بهنَّ يُداوينَ المرضَى	ابن عبّاس	٣٠٣٦	٤٢٨/٤
القَدَرِيَّة مَجُوسُ هذهِ الأُمَّة	ابن عمر	٨٥	١٢٥/١
قَدِمَ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ ﷺ المَدِينَةَ	عائشة	٣٦٢٦	١٧٦/٥
قَدِمَ على النبيِّ ﷺ نفرٌ من عُكْلٍ فأَسْلَمُوا	أنس	٢٦٦٥	١٧٢/٤
قَدِمْتُ أنا وأخي مِن اليَمَنِ	أبو موسى الأشعريّ	٤٨٥٦	٤٨٣/٦
قَدِمْنا فوافَقْنا رسولَ الله ﷺ حينَ افتتحَ خَيْبَرَ	أبو موسى الأشعري	٣٠٥٩	٤٤٥/٤
قرأ عمرُ بنُ الخطَّابِ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ . .﴾	مالك بن أوس	٣١٠١	٤٨٢/٤
قَرَأْتُ على النبيِّ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾	زيد بن ثابت	٧٣٤	٧٦/٢
قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نبيّاً مِنَ الأنبياءِ	أبو هريرة	٣١٥٧	٥١٨/٤
قُرَيْشٌ، والأَنْصارُ، وجُهَيْنَةُ، ومُزَيْنَةُ، وأَسلمُ، وغِفارُ، وأَشجعُ = مَوَالِيَّ		٤٦٨٢	٣٨٧/٦
قُسِمَتْ خيبرُ على أهلِ الحُدَيْبِيَةِ	مجمّع بن جارية	٣٠٥٥	٤٤٢/٤
القضاةُ ثلاثةٌ: واحدٌ في الجنَّةِ		٢٨١٢	٢٧٥/٤
قضى رسولُ الله ﷺ أنَّ أعيانَ بني الأُمِّ يتوارثونَ	عليّ	٢٢٦٩	٥٢٤/٣
قضَى رسولُ الله ﷺ بالشُّفْعَةِ	جابر	٢١٧٩	٤٧٥/٣
قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ في الجَنين بغُرَّةٍ	أبو هريرة	٢٦٣٢	١٥٣/٤
قضَى رسولُ اللهِ ﷺ في العينِ القائمةِ السَّادَّةِ لمكانِها بثلثِ الديَةِ	عبد الله بن عمرو	٢٦٣١	١٥٢/٤
قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ في المَواضحِ خَمساً خَمساً مِن الإبلِ	عبد الله بن عمرو	٢٦٢١	١٤٤/٤
قَضَى رسولُ الله ﷺ في جَنِينِ امرأةٍ من بني لِحْيانَ بغُرَّةٍ	أبو هريرة	٢٦١٦	١٣٩/٤
قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ في دِيَةِ الخطأ عشرينَ بنتَ مخاضٍ	ابن مسعود	٢٦٢٥	١٤٧/٤
قَطعَ النبيُّ ﷺ يدَ سارقٍ في مِجَنٍّ	ابن عمر	٢٧٠٥	٢٠٧/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كان النبيُّ ﷺ إذا اشتدَّ البردُ بكَّر بالصلاةِ	أنس	٩٨٣	٢٣٦/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا اشتكى نفَثَ	عائشة	١٠٩٢	٣٠٦/٢
كانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحْيُ كُرِبَ لِذلِكَ	عبادة بن الصّامت	٤٥٥٩	٢٥٣/٦
كان النبيُّ ﷺ إذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً	أنس	١٥٧	١٩٩/١
كانَ النبيُّ ﷺ إذا حَزَبَه أمرٌ صَلَّى	حذيفة	٩٣٥	٢٠٥/٢
كانَ النبيُّ ﷺ إذا خرجَ يومَ العيدِ	أبو هريرة	١٠٢١	٢٥٧/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ الخلاءَ نزَعَ خاتَمَهُ	أنس	٢٣٥	٢٥٢/١
كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ	عائشة	١٤٩٥	٥٥٩/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا سجدَ جافَى	ميمونة	٦٣٠	١٤/٢
كَانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ، تَرَبَّعَ	جابر بن سمرة	٣٦٥٤	١٩٠/٥
كان النبيُّ ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر فإنْ كنتُ	عائشة	٨٤٦	١٤٣/٢
كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أقْبَلَ	سمرة بن جندب	٦٦٩	٣٨/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ للتهجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فاهُ	حذيفة	٢٥٩	٢٦٦/١
كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ من الليلِ لِيُصلي افتتحَ	عائشة	٨٥٠	١٤٤/٢
كانَ النبيُّ ﷺ إذا كانَ يومُ عيدٍ	جابر	١٠٠٨	٢٥٢/٢
كانَ النَّبيُّ ﷺ أشدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ	أبو سعيد الخدري	٤٥٣٢	٢٣٥/٦
كان النبيُّ ﷺ في الركعتين الأُوليينِ	عبدالله بن مسعود	٦٥٠	٢٧/٢
كان النبيُّ ﷺ لا يتوضَّأُ بعدَ الغُسْلِ	عائشة	٣٠٥	٢٩٣/١
كانَ النبيُّ ﷺ لا يخرُجُ يومَ الفِطْرِ حتى يَطْعَمَ	بريدة	١٠١٤	٢٥٥/٢
كانَ النبيُّ ﷺ لا يرفعُ يديهِ في شيء من دعائِه	أنس	١٠٦٢	٢٨٤/٢
كانَ النبيُّ ﷺ لا يَطْرُقُ أهلَهُ	أنس	٢٩٥٣	٣٦٣/٤
كَانَ النَّبيُّ ﷺ مَرْبُوعاً	البراء	٤٥٠٥	٢١٧/٦
كان النبيُّ ﷺ يَبعَثُ عبدَاللهِ بنَ رَواحةَ إلى يهودَ، فَيَخْرُصُ النَّخلَ	عائشة	١٢٧٣	٤٢٦/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَتَّم في يسارِه	ابن عمر	٣٣٨٧	٤٠/٥
كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ في يمينِهِ	عبدالله بن جعفر	٣٣٨٦	٣٩/٥
كانَ النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ مِن خمسٍ	عمر	١٧٧٥	٢١٤/٣
كانَ النبيُّ ﷺ يتَّكِئُ في حَجْري	عائشة	٣٨١	٣٤١/١
كانَ النبيُّ ﷺ يتوضَّأُ بالمُدِّ	أنس	٢٩٩	٢٩٠/١
كانَ النبيُّ ﷺ يُحبُّ التَّيَمُّنَ	عائشة	٢٧٣	٢٧٥/١
كانَ النبيُّ ﷺ يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ	ابن عبّاس	٣٤١٥	٥٣/٥
كانَ النبيُّ ﷺ يخرجُ يومَ الفِطْرِ والأَضْحى إلى المُصلَّى	أبو سعيد الخدري	١٠٠٠	٢٤٧/٢
كانَ النبيُّ ﷺ يخطبُ خُطبتينِ	ابن عمر	٩٩٣	٢٤١/٢
كانَ النبيُّ ﷺ يذبحُ وينحرُ بالمُصلَّى	ابن عمر	١٠٢٩	٢٦٢/٢
كانَ النبيُّ ﷺ يَذْكُرُ الله	عائشة	٣١٣	٢٩٧/١
كانَ النَّبيُّ ﷺ يُستَعذَبُ له الماءُ	عائشة	٣٣٠٠	٥٩٦/٤
كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي في السَّفَرِ على راحلتِهِ	ابن عمر	٩٤٨	٢١٥/٢
كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي في مِرْطٍ	ميمونة	٣٨٣	٣٤٢/١
كانَ النبيُّ ﷺ يصلي من الليل ثلاثَ عشرةَ ركعةً	عائشة	٨٤٨	١٤٣/٢
كانَ النبيُّ ﷺ يطوفُ على نِسائِهِ	أنس	٣١٢	٢٩٧/١
كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَرِّضُ راحلتَهُ فيُصلِّي إِلَيْهَا	ابن عمر	٥٤٢	٤٦٠/١
كانَ النبيُّ ﷺ يَغْدُو إلى المُصَلَّى وَالعَنَزَةُ بينَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ	ابن عمر	٥٤٠	٤٥٨/١
كانَ النَّبيُّ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ	أنس	١٤١٦	٥١٧/٢
كانَ النبيَّ ﷺ يُقَبِّلُ بعضَ أزواجِهِ	عائشة	٢٢٣	٢٤٥/١
كانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ السَّجَدَةَ	ابن عمر	٧٣٣	٧٦/٢
كانَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في الظُّهْرِ	جابر بن سمرة	٥٨٤	٤٩٧/١
كانَ النَّبيُّ ﷺ يَقْرَأُ في الفَجْرِ يومَ الجُمُعَةِ بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾	أبو هريرة	٥٩٢	٥٠١/١

طـرف الحـديث	الــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا جَلَسَ وجَلَسْنَا حَوْلَه	أبـو الدّرداء	٣٦٤٣	١٨٦/٥
كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا جلَسَ يتحدَّثُ	عبدالله بن سلام	٤٥٥٠	٢٤٢/٦
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا خطَبَ احمَرَّتْ عيناهُ	جابر	٩٨٧	٢٣٨/٢
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ	أنس	٣٤٧٤	٤٢٢/٦
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا رفعَ يَدَيْهِ في الدُّعاءِ	عمر	١٦١٠	٧٨/٣
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافرَ يَتَعَوَّذُ	عبدالله بن سرجس	١٧٣٩	١٩٢/٣
كان رسولُ الله ﷺ إذا سجدَ فرَّج	عبدالله بن بحينة	٦٣١	١٥/٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جَاءَ خَدمُ المَدِينةِ بآنِيَتِهِمْ	أنس	٤٥٢٧	٢٣٣/٦
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى ركعتَي الفجرِ اضطجعَ	عائشة	٨٤٧	١٤٣/٢
كانَ رسولَ الله ﷺ إذا طَافَ في الحَجِّ	ابن عمر	١٨٤٨	٢٧٤/٣
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ	أبو هريرة	٥٦٣	٤٧٤/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قدِمَ مِن سَفَرٍ تُلُقِّيَ	عبدالله بن جعفر	٢٩٥١	٣٦٢/٤
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قعدَ في التشهدِ	ابن عمر	٦٤٢	٢١/٢
كانَ رسول الله ﷺ إذا قعدَ يدعو	عبدالله بن الزّبير	٦٤٣	٢٢/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا كانَ جُنُباً	عائشة	٣١٠	٢٩٦/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا لبسَ قميصاً بدأَ بميامِنِهِ	أبو هريرة	٣٣٤٢	١٧/٥
كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ	علي	٣٦٦٦	١٩٥/٥
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا نهضَ	أبو هريرة	٥٧٦	٤٩١/١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّونِ	أنس	٤٥١٠	٢١٩/٦
كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَليعَ الفمِ	جابـر بن سمرة	٤٥٠٧	٢١٧/٦
كَانَ رَسُولُ الله ﷺ طَويلَ الصَّمْتِ	جابـر بن سمرة	٤٥٤٦	٢٤١/٦
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ عبداً مأموراً	ابن عبّاس	٢٩٣٥	٣٥٣/٤
كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قدْ شَمِطَ مُقدَّمُ رأْسِهِ	جابـر بن سمرة	٤٤٩٧	٢١١/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ رسولُ الله ﷺ يدخلُ الخَلاءَ	أنس	٢٣٤	٢٥١/١
كانَ رسولُ الله ﷺ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ في رَمَضَانَ وهو جُنُبٌ	عائشة	١٤٢٢	٥٢٠/٢
كانَ رسول الله ﷺ يذبحُ وينحرُ بالمُصلَّى	ابن عمر	١٠١٢	٢٥٤/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يَرْكَعُ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ	ابن عمر	١٨٣٩	٢٥٤/٣
كانَ رسول الله ﷺ يَستاكُ	عائشة	٢٦٤	٢٧٠/١
كانَ رسولُ الله ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ	عائشة	١٦١١	٧٨/٣
كان رسول الله ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاةَ بالتكبيرِ	عائشة	٥٥٥	٤٦٨/١
كانَ رسولَ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفوفَنا	النّعمان بن بشير	٧٨٦	١٠٨/٢
كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي العَصْرَ	أنس	٤٠٩	٣٧٢/١
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي الهَجيرَ	أبو برزة	٤٠٥	٣٦٨/١
كانَ رسول الله ﷺ يُصَلِّي تَطَوُّعاً	عائشة	٧٢٠	٦٦/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلي فيما بين أن يَفْرُغَ	عائشة	٨٤٥	١٤١/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يصلي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ	علي	٨٤٠	١٣٩/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي مِنَ اللَّيْلِ	عائشة	٥٤٧	٤٦٣/١
كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي من اللَّيلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً	عائشة	٨٩٦	١٧٨/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّيها لِسُقُوطِ القمَرِ	النّعمان بن بشير	٤٢٩	٣٨٣/١
كانَ رسُولُ الله ﷺ يَصُومُ حتَّى نقُولَ: لا يُفْطِرُ	عائشة	١٤٥٠	٥٣٥/٢
كانَ رسُولُ الله ﷺ يصُومُ مِنْ الشَّهْرِ السَّبْتَ	عائشة	١٤٧٣	٥٤٧/٢
كان رسُولُ الله ﷺ يصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ	عبدالله	١٤٧٢	٥٤٦/٢
كانَ رسُولُ الله ﷺ يصُومُ يومَ الإثْنَيْنِ	عائشة	١٤٦٩	٥٤٥/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُضَحِّي بكبشٍ أَقْرَنَ	أبو سعيد	١٠٣٨	٢٦٧/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُعجبُهُ الثُّفْلُ	أنس	٣٢٤٦	٥٦٤/٤
كانَ رسُولُ الله ﷺ يعُودُ المَرِيضَ وهو مُعْتَكِفٌ	عائشة	١٥٠٦	٥٦٥/٢

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كَسَفتِ الشمسُ في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ	جابر بن سمرة	١٠٥٤	٢٧٩/٢
كعكَرِ الزَّيْتِ		٤٤٠٦	١٣٢/٦
كفَّارةُ النَّذرِ كفَّارةُ اليمينِ		٢٥٧٠	١٠٥/٤
كفَّارةٌ واحدةٌ ـ للمظاهر يواقِعُ قبلَ أنْ يُكَفِّرَ ـ	سلمة بن صخر	٢٤٦٢	٣٥/٤
كَفَى بالمرءِ إثماً أنْ يَحبِسَ عَمَّن يملكُ قُوْتَه	عبد الله بن عمرو	٢٥٠٠	٦٤/٤
كفى بالمرءِ إثماً أنْ يُضَيِّعَ مَن يَقُوتُ	عبد الله بن عمرو	٢٥٠٠	٦٤/٤
كَفَى بالْمَرءِ كَذِباً		٣٧٦٥	٢٤٦/٥
كفَى بالْمَرءِ كَذِباً أَنْ يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ	أبو هريرة	١١٨	١٦٢/١
كُلُّ ابنِ آدمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ	أبو هريرة	٤٢٧٦	١٩/٦
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إلاَّ المُجاهِرِينَ	أبـو هريرة	٣٧٥٩	٢٤٣/٥
كلُّ أُمتي يَدخلونَ الجنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبى	أبو هريرة	١٠٤	١٤٧/١
كلُّ بَنِيْ آدمَ خَطَّاءٌ		١٦٧٩	١٤٤/٣
كُلُّ بَني آدمَ يَطْعنُ الشَّيْطانُ في جَنبَيْهِ	أبو هريرة	٤٤٥١	١٧٣/٦
كُلْ بيَمينِكَ	سلمة بن الأكوع	٤٦١٩	٣٣٤/٦
كُلْ ثِقَةً باللهِ وتَوَكُّلاً عليهِ	جابر	٣٥٤٥	١٢٠/٥
كلُّ خُطبةٍ ليسَ فيها تَشَهُّدٌ فهي كَاليَدِ الجَذْماءِ	أبو هريرة	٢٣٤١	٥٦٥/٣
كلُّ ذلكَ قد فعلَ رسولُ الله ﷺ	عائشة	٩٤٩	٢١٥/٢
كلُّ ذلك لمْ يكن	أبو هريرة	٧٢٧	٧١/٢
كلُّ ذنبٍ عسى اللهُ أنْ يغفِرَهُ إلا مَن ماتَ مُشركاً	أبو الدّرداء	٢٦٠٥	١٣١/٤
كُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ فأكْلُهُ حرامٌ		٣١٣٩	٥٠٩/٤
كلُّ سُلامَى من الناسِ عليهِ صدقةٌ	أبو هريرة	١٣٤٠	٤٦٧/٢
كلُّ شرابٍ أَسْكَرَ فهوَ حرامٌ	عائشة	٢٧٤٠	٢٣٠/٤
كُلُّ شيءٍ بقَدَرٍ	عبدالله بن عمرو	٥٩	٩٦/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كلُّ طلاقٍ جائزٌ إلا طلاقَ المعتوهِ	أبو هريرة	٢٤٥٥	٣٠/٤
كُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ	جابر	١٨٧٤	٢٨٧/٣
كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ يُضَاعَفُ	أبو هريرة	١٣٩٤	٥٠٥/٢
كُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ	أبو موسى الأشعري	٧٦٧	٩٨/٢
كُلْ فَلَعَمْري لَمَنْ أكلَ برُقْيَةٍ باطلٍ	يزيد بن ثابت	٢٢٠٠	٤٨٧/٣
كُلُّ كلامِ ابنِ آدمَ عليه		١٦٣٠	٩٥/٣
كلُّ كلامٍ لا يُبدأُ فيه بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فهو أَجْذَمُ	أبو هريرة	٢٣٤١	٥٦٦/٣
كُلْ ما أَمْسكْنَ عليكَ		٣١٠٣/م	٤٩٠/٤
كلُّ مُسكرٍ خَمرٌ	ابن عمر	٢٧٤١	٢٣٠/٤
كلُّ مصوِّرٍ في النارِ	ابن عبّاس	٣٤٧٧	٨٣/٥
كلُّ مَعْروفٍ صَدَقَةٌ	معاذ	١٣٥٤	٤٧٤/٢
كلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ	جابر وحذيفة	١٣٣٧	٤٦٥/٢
كُلْ مِن مالِ يتيمِكَ غيرَ مُسرِفٍ	عبدالله بن عمرو	٢٥١١	٦٩/٤
كُلْ مِنْ مَوْضعٍ واحِدٍ	عكراش بن ذؤيب	٣٢٦٢	٥٧١/٤
كلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ على عملِهِ	فضالة بن عبيد	٢٨٨٩	٣٢٦/٤
كلا! والذي نفسي بيدِهِ إنَّ الشَّمْلَةَ	أبو هريرة	٣٠٤٦	٤٣٧/٤
كِلاكُما مُحْسِنٌ، فلا تَخْتَلِفُوا	ابن مسعود	١٥٨٤	٥٩/٣
الكلِمةُ الحِكْمَةُ ضالَّةُ الحَكيم	أبو هريرة	١٦٤	٢٠٥/١
كَلِمتانِ خَفيفَتانِ على اللِّسانِ		١٦٤٣	١١٨/٣
كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بِهِ	أبو أسيد الأنصاري	٣٢٥٠	٥٦٦/٤
كُلوا من جَوانِبِها	ابن عبّاس	٣٢٤٠	٥٦١/٤
كُلُوا وتَزَوَّدُوا	جابر	١٩١١	٣٠٨/٣
كلُوهُ إنْ شِئْتُمْ	أبو سعيد	٣١٣٠	٥٠٤/٤

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا إلهَ إلا أنتَ سبحانَكَ	عائشة	٨٦٦	١٥٨/٢
لا إيمانَ لمنْ لا أَمانةَ له	أنس	٣٢	٦٩/١
لا بأسَ ولكِنّي أكرهُهُ	عائشة	٣٤٥٥	٧١/٥
لا بأسَ، شربتُ عسلاً عندَ زينبَ	عائشة	٢٤٤٧	٢٥/٤
لا بأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاء الله تعالى	ابن عباس	١٠٨٩	٣٠٣/٢
لا تُؤَخّروا الصَّلاةَ لِطعامٍ ولا لِغَيْرِه	جابر	٧٧٣	١٠١/٢
لا تُؤذي امرأةٌ زوجَها في الدُّنيا	معاذ	٢٤٣٥	١٧/٤
لا تؤذيني في عائِشَةَ	عائشة	٤٨٤٩	٤٧٩/٦
لا تأتِي مئة سَنَةٍ وعلى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنفوسَةٌ اليَوْمَ	أبو سعيد	٤٢٦٥	١٠/٦
لا تُبادروا الإمامَ، إذا كبَّر فكبِّروا	أبو هريرة	٨١٥	١٢٥/٢
لا تباشرِ المرأةُ المرأةَ فتَنْعَتَها لزَوجها		٢٢٩٩	٥٤٥/٣
لا تُباعُ حَتَّى تُفَصلَ	فضالة بن عبيد	٢٠٦٠	٤٠٩/٣
لا تَبدؤوا اليَهُودَ والنَّصارَى بالسَّلامِ		٣٥٨٥	١٥٧/٥
لا تُبْرِزْ فَخِذَكَ		٢٣١٣	٥٥١/٣
لا تَبعْ ما ليسَ عِندَكَ	حكيم بن حزام	٢١٠١	٤٣١/٣
لا تُبغِضْنِي فتُفَارِقَ دينَكَ	سلمان	٤٦٩٥	٣٩٣/٦
لا تَبْكُوا على أخي بعدَ اليوم	عبد الله بن جعفر	٣٤٥٣	٧٠/٥
لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ		٢٠٥٣	٤٠٥/٣
لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ	عبادة بن الصّامت	٢٠٦٢	٤١٠/٣
لا تَبيعُوا القَيْنَاتِ	أبو أمامة	٢٠٣٥	٣٩٤/٣
لا تَتّخذوا الضَّيْعَةَ	ابن مسعود	٤٠٢٠	٣٩٥/٥
لا تَتّخذُوا شيئاً فيهِ الرُّوحُ غَرَضاً	ابن عبّاس	٣١١٤	٤٩٧/٤
لا تَتّخذوا ظُهورَ دوابِّكم منابِرَ	أبو هريرة	٢٩٦٧	٣٦٩/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تترُكُوا النَّارَ في بُيُوتِكُمْ	ابن عمر	٣٣١٤	٦٠٤/٤
لا تُثَوِّبَنَّ في شيءٍ مِنَ الصَّلاةِ إلاَّ في صَلاةِ الفَجْرِ	بلال	٤٤٨	٣٩٥/١
لا تُجالسوا أهلَ القدَرِ	عمر	٨٦	١٢٦/١
لا تجتمعُ هذه الأُمةُ ـ أو قال: أُمة محمدٍ ـ على ضَلالةٍ		١٣٦	١٧٨/١
لا تُجْزِئُ صلاةُ الرجلِ	أبو مسعود	٦٢٣	١١/٢
لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ		١٥١٩	١٦/٣
لا تَجْعَلُوا قَبْري عِيْداً	أبو هريرة	٦٥٨	٣١/٢
لا تجلِسوا على القُبورِ	أبو مرثد الغنوي	١٢٠٥	٣٦٦/٢
لا تجوزُ شهادةُ بَدَويٍّ	أبو هريرة	٢٨٥١	٢٩٨/٤
لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ	عبد الله بن عمرو	٢٨٥٠	٢٩٨/٤
لا تَجُوزُ شَهادةُ خائنٍ	عائشة	٢٨٤٩	٢٩٧/٤
لا تُحِدُّ امرأةٌ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ	أمّ عطيّة	٢٤٨٩	٥٧/٤
لا تُحرِّمُ الإمْلاجَةُ والإمْلاجَتانِ		٢٣٥٣	٥٧٠/٣
لا تُحرِّمُ الرضْعةُ والرَّضعتانِ		٢٣٥١	٥٦٩/٣
لا تُحرِّمُ المَصَّةُ والمصَّتانِ		٢٣٥٢	٥٧٠/٣
لا تحقِرَنَّ من المَعْروفِ شيئاً	أبو ذر	١٣٣٨	٤٦٦/٢
لا تُحِلُّ الصدقةُ لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لغنيٍّ	ابن عمر	١٢٩٣	٤٣٧/٢
لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ إلا لخمسةٍ	أبو سعيد	١٢٩٥	٤٣٨/٢
لا تحلِفوا بآبائِكم	أبو هريرة	٢٥٦٠	١٠٠/٤
لا تَحلِفُوا بالطَّواغي ولا بآبائِكم		٢٥٥٠	٩٤/٤
لا تَخْتَصُّوا ليلةَ الجُمعةِ بِقيامٍ مِنْ بينِ اللَّيالي	أبو هريرة	١٤٦٦	٥٤٣/٢
لا تخلعُ امرأةٌ ثيابَها في غيرِ بيتِ زوجِها	عائشة	٣٤٦٥	٧٦/٥
لا تُخيِّروا بينَ الأنبياءِ	أبو هريرة	٤٤٣٥	١٦٠/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تُخيِّروني على موسَى	أبو هريرة	٤٤٣٥	١٥٩/٦
لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ جرسٌ	عائشة	٣٣٩٣	٤٤/٥
لا تدخلُ الملائكَةُ بيتاً فيهِ صُورةٌ	علي	٣٢٠	٣٠١/١
لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ كلبٌ	أبو طلحة	٣٤٦٨	٧٨/٥
لا تَدخُلوا مَساكِنَ الذينَ ظَلَموا أنفسَهم	ابن عمر	٣٩٧٧	٣٥٨/٥
لا تدخُلونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤمنوا		٣٥٨١	١٥٥/٥
لا تَدْعُوا على أنفُسِكُمْ		١٥٩٥	٧٢/٣
لا تذبَحوا إلا مُسِنَّةً	جابر	١٠٢٧	٢٦١/٢
لا تَذْهَبُ الأيَّامُ واللَّيالي حتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ		٤١٧٤	٥١٧/٥
لا تَذْهَبُ الدُّنيا حتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ	عبدالله بن مسعود	٤٢١٠	٥٤٨/٥
لا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفَّاراً	جرير	٢٦٦٢	١٧١/٤
لا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ		٣٣١١	٦٠٣/٤
لا تَرْغبُوا عن آبائِكم		٢٤٧٦	٤٨/٤
لا تَركبِ البحرَ إلا حاجاً	عبد الله بن عمرو	٢٩٠٣	٣٣٤/٤
لا تَركبُوا الخَزَّ ولا النِّمارَ	معاوية	٣٣٦٧	٣٠/٥
لا تَزالُ أُمَّتي بخيرٍ ما لَمْ يُؤخِّرُوا المَغربَ	أبو أيّوب	٤٢٦	٣٨٢/١
لا تزالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فيها وتَقولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	أنس	٤٤٢٠	١٤٤/٦
لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقاتِلُونَ على الحقِّ	جابر	١٢١	١٦٤/١
لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ على الحقِّ	عمران بن حصين	٢٨٨٥	٣٢٤/٤
لا تزالُ طائِفةٌ مِنْ أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ		٤٢٦٢	٨/٦
لاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكم	زينب بنت أبـي سلمة	٣٦٩٤	٢٠٩/٥
لا تَزولُ قَدَما ابنِ آدَمَ يومَ القيامةِ	ابن مسعود	٤٠٣٩	٤٠٥/٥
لا تُسافرُ امرأةٌ مَسيْرةَ يومٍ وليلةٍ	أبو هريرة	١٨١١	٢٤٠/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تُسافِرُوا بالقُرآنِ	ابن عمر	١٥٧٤	٥٣/٣
لا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها		٢٣٣٥	٥٦١/٣
لا تَسْألُوا بوجْهِ اللهِ إلا الجنَّةَ	جابر	١٣٨٣	٤٩٣/٢
لا تَسُبُّوا أَصْحَابي	أبو سعيد الخدريّ	٤٦٩٩	٣٩٥/٦
لا تَسُبُّوا الأمواتَ	عائشة	١١٨٥	٣٥٧/٢
لا تَسبُّوا الدِّيكَ		٣١٦٩	٥٢٣/٤
لا تَسبُّوا الرِّيحَ	أبيّ بن كعب	١٠٧٩	٢٩٣/٢
لا تَسْتَنْجُوا بالرَّوْثِ ولا بالعِظامِ	ابن مسعود	٢٤٢	٢٥٦/١
لاَ تُسَمِّ غُلامَك رَبَاحاً		٣٦٩٠	٢٠٧/٥
لاَ تُسَمُّوا العِنَبَ: الكَرْمَ		٣٧٠٠	٢١٢/٥
لا تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً		٣٦٩٠	٢٠٧/٥
لا تَشْتَرِه وإنْ أعطاكَهُ بدِرْهمٍ	عمر بن الخطاب	١٣٩٠	٤٩٧/٢
لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجدَ	أبو سعيد الخدريّ	٤٨١	٤١٨/١
لا تُشدِّدوا على أنفُسِكُم	أنس	١٤٦	١٨٤/١
لا تَشربُوا واحِداً كشُرْبِ البَعيرِ	ابن عبّاس	٣٢٩٤	٥٩٣/٤
لا تُشرِكُوا بالله شيئاً، ولا تَسْرِقُوا	صفوان بن عسّال	٤١	٧٦/١
لا تشمن ولا تستوشمن		٣٤٢٢/م	٥٨/٥
لا تُصاحِبْ إلا مُؤْمِناً	أبو سعيد	٣٩٠٢	٣١٨/٥
لا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفْقةً فيها كلبٌ		٢٩٤٥	٣٥٨/٤
لا تُصدِّقُوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم	أبو هريرة	١١٧	١٦٢/١
لا تصلُحُ قِبلَتانِ في أرضٍ واحدةٍ	ابن عبّاس	٣٠٧٩	٤٥٧/٤
لا تَصومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلالَ	ابن عمر	١٣٩٦	٥٠٨/٢
لا تَصُومُوا يومَ السَّبْتِ	أخت عبدالله بن بسر	١٤٧٧	٥٤٨/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تصيبُ عبداً نَكْبَةٌ فما فوقها	أبو موسى	١١١٨	٣٢٠/٢
لا تضربْه، فإني نُهيتُ عن ضَرْبِ أهلِ الصَّلاةِ	أبو أمامة	٢٥٢٠	٧٢/٤
لا تضربُوا إماءَ اللهِ	إياس بن عبد الله	٢٤٣٨	١٩/٤
لا تَضرُّكَ الفِتْنَةُ	حذيفة	٤٩٠١	٥١٢/٦
لاَ تُطْرُوني كما أَطْرَتْ النَّصَارَى ابنَ مَرْيَمَ		٣٨٠٥	٢٦٧/٥
لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخيكَ		٣٧٨٤	٢٥٤/٥
لا تَعُدْ في صدقَتِكَ	عمر بن الخطاب	١٣٩٠	٤٩٧/٢
لا تُعَذِّبُوا بعذابِ اللهِ	عكرمة	٢٦٥٨	١٦٨/٤
لا تُعذِّبُوا صِبيانكم بالغَمْزِ		٣٤٩٥	٩٥/٥
لا تُعْضَدُ شَجَرتُها		١٩٨٠	٣٥٦/٣
لا تُعْمِرُوا ولا تُرقِبوا	جابر	٢٢٢٦	٥٠٢/٣
لا تَغَالَوْا في الكَفَنِ	علي	١١٦٣	٣٤٥/٢
لا تَغْبِطَنَّ فاجراً بِنِعْمَةٍ	أبو هريرة	٤٠٥٨	٤١٥/٥
لا تُفضّلُوا بَيْنَ أَنْبياءِ اللهِ	أبو هريرة	٤٤٣٥	١٦٠/٦
لا تفعلْ! فإنَّ مُقامَ أحدِكم في سبيلِ اللهِ أفضَلُ	أبو هريرة	٢٨٩٥	٣٣٠/٤
لا تُقامُ الحدودُ في المساجِدِ	ابن عبّاس	٢٦٠٦	١٣٢/٤
لا تُقْبَلُ صلاةٌ بغيرِ طُهُورٍ	ابن عمر	٢٠٣	٢٣٦/١
لا تُقْبَلُ صَلاةُ حائضٍ إلاَّ بِخِمارٍ	عائشة	٥٣٤	٤٥٤/١
لا تُقْبَلُ صلاةُ مَنْ أحدثَ حتَّى يتوضَّأَ	أبو هريرة	٢٠٢	٢٣٥/١
لا تُقْبَلُ لامْرَأَةٍ صَلاةٌ تَطَيَّبَتْ	أبو هريرة	٧٦٦	٩٧/٢
لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلْماً		٢٥٨٧	١١٩/٤
لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلْماً إلاَّ كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ	ابن مسعود	١٦٠	٢٠٠/١
لاَ تقتلْهُ	المقداد بن الأسود	٢٥٨٨	١١٩/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تُمارِ أخاكَ	ابن عبّاس	٣٨٠٠	٢٦٤/٥
لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآني	جابر	٤٧٠٤	٣٩٩/٦
لا تَمنعُوا فَضْلَ الماءِ لتَمنعُوا فَضْلَ الكَلأِ		٢٢٠٦	٤٩١/٣
لا تَمْنَعُوا نِسَاءكم المَساجِدَ	ابن عمر	٧٦٤	٩٦/٢
لا تَنتِفُوا الشَّيْبَ	عبد الله بن عمرو	٣٤٤٨	٦٧/٥
لا تَنْذُروا فإنَّ النَّذرَ لا يُغْني من القَدَرِ شيئاً		٢٥٦٧	١٠٣/٤
لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ على قَوْمٍ	عبدالله بن أبي أوفى	٣٨٣٧	٢٨٥/٥
لا تُنفِقُ امرأةٌ شيئاً من بيتِ زَوجِها إلا بإذنِ زَوْجِها	أبو أمامة	١٣٨٨	٤٩٦/٢
لا تَنْقَطِعُ الهِجْرةُ حتى تَنقطِعَ التَّوبةُ		١٦٨٤	١٤٧/٣
لا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حتَّى تَنْقَطِعَ التَّوبَةُ	معاوية	٤٢٧٥	١٨/٦
لا تُنْكَحُ الثَّيِّبُ حتى تُستَأمَرَ	أبو هريرة	٢٣٢١	٥٥٤/٣
لا تُنْكَحُ الصُّغرى على الكُبرى	أبو هريرة	٢٣٥٧	٥٧٣/٣
لا تُنْهِكِي	أمّ عطيّة الأنصارية	٣٤٥٤	٧٠/٥
لا تُوطَأُ حاملٌ حتى تَضَعَ	أبو سعيد الخدريّ	٢٤٩٤	٦١/٤
لا جَلَبَ ولا جَنَبَ		٢٩٢٩	٣٥٠/٤
لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغارَ في الإسلامِ	عمران بن حصين	٢١٦٥	٤٦٩/٣
لا جَلَبَ، ولا جَنَب	ابن عمر	١٢٥٦	٤١١/٢
لا حَرَجَ	ابن عباس	١٩٢٧	٣١٨/٣
لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتَينِ		٤٠٨١	٤٢٧/٥
لا حَسَدَ إلا في اثنتَيْنِ	ابن مسعود	١٥١	١٩٢/١
لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ		١٥١٣	١١/٣
لا حظَّ فيها لغَنيٍّ		١٢٩٤	٤٣٨/٢
لا حليمَ إلا ذو عَثْرةٍ	أبو سعيد	٣٩٣٢	٣٣٤/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا قطْعَ في ثَمرٍ ولا كَثَرٍ	رافع بن خديج	٢٧٠٧	٢٠٨/٤
لا نذرَ في معصيةِ اللهِ	عائشة	٢٥٧٥	١٠٨/٤
لا نذْرَ في معصيةِ اللهِ		٢٥٦٩	١٠٤/٤
لا نذرَ لابنِ آدمَ فيما لا يَملكُ	عبدالله بن عمرو	٢٤٥١	٢٨/٤
لا نستعملُ على عَملِنا مَنْ أرادَهُ		٢٧٧٤/ م	٢٥٥/٤
لا نفقةَ لكِ إلا أنْ تكوني حامِلاً	فاطمة بنت قيس	٢٤٨١	٥٢/٤
لا نَفْلَ إلاَّ بعدَ الخُمُسِ	معن بن يزيد	٣٠٥٨	٤٤٥/٤
لا نكاحَ إلا بوليٍّ	أبو موسى	٢٣٢٥	٥٥٦/٣
لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَاهُ صدقةٌ	أبو بكر	٤٦٧٣	٣٨٢/٦
لا هامَةَ	سعد بن مالك	٣٥٤٦	١٢١/٥
لا هِجْرَةَ بعدَ الفتحِ	ابن عبّاس	٢٨٨٤	٣٢٣/٤
لا هِجْرَةَ، ولكِنْ جِهادٌ وَنيَّةٌ	ابن عباس	١٩٧٩	٣٥٣/٣
لا وصيةَ لوارثٍ إلا أنْ يشاءَ الورثَةُ	ابن عبّاس	٢٢٨٣	٥٣٣/٣
لا وُضُوءَ إلاَّ مِنْ صَوْتٍ أو رِيحٍ	أبو هريرة	٢١٢	٢٤٠/١
لا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكرِ اسمَ الله عليهِ	سعيد بن زيد	٢٧٥	٢٧٦/١
لا وفاءَ لنذْرٍ في مَعصِيةٍ		٢٥٦٩	١٠٤/٤
لا يُؤمِنُ أحدُكُمْ حتَّى أكون أحبَّ إليهِ مِنْ والدِهِ	أنس	٥	٣٠/١
لا يؤمنُ أحدُكُمْ حتَّى يكونَ هواهُ تَبَعاً لِمَا جئتُ بهِ	عبدالله بن عمرو	١٣١	١٧٤/١
لا يُؤمنُ عبدٌ حتَّى يُؤمنَ بأربعٍ	علي	٨٢	١٢٣/١
لا يا ابنةَ الصِّدِّيقِ! ولكنَّهُم الذينَ يَصومونَ	عائشة	٤١٢١	٤٥٧/٥
لا يأْخُذْ أحَدُكُمْ عصا أخيهِ لاعِباً جاداً	السّائب بن يزيد	٢١٦٦	٤٧٠/٣
لا يأكُلَنَّ أحدٌ مِنْكُم بشِمالِهِ		٣١٩٢	٥٣٩/٤
لا يُباعُ فَضْلُ الماءِ	أبو هريرة	٢٠٩٢	٤٢٧/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا يَبِعْ أَحَدُكُمْ على بَيْعِ أخيهِ		٢٠٨٣	٤٢٣/٣
لا يُبغِضُ الأَنْصارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ باللهِ	ابن عبّاس	٤٩٠٩	٥١٦/٦
لا يُبْقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قِلادةٌ	أبو بشير الأنصاري	٢٩٤٧	٣٥٩/٤
لا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ	عطيّة السّعدي	٢٠٣٠	٣٩٢/٣
لا يُبَلِّغُني أَحَدٌ عَنْ أَحدٍ مِنْ أَصْحَابي شَيئاً	ابن مسعود	٤٧٠٨	٤٠١/٦
لا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابي		٣٧٨٠	٢٥٣/٥
لا يَبُولَنّ أحدُكُمْ في الماء الدَّائِمِ	أبو هريرة	٣٢٤	٣٠٤/١
لا يَبُولَنَّ أحدُكُمْ في جُحْرٍ	عبدالله بن سرجس	٢٤٦	٢٥٩/١
لا يبُولَنَّ أحدُكُمْ في مُسْتَحَمِّهِ	عبدالله بن مغفل	٢٤٥	٢٥٩/١
لا يَبِيعُ حاضِرٌ لبادٍ	جابر	٢٠٨٥	٤٢٤/٣
لا يَتَحَرَّ أَحَدكُمْ فَيُصَلِّي عند طلوع الشمس	ابن عمر	٧٤٥	٨٢/٢
لا يَتَخَلَّجَنَّ في صدركَ شيءٌ	هلب	٣١٢٥	٥٠١/٤
لا يُتفرَّقُ عَنْ بَيْعٍ إلاَّ عَنْ تَراضٍ	أبو هريرة	٢٠٤٩	٤٠٢/٣
لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أو يَوْمَيْنِ	أبو هريرة	١٤٠٠	٥١٠/٢
لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ	أبو هريرة	١١٣٣ـ	
		١١٣٤	٣٢٨/٢
لا يتمنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ	أنس	١١٣٥	٣٢٩/٢
لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتينِ شَتَّى		٢٢٥٩	٥٢٠/٣
لا يَجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في قلْبِ عبدٍ	أبو هريرة	١٣٢٨	٤٥٩/٢
لا يجتَمعُ كافِرٌ وقاتِلُهُ في النَّارِ		٢٨٦٢	٣٠٨/٤
لا يَجْزِي وَلَدٌ والِدَهُ	أبو هريرة	٢٥٣٦	٨٧/٤
لا يجعلُ أحدُكم للشَّيطانِ شيئاً من صلاتِهِ	عبدالله بن مسعود	٦٧١	٣٨/٢
لا يَجْلِدْ أحدُكم امرأتَه جَلْدَ العبدِ		٢٤١٩	٧/٤
لا يُجلَدُ فوقَ عَشْرِ جَلَداتٍ إلا في حدٍّ	أبو بردة بن نيار	٢٧٣٣	٢٢٦/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا يخطُبْ الرَّجلُ على خِطْبَةِ أخيهِ		٢٣٣٤	٥٦١/٣
لا يَخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ	عمر	٢٣١٨	٥٥٣/٣
لا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ		١٨٠٩	٢٣٩/٣
لا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ		٤٣٣٣	٨٣/٦
لا يُدْخِلُ أَحداً منكم عملُهُ الجنَّةَ		١٦٩٩	١٥٩/٣
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أحدٌ في قلبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ		٣٩٦٦	٣٥٠/٥
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ الجَوَّاظُ	حارثة بن وهب	٣٩٥٣	٣٤٣/٥
لا يدخلُ الجنَّةَ خِبٌّ	أبو بكر	١٣٢٩	٤٦٠/٢
لا يدخلُ الجنَّةَ سَيِّءُ المَلَكَةِ		٢٥١٣	٧٠/٤
لا يدخُلُ الجنَّةَ صاحِبُ مَكْسٍ	عقبة بن عامر	٢٧٩٤	٢٦٦/٤
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لحمٌ نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ		٢٠٢٧	٣٨٩/٣
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ		٣٨٣٩	٢٨٥/٥
لا يَدْخُلُ المَدينةَ رُعْبَ المَسيحِ الدَّجَّالِ	أبو بكرة	٤٢٣٧	٥٧٨/٥
لا يدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ في قلبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ		٣٩٦٥	٣٥٠/٥
لا يَدْخُلُ النَّارَ إنْ شاءَ اللهُ مِن أَصْحابِ الشَّجرةِ أَحَدٌ	حفصة	٤٨٨٦	٥٠٤/٦
لا يَدخُلُ هذا بيتَ قومٍ إلاَّ أدخلَه الله الذُّلَّ	أبو أمامة	٢١٩٣	٤٨٢/٣
لا يَذْهَبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حتَّى تُعْبَدَ اللاتُ والعُزَّى	عائشة	٤٢٧٣	١٤/٦
لا يَرِثُ المُسلِمُ الكافرَ		٢٢٥٤	٥١٨/٣
لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامَةِ	أنس	٤٦٨	٤١٠/١
لا يَرُدُّ القَدَرَ إلاَّ الدُّعاءُ	ثوبان	٣٨٣١	٢٨٢/٥
لا يَرُدُّ القَضاءَ إلاَّ الدُّعاءُ		١٥٩٩	٧٤/٣
لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بالفُسُوقِ		٣٧٤٥	٢٣٦/٥
لا يَزالُ الإسلامُ عَزيْزاً إلى اثنَيْ عَشَرَ خَليفَةً	جابـر بن سمرة	٤٦٨٠	٣٨٦/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا، بَلْ عاريَةٌ مضمُونَةٌ	صفوان بن أميّة	٢١٧٥	٤٧٤/٣
لا، تَكفونَنا المَؤونةَ، ونَشْرَكُكُمْ في الثَّمَرَةِ	أبو هريرة	٢١٥٢	٤٦٠/٣
لا، ما دَعَوْتُم اللهَ لهم، وأَثْنَيْتُم عليهم	أنس	٢٢٣٨	٥٠٨/٣
لا، مِنًى مُناخُ مَنْ سَبَقَ	عائشة	١٨٩٨	٣٠١/٣
لا، وأستغفِرُ اللهَ	أبو هريرة	٢٥٦٥	١٠٢/٤
لا، والذي نفسُ أبي القاسمِ بيدِهِ	أبو سعيد الخدريّ	٢٥٦٤	١٠٢/٤
لا، ولكنْ لمْ يكُنْ بأرضِ قَوْمي	ابن عبّاس	٣١٤٦	٥١١/٤
لا، ولكنِّي أكرهُ ريحهُ	أبو أيوب	٣٢٢٧	٥٥٥/٤
لا، ومُقَلِّبِ القلوبِ	ابن عمر	٢٥٤٨	٩٤/٤
لاتلَقَّوْا السِّلَعَ	ابن عمر	٢٠٨٢	٤٢٣/٣
لأُخْرِجَنَّ اليهودَ والنَّصارَى	جابر بن عبد الله	٣٠٩٣	٤٧٧/٤
لأَرْمُقَنَّ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ	زيد بن خالد الجهني	٨٥٣	١٤٨/٢
لأَعطِيَنَّ هذهِ الرَّايةَ غداً رَجُلاً	سهل بن سعد	٤٧٦٤	٤٣٧/٦
لأُعْطِيَنَّ هذِه الرَّايةَ غَداً رَجُلاً	سهل بن سعد	٤٦٠١	٣١٠/٦
لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرونَ اللهَ	أنس	٦٩١	٥٠/٢
لأَنْ أقولَ: سُبحانَ اللهِ		١٦٤٠	١١٧/٣
لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ ولدَهُ	جابر بن سمرة	٣٨٧٣	٣٠٣/٥
لأَنْ يأخُذَ أحدُكم حَبْلَهُ فيأْتيَ بحزْمَةِ حطَبٍ	أبو هريرة	١٣٠١	٤٤٣/٢
لأَنْ يَتَصدَّقَ المرءُ في حياتِه بدِرْهمٍ؛ خيرٌ	أبو سعيد	١٣٢٥	٤٥٨/٢
لأن يجلِسَ أحدُكم على جَمْرةٍ	أبو هريرة	١٢٠٦	٣٦٦/٢
لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً		٣٧٣٠	٢٢٧/٥
لأَنَا بهم أو بِبَعْضِهِم أَوْثَقُ مِنِّي بكُم	أبو هريرة	٤٩١٣	٥١٧/٦
لأنه حديثُ عهدٍ بربّه	أنس	١٠٦٥	٢٨٦/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لايَسُبُّ أَحَدُكُم الدَّهرَ		٣٧٠١	٢١٢/٥
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ	ابن عمر	١٨٢٩	٢٥٠/٣
لَتُؤَدُّنَّ الحُقوقَ إلى أَهْلِها		٣٩٨٠	٣٦١/٥
لِتَأْخُذُوا عنّي مناسِكَكُمْ	جابر	١٨٩١	٢٩٨/٣
لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبلَكُمْ		٤١٢٦	٤٦٢/٥
لِتَعْلموا أنها سُنَّةٌ . جنازة فقرأ فاتِحَةَ الكتابِ	ابن عباس	١١٧٥	٣٥١/٢
لِتُلْبِسْها صاحبتُها من جِلْبَابِـها	أم عطيّة	١٠٠٥	٢٥٠/٢
لِتَنْظُرَ عددَ اللَّيالي والأيَّامِ	أمّ سلمة	٣٨٩	٣٤٦/١
لجميعِ أُمَّتي كُلِّهم	ابن مسعود	٣٩٤	٣٥٧/١
لِجَهنَّمَ سبعةُ أبوابٍ	ابن عمر	٢٦٥٦	١٦٦/٤
اللَّحدُ لنا	ابن عباس	١٢٠٨	٣٦٧/٢
لَحْمُ الصَّيْدِ لَكُمْ في الإِحْرَامِ حَلالٌ	جابر	١٩٦٥	٣٤٥/٣
لَزَوالُ الدُّنيا أهونُ على اللهِ مِن قتلِ رجلٍ مسلمٍ	عبد الله بن عمرو	٢٦٠٠	١٢٩/٤
لِسُرادِقِ النّارِ أَرْبَعةُ جُدُرٍ	أبو سعيد الخدريّ	٤٤٠٩	١٣٤/٦
لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الحَجَّ؟	عائشة	١٩٧٥	٣٥٠/٣
لَعَلَّكِ نَفِسْتِ؟	عائشة	١٨٥٦	٢٧٧/٣
لعلَّكم تَقْرَؤونَ خلفَ إمامِكُمْ؟!	عبادة بن الصّامت	٦٠٦	٥٠٨/١
لَعَلِّي لا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذا	جابر	١٨٨٦	٣٩٥/٣
لَعَنَ الله الخَمْرَ	ابن عمر	٢٠٣٢	٣٩٣/٣
لعنَ اللهُ الذي وَسَمَهُ		٣١١٦	٤٩٨/٤
لعنَ اللهُ السَّارقَ يسرقُ البيضةَ فتُقطَعُ يدُه	أبو هريرة	٢٧٠٦	٢٠٧/٤
لعنَ اللهُ الواشِمَاتِ	ابن مسعود	٣٤٢١	٥٦/٥
لَعنَ اللهُ الواصِلةَ والمُسْتَوْصِلَةَ	ابن عمر	٣٤٢٠	٥٦/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لعنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللهِ	علي	٣١٠٨	٤٩٣/٤
لَعَنَ النبيُّ ﷺ المُتَشبِّهِينَ		٣٤١٩	٥٥/٥
لعنَ النبيُّ ﷺ المُخَنَّثِينَ	ابن عبّاس	٣٤١٨	٥٥/٥
لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبا	جابر	٢٠٥٠	٤٠٣/٣
لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّجلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المرأةِ	أبو هريرة	٣٤٥٩	٧٢/٥
لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَة مِن النِّساءِ	عائشة	٣٤٦٠	٧٢/٥
لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ المُحلِّلَ والمُحَلَّلَ له	عبد الله بن مسعود	٢٤٥٩	٣٣/٤
لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ النَّائِحَةَ والمُستمعة	أبو سعيد الخدري	١٢٣١	٣٨٢/٢
لعنَ رسولُ الله ﷺ زائراتِ القُبورِ	ابن عباس	٥٢٥	٤٤٧/١
لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ في الخَمرِ عَشْرةً	أنس	٢٠٣١	٣٩٢/٣
لُعِنَ عبدُ الدِّينارِ	أبو هريرة	٤٠٢٢	٣٩٦/٥
لَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارَى	عائشة	٤٩٩	٤٣٠/١
لُعِنَتْ الواصِلةُ والمُستَوْصِلَةُ	ابن عبّاس	٣٤٥٨	٧٢/٥
لعَينُ حَقٌّ	أبو هريرة	٣٤٢٢	٥٧/٥
لَغدوَةٌ في سَبيلِ اللهِ أو رَوْحَةٌ خيرٌ		٢٨٥٩	٣٠٧/٤
لَغْوُ اليمينِ قولُ الإنسانِ: لا واللهِ	عائشة	٢٥٥٩	١٠٠/٤
لَفَقيهٌ أشدُّ على الشيطانِ مِنْ ألفِ عابِدٍ	ابن عباس	١٦٦	٢٠٦/١
لقدْ أُخِفْتُ في الله وما يُخافُ أَحَدٌ	أنس	٤٠٦٣	٤١٧/٥
لقد حُرِّمَتْ الخمرُ حينَ حُرِّمَت	أنس	٢٧٣٩	٢٢٩/٤
لَقْد رَأَيتُ ـ أو: أُمِرتُ ـ أنْ أتجوَّزَ في القَولِ	عمرو بن العاص	٣٧٣٨	٢٣٢/٥
لَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ بالعَرْجِ	بعض الصحابة	١٤٣٣	٥٢٦/٢
لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ مُلَبِّداً	ابن عمر	٣٤٢٣	٥٨/٥
لَقَدْ رأَيتُ رجُلاً يتقلَّبُ في الجَنَّةِ	أبو هريرة	١٣٤٨	٤٧٢/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لقد رأيتُ سَبْعينَ مِن أصحابِ الصُّفَّةِ	أبو هريرة	٤٠٥٠	٤١١/٥
لقدْ رأيْتُني في الحِجْرِ وقريشٌ تَسْألُني	أبو هريرة	٤٥٨١	٢٨٨/٦
لقد سأَلتَ عن عظيمٍ	معاذ	٢٨	٦٢/١
لقدْ سَقَيْتُ رسُولَ الله ﷺ بقَدَحي هذا	أنس	٣٣٠١	٥٩٧/٤
لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ	عبدالله بن أبـي الحسماء	٣٧٨٩	٢٥٨/٥
لقد عرفتُ النَّظائرَ التي كانَ النبيُّ ﷺ يقرِنُ بينهن	عبدالله بن مسعود	٨٥٥	١٤٩/٢
لقد عَلِمَ قومي أنَّ حِرْفَتي لم تكنْ تعجزُ عن مَؤُونةِ أهلي	عائشة	٢٨١٩	٢٧٩/٤
لقدْ قرأْتُها على الجِنِّ	جابر	٦١٣	٥١٣/١
لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً	عائشة	٣٧٨١	٢٥٣/٥
لقد كانَ فيما قَبْلَكُمْ مِن الأُممِ مُحَدَّثونَ	أبو هريرة	٤٧٢٤	٤٠٩/٦
لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبيحَ الطَّعامِ وهُوَ يُؤكَلُ	عبدالله بن مسعود	٤٦٥٠	٣٦٧/٦
لقدْ لَقِيتُ منْ قومِكِ	عائشة	٤٥٦٢	٢٥٨/٦
لقدْ هَمَمتُ أنْ أَنهَى عن الغِيلةِ	جدامة بنت وهب	٢٣٧٣	٥٨٢/٣
لَقَدْ وضَعْتَ السِّلاحَ، واللهِ ما وَضَعتُهُ	عائشة	٤٥٩٤	٣٠٤/٦
لقِّنوا موتَاكم لا إلهَ إلا الله	أبو سعيد وأبو هريرة	١١٤٧	٣٣٦/٢
لَقِيْتُ إبراهيمَ صلوات الله عليهما ليلةَ أُسريَ بي		١٦٦٠	١٢٩/٣
لقِيتُهُ وقد نفَرَتْ عَيْنُه	ابن عمر	٤٢٥٣	٦٠٠/٥
لكَ السُّدُسُ	عمران بن حصين	٢٢٧٢	٥٢٦/٣
لكَ بها يومَ القيامَةِ سَبْعُ مِئَةِ ناقَةٍ	أبو مسعود الأنصاري	٢٨٦٦	٣١١/٤
لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنٌ	أنس	٤٧٨٣	٤٤٦/٦
لكلِّ داءٍ دواءٌ		٣٤٨٧	٩١/٥
لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ عندَ استِهِ يومَ القيامةِ		٢٨٠٦	٢٧١/٤
لِكُلِّ غادِرٍ لواءٌ يومَ القيامَةِ يُعرَفُ به		٢٨٠٥	٢٧١/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ		١٥٨٩	٦٧/٣
لِكُلِّ نبيٍّ رَفيقٌ	طلحة بن عبيدالله	٤٧٥٠	٤٢٧/٦
للشَّهيدِ عندَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ	المقدام بن معد يكرب	٢٨٩٩	٣٣٢/٤
للصائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ	أبو هريرة	١٣٩٤	٥٠٥/٢
للغازي أَجْرُه، وللجاعِلِ أَجْرُهُ		٢٩٠٧	٣٣٦/٤
لِلْمُؤْمِنِ على المُؤْمِنِ سِتُّ خِصَالٍ		٣٥٨٠	١٥٥/٥
للمُسْلِمِ على المُسْلِمِ سِتٌّ	علي	٣٥٩١	١٦٠/٥
للمَمْلوكِ طَعامُه وكِسوتُه		٢٤٩٨	٦٣/٤
لَلَّهُ أَشدُّ فَرَحاً بتوبةِ عبْدِهِ		١٦٧١	١٣٩/٣
لَمْ أَرَ النَّبيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ البَيْتِ إلاَّ الرُّكْنَيْنِ	ابن عمر	١٨٥٢	٢٧٥/٣
لَمْ أَكُنْ ليلةَ الجِنِّ مَعَ رسولِ الله ﷺ	عبدالله بن مسعود	٣٣٣	٣١٠/١
لَمْ تُراعُوا، لَمْ تُراعُوا	أنس	٤٥٢٣	٢٣٠/٦
لِمَ تفعلُ ذلك؟	سعد بن أبي وقّاص	٢٣٧٢	٥٨١/٣
لم يَبْقَ مِن النُّبوَّةِ إلا المُبشِّراتِ		٣٥٥٩	١٣٣/٥
لَمْ يَزَلِ النَّبيُّ ﷺ يُلَبِّي حتَّى رمى جَمْرَةَ العَقَبَـةَ	أسامة بن زيد، والفضل	١٨٨١	٢٩٢/٣
لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ القُرآنَ في أقلَّ مِنْ ثَلاثٍ	عبدالله بن عمرو	١٥٧٨	٥٦/٣
لَمْ يَكْذِبْ إبْراهيمُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ	أبو هريرة	٤٤٢٩	١٥١/٦
لم يكنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بالنَّبيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ	أنس	٤٨٠٧	٤٦٠/٦
لم يكنْ النبيُّ ﷺ على شيءٍ من النوافلِ	عائشة	٨٢٩	١٣٦/٢
لَمْ يكُنْ بالطَّويلِ المُمَّغِطِ ولا بالقَصِيرِ المُتَردِّدِ	عليّ	٤٥١٤	٢٢٢/٦
لم يكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً	عائشة	٤٥٣٩	٢٣٨/٦
لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ غزوةً إلا وَرَّى	كعب بن مالك	٢٩٨٤	٣٨٧/٤
لَمْ يَكُنْ شَخصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِم	أنس	٣٦٣٩	١٨٤/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يصُومُ	عائشة	١٤٦٠	٥٤١/٢
لمَّا أَرادُوا غَسْلَ النَّبيِّ ﷺ	عائشة	٤٦٥٥	٣٧١/٦
لمَّا أُسرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ	عبدالله	٤٥٨٠	٢٨٧/٦
لمَّا أُسْرِيَ برسُولِ الله ﷺ انتُهِيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى	ابن مسعود	١٥٢٥	٢٤/٣
لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقْدِسِ	بريدة	٤٦٣٧	٣٥٦/٦
لمَّا بَدَّنَ رسولُ الله ﷺ	عائشة	٨٥٤	١٤٩/٢
لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ هَبَطْتُ	أسامة بن زيد	٤٨٣٩	٤٧٣/٦
لَمَّا حَضرَ أُحُدٌ دَعَانِي أبي مِنَ اللَّيلِ	جابر	٤٦٥٢	٣٦٨/٦
لَمَّا خلقَ اللهُ الأرضَ جَعلَتْ تَمِيدُ	أنس	١٣٦٧	٤٨٣/٢
لمَّا خَلَقَ الله الجَنَّةَ قال لجبريلَ: اذهَبْ فانظُرْ إليها	أبو هريرة	٤٤٢١	١٤٥/٦
لَمَّا خَلَقَ اللهُ تعالى آدمَ وذُرِّيَّتَهُ	جابر	٤٤٥٩	١٨١/٦
لمَّا صَوَّرَ الله آدمَ في الجَنَّةِ تَرَكَهُ ما شاءَ الله أنْ يترُكَهُ	أنس	٤٤٢٦	١٤٩/٦
لمَّا عَرَجَ بي ربِّي مرَرْتُ بقومٍ	أنس	٣٩٢٤	٣٣٠/٥
لمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدينةَ	أنس	٤٦٦٦	٣٨٠/٦
لَمَّا قضَى اللهُ الخَلْقَ		١٦٩٢	١٥٤/٣
لمَّا كَانَ اليَومُ الَّذي دَخَلَ فيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدينةَ	أنس	٤٦٦٨	٣٨٠/٦
لمَّا كانَ أيَّامَ الحَرَّةِ	سعيد بن عبد العزيز	٤٦٥٨	٣٧٣/٦
لمَّا مَاتَ النَّجاشِيُّ	عائشة	٤٦٥٤	٣٧٠/٦
لمَّا نزلَ عُذري	عائشة	٢٧٠٣	٢٠٦/٤
لمَّا وَقَعَتْ بنو إسرائيلَ في المعاصي	عبدالله بن مسعود	٣٩٩٤	٣٧٥/٥
لِمَنْ عَمِلَ بها مِن أُمتي	ابن مسعود	٣٩٤	٣٥٧/١
لنْ تَقرَأَ شَيْئاً أَبْلَغَ عِنْدَ الله		١٥٦٣	٤٦/٣
لنْ يَبْرَحَ هذا الدِّينُ قائماً		٢٨٦٨	٣١٢/٤

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اللَّهمَّ! أَذَقْتَ أَوَّلَ قُريشٍ نَكَالاً	ابن عبّاس	٤٦٨٦	٣٨٩/٦
اللهمَّ! ارحَمْهُما، فإنِّي أَرْحَمُهما	أسامة بن زيد	٤٨١٢	٤٦٢/٦
اللهمَّ! استَجِبْ لِسَعْدٍ إذا دَعَاكَ	سعد	٤٧٩٢	٤٥٠/٦
اللهمَّ! أَعِزَّ الإِسلامَ بأبي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ	ابن عبّاس	٤٧٣٣	٤١٥/٦
اللَّهُمَّ! اغفِرْ للأنصارِ	زيد بن أرقم	٤٨٨٢	٥٠١/٦
اللهمَّ! أَقبِـلْ بقُلوبـِهم	أنس	٤٩٢١	٥٢٣/٦
اللهمَّ! أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَهُ	أمّ سليم	٤٨٦٧	٤٩٠/٦
اللَّهُمَّ! أنتُم مِن أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ	أنس	٤٨٧٩	٤٩٩/٦
اللَّهُمَّ! أَنشُدُكَ عَهْدَكَ ووعْدَكَ	ابن عبّاس	٤٥٨٦	٢٩٦/٦
اللَّهُمَّ! إنَّهُمْ حُفاةٌ فاحْمِلْهُمْ	عبدالله بن عمرو	٤٦٤٥	٣٦٢/٦
اللهمَّ! إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّهُ	البراء	٤٨٠٣	٤٥٨/٦
اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ»،	أبو هريرة	٤٦١٠	٣٢٤/٦
اللهمَّ! اهْدِ ثَقِيفاً	جابـر	٤٦٩٢	٣٩٢/٦
اللَّهمَّ! بارِكْ لَنا في شَامِنَا	ابن عمر	٤٩٢٠	٥٢٢/٦
اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا	أبو هريرة	٤٨٧٢	٤٩٣/٦
اللَّهمَّ! حَوالَيْنا ولا علَيْنا	أنس	٤٦١٧	٣٣١/٦
اللهمَّ! سَدِّدْ رَمْيَتَهُ	سعد بن أبي وقّاص	٤٧٩١	٤٥٠/٦
اللهمَّ! عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ	ابن عبّاس	٤٨٠٩	٤٦١/٦
اللَّهمَّ! عليكَ بقريشٍ	عبدالله بن مسعود	٤٥٦١	٢٥٦/٦
اللهمَّ! لا تُمِتْني حتى تُرِيَني عَلِيّاً	أمّ عطيّة	٤٧٧٥	٤٤٢/٦
اللهمَّ! لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرةْ	أنس	٣٧٢٩	٢٢٧/٥
اللهمَّ! هؤلاءِ أهلُ بيتي	سعد بن أبي وقّاص	٤٧٩٥	٤٥١/٦
لو أخذْتُمْ إهابَهَا	ميمونة	٣٥٦	٣٢٣/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لو كنتُ آمِراً أحداً أنْ يَسجُدَ لأَحدٍ		٢٤٣٢	١٦/٤
لو كُنْتُ مُؤَمِّراً عن غَيْرِ مَشورةٍ	عليّ	٤٨٩٠	٥٠٦/٦
لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غيرَ ربي	أبو سعيد الخدريّ	٤٧٠٩	٤٠١/٦
لو كنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً	عبدالله بن مسعود	٤٧١٠	٤٠٣/٦
لو كنتُ مسبِّحاً أتممتُ صلاتي	ابن عمر	٩٤٦	٢١٣/٢
لوْ لَمْ يَبْقَ منَ الدُّنيا إلاَّ يَوْمٌ	عبدالله بن مسعود	٤٢١٠	٥٤٨/٥
لو يُعْطَى النَّاسُ بدعْواهُم	ابن عباس	٢٨٢٧	٢٨٤/٤
لو يَعلَمُ المؤمنُ ما عندَ اللهِ من العُقوبَةِ		١٦٩٤	١٥٦/٣
لو يَعلَمُ المارُّ بينَ يَدَي المصلِّي ماذا عليهِ لكانَ أنْ يقفَ أربعينَ خيراً له	أبو جهم	٥٤٤	٤٦١/١
لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ	أبو هريرة	٤٣٥	٣٨٧/١
لو يعلمُ النَّاسُ ما في الوَحْدَةِ ما أَعْلَمُ		٢٩٤٤	٣٥٧/٤
لولا الهِجْرَةُ لكُنْتُ امْرَأً مِن الأَنْصارِ		٤٨٧٧	٤٩٧/٦
لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتِي لأمرْتُهُمْ أنْ يُؤَخِّرُوا العِشاءَ	أبو هريرة	٤٢٧	٣٨٢/١
لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهُمْ بتأخِيرِ العِشاءِ	أبو هريرة	٢٥٧	٢٦٥/١
لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ	عبد الله بن مغفّل	٣١٣٧	٥٠٨/٤
لولا أنْ لا تَدافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أنْ يُسمِعَكُمْ مِنْ عذابِ القَبْرِ	زيد بن ثابت	٩٥	١٣٥/١
لولا أنِّي أخافُ أن تكونَ من الصَّدَقةِ لأَكَلْتُها	أنس	١٢٨٤	٤٣٢/٢
لولا بنو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ اللَّحمُ		٢٤١٨	٧/٤
لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ	عمرو بن الشّريد	٢١٤٦	٤٥٦/٣
لِي خَمْسَةُ أَسمَاءٍ: أَنا مُحمَّدٌ	جبير بن مطعم	٤٤٩٣	٢٠٩/٦
لِيُؤَذِّنْ لَكُمْ خِيارُكُم، وَلْيَؤُمَّكُمْ قُرَّاؤُكُم	أبو ذر	٨٠١	١١٧/٢
لَيَأْتِيَنَّ الرَّجُلُ العَظيمُ السَّمِيْنُ يَوْمَ القيامَةِ		٤٢٩٥	٣٥/٦
لَيأْتِيَنَّ علَى النَّاسِ زَمانٌ لا يَبْقَى أَحَدٌ إلاَّ أَكَلَ الرِّبا	أبو هريرة	٢٠٦١	٤٠٩/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ليسَ في النَّوْمِ تَفْريطٌ	أبو قتادة	٤٢١	٣٧٩/١
ليسَ في حَبٍّ ولا تمرٍ صدقةٌ	أبو سعيد الخدري	١٢٦٩	٤٢٤/٢
ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ من التمرِ صدَقةٌ	أبو سعيد	١٢٦٠	٤١٣/٢
ليسَ لابنِ آدَمَ حقٌّ في سِوَى هذه الخِصَالِ	عثمان	٤٠٢٨	٣٩٨/٥
ليسَ لكِ نفقةٌ	فاطمة بنت قيس	٢٤٨١	٥٢/٤
ليسَ للَّهِ شَريكٌ	أسامة بن عمير	٢٥٤٢	٩٠/٤
ليس من أحدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكثُ	عائشة	١١٠٧	٣١٤/٢
ليسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ في السَّفَرِ	جابر	١٤٣٩	٥٢٩/٢
ليسَ مِنْ بَلَدٍ إلاّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ		٢٠٠٤	٣٧٢/٣
لَيْسَ مِنَّا مَن تَشبَّه بِغَيْرِنَا		٣٥٩٨	١٦٣/٥
ليس مِنا مَن خَبَّبَ امرأةً على زَوْجِها	أبو هريرة	٢٤٣٩	٢٠/٤
ليسَ مِنَّا مَنْ خَصَى	عثمان بن مظعون	٥١١	٤٣٥/١
لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلَى عَصَبِيَّةٍ	جبير بن مطعم	٣٨١٤	٢٧٣/٥
ليسَ منا مَن ضربَ الخُدودَ	ابن مسعود	١٢٢٤	٣٧٨/٢
ليسَ مِنَّا مَن لمْ يتغَنَّ بالقُرآن		١٥٧١	٥١/٣
ليسَ منا مَن لم يَرْحَمْ صَغيرَنا		٣٨٦٧	٣٠٠/٥
ليست السَّنَةُ بأنْ لا تُمْطَرُوا	أبو هريرة	١٠٧٦	٢٩٢/٢
ليسوا بشيءٍ	عائشة	٣٥٥٢	١٢٤/٥
لَيَشْرَبَنَّ ناسٌ منْ أُمَّتي الخمرَ	أبو مالك الأشعري	٣٣٠٧	٥٩٩/٤
لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه	أنس	٨٨٦	١٧١/٢
لَيُصِيبَنَّ أَقْواماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بذُنُوبٍ أَصابُوها	أنس	٤٣٢٧	٧٩/٦
لَيَفْتَتِحَنَّ عِصابَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ كَنْزَ آلِ كِسرى		٤١٧٥	٥١٨/٥
ليَفتَتِحَنَّ عِصَابةٌ مِنَ المُسلِمِيْنَ كَنْزَ آلِ كِسْرى		٤٥٧٣	٢٦٨/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما أُعطِيكُم ولا أمنعُكم	أبو هريرة	٣٠٤٣	٤/٤٣٥
ما أُعطيكم ولا أمنعُكم، أنا قاسمٌ	أبو هريرة	٢٨١٧	٤/٢٧٨
ما أعلمُ النبيَّ ﷺ رأى رغيفاً مُرقَّقاً	أنس	٣١٩٩	٤/٥٤٢
ما اغبرَّت قَدَمَا عبدٍ في سَبيلِ اللهِ		٢٨٦١	٤/٣٠٨
ما أَغْبِطُ أحداً بِهَوْنِ الموتِ	عائشة	١١٢٢	٢/٣٢٣
ما أغضبَكَ؟	العبّاس	٤٨١٩	٦/٤٦٥
ما أكرمَ شابٌّ شَيْخاً		٣٨٦٨	٥/٣٠١
ما أكلَ أحدٌ طَعاماً قطُّ خَيْراً		٢٠١٤	٣/٣٧٩
ما أكلَ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ	أنس	٣١٩٨	٤/٥٤٢
ما ألقاه البحرُ أو جَزَرَ عنهُ فكُلوهُ	جابر	٣١٦٧	٤/٥٢٢
ما أُمِرْتُ بتشييدِ المَساجِدِ	ابن عباس	٥٠٦	١/٤٣٣
ما أَمْسَى عندَ آلِ مُحَمَّدٍ صاعُ بُرٍّ	أنس	٤٠٤٨	٥/٤١٠
ما آمَنَ بالقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحارِمَهُ	صهيب	١٥٨٠	٣/٥٧
ما أنا أحقُّ بهذا الْفَيْءِ منكمْ	مالك بن أوس	٣١٠٠	٤/٤٨١
ما أَنَا بقارِئٍ	عائشة	٤٥٥٦	٦/٢٤٥
ما انتَجَيْتُهُ، ولكنَّ اللهَ انتجاهُ	جابر	٤٧٧٣	٦/٤٤١
ما أنتُمْ جُزْءٌ منْ مِئَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يرِدُ عليَّ الحَوْضَ	زيد بن أرقم	٤٣٣٦	٦/٨٥
ما أنتما بأَقوَى منِّي	ابن مسعود	٢٩٦٦	٤/٣٦٨
ما أنزلَ اللهُ داءً إلاَّ أنزلَ لهُ شفاءً		٣٤٨٦	٥/٩١
ما أنزل اللهُ مِن السَّماءِ من بركةٍ إلا أصبحَ فريقٌ	أبو هريرة	٣٥٥٦	٥/١٢٧
ما أَنْفَقَ المُؤْمِنُ مِن نَفَقَةٍ	خبّاب	٤٠٢٤	٥/٣٩٧
مَا إنَّكُمْ لوْ أَكْثَرتُمْ ذِكْرَ هادمِ اللَّذَّاتِ لَشغلَكُمْ	أبو سعيد	٤١٢٣	٥/٤٥٨
ما أَنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه فكُلْ	رافع بن خديج	٣١٠٩	٤/٤٩٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما أَوْلَمَ النبيُّ ﷺ على أحدٍ من نسائِه ما أَوْلَمَ على زينبَ	أنس	٢٣٩٢	٥٩٣/٣
ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهُونَ عنِ الشيءِ أصنعُهُ؟	عائشة	١٠٧	١٥١/١
ما بالُ هذا؟	أنس	٢٥٧٢	١٠٦/٤
ما بَعَثَ اللهُ مِن نبيٍّ ولا استخلَفَ مِن خَليفةٍ إلا كانَتْ لهُ بِطانتَان		٢٧٨٢	٢٥٩/٤
ما بعثَ اللهُ نبياً إلاَّ رَعى الغَنمَ	أبو هريرة	٢١٩٧	٤٨٤/٣
ما بقيَ منها؟	عائشة	١٣٦٣	٤٨٠/٢
ما بلَغَ أنْ تؤدَّى زكاتُه فزُكِّيَ	أمّ سلمة	١٢٧٧	٤٢٨/٢
ما بينَ المَشرقِ والمَغربِ قِبلةٌ	أبو هريرة	٥٠٣	٤٣١/١
ما بينَ النَّفْختَيْنِ أَرْبعون	أبو هريرة	٤٢٧٦	١٩/٦
ما بينَ بَيتي ومِنبَري رَوضةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ	أبو هريرة	٤٨٢	٤١٩/١
ما بينَ خَلْقِ آدَم إلى قِيامِ السَّاعةِ أمْرٌ أَكْبَرُ منَ الدَّجَّالِ		٤٢٢٤	٥٥٩/٥
ما بَيْنَ مَنْكِبَي الكافِرِ في النَّارِ مَسيرةُ ثلاثةِ أيَّامٍ		٤٣٩٩	١٢٩/٦
ما تَجِدونَ في التوراةِ؟	عبد الله بن عمر	٢٦٨١	١٨٩/٤
ما تَذْكرون؟	حذيفة بن أسيد الغفاريّ	٤٢١٨	٥٥٤/٥
ما تركَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَاراً	عائشة	٤٦٧٠	٣٨١/٦
ما تركَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عندَ موته دِرْهَماً	عمرو بن الحارث	٤٦٧١	٣٨١/٦
ما تركتُ بعدِي فتنةً أَضرَّ على الرِّجالِ مِن النِّساءِ		٢٢٩٠	٥٣٩/٣
ما تُسَمُّونَ هَذِه؟	العبّاس بن عبد المطّلب	٤٤٥٤	١٧٦/٦
ما تعدُّونَ الشهيدَ فيكم؟	أبو هريرة	٢٨٧٨	٣١٩/٤
ما تَعُدُّونَ أهلَ بَدْرٍ فيكم؟	رفاعة بن رافع	٤٨٨٥	٥٠٣/٦
ما جلَسَ قَومٌ مَجْلِساً لم يذكُروا اللّهَ فيهِ		١٦٢٩	٩٤/٣
مَا حَجَبَني النَّبيُّ ﷺ مُذْ أَسْلَمْتُ	جرير	٣٦٨٤	٢٠٥/٥
ما حَديثٌ بلغَني عَنْكم؟	أنس	٤٨٧٦	٤٩٦/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما حقُّ امرىءٍ مُسلمٍ لهُ شيءٌ يُوصي فيه		٢٢٧٩	٥٢٩/٣
ما حَمَلَكُمْ على إلقائكُمْ نِعَالِكُمْ؟	أبو سعيد الخدريّ	٥٣٨	٤٥٦/١
ما خلأتِ القَصْواءُ	المسور بن مخرمة		
	ومروان بن الحكم	٣٠٨٣	٤٦٠/٤
ما خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرَيْنِ	عائشة	٤٥٣٦	٢٣٧/٦
مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا	عائشة	٤٨٩٥	٥٠٩/٦
ما ذِئْبانِ جائعانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ	كعب بن مالك	٤٠٢٣	٣٩٦/٥
مَا ذَاكَ؟ ـ يعني: نافَقَ حَنْظَلَةُ! ـ	حنظلة الأسيديّ	١٦٢٣	٩٠/٣
ما رُؤِيَ الشَّيْطانُ يَوْماً هو فيهِ أَصغَرَ	طلحة بن عبيدالله بن كريز	١٨٧٧	٢٨٨/٣
ما رُئِي رسولُ الله ﷺ يأكلُ متَّكِئاً	عبد الله بن عمرو	٣٢٤١	٥٦١/٤
ما رأى رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ	سهل بن سعد	٣٢٠٠	٥٤٣/٤
مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فِيْ مَشْيِهِ مِنْ رَسُوْلِ الله ﷺ	أبـو هريرة	٣٦٦٧	١٩٦/٥
مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثرَ تَبَسُّماً	عبدالله بن الحارث	٣٦٨٦	٢٠٥/٥
مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ تبسُّماً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبدالله بن الحارث بن		
	جزء	٤٥٤٩	٢٤٢/٦
ما رأيت أحداً الوجعُ عليه أشدُّ من رسول الله ﷺ	عائشة	١٠٩٩	٣١٠/٢
مَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَشْبَهَ سَمْتاً وهَدْياً	عائشة	٣٦٣٣	١٨٠/٥
مَا رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ مُسْتَجمِعاً ضَاحِكاً	عائشة	٣٦٨٣	٢٠٤/٥
مَا رأيتُ النبيَّ ﷺ مُستجْمِعاً قطُّ ضاحِكاً	عائشة	٤٥٣٣	٢٣٦/٦
ما رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيامَ يَوْمٍ	ابن عبّاس	١٤٥٤	٥٣٧/٢
ما رَأَيْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَصومُ شَهْرَيْنِ	أمّ سلمة	١٤٠٣	٥١٢/٢
ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ أضحى ضاحِكاً	عائشة	١٠٧٣	٢٩٠/٢
ما رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صائِماً في العَشْرِ قَطُّ	عائشة	١٤٥٧	٥٣٩/٢
ما رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى صَلاةً إلاَّ لِمِيْقاتِهَا	عبدالله بن مسعود	١٨٨٣	٢٩٣/٣

طرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما ضَرَّ عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليَوْمِ	عبد الرّحمن بن سمرة	٤٧٥٢	٤٢٩/٦
ما ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شيئاً قطُّ بيدِه	عائشة	٤٥٣٧	٢٣٧/٦
ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليهِ إلا أُوتُوا الجَدَلَ	أبو أمامة	١٤٣	١٨٣/١
ما طعامُكُمْ؟	الفجيع العامري	٣٢٧٦	٥٨٣/٤
ما طَلَعَت الشَّمْسُ على رَجُلٍ خيرٍ مِن عُمَرَ	جابر	٤٧٣٤	٤١٦/٦
ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ	أبو هريرة	٣٢٠١	٥٤٤/٤
ما عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ	عدي بن حاتم	٣١٢١	٥٠٠/٤
ما عَلِمْتُهُ صامَ شَهْراً كُلَّهُ إلاَّ رَمضانَ	عائشة	١٤٥١	٥٣٦/٢
ما على أحدِكم إنْ وجَد أنْ يتخِذَ ثوبَين	عبدالله بن سلام	٩٧٦	٢٣٣/٢
ما على عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ	عبد الرّحمن بن خبّاب	٤٧٥١	٤٢٧/٦
ما عليكم أن لا تَفْعَلُوا	أبو سعيد الخدري	٢٣٧٠	٥٨٠/٣
ما عَمِلَ ابنُ آدمَ مِنْ عملٍ يومَ النحرِ	عائشة	١٠٤٢	٢٦٩/٢
ما فعلَ غُلامُك؟	عليّ	٢٥١٧	٧١/٤
ما فَوْقَ الإزار	معاذ بن جبل	٣٨٦	٣٤٣/١
ما في الجَنَّةِ شَجَرةٌ إلاَّ وسَاقُها مِنْ ذَهَبٍ		٤٣٦٦	١٠٦/٦
ما قال عَبْدٌ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُخلِصاً		١٦٥٩	١٢٨/٣
ما قَبَضَ اللهُ نَبِيّاً إلاَّ في المَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ	عائشة	٤٦٦٩	٣٨١/٦
ما قُلتُمْ؟	عبيد بن خالد	٤٠٨٤	٤٢٨/٥
مَا كَانَ الفُحْشُ في شَيْءٍ إلاَّ شَانَهُ		٣٧٨٢	٢٥٤/٥
مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا	عائشة	٤٥٤٨	٢٤٢/٦
ما كانَ معَكم لهوٌ؟	عائشة	٢٣٣١	٥٦٠/٣
ما كانَ يكونُ برسولِ اللهِ ﷺ قَرْحَةٌ		٣٥١٣	١٠٣/٥
ما كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكينَةَ تَنْطِقُ على لِسانِ عُمَرَ	عليّ	٤٧٣٢	٤١٥/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما كنَّا نَقِيلُ ولا نتغدَّى	سهل بن سعد	٩٨٢	٢٣٦/٢
مَا كُنتُم تَصْنَعُونَ؟	أبو سعيد الخدريّ	١٥٧٥	٥٣/٣
ما لأَحدٍ عِنْدَنا يدٌ إلا وقد كافأْنَاهُ	أبو هريرة	٤٧١٦	٤٠٦/٦
ما لِبَعيرِكَ؟	جابر	٤٦٢٩	٣٤٧/٦
ما لِفاطمةَ أنْ لا تَتَّقي اللهَ	عائشة	٢٤٨٣	٥٤/٤
مَا لَقِيتُه قَطُّ إلاَّ صَافَحَني	أبو ذر	٣٦٢٧	١٧٧/٥
ما لَكِ تُزَفْزِفين؟	جابر	١١٠٣	٣١٢/٢
ما لَكِ في كتابِ اللهِ شيءٌ	قبيصة بن ذؤيب	٢٢٧٣	٥٢٦/٣
ما لَكَ يا عمرو؟	عمرو بن العاص	٢٧	٦١/١
ما لَمْ تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا	أبو واقد اللّيثي	٣٢٧٧	٥٨٤/٤
ما لم تَنَلْه أخفافُ الإبلِ	أبيض بن حمّال المأربيّ	٢٢١٣	٤٩٤/٣
ما لَه تَرِبَتْ يَدَاهُ؟	المغيرة بن شعبة	٣٢٠٨	٥٤٧/٤
ما لَهُ؟ تَرِبَ جَبينُه	أنس	٤٥٣٠	٢٣٤/٦
ما لها؟ قاتَلَها الله، لو تَرَكَتْهُ لبَيَّنَ	جابر	٤٢٥٨	٦٠٤/٥
ما لي أجدُ منكَ ريحَ الأصنام؟	بريدة	٣٣٩٠	٤٠/٥
مَا لي أَرَاكُم عِزِينَ؟	جابر بن سمرة	٧٨٠	١٠٥/٢
ما لِي وللدُّنيا	ابن مسعود	٤٠٣٠	٣٩٩/٥
ما ملأَ آدميٌّ وِعَاءً شَراً مِن بَطْنٍ	المقدام بن معد يكرب	٤٠٣٤	٤٠٢/٥
ما مِن أحدٍ مِن أَصْحَابي يَمُوتُ بأَرضٍ إلاَّ بُعِثَ قَائداً	بريدة	٤٧٠٦	٤٠٠/٦
ما مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بدُعاءٍ إلاَّ آتَاهُ الله ما سأَلَ		١٦٠١	٧٣/٣
ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ	أبو هريرة	٦٥٧	٣٠/٢
ما مِنْ أحدٍ يشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله	معاذ	٢٤	٥٧/١
ما مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إلا نَدِمَ		٤٢٩٧	٣٦/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَا مِنَ الأنبياءِ مِنْ نبيٍّ إلاَّ قدْ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ		٤٤٦٩	١٨٦/٦
ما من امرئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امرأً مسلماً	جابر	٣٨٨٠	٣٠٦/٥
ما مِن امرىءٍ مُسلم تحضُرُهُ صلاةٌ مكتوبةٌ	عثمان	١٩٥	٢٣٠/١
مَا مِنْ امرِىءٍ يقرأُ القُرْآنَ، ثُمَّ يَنْساهُ		١٥٧٧	٥٥/٣
ما مِن أميرِ عَشَرَةٍ إلا يُؤتَى بهِ يومَ القيامةِ مَغلولاً		٢٧٨٨	٢٦٢/٤
ما من أيامٍ أحبُّ إلى اللهِ	أبو هريرة	١٠٤٣	٢٧٠/٢
ما مِنْ أيَّامٍ أَحَبُّ إلى الله أنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فيها مِنْ عَشْرِ ذي الحِجَّةِ	ابن عباس وأبو هريرة	١٤٧٨	٥٤٩/٢
ما من أيامِ العملُ الصالحُ فيهنَّ	ابن عباس	١٠٣٢	٢٦٤/٢
ما مِنْ بَني آدَمَ مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يَمسُّهُ الشيطانُ	أبو هريرة	٥٠	٨٦/١
مَا مِنْ ثَلاَثَةٍ في قَرْيَةٍ	أبو الدّرداء	٧٦٩	٩٩/٢
ما مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ		٣٨٣٨	٢٨٥/٥
ما من رجُلٍ رَأَى مُبْتَلَى	ابن عمر	١٧٤٧	١٩٧/٣
ما من رجلٍ يُذنِبُ ذَنْباً	علي	٩٣٤	٢٠٤/٢
ما مِن رجلٍ يُصابُ بشيءٍ في جسدِهِ	أبو الدّرداء	٢٦١٤	١٣٨/٤
مَا مِنْ رَجُلٍ يكونُ له إبِلٌ أو بقرٌ	أبو ذر	١٢٤٦	٤٠٢/٢
ما مِنْ شيءٍ تُوعَدُونَهُ إلاَّ وقدْ رأيْتُهُ في صلاتي هذه	جابر	٢١٦١	٤٦٥/٣
ما مِنْ صاحبِ ذَهبٍ ولا فِضَّةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها	أبو هريرة	١٢٤٤	٣٩٤/٢
ما مِن صَباحٍ يُصْبِحُ العِبادُ إلاَّ منادٍ يُنادي		١٦٥٠	١٢٢/٣
ما مِنْ عبدٍ قال: لا إله إلا اللهَ	أبو ذرّ	٢٥	٥٨/١
ما مِن عَبْدٍ مُسلمٍ يقولُ إذا أَمسَى		١٧٢٢	١٧٩/٣
ما مِن عبدٍ يَسْتَرعيهِ اللهُ رَعِيَّةً، فلم يَحُطْها بنصيحةٍ إلاَّ لم يَجِدْ رائحةَ الجنَّةِ		٢٧٧٨	٢٥٧/٤
ما مِن عَبْدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ		١٧١٤	١٧٣/٣
ما مِن غازيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تغزُو فتَغْنَمُ		٢٨٧٩	٣٢٠/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما مِن قَوْمٍ يُعمَلُ فيهم بالمَعاصي		٣٩٨٨	٣٦٧/٥
ما مِن قَومٍ يَقُومُونَ مِن مَجْلِسٍ		١٦٢٨	٩٤/٣
ما مِن قومٍ يكونُ بينَ أظهرِهم رجلٌ	جرير بن عبدالله البجلي	٣٩٨٩	٣٦٨/٥
ما مِن كلِّ الماءِ يكونُ الولدُ	أبو سعيد الخدري	٢٣٧١	٥٨١/٣
ما مِنْ مُؤمنٍ إلا وله بابانِ	أنس	١٢٣٣	٣٨٣/٢
ما مِن مُسلمٍ تُصيبُه مصيبةٌ	أم سلمة	١١٤٩	٣٣٧/٢
ما مِن مُسلِمٍ كَسَا مُسلِماً ثَوباً	ابن عباس	١٣٦٤	٤٨١/٢
ما مِن مُسلِمٍ يأْخذُ مَضْجَعَهُ بِقراءةِ سُورةٍ		١٧٢٧	١٨١/٣
ما من مسلمٍ يَبيتُ	معاذ بن جبل	٨٦٧	١٥٩/٢
ما مِنْ مُسلمٍ يتوضَّأُ فيُحسِنُ وُضُوءَهُ		١٩٧	٢٣٢/١
ما مِن مُسْلِمٍ يَرُدُّ عن عِرْضِ أخيهِ	أبو الدرداء	٣٨٧٩	٣٠٥/٥
ما من مسلم يعودُ مسلماً	ابن عباس	١١١٣	٣١٧/٢
ما مِن مسلمٍ يعودُ مسلماً غُدوةً	عليّ	١١١٠	٣١٥/٢
ما مِن مُسلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً	أنس	١٣٤٤	٤٧٠/٢
ما مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي	سهل بن سعد	١٨٣٨	٢٥٤/٣
ما من مسلم يموتُ فيقومُ على جنازتِهِ أربعونَ	ابن عباس	١١٨١	٣٥٤/٢
ما مِنْ مُسْلِمَيْن يَلْتَقِيَانِ فيتَصَافَحَانِ	البراء بن عازب	٣٦٢٣	١٧٥/٥
ما مِنْ مَولودٍ إلاَّ يُولَدُ على الفِطرَةِ	أبو هريرة	٦٩	١٠٩/١
ما من ميتٍ تُصلي عليهِ أُمَّةٌ	عائشة	١١٨٢	٣٥٥/٢
ما مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ قَدْ أَنْذَرَ أُمَّتهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ	أنس	٤٢٢٧	٥٦١/٥
ما مِن نَبِيٍّ إلا وَلَهُ وزيرانِ	أبو سعيد	٤٧٤٦	٤٢٤/٦
ما مِنْ نبيٍّ بعثَهُ الله في أُمَّتِهِ قبْلي إلاَّ كان لهُ مِنْ أُمّتِهِ حوارِيُّونَ	ابن مسعود	١١٩	١٦٢/١
ما مِن نبيٍّ يمَرضُ إلاَّ خُيِّرَ	عائشة	٤٦٦٤	٣٧٨/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَثَلُ المؤمنِ كمثل الخامَةِ من الزرعِ	كعب بن مالك	١١٠١	٣١١/٢
مَثَلُ المؤمنِ كمثَلِ الزرعِ	أبو هريرة	١١٠٢	٣١١/٢
مثلُ المؤمنِ ومثلُ الإيمانِ	أبو سعيد	٣٢٧٣	٥٨١/٤
مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ كمثلِ الصائمِ		٢٨٥٥	٣٠٥/٤
مَثَلُ المُدْهِنِ في حُدودِ اللهِ والواقعِ فيها		٣٩٨٤	٣٦٤/٥
مَثَلُ المنافِقِ كمثَلِ الشَّاةِ العائرةِ	ابن عمر	٤٠	٧٦/١
مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ	أنس	٤٩٣١	٥٣١/٦
مَثَلُ صاحبِ القُرآنِ كمثَلِ صاحِبِ الإبلِ		١٥٦٦	٤٨/٣
مثلُ ما بعثَني اللهُ بهِ منَ الهُدَى والعِلْمِ كمثلِ الغَيْثِ	أبو موسى الأشعري	١١١	١٥٥/١
مَثَلي كمثَلِ رجلٍ استوقدَ ناراً	أبو هريرة	١١٠	١٥٤/١
مَثَلي ومَثَلُ الأَنْبياءِ كمثَلِ قَصْرٍ أُحسِنَ بُنيانُهُ		٤٤٦٨	١٨٦/٦
المَجالسُ بالأمانةِ		٣٨٨٤	٣٠٨/٥
المَجالِسُ بالأَمانةِ إلا ثلاثةَ مَجالسٍ		٣٩٣٩	٣٣٨/٥
المَدِينَةُ حَرامٌ	علي	١٩٩٠	٣٦١/٣
مُرْ أُمَّتَكَ بالحِجامةِ	ابن مسعود	٣٥١٦	١٠٤/٥
مَرَّ بي خالي ومعَهُ لواءٌ	البراء بن عازب	٢٣٥٨	٥٧٣/٣
مرَّ رجلٌ بغُصْنِ شَجَرةٍ	أبو هريرة	١٣٤٧	٤٧١/٢
مَرَّ رجلٌ وعليهِ ثَوْبانِ أحمرانِ	عبدالله بن عمرو	٣٣٦٣	٢٧/٥
المَرْءُ على دينِ خليلِه	أبو هريرة	٣٩٠٣	٣١٩/٥
المَرْءُ معَ مَن أحبَّ		٣٩٠١	٣١٨/٥
المِراءُ في القُرآنِ كُفْرٌ	أبو هريرة	١٧٨	٢١٣/١
المرأةُ إذا صَلَّتْ خمسَها	أنس	٢٤٣١	١٦/٤
المرأةُ عورةٌ	عبد الله	٢٣٠٩	٥٤٩/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مرحباً بابنَتي	عائشة	٤٧٩٨	٤٥٣/٦
مَرَرْتُ على النَّبيِّ ﷺ وهو يبولُ	أبو جهيم بن الحارث بن الصِّمّة	٣٦٧	٣٣٢/١
مَرَرْتُ على مُوسَى لَيْلَةَ أُسرِيَ بي	أنس	٤٤٤١	١٦٥/٦
مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسرِيَ بي بِقَومٍ تُقْرَضُ شِفاهُهم	أنس	٣٧٣٦	٢٣٠/٥
مُرْهُ فليتكلَّمْ وليستظِلَّ وليَقعُدْ	ابن عبّاس	٢٥٧١	١٠٥/٤
مُرْهُ فليُراجِعْها، ثم لِيُطلِّقْها طاهِراً أو حامِلاً	عبد الله بن عمر	٢٤٤٤	٢٣/٤
مُرُوا أبا بكرٍ أن يصليَ بالناسِ	عائشة	٨١٧	١٢٧/٢
مُرُوا أولادكُمْ بالصَّلاةِ	سبرة بن معبد الجهنيّ	٤٠٠	٣٦١/١
مروها فلْتَخْتَمِرْ ولتَركبْ		٢٥٨٢	١١٢/٤
المَسائلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرجلُ وجهَهُ	سمرة	١٣٠٧	٤٤٧/٢
المُسْتَبَّانِ مَا قَالا، فعلى البَادِئِ		٣٧٤٧	٢٣٦/٥
مُستريحٌ أو مُستَراحٌ منه	أبو قتادة	١١٣٧	٣٣٠/٢
المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظلِمُه ولا يُسلِمُه		٣٨٥٥	٢٩٣/٥
المُسْلِمُ أخو المُسْلِمِ، لا يَظلِمُه، ولا يَخْذُلُهُ		٣٨٥٦	٢٩٤/٥
المُسلم إذا سُئِلَ في القَبْرِ، يشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله	البراء بن عازب	٩١	١٣٠/١
المُسْلِمُ الذي يُخالِطُ النَّاسَ	ابن عمر	٣٩٦٠	٣٤٦/٥
المُسلمُ من سَلِمَ المُسلمونَ من لِسانِه ويَدِه	فضالة بن عبيد	٣١	٦٨/١
المُسلمُ مَنْ سَلِمَ المُسلمونَ مِنْ لِسانِهِ ويدِهِ	أبو هريرة	٤	٣٠/١
المسلمونَ تَتكافأُ دماؤُهم		٣٠٢٦	٤٢٠/٤
المسلمونَ تَتكافأُ دماؤُهم	عليّ	٢٦١٠	١٣٥/٤
المسلمونَ شركاءُ في ثلاثٍ		٢٢١٤	٤٩٥/٣
مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ	أبو هريرة	٢١٣٥	٤٥١/٣
مع الغُلامِ عَقيقةٌ	سلمان بن عامر	٣١٧٩	٥٢٨/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مع كلِّ جَرَسٍ شَيطانٌ	عمر بن الخطّاب	٣٣٩٢	٤٣/٥
مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئاً نَفَّلَنِيهِ رسُولُ الله ﷺ	سعد	١٩٩٥	٣٦٧/٣
المُعْتَدي في الصَّدَقةِ كمانِعِها	أنس	١٢٦٨	٤٢٤/٢
مُعَقِّباتٌ لا يَخيبُ قائِلُهُنَّ	كعب بن عجرة	٦٨٧	٤٧/٢
مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ	ابن عمر	١٠٧٥	٢٩٢/٢
مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ	علي	٢١٤	٢٤١/١
المُكاتَبُ عبدٌ ما بقي عليهِ مِن مُكاتَبَتِهِ درهمٌ	عبدالله بن عمرو	٢٥٤٤	٩١/٤
مَكْتُوبٌ في التَّوراةِ صِفةُ مُحَمَّدٍ	عبدالله بن سلام	٤٤٩٢	٢٠٨/٦
المِكْيالُ مكْيالُ أهلِ المدينَةِ	ابن عمر	٢١٢١	٤٤٣/٣
المَلْحَمَةُ العُظْمَىَ، وفَتْحُ قُسْطَنْطِينيَّةَ	معاذ بن جبل	٤١٨٣	٥٢٨/٥
مَلْعُوْنٌ عَلَى لِسَانِ مُحمَّدٍ	حذيفة	٣٦٦٢	١٩٣/٥
مَلْعونٌ مَنْ أتى امرأةً في دُبُرِها	أبو هريرة	٢٣٧٧	٥٨٤/٣
مَلْعونٌ مَن ضَارَّ مُؤْمناً	أبو بكر الصّدّيق	٣٩٢١	٣٢٨/٥
المُلْكُ في قُريشٍ	أبو هريرة	٤٦٩٨	٣٩٤/٦
مِمَّن أَنْتَ؟	أبو هريرة	٤٦٩٤	٣٩٢/٦
مِنْ آبائهم	عائشة	٨٩	١٢٨/١
مَنِ ابْتَاعَ طَعاماً فلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ		٢٠٧٧	٤١٩/٣
مَنِ ابْتاعَ نَخْلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ	ابن عمر	٢١٠٨	٤٣٥/٣
مَن ابتغَى القضاءَ وسألَهُ وُكِلَ إلى نَفْسه		٢٨١١	٢٧٥/٤
مَنْ أتاكُم وأَمرُكم جَمِيعٌ على رَجُلٍ واحِدٍ		٢٧٦٩	٢٥١/٤
مَن آتاهُ اللهُ مالاً فلَم يؤدِّ زكاتَهُ مُثِّلَ له	أبو هريرة	١٢٤٥	٤٠١/٢
مَنِ اتَّخَذَ كلباً إلاّ كلبَ ماشيةٍ	أبو هريرة	٣١٣٤	٥٠٦/٤
مَنْ أتى المسجِدَ لشيءٍ فهو حظُّه	أبو هريرة	٥١٦	٤٤٣/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن أتَى بهيمةً فاقتُلُوهُ		٢٧٠٠	٢٠٤/٤
مَنْ أتَى حائضاً أو امرأةً في دُبُرِها	أبو هريرة	٣٨٤	٣٤٢/١
مَن أتَى عرّافاً فسألَه		٣٥٥٤	١٢٦/٥
مَن أتَى كاهِناً فصدَّقه بما يقولُ	أبو هريرة	٣٥٥٨	١٢٨/٥
مَن أحاطَ حائِطاً على الأرضِ فهو له	سمرة	٢٢٠٩	٤٩٣/٣
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ		٣٨٢٤	٢٧٨/٥
مَن أحبَّ أن يُحَلِّقَ حبيبَهُ حَلْقَةً مِن نارٍ	أبو هريرة	٣٣٩٥	٤٤/٥
مَن أَحَبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ	جابر	٤٧٨٩	٤٤٩/٦
مَن أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بآخِرَتهِ		٤٠٢١	٣٩٥/٥
مَنْ أحبَّ لِقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَهُ	عبادة	١١٣٦	٣٢٩/٢
مَنْ أحبَّ لله، وأبغضَ لله	أبو أمامة	٢٩	٦٧/١
مَن احتبسَ فَرَساً في سبيلِ اللهِ	أبو هريرة	٢٩٢١	٣٤٥/٤
مَن احتَجَمَ أو اطَّلَى يومَ السَّبتِ		٣٥٢٤	١٠٧/٥
مَن احتجمَ لسبعَ عشرةَ	أبو هريرة	٣٥٢٠	١٠٥/٥
مَن احتجمَ يومَ الأربعاءِ ويومَ السَّبتِ	الزّهري مرسلا	٣٥٢٣	١٠٦/٥
مَن احتجمَ يومَ الثُّلاثاءِ لسبعَ عشرةَ		٣٥٢١	١٠٦/٥
مَنِ احتكَرَ فهوَ خاطِئٌ		٢١٢٣	٤٤٥/٣
مَنْ أحدَثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهوَ رَدٌّ	عائشة	١٠١	١٤٥/١
من أَحيَا أَرضاً مَيْتةً فله أجْرٌ	جابر	١٣٦٠	٤٧٧/٢
مَنْ أحيا أرضاً مَيْتَةً فهي له	جابر	٢٢٠٨	٤٩٢/٣
مَنْ أحْيا أَرْضاً مَيِّتَةً فهي لهُ	سعيد بن زيد	٢١٦٣	٤٦٨/٣
مَنْ أَحيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتي قدْ أُميتَتْ بعدي	بلال بن الحارث المزنيّ	١٣٢	١٧٥/١
مَن أَحيا مَواتاً مِنَ الأرضِ فهو له	طاوس	٢٢١٦	٤٩٦/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن حَلَفَ على يمينِ صَبْرٍ		٢٨٢٨	٤/٢٨٤
مَن حلفَ على يمينٍ فقالَ: إنْ شاءَ اللهُ	ابن عمر	٢٥٦٦	٤/١٠٣
من حلفَ وقال في حَلفِهِ: باللاّتِ والعُزَّى		٢٥٥١	٤/٩٥
مَن حَمَلَ علينا بالسِّلاحِ فليسَ مِنَّا		٢٦٤٥	٤/١٦٠
مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِن مُنافِقٍ		٣٨٨٢	٥/٣٠٨
مَن حَمَى مُؤْمِناً مِن مُنافِقٍ يعيبُه	أنس	٣٩٢٥	٥/٣٣٠
مَنْ خَافَ أدْلَجَ	أبو هريرة	٤١١٩	٥/٤٥٦
مَن خافَ أن لا يقومَ مِن آخرِ الليلِ	جابر	٩٠٠	٢/١٨١
مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العِلْمِ فهو في سَبيلِ الله	أنس	١٦٨	١/٢٠٧
مَن خرجَ مِن الطَّاعةِ وفارقَ الجَماعةَ فماتَ، ماتَ ميتةً جاهليةً		٢٧٦٠	٤/٢٤٤
مَنْ خرجَ مِنْ بيتِهِ مُتطهراً إلى صَلاةٍ	أبو أمامة	٥١٤	١/٤٤١
مَن خَلعَ يداً مِن طاعةٍ لقيَ اللهَ يومَ القيامةِ لا حُجَّةَ لهُ	عبد الله بن عمر	٢٧٦٥	٤/٢٤٩
مِن خَيْرِ مَعاشِ النَّاسِ لَهم		٢٨٦٣	٤/٣٠٩
مَنْ دخلَ حائِطاً فلْيَأْكُلْ ولا يَتَّخِذْ خُبْنَةً	ابن عمر	٢١٧٣	٣/٤٧٢
مَن دَخَلَ دارَ أبي سُفْيانَ فهوَ آمِنٌ	أبو هريرة	٤٨٧٨	٦/٤٩٨
مَنْ دعا إلى هُدًى كان لهُ مِنَ الأجرِ مثلُ أُجورِ منْ تَبِعَهُ	أبو هريرة	١٢٢	١/١٦٥
مَنْ دَعَا رَجُلاً بالكفرِ		٣٧٤٦	٥/٢٣٦
مَنْ دُعِي إلى وليمةٍ فلم يُجِبْ	عبد الله بن عمر	٢٤٠٣	٣/٥٩٨
مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ فلهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعلِهِ	أبو مسعود الأنصاري	١٥٨	١/٢٠٠
مَن ذَبَّ عَن لَحْمِ أخيهِ		٣٨٧٨	٥/٣٠٥
مَنْ ذَبَحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يَذبحُ لنفْسِه	البراء	١٠١١	٢/٢٥٤
مَنْ ذبحَ قبلَ الصلاةِ فليذبحْ مكانَها أُخرى	جندب عبدالله	١٠١٠	٢/٢٥٣
مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ وهو صائِمٌ	أبو هريرة	١٤٢٨	٢/٥٢٤

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنْجِيَهُ الله تعالى مِنْ كُرَبِ يوم القيامَةِ		٢١٣٠	٤٤٩/٣
مَن سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ	جابر	٤٧٨٩	٤٤٩/٦
مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى يَوْمِ القيامَةِ كأنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ	ابن عمر	٤٢٩٩	٣٨/٦
مِنْ سَعادةِ ابنِ آدمَ رِضاهُ بما قَضَى اللهُ لَهُ	سعد	٤٠٩٦	٤٤٠/٥
مَن سَكَن الباديةَ جَفا	ابن عبّاس	٢٧٩٢	٢٦٥/٤
مَن سَلَّ علينا السَّيفَ فليسَ مِنَّا		٢٦٤٥	١٦٠/٤
مَنْ سَلَكَ طَريقاً يطلُبُ فيهِ عِلْماً	أبو الدّرداء	١٦١	٢٠١/١
مَنْ سَمِعَ المُنادي فَلَمْ يَمْنَعْهُ	ابن عباس	٧٧٠	١٠٠/٢
مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بعَمَلِهِ سَمَّعَ الله بهِ	عبدالله بن عمرو	٤١٠٢	٤٤٤/٥
مَنْ سَمِعَ بالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عنهُ	عمران بن حصين	٤٢٤٤	٥٨٩/٥
مَنْ سَمِعَ رجُلاً ينشُدُ ضالَّةً في المسجدِ فَلْيَقُلْ: لا رَدَّها الله عليكَ	أبو هريرة	٤٩٤	٤٢٧/١
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بهِ	جندب	٤٠٩٩	٤٤٢/٥
مَنْ سَنَّ في الإِسلامِ سُنَّةً حسنةً فلهُ أجرُها	جرير	١٥٩	٢٠٠/١
مَن شابَ شَيْبَةً في الإِسلام	كعب بن مرّة	٣٤٤٩	٦٨/٥
مَنْ شُبْرُمَةُ؟	ابن عباس	١٨٢٤	٢٤٧/٣
من شرِبَ الخمرَ لم يَقبلِ اللهُ لهُ صلاةً أربعينَ صباحاً	عبد الله بن عمر	٢٧٤٦	٢٣٢/٤
من شهِدَ أنْ لا إله إلاَّ اللهُ وحدَهُ	عبادة بن الصّامت	٢٦	٦٠/١
مَنْ صَامَ اليَوْمَ الذي يُشَكُّ فيهِ	عمّار بن ياسر	١٤٠٤	٥١٢/٢
مَنْ صَامَ رمضانَ إيْماناً واحْتِسَاباً غُفِرَ له	أبو هريرة	١٣٩٣	٥٠٤/٢
مَنْ صامَ رَمضانَ، وأتْبَعَه ستّاً مِنْ شَوّالٍ كانَ كصِيامِ الدَّهْر	أبو أيوب	١٤٦١	٥٤١/٢
مَنْ صامَ يوماً في سَبيلِ الله بَعَّدَ الله وجْهَهُ عَنِ النَّارِ	أبو سعيد	١٤٦٧	٥٤٣/٢
مَنْ صامَ يَوماً في سَبِيلِ الله جعلَ الله بينَهُ وبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً	أبو أمامة	١٤٧٩	٥٥٠/٢
مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجنَّةَ	أبو موسى	٤٣٢	٣٨٥/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ قتلَ عُصفوراً فما فَوْقَها	عبد الله بن عمرو	٣١٣١	٥٠٥/٤
من قُتِلَ في عِمِّيَّةٍ	ابن عبّاس	٢٦١٢	١٣٧/٤
مَن قتلَ قتيلاً لَهُ عليهِ بيِّنةٌ	أبو قتادة	٣٠٣٤	٤٢٥/٤
مَن قَتَلَ كافِراً فلهُ سَلَبُه	أنس	٣٠٥١	٤٤٠/٤
مَن قَتَلَ متعمِّداً دُفِعَ إلى أولياءِ المقتولِ	عبد الله بن عمرو	٢٦٠٩/م	١٣٤/٤
مَن قتلَ مُعاهِداً لم يَرِحْ رائحةَ الجنةِ		٢٥٩١	١٢٢/٤
مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في أوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبتْ لهُ	أبو هريرة	٣١٥٦	٥١٨/٤
مَن قَتَله بطنُه لم يُعَذَّبَ في قبرِه	سليمان بن صرد	١١٣٢	٣٢٧/٢
مَن قَذَفَ مَملوكَهُ وهو بريءٌ		٢٥٠٧	٦٧/٤
من قَرأَ الدُّخَان في ليلةِ الجُمُعَةِ غُفِرَ له		١٥٥٠	٤٠/٣
مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فاسْتَظْهَرَهُ	عليّ	١٥٤١	٣٦/٣
مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ	عمران بن حصين	١٥٨٨	٦٣/٣
مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وعَمِلَ بما فيهِ أُلْبِسَ والِداهُ تاجاً يومَ القيامَةِ		١٥٣٩	٣٥/٣
مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ		١٥٤٦	٣٩/٣
مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ		١٥٣٧	٣١/٣
مَنْ قَرَأَ حم الدُّخانَ في لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ		١٥٤٩	٤٠/٣
مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مائتَي مَرَّةٍ	أنس	١٥٥٧	٤٣/٣
مَنْ قرأَ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾	أبو هريرة	٦١٢	٥١٢/١
مَنْ قَرَأَ: ﴿حمٓ﴾ المُؤْمِن		١٥٤٤	٣٨/٣
مَنْ قَضَيتُ لهُ بشيءٍ مِن حقِّ أخيهِ	أمّ سلمة	٢٨٣٩	٢٩١/٤
مَنْ قطعَ سِدْرَةً صَوَّبَ الله رأسَهُ في النَّارِ	عبدالله بن حبيش	٢١٨٦	٤٧٨/٣
من قعدَ في مُصَلاَّهُ حينَ ينصرفُ	معاذ بن أنس	٩٣١	٢٠١/٢
مَن كاتَبَ عبدَه على مائةِ أوقيةٍ فأدَّاها	عبدالله بن عمرو	٢٥٤٦	٩٢/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ كانَ آخرُ كلامِهِ لا إلَهَ إلا اللهُ	معاذ بن جبل	١١٥٢	٣٣٩/٢
مَن كانَ بينَهُ وبينَ قومٍ عَهْدٌ	عمرو بن عبسة	٣٠٢٩	٤٢١/٤
مَن كَانَ ذا وَجْهَينِ في الدُّنيا		٣٧٧٤	٢٥٠/٥
مَن كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لو استَخْلَفَ؟	عائشة	٤٧٨٤	٤٤٦/٦
مَن كَانَ عِندَهُ طَعَامُ اثنينِ فلْيَذهبْ بثالثٍ	عبد الرّحمن بن أبي بكر	٤٦٥٣	٣٦٩/٦
مَن كانَ لنا عامِلاً فليكتَسبْ زوجةً	المستورد بن شدّاد	٢٨٢٣	٢٨١/٤
مَن كانَ له شعرٌ فليُكْرِمْهُ	أبو هريرة	٣٤٤٢	٦٥/٥
مَن كانَ له فَرَطَانِ مِن أمتي	ابن عباس	١٢٣٤	٣٨٤/٢
مَن كانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهْرٍ فلْيَعُدْ بهِ	أبو سعيد الخدري	٢٩٤٩	٣٦٠/٤
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فإنَّهُ لاَ يَحِلُّ	عبدالله بن عمر	١٨٤٣	٢٦٩/٣
من كان منكم مُصلِّياً بعدَ الجمُعةِ	أبو هريرة	٨٣٢	١٣٧/٢
مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يدخل الحَمَّامَ	جابر	٣٤٦٧	٧٨/٥
مَنْ كانَ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فلا يركبْ دابّةً مِنْ فَيْءِ المُسلمينَ	رويفع بن ثابت	٣٠٦٨	٤٥٠/٤
مَن كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيقُلْ خَيْراً		٣٧٤٠	٢٣٣/٥
مَنْ كانَ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ	أبو شريح الكعبي	٣٢٦٦	٥٧٥/٤
مَنْ كانَ يُؤمِنُ بالله واليوم الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ	أبو هريرة	٣٢٦٥	٥٧٤/٤
مَنْ كانتْ لهُ أرضٌ فلْيَزْرَعْها	جابر	٢١٩٢	٤٨٢/٣
مَن كانت لهُ أُنثَى فلم يَئِدْها	ابن عبّاس	٣٨٧٦	٣٠٤/٥
مَنْ كانتْ له حاجةٌ إلى اللهِ تعالى	عبدالله بن أبي أوفى	٩٣٧	٢٠٦/٢
مَنْ كانَتْ لَهُ حَمُولَةٌ تَأْوِي إلى شِبَعٍ، فَلْيَصُمْ	سلمة بن المحبق	١٤٤٤	٥٣٢/٢
مَنْ كانَتْ لهُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ عِدَةٌ فَلْيَجِىءْ	أبو جحيفة	٣٧٨٨	٢٥٧/٥
مَن كانَت له مَظْلَمَةٌ لأَخيهِ	أبو هريرة	٣٩٧٨	٣٥٩/٥
مَنْ كانتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخِرَةِ	أنس	٤١٠٣	٤٤٤/٥

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ كُسِرَ أو عَرِجَ أو مَرِضَ فقدْ حَلَّ	الحجّاج بن عمرو الأنصاري	١٩٧٧	٣٥١/٣
مَن كَشَفَ سِتراً فأَدخَلَ بصرَهُ في البيتِ	أبو ذرّ	٢٦٥٢	١٦٤/٤
مَن كَظَمَ غَيْظاً	معاذ	٣٩٦١	٣٤٧/٥
مِن كُلِّ الليلِ أَوْتَرَ رسولُ اللهِ ﷺ	عائشة	٩٠١	١٨١/٢
مَن كنتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مَوْلاهُ	زيد بن أرقم	٤٧٦٧	٤٣٩/٦
مَن لاءَمَكم مِن مَملُوكِيكُم فأَطعِمُوه	أبو ذرّ	٢٥٢٢	٧٣/٤
مَن لبسَ الحريرَ في الدُّنيا		٣٣٣١	١٢/٥
مَن لبسَ ثوبَ شُهْرةٍ في الدُّنيا		٣٣٥٧	٢٤/٥
مَن لَزِمَ الاستِغفارَ		١٦٧٧	١٤٤/٣
من لزِمَ السُّلطانَ افتُتِن	ابن عبّاس	٢٧٩٢	٢٦٥/٤
مَن لعبَ بالنردِ فقد عَصَى اللهَ	أبو موسى الأشعري	٣٤٨٤	٨٨/٥
مَن لعبَ بالنَّردَشِير	بريدة	٣٤٧٩	٨٥/٥
مَن لَقِيَ اللهَ بغيرِ أثرٍ من جهادٍ		٢٩٠٠	٣٣٣/٤
مَن لم يأخذْ مِن شاربِه فليس منا	زيد بن أرقم	٣٤٢٨	٦٠/٥
مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْلِ قَبْلَ الفَجْرِ فَلاَ صِيَامَ لَهُ	حفصة	١٤١٢	٥١٥/٢
مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بهِ	أبو هريرة	١٤٢٠	٥١٩/٢
مَنْ لمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عليهِ		١٦٠٣	٧٥/٣
مَنْ لم يَشْكرِ النَّاسَ لم يشكرِ اللهَ		٢٢٣٧	٥٠٧/٣
مَنْ لم يَغْزُ ولم يُجَهِّزْ غَازِياً	أبو أمامة	٢٨٨٦	٣٢٤/٤
مَنْ ماتَ منْ أَهْلِ الجَنَّةِ منْ صَغيرٍ أو كبيرٍ	أبو سعيد	٤٣٨٢	١١٩/٦
مَنْ ماتَ وعليْهِ صَوْمٌ صامَ عنهُ وَلِيُّهُ	عائشة	١٤٤٨	٥٣٤/٢
مَنْ ماتَ وعَلَيْهِ صِيامُ شَهْرِ رَمضانَ فلْيُطْعَمْ	ابن عمر	١٤٤٩	٥٣٤/٢
مَن ماتَ ولم يَغزُ، ولم يُحَدِّثْ نفسَه		٢٨٨٠	٣٢١/٤

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ ماتَ وهو بريءٌ مِنَ الكِبْرِ	ثوبان	٢١٤٨	٤٥٨/٣
مِن محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولهِ إلى هِرَقْلَ	ابن عبّاس	٢٩٧٣	٣٧٣/٤
مَنْ مَسَّ الحَصَى فقد لَغَا		٩٧٠	٢٢٩/٢
مَن مَسَحَ رَأْسَ يتيمٍ		٣٨٧١	٣٠٢/٥
من مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فهو حُرٌّ	سمرة	٢٥٣٨	٨٩/٤
مَنْ مَلَكَ زَاداً وراحِلَةً	علي	١٨١٧	٢٤٣/٣
مَن مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ	البراء	١٣٦١	٤٧٧/٢
مَنْ نابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ	سهل	٧٠٢	٥٩/٢
مَنْ نامَ عن حزبِهِ	عمر	٨٨٩	١٧٤/٢
مَن نامَ عن وِتْرِهِ فليُصَلِّ إذا أَصبَحَ	عبدالله بن زيد	٩٠٨	١٨٥/٢
مَن نذرَ أنْ يُطيعَ اللهَ فلْيُطِعْهُ		٢٥٦٨	١٠٤/٤
مَنْ نَذَرَ نَذْراً لم يُسَمِّهِ فكفّارتُه كفَّارةُ يمينٍ	ابن عبّاس	٢٥٧٦	١٠٨/٤
مَن نزلَ مَنزلاً		١٧٤٠	١٩٢/٣
مَنْ نَسِيَ صَلاةً أو نامَ عَنْها	أنس	٤٢٠	٣٧٩/١
مَنْ نَسِيَ وهو صائِمٌ فأَكَلَ		١٤٢٤	٥٢١/٢
مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الحَقِّ	ابن مسعود	٣٨١١	٢٧٢/٥
مَنْ نَفَّسَ عنْ مُؤمنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا	أبو هريرة	١٥٣	١٩٣/١
مِن هَاهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ	أبو مسعود الأنصاريّ	٤٩١٨	٥٢١/٦
مَنْ هَجَرَ أخاهُ سَنَةً	أبو خراش السّلمي	٣٩١٤	٣٢٥/٥
مَن هذا؟ حذيفةُ؟	حذيفة	٤٨٣٥	٤٧١/٦
مَن هذهِ؟	أم هانئ	٣٠٢٥	٤١٨/٤
مَن هما؟	زينب امرأة ابن مسعود	١٣٧٣	٤٨٧/٢
مَن وَجَدَ اللُّقَطَةَ فليُشْهِدْ ذا عدلٍ	عياض بن حمار	٢٢٤٩	٥١٥/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ وجدَ عَيْنَ مالِه عندَ رجُلٍ فهوَ أحقُّ بهِ	سمرة	٢١٦٧	٤٧٠/٣
مَنْ وجدتُموه يعملُ عملَ قومِ لُوطٍ فاقتُلوه	ابن عباس	٢٦٩٩	٢٠٤/٤
مَن وَضَعَ هذا؟	ابن عبّاس	٤٨١٠	٤٦١/٦
مَن وَلاَّهُ اللهُ شيئاً مِن أمرِ المُسلمينَ	عمرو بن مرّة	٢٨٠٧	٢٧٢/٤
مَنْ وَلِيَ يتيماً له مالٌ فَلْيَتَّجِرْ فيهِ	عبد الله بن عمرو	١٢٥٩	٤٢/٢
مَن يأتِي بني قُرَيْظَةَ فيأتيني بخَبَرِهم؟	الزبير	٤٧٧٩	٤٤٤/٦
مَن يأتيني بخَبَرِ القَوْمِ؟	جابر	٤٧٧٨	٤٤٤/٦
مَن يَأْخُذْ عَنِّي هؤلاءِ الكَلِماتِ	أبو هريرة	٤٠١٣	٣٩١/٥
مَنْ يَدْخُل الجَنَّةَ يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ		٤٣٥٧	١٠٠/٦
مَن يُرِدْ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه	أبو هريرة	١٠٩٦	٣٠٨/٢
مَنْ يُرِدِ الله بهِ خيراً يُفقهْهُ في الدِّينِ	معاوية	١٤٩	١٩٠/١
مَن يُرِدْ هَوَانَ قرُيشٍ أهانَهُ اللهُ	سعد	٤٦٨٥	٣٨٨/٦
مَنْ يَزِيدُ على دِرْهَمٍ؟	أنس	٢١٠٧	٤٣٤/٣
مَن يشتري بئرَ رُومَةَ	عثمان	٤٧٥٣/م	٤٣٠/٦
مَن يَشتريهِ مِنِّي؟	جابر	٢٥٣٧	٨٨/٤
مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ثَنيَّةَ المُرارِ فإنَّهُ يُحَطُّ عنهُ	جابـر	٤٦٣٣	٣٥١/٦
مَن يَصْعَدُ الثنيَّةَ، ثنيَّةَ المُرارِ، فإنَّه يُحَطُّ عنهُ	جابر	٤٨٨٨	٥٠٥/٦
مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ		٣٧٤١	٢٣٣/٥
مَنْ يكْتُمْ غالاًّ فإنَّهُ مثلُه	سمرة بن جندب	٣٠٦٣	٤٤٨/٤
مَن يَلِي مِن هذه البَناتِ شيئاً	عائشة	٣٨٤٦	٢٨٩/٥
منهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ	سمرة بن جندب	٤٣٩٨	١٢٩/٦
مِنِّي بِمَنْزِلةِ هارونَ مِن مُوسَى	سعد بن أبي وقّاص	٤٧٦٢	٤٣٦/٦
مَهْ يا عليُّ! فإنَّكَ ناقِهٌ	أمّ المنذر	٣٢٤٥	٥٦٤/٤

طـرف الحـديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيمَ		٤٤٣٢	١٥٦/٦
نحن الآخِرون الأوَّلون يوم القيامة	أبو هريرة	٩٥٥	٢١٨/٢
نَحْنُ الآخِرونَ الأوَّلُونَ يَومَ القِيامَةِ		٤٤٦٥	١٨٥/٦
نحنُ الآخِرون السابِقون يومَ القيامةِ	أبو هريرة	٩٥٥	٢١٨/٢
نحن الآخِرونَ مِن أهلِ الدُّنيا	أبو هريرة	٩٥٥	٢١٨/٢
نَحْنُ الآخِرونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا		٤٤٦٦	١٨٥/٦
نَحْنُ الآخِرونَ، ونَحْنُ السَّابِقُونَ يومَ القِيامةِ	عمرو بن قيس	٤٤٨٣	٢٠٢/٦
نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنا	علي	١٩١٠	٣٠٨/٣
نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ	ابن عبّاس	١٨٦١	٢٧٩/٣
نزلَ القرآنُ على خمسةِ وجوهٍ	أبو هريرة	١٤٤	١٨٥/١
نُزُولُ الأَبْطَحِ لَيْسَ بِسُنَّةٍ	عائشة	١٩٣٦	٣٢٦/٣
نُصِرتُ بالصَّبا	ابن عباس	١٠٧٢	٢٨٩/٢
نَضَّرَ الله امْرءاً سَمِعَ مِنَّا شيئاً فَبَلَّغَهُ	ابن مسعود	١٧٥	٢١٢/١
نَضَّرَ الله عبداً سَمِعَ مَقالَتي	ابن مسعود	١٧٤	٢١٠/١
نَظَرتُ إلى خَاتَمِ النُّبوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ	السّائب بن يزيد	٤٤٩٩	٢١٣/٦
نعم ـ جواب: من سألت الحج عن أبيها ـ	ابن عبّاس	١٨٠٧	٢٣٨/٣
نَعَمْ ـ للذي أمُّه افْتُلِتَتْ نَفسُها ـ	عائشة	١٣٨٧	٤٩٥/٢
نَعَمْ ـ للذي سأل: أَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ـ	أنس	١٤٣٢	٥٢٦/٢
نعمْ ـ يعني: أن الضَّبُعِ صَيْدٌ ـ	جابر بن عبدالله	١٩٦٨	٣٤٦/٣
نِعْمَ الإدامُ الخلُّ	جابر	٣٢١١	٥٤٨/٤
نِعْمَ الحَيُّ الأَسْدُ والأَشعريُّونَ	أبو عامر الأشعريّ	٤٦٨٧	٣٨٩/٦
نِعْمَ الرَّجُلُ أبو بَكْرٍ	أبو هريرة	٤٨٩٢	٥٠٨/٦
نِعْمَ الرَّجلُ خُرَيْم الأَسْديُّ	ابن الحنظليّة	٣٤٥١	٦٩/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
نِعْمَ الصَّدَقةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ	أبو هريرة	١٣٤٣	٤٦٩/٢
نعمْ وازْرُرْه ولو بشَوْكةٍ	سلمة بن الأكوع	٥٣٢	٤٥٣/١
نَعَم يا عبادَ اللهِ تَداوَوْا	أسامة بن شريك	٣٥٠٤	١٠٠/٥
نَعَمْ، إذا رأَتِ الماءَ	أمّ سليم	٢٩٤	٢٨٥/١
نعمْ، إلاَّ الدَّيْنَ، كذلكَ قال جبريلُ	أبو قتادة	٢١٣٩	٤٥٣/٣
نعم، الصَّلاةُ عليهما	أبو أسيد السّاعدي	٣٨٤٢	٢٨٧/٥
نعمْ، إنْ قُتِلتَ في سبيلِ اللهِ	أبو قتادة	٢٨٧٢	٣١٥/٤
نَعَمْ، إنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إليهمْ فَأَبْعَدَهُ اللهُ	أنس	٣٠٨٥	٤٦٩/٤
نَعَمْ، عذابُ القبْرِ حقٌّ	عائشة	٩٤	١٣٤/١
نعم، فإنَّه لو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ لسبقَتْهُ	أسماء بنت عميس	٣٥٣٢	١١١/٥
نَعَمْ، هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ الشَّمْسِ بالظَّهيرةِ	أبو سعيد الخدريّ	٤٣٢٢	٦٥/٦
نعم، وبما أَفْضَلَتِ السِّباعُ كُلُّها	جابر	٣٣٦	٣١٢/١
نعمْ، وفيهِ دَخَنٌ	حذيفة	٤١٤٤	٤٨٧/٥
نعم، ولكِ أَجْرٌ ـ جواب: أَلِهَذا حَجٌّ؟ـ	ابن عبّاس	١٨٠٦	٢٣٨/٣
نعمْ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فلا يَقْرَأْهُمَا	عقبة بن عامر	٧٣٨	٧٩/٢
نِعِمَّا للمَمْلوكِ أنْ يَتوفَّاهُ اللهُ يُحْسِنُ عبادَةَ ربِّه		٢٥٠٣	٦٥/٤
نِعْمَتِ الأُضْحيةُ الجَذَعُ مِن الضَّأنِ	أبو هريرة	١٠٤٠	٢٦٨/٢
نِعْمَتانِ مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ مِن النَّاسِ		٣٩٩٧	٣٨١/٥
نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقةٌ بدَيْنِهِ حتَّى يُقْضَى عنهُ		٢١٤٣	٤٥٥/٣
النَّفَقَةُ كلُّها في سبيلِ اللهِ	أنس	٤٠٢٥	٣٩٧/٥
نَفَّلَنا رسولُ اللهِ ﷺ نفلاً سوى نصيبنا	ابن عمر	٣٠٣٨	٤٣٢/٤
نَفَّلني رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ سيفَ أبي جهلٍ	ابن مسعود	٣٠٥٣	٤٤١/٤
نُقِرُّكمْ ما أَقَرَّكُمُ اللهُ	عمر	٣٠٩١	٤٧٤/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُسْتَقادَ في المسجِدِ	جابر	٥٢٠	٤٤٥/١
نَهى رسولُ الله ﷺ أن يُضَحَّى بأَعْضَبِ القَرنِ	علي	١٠٣٦	٢٦٦/٢
نَهى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجلُ عَلَى سَطْحٍ	جابر	٣٦٦٠	١٩٣/٥
نهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يَنْتَعِلَ الرَّجلُ قائماً	جابر	٣٤٠٥	٤٩/٥
نَهَى رسولُ الله ﷺ عنْ أكلِ الثُّومِ	علي	٣٢٥٩	٥٧٠/٤
نهى رسُولُ الله ﷺ عنْ أكلِ الجَلالَةِ	ابن عمر	٣١٦٠	٥١٩/٤
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ أكْلِ المُجَثَّمَةِ	أبو الدّرداء	٣١٢٦	٥٠٢/٤
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ أكْلِ الهِرِّ وثَمَنِهِ	جابر	٢٠٣٦	٣٩٥/٣
نهى رسول الله ﷺ عن التَّحريشِ	ابن عبّاس	٣١٣٨	٥٠٩/٤
نهىَ رسولُ اللهِ ﷺ عن التَّرجُّلِ	عبد الله بن مغفّل	٣٤٤٠	٦٤/٥
نهى رسولُ الله ﷺ عن الثُّنْيا	جابر	٢١٩٩/م	٤٨٧/٣
نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن الدَّواءِ الخبيثِ	أبو هريرة	٣٥١١	١٠٢/٥
نَهَى رسُولُ اللهِ ﷺ عنْ شِراءِ المغانِمِ	أبي سعيد الخدريّ	٣٠٦٤	٤٤٨/٤
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ القَدَحِ		٣٢٩٦	٥٩٥/٤
نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الضَّرْبِ في الوَجهِ	جابر	٣١١٥	٤٩٧/٤
نَهَى رسولُ الله ﷺ عن المحاقلةِ	جابر	٢٠٦٩	٤١٥/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنِ المُخابَرةِ	جابر	٢٠٦٨	٤١٤/٣
نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن المُزَابَنَةِ	ابن عمر	٢٠٦٧	٤١٣/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ التَّمرِ بالتَّمْرِ	سهل بن أبي حثمة	٢٠٧٠	٤١٦/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ التَّمرِ حتَّى تَزْهُوَ	أنس	٢٠٩٥	٤٢٩/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمارِ	ابن عمر	٢٠٧٢	٤١٧/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عِنْ بَيْعِ الحَصاةِ	أبو هريرة	٢٠٨٧	٤٢٥/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ	جابر	٢٠٧٤	٤١٨/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الصُّبْرَةِ	جابر	٢٠٥٩	٤٠٩/٣
نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ العُرْبانِ	عبد الله بن عمرو	٢٠٩٧	٤٢٩/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عن بَيْعِ المُضْطَرِّينَ	علي	٢٠٩٨	٤٣٠/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلاءِ	ابن عمر	٢١١١	٤٣٨/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ	ابن عمر	٢٠٨٨	٤٢٦/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ ضِرابِ الجَمَلِ	جابر	٢٠٩٠	٤٢٦/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ بيعِ فضْلِ الماءِ	جابر	٢٢٠٧	٤٩١/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الماءِ		٢٠٩١	٤٢٧/٣
نهى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ	أبو هريرة	٢١٠٢	٤٣١/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ	عبد الله بن عمرو	٢١٠٣	٤٣٢/٣
نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ	أبو هريرة	٢٠٣٤	٣٩٣/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عن شَرِيطةِ الشَّيطانِ	ابن عبّاس	٣١٢٨	٥٠٣/٤
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ عَسْبِ الفَحْلِ		٢٠٨٩	٤٢٦/٣
نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن عشرٍ	أبو ريحانة	٣٣٦٥	٢٨/٥
نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ النِّساءِ	ابن عمر	٢٩٨٩	٣٨٩/٤
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ كُلِّ ذِي نابٍ	ابن عبّاس	٣١٤٠	٥٠٩/٤
نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن لُبْسِ الحريرِ	عمر	٣٣٣٦	١٤/٥
نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن لُبْس القَسِّيِّ	علي	٣٣٧٩	٣٦/٥
نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ لُبْسِ جُلودِ السِّباعِ	المقدام بن معد يكرب	٣٥١	٣٢٢/١
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ	أبو سعيد الخدري	٢٠٨٦	٤٢٤/٣
نَهَيْتُكُمْ عن الأشربةِ		٣٣٠٦	٥٩٩/٤
نَهَيْتُكُمْ عن الظُّروفِ	بريدة	٣٣٠٦	٥٩٩/٤
نَهَيتُكم عن زيارةِ القُبورِ، فزوروها	بريدة	١٢٣٩	٣٨٧/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
هذه الآياتُ التي يرسلُ اللهُ	أبو موسى	١٠٥١	٢٧٧/٢
هَذِهِ القِبْلَةُ	ابن عبّاس	٤٧٨	٤١٦/١
هذه بتلكَ السَّبَقَةِ	عائشة	٢٤٢٩	١٥/٤
هذه جُبَّةُ رسولُ اللهِ ﷺ	أسماء بنت أبي بكر	٣٣٣٧	١٤/٥
هذهِ زَوْجَتُكَ في الدُّنيا والآخِرة	عائشة	٤٨٥١	٤٨٠/٦
هذِهِ عُمْرَةٌ اَسْتَمْتَعْنَا بها	ابن عبّاس	١٨٤٤	٢٧١/٣
هذه معاتبَةُ اللهِ العبدَ بما يُصيبهُ	عائشة	١١١٧	٣١٩/٢
هذِهِ وهذِهِ سَواءٌ	ابن عبّاس	٢٦١٥	١٣٩/٤
هذينِ حرامٌ على ذكورِ أُمَّتي	علي	٣٣٨٨	٣٩/٥
هكذا الوُضُوءُ	عبدالله بن عمرو	٢٨٧	٢٨١/١
هكذا أمرَني ربِّي	أنس	٢٧٩	٢٧٨/١
هكذا رمَى الذي أُنْزِلَتْ عليهِ سُورةُ البَقَرَةِ	ابن مسعود	١٨٩٤	٢٩٩/٣
هكذا كان يَستجمِرُ رسولُ اللهِ ﷺ	ابن عمر	٣٤٢٦	٥٩/٥
هكذا نُبْعَثُ يومَ القِيامةِ	ابن عمر	٤٤٧٤	٤٢٣/٦
هَلْ أنتِ إلاّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ	جندب	٣٧٢٤	٢٢٣/٥
هل تتَّهمونَ لهُ أحداً؟	أبو أمامة بن سهل بن حنيف	٣٥٣٣	١١٢/٥
هلْ تدرونَ ماذا قالَ ربُّكم؟	زيد بن خالد الجهني	٣٥٥٥	١٢٦/٥
هلْ تَدْرونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟	أنس	٤٣٠٦	٤٢/٦
هلْ تركَ لدَينِهِ قَضاءً؟	أبو هريرة	٢١٤١	٤٥٤/٣
هل تَروْنَ ما أَرَى؟»	أسامة	٤١٤٨	٤٩٢/٥
هَلْ تَسْمَعُ النِّداءَ بالصَّلاةِ؟	أبو هريرة	٧٥٦	٩٣/٢
هلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ	أبو هريرة	٤٣٠٧	٤٤/٦
هل تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ		٤٠٤١	٤٠٦/٥

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
وَعَدَني ربِّي أنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ منْ أُمَّتي سَبْعينَ ألفاً	أبو أمامة	٤٣٠٨	٤٦/٦
وَعَدَني رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَني هَكَذَا	جابـر	٣٧٨٧	٢٥٦/٥
وعلَيْكَ السَّلام، ارْجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تصَلِّ	أبو هريرة	٥٥٤	٤٦٧/١
الوقْتُ الأوَّلُ مِنَ الصَّلاةِ رِضْوانُ اللهِ	ابن عمر	٤٢٣	٣٨١/١
وَقْتُ الظُّهْرِ إذا زالَتِ الشَّمسُ	عبدالله بن عمرو	٤٠٢	٣٦٣/١
وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيْفَةِ	ابن عبّاس	١٨١٢	٢٤٠/٣
وُقِّتَ لنا في قصِّ الشَّارِبِ	أنس	٣٤١٢	٥٢/٥
وِكاءُ السَّهِ العَيْنَانِ	علي	٢١٦	٢٤٢/١
وكانَ ابنُ عُمَرَ إذا سلَّمَ على ابنِ جَعْفَرٍ		٤٨٠٢	٤٥٧/٦
وَلاَ تَقُولُوا للمُنَافِقِ: سيِّدٌ		٣٧١٥	٢٢٠/٥
ولا يقتُلُ حينَ يقتُلُ وهو مؤمنٌ	ابن عبّاس	٣٧	٧٤/١
الوَلاءُ لمن أَعْتَقَ	عائشة	١٢٨٨	٤٣٤/٢
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	أبو الدّرداء	١٧٠٣	١٦٢/٣
وما ذاك؟	عبدالله بن مسعود	٧٢٦	٧٠/٢
ومسَحَ رأْسَهُ ما أقبلَ مِنْهُ وما أدْبَرَ	الرّبيّع بنت معوّذ	٢٨٤	٢٨٠/١
ومن أظلمُ ممن ذهبَ يخلق كخلقي	أبو هريرة	٣٤٧٥	٨٣/٥
ونِعمَ الرَّاكِبُ هوَ	ابن عبّاس	٤٨٣٦	٤٧٢/٦
وَيْحَكَ، ارجعْ فاستغفر اللهَ وتُبْ إليهِ	بريدة	٢٦٨٥	١٩٢/٤
ويُذَكِّرُهُ الله: سَلْ كذا وكذا		٤٣٢٦	٧٨/٦
ويُضْرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهْرانَيْ جَهَنَّمَ	أبو هريرة	٤٣٢٤	٧٢/٦
ويلٌ للأَعقابِ مِنَ النَّارِ	عبدالله بن عمرو	٢٧١	٢٧٤/١
وَيْلٌ للأُمراءِ، ويلٌ للعُرفاءِ		٢٧٨٩	٢٦٣/٤
وَيْلٌ للعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قدِ اقتربَ	أبو هريرة	٤١٦٥	٥٠٨/٥

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ويلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ فيَكْذِبُ		٣٧٦٣	٢٤٦/٥
ويلَكَ! فمَنْ يَعدِلُ إذا لمْ أعدِلْ؟	أبو سعيد الخدريّ	٤٦٠٩	٣٢٠/٦
وَيْلَكَ! قطَعْتَ عُنُقَ أَخِيْكَ	أبـو بكرة	٣٧٥٦	٢٤٠/٥
يُؤْتى بالقُرْآنِ يومَ القِيامَةِ		١٥٢١	١٩/٣
يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا منْ أَهْلِ النَّارِ		٤٣٩٦	١٢٧/٦
يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ		٤٣٩٣	١٢٦/٦
يُؤدِّي المكاتَبُ بحصَّةِ ما أدَّى ديةَ حُرٍّ	ابن عبّاس	٢٥٤٧	٩٢/٤
يُؤْذِيْنِي ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهرَ		٣٧٠٢	٢١٢/٥
يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ	أبو مسعود الأنصاري	٧٩٨	١١٥/٢
يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْرِي أيُّ آيَةٍ	أبيّ بن كعب	١٥٢٢	١٩/٣
يا أبا بكرٍ! لعلَّكَ أَغْضَبْتَهُم	عائذ بن عمرو	٤٨٧٣	٤٩٤/٦
يَا أَبَا بَكْرٍ! ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟	أنس	٤٥٨٢	٢٩٠/٦
يا أبا بكرٍ، مررتُ بكَ وأنتَ تصلي	أبو قتادة	٨٦٠	١٥٣/٢
يا أبا ذَرٍّ! إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثلاثَةَ أيّام	أبو ذرّ	١٤٧١	٥٤٦/٢
يا أبا ذرٍّ! إنّي أَرَاكَ ضعيفاً		٢٧٧٣/م	٢٥٤/٤
يا أبا ذَرٍّ! كيفَ بِكَ إذا كانتْ عليكَ أُمراءُ يُميتُونَ الصَّلاةَ	أبو ذرّ	٤١٧	٣٧٧/١
يا أبا رَزِينٍ! أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرى القَمَرَ	أبو رزين العقيليّ	٤٣٩٠	١٢٤/٦
يا أبا شُعيبٍ إنَّ رجُلاً تَبِعَنا	أبو مسعود الأنصاري	٣٢٦٨	٥٧٦/٤
يا أبا شُعَيبٍ! إنَّ رَجُلاً تبعَنا	أبو مسعود الأنصاريّ	٢٤٠٠	٥٩٧/٣
يا أبا موسى! لقد أُعطِيتَ مِزْماراً	أبو موسى	٤٨٦١	٤٨٧/٦
يا أبا هريرةَ! جَفَّ القلمُ بما أنتَ لاقٍ	أبو هريرة	٦٧	١٠٧/١
يا أبا هُرَيْرَةَ! ما فعلَ أَسِيرُكَ البارِحَةَ؟	أبو هريرة	١٥٢٣	٢١/٣
يا ابنَ آدمَ، اركَعْ لي أربعَ ركعاتٍ	أبو الدرداء	٩٢٨	٢٠٠/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
يا أيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ	ابن عبّاس	١٨٨٠	٢٩٢/٣
يا أيُّها الناسُ، لا تَتَمَنَّوْا لقاءَ العَدُوِّ	عبدالله بن أبي أوفى	٢٩٧٧	٣٨١/٤
يا أيُّها النَّاسُ، مَن عُمِّلَ منكم لنا على عملٍ	عدي بن عميرة	٢٨٢٤	٢٨١/٤
يا بلالُ! حدِّثني بأَرْجَى عملٍ عَمِلْتَه	أبو هريرة	٩٣٢	٢٠٢/٢
يا بنتَ أبي أُمَيَّةَ!	أمّ سلمة	٧٤٩	٨٨/٢
يا بَني سَلِمَةَ! دِيارَكُمْ	جابر	٤٨٨	٤٢٢/١
يا بني عَبْدِ مَنافٍ!	جبير بن مطعم	٧٥١	٩٠/٢
يا بَني فِهْرٍ! يا بَني عَدِيِّ!	ابن عبّاس	٤٥٦٠	٢٥٤/٦
يا بَني فِهْرٍ! يا بَني عَدِيٍّ!	ابن عبّاس	٤١٣٦	٤٧٢/٥
يا بَني كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ	أبو هريرة	٤١٣٧	٤٧٤/٥
يا بُنَيَّ! إذا دَخَلْتَ على أَهْلِكَ فَسَلِّمْ	أنس	٣٦٠١	١٦٤/٥
يا بُنَيَّ! إنْ قدرْتَ أن تُصبحَ وتمسيَ ليسَ في قلْبكَ غِشٌّ لِأحدٍ فافعلْ	أنس	١٣٨	١٧٩/١
يا بُنَيَّ! إيَّاكَ والالتِفاتَ في الصلاةِ	أنس	٧١٢	٦٣/٢
يا بُنَيَّ! لوْ رَأَيْتَهُ رَأَيتَ الشَّمسَ طَالِعةً	الرُّبيّع بنت معوّذ بن عفراء	٤٥١٦	٢٢٦/٦
يا ثوبانُ! اذهبْ بهذا إلى آلِ فلانٍ	ثوبان	٣٤٦١	٧٣/٥
يا جابِرُ! مالي أَراكَ مُنْكَسِراً؟	جابر	٤٩٠٥	٥١٤/٦
يا جِبْرِيلُ!، إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ	أبيّ بن كعب	١٥٨٧	٦٢/٣
يا حُصَيْنُ، لو أَسلمتَ علَّمتُكَ كلمتينِ	عمران بن حصين	١٧٨٥	٢٢٠/٣
يا حَكِيْمُ! إنَّ هذه المَال خَضِرةٌ	حكيم بن حزام	١٣٠٢	٤٤٣/٢
يا ربِّ، علِّمني شيئاً أَذْكُرُكَ بِهِ		١٦٥٤	١٢٤/٣
يَا رسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إنْ وُلِدَ لِيْ بَعْدَكَ وَلَدٌ	علي	٣٧٠٧	٢١٦/٥
يا رسولَ اللهِ! ألا تَستعمِلُني؟	أبو ذرّ	٢٧٧٣	٢٥٣/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
يا رسولَ اللهِ! الرَّجُلُ مِنّا يَلْقَى أَخَاهُ	أنس	٣٦٢٤	١٧٦/٥
يا رسولَ اللهِ! هذه خَديجَةُ	أبو هريرة	٤٨٤٣	٤٧٦/٦
يا رَسُولَ الله! هَلْ تُحبُّ أنْ نُرِيَكَ آيَةً؟	أنس	٤٦٤٠	٣٥٨/٦
يا رُوَيْفِعُ! لعلَّ الحياةَ ستطولُ بكَ بعدي	رويفع بن ثابت	٢٤٣	٢٥٦/١
يا سَعْدُ! ارْمِ فِدَاكَ أَبي وأمي	عليّ	٤٧٨٠	٤٤٥/٦
يا عائِشُ! هذا جِبْرِيلُ يُقرِئُكِ السَّلامَ	عائشة	٤٨٤٦	٤٧٨/٦
يا عائشةُ! أَحِبِّيهِ فإنِّي أَحِبُّه	عائشة	٤٨٤٠	٤٧٤/٦
يا عائشةُ! ألا تُغَنِّينَ؟	عائشة	٢٣٤٥	٥٦٦/٣
يا عائشةُ! إنْ أردتِ اللُّحوقَ	عائشة	٣٣٥٥	٢٣/٥
يا عَائِشَةُ! إنّ اللهَ رَفِيْقٌ	عائشة	٣٥٨٨	١٥٨/٥
يا عائشةُ! إني أريدُ أنْ أعرِضَ عليكِ أمراً	جابر	٢٤٢٧	١٣/٤
يا عائشةُ! بيتٌ لا تمرَ فيهِ جِياعٌ أهلُهُ		٣٢١٨	٥٥١/٤
يا عائِشَةُ! تعالَيْ فانظري	عائشة	٤٧٣٧	٤١٨/٦
يا عائِشَةُ! ما أُرَى أَسْماءَ إلا قد نُفِسَت	عائشة	٤٩٠٢	٥١٢/٦
يا عائشةُ، استعِيْذي باللهِ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	عائشة	١٧٨٤	٢١٩/٣
يا عائشةُ، هلُمِّي المُدْيَةَ	عائشة	١٠٢٦	٢٦٠/٢
يا عِبَادِي!، إنِّي حرَّمْتُ الظُّلْمَ		١٦٦٥	١٣٣/٣
يا عبادِي!، كلُّكم ضالٌّ	أبو ذر	١٦٨٨	١٥٠/٣
يا عبَّاسُ! ألا تَعْجَبُ من حُبِّ مُغيثٍ بريرةَ	ابن عبّاس	٢٣٨٢	٥٨٦/٣
يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرةَ! لا تَسألِ الإمارةَ		٢٧٧١	٢٥٢/٤
يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرةَ! لا تسألِ الإمارةَ	عبد الرّحمن بن سمرة	٢٥٥٤	٩٧/٤
يا عَبْدَالله! أَلَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تصُومُ النَّهارَ	عبدالله بن عمرو	١٤٦٨	٥٤٤/٢
يا عُثْمانُ! إنَّه لعلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَميصاً	عائشة	٤٧٥٦	٤٣٣/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
يا مَعْمَرُ! غطِّ فَخِذَيك		٢٣١٤	٥٥١/٣
يا مُقلِّبَ القُلوبِ! ثَبِّتْ قلبي على دينِكَ	أنس	٨٠	١٢٢/١
يا نبيَّ اللهِ! أرأيتَ إنْ قامَتْ علينا أُمراءُ يَسألونَنا حقَّهم	سلمة بن يزيد الجعفيّ	٢٧٦٤	٢٤٨/٤
يا نساءَ المُسلِماتِ	أبو هريرة	١٣٣٦	٤٦٥/٢
يا وَابِصَةُ! جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ	وابصة بن معبد	٢٠٢٩	٣٩٠/٣
يأتي الدَّجّالُ، وهوَ مُحَرَّمٌ عليهِ أنْ يَدخُلَ نِقابَ المَدينةِ		٤٢٣٥	٥٧٧/٥
يأتي الشَّيطانُ أحدَكُمْ فيقول: مَنْ خلقَ كذا؟	أبو هريرة	٤٦	٨٣/١
يأتي المَسيحُ منْ قِبَلِ المَشْرِقِ هِمَّتُهُ المَدينةُ	أبو هريرة	٤٢٣٦	٥٧٨/٥
يأتي على النَّاسِ زَمانٌ الصَّابِرُ فيهِمْ على دينِهِ	أنس	٤١٣٢	٤٦٦/٥
يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغْزُو فِئَامٌ	أبو سعيد الخدريّ	٤٧٠١	٣٩٦/٦
يَأْتِي على النَّاسِ زمانٌ لا يُبالي المَرءُ		٢٠١٦	٣٨١/٣
يأتيه مَلَكَانِ فيُجْلِسانِهِ	البراء بن عازب	٩٧	١٣٩/١
يُبعَثُ كُلُّ عَبْدٍ على ما ماتَ عليهِ		٤١١٥	٤٥٤/٥
يَتْبَعُ الدَّجَّالَ منْ أُمَّتي سَبعونَ ألفاً	أبو سعيد الخدريّ	٤٢٤٦	٥٩٠/٥
يَتْبعُ الدَّجَّالَ منْ يَهودِ أَصْبَهانَ سَبْعونَ ألفاً	أنس	٤٢٣٤	٥٧٦/٥
يَتْبَعُ المَيِّتَ ثلاثةٌ		٤٠٠٩	٣٨٩/٥
يَتَعاقَبُونَ فيكُمْ ملائكَةٌ باللَّيْلِ	أبو هريرة	٤٣٣	٣٨٥/١
يتقارَبُ الزَّمَانُ		٤١٥٠	٤٩٣/٥
اليتيمةُ تُستَأمرُ في نفسِها	أبو هريرة	٢٣٢٨	٥٥٨/٣
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾: نزلَتْ في عذابِ القَبْرِ	البراء بن عازب	٩١	١٣٠/١
يُجَاءُ بابنِ آدَمَ يومَ القِيامَةِ كأنَّه بَذَجٌ	أنس	٤٠٣٧	٤٠٤/٥
يُجاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيامةِ فيُلقَى في النَّارِ		٣٩٨٥	٣٦٥/٥
يُجَاءُ بنُوْحٍ يومَ القِيامَةِ		٤٣٠٥	٤١/٦

❐❐❐

فهرس الكتب والأبواب

(٣)

كتاب الطهارة

(٤)

كتاب الصلاة

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

(٥)

كِتَابُ الجَنَائِزِ

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

(١٠)

كتاب المناسك

(١١)

كتاب البيوع

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

(١٢)

كتاب النكاح

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

(١٣)

كِتَابُ العِتْقِ

(١٤)

كِتَابُ القِصَاصِ

(١٥)

كِتَابُ الحُدُودِ

(١٦)

كِتَابُ الإِمَارَةِ وَالقَضَاءِ

(١٧)

كِتَابُ الجِهَادِ

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة
٦ ـ بابُ حُكْمِ الأُسارىَ	٤/٤٠٠
٧ ـ بابُ الأمانِ	٤/٤١٨
٨ ـ بابُ قِسْمَةِ الغنائمِ والغُلولِ فيها	٤/٤٢٤
٩ ـ بابُ الجِزْيَةِ	٤/٤٥٥
١٠ ـ بابُ الصُّلحِ	٤/٤٦٠
١١ ـ بابُ الجلاء : إخراجِ اليهودِ من جزيرةِ العَرَبِ	٤/٤٧٣
١٢ ـ باب الفَيْءِ	٤/٤٧٨

(١٨)

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

٢ ـ بابٌ	٤/٥٠٦
٣ ـ بابُ ما يحلُّ أكلُه وما يحرُمُ	٤/٥٠٩
٤ ـ بَابُ العقِيقةِ	٤/٥٢٧

(١٩)

كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

٢ ـ بابُ الضـيافَةِ	٤/٥٧٤
فصلٌ	٤/٥٨٣
٣ ـ بابُ الأشربِةِ	٤/٥٨٥
٤ ـ باب النَّقيعِ والأنبذةِ	٤/٥٩٧
٥ ـ بابُ تغطيةِ الأواني وغيرِها	٤/٦٠٠

(٢٤)

كتاب الرقاق

(٢٥)

كتاب الفتن

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

❒❒❒